

تهذيب
ناتج ابن عسكرا

هذبه ورثه

المرحوم الشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم
ابن محمد الدؤمي الدمشقي الخبلي المعروف بابن بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

وقف على طبعه

أحمد عبيد

الجزء السابع

الطبعة الأولى بنفقة

ملكته العربيتين دمشق

لاصحابها عبيد اخوان

وحقوق الطبع محفوظه لما

طبعة الترتي دمشق

١٠٠٠/١٣٥١/١/١

الشمس في معرفة الصحابة

D5
99
D3I217
1911
V.7

حرف الضاد

ذكر من اسمه الضحاك

✽ الضحاك ✽ بن أحمد بن الضحاك بن أحمد بن عبد الجبار أبو العباس
المقري الخولاني . كان محدثاً ✽ وروى بسنده إلى أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : من أفطر يوماً من رمضان من غير علة فعليه صيام شهر .
✽ الضحاك ✽ بن الحسين أبو محمد الأسدي الأسترابادي . سمع الحديث
بدمشق من هشام بن عمار وبيرجان من إسماعيل الكسائي ✽ وروى عنه أبو نعيم
الأسترابادي وابنه . قال حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان : مات الضحاك سنة
تسع وثمانين ومائتين ثلثس بقين من شعبان .
✽ الضحاك ✽ بن حكيم بن أحمد أبو جميل البيهقي . كان محدثاً ✽ وروى
الحافظ عن الحنائي عنه بسنده إلى أبي ذر مرهوعاً غفار غفر الله له ، وأسلمه الله .
✽ الضحاك ✽ بن رمل السكسكي من أهل بيت الهيثم في دمشق .
كان من الحديثين ✽ روى عن أبي أسماء السكسكي عن عمرو بن مرة الجبني
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده
من النار ✽ وروى عن معاوية أنه قال لزيد : ما بلغ من سياستك يا أبا المغيرة ؟ قال :
أقمتهم بعد حنفي ، وكففتهم عما لا يعرف بما يعرف ، فأذعن المعاند عن الحق رغبة ،
وخضع المبتدع رهبة . قال : هم صيرتهم إلى ذلك ؟ قال : بالمرهفات القواضب أمضيتها
بالعزم يتبعه الحزم قال : لكنني ضبطت ملكي بالحلم عند انبراء القوي الألد مع
توددي إلى العامة ، وأداء حقوقهم ، وتعقيب بعوثهم ، فسلمت لي الصدور عفواً ،
وانقادت الأجنبية طوعاً ، فأنا أسوس منك قال : صدقت ✽ وقال : ذكر عند
سليمان بن عبد الملك السكلام ونبله والصمت وحسنه فقال سليمان : غفراً غفراً ، من

قدر أن يحسن الكلام قدر أن يحسن الصمت ، وليس كل من أحسن الصمت
 قدر أن يحسن الكلام * وقال : جاء رجل إلى سليمان وهو يعرض الخيل بدابق
 فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إن أبانا هلك وعمر أخانا فأخذ مالنا فقال له :
 لا رحم الله أباك ، ولا أجار أخاك ، ولا رد عليك مالك ، يا غلام السوط قال :
 فأول سوط ضرب قال : باسم الله فقال : دعوا الله ، لو كان تاركاً للحن في
 وقت لتركه الآن . ومن شعر الضحاك في يزيد بن عبد الملك .

حليم إذا ما نال عاقب مجلاً أشد العقاب أو عفا لم يثرب
 فغفوا أمير المؤمنين وحسبة فما تحسب من صالح لك يكتب
 أسأؤا فإن تغفو فإنك قادر وأفضل حلم حسبة حلم مغضب
 نفتمهم قريش عن محلة واسط وذو يمن بالمشرفي المشطب

وروى خليفة العصفري هذه الأبيات لكثير عزة فقال : لما أدخل آل المهلب
 ابن أبي صفرة على يزيد بن عبد الملك قام إليه كثير عزة فأنشده الأبيات يعني
 المتقدمة فقال يزيد : أطت بك الرحم فلا سبيل لك إلى ذلك ، من كان له قبل
 آل المهلب دم فليقم ، ودفعهم إليهم فقتل منهم نحو من ثمانين * وحكى الكسوري في
 تاريخ اليمن أن يزيد بن عبد الملك بعث الضحاك على اليمن وحضر موت فمكث
 سنتين وأشهرًا .

الضحاك * بن عبد الله الهندي مولى أبي منصور المطرز الهروي . قدم دمشق
 وحدث بها وبصور * وروى عنه الكتاني بسنده إلى حكيم قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول . ورواه
 الحافظ عالياً وزاد فيه وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، ومن يستعفف يعفه الله ،
 ومن استغنى أغناه الله .

الضحاك * بن عبد الرحمن بن أبي حوشب النصري . أدرك وائلة
 ابن الأسقع . وروى عن مكحول وغيره من التابعين * وقال : سمعت القاسم
 ابن مخيمرة يقول : تعلم النحو أوله شغل وآخره بغي . وقال : رأيت وائلة يخضب
 بالحناء * قال أبو حاتم : الضحاك من أجلة أهل الشام ، ووثقه أبو زرعة وقال :
 هو ثقة ثبت . وقال يعقوب : هو من أهل بيت شرف ولهم حال ، ووثقه دحيم .
 الضحاك * بن عبد الرحمن بن عرزب ويقال عرزم الأشعري . من أهل

الأردن . استعمله عمر بن عبد العزيز على دمشق . وروى عن أبي موسى وأبي هريرة وغيرهما . وروى عنه مكحول وعدي بن عدي والأوزاعي وغيرهم * وأسند الحافظ والخطيب إليه قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول ما يسأل الله عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له : ألم نصح جسمك ونروك من الماء البارد ؟ ورواه الحافظ عالياً ، ورواه بلفظ إن أول ما يسأل العبد يوم القيامة أن يقال له : ألم أصح جسمك وأروك من الماء البارد ؟ ورواه بهذا اللفظ من طرق متعددة * قال الأوزاعي : ولي الضحاك دمشق مرتين وكان من خير الولاة .

✽ الضحاك ✽ بن فيروز الديلمي * روى عن أبيه أنه قال : قلت يا رسول الله إني أسلمت وعندني أختان . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : طلق أبتها شئت . رواه أبو داود والترمذي والإمام أحمد والبيهقي وابن ماجه واستوعب الحافظ طريقه * كان الضحاك من تابعي أهل اليمن .

✽ الضحاك ✽ بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة القرشي الفهري . له صحبة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً يسيراً ، ويقال : لا صحبة له . روى عن حبيب بن مسلمة الفزاري وأبي إسحاق السبيعي والشعبي وغيرهم ، وشهد فتح دمشق ، وسكنها إلى آخر عمره ، وكانت داره في حجر الذهب مما يلي حائط المدينة مشرفة على بردى ، وشهد صفين مع معاوية ، وكان على أهل دمشق وهم القلب * وأسند الحافظ إلى محمد بن طلحة أن معاوية قال وهو على المنبر : حدثني الضحاك بن قيس وهو عدل على نفسه والضحاك جالس عند المنبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال على الناس وال من قریش ، ورواه من طريق الخطيب البغدادي * وأخرج الحافظ عن المترجم أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تبارك وتعالى يقول : أنا خير شريك فمن أشرك معي شيئاً فهو لشريكي ، يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله تعالى فإن الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما خالص له ، ولا تقولوا هذا لله والرحم ، هكذا رواه هنا مرفوعاً . ثم قال : وآخر الحديث من قول الضحاك ، ثم أخرجه لبيان ذلك من طريق محمد بن عطية الأندلسي موقوفاً على الضحاك ، ولفظه أنه كان يقول : أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما خالص ، فإذا أحدكم أعطي عطية أو عفا عن

مظلمة أو وصل رحمه فلا يقولون هذا لله بلسانه ولكنه يعلم بقلبه * وأخرج من طريق أبي عبد الله بن منده عن الضحاك قال : كانت أم عطية خافضة بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : إذا خفضت فلا تنهكي فإنه أحظى للزوج وأسرى للزوجة . قال الحافظ : ذكر أبو الطيب فيما قرأته على أبي محمد السلمي عنه أن الضحاك بن قيس يعني راوي هذا الحديث غير الضحاك الفهري يعني المترجم * وأخرج الحافظ عن الحسن أن الضحاك كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية : سلام عليك أما بعد فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم ، فتناً كقطع الدخان ، يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع أقوام خلاقيهم ودينهم بعرض من الدنيا قليل ، وإن يزيد ابن معاوية قدمات وأتم إخواننا وأشقاؤنا فلا تسبقونا حتى نختال لأنفسنا * قال الزبير بن بكار : كان الضحاك مع معاوية فولاه الكوفة وهو الذي صلى على معاوية وقام بخلافته حتى قدم يزيد ، وكان قد دعا لابن الزبير وباع له ثم دعا إلى نفسه فقتله مروان بن الحكم يوم مرج راهط . وكان على شرطة معاوية ، وفي بيت أخته فاطمة اجتمع أهل الشورى وخطبوا خطبهم المأثورة ، وكانت نجوداً أي نبيلة * قال خليفة بن خياط : قتل سنة أربع أو خمس وستين . وقال ابن سعد : ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستين . قال الواقدي : في روايتنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض والضحاك غلام لم يبلغ ، وفي رواية غيرنا أنه أدركه وسمع منه ، وقال البخاري : له صحبة ، وقال أبو حاتم : ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنة أو نحوها ، وذكره أبو زرعة في الطبقة التي تلي الصحابة وهي العليا ، وكان أغار على سواد العراق بأمر معاوية وأقام بهيت . وقال مسلم : شهد الضحاك بدرأ . قال الحافظ : وهذا وهم من مسلم . وقال الشعبي : كان من الفقهاء * وروى الحافظ من طريق عبد الرزاق عن معمر أن الضحاك أمر غلاماً قبل أن يحتلم فصلى بالناس فقيل له : أفعلت ذلك ؟ فقال : إن معه من القرآن ما ليس معي فإنما قدمت القرآن . قال معمر : وبلغني أن غلاماً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ولم يحتلم وكان أكثر قرآناً * ولما كان الضحاك والياً على الكوفة خطب قاعداً ، فقام كعب بن عجرة فقال له : لم أر كاليوم إمام قوم مسلمين

يخطب قاعداً * وروى البخاري في التاريخ عن أبي إسحاق أن الضحاك سجد في ص في الخطبة، وعلقمة وأصحاب عبد الله بن مسعود ورائه فلم يسجدوا * وروى الحافظ أن المؤذن قال له : إني أحبك في الله فقال له : اكفي أبغضك في الله قال : ولم ؟ قال : لأنك تبغي في أذنانك وتأخذ على تعليم الغلام أجراً ، و كان معلم كتاب * وروى الحافظ والدارقطني عن محمد بن يحيى أبي غسان أن الضحاك قدم المدينة فأتى المسجد فصلى بين القبر والمنبر ، فرآه أبو الحسن البراد وعليه برد مرقع قد ارتدى به من كسوة معاوية ، فجلس إليه أبو الحسن وهو لا يعرفه ، فلما صلى قال : أبا أعرابي تبيع بردك ؟ قال : نعم وبكم تأخذه ؟ قال : بمائة دينار قال : زدني فلم يزل يريده حتى بلغ ثلاثمائة دينار قال : انطلق حتى أدفعه إليك ، فانطلق حتى أتى بيت حويطب بن عبد العزى فقال : يا جارية هلمي بعض أردية أخي ، فخرجت إليه برداء فارتدى به ، ثم قال لأبي الحسن : إني رأيتك قد أغريت بردائي وأعجبتك ، وقبيح بالرجل أن يبيع عطافه نخذه فلبسه ، فأخذه أبو حسن فباعه ، فكان أول مال أصابه وكان فيه يساره * ودخل الضحاك يوماً على معاوية فقال معاوية :

تطاولت للضحاك حتى رددته إلى حسب في قومه متقاصر

فقال الضحاك : قد علم قومنا أننا أحلاس الخيل قال : صدقت أنتم أحلاسها ونحن فرسانها ، يريد أنتم راضة وساسة ونحن الفرسان ، كذا قال ابن قتيبة الدينوري قال : وأرى أصله من الحلس وهو كساء يكون تحت البردعة أي نلزم ظهورها كما يلزم الحلس ظهر البعير * ولما أظهر الضحاك بيعة ابن الزبير دعا له سار عامة بني أمية ومن تبعهم ومن كان هواه معهم إلى الأمكنة البعيدة * وروى ابن سعد عن أبي الزناد أن الضحاك كان قد دعا قيساً وغيرها إلى البيعة لنفسه فبايعهم يومئذ على الخلافة ، فقال له زفر الفهري : هذا الذي كنا نعرف ونسمع وإن بني الزبير يقولون : إنما بايع لعبد الله بن الزبير وخرج في طاعته حتى قتل عليها قال : الباطل والله يقولون ، ولكن كان أول ذلك أن قرئ شأ دعته إليها وقالت : أنت كبيرنا والقائم بدم الخليفة المظلوم وكنت عند معاوية باليمن ، فأبى وأبت عليه حتى دخل فيها كارهاً ، ودعت إليه قيس وغيرها من ذي يمن فلقبهم يوم مرج راهط فأصابهم ما قال ابن الأشراف : لا تبعوا أن الملوك تصرع . هذه رواية ابن

سعد . وحكى إسماعيل الخطيبي أنه أخذ بمصر البيعة على من معه من الناس بالخلافة لنفسه بعد أن يبيع مروان ، فسار إليه مروان فيمن معه ، فالتقوا بمرج راهط فقتل الضحاك . وبسط ابن سعد القصة فقال : لما مات معاوية بن يزيد اختلف الناس بالشام ، وكان أول من خالف النعمان بن بشير بجمص فدعا إلى ابن الزبير وتبعه زفر ابن الحارث ، وهو بفسرين ، ثم تبعهما الضحاك بدمشق فدعا إلى ابن الزبير سرّاً ولم يظهر ذلك لمكان من بها من بني أمية وكلب ، فبلغ حسان بن مالك بن بجدل ذلك وهو بفلسطين ، وكان هواه في خالد بن يزيد ، فأمسك وكتب إلى الضحاك كتاباً يعظم فيه حق بني أمية وبلاءهم عنده ، ويذم فيه ابن الزبير ويذكر خلافة ومفارقتة الجماعة ، ويدعوه أن يبايع لرجل من بني حرب . ثم أعطى الكتاب إلى باغضة بن كريب وأعطاه نسخته وقال له : إن قرأ الضحاك كتابي على الناس والإفأقراه أنت ، وكتب إلى بني أمية بعلمهم بما كتب به إلى الضحاك وما أوصى به باغضة . وبأمرهم أن يحضروا ذلك ، فلم يقرأ الضحاك كتاب حسان ، فكان لذلك اختلاف وكلام ، فسكنهم خالد ونزل الضحاك فدخل الدار ، فمكثوا أياماً ثم خرج ذات يوم فطلى بالناس صلاة الصبح ، ثم ذكر ابن معاوية فشمته ، فقام إليه رجل من كلب فضر به بعضاً وأقبل الناس بالسيوف ، ودخل الضحاك دار الإمارة فلم يخرج ، وافترق الناس ثلاث فرق : فرقة زبيرية ، وفرقة بجدلية هواهم لبني حرب ، والباقيون لا يبالون لمن كان الأمر من بني أمية ، وأرادوا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان على البيعة له فأبى ومات في تلك الليالي ، فأرسل الضحاك إلى بني أمية ، فأتاه مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية فاعتذر إليهم وذكر حسن بلائهم عنده وأنه لم يرد شيئاً بكرهونه ، وقال : اكتبوا إلى حسان بن مالك حتى ينزل الجابية ثم نسير إليه فستخلف رجلاً منكم ، فكتبوا إلى حسان فقدم حتى نزل الجابية وتوجه الضحاك وبنو أمية إليها ، فلما استقلت الرايات متوجهة قال ثور بن معن السلمى ومن معه من قيس : دعوتنا إلى بيعة رجل أحزم الناس رأياً وبأساً فلما أجبناك خرجت إلى هذا الأعرابي من كلب تبايع لابن أخته ، فقال لهم : ماذا نفعل ؟ قالوا : نصرف الرايات وننزل فنظير البيعة لابن الزبير ، ففعل وبابعه الناس ، وبلغ ابن الزبير ذلك فكتب إلى الضحاك بعده على الشام وأخرج من كان بمكة من بني أمية ومن كان منهم بالمدينة أيضاً وأرسلهم إلى

الشام ، وكتب الضحاك إلى أمراء الأجناد من دعا لابن الزبير فأتوه ، فلما رأى ذلك مروان خرج يريد ابن الزبير ليبايع له ويأخذ أماناً لبني أمية وخرج معه عمرو بن سعيد ، فلما كانا بأذرعات لقيهم عبد الله بن زياد مقيلاً من العراق ، فأخبروه بما أرادوا فقال لمروان : سبحان الله أَرْضَيْتَ لِنَفْسِكَ بهذا ؟ تَبَاعِ لَأَبِي خَبِيبٍ وَأَنْتَ سَيِّدُ قَرِيْشٍ وَشَيْخُ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ ، وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : مَا الرَّأْيُ ؟ فَقَالَ : الرَّأْيُ أَنْ تَرْجِعَ وَتَدْعُوَ إِلَىٰ نَفْسِكَ وَأَنَا أَكْفَيْكَ قَرِيْشًا وَمَوَالِيَهَا فَلَا يَخَالِفُكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَرَجَعَ مَرْوَانُ وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ ، وَقَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ دِمَشْقَ ، فَزَلَّ بَابَ الْفَرَادِيسِ فَكَانَ يَرْكَبُ إِلَىٰ الضَّحَّاكِ كُلَّ يَوْمٍ وَيَسُلُّ عَلَيْهِ وَيَرْجِعُ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ ، فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ يَوْمًا فِي مَسِيرِهِ فَطَعَنَهُ بِحِجْرَةٍ فِي ظَهْرِهِ وَعَلَيْهِ الدَّرْعُ فَأَثَبَتْ الْخِرْبَةَ ، فَرَجَعَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ وَأَقَامَ وَلَمْ يَرْكَبْ إِلَىٰ الضَّحَّاكِ ، فَأَتَاهُ الضَّحَّاكُ فِي مَنْزِلِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَأَتَاهُ بِالرَّجُلِ الَّذِي طَعَنَهُ فَعَفَا عَنْهُ ، وَقَبِلَ مِنَ الضَّحَّاكِ وَرَجَعَ إِلَىٰ عَادَتِهِ مِنَ الرُّكُوبِ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : يَا أَبَا أُنَيْسَ الْعَجَبُ لَكَ وَأَنْتَ شَيْخُ قَرِيْشٍ تَدْعُو لَابْنَ الزَّبِيرِ وَتَدْعُ نَفْسَكَ وَأَنْتَ أَرْضَىٰ عِنْدَ النَّاسِ مِنْهُ لِأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ تَمْسِكًا بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، وَابْنَ الزَّبِيرِ مَشَاقِقَ مَفَارِقَ مَخَالِفَ ، فَادْعُ إِلَىٰ نَفْسِكَ ، فَاعْتَرِ بِذَلِكَ فِدَاكَ لِنَفْسِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقَالُوا لَهُ : أَخَذْتَ بَيْعَتَنَا وَعَهْدَنَا لِرَجُلٍ ثُمَّ دَعَوْتَنَا إِلَىٰ خَلْعِهِ مِنْ غَيْرِ حُدُثٍ أَحَدَثَهُ وَالْبَيْعَةَ لَكَ ، وَامْتَنَعُوا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ الضَّحَّاكُ عَادَ إِلَىٰ الدُّعَاءِ لِابْنِ الزَّبِيرِ فَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ وَغَيَّرَ قُلُوبَهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ : مَنْ أَرَادَ مَا تَرِيدُ لَمْ يَنْزِلِ الْمَدَائِنَ وَالْحِصُونَ ، يَتَبَرَّزُ وَيَجْمَعُ إِلَيْهِ الْخَيْلَ فَخَرَجَ عَنِ دِمَشْقِ وَاضْمَمَ إِلَيْكَ الْأَجْنَادَ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ مَكِيدَةً لَهُ ، فَخَرَجَ الضَّحَّاكُ وَنَزَلَ الْمَرْجَ وَبَقِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِدِمَشْقَ ، وَمَرْوَانُ وَبَنُو أُمِيَّةٍ بِتَدْمُرَ ، وَخَالِدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا يَزِيدَ بِالْحُلَيْبِيَّةِ عِنْدَ حَسَانَ ، فَكَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَىٰ مَرْوَانَ أَنْ ادْعُ إِلَيَّ بَيْعَتِكَ ثُمَّ سِرَّ إِلَىٰ الضَّحَّاكِ فَقَدْ أَصْحَرَ لَكَ ، فِدَا مَرْوَانَ بَنِي أُمِيَّةٍ فَبَايَعُوهُ ، وَتَزَوَّجَ أُمَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عَتْبَةَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَىٰ بَيْعَةِ مَرْوَانَ فَبَايَعُوهُ ، وَخَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّىٰ نَزَلَ الْمَرْجَ وَكَتَبَ إِلَىٰ مَرْوَانَ فَأَقْبَلَ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ ، وَأَقْبَلَ عَبَادَ بْنَ زِيَادٍ مِنْ حَوَارِيْنَ فِي أَلْفَيْنِ مِنْ مَوَالِيهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ كَلْبَ ، وَيَزِيدَ ابْنَ أَبِي النَّمَشِ بِدِمَشْقَ قَدْ أَخْرَجَ عَامِلَ الضَّحَّاكِ مِنْهَا وَأَمَدَ مَرْوَانَ بِسِلَاحٍ وَرِجَالٍ ، وَكَتَبَ الضَّحَّاكُ إِلَىٰ أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ فَقَدِمَ عَلَيْهِ زَفَرَ مِنْ

قنسرين، والتعمان وشرحبيل في أهل حمص، فتوافوا عند الضحاك بالمرج، فكان الضحاك في ثلاثين ألفاً، ومروان في ثلاثة عشر ألفاً، ولم يكن في عسكر مروان غير ثمانين عتيقاً، أربعون منهم لعباد بن زياد، وأربعون لسائر الناس، فأقاموا بالمرج عشرين يوماً يلتقون كل يوم فيقتتلون، فقال ابن زياد يوماً لمروان: إنك على حق وابن الزبير وأصحابه ومن دعا إليه على باطل، وهم أكثر منك عدداً وعدة، ومع الضحاك فرسان قيس وإنك لا تنال منهم ما تريد إلا بمكيدة، فكدهم فقد أحل الله ذلك لأهل الحق والحرب خدعة، فادعهم إلى المهادنة ووضع الحرب حتى ننظر، فأصبح الضحاك والقيسية فأمسكوا عن القتال وهم يطعمون أن مروان يبايع لابن الزبير، وقد أعد مروان أصحابه فلم يشعر الضحاك وأصحابه إلا بالخليل قد أغارت عليهم، ففرز الناس إلى راياتهم وقد غشومهم وهم على غير عدة، فنادى الناس يا أبا أنيس، أعجزاً بعد كيس؟ فقال الضحاك: نعم أنا أبو أنيس، عجز لعمرى بعد كيس، فاقتتلوا ولزم الناس راياتهم وصبروا وصبر الضحاك ورحل مروان وقال: قبح الله من بوليهم ظهره حتى يكون الأمر لأحدى الطائفتين، وصبرت قيس على رايتهما يقاتلون عندها، فنظر رجل من بني عقيل إلى ما حل بقيس عند رايتهما من القتل فقال: اللهم العنهما من رايات، واعترضها بسيفه فجعل يقطعها، فإذا سقطت الراية تفرق أهلها، ثم انزعم الناس فننادى منادي مروان لا تتبعوا مولياً فأمسك عنهم، قال محمد بن عمر: وقتلت قيس بهرج راهط مقتلة لم تقتلها في موطن قط، وكانت تلك الواقعة تمام سنة أربع وستين، ولما بلغ الضحاك أن مروان قد بايع لنفسه على الخلافة بايع من معه لابن الزبير، ثم سار كل واحد منهما إلى صاحبه بمن اتبعه فالتقوا بهرج راهط، فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل الضحاك وأصحابه، قتله رجل من بني كلب يقال له زُحمة، ولما أتى برأسه إلى مروان كره قتله وقال: الآن حين كبرت سني واقترب أجلي أقبلت بالكتاب أضرب بعضها ببعض؟ ثم أمر لقاتله بجائزة، ولما بلغ ابن الزبير أن مروان قتل الضحاك قام خطيباً فقال: إن ثعلب بن ثعلب حفر بالضحضة فأخطأت أسته الحفرة، والهف أم لم تلدني على رجل من محارب كان يرعى في جبال مكة فيأتي بالضربة من اللبن فيتبعها بالقبضة من الدقيق فيرى ذلك سداداً من عيش ثم أنشأ يطلب الخلافة ووراثته النبوة • الضحضضة الأرض المستوية الجرداء، والضربة اللبن الحامض •

﴿ الضحاك ﴾ بن قيس بن معاوية بن حصين وهو مقاس بن عبادة بن الزنل ابن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو بحر التميمي ، أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . وروى عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلي والعباس وابن مسعود وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهم * وروى عنه الحسن البصري وعروة بن الزبير وغيرهما ، وشهد صفين مع علي أميراً ، وقدم دمشق ورأى بها أبا ذر ، وقدم على معاوية في خلافته أيضاً وهو المعروف بالأحنف ، وكان سيد أهل البصرة * وأخرج الحافظ بسنده إليه عن عبد الله ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ألا هلك المتنطعون قالها ثلاث مرات ، وفي رواية ألا هلك المتكبرون * وأخرج هو وابن زنجويه بسندهما إلى الأحنف عن أبي الدرداء قال : حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، ثم بكى ثم قال : ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها سيئة ، زاد في رواية وكتب له بها حسنة * وكان سماع الأحنف من أبي ذر في مسجد حمص ، وقيل في مسجد بيت المقدس * قال ابن سعد : كان الأحنف ثقة مأموناً قليل الحديث ، واختلف في اسمه فقيل الضحاك وقيل صخر ، ولما كان صغيراً كانت أمه ترقصه وتقول :

والله لولا أحنف برجله وقلة أخافها من نسله

ما كان في قتيانكم من مثله

وكان أحنف الرجلين جميعاً ، ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً من بني ليث إلى بني سعد رهط الأحنف ، فجعل يعرض عليهم الإسلام فقال الأحنف : إنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم اغفر للأحنف ، فكان الأحنف بعد ذلك يقول : فما شيء أرجى عندي من ذلك يعني من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم رواه الحافظ من طرق بعضها من طريق الإمام أحمد * وقال علي بن المديني : الأحنف ليس له صحبة ، وقال مصعب بن الزبير : حدثني الأحنف أنه قدم على عمر بن الخطاب بفتح تستر فقال : يا أمير المؤمنين إن الله قد فتح عليك تستر وهي من أرض البصرة ، فقال رجل من المهاجرين : يا أمير المؤمنين إن هذا يعني الأحنف الذي كف عنا بني مرة حين بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدقاتهم وقد كانوا هموا بنا ، قال الأحنف : نجسني

عمر عنده بالمدينة سنة بأثني كل يوم وليلة فلا يأتيه عني إلا ما يجب ، فلما كان رأس السنة دعاني فقال : يا أحنف هل تدري لم حبستك عندي ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين فقال عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا كل منافق عليم ، تخشيت أن تكون منهم فاحمد الله يا أحنف ، هكذا رواه من طريق أبي نعيم الحافظ عن مصعب ، ورواه من طريق الحاملي عن الحسن بنحوه غير أنه قال : قال عمر : يا أحنف إني قد بلوتك وخبرتكم فأريت علانيتك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك ، وإن كنا نتحدث أننا يهلك هذه الأمة كل منافق عليم * قال أحمد بن صالح : الأحنف بصري تابعي ثقة ، وكان سيد قومه ، وكان أعور أحنف دميماً قصيراً كوسجاً له بيضة واحدة ، فقال له عمر بن الخطاب : ويحك يا أحنف لما رأيتك ازدريتك ، فلما نظقت قلت لعله منافق صنع اللسان ، فلما اخترتكم حمدتكم ولذلك حبستكم . حبسه سنة يختبره ، ثم قال عمر : هذا والله السيد * وقال عبد الله بن عبيد : اشترى الأحنف ثوبين بصريين : ثوباً بستة عشر والآخر باثني عشر فقطعهما قيصين فجعل يلبس الذي أخذه بستة عشر في الطريق حتى إذا قدم المدينة خلعه ولبس الذي أخذه باثني عشر ، فدخل على عمر فأخذ يسأله وينظر إلى قيصه ويمسحه ويقول : يا أحنف بكم أخذت قيصك هذا ؟ فقال : أخذته باثني عشر درهماً فقال : ويحك ألا كان بستة وكان فضله فيما تعلم ؟ وقال الأحنف : ما كذبت منذ أسلمت إلا مرة واحدة فإن عمر سألتني عن ثوب بكم أخذته فأسقطت ثلثي الثمن * وأوفد أبو موسى وفداً من أهل البصرة إلى عمر وفيهم الأحنف ، فلما قدموا عليه تكلم كل رجل منهم بخاصة نفسه ، وكان الأحنف في آخر القوم فحمد الله وأثني عليه وصلى على نبيه ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين فإن أهل مصر نزلوا منازل فرعون وأصحابه ، وإن أهل الشام نزلوا منازل قيصر ، وإن أهل فارس نزلوا منازل كسرى ومصانعه في الأنهار العذبة والجنان الخضبة ، وفي مثل عين البعير وكالجواد في البلاد ، تأتيهم ثمارهم قبل أن تبلغ ، وإن أهل البصرة نزلوا في أرض سبخة زعقة ناشئة ، لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها ، طرفها في بحر أجاج والطرف الآخر في الفلاة ، لا يأتيها شيء إلا في مثل مري النعامة ، فارفع خسيستنا ، وأنفس ركيستنا ، وزد في عبائنا عيالاً ، وفي رجالنا رجالاتاً ، وضع درهماً ، وأكثر قفيزنا ، ومر لنا

بنيهم نستعذب منه الماء ، فقال : بم تحر يتم أن تكونوا مثل هذا ؟ هذا والله السيد ، قال الأحنف : فما زلت أسمعها بعد * وحكى إسحاق بن بشر هذه القصة فقال : كان أبو موسى حين قدم على عمر فسأله عما كان رفع إليه من أمره أحب أن يبحث عنه فلم يبق أحد يلقنه الكلام ، فقام الأحنف فقال : يا أمير المؤمنين صاحبك كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن الحق وعاملك ولم نر منه إلا خيراً ، وإنا أناس بين سبخة وبين بحر أجاج ، لا يأتينا طعامنا إلا في مثل حلقوم النعامة ، فأعد لنا قفيزنا ودرهمنا ، فأعجب منه ذلك عمر وأعرض عنه لحدائثة سنه ، فقال له : اجلس يا أحنف ، وكان برجله حنف فلذلك سماه الأحنف فغلب لقبه على اسمه ، وعرض عليه عمر الجائزة فقال : يا أمير المؤمنين والله ما قطعنا الفلوات ودأبنا الروحات والعشيات للجوائز ، وما حاجتي إلا حاجة من خلقت ، فزاده ذلك عند عمر خيراً ، فرد عمر أبا موسى ومن معه وجعل الأحنف عنده سنة كما تقدم ثم أرجعه إلى أبي موسى ، فعرف ما كان منه إليه ، فلم يزل للأحنف شرف حتى خرج من الدنيا * وقال خليفة بن خياط : توجه ابن عامر إلى خراسان وعلى مقدمته الأحنف ، فلقني أهل هراة فهزمهم وافتتحها صلحاً وقيل عنوة ، ثم وجه الأحنف في أربعة آلاف ، وجمع له أهل طخارستان وأهل الجوزجان والفارياب والطالقان وعليهم طوقان شاه ، وكان هذا الجمع لم يجتمعوا مثله قط ، فاقتتلوا قتالاً شديداً وهزم الله المشركين وقاتهم المسلمون ثلاثة عشر فرسخاً ، ثم سار الأحنف من مروالروذ إلى بلخ فصالحوه على أربعائة ألف ، ثم أتى خوارزم فلم يطبقها ورجع * وذكر عمر يوماً بني تميم فعممهم بالدم ، فقام الأحنف وقال : إنما هم من الناس فيهم الصالح والطالح فقال : صدقت ، فقام الخباب وكان يناوئه فقال : يا أمير المؤمنين ائذن فلا تكلم ، فقال له : اجلس قد كفأكم سيدكم الأحنف * وكتب عمر إلى أبي موسى يأمره بأن يشاور الأحنف ويسمع منه . وقيل للأحنف : بم أوتيت ما أوتيت من الحلم والوقار ؟ فقال : بكلمات سمعتين من عمر ابن الخطاب ، سمعته يقول : يا أحنف من مزح استخف به ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ومن أكثر كلامه أكثر سقطه ، ومن أكثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه * وقال الحسن : ما رأيت شريف قوم كان أفضل من الأحنف . وقيل له : بم سدت قومك ؟ فقال : لوعاب

الناس الماء لم أشربه * ونظر ابراهيم بن أدهم إلى رجل يكلم رجلاً فغضب حتى تكلم بكلام قبيح فقال له : يا هذا اتق الله وعليك بالصمت والحلم والكظم ، فأمسك ثم قال له : بلغني أن الأحنف قال : كنا نختلف إلى قيس بن عاصم نتعلم منه الحلم كما نختلف إلى العلماء نتعلم منهم العلم ، فقال له الرجل : لا أعود * وقال سفيان : ما وزن عقل الأحنف بعقل أحد إلا وزنه ، وقال مالك بن مستمع للأحنف : ما أنتفع بالشاهد إذا غبت ، ولا أفتقد غائباً إذا شهدت . قال المعافى ابن زكريا : وكان البحثري ألم بهذا المعنى فقال :

رحلت فلم نفرح بأوبة آيب وأبت فلم نجزع لغيبة غائب
قدمت فأقدمت النهى تحمل الرضا إلى كل غضبان على الدهر عاتب
فعدت بك الأيام زهراً كأنما جلا الدهر منها عن خدود الكواعب

وقال الشاعر في وصف الأحنف :

إذا الأبصار أبصرت ابن قيس ظلن مهابة منه خشوعا

وقال خالد بن صفوان : كان الأحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه ، وقال هشام بن عبد الملك لخالد هذا : أخبرني عن الأحنف فقال : أن شئت يا أمير المؤمنين أخبرتك عنه بثلاث ، وإن شئت باثنتين ، وإن شئت بواحدة قال : فأخبرني عنه بثلاث قال : كان لا يجرح ، ولا يجهل ، ولا يدفع الحق إذا نزل به خضع لذلك ، قال : فأخبرني عنه باثنتين فقال : كان يأتي الخير ، ويتوفى الشر قال : فأخبرني عنه بواحدة قال : كان أعظم الناس سلطاناً على نفسه ، وفي رواية المعافى ابن زكريا أن خالداً قال لهشام : كان الأحنف أعظم من رأينا وسمعنا غير الخلفاء سلطاناً على نفسه فيما أراد حملها عليه وكفها عنه ، وقد يكون الرجل عظيم السلطان على نفسه ، ولا يكون بصيراً بالمحاسن والمساوي ، ولم ير ولم يسمع بأحد أبصر بالمحاسن والمساوي منه ، ولا يحمل السلطنة إلا على حسن ، ولا يكفها إلا عن قبيح ، ثم قال : وقد يكون الرجل عظيم السلطان على نفسه ، بصيراً بالمحاسن والمساوي ولا يكون حظيظاً فلا يفسو له ذلك في الناس فلا يذكر به . ثم استزاده هشام فقال خالد : أنا أذكر أيامه السالفة ، فإنه يوم فتح خراسان اجتمعت له جموع الأعاجم بمرور الروذ فجاءه ما لا قبل له به وهو بمنزل مضية ، فصلي العشاء الآخرة ودعا ربه وتضرع له أن يوفقه ،

ثم خرج يمشي في العسكر مشي المكروب يتسمع ما يقول الناس ، فر بعد
 يعجن وهو يقول لصاحب له : العجب لأمرنا يقيم بالمسلمين في منزل مضيعة ، وقد
 جاء العدو من وجوه وقد أطافوا بالمسلمين من نواحيهم ، ثم اتخذوهم أغراضاً وله منحول ،
 فجعل الأحنف يقول : اللهم وفق ، اللهم سدد ، فقال العبد للعبد : فما الحيلة ؟ فقال :
 أن ينادي الساعة بالرحيل فإنما بينه وبين الغيضة فرسخ فيجعلها خلف ظهره فيمنعه
 الله بها ، فإذا امتنع ظهره بها بعث بمجنبيه اليمنى واليسرى فيمنع الله بهما ناحيته
 ويلقى عدوه من جانب واحد ، فخر الأحنف ساجداً ثم نادى بالرحيل من مكانه ،
 فارتحل المسلمون مكبين على راياتهم حتى أتى الغيضة فنزل في قلبها وأصبح ،
 فأتاه العدو فلم يجدوا إليه سبيلاً إلا من وجه واحد ، فضربوا بطبول أربعة ،
 فركب الأحنف وأخذ الراية وحمل بنفسه على طبل ففتقه وقتل صاحبه وهو يقول :
 إن على كل رئيس حقاً أن يخضب الصعدة أو نندقا

وفتق الطبول الأربعة وقتل حملتها ، فلما فقد الأعاجم أصوات طبولهم انهزموا ،
 فركب المسلمون أكتافهم فقتلوهم قتلاً لم يقتلوا مثله قط وكان الفتح ، وهذا أول
 يوم من أيامه ، واليوم الثاني أن علياً ظهر على أهل البصرة يوم الجمل فأتاه الأشر وأهل
 الكوفة بعد ما اطأن به المنزل وأنجز في القتل فقالوا : أعطنا ، إن كنا قاتلنا
 أهل البصرة حين قاتلناهم وهم مؤمنون فقد ركبنا حوباً كبيراً ، وإن كنا
 قاتلناهم كفاراً وظهرنا عليهم عنوة فقد حلت لنا غنيمة أموالهم وسبي ذراريهم ،
 وذلك حكم الله وحكم نبيه في الكفار إذا ظهر عليهم ، فقال علي : إنه لا حاجة
 بكم أن تهيجوا حرب إخوانكم ، وسأرسل إلى رجل منهم فإنه سيطلع رأيهم وحجتهم
 فيما قتلتم ، فأرسل إلى الأحنف في رهط فأخبرهم بما قال أهل الكوفة ، فلم ينطق
 أحد غير الأحنف فإنه قال : يا أمير المؤمنين لماذا أرسلت إلينا ؟ فوالله إن
 الجواب عنا لعندك ، ولا تتبع الحق إلا بك ، ولا علمنا العلم إلا منك ، فقال :
 أحببت أن يكون الجواب عنكم منكم ، ليكون أثبت للحجة ، وأقطع للتهمة فقل ،
 فقال : إنهم قد أخطأوا وخالفوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنما كان
 السبي والغنيمة على الكفار الذين دارهم دار كفر ، والكفر لهم جامع ولذراريهم ،
 ولسنا كذلك ، وإنما دارنا دار إيمان ينادى فيها بالتوحيد ، وشهادة الحق ، وإقام
 الصلاة ، وإنما بغت طائفة أسماؤهم معلومة أسماء أهل البغي ، والثانية حجتنا أننا لم

نستجمع على ذلك البغي ، فإنه قد كان من أنصارك من أثبتهم بصيرة في حقل ، وأعظمهم غنا ، عنك طائفة من أهل البصرة فأتى أولئك بجهل حقه ونسي قرابته ، إن هذا الذي أتاك به الأشر وأصحابه قول متعلمة أهل الكوفة ، وإيم الله لئن تعرضوا لها لنكرهن عاقبتها ، ولا تكون الآخرة كالأولى ، فقال علي : ما قلت إلا ما نعرف ، فهل من شيء تخصون به إخوانكم بما قاسوا من الحرب ؟ قال : نعم أعطيتنا في بيت المال ولم نكن لنصرفها في عدك عنا ، فقد صنا عنها أنفسنا في هذا العام فاقسمها فيهم ، فدعاهم علي فأخبرهم بحجج القوم ، وبما قالوا وبموافقتهم إياه ثم قسم المال بينهم خمسمائة لكل رجل ، فهذا اليوم الثاني يعني من أيام الأحنف ، وأما اليوم الثالث فإن زياداً أرسل إليه بليل وهو جالس على كرسي في صحن داره ، فقال : يا أبا بجر ما أرسلت إليك في أمر تنازعني فيه مخلوجة ، ولكنني أرسلت إليك وأنا على صريمة فكرهت أن يرد عليك أم يحدث ما لا تعلمه قال : فما هو ؟ قال : هذه الحمراء قد كثرت بين أظهر المسلمين وكثر عددهم وخفت عدوتهم والمسلمون في ثغرهم وجهادهم عدوهم وقد خلفوهم في نسائهم وحرهم ، فأردت أن أرسل إلى كل من كان في عرافة من المقاتلة فيأتوا بسلاحهم ويأتيني كل عريف بمن في عرافته من عبد أو مولى فأضرب رقابهم فتو من ناحيتهم ، قال الأحنف : فقيم القول وأنت على صريمة ؟ قال : لتقولن ، قال : فإن ذلك ليس لك ، يمنعك من الجهاد من ذلك خصال ثلاث : أما الأولى فحكم الله في كتابه عن الله ، وما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس من قال لا إله إلا الله وشهد أن محمداً رسول الله ، بل حقن دمه ، والثانية أنهم غلة الناس لم يفرغوا فخلف لأهل ما يصلحهم إلا من غلاتهم ، وليس لك أن تجرمهم . وأما الثالثة فهم يقيمون أسواق المسلمين فتجعل العرب يقيمون أسواقهم قصابين وقصارين وحجامين ؟ قال : فوثب زياد عن كرسيه ولم يعلمه أنه قبل منه ، وانصرف الأحنف ، قال : فما بت بليلة أطول منها أتسمع الأصوات ، قال : فلما نادى أول المؤذنين ، قال لمولى له : أنت المسجد فانظر هل حدث أمر ؟ فرجع فقال : صلى الأمير ودخل وانصرف ولم يحدث إلا خير . قال المعافى بن زكريا : قول زياد للأحنف : تنازعني فيه مخلوجة معناه تعترضني فيه عارضة منعرجة ليست على سمت الاستقامة فتقطعني عن الاستمرار فتحدثني عن الانحراف إلى المحجة إلى الشبهة المؤدية إلى الخيرة ، وأصل الاختلاج الاقطاع

والاجتذاب ومنه سمي الخليج خليجاً لأنه مخلوج من البحر ومعظم الماء ، وهو بمنزلة جريح ومجروح وقيل ومقتول ، وقوله وأنا على صريمة معناه على أمرٍ أنا قاطع عليه وواثق به ، من صرم الحبل إذا قطع ، فصريمة ذاك مقطوع عليها غير مرتاب بها ومن ذلك قول الأعشى

وكان دعا قومه دعوة هلم إلى أمركم قد صرم

أي قطع وأحكم ، وفي هلم لغتان أفصحهما اللغة الحجازية وهي هلم للواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث على اختلاف أهل اللغة في جمع المؤنث ، فمنهم من يقول هلمن ، ومنهم من يقول هلممن ، وأما أهل الحجاز فبلغتهم هلم في المواضع كلها على ما قدمنا ذكره ، وبنو تميم وأهل نجد يقولون هلما وهلموا وهلمي وهلمن وهلممن ، وقد روي بيت الأعشى على اللغتين الحجازية والتميمية : هلم إلى أمركم وهلموا إلى أمركم ، وجاء القرآن في هذا بلغة أهل الحجاز . قال تعالى : (قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءَكُمْ) وقال تبارك اسمه (وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلْمْ إِيَّانَا) * وقال معاوية للأحنف : بم سدت قومك ولست بأسنهم ولا أشرفهم ؟ فقال : إني لا أتكلف ما كفت ، ولا أضيع ما وليت ، ولو أن الناس كرهوا شرب الماء ما طعمته . وقيل لرجل : صف لنا الأحنف ، فقال ما رأيت أحداً أعظم سلطاناً على نفسه منه ، وقالت له بنو تميم يوماً : شرفناك وسودناك ، قال : فمن شرف شبل بن معبد ؟ وكان رجلاً من بجيلة وكان لا عشيرة له . وقيل له : إنك تكثر الصوم وإن ذاك برق المعدة ، فقال : إني أعده لسفر طويل ، وكانت عامة صلاته بالليل ، وكان يضع المصباح قريباً منه فيضع أصبعه عليه ثم يقول : حس ثم يقول : يا أحنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا وكذا وبكررها ، وكان عامة صلاته الدعاء . واستعمل على خراسان فلما أتى فارس أصابته جنابة في ليلة باردة فلم يوقظ أحداً من غلمانه ولا من جنده ، فانطلق يطلب الماء حتى أتى على شوك وشجر فمشى حتى سالت قدماء دماً فوجد الثلج فكسره واغتسل ، فقام فوجد على ثيابه نعلين محذوتين يجديتين ، فلبسهما فلما أصبح أخبر أصحابه فقالوا : والله ما علمنا بك * وشكا ابن أخيه وجع الضرس فقال له : ذهبت عيني منذ ثلاثين سنة فما ذكرتها لأحد ، وكان كثير النظر في المصحف . وكان من دعائه اللهم هب لي يقيناً تهون به علي مصيبات الدنيا . ومرت به جنازة فقال : رحم الله من أجهد نفسه لمثل

هذا اليوم ، ودخل هو وجماعة من أهل العراق يوماً على معاوية فقال له : أنت
الشاهر علينا السيف بوم صفين ، والمخزل عن أم المؤمنين عائشة ؟ فقال له : يا
معاوية لا تذكر ما مضى منا ، لا ترد الأمور على أدبارها ، فإن السيوف التي
قاتلتنا بها على عواتقنا ، والقلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا ، والله لا تمد إلينا
شبراً من غدر ، إلا مددنا إليك ذراعاً من جبر ، وإن شئت لتستصفين كدر
قلوبنا بصفو من عفوك . فقال له معاوية : فإني أفعل ، ثم أعطاهم وحباهم وأرضاهم .
وكان يوماً عند معاوية فتكلم من كان حاضراً وسكت الأحنف فقال معاوية :
يا أبا بجر ما شأنك لا تتكلم ؟ فقال : أخاف الله إن كذبت ، وأخافكم إن
صدقت * وأمره عبيد الله بن زياد أن يخطب فيسب الحسين بن علي رضي
الله عنها بعد قتله فأبى ، فعزم عليه ليفعلن ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : إن هذا يعني الحسين بعث إليه الناس وكانت أسنتهم معه وأيديهم عليه ،
سار بقدر ربلغ يومه ، ثم إن الأحنف سكت * وحصل بينه وبين ابن الزبير
جفاء فقال : ما بال من أوله نطفة مذرة ، وآخره جيفة قدرة ، وهو بين ذلك
وعاء العذرة أن يفخر . وقال : ثلاث في ما أذكركم إن لا يعتبر بهن معتبر ،
ما أتيت باب السلطان إلا أن أُدعى إليه ، ولا دخلت بين اثنين حتى يكونا
هما بدخلاني ، وما أذكر أحداً بعد أن يقوم من عندي إلا بخير ، وفي لفظ ولا
أمت عن مجلس ولا حجبت عن باب قط . قال الأصمعي : معناه لا أجلس
إلا مجلساً أعلم أنني لا أقام عن مثله ، ولا أقف على باب أخاف أن أحجب عن
صاحبه . وقال أيضاً : ما رددت عن حاجة قط . قيل له : ولم ؟ قال : لأنني لا أطلب
الحال . وقال : ما نازعني أحد قط إلا أخذت في أمري بثلاث خلال : إن كان
فوقي عرفت له قدره ، وإن كان دوني رفعت قدرتي عنه ، وإن كان مثلي تفضلت
عليه . وقال : من كان فيه أربع خصال ساد قومه غير مدافع : من كان له دين
يحجزه ، وحسب يصونه ، وعقل يرشده ، وحياء يمنعه . وقال : لست بجليم ولا كني
أنحام . وقيل له : ما الحلم ؟ قال : هو الذل تصبر عليه . وقال : ليس فضل الحلم أن
تظلم حتى إذا قدرت انتقمت ، ولكنه إذا ظلمت فجلمت ، ثم قدرت فعفوت .
وقال : لا يتبين حلم الرجل حتى بغضب ، إن الحلم لا يكون إلا عند الغضب .
وقال : إني لأجزع كثيراً من الكلام مخافة الجور . وشتمه رجل فقام إلى منزله

فتبعه الرجل يسبه ويشتمه حتى بلغ منزله ، فالتفت إليه الأحنف وقال له :
حسبك الآن ، ثم دخل . وقال : وجدت الحلم أنصر لي من الرجال ، وهذا من
معنى قول الشاعر :

وإن الله ذو حلم ولكن بقدر الحلم ينتقم الحليم
لقد ولت بدولتك الليالي وأنت معلق فيها ذميم
وزالت لم يعش فيها كريم ولا استغنى بثروتها عديم
فبعداً لا اقتضاه له وسحقاً فغير مصابك الحدث العظيم

وجاءه رجل فشتمه فسكت عنه ، فأعاد عليه وألح والأحنف ساكت ، فقال
الرجل : والهفاه ما يمنعه من الرد إلا هواني عليه . وقال له رجل : بم سدت
قومك ؟ وأراد عيبه ، فقال : له بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من
أمري ما لا يعنيك . وقال رجل من بني تميم : حضرت مجلس الأحنف وقد
اجتمع عنده قوم في أمر لهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن من الكرم
منع الحرم . ما أقرب النعمة من أهل البغي . لا خير في لذة تعقب ندماً . لن
يهلك ولن يفتقر من زهد ، رب هزل قد عاد جدّاً ، من أمن الزمان خانه ،
من تعظم عليه أهانه ، دعوا المزاح فإنه يورث الضغائن ، وخير القول ما
صدقه الفعل ، احتملوا لمن أدل عليكم ، واقبلوا عذر من اعتذر إليكم ،
أطع أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك ، أنصف من نفسك ،
تبل أن ينتصف منك ، وإياك ومشاورة النساء ، واعلم أن كفر النعمة لوم ،
وصحبة الجاهل شؤم ، ومن الكرم الوفاء بالدمم ، ما أقيح القطيعة بعد الصلة ، والجفاء
بعد اللطف ، وأقيح العداوة بعد الود ، لا تكونن على الإساءة أقوى منك
على الإحسان ، ولا إلى البخل أحرص منك إلى البذل ، واعلم أن لك من دنيائك ،
ما أصلحت به مثواك ، فأنتق في حق ولا تكونن خازناً لغيرك ، وإذا كان
الغدر في الناس موجوداً ، فالثقة بكل أحد محجز ، اعرف الحق لمن عرفه لك ،
واعلم أن قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل . قال التميمي : فما رأيت كلاماً أبلغ
منه فقلت وقد حفظته . وقال هشام بن عتبة أخو ذي الرمة الشاعر : شهدت
الأحنف وقد جاء إلى قوم في دم ، وقد طلبوا بدل الدية الواحدة ديتين ، فتكلم
فقال : احتكموا ، فقولوا : نحكم بديتين ، فقال : ذاك لكم ، فلما سكتوا قال : أنا

أعطيكم ما سألتكم ، غير أنني قائل لكم شيئاً . إن الله عز وجل قضى بدية واحدة ، وإن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بدية واحدة ، وإن العرب لتعاطى بينها دية واحدة ، وأنتم اليوم تطالبون ، وأخشى أن تكونوا غداً مطلوبين ، فلا ترضى الناس منكم إلا بمثل ما شئتم على أنفسكم ، قالوا : فردها إلى دية واحدة . وكان يقول : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من دنيء ، ووبر من فاجر ، وحليم من أحمق . وقال : ليس لكذب مروءة ، ولا لحسود راحة ، ولا لسيء الخلق سوؤد ، ولا لإخاء ملول ، ولا خلة لبخيل . وقال لابنه : يا بني اتخذ الكذب كنزاً ، أي لا تكذب أبداً ، بل اجعل الكذب كنزاً فلا تظهره أبداً . وقال له رجل : دلني على أحمد عاقبة فقال له : خالق الناس بخلق حسن ، وكف عن القبيح ، ثم قال له : ألا أدلك على أدوإ الداء ؟ قال : بلى قال : اكتساب النجم بلا منعة ، واللسان البذيء والخلق الرديء . وقال له رجل : دلني على مروءة بلا مؤنة فقال : عليك بالخلق الفسيح ، والكف عن القبيح ، واعلم أن الداء الذي أعيب الأطباء اللسان البذيء ، والفعل الرديء . وقال : من أسرع إلى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه بما لا يعلمون . وقيل له : ما المروءة ؟ قال : أن لا تعمل في السر شيئاً تستحي منه في العلانية . وقال أيضاً : المروءة العفة والحرفة . وقال أيضاً : هي كتمان السر ، والتباعد من الشر . وقيل لبعض الحكماء : ما المروءة ؟ فقال : انصاف من هو دونك ، والسمو إلى من هو فوقك . وقيل لعمر بن العاص : ما المروءة ؟ فقال : أدب بارع ، ولسان قاطع . وسئل الأحنف أيضاً عن المروءة فقال : التقى والاحتمال ، ثم أطرق ساعة وقال :

وإذا جميل الوجه لم بات الجميل فما جماله
ماخير أخلاق الفقى إلا تقاه واحتماله

وسئل عنها فقال : العفة في الدين ، والصبر على النوائب ، ووبر الوالدين ، والحلم عند الغضب ، والعفو عند المقدرة ، والسيد من حمق في ماله ، وذلل في عرضه ، و كاس في دينه ، واطرح حقه . وقال أيضاً : السخاء من المروءة ، وأنشد :

لومد سروري بمال كثير لجدت فكنت له باذلا
فإن المروءة لا تستطاع إذا لم يكن مالها فاضلا

وقال : المروءة الحزم وهو مع العقل ، ولا يصلح المروءة إلا للتواضع . وقال : العقل

خير قرين ، والأدب خير ميراث ، والتوفيق خير رفيق . وقال : رأس الأدب آلة المنطق ، ولاخير في قول الإبفعل ، ولا في منظر الإبمخير ، ولا في مال الإيجاد ، ولا في صديق الإبوفاة ، ولا في فقه الإي ورع ، ولا في صدقة الإبنية ، ولا في حياة الإبصحة وأمن . وتذاكر جلسائه الصمت والمنطق أيها أفضل ؟ فقال : المنطق أفضل لأن فضل الصمت لا يبعد صاحبه ، وفضل المنطق ينتفع به من سمعه ، ومحادثته الرجال تليق لألبايبها . وقيل له : إنك لصبور ، فقال : الجزع شر الحالتين ، يباعد المطلوب ، ويورث الحسرة ، ويبقى على ظهر صاحبه عاراً وندماً ، ثم لافائدة مع ذلك ولا عائدة . وقال : هيبة العاقبة تورث جيناً ، وهيبة الزلل توجب حصراً . وقال : الإيناف يثبت المودة ، ومع كرم العشرة تطول المودة . وقال : ثلاث خصال تجلب بهن المحبة : الإيناف في المعاشرة ، والمواساة في الشدة ، والانطواء على المودة . وقال : إن غاصب الدنيا وظالمها أهلها والمدعي ما ليس له منها على قلبها ، وإن كان عالي المسكان من سلطانها لأقل منها وأذل . وكتب إلى صديق له : أما بعد فإذا قدم عليك صديق لك موافق فليكن منك بمنزلة السمع والبصر ، فإن الأخ الموافق خير من الولد المخالف ، ألم تسمع الله يقول لنوح في ابنه : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) . وقال : لا يطمعن ذو الكبر في حسن الثناء ، ولا انخب في كثرة الصديق ، ولا السبيء الأدب في الشرف ، ولا الشحيح في البر ، ولا الحريص في قلة الذنوب . وكان يقول : من أظهر شكرك فيما لم تأته إليه فاحذره أن يكفر عمالك . وقال : خير الإخوان من إن استغنيت عنه لم يزدك في المودة ، وإن احتجت إليه لم ينقص منها ، وإن كوثرث عضدك ، وإن احتجت إلى معونته رفدك . وقال : من حق الصديق أن تحتمل له ثلاثاً : ظلم الغضب ، وظلم الدالة ، وظلم الهفوة . وقال : الإيخاء جوهرة رقيقة إن لم يرق عليها ويجرسها كانت معرضة للآفات ، فرؤس الإيخاء بالبذلة حتى تصل إلى ما فوقه ، وبالكظم حتى تعذر إلى من ظلمك ، وبالرضاحتي لا تستكثر من نفسك الفضل ، ولا من أخيك التقصير . وقال : العتاب مفتاح التقالي ، والعتاب خير من الحقد ، وقال أبو موسى :

إذا ما خليلي رابني بعض خلقه ولم يك عما ساءني بمفيق

صبرت على ما كان من سوء خلقه مخافة أن أبقى بغير صديق

ورأى في بدرجل درهماً فقال : لمن هذا الدرهم ؟ فقال لي : فقال : هو ليس

لك حتى تخرجه في أجر ، أو اكتساب شكر ، ثم تمثل

أنت للمال إذا أمسكته وإذا أنفقته فالمال لك

وقال : ما خان شريف ، ولا كذب عاقل ، ولا اغتاب مؤمن . وقال : ما ذكرت أحداً بسوء بعد أن يقوم من عندي . وكان إذا ذكرك عنده رجل قال : دعوه يأكل رزقه ، ويأتي عليه أجله . وقال : إذا اعتذر إليك معتذراً فتلقه بشر طاق ، ووجه مشرق ، إلا أن يكون ممن قطيعته غنم . وقال : ثلاثة ليس فيهن انتظار : الجنابة إذا وجدت من يحملها ، والأيم إذا أصبت لها كفوءاً ، والضيف إذا نزل لم تنتظر به الكلفة . وقال : الرفق والأناة محبوبتان إلا في ثلاث : تبادل بالعمل الصالح ، وتعجل إخراج ميتك ، وتنكح الكفو أميك . وقال : علم علمك من يجهل ، وتعلم من يعلم ، فإذا فعلت ذلك علمت ما جهلت ، وحفظت ما علمت . وقال : ابذل لصديقك مالك ومعروفك وحسن محضرك ، وللعامة تحيتك وسلامك . وقال : كثرة الخصومة تنبت النفاق في القلب ، وقال : أحسن الناس عيشاً من حسن عيش من هو دونه في عيشه ، وأسوأ الناس عيشاً من لا يعيش معه أحد . وقال لرجل أوصاه : إياك والكسل والضجر ، فإنك إذا كسبت لم تؤد حقاً ، وإذا ضجرت لم تصبر على حق . وقال : إذا دعيتك نفسك إلى ظلم الناس فاذا ذكر قدرة الله على عقوبتك ، وانتقام الله لهم منك ، وذهاب ما أتيت لهم عنهم ، وبقاء ما أتيت لهم عليك . وقال : لا ينبغي للعاقل أن ينزل بلداً ليس فيه خمس خصال : سلطان ظاهر ، وقاض عادل ، وسوق قائمة ، ونهر جار ، وطبيب عالم . وقال : من السوءد الصبر على الذل ، وكفى بالحلم ناصراً . وقال : لو جلس إلي مائة لأحيت أن ألتمس رضا كل واحد بما يسره . وكان إذا أتاه رجل أوسع له فإن لم يكن له سعة أظهر كأنه يوسع له . وقال لجلسائه : جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام فإنني أبغض الرجل أن يكون وصافاً لفرجه وبطنه . وإن من المروءة والديانة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتميه . وقال له عمر رضي الله عنه : أي الطعام أحب إليك ؟ قال : الزبد والكبأة فقال عمر : ما هما بأحب الطعام إليه ، ولكنه يجب خصب المسلمين ، يعني أن الزبد والكبأة لا يكونان إلا في سنة الخصب . وأتى إلى مصعب بن الزبير فكلمه في أناس حبسهم فقال له : أصلح الله الأمير إن كانوا حبسوا في باطل فالحق يسعهم ويخرجهم ، وإن كانوا حبسوا

في حق فالغفو يسعهم . وقال : لا ينبغي للوالي أن يجسد لأن خطره عظيم قد عظم عن المجازاة . والولاية تحسد على حسن التدبير ، ولا ينبغي له أن يغضب ، لأن الغضب في القدرة لقاح السيف والندامة ، ولا ينبغي له أن يكذب ، لأنه لا يقدر أحد على استكراهه على غير ما يريد ، ولا ينبغي له أن يدع تفقد لطيف أمور الرعية لأنه على نظره في جسيمها ، لأن اللطيف موضعاً ينتفع به ، وللجسيم موضعاً لا يستغنى عنه . وقال : أحزم الولاية من لا يكابد مكابدة عدوه بالقتال ما وجد إلى غير القتال سبيلاً . وقال : رأس سياسة الوالي خصال ثلاث : اللين للناس ، الاستماع منهم ، والنظر في أمورهم . ورأس مروءة الوالي خصال ثلاث : حب العلم والعلماء ، ورحمة الضعفاء ، والاجتهاد في مصلحة العامة . ولا يتم أمر السلطان إلا بالوزراء والأعوان ، ولا ينتفع الوزراء والأعوان إلا بالموودة والنصيحة ، ولا تنفع الموودة والنصيحة إلا بالرأي والعفاف . وقال : أعظم الأمور على الملوك خاصة وعلى الناس عامة أمران : أحدهما أن يجروا صالح الوزراء والأعوان ، والآخر أن يكون أعوانهم ووزراءؤهم غير ذوي مروءة ولا حياءً . وقال : ليس شيء أهلك للوالي من صاحب يحسن القول ولا يحسن العمل ، وقال : حلية الولاية وزينتهم وزراءؤهم ، فمن فسدت بطانته كان كمن غص بالماء ولم يصلح شأنه . وقال : لا تعدن شتم الوالي شتماً ، ولا إغلاظه إغلاظاً ، فإن ربح العزة يبسط اللسان بالغلظة في غير بأس ولا سخطة . وقال : إن أصبت جاهاً عند السلطان فلا يحدث ذلك لك تغيراً عن حالك التي تعرف بها في أخلاقك وأفعالك ، فإنك لا تدري متى ترى جفوة أو تغير منزلة ، فتتحول عن حالك ، وفي تلون الحال ما فيها من السخف والعار . وقال : يجب على الخلق من حق الله التعظيم له والشكر ، ويجب على العية من حق السلطان الطاعة له والسمع والمناصحة ، ومن حق الرعية على السلطان الاجتهاد في أمورهم . وقال : إياك والغضب فإنه محقة لفؤاد الحليم . وقال : ينبغي للعاقل أن يتوخى بالمعروف أهل الوفاء . وكان يجالسهم رجل يطيل الصمت حتى أعجب به ، ثم إنه تكلم فقال : يا أبا بجر أتقدر أن تمشي على شرف المسجد ؟ فتعثر الأحنف بقول زهير :

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وقال : ما مضى من الدنيا فحلم ، وما بقي منها فأماني . وقال : لا تطلع الناس على سرّك يصلح شأنك . وقال عبد الملك بن عمير : قدم علينا الأحنف الكوفية مع مصعب ابن الزبير فما رأيت خصلة تدم إلا رأيتها فيه ، كان ضئيلاً ، صعل الرأس ، متراكب الأسنان ، مائل الذقن ، ناتيء الوجنة ، باخق العينين ، خفيف العارضين ، أحنف الرجل . فكان إذا تكلم خلا عن نفسه . قال إبراهيم الحربي : قوله ضئيلاً معناه نحيل الجسم ، والصعل صغر الرأس ، والباخق العينين المنخسف ، والحنف في الرجل أن تقبل كل واحدة منهما بإبهامها على صاحبها . وذكر الهيثم أنه كان أعور العين ذهب عينه بسمرقند ، وولد ملتزق الإليتين فسق باثنتين . وقال عبد الله بن قتيبة في حديث الأحنف : إن الحتات قال له : والله إنك لضئيل ، وإن أمك لورهاء ، الضئيل النحيف الجسم ، يقال هو بين الضؤولة ، وكذلك كان الأحنف ، وقال يونس في قوله :

أنا ابن الزافرية أرضعتني بثدي لا أجد ولا وحيم

أتممتني فلم تنقص عظامي ولا صولي إذا اصطك الخوصوم

أراد بعظامه أسنانه وهي إذا تمت تمت الحروف ولم يرد عظام جسده ، وقد كانت العرب تدم الرأس الصغير ويسمونه رأس العصا ، قال أحد الشعراء في عمرو ابن هبيرة :

من مبلغ رأس العصا أن بيننا ضغائن لا تنسى وإن هي سلت

لقبه بذلك لأنه كان صغير الرأس وقال طرفة :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد

رواه البصريون بفتح الخاء من خشاش ورواه غيرهم بكسرها وهو اللطيف الجسم الصغير الرأس فمدح نفسه كما ترى بما يدم به ، وقال ابن الأعرابي : الأحنف الذي يمشي على ظهر قدمه ، والأفقد الذي يمشي على صدرها ، والورهاء من النساء المتساقطة حمقاً أو هوجاً . قال يعقوب بن شيبه : كان الأحنف سيداً جواداً حليماً ، وكان رجلاً صالحاً قديماً أدرك الجاهلية ، وقال : سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء بعد ، فما سمعت الكلام من في مخلوق أنخر ولا أحسن من عائشة أم المؤمنين . ولما مات الأحنف مشي مصعب بن الزبير في جنازته . تتقدراً سيفاً ليس عليه رداء وهو يقول : ذهب اليوم الحزم والرأي . قال أبو عمرو بن العلاء : توفي الأحنف

في دار عبید الله بن أبي عصفیر ، وكان قد أوصى أن لا تتبع جنازته امرأة ، فلما دلي في حفرة أقبلت بنت لأوس السعدي على راحلتها وهي عجوز كبيرة فوفقت عليه وقالت : من الموائى به حفرة لوقت حمامه ؟ قيل لها : هذا الأحنف قالت : أبو بجر ؟ والله لئن كنتم سبقتمونا إلى الاستحمام به في حياته ، لا تسبقونا إلى الثناء عليه بعد وفاته ، ثم قالت : لله درك من مجن في جنن ، ومدرج في كفن ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، سأل الله الذي ابتلانا بموتك وفجعنا بفقدك ، أن يوسع لك في قبرك ، وأن يغفر لك يوم حشرتك ، وأن يجعل سبيل الخير سبيلك ، ودليل الرشاد دليلك . ثم نظرت إلى الناس فقالت : أيها الناس إن أولياء الله في بلاده ، هم شهوده على عباده ، وإنا لقائلون حقاً ، ومثنون صدقاً ، وهو أهل لحسن الثناء وطيبه ، أما والذي كنت من أجله في عدة ، ومن الحياة في مدة ، ومن المضار إلى غاية ، ومن الآثار إلى نهاية ، الذي رفع عملك عند انقضاء أجلك ، لقد عشت مودوداً حميداً ، ولقد مت سعيداً فقيداً ، ولقد كنت عظيم الحلم ، فاضل السلم ، رفيع العاد ، واري الزناد ، منيع الحريم ، سليم الأديم ، عظيم الرماد ، قريب البيت من الباد ، ولقد كنت في المحافل شريفاً ، وعلى الأرامل عطوفاً ، ومن الناس قريباً ، وفيهم غريباً ، وإن كنت فيهم مسوداً ، وإلى الخلفاء موفداً ، وإن كانوا لقلوبك مستمعين ، ولرأيك متبعين ، رحمنا الله وإياك . وكان مصعب بن الزبير على الكوفة وكان حاضراً لقولها فقال : ما رأيت كاليوم قط امرأة أفضح للرجال من هذه ، وقال شاعر من تميم يرثيه :
أُمات ولم تبك السماء لفقده ولا الأرض أو تبدوا الكواكب بالظهور
فقلت إذن لا أمسكت رحم حامل جنةً ولا أضحى على الأرض من سفر
ولما أتيت البشكري وجدته عليماً بموت الأحنف الخير ذا خبر
وكان الذي أخبره بموته رجل من بني يشكر . قال أبو الضحاك : مات سنة تسع وستين . وقال يعقوب : سنة سبع وستين ، وقال يحيى بن معين : سنة ثنتين وسبعين ، وقال عبد الرحمن بن عمار : كنت فيمن أنزل الأحنف قبره ، فلما سويته رأيت قد فسح له مد بصري ، فأخبرت بذلك أصحابي فلم يروا ما رأيت .
* الضحاك * بن مخلد بن الضحاك بن مسلم أبو عاصم الشيباني البصري المعروف بالنبل . سمع بدمشق الحديث من الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ، وسمع بحمص ومصر والحجاز والعراق . وروي عن ابن جريج ومالك بن أنس وشعبة

والتوري وغيرهم * وروى عنه الإمام البخاري وجماعة * وروى عن حنظلة بن أبي سفیان الجمحي عن القاسم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من جنبابه فيأخذ حفنة لشق رأسه الأيمن ، ثم يأخذ حفنة لشق رأسه الأيسر ، رواه البخاري ومسلم عن محمد بن المنثري عنه * قال خليفة العصري : ولد أبو عاصم سنة إحدى وعشرين ومائة ، وقال عبد الله بن إسحاق : سمعت أبا عاصم يقول : ولدت سنة اثنتين وعشرين ومائة في ربيع الأول ، ومات سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من الفقهاء والمحدثين من أهل البصرة ، وكان مولى لبني ذهل بن ثعلبة ، وكان يبيع الحرير . وقال البخاري : كان مولى لبني شببان ، وقال أبو حاتم : هو صدوق * وقال أبو عاصم المترجم : رأيت أبا حنيفة في المسجد الحرام وقد اجتمع الناس عليه وآذوه ، فقال : ما ههنا أحد يأتينا بشرطي ؟ ندنوت منه فقلت : يا أبا حنيفة تريد شرطياً ؟ فقال : نعم ، فقلت : اقرأ علي هذه الأحاديث التي معك ، فقرأها ، فقممت عنه ووقفت بجذائه ، فقال لي : أين الشرطي ؟ فقلت له : إنما قلت تريد ولم أقل لك نجبي به ، فقال : انظروا أنا أحتال على الناس منذ كذا وكذا ، وقد احتال علي هذا * وكان أبو عاصم كبير الأنف جداً . حكى عن نفسه فقال : تزوجت امرأة ، فلما دخلت عليها عمدت لأقبلها فنعني أنفي عن القبلة ، فشددت أنفي على وجهها فقالت : نحي ركبتيك عن وجهي فقلت : ليس هذا ركبتي إنما هو أنف * وكان يقول : ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغيبة تضر بأهلها . وكان يقول : أقل حالات المدلس عندي أنه يدخل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور * وقال حمدان بن علي الوراق : ذهبنا إلى أحمد بن حنبل فسالناه أن يحدثنا فقال : تسمعون مني ومثل أبي عاصم في الحياة ؟ اخرجوا إليه ، وكان يحيى بن معين يوثقه ، وقال أحمد بن صالح : هو ثقة وله فقه ، وهو كثير الحديث . وكان أبو عاصم يقول : من طلب الحديث فقد طلب أعلى الأمور ، فيجب أن يكون خيراً الناس . وقال أبو داود : كنت أمشي مع أبي عاصم النبيل وعليه طيلسان فسقط عنه ، فسوبته عليه ، فالتفت إلي وقال : كل معروف صدقة ، فقلت : من ذكره رحمك

الله ؟ فقال : أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : كل معروف صدقة إلى غني أو فقير * وكان يقول : طلب الحديث حرفة المفاليس ، إن كان صاحب تجارة ترك تجارته حتى تذهب ، وإن كان صاحب ضيعة ترك ضيعته حتى تحرب ، حتى إذا بلغ ما يريد وبلغ سبعين سنة ، جاءه صبيان فقعدوا بين يديه ، فإن كان الشيخ ذكياً قالوا : ما أكيسه ، وهو على حداثة سنه إن قيل له كيس غضب ، وإن كان الشيخ مغفلاً قالوا : ما يحسن قراءة كتابه . وقال يحيى بن معين : إن أبا عاصم لم يكن فصيحاً ، يعني لم يكن يعرب .

✽ الضحاک ✽ بن مسافر مولى سليمان بن عبد الملك * حدث عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه قال : صليت إلى جنب أبي حنيفة فسمعتني أتشهد ، فقال لي : يا شامي حدثني سليمان بن مهران الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد ، التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم تدعو بما أحببت .

✽ الضحاک ✽ بن المنذر بن سلامة بن ذي قابس بن يزيد بن مرة الحميري . قال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني في كتاب مفاخر قحطان : ذكروا أن الضحاک الحميري كان أبوه وجدته ملكين ، وكان وسيماً جسيماً ، دخل على معاوية فاستشرفه معاوية حين نظر إليه فقال : ممن الرجل ؟ فقال : من فرسان الصباح ، الملاعبين بالرياح ، المبارين للرياح ، وكان معاوية متكئاً ، فاستوى قاعداً وعجب من قوله وقال : أنت إذن من قریش البطاح ؟ قال : لست منهم ، ولولا الكتاب المنزل ، والنبي المرسل ، لكنت عنهم راعياً ، ولقد بهم عائباً ، قال : فأنت إذن من أهل الشراسة ، ذوي الكرم والرياسة ، كنانة بن خزيمه ، قال : لست منهم ، وإني لأطمو عليهم ببحر زاخر ، وملك قاهر ، وعز باهر ، وفرع شايخ ، وأصل باذخ ، قال : فأنت إذن من جمرة معد ، وركنهما الأشد ، أهل الغارات بني أسد ، قال : لست منهم ، لأن أولئك عبيد ، ولم يبق منهم إلا الشريد ، قال : فأنت إذن من فرسان العرب ، المطعمين في الكرب ،

أهل القباب الحجر ، تميم بن مر ، قال : لست منهم ، لأن أولئك بدأوا بالفرار حين أخرجتهم منا الأبحار ، قال : فأنت إذن من خيار بني نزار ، وأحمهم للذمار ، أوفاهم بدمه الجار ، بني ضبة ، قال : لست منهم ، لأن أولئك رعاء البقر ، وأهل البؤس والذکر ، لا يقرون الضيف ، ولا يدفعون الخيف ، قال : فأنت إذن من أهل الطلب بالأوتار ، واجتماع الدار ، ثقيف بن منبه ، قال : كلا ، أولئك قصار الحدود ، لئام الجدود ، بقية ثمود ، قال : فأنت إذن من أهل الشتاء والنعم ، والمنعة والكرم ، هذيل بن مدركة ، قال : كلا ، أولئك جمع الحطب ، وجزر العرب ، ولا يحلون ولا يبرون ، ولا ينفعون ولا يضررون ، قال : فأنت إذن من هوازن أهل القسر والقهر ، والنعم الدثر ، قال : كلا ، أولئك أهل الشرات ، وعلاج الكرات ، شعر الرقاب ، وعش الكلاب ، قال : فأنت إذن من قاتلي الملوك الجبابر ، وأحلاف السيوف البواتر ، من عبس أو مرة ، قال : لست منهم ، لأننا منعناهم هاربهين ، وقتلناهم غادرين ، قال : فأنت إذن من أهل الراية الحمراء ، والقبة القترآء ، سليم بن منصور ، قال : كلا ، أولئك أكل الحصى ، ورضخ النوى ، قال : فأنت إذن من أوغاد الثمانين الذين لا يعقلون شيئاً ، فقال : أنا ابن ذي قابس ، مهلاً يامعاوية ، فإن أولئك كانوا للعرب قادة ، وللتناس سادة ، ملكوا أهل الأرض طوعاً ، وأجبروهم كرهاً ، حتى دانت لهم الدنيا بما فيها ، وكانوا الأرباب وأنتم الأذنان ، وكانوا الملوك وأنتم السوق ، حتى دعاهم خير البرية ، بالفضل والتحية ، محمد صلى الله عليه وسلم ، فعزروه أيما تعزير ، وشمروا حواله أيما تشمير ، وشهدوا دونه السيوف ، وجهزوا الألوفاً بعد الألوفاً ، وجادوا له بالأموال والنفوس ، وضربوا معداً حتى دخلوا في الإسلام كرهاً ، وقتلوا قريشاً يوم بدر فلم يطلبوهم بنار ، فأصبحت يامعاوية تحمل ذاك علينا حقداً ، وتشتمنا عليه عمداً ، وتقذف بنا في لجج البحار ، وتكف شرك عن بني نزار ، ونحن نصرناك ومنعناك يوم صفين ، ونصرناك على الأنصار والمهاجرين ، وآثرناك على الإمام التقي الرضي ، الرضي الوفي ، ابن عم النبي ، فبنا علوت المنابر ، ولولا نحن لم تعلمها ، وبنا دانت لك المعاشر ، ولولا نحن لم تدن لك ، فأنكرت منا ما عرفت ، وجهت منا ما علمت ، فلولا أنا كما وصفت ، وأحلامنا كما ذكرت ، لمنعناك العهد ،

ولشددنا لغريك العقد ، ولفزعت فرعاً نتطأطأ منه وتنقبض ، ففاظ معاوية ما كان من كلامه ، وضاق به ذرعه ، فلم يتالك أن قال : اضربوا عنقه ، فلم يبق في مجلسه يماني إلا قام سالماً سيفه ، ولا مضري إلا عاضاً على شفته ودنا من معاوية ، فقام عفير بن زرعة بن عامر بن سيف فقال : أما والله يامعاوية إنا لنراك تكظم الغيظ من غيرنا على القول الفظيع الكثير ، وتستفزع منا اليسير ، يريد ما يسمع من قريش ، وذلك أنا والله لم نطعن عليك في أمرك ، وكأنك بالأمس قد دفعناها إليك ، فستعلم أن رجالنا ضراغم ، وأن سيوفنا صوارم ، وأن خيولنا ضوامر ، وأن كياتنا مشاعر ، ثم قعد ، ثم قام حيوة بن شريح الكلاعي فقال : يامعاوية أنصفنا من نفسك ، وآس بيننا وبين قومك ، وإلا تغلغلت بناديهم الصفاح ، أو لننطحنهم بها أشد النطاح ، ونوردنهم بها حوض المنية المباح ، فقابلنا بغيرنا حدو النعل بالنعل ، وإلا والله أقننا درأك بعدلنا ، ولفتتنا صغوك بعزمتنا ، حتى ندعك أضيع من الرداء ، وأذل من الخذاء ، ثم دنا كريب بن أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح فقال : يا هذا أنصفنا من نفسك لنكون وزراً على عدوك ، ولنكون على الحق أعواناً ، وفي الله إخواناً ، وإلا والله أقننا ميلك ، وردعنا سفك ، وخالفنا ميل هواك ، فلتلق فريداً وحيداً ، وتصبح هيناً مذوماً مدحوراً ، مغلوباً مقهوراً ، ثم دنا يزيد بن حبيب المرادي فقال : يامعاوية والله إن سيوفنا لحداد ، وإن سواعدنا لشداد ، وإن رجالنا لأنجاد ، وإن خيولنا معدة ، وإن لأهل بأس ونجدة ، فاستعمل من هوانا ، من قبل أن نجتمع عليك ملأنا ، فدعك نكلاً لمن ولي هذا الأمر من بعد ، ثم دنا ناتل بن قيس الجذامي فقال : يا معاوية هل تعرف فعل ابن الزبير لك ؟ وقد خالفك في ابنك يزيد ، ولقيك بالأمر الشديد ، فطلبت منه السلامة ، وأهديت له الكرامة ، وذلك والله أنه أحسن بورك ، وبلغ منه غورك ، وقمع بالشغب طورك ، وإيم الله لنحن أكثر منك نفراً وجمعاً ، فاربع على ظلمك من قبل أن تفرعك ، حتى يسمع خوارك من لا ينفع من أنصارك . ثم دنا فروة بن المنذر الغساني فقال : يا معاوية اعرف لكهنا حقه ، واحتمل من كريمنا قوله ، فإن خطره فينا عظيم ، وعهده بالملك حديث ، فإن أبيت إلا أن تعدو طورك ، وتجاوز قدرك ، مشينا

اليك بأسيافنا ، وضربناك بأيماننا ، حتى تنيب إلى الحق وتترك الباطل . فلما سمع معاوية ذلك من كلامهم راعه وخوفه ما كان منهم وقال لهم : عزمت عليكم لما قعدتم .

❖ الضحاك ❖ بن نمط الأرحبي . له ذكر فيما رواه هشام بن محمد ابن السائب الكلابي عن جنان بن هاني قال : أخبرني رجل من حضرموت فقال : حفرنا حفراً بحضرموت في زمن يزيد ، فإذا درج عليه باب ففتحناه فإذا رجلان على سرير من سمسار عليه صفائح من ذهب ، على كل رجل منهما حلة محققة ، وعندهما لوح فيه كتاب : أنا الأسود النسي وهذا أخي شرحبيل ، عشنا عصراً من الدهر بأنعم عيشة ، نأمر فنطاع ، وننهي فنطاع ، وكل أمرنا جماع ، ولي يقول أخو ربيعة الأعشى .

لا تشكبي إلي وانتجعي الأس ود أهل الندى وأهل الفعال
ال جنان : فأخبرني أبي عن الضحاك بن نمط الأرحبي قال : كنت عند الوليد بن عبد الملك فذكروا هذا الشعر فقال بعضهم : قاله الأسود اللخمي ، وقال بعضهم : قاله الأسود العبسي ، وقال آخرون : الأسود الكندي . قال الوليد : هذا الحق بعينه .

❖ الضحاك ❖ بن يزيد بن عبد الرحمن بن يزيد السكسكي من أهل بيت لهما . كان محدثاً * وروى عنه تمام بن محمد بسنده إلى عاصم بن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الإيادام أكل الخل . قال الحافظ : هذا الحديث غريب بهذا الإسناد . يعني من طريق المترجم . توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

❖ الضحاك ❖ المعافري . كان محدثاً * روى عن سليمان بن موسى قال : حدثني كريب قال : سمعت أسامة بن زيد يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الأهل من مشمر للجنة ؟ فإن الجنة لا خطر لها ، هي ورب الكعبة نور يتلألأ كلها ، وريحانة تهتز ، وقصر مشيد ، ونهر مطرد ، وثمرة ناضجة ، وزوجة حسناء جميلة ، وملك كبير ، وحلل كثيرة ، ومقام في أبد ، في دار سليمة ، وفا كمة وخضرة ، ونعمة وحبرة ، في جنة عالية بهية . قالوا : نحن المشعرون لها يا رسول الله ، قال : فقولوا إن شاء الله ، فقال القوم :

إن شاء الله . رواه الحافظ من طرق متعددة ، وزاد في بعضها في آخره ، ثم ذكر الجهاد وحض عليه ، ورواه من طريق أبي القاسم البغوي عن محمد بن مهاجر عن سليمان فأسقط الضحاك ، قال الحافظ : ولا بد منه ، ثم قال : وأرباب الجرح والتعديل يتكلمون في سليمان . وقال ابن أبي حاتم : الضحاك دمشقي .

ذكر من أسمه ضرار

✽ ضرار ✽ بن الأرقم . حليف الدوسيين ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، واستشهد بأجنادين . قال إسحاق بن بشر : ضرار بن الأرقم غير مشهور ، والمعروف ضرار بن الأزور الأسدي .

✽ ضرار ✽ بن الأزور مالك بن أوس بن خزيمة بن ربيعة الأسدي - له صحبة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعثه رسولا إلى بعض بني الصدا ، وشهد اليرموك أميراً على كردوس ، وشهد فتح دمشق ، وقيل كان على ميسرة خالد بن الوليد يوم لقي الروم ببصري ، وسكن الكوفة ، ثم تحول إلى الجزيرة ومات بها والله أعلم * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عن ضرار أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يجلب فقال : دع داعي اللبن ، وفي رواية من طريق البغوي بلفظ : بعثني أهلي بلقوح إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أحلبها فحلبتها ، فقال : دع داعي اللبن ، وفي لفظ ، فأخذت لأجهدا فقال : دع داعي اللبن * وكان ضرار فارساً ، شاعراً ، وكان أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : امدد يدك أبايعك على الإسلام فأسلم . وقال :

تركت القداح وعزف القيان والخمر أشربها والثيال

وكري المحبر في غمرة وشدي على المسلمين القتال

وقالت جميلة بددتنا وتركت أهلي شتى شلالا

فيا رب لا أغبنن بيعتي فقد بعث أهلي ومالي بدالا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما غبتك يا ضرار ، وفي لفظ : ربح البيع مرتين * وقيل : إنه شهد اليامة ، فقاتل أشد القتال حتى قطعت ساقيه جميعاً ، فجعل يحبو ويقاقل وتطأه الخليل حتى مات . وقال الواقدي : مكث ضرار باليامة مجروحاً ، فقبل أن يدخل خالد بيوم مات ، وهذا أثبت

عندنا من غيره ، وقال ابن عتبة : استشهد يوم جسر أبي عبيد في خلافة عمر ، وقال ابن أبي حاتم : مات بخلافة عمر بالكوفة . وقال هارون الأصم : بعث عمر خالداً في جيش ، فبعث خالد ضراراً في سرية في خيل ، فأغاروا على حي من بني أسد ، فأصابوا امرأة عروساً جميلة ، فسألها أصحابه فأعطوه إياها ، فوقع عليها ، فلما قفل ندم ، فكتب خالد إلى عمر بذلك فكتب عمر أن ارضخه بالحجارة ، فجاء كتاب عمر وقد توفي ضرار ، فقال خالد : ما كان الله ليخزي ضراراً * وروى الحافظ عن الربيع قال : كتب أبو عبيدة إلى عمر أن نفرأ من المسلمين أصابوا الشراب ، منهم ضرار وأبو جندل ، فسألناهم فتأولوا وقالوا : خيرنا فاخترنا فقال (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) ؟ ولم يعزم ، فكتب إليه عمر : فذلك بيننا وبينهم (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) ؟ يعني فاتموا ، وجمع الناس فاجتمعوا على أن يضر بها فيها ثمانين جلدة ويضمنوا النفس ، ومن تأول عليها مثل هذا فإن أبي قتل ، وقالوا : من تأول على ما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بالفعل قتل ، فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن ادعهم ، فإن زعموا أنها حلال فاقتلهم ، وأن زعموا أنها حرام فاجلدتهم ثمانين ، فبعث إليهم فسألهم على رؤوس الأشهاد فقالوا : حرام ، فجلدهم ثمانين ثمانين ، وخذ القوم وندموا على لجابتهم ، وقال : ليحدثن فيكم يا أهل الشام حادث ، فحدثت الرمادة . وقال الحكم ابن عتبة : لما كتب أبو عبيدة في أبي جندل وضرار ، جمع عمر الناس فاستشارهم في ذلك الحدث ، فأجمعوا أن يحدوا في شرب الخمر والسكر من الأشرطة حد القاذف ، وإن مات من حد من هذا الحد فعلى بيت المال ديته ، وقيل : إن ضراراً قتل يوم أجدادين في خلافة أبي بكر الصديق والله أعلم .

✽ ضرار ✽ بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن حبيب الفهري . له صحبة . أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع أبي عبيدة فتوح الشام ، وكان ضرار يوم الفجار على بني محارب ، وكان أبوه يأخذ المرباع ، وهو الذي غزا بني سليم وهو رئيس بني فهر ، وجده عمرو بن حبيب هو آكل السقب ، وذلك أنه أغار على بني بكر ولم سقب يعبدونه ، فأخذه فأكله ، وكان عمه حفص ابن مرداس شريفاً ، وكان ضرار فارس قریش وشاعرهم ، وحضر معهم المشاهد كلها ، فكان يقاتل أشد القتال ويمرض المشركين بشعره ، وهو الذي قتل

عمرو بن معاذ أخا سعد بن معاذ يوم أحد ، وقال حين قتله : لا نعد من رجلاً زوجك من الحور العين ، وكان يقول : زوجت عشرة من أصحاب محمد . وأدرك عمر بن الخطاب فضربه بالقناة ثم رفعها عنه ، فقال : يا ابن الخطاب إنها نعمة مشكورة ، والله ما كنت لأقتلك . وهو الذي نظر يوم أحد إلى خلو الجبل من الرماة ، وأعلم خالد بن الوليد فكراً جميعاً بين معهما حتى قتلوا من بقي من الرماة على الجبل ، ثم دخلوا عسكر المسلمين من وراءهم ، وكان له ذكر يوم الخندق ، فكان يريد أن يغير بين معه فيمنعه المسلمون من ذلك ، ولقد وافقه عمر بن الخطاب ليلة على الخندق ومع ضرار عينة بن حصن في خيل من خيل غطفان عند خيل بني عبيد ، والمسلمون يراونهم بالحجارة والنبل حتى رجعوا مغلوبين ، وكثرت فيهم الجراحة ، ثم إن الله من عليه بالإسلام فأسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه ، وكان يذكر ما كان فيه من مشاهدته القتال فيأسي عند ذلك ، ويترحم على الأنصار ويذكر بلاءهم وموافقتهم وبذلهم أنفسهم لله في تلك المواطن الصالحة ، وكان يقول : الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ، ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وذكره محمد بن سعد فيمن نزل الشام ، وقال أيضاً : لم يزل مقيماً بمكة حتى خرج إلى اليمامة فقتل شهيداً ، وقال الخطيب البغدادي : حضر فتح المدائن ونزل بلاد الشام ، وله عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية ، وقال ابن منده : له ذكر وليس له حديث ، وقال ابن ماكولا : خرج مع أبي عبيدة ، وكان شجاعاً شاعراً فقال :

بلغ أبا بكر إذا ما لقيته بأن الهرقل عنك غير نائم (?)

يقيك الأسي لله دون غيره وحسي إليه نصره خير غائم (?)

وقال البلاذري : كان ضرار بالشراة وهي فوق الطائف ، وهي بلاد دوس والأزد ، فوثبت عليه دوس ليقتلوه برجل قتله يقال له أبو الأزهر ، فسعى حتى دخل بيت امرأة من الأزد يقال لها أم جميل ، وأتبعه رجل منهم فضربه ، فوقع ذباب السيف على الباب ، فقامت أم جميل في وجوههم فدفعتهم عنه ونادت قومها فمنعوه لها ، فلما استخلف عمر بن الخطاب ظنت أنه أخوه ، فأنت المدينة ، فلما كلمته عرف القصة فقال : ليس بأخي إلا في الإسلام ، وهو غاز في الشام ،

وقد عرفنا منتك عليه ، فأعطاها على أنها بنت سبيل ، وقال الواقدي : اسمها أم غيلان وذلك أثبت ، والذي زعم أن اسمها أم جميل أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وقال ضرار في ذلك :

جزى الله عنا أم غيلان صالحاً ونسوتها إذ هن شعث عواطل
يرزحهن الموت بعد اقترابه وقد برزت للثائرين المقاتل
وعوقاً جزاه الله خيراً فما وفى وما بردت منه لدي المفاصل
دعادوة دوساً فسالت شعابها بغير ولما يبىد منهم تحاذل
أليس الألى يوفى الجوار عبيدهم بقوم كرام حين تبلى المحاصل
وقمت إلى سيفي فجردت نصله وعن أي نفس بعد نفسى أقاتل
وأقبلت أمشي بالخصام مهنداً فلا هو مفلول ولا أنا ناكل

وقيل : إن أم غيلان هذه كانت مولاة الأزد ماشطة . وقال الواقدي : قال ضرار : لما قتل أشرف قومي ببدر جعلت أقول : من قتل أبا الحكم ؟ فيقال : ابن عفرآء ، من قتل أمية بن خلف ؟ فيقال : حبيب بن يساف ، من قتل عقبة ابن أبي معيط ؟ فيقال : حاصم بن ثابت بن الأفلح ، من قتل فلائناً ؟ فيسمى لي فلما خرجنا إلى أحد قلت : إن أقاموا في صياصيهم فهي منيعة لا سبيل لنا إليها نقيم أياماً ثم نصرف ، وإن خرجوا إلينا من صياصيهم أصبنا منهم . معنا عدد كثير أكثر من عددهم وقوم موتورون ، فخرجنا بالظعن يذكروننا قتلى بدر ، ومعنا كراع ولا كراع معهم ، ومعنا سلاح ولا سلاح معهم ، فقتضي لهم أن خرجوا فالتقينا ، فوالله ما قننا لهم حتى هزمتنا وانكشفنا مولين ، فقلت في نفسي : هذه أشد من وقعت بدر ، وجعلت أقول خالد بن الوليد : كر على القوم فجعل يقول : أرني وجهاً نكر فيه ، فأدرت نظري حتى نظرت إلى الجبل الذي كان عليه الرماة فرأيت خالياً فقلت : انظر وراءك ، فمطف عنان فرسه ففكر وأنا معه ، فاتتينا إلى الجبل فلم نجد عليه أحداً له بال وجدنا نقرأ فأصبتناهم ، ثم دخلنا العسكر والقوم غادون بنهبون العسكر ، فأخذنا الخيل عليهم فطأروا في كل وجه ، ووضعنا السيوف فيهم حيث شئنا ، وجعلت أطلب الأكبر من الأوس والخزرج قتلة الأحبة فلا أرى أحداً لأنهم قد هربوا ، فما كان حلب ناقة حتى تداعت الأنصار بينها فأقبلوا نخالطونا ونحن فرسان ، فصبروا لنا

وبذلوا أنفسهم حتى عقروا فرسي ، فترجلت فقتلت منهم عشرة ، ولقيت من رجل
منهم الموت الناقع حتى وجدت ريح الدم ، وهو معانقي ما يفارقني حتى أخذته
الرماح من كل ناحية ، فالحمد لله الذي أكرمهم بيدي ولم يهني بيدهم ، قال
ابن واقد : سألت ابن جعفر هل قتل ضرار عشرة ؟ فقال : لم يبلغنا أنه قتل
إلا ثلاثة وقد ضرب يومئذ عمر بن الخطاب بالقناة حيث جال تلك الجولة ، والتقى
في تلك الجولة بعبد الله بن جحش ، وقد كان ضرار آلى على نفسه أن لا يقتل
مضرباً . فقال له : إليك عني يا ابن جحش ، فقال له عبد الله : ما كان دمك
يا عدو الله أعجب إليّ منه الآن حين جمعت كفرةً وعصية ، فنأدى ضرار بامعشر
قريش اكنفوني ابن جحش فانتظموه برماحهم ، وقال ضرار يوم أحد :

القوم أعلم لولا مقدمي فرسي إذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
مازال منا يجنب الجزع من أحد أخلاق هام تراقى أمرها شاع
وفارس قد أصاب السيف مفرقه افلاق هامتة كقروة الراعي
ولا انتميت إلى خور ولا كشف ولا لثام غداة الروع أوزاع
قوم همو يضربون الكبش ضاحية ولا يراعون عند الموت للداعي
شم العرانيين محمود لقاءهم وسعيهم كان سعيًا غير دعداع
ولا يضمنون بالمعروف قد علموا لكنهم عند عرف حق سماع
قوله شاع يريد شائعاً قال تعالى : (عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ) يريد
هائراً ، وقال الحارث بن خالد بن العاص :

القلب تاق إليكم كي يلاتيكم كما يتوق إلى منجاته الفرق
يريد بقوله تاق تائقاً ، وقوله كقروة الراعي القروة قدح صغير يتخذه الراعي ،
وقال ضرار أيضاً في ذلك اليوم :

لما أتت من بني عمي ململمة والخزرجية فيها البيض تأتلق
وجردوا مشرفيات مهندة وراية كجناح النسر تحتفق
قد عودوا كل يوم أن تكون لهم ريح القتال وأسلاب الذين لقوا
أكرهت مهري حتى خاض غمرتهم وبله من نجيع عانك علق
وقلت يوم كأيام ومكرمة ثنيا الذي بعدها ما أنصر الورق
مهلاً فدي لكم أمي وما ولدت تعاوروا الضرب حتى يطلع الشفق

خيرت نفسي على ما كان من وجل منها وأيقنت أن المجد مستبق
وقال أيضاً :

ونحن بنو الحرب العوان نشنها وبال حرب سميها فنحن محارب
إذا قصرت أسيافنا كأن وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب
فذلك أفتانا وأبقى قبائلاً سوانا توفهم قراع الكتائب

وقال السائب بن يزيد : بينما نحن مع عبد الرحمن بن عوف في طريق
الحج ونحن نؤم مكة ، اعتزل عبد الرحمن الطريق ، وجعل رياح بن المعترف
بغيننا ، فأدر كنا عمر في أيام خلافته فقال : ما هذا ؟ فقال عبد الرحمن :
ما بأس بهذا ، نلهو ونقصر عنا سفرنا ، فقال عمر : إن كنت أخذاً فعليك
بشعر ضرار بن الخطاب .

✽ ضرار ✽ بن ضمرة الكتاني * روى محمد بن السائب السكبي
عن أبي صالح قال : وفد ضرار على معاوية فقال له : صف لي علياً فقال له :
أو تعني من ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال له : لا أعنيك فقال له : إذ لا بد
فإنه والله كان بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ،
يتفجر العلم من جوانبه ، وتتنطق الحكمة على لسانه ، يستوحش من الدنيا
وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، كان والله طويل الفكرة ، غزير الدمعة ،
يقلب كفه ، ويخاطب نفسه ، ويعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما
خشن ، وكان فينا كأحدنا ، يقر بنا إذا أتينا ، ويحيينا إذا دعونا ، ونحن
مع قربه منا ، ونقر به إيانا ، لا نبتديه لعظمته ، ولا نكلمه لهيبته ، فإن تبسم
فمن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ، ويجب المساكين ، لا يطمع
القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، فأقسم بالله لقد رأيت في
بعض أحواله وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قابض على لحيته
في محرابه ، يتململ كما يتململ السليم ، ويبيكي بكاء الحزين ، وهو يقول في
بكائه : يا ربنا ، يا ربنا ، يتضرع إليه ثم يقول : يا دنيا ، يا دنيا إلي
تعرضت ؟ أم لي تشوفت ؟ هيهات هيهات ، لا حان حينك ، غري غيري ،
قد بتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعمري قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك
يسير ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ووحشة الطريق . قال : فأنهت

دموع معاوية على خديه حتى كفكفها بكمه ، واختنق القوم جميعاً بالبكاء ، فقال معاوية : رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك ، فكيف وجدك عليه يا ضرار ؟ فقال : وجد من ذبح واحدها في حجرها ، لا ترقأ دمعها ، ولا تسكن حرارتها ، فقال معاوية : لكن أصحابي لو سألوا عني بعد موتي ما أخبروا بشيء مثل هذا *

ذكر من اسمه ضريس

* ضريس * بن أبي ضريس . شاعر . كان في زمن عبد الملك بن مروان ، وقال شعراً يحنه فيه على استصلاح قریش ويعطفه عليها بعد أمر ابن الزبير .

تلاف ابن مروان قریشاً وجد لها
يفيئوا إلى ما تشتهي ويراجعوا
هم قومك الأدنون فأرأب صدوعهم
بجكك حتى ينهض المتظالع
ولا تأخذنهم بالذنوب التي مضت
إليك فإن الله رآء وسماع
فإن غمطوا المعروف سالت عليهم
بأيدي الكفاة المعلمين القواطع

ذكر من اسمه ضمرة

* ضمرة * بن ربيعة أبو عبد الله القرشي من أهل دمشق . نزل الرملة ، وروى عن سفیان الثوري والأوزاعي وجماعة . وروى عنه دحيم ونعيم بن حماد والواقدي وجماعة * وروى عن ميسرة بن معبد عن نافع عن ابن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما اجتمع ثلاثة في حضر أو بدو ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان * وروى عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ثعلبة الخشني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل ما ردت عليك قوسك . رواه ابن ماجه قال أبو زرعة : سألت الإمام أحمد عن هذا الحديث فقال : ما لسعيد بن المسيب وأبي ثعلبة ؟ قلت : أما تخاف أن لا يكون له أصل ؟ قال : نعم * وروى عن سفیان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ملك ذا رحم محرم فهو حر . قال أبو عيسى الترمذي : لا يتابع ضمرة على هذا الحديث وهو خطأ عند أهل الحديث ، وسئل الإمام أحمد عن هذا الحديث بهذا الإسناد

فأنكره ورده ردًّا شديدًا وقال : لو قال رجل إن هذا كذب ما كذب ،
وقيل له : ما تقول في ابن شوذب ؟ فقال : ما أعلم إلا خيراً * وروى عن ابن
شوذب عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : جاء رجل بقائل وليه إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اعف ، فأبى
فقال : خذ الأرش فأبى فقال : اذهب فاقتله فإنك مثله ، قال : فحلى سبيله ،
قال : فرئى يجر نsectه ذاهبًا إلى أهله وقد كان أوثقه ، قال : ابن شوذب عن
عبد الله بن القاسم : ليس لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول اقتله
فإنك مثله ، رواه ابن ماجه والشافعي * قال أحمد : بلغني أن ضمرة كان
شيخًا صالحًا ، وقيل ليحيى بن معين : كيف حديث ضمرة ؟ فقال : ثقة *
وقال الإمام أحمد عنه : ذلك الثقة المأمون رجل صالح مليح الحديث ، وقال
أبو حاتم : هو صالح ، وقال آدم بن أبي اياس : ما رأيت رجلاً أعقل لما يخرج
من رأسه من ضمرة ، وكان ضمرة يقول : الحلم صبر ، والعقل حفظ ، والمروءة
التنزه عن كل دنيء ، قال أبو عبيد : توفي ضمرة سنة اثنتين وثمانين ومائة
بالرملة ، وقال خليفة بن خياط : سنة اثنتين ومائتين ، وقيل : سنة مائتين
وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا خيراً لم يكن هناك أفضل منه ، وقال ابن
بونس : كان فقيهاً في زمانه .

✽ ضمرة ✽ بن يحيى الصوفي من أهل دمشق ، سكن نيسابور . وروى
عنه الحاكم * وروى عن ابن الأنباري عن مروان بن أبي خيشمة أنه قال :
عند الملوك منافع ومضرة وأرى البرامك لا تضر وتنفع
إن كان شراً كان غيرهم له والخير منسوب إليهم أجمع
وإذا جهلت من أمرى أعراقه وأموره فالنظر إلى ما يصنع
✽ ضمضم ✽ بن زرعة . قال الخافظ : عندي أنه حضرمي من أهل
حمص ، وقال خليفة : هو جمدي حمصي * روى عن شريح بن عبيد عن
جبير بن نفير ، وكثير بن مرة ، والمقدام بن معد يكرب ، وأبي أمامة
الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الأمير إذا ابتغى الريبة
في الناس أفسدتم * وروى عن شريح عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبد
السلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الخلافة في قریش ، والحكم في

الأنصار ، والدعوة في الحبشة ، والهجرة والجهاد في المسلمين والمهاجرين بعد *
 قال أبو حاتم : ضمضم ضعيف الحديث ، ووثقه يحيى بن معين ، وقال أبو بكر
 البغدادي : لا بأس به والله أعلم .

انتهى حرف الضاد

حرف الطاء

ذكر من اسمه طارق

* طارق * بن زياد ، ويقال ابن عمرو الصديقي ، ويقال مولى الوليد
 ابن عبد الملك . دخل الأندلس غازياً في رجب سنة اثنتين وتسعين ، وقدم
 مع موسى بن نصير وافتدأ على الوليد * قال ابن سعد : أخبرنا الواقدي
 فقال : سنة أربع وتسعين خرج موسى بن نصير من إفريقية إلى الوليد واستخلف
 ابنه عبد الله وهو أكبر ولده ، واستخلف على طنجة ابنه عبد الملك ، وقدم
 موسى على الوليد وهو بدمشق فأهدى له المائدة فقال طارق للوليد : ادع
 بالمائدة وانظر أذهب منها شي ؟ فدما بها الوليد فنظر إليها فإذا برجل من
 أرجلها لا تشبه بقية الأرجل ، فقال طارق : سله عنها يا أمير المؤمنين ، فإن
 أخبرك بما يستدل على صدقه أو أنك بها فهو صادق ، فسأل الوليد موسى بن
 نصير فقال : كذا أصبتها ، فأخرج طارق الرجل ، فاستدل بذلك على أن
 طارقاً هو الذي أصابها وصدقته فزل منه منزلة عجيبة وأجازه وكذب موسى بن
 نصير * وقال خليفة العصفري : وفي سنة اثنتين وتسعين وجه موسى بن نصير

مولاه طارقاً إلى طنجة وهي على ساحل البحر ، وعبر إلى الأندلس فلقى ملكها ، فقتل وسبي وأسر ، فقتل الأسارى وقتل ملكهم * وقال محمد بن أبي نصر الحميدي في كتابه تاريخ الأندلس : أما الذي تولى فتح الأندلس وسبق إليها وكان أمير جيشها فطارق بن زياد ، وقيل ابن عمرو : وكان والياً على طنجة وهي مدينة من المدن المتصلة ببر القيروان في أقصى المغرب بينها وبين الأندلس فيما يقابلها خليج من البحر يسمى بالزقاق وبالمجاز ، أرسله إليها موسى بن نصير أمير القيروان . وقيل : إن مروان بن موسى بن نصير خلف طارقاً هناك على العساكر وانصرف إلى أبيه لأمر عرض له ، فقطع طارق البحر إلى الأندلس من جهة مجاز الخضراء منتهزاً لفرصة أمكنته ، فدخل الأندلس وأمن فيها واستظهر على العدو بها ، وكتب إلى موسى بن نصير بغلبته على ما غلب عليه من الأندلس وفتحها وما حصل له من الغنائم ، فحسده على الانفراد بذلك ، وكتب إلى الوليد يعلمه بالفتح وينسبه إلى نفسه ، وكتب إلى طارق يتوعده إذ دخلها بغير إذنه ويأمره أن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به ، وخرج متوجهاً إلى الأندلس واستخلف على القيروان ، وذلك في رجب سنة ثلاث وتسعين ، وخرج معه حبيب بن أبي عبيدة الفهري ووجوه العرب والموالي وعرفاء البربر في عسكر عظيم ، وقطع البحر من جهة المجاز إلى الأندلس ، وقد استولى طارق على قرطبة دار المملكة ، وقتل لزريق ملك الروم الأندلسي ، فلتقاه طارق وترضاه ورام أن يسلسل ما بصدده من الحسد له وقال له : إنما أنا مولاك ومن قبلك وهذا الفتح لك ، وحمل طارق إليه ما كان غنمه من الأموال ، فلذلك نسب الفتح إلى موسى بن نصير ، لأن طارقاً من قبله ولأنه استزاد في الفتح ما بقي على طارق ، وأقام موسى بالأندلس مجاهداً وجامعاً للأموال ومرتباً للأمور بقية سنة ثلاث وتسعين وأربع وتسعين وأشهرها من سنة خمس وتسعين ، وقبض على طارق ، ثم استخلف على الأندلس ولده عبد العزيز وجعل معه من العساكر ووجوه القبائل من يقوم بحماية البلاد وسد الثغور وجهاد العدو ورجع إلى القيروان ، ثم سار منها بما حصل له من الغنائم وأعدده من الهدايا إلى الوليد ومعه فيما يقال طارق ، فمات الوليد وقد وصل موسى إلى طبريا في سنة ست وتسعين ، فحمل ما كان معه من الهدايا إلى سليمان بن عبد الملك ، ويقال : إنه

وصل وأدرك الوليد حيًّا والله أعلم ، ويقال : إن موسى سجن طارقًا وهم بقتله ،
فورد عليه كتاب الوليد بإطلاقه فأطلقه .

✽ طارق ✽ بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن
جشم أبو عبد الله الأحمسي البجلي . رأى النبي صلى الله عليه وسلم . وروى
عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وسلمان الفارسي وجماعة من الصحابة .
وروى عنه جماعة من التابعين ✽ . وأخرج الحافظ والإمام أحمد عنه أن رجلاً
سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضع رجله في الغرز : أي الجهاد أفضل ؟
قال : كلمة حق عند سلطان جائر ✽ . وروى الحافظ من طريق أبي القاسم
البعغي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عليكم بالبان الإبل والبقر فإنها
ترم من الشجر كله وهو دواء من كل داء . هكذا رواه عن طارق مرفوعاً ،
والحفظ أنه عن طارق عن ابن مسعود ، وقد رواه هكذا من طريق الحاملي
بلفظ ما أنزل الله داءً إلا وله دواء ، فعليك بالبان البقر فإنها ترم من كل
الشجر ✽ . قال خليفة بن خياط : نزل طارق الكوفة وروى أحاديث ليس
فيها سماع . وقال ابن سعد : توفى سنة اثنتين وثمانين . وقال الإمام أبو
داود : رأى طارق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً . وقيل مات
سنة ثلاث وثمانين ، وقيل سنة أربع وثمانين ، وكان يقول : غزوت في خلافة
أبي بكر وعمر ثلاثاً وثلاثين أو أربعاً وثلاثين من غزوة إلى سرية .

✽ طارق ✽ بن عمرو مولى عثمان بن عفان . ولاء عبد الملك بن مروان
على المدينة فولياها خمسة أشهر . وقال خليفة العصفري : إن طارقاً غلب على
المدينة سنة اثنتين وسبعين ، ودعا إلى بيعة عبد الله حين قتل مصعب بن الزبير ،
فأخرج عنها طلحة بن عبد الله بن عوف وكان والياً لابن الزبير ، ثم عزله في
آخر سنة ثلاث وسبعين وولى الحجاج بن يوسف . وقال ابن سعد : وجه
عبد الملك بن مروان طارق بن عمرو في ستة آلاف ، وأمره أن يكون فيما بين
أيلة إلى وادي القرى مدداً لمن يحتاج إليه من عمال عبد الملك أو من كان
يريد قتاله من أصحاب ابن الزبير ، وكان أبو بكر بن أبي قيس في غابة ابن
الزبير قد ولاء جابر بن الأسود جبير ، فقمده له طارق فقتله في ستائة من
أصحابه ، وهرب من بقي منهم في كل وجه ، فكتب الحارث بن حاطب إلى

عبد الله بن الزبير أن عبد الملك بن مروان بعث طارق بن عمرو في جمع كثير ، فهم ما بين أيلة إلى ذي خشب يأخذون أموال الناس ويقطعونها ويظلمونهم ، فلو بعثت إلى المدينة رابطة لا تدخل ، فكتب ابن الزبير إلى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أن يوجه إلى المدينة ألفين ويستعمل عليهم رجلاً فاضلاً ، فوجه إليهم ابن رواس في ألفين ، فقدموا المدينة ، فمنعوها من جيش أهل الشام ، وكانوا قوماً لا بأس بهم ، فكانت المدينة مرة في يد ابن الزبير ومرة في يد عبد الملك بن مروان ، أيهما غلب عليها استولى على أمرها ، وكانت أكثر الأوقات تكون بيد ابن الزبير ، فلما بلغ ابن الزبير مقتل أبي بكر بن أبي قيس كتب إلى ابن رواس أن يخرج في أصحابه إلى طارق ، فشق ذلك على أهل المدينة ، فخرج وبلغ ذلك طارقاً فندب أصحابه ، ثم التقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فكانت الدولة لطارق وأصحابه ، فقتل وأصحابه ، فبلغ ابن رواس وأصحابه ، فسر بذلك أهل المدينة ، ثم خرج ذلك الرجل إلى عبد الله بن الزبير فأخبر الخبر ، ورجع طارق إلى وادي القرى ، وكتب ابن الزبير إلى واليه بالمدينة أن يفرض لألفين من أهلها ليكونوا رداءً لها ممن دهمها ، ففرض الفرض ولم يأت المال ، فبطل ذلك الفرض وسمي فرض الريح * وروى الحافظ وأبو يعلى عن سليمان بن يسار أن طارقاً قضى بالعمري للوارث لما كان أميراً على المدينة على قول جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان جابر يقول : عجبت من أمور كاهها عجب ، عجبت لمن سخط ولاية عثمان وتقم عليه حتى قتلوه فابتلوا بطارق مولاه ، فصعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عليه وليس هو من صالح من تقدم علينا ولكننا ابتلينا به . وسئل أبو زرعة عن طارق هذا فقال : ثقة .

✽ طارق ✽ بن مطرف بن طارق أبو العطف الطائي الحمصي . قدم دمشق * روى عن أبيه قال : أخبرنا ضمضامة أنبأنا الطرماس قال : سمعت الحسين ابن علي يقول : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فأصابتنا السماء فالتفت إلينا فقال : استأنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى . قال الحافظ : هذا الحديث غريب جداً لم أكتبه إلا من هذا الوجه .

✽ طارق ✽ مولى عمر بن عبد العزيز . حكى عن عمر ، وزعم أنه اشترى

موضع قبر عمر بن عبد العزيز ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً فلما مات قبر به وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وقال أيضاً : أغمي على عمر بن عبد العزيز فسكت طويلاً ، فلما أفاق قيل له : ألا توصي بشيء ؟ فقال : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْآقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ، فما زاد على هذا حتى فارق الدنيا .

ذكر من اسمه طالوت

✽ طالوت ✽ ملك بني إسرائيل واسمه بالسريانية شاول وقيل شارك بن أمال بن ضرار بن مجرب بن أفيح بن أسن بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم وهو الذي ذكر الله قصته في القرآن ومجربته لجالوت ، وكان داود عليه السلام زوج ابنته . وقد تقدم في ترجمة داود أن النهر الذي جاوزه إنما هو عند قنطرة أم حكيم ، والصحيح أنه كان بين الأردن وفلسطين كما قاله قتادة ، وقال أيضاً في قوله تعالى : حكاية عن طالوت (إِلَّا مَنْ أَعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) . كان الكفار يشربون فلا يروون ، وكان المسلمون يفترون غرفة فتجزئهم . وقال ابن عباس في قوله تعالى حكاية : (وَمَا لَنَا إِلَّا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاؤُنَا) . يعني أخرجتنا العماقة وكان رأسهم جالوت ، وقال تعنب : كان طالوت فقيراً لا مال له ، فخرج من قريته يطلب حمارين له أضلها ، فلما أدركه الليل ولم يجدهما وتمادى به الطلب دخل مدينة بني إسرائيل ، واضطره الجوع فأوى إلى أشمويل وكان نبي بني إسرائيل يومئذ وكان مأوى المساكين ، فأوحى الله إلى أشمويل أني قد بعثت إليك هذا الذي ينشد حماريه ليكون ملكاً على بني إسرائيل ، فقال لبني إسرائيل : إن الله قد بعث لكم ملكاً طول هذه القصة فاطلبوه حيث كان من أسباط بني إسرائيل فهو الملك عليكم ، وكان طول القصة ثمانين أذرع ، فلما دفعها إليهم لم يعذبوا في الطلب ولم يبالغوا ، وقالوا لنبيهم : لم نجد هذا فقال لهم نبيهم : هو طالوت صاحب الحمارين ، فقالوا : أين هو ؟ فقال : عهدي به البارحة ، فطلبوه فلما وجدوه قاسوه بالقصة فكان قدرها ، فقالوا له : من أي سبط أنت ؟ فقال : من سبط ابن قيلين ، ففروا من ذلك وكرهوه .

وقال الحسن في قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِلَّهِ لَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ، كان نبينهم أشمويل فقال لهم : (هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالَ أَلَّا تُقَاتِلُوا) . قال الحسن : إنما سألو ذلك لأنهم كانوا في مدينة لهم قد بارك الله لهم في مكانهم لا يدخله عليهم عدو ولا يحتاجون إلى غيره ، فكان أحدهم يجمع التراب على صخرة ثم يبذر فيه الحب فيخرج الله منه ما يأكله الزارع سنة هو وعياله ، ويكون لأحدهم الزيتون فيعصر منها ما يأكله هو وعياله سنته ، فلما عظمت أحداثهم ، وانتهكوا محارم الله ، وجاروا في الحكم ، نزل بهم أعداؤهم ، فخرجوا إليهم وأخرجوا التابوت الذي كانوا يجعلونه دائماً أمامهم في القتال ، فقدموه أمامهم فسبي منهم ، وكان عليهم ملك يقال له إيلاف ، فلما أخبروه بسلب التابوت منهم مالت عنقه فمات كمداً عليه وحزناً ، فرجت أمورهم ، وظهر عليهم عدوهم ، وسبي من أبنائهم ونساءهم ، فعند ذلك قالوا للنبينهم : (أبعث لنا ملكاً نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ) الآية ، فسأل نبينهم ربه أن يبعث لهم ملكاً فأوحى الله إليه أن انظر القرن الذي تجعل فيه الدهن ، فإذا دخل عليك رجل ففار الدهن الذي فيه فإنه ملك بني إسرائيل ، فادهن رأسه منه وملكه عليهم ، فجعل ينظر من ذلك الرجل الداخل عليه ، وكان طالوت رجلاً دباعاً من سبط ابن قيلين ، ولم تكن في هذا السبط نبوة ولا ملك ، فخرج طالوت يطلب حمراً مع غلام له ، فمر بيت أشمويل النبي ، فدخل عليه مع غلامه فذكر له أمر حماره ، ففار الدهن وسال ، فقام إليه أشمويل فأخذه ودهن رأسه وقال : يا منشد الحمار هذا خير لك مما تطلب ، أنت ملك بني إسرائيل الذي أمرني ربي أن أملكه عليهم ، وكان اسم طالوت بالسريانية مبارك ، فخرج من عنده فقال الناس : إن الملك طالوت ، فجاءت عظماء بني إسرائيل إلى أشمويل فقالوا له : ما شأن طالوت يملك علينا وليس هو من بيت النبوة ولا الملك وقد عرفت أن الملك والنبوة في آل لاوي وآل يهوذا ؟ فقال : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ) ، فقد سبق في علمه أنه ملككم (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) ، فيه تقديم وتأخير يعني في الجسم والعلم ، كان أطولهم بسطة رجل . قال الحسن : لم يكن بأعلمهم مطلقاً ، ولكنه كان أعلمهم بفنون الحرب ،

(وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَن يَشَاءُ) ، يعني أن الملك بيد الله يضعه حيث يشاء وليس لكم أن تتخيروا ، وكان طالوت رجلاً فقيراً مغموراً بينهم في الدين ، فلذلك قالوا : (وَلَمْ يُؤْتِ مَعَهُ مِّنَ الْأَمْوَالِ) ، و (أَنْتَ بَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا) وهو مغمور بالدين ، ثم قالوا : ما العلامة التي نعرف بها أن الله تعالى ملكه علينا ؟ فقال : هي أن يأتيكم بالتابوت ، فقالوا : رضينا وسلمنا ، وكان الذين أصابوا التابوت أسفل من جبل إيليا فيما بينهم وبين مصر ، وكانوا أصحاب أوثان ، وكان فيهم جالوت ، وكان له جسم وخلق وقوة في البطش ، وشدة في الحرب ، فلما وقع التابوت في أيديهم جعلوه في قرية من قرى فلسطين ، فوضعه في بيت أصنامهم ، فأصبحت أصنامهم منكوسة ، وكان لهم صنم من ذهب هو من أكبر أصنامهم ، وكان له حدقتان من ياقوتتين حمراءين ، نخر ذلك الصنم ساجداً للتابوت ، وسالت حدقتاه على وجنتيه يسيل منها الماء ، فلما دخلت سدنة بيت أصنامهم ورأوا ذلك نتفوا شعورهم ، ومزقوا جيوبهم ، وأخبروا ملكهم ، وسلط الله الفار على أهل تلك القرية ، فكانت الفارة تأتي إلى الرجل فتأكل جوفه وتخرج من دبره وهو نائم حتى طافت الفيران عابهم فماتوا ، فقالوا : ما أصابنا هذا إلا بسبب التابوت ، فأرادوا حرقه فلم تحرقه النار ، وأرادوا كسره فلم يعمل فيه الحديد ، فقالوا : أخرجوه عنكم ، فوضعه على عجلة يجرها ثوران وسيبوه ، فسأته الملائكة إلى طالوت وقومه . وروي عن قتادة في قوله تعالى : (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ) ، قال : هو يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام . وقال عكرمة : كان طالوت سقاءً يبيع الماء . وقال ابن عباس : في قوله تعالى حكاية : (فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ) الآية ، أما البقية ففرض الألواح ، وعصا موسى ، وعمامة هارون وقبائه ، وكان فيه علامات السياط في الغلول ، وكان فيه طست من ذهب ، وكان فيه صاع من الجنة ، وكان يعقوب يفطر عليه ، وأما السكينة فكانت مثل رأس هرة من زبرجدة . وقال علي رضي الله عنه : السكينة ريح هفافة لها وجه كوجه الهرة ولها جناحان ، وقال مجاهد : ولها ذنب مثل ذنب الهرة ، وقال ابن عباس : كانت هرة رأسها من زمردة ، وظهرها من در ، وبطنها من ياقوت ، وذنبها وقوائمها من لؤلؤ ، والله أعلم بذلك ، قال : فكانوا إذا أرادوا القتال قدموا التابوت ، ثم تكون

أعلامهم وراياتهم خلف التابوت وهم وقوف خلف ذلك ينتظرون تحريك التابوت ، فتصيح الهرة ، فيسمعون صراخاً كصراخ الهرة ، وتخرج من التابوت ريح هفافة فترفعه بين السماء والأرض ، ويخرج من الريح لسانان ظلمة ونور ، فتضيء على المسلمين وتظلم على الكفار ، فيقاتل القوم وينصرون ، فلما رأوا التابوت قد رد عليهم أقروا لطالوت بالملك ، واستوسقوا له على التابوت ، فخرج بهم طالوت وجدوا في حرب عدوهم ، ولم يتخلف عنه إلا كبير وضرير ومعدور ورجل في صنعة لا بد له من التخلف ، فقالوا لبعضهم : إن الجباب والآبار لا تحملنا ، فادعوا الله لنا أن يجري لنا نهراً ، فدعا ربه فأجرى لهم نهراً من الأردن يقال له سهم ، فقال لهم أشموا : (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ) فالتجهم فيه (فَلَيْسَ مِنِّي) ، وقال لطالوت : من شرب ليس ممن يقاتل معك فردهم عنك ، (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) يقاتل معك ، فامض بهم فذلك قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ أَغْرَقَ غُرُقَةً بِيَدِهِ) ، وكانت الغرفة للرجل ودوابه وعياله تملأ قربته ، (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) . وروى جو بئر عن الضحاک عن ابن عباس أنهم كانوا مائة ألف وثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، فشربوها منه كلهم إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة الصحابة يوم بدر ، فرد طالوت الكل ومضى في الثلاثمائة والثلاثة عشر فلما جاوز طالوت والذين آمنوا معه النهر (قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمُ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) ، وكان أشموبل دفع إلى طالوت درعاً وقال له : من استوى هذا الدرع عليه فإنه يقتل جالوت بإذن الله ، ونادى منادى طالوت من قتل جالوت زوجته ابنتي وله نصف مالي ومالي ، وكان إخوة داود معه وهم أربعة إخوة ، وكان إيشأ أبو داود حبس داود عنده وسرح إخوته الثلاثة مع طالوت ، فقدر الله أن يكون داود هو القاتل لجالوت * أخرج الحافظ بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة : هل لكم أن نخرج فنلقى العير لعل الله يغمنا ؟ قلنا : نعم فخرجنا ، فلما سرنا يوماً أو يومين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعوذ ففعلنا ، فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، فأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعدتنا ،

سر بذلك وحمد الله وقال : عدة أصحاب طالوت * وأخرج من طريق أبي يعلى عن عبد الله بن عمرو قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتله كما خرج طالوت ، فدعا لهم حين خرج فقال : اللهم إنيهم خفاة فاحملهم ، اللهم إنيهم عراة فاكسهم ، اللهم إنيهم جياع فأطعمهم ، ففتح الله يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل إلا يجمل أو جملين ، واكنسوا وشبعوا . وقد تقدمت قصة طالوت في حرف الدال في ترجمة داود عليه السلام وفي رواية وهب أن الله لما نصر طالوت وقتل داود جالوت وتزوج ابنة طالوت وقاسمه نصف ماله مال بنو إسرائيل إلى داود ، فحسده طالوت وهم يقتله ، وأعلم ابنته بذلك ، فلما رأته مصحماً على ما يريد أنت بزق خمر ، وصورته بصورة داود ، وأنامته على السرير ، وأعلمت داود بما صنعت ، فدخل طالوت وضرب بسيفه الزق وهو يظن أنه داود ، فلما علم أنه قتله ندم وهم يقتل نفسه ، فمنعته ابنته وأخبرته بالخيبة * وقال مكحول : زعم أهل الكتاب أن طالوت طلب التوبة إلى الله ، وجعل يطلب التنصل من ذلك الذنب ، وأنه أتى اليسع فقال له : كفارة خطيئتك أن تجاهد بنفسك وأهل بيتك حتى لا يبقى منكم أحد ، ففعل ذلك حتى قتل هو وأهل بيته ، فاجتمع بنو إسرائيل على داود ، وآتاه الله الزبور ، وعلمه صنعة الدروع ، وأمر له الجبال والطير يسبحن معه إذا سبح .

✽ طالوت ✽ بن الأزهر الكلابي ، شاعر ذكره دعبل في طبقات

الشعراء ، وأنشد له في قتل عتبة بن محمد بن أبان بن حوى السكسكي

أبعد السكسكي فتى يمان	تجمون الجياد وتعمدونا
وقد فرشت له أسياف قيس	بذات الأثل مفترشاً لينا
فخر بين أظهرهم صريعاً	سليلاً راكباً منه الجينا
ينادي الأقربين وأين منه	وأين وأين منه الأقربونا
فيا يمن الحكمة ثبوا فأطفوا	مقال العار واطلبوا الدينا
فقد نتم وليس أوان نوم	ولم نتم الغداة الكاشحونا
أيا مضر التي قلت وذلت	أتاك الموت فابتدري الحصونا
وكوني كالتي دفنت بنميسا	لتحييهم فماتوا أجمعينا

✽ طالوت ✽ بن الأزر الطائي . دمشقي شاعر . أشد له دعبل في أبي جعفر المنصور .

أذكر لقومي فضلمهم ووفاءهم أبدأ وكن يا ابن الكرام وصولا
يا ابن الأكارم إني من عصبة متسربلين من الحديد سليلاً
خرجوا لدعوتكم فلم يألوا فقد رفعتكم فوق الأنام طويلاً
زعم المرزباني أن طالوت هذا والذي قبله واحد ، وفرق دعبل بينهما فجعلهما
اثنين كل واحد منهما أخ للآخر ، ودعبل أقدم وأعلم بذلك .

ذكر من اسمه طاهر

✽ طاهر ✽ بن أحمد بن علي بن محمود أبو الحسين المحمودي الفقيه القابني الشافعي المحدث . حدث عن منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن مت الكاغدي السمرقندي وعبد الرحمن بن الحسن بن عليل النيسابوري الحافظ وغيرهما . وروى عنه نصر الزاهد وعمر الدهستاني والموازيني وابن الحياني . ووثقه ابن الأكفاني * وروى عنه بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم * خرج المترجم من دمشق سنة إحدى وستين وأربعائة قاصداً الحج وجاور بمكة ، وكانت وفاته بعد عوده من الحج بطريق الحجاز سنة ثلاث وستين وأربعائة .

✽ طاهر ✽ بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس ابن هاشم أبو الفضل القرشي المعروف بالخشوعي . طاف في طلب الحديث وسمعه من جماعة منهم الخطيب البغدادي وجمع معجم أسماء شيوخه ، وحدث بيت المقدس بجزء عن مشايخه سنة ست وستين وأربعائة ، وكتب عنه عمر الدهستاني ، وسمع منه الفقيه نصر بن إبراهيم ومكي بن عبد السلام الرميلى . قال الحافظ : سألت ابنه لم سموا الخشوعيين ؟ فقال : كان جدنا الأعلى يؤم الناس فتوفي في الحراب فسمي الخشوعي ، قال : وقال شيخنا أبو الفرج غيث ابن علي : ما علمت من حاله إلا خيراً . توفي سنة اثنين وثمانين وأربعائة وكان ثقة حسن الطريقة .

✽ طاهر ✽ بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الأسفراييني الصائغ .
 سمع الحديث من أبيه وأبي القاسم الحياتي وأبي بكر الخطيب والكتاني وابن
 أبي الحديد والحافظ مصنف هذا التاريخ وغيرهم * وروى الحافظ عنه بسنده
 إلى أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن شر الناس
 ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * ذكر أبوه أنه ولد سنة
 خمسين وأربعائة . قال الحافظ : كان شيخاً عسراً مع جهله بالحديث وعدم
 ثقته ، دفع إليّ جزءاً أقرأته عليه عن الحياتي ، ثم تأملت سماعه فيه ، فوجدته
 سمعه عن أبيه عن الحياتي فقلت له : لم تخبرني أنه سماعك من أبيك ؟ فقال :
 ما ظننتك قرأته إلا عن أبي عن الحياتي ، وكان على ظهر الجزء إجازة من الحياتي ، فيها
 اسم أبيه وأخيه أبي روح صاعد ، وقد عمد إلى أبي روح فجعله أبا محمد وأبقى
 الرأ فصار أبار محمد ، وجعل صاعداً طاهراً ، وكذلك رأيت قد حك سماع
 أخيه من أبيه بكتاب الشهاب للقضاعي وأثبت اسمه ، فندأل الله السلامة ،
 توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بمقابر باب الفرديدس

✽ طاهر ✽ بن الطيب بن حوط أبو الطيب الحارثي الكاتب . قال
 الحافظ : حدث عن لم يبلغني اسمه ، وكتب عنه أبو الحسين الرازي . مات
 سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

✽ طاهر ✽ بن عبد السلام الروحي . روى عن أبيه عن أشياخهم أنهم
 لما فتحوا دمشق في أيام عمر بن الخطاب وجدوا حجراً في جيرون مكتوب
 عليه باليونانية ، فبعثوا إلى النصارى فلم يقرأوه ، وإلى اليهود فلم يقرأوه ،
 فجاءوا برجل يوناني فقرأه ، فاذا فيه مكتوب : دمشق حجارة لا يهتم بها
 جبار إلا قصمه الله ، الجبارة تبني والقروود تحرب الآخر شر الآخر شر
 إلى يوم القيامة .

✽ طاهر ✽ بن علي بن عبدوس أبو الطيب مولى بني هاشم الطبراني
 القطنان القاضي . حدث عن عصام بن رواد وغيره . وروى عنه الطبراني
 وابن عدي وغيرهما * وروى عن عصام قال : حدثنا أبي حدثنا الأوزاعي عن
 عطاء عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام
 الأبد فلا صام . قال أبو سعد محمد النقاش ، لا أعلم أحداً رواه عن

الأوزاعي . وروى عن أبيه أيضاً عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا فرغ أحدكم من الشهيد فليتعوذ من هذه الأربع : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال * وروى عن نوح ابن حبيب قال : سمعت الشافعي يقول كلاماً ما سمعت قط أحسن منه ، سمعته يقول : قال إبراهيم خليل الله لولده وقت ما قص عليه ما رأى : (ماذا ترى) ؟ أي ماذا تشير به ؟ قال ذلك ليستخرج من هذه اللفظة ذكر التفويض والصبر ، والتسليم والانقياد لأمر الله لا لمؤامراته له مع أمر الله فقال : (يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) ، قال الشافعي : والتفويض هو الصبر والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملك الصبر ، فجمع له الذبيح جميع ما ابتغاه في هذه اللفظة اليسيرة * كان المترجم أبوه محدثاً أيضاً ، مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

✽ ظاهر ✽ بن محمد بن الحكم أبو العباس التميمي المعلم البزار إمام جامع سوق الأحد . روى عن هشام بن عمار . وروى عنه أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ وغيره * وروى بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا ينجي أحداً عمله قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ، فسددوا وقاربوا وأغدوا وروحوا شيناً من القصد تبلغوا * وروى أيضاً عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكتابيه : إذا كتبتم فضع قلمكم على أذنك فإنه أذكرك * قوفي المترجم سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وكان يعرف بإمام مسجد سوق الأحد .

✽ ظاهر ✽ بن محمد بن سلامة بن جعفر أبو الفضل بن القاضي أبي عبد الله القضاعي المصري . حدث بأطرابلس وبيت المقدس سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وحدث عن ابن النحاس وعلي بن عبد الله بن الحسن بن أبي مضر الإسكندراني . وروى عنه هبة الله الشيرازي ومكي بن عبد السلام * وأخرج الحافظ من طريقه إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كثر ضحكك استخف بجمه ، ومن كثرت دعابته ذهب جلالته ، ومن كثرت مزاحه ذهب وقاره ، ومن شرب الماء على الريق ذهب بنصف قوته ، ومن كثرت كلامه

كتر سقطه ، ومن أكثر سقطه أكثر خطاياها ، ومن أكثر خطاياها كان النار أولى به . قال الحافظ : حديث غريب الإسناد والمتن .

✽ طاهر ✽ بن محمد بن أبي القاسم بن كاكويه المروزي الواعظ .
قدم الشام ، وحدث بصور عن إسماعيل بن عبد الرحمن الشيرازي * وروى بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بادروا بالأعمال الصالحة فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا ، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا . وأخرجه الحافظ عاليًا من طريق الدراوردي ومن طريق ابن خزيمة ، ورواه مسلم * توفي المترجم سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

✽ طاهر ✽ بن محمد البكري الضرير . روى عن ابن حبيب الدمشقي عن الربيع بن سليمان قال : كنت عند الشافعي فأتمته رقعة من الصعيد يسألونه فيها عن قوله تعالى : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُونَ) فقال : إذا حجب الكفار بالسخط دل على أن المؤمن غير محجوب في الرضا .

ذكر من اسمه طراد

✽ طراد ✽ بن الحسين بن حمدان أبو فراس الأمير . اعتنى بالحديث وسمع * وأخرج بسنده إلى أبي هريرة قال : بصر عيني هاتين وسمع أذني رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذًا بيد الحسن أو الحسين يرفعه إلى صدره وهو يقول : ترق عين بقه ، وهو يقول له : افتح قال : فيفتح فاه فيقبله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : اللهم إني أحبه فأحبه * وأخرج أيضًا بسنده إلى علي رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوافقه مغممًا فقال : يا محمد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك ؟ قال : الحسن والحسين أصابتها عين قال : صدق بالعين فإن العين حق ، أفلا عوذتها بهؤلاء الكلمات ؟ قال : وما هن يا جبريل ؟ قال : قل اللهم ذا السلطان العظيم ، ذا المن القديم ، ذا الوجه الكريم ، ولي الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس فقلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقاما يلعبان بين يديه ، فقال : عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويد ، فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله . قال أبو بكر

الخطيب : تفرد بروايته أبو رجاء محمد بن عبد الله الحنظلي من أهل تستر يعني عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي .

* طراد * بن علي بن عبد العزيز أبو فراس السلمي شاعر من أهل دمشق . كان حياً سنة ثمانين وأربعمائة . ومن شعره في الغنم العاصمي :

دعتنا إلى كرم تكامل حسنه له منظر بين القلوب أنيق
به عاصمي ليس لي عنه عصمة كأنحاف بلور بين رحيق
ويحسب فيه الناظرون خفاية تجافيف عبد للعيون تروق
معلقة تلك العناقيد حولها كأجراس در حشوهن عقيق

ومن شعره أيضاً :

ولله ظبي لا يزال معذبي بأعذب ريق راق من شنب الثغر
غزال غزا قلبي بعين مريضة لها ضعف أحقان تهد قوى الصبر
له لين أعطاف أرق من الهوى وقلب على العشاق أقوى من الصخر

وكان للأمر صاعد بن الحسن بن صاعد غلامان : أحدهما اسمه جرجس وهو الذي يقول فيه :

ياقلب ويحك خنتني في جرجس فاخلص نجياً في الهوى واستيسس
واذهب كما أذهبتهم والحق به إن شاء يحسن فيك بعدي أو يسي
وعساك تجذبه إليك بحيلة جذب الحديد حجارة المغنيطس

والآخر اسمه لؤلؤ ، فزاره في بعض الأيام طراد المترجم فقال له لؤلؤ : الأمير لا تصل إليه لأن عنده نساء ، فكتب إليه طراد :

بين الجوانح حر وجد صاعد من أجل همرك والقل يا صاعد
لما حفظت وداكم ضيعته هذا دليل أن ودك فاسد
أين التناصف أن أزورك قاصداً فيقال لي عند الأمير خرائد
عذر لعمرك ليس يحسن مثله ما بيتنا أبداً ورد بارد
ولو انتضيت محارباً سيف الجفا لأتاه من شفعاً حيك عامد
أيصح أن تجفوني ناظري أو يهجر الأمواه صاد وارد

فأجابه صاعد :

ما أخطأت لي مد نظر ت فراسمة بأبي الفوارس

هو حافظ عهد الإخاء ، ولافظ حقد المنافس
 أنكرت حجة لؤلؤ وهو المصون من النفايس
 هو جنتي فإذا خلوت بها فمالي والأبالس
 مالي وللمرء الخبيث الأصل مذموم المغارس
 بادي الخنا مرة الجننا عنه الغنا فحز المجالس
 أحتاج حين يزور أجـرة حافظ منه وحارس
 وأخافه خوف الذئب الطلس طاوية تخالس

✽ طرفة ✽ بن أحمد بن محمد بن طرفة بن الكميت أبو صالح الحرستاني
 الماسح . روى عن عبد الله بن عطية المفسر * وروى عنه الحافظ بالواسطة ،
 وروى عن علي العلوي عنه بسنده إلى محمود بن الزبيح قال : عقلت حجة مجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي من دلو معلقة في دارنا * وعن
 عتيان بن مالك قال : قلت : يا رسول الله إن بصري قد ساء ، وإن الأمطار إذا
 كثرت واشتدت وسال الوادي حال بيني وبين الصلاة في مسجد قومي ، فلو
 صليت في منزلي مكاناً أتخذة مصلى ؟ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
 أبو بكر فاستأذنا ، فأذنت لها ، فما جلس حتى قال : أين تحب أن نصلي من
 منزلك ؟ فأشرت إلى ناحية ، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفنا خلفه
 فصلى ، وحبسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيرة صنعناها له *
 قال عبد العزيز الكتاني : توفي شيخنا طرفة في شعبان سنة خمس وأربعين
 وأربعمائة ، ووجد له جزآن فيها سماعه من عبد الوهاب الكلابي . وحدث
 عن ابن عطية ، وذكر أنه كتب شيئاً كثيراً ونهبت كتبه .

✽ طرماح ✽ بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة
 الطائي الشاعر ، شامي المولد والمنشأ كوفي الدار ، خارجي المذهب . والطرماح
 الطويل وجد جده قيس بن جحدر ، له صحبة . حدث عن سيدنا الحسن
 السبط رضي الله عنه * روى ابن سعد في الطبقة الرابعة أن قيساً وفد على
 النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم من ولده الطرماح الشاعر . وذكر الحسن بن
 أحمد بن يعقوب بن ذي الدمينة في كتابه الذي صنفه في مفاخر اليمن ان
 الطرماح دخل على عبد الملك بن مروان وعنده الفرزدق وهو مقبل عليه فقال

الطرماح : يا أمير المؤمنين من هذا الذي أهلك عني ؟ فالتفت الفرزدق مغضباً فقال :
أقول له ونكر بعض حالي ألم تعرف رقاب بني تميم
فقال الطرماح :

بلى أعرف رقاب محبسات رقاب مـذلة ورقاب لوم
إذا ما كنت متخذاً خليلاً فلا تجعل خليلاً من تميم
يكون صميمهم والعبد منهم فما أدنى العبيد من الصميم
قال الحسن : وكان هذا الذي قاد الهجاء بينهما ، وأحسب أن يكون هذا
الطرماح الأكبر وهو ابن عدي بن عبد الله بن جبيري بن أفلت بن سلسلة
قال : وهو خازجي . وقال أبو عبيدة : قال لي رجل من فزارة : ما رأى الناس بالكوفة
نفسين دام صفاؤهما على كثرة اختلافهما غير الكهيت والطرماح ، كان الطرماح
يمانياً عصبياً ، وكان الكهيت شيعياً رافضياً ، وكان الطرماح شارباً خارجياً ،
وكان الكهيت عراقياً كوفياً ، وكان الطرماح شامياً بدوياً ، وكانا بالكوفة
والشركة في الصناعة ، فوجب البغضاء وما انصرفا قط إلا عن مودة . وقال
الطرماح في خالد القسرى :

ورد السقاة المعطشون فأنبهلوا ربا وطاب لهم لديك المكرخ
وأراك تمطر جانباً عن جانب ومحل بيتي من سمائك بلقع
ووردت بجرك طامياً متدفقاً فرددت دلوي شنها يتقعقع
أحسن منزلي لديك منعتني أم ليس عندك لي بخير مطمع
وله أيضاً مما رواه اليزيدي

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
* طريح * بن إسماعيل بن سعيد بن عبيد بن أسيد بن عمرو بن علاج
ابن أبي سلمة بن عبد العزى ، ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار ، أبو الصلت
ويقال أبو إسماعيل الثقفي الطائفي ، شاعر حسن الشعر ، بديع النظم من شعراء
بني أمية ، وجدته سعيد بن عبيد هو الذي رمى أبا سفيان بن حرب يوم الطائف
فقلع عينه . وقال المرزباني : كان طريح شاعراً مجيداً مكيناً حسن الفصاحة ،
وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وتوسل إليه بالخوالة بينه وبينه لأن أم الوليد
ثقفية فخص به ، واستفرغ شعره في مدحيه ، وبقي إلى أول الدولة العباسية ،
ومدح السفاح والمنصور ، وله في الوليد :

لو قلت للسيل دع طريقك وال
 موج عليه كالهذب بعتلج
 لارتد أو ساخ أو لكان له
 في سائر الأرض عنك منعرج
 طوبى لفرعيك من هنا وهنا
 طوبى لأعراقك التي تشج
 أراد فرعه من قبل أبيه وهم بنو أمية ، وفرعه من قبل أمه وهم ثقيف وله :
 والمال جنة ذي المعائب إن يصب
 يحمد وإن يدع الطريقة يعذر
 والمرء يحمد أن يصادف حظه
 قدر ويعذل في الذي لم يقدر
 والناس أعداء لكل مدفع
 صفر اليسدين وإخوة للمكثر
 وإذا مروء في الناس لم يك عارفاً
 بالعرف لم يك منكراً للمنكر
 وله أيضاً :

سمعت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي
 فقصرت مغلوباً وإني لشاكر
 لأنك تعطيني الجزيل بداهة
 وأنت لما استكثرت من ذاك حاقر
 وروى أبو الفرج علي بن حسين في كتابه عن سهم بن عبد الحميد قال :
 أخبرني طريح بن إسماعيل الثقفي قال : خصصت بالوليد بن يزيد حتى صرت
 أخلو معه فقلت له ذات يوم ونحن في مشرقة : يا أمير المؤمنين خالك نجب أن تعلم
 شيئاً من خلقه قال : وما هو ؟ قلت لم أشرب شراباً ممزوجاً قط إلا من لبن
 أو عسل قال : قد عرفت ذلك ولم يباعدك من قلبي ، قال : ودخلت يوماً عليه
 وعنده الأمويون فقال : إليّ ياخال فأقعدني إلى جنبه ، ثم أتني بشراب فشرب
 وناولني القدح فقلت : يا أمير المؤمنين قد أعلمتك رأيي في الشرب فقال :
 ليس لذلك أعطيتك ، إنما دفعته إليك لتناوله الغلام وغضب ، فرفع القوم أيديهم
 كأن ساعة وقعت على الخوان ، فذهبت أقوم فقال : اقعد ، فلما خلا البيت
 اقترى عليّ ، ثم قال : يا عاض كذا وكذا أردت أن تفضحني ، لولا أنك
 خالي لضربتك ألف سوط ، ثم نهى الحاجب عن إدخالي ، وقطع عني
 أرزاقى فكث ماشاء الله ، ثم أدخلت عليه يوماً متنكراً فله أشعر إلا وأنا
 بين يديه وأنا أقول :

يا ابن الخلائف مالي بعد تقربة
 إليك أقصى وفي حاليك لي عجب
 مالي أذاد وأرمى حين أقصدك
 كما توقي من ذي العرة الجرب
 كأنني لم يكن بيني وبينكم
 إلّ ولا خلة ترعى ولا نسب

لو كان بالود يذني منك أزلني بقربك الود والإشفاق والحدب
 وكنت دون رجال قد جعلتهم دوني إذا مارأوني وجهم قطبوا
 إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا
 رأوا صدودك عني في اللقاء فقد تحدثوا أن حبي منك منقضب
 فذو الثماتة مسرور بهيضتنا وذو النصيحة والإشفاق مكتئب
 أين الذماتة والحق الذي نزلت بحفظه وبتعظيم له الكتب
 أحيكك الشعر أصفيه وأنظمه نظم القلائد فيها الدر والنهب
 وإن سخطك شيء لم أناج به نفسي ولم بك مما كنت أحسب
 لكن أذاك بقول آثم كذب قوم بغوني فنالوا في ما طلبوا

قال الحافظ : وهي طويلة ، ولكنه لم يذكر منها سوى هذا ، قال طريح :
 فلما قرأتها تبسم وأمر لي بالجلوس ، وقال : إياك أن تعاود * وقال أبو جعفر
 الطبري : قال ابن سلام : أخبرني غير واحد أن طريماً دخل على المهدي فانتسب
 له ، وسأله أن يسمع منه فقال له المهدي : ألت الذي تقول في الوليد بن
 يزيد ؟

أنت ابن مسلطح البطاح ولم تطرق عليك الخني والوج
 والله لا نقول في مثل هذا ، ولا أسمع منك شعراً ، وإن شئت وصلتك * قال
 أبو جعفر : قال إسحاق الموصلي : لما بايع الرشيد ولده وكان فيمن بايع
 عبد الله بن مصعب بن الزبير ، فلما قدم ليبايع قال متمثلاً بقول طريح الذي
 قاله في الوليد وفي ابنه :

لا قصر أعنها ولا بلغتهما حتى يطول على يدك طولها
 فاستحسن الرشيد ما تمثل به وأجزل صلته . ومن جيد قصائد طريح :
 أفقر ممن يحلده السند فالمنحني فالعقيق فالجمد
 لم يبق فيها من المعارف بعد الخي إلا الرماد والوند
 وعرة نكرت معارفها السريح بها مسجد ومنتضد
 لم أنس سلمى ولا ليالينا بالحزن إذ عشنا بها رغد
 إذ نحن في ميعة الشباب وإذ أيامنا تلك غصة جدد
 في عيشة كالفرند عازبة ال شقة خضراء غصنها خدد

نحمد فيها على النعيم وما يولع إلا بالنعمة الحسد
أبام سلمى غريرة أنف كأنها خوط بانة روء
ويحيي غداً إن غدا علي بما أكره من لوعة الفراق غد
قد كنت أبكي من الفراق وحيانا جميع ودارنا صدد
فكيف صبري وقد تجاوب بالفراق منها الغراب والصرد
دع عنك سلمى لغير مقلية وعد مدحاً بيوته شرد
الأفضل الأفضل الخليفة عبداً لله من دون شأوه صعد
من معشر لا يشم من خذلوا عزاً ولا يستذل من رقدوا
أنت إمام الهدى الذي أصلح الله به الناس بعد ما فسدوا
لما أتى الناس أن ملكهم إليك قد صار أمره سجدوا
واستبشروا بالرضا تباشرهم بالخلد لو قيل إنكم خلد
واستقبل الناس عيشة رغداً إن تبقى فيها لهم فقد سعدوا
رزقت من ودهم وطاعتهم ما لم يجده لوالد ولد
كنت أرى أن ما وجدت من السفرحة لم يلق مثله أحد
حتى رأيت العباد كلهم قد وجدوا من هواك ما أجد
قد طلب الناس ما طلبت فما نالوا وما قاربوا وقد جهدوا
يرفعك الله بالتكريم والستقوى فتعلمو وأنت مقتصد
حسب امرئ من غنى تقربه منك وإن لم يكن له سند
فأنت حرب لمن يخاف وللسخذي أودى نصيره عضد
كل امرئ ذي يد تعد عليه منك معلومة يد ويد
هم ملوك ما لم يروك فإن داناهم منك منزل خمدوا
تعروهم رعدة لديك كما قنقف تحت الدجاجة الصرد
لا خوف ظلم ولا قلى خلق إلا جلالاً كساك الصمد
وأنت غمر الندى إذا هبط السزوار أرضاً تحلبها حمدوا
فهم رفاق فرقة صدرت عنك بغتم ورفقة ترد
إن حال دهر بهم فإنك إن تنفك عن حالك التي عهدوا
قد صدق الله ما دحك فما في قولهم فرية ولا فسد

طريف بن حابس ، ويقال ابن الخشخاش ويقال ابن عبدالحسحاس الهلالي ،
 ويقال الأثفاني من أهل قنسرين . كان مع معاوية يوم صفين فاستعمله على رجالة
 أهل قنسرين ، واستعمله يزيد بن معاوية على أهل فلسطين في جيش الحرة .
 قال الحافظ : له ذكر ولا أعلم له رواية * قال علي بن محمد المدائني :
 توجه في زمن يزيد مسلم بن عقبة المري إلى المدينة في اثني عشر ألف رجل ،
 ويقال في سبعة وعشرين ألفاً ، منهم اثنا عشر ألف فارس وخمسة عشر ألف
 راجل ، ونادي منادي يزيد سيروا على أخذ أعطيائكم كلاً ، فأعطى كل واحد
 أربعين ديناراً ، وجعل على أهل دمشق عبد الله بن مسعدة الفزاري ، وعلى
 أهل حمص حصين بن نمير السكوني ، وعلى أهل الأردن حبيش بن دلجة ،
 وعلى أهل فلسطين روح بن زبياع ، وعلى أهل قنسرين طريف بن الخشخاش ،
 وعليهم جميعاً مسلم بن عقبة . فقال النعمان بن بشير الأنصاري ليزيد : وجهني إلى
 المدينة أكفيك أهلها فقال له يزيد : لا ليس لهم إلا هذه القسمة ، والله
 لا أقبلهم بعد إحساني إليهم مرة بعد مرة ، فقال له النعمان : أنشدك الله في
 عشيرتك وأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له عبد الله بن جعفر :
 رأيت إن رجعوا إلى طاعتك أتقبل ذلك منهم ؟ قال : إن فعلوا فلا سبيل
 عليهم ، ثم قال لمسلم : إذا دخلت المدينة ولم تصد عنها وسمع أهلها وأطاعوا
 فلا تتعرض لأحد إلا بخير ، وامض إلى الملحد ابن الزبير ، وإن صدوك عن
 المدينة فادعهم ثلاثة أيام ، فإن لم يجيبوا فاستعن بالله وقائلهم ، فإذا ظهرت
 عليهم فانظر فإن رأيت أحداً من بني أمية قتل فجرد السيف واقتل المدير ،
 وأجبر على الجربح وانهبها ثلاثة أيام ، واحطم ما بين ثنية الوداع إلى عمرو بن
 مبدول ، واستوص بعلي بن حسين ، وشاور حصين بن نمير ، وإن حدث بك
 حدث فوله أمر الجيش ، فسار مسلم على تعبته وعلى ميمنته عمرو بن محرز الأشجعي ،
 وعلى ميسرته مخارق السكابي ، وعلى الخليل واقد الأثفاني ، وعلى الرجالة الزبير بن
 خزيمية الأشجعي ، ووقف لهم يزيد على فرس حتى مروا ، ثم انصرف
 وهو يقول :

أبلغ أبا بكر إذا الجيش يمرى وأشرف القوم على وادي القرى

أجمع سكران من القوم يرى (أم جمع بفظان نفي عنه الكرى)
يا عجباً من ملحد يا عجباً مخادع للدين يقفوا بالعرى
إلى هنا ذكر الحافظ هذه الرواية وقطعها .

✽ طرملت ✽ ويقال تمصوب بن بكار اليزيدي الأسود . ولي إمرة
دمشق في أيام الملقب بالحاكم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، ثم عزل عنها سنة
أربع وتسعين . ومات في تلك السنة .

✽ ططكين ✽ أبو منصور المعروف بأتابك . كان من رجال تاج
الدولة ، وزوجه بأمة ابنه دقاق ، وكان معه لما ذهب إلى السرى لقتال ابن
أخته ، ثم رفع إلى دمشق بعد قتل تاج الدولة ، وكان أتابك دقاق مدة
ولايته ، فلما مات دقاق استولى على دمشق ، وكان شهياً مهيباً مؤثراً لعادة
ولايته ، شديداً على أهل العيث والفساد ، وامتدت أيامه إلى أن مات في صفر
سنة اثنتين وعشرين وخمسة ، ودفن عند المسجد الجديد قبلي المصلى .

✽ طفج ✽ بن جف الفرغاني . ولي الإمرة بدمشق خلافة لأبي الجيش
ابن طولون وجيش وهارون ابني أبي الجيش . وقال أبو الخارث المري :
ولي المعتضد الخلافة قبل قتل أبي الجيش بن طولون بثلاث سنين وأمير دمشق
طفج بن جف ، وبوبع لجيش بن أبي الجيش بعد قتل أبيه بدمشق سنة اثنتين
وثمانين ومائتين ، وخرج جيش بن خمارويه بعد قتل أبيه من دمشق راجعاً إلى
مصر للنصف من ذي الحجة من هذه السنة ، واستخلف عليها طفج بن جف ،
فلما صار جيش إلى مصر وثب بعنه أبي العشار بمصر ليقتله ، فتحرك الناس
إلى قتله بمصر ، ووثب هارون بن خماروية على جيش فقتله ، وصار الأمر إلى
هارون بن خمارويه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، فكان طفج
أمير دمشق أيام المعتضد كلها ، وكان والياً أيضاً في أول أيام المكتفي إلى أن
ولي دمشق بدر الحمصي ، ومضى طفج بعد ذلك إلى مصر فكان بها ، ثم خرج
منها إلى العراق ، وحمل معه ابنه محمداً المعروف بالإخشيد ، وبقي بالعراق إلى
أن مات ، فخرج ابنه بعد ذلك إلى مصر ، وصار والياً عليها وعلى دمشق ،
وخلع عليه يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة اثنتين
وتسعين ومائتين .

ذكر من اسمه طفيل

✽ طفيل ✽ بن حارثة الكبي . قدم دمشق ، وكانت له يد في قتل الوليد بن يزيد ، وكان له فضل وخطر في كلب ، وشهد حصار دمشق مع عبد ربه بن علي الكندي العباسي * قال المدائني : لما حاصر عبد الله بن علي دمشق أمر أبو العباس صالح بن علي بالمسير إلى دمشق في البعوث التي بعث بها من فروض أهل الكوفة وأهل خراسان ليعاونوا عبد الله ، فخرج صالح على طريق السماوة على الظهر ومعه الخيول ، فسار حتى نزل مرج عذراء ومعه يومئذ ثمانية آلاف ، فانضم إليه جماعة من أهل الشام ، ثم سار حتى نزل باب الجابية فانضم إليه صالح بن علي ، وفرقوا القواد على أبواب دمشق ، وفي البلد يومئذ الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان في خمسين ألف مقاتل ، وحاصروا البلد أقل من شهرين ، وقاتلوه من الأبواب كلها ، وألقى الله العصيبة بين اليمانية والمضربية فقتل بعضهم بعضاً ، ثم إن أهل الكوفة نشروا برجاً من بروجها حتى علوه ، وتتابع الناس حتى نشروا عليها نشوراً ، فاقتتحوها عنوة ، وقتل الوليد بن معاوية ، وأباحها الجيش ثلاث ساعات من نهار لا يرفع عنهم السيف ، ويقال إن الوليد قتل قبل فتح دمشق ، قتلته اليمانية والمضربية في العصيبة التي وقعت بينهم ، ثم إن عبد الله بن علي أمن الناس كلهم ، وأمر بقلع حجارة مدينة دمشق ، فقلعت حجراً حجراً بعد أن أئخن في القتل .

✽ الطفيل ✽ بن عمرو بن حمزة ، وقيل الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن غنم بن دوس ، وقيل هو الطفيل بن الحارث ، وقيل الطفيل بن ذي النور . له صحبة وكان سيداً في قومه * وأخرج الحافظ بسنده إلى إسماعيل بن عياش قال : حدثني عبد ربه بن سليمان عن الطفيل قال : أقرأني أبي بن كعب القرآن فأهديت له قوساً ، فغدا إلى النبي صلى الله عليه وسلم متقلداً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : من سلحك هذه القوس يا أبي ؟ فقال : الطفيل بن عمرو الدوسي أقرأته القرآن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تقلدها شلوة من جهنم فقال : يا رسول الله إنا نأكل من طعامهم فقال : أما طعام صنع لغيرك فحضرته فلا بأس أن تأكله ، وأما

ما صنع لك فإنك إن أكلته فإنما تأكل بخلافك . قال عبد الله بن محمد أحد رواة هذا الحديث : الذي روى عنه إسماعيل هذا الحديث هو عبد ربه ابن سليمان بن زبتون أحسبه من أهل حمص ، ولم يسمع من الطفيل ، وهو حديث غريب . وللطفيل بن عمرو رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا ، ويقال إن الطفيل قتل يوم اليمامة . قال الحافظ : والطفيل بن عمرو أحسبه سكن الشام ، وابن زبتون من أهل بيت المقدس وليس بمحمصي . وقال ابن سعد : الطفيل بن عمرو الدوسي من الأزد ، وكان يسمى ذا القطنتين ، أسلم بمكة ورجع إلى بلاد قومه ووفى النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية وفي الفتح ، وقدم المدينة في خلافة أبي بكر ، ورجع إلى اليمامة فقتل بها هو وابنه سنة اثنتي عشرة ، وكان يجعل في أذنيه قطنتين لئلا يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو حاتم : قدم الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخبر مع أبي هريرة ، وقال ابن أبي حاتم : لا أعلم روي عنه شيء * وروي المعافى بن زكريا عن أبي زهير الدوسي قال : كان حممة بن رافع ابن الحارث الدوسي من أجمل العرب ، وكانت له حمة يقال لها الرطبة ، كان يغسلها بالماء ثم يقصها وقد احتقن فيها الماء ، فإذا مضى له يوم رجلها ثم يعصرها فتملاً جلساءه ، فحجج على فرس له فنظرت إليه الحمامة الكنانية وهي خناس ، وكانت عند رجل من بني كنانة يقال له ابن الحمارس ، فوقع بقلبها فقالت له : من أنت ؟ فوالله ما أدري أوجهك أحسن أم شعرك أم فرسك ، ما أنت بالنجدي الثلب ، ولا التهامي الترب ، فاصدقني فقال : أنا امرؤ من الأزد من دوس ، منزلي بسروق قالت : فأنت أحب الناس إلي ، وقد وقعت في نفسي فاحملني معك ، فأردفها خلفه ومضى إلى بلده ، فلما أوردها أرضه قال : قد علمت هربك كيف كان ، والله لا تبر بين بعدي إلى رجل أبداً ، فقطع عرقوبيها ، فولدت له عمراً وكان سيدياً ، وولد لعمرو الطفيل ذو النور ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وخرج زوجها ذو الحمارس في طلبها فلم يقدر عليها فرجع وهو يقول :

ألا حي الخناس على قلاها وإن سخطت وإن بعدت نواها
تبدلت الصبيح وأرض دوس بهجمة فارس حمر ذراها

وقد خبرتها حلت ودلت وإن الحر من طود سراها
 وقد خبرتها بخلت وكنا وأنواراً معرفة سواها
 وقد أنبتتها ولدت غلاماً فلا شب الغلام ولا هناها

فلما أنشد عمر بن الخطاب هذا الشعر قال : قد والله شب الغلام وهناها . قال
 القاضي زكريا : قولها ما أنت بالنجدي الثلب ولا التهامي الترب ، كلاهما من
 التراب ، والأثلب من أسماء التراب ، وقوله : ولا هناها من قولهم : كل هنيئاً
 مريباً ، وأصله الهمز يقال : هنائي الطعام ، وقد تترك همزته ويكون تركها
 في الشعر كثيراً لتصحيح الوزن قال : فارعي فؤارة لا هناك المرتع * وروى
 ابن سعد عن محمد بن عمر قال : كان الطفيل رجلاً شريفاً ، شاعراً لبيباً ،
 كثير الضيافة ، فقدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فمشي إليه
 رجال من قريش فقالوا : يا طفيل إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين
 أظهرنا قد أعضل بنا ، وفرق جماعتنا ، وشدت أمرنا ، وإنما قوله كالمسحر بفرق
 بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنما
 نخشى عليك وعلى قومك ما دخل عيننا منه ، فلا تكلمه ولا تسمع منه ، قال
 الطفيل : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت على أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكله ،
 فعدوت إلى المسجد وقد حشوت أذني كرسفاً يعني قطناً فرقاً من أن يبلغني شيء من
 قوله ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً يصلي عند الكعبة ، فقمت
 قريباً منه ، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله ، فسمعت كلاماً حسناً فقلت :
 واتكل أمي والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح ، فما يمنعني
 أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ؟ فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته ،
 وإن كان قبيحاً تركته ، فكثت حتى انصرف إلى بيته ، فاتبعته حتى إذا
 دخل بيته دخلت معه فقلت : يا محمد إن قومك قالوا لي كذا وكذا الذي
 قالوا لي ، فوالله ما تركوني يخوفونني أمرك حتى سدوت أذني بكرسف لثلا
 أسمع قولك ، ثم إن الله أبى إلا أن يسمعني فسمعت قولاً حسناً ، فاعرض
 علي أمرك ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلا
 عليه القرآن فقال : لا والله ما سمعت قولاً قط أحسن من هذا ولا أمراً أعدل
 منه ، فأسلمت وشهدت شهادة الحق ، فقلت : يا بني الله إني امرؤ مطاع في

قومي ، وإني راجع إليهم فدعهم إلى الإسلام ، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه فقال : اللهم اجعل له آية ، قال : فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية تطلعي على الحاضر وقع نور بين عيني مثل الصباح فقلت : اللهم في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم ، فتحول النور فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق ، قال : فدخلت بيتي فأتاني أبي وكان شيخاً كبيراً فقلت له : إليك عني يا أبتاه فلست مني ولست منك قال : ولم يا بني ؟ قلت : إني أسلمت واتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال : يا بني دينك دينك فقلت : اذهب فاغتسل وطهر ثيابك ، ثم تعال حتى أعلمك ما علمت ، قال : فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ، ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم ، ثم أتتني صاحبتني فقلت لها : إليك عني لست منك ولست مني قالت : لم ؟ بأبي أنت وأمي فقلت : فرق الإسلام بيني وبينك ، أسلمت واتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت : فديني دينك فقلت لها : اذهبي إلى حسي ذي الشرى فتطهري منه ، وكان ذو الشرى صنّاً لدوس ، وكان الحسي حمى حوله ، وبه وشل من ماء يهبط من جبل إليه قالت : بأبي وأمي أتخاف علي الصبية من ذي الشرى شيئاً ؟ فقلت لها : لا ، أنا ضامن لما أصابك ، قال : فذهبت فاغتسلت ثم جاءت ، فعرضت عليهما الإسلام فأسلمت ، ثم دعوت دوساً إلى الإسلام فأبطاوا علي ، فجنث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله قد غلبتني دوس فدع الله عليهم فقال : اللهم اهد دوساً ، ثم قال لي : ارجع إلى قومك فدعهم إلى الله وارفق بهم ، فرجعت إليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوها حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضت بدر وأحد والخندق ، ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أسلم من قومي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر حتى نزلت المدينة في سبعين أو ثمانين رجلاً من دوس ، ثم لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، فأسهم لنا مع المسلمين ، وقلنا : يا رسول الله اجعلنا ميمنتك واجعل شعارنا مبرور ، ففعل ، فشعار الأزد كلها إلى اليوم مبرور ، قال الطفيل : ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة ، فقلت يا رسول الله ابغثني إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى أحرقه ، فبعثه إليه فأحرقه ، وجعل

الطفيل يقول وهو يوقد النار عليه وكان من خشب :

يا ذا الكفين لست من عبادك . ميلادنا أكبر من ميلادك
أنا حششت النار في فؤادك

قال الطفيل : فلما أحرقت ذا الكفين بان لمن بقي ممن تمسك به أنه ليس على شيء فأسلموا جميعاً ، ورجع الطفيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض ، فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فجاهدوا حتى فرغوا من طليحة وأرض نجد كلها ، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو ، فقتل بها شهيداً ، وجرح ابنه وقطعت يده ، ثم استبل وصحت يده ، فبينما هو عند عمر بن الخطاب إذ أتى بطعام ، فتنحى عنه فقال عمر : مالك ؟ لعلك تأخرت لمكان يدك قال : أجل قال : والله لا أذوقه حتى تسوطة بيدك ، فوالله ما في القوم بعرضه في الجنة غيرك ، ثم خرج عام اليرموك في خلافة عمر فقتل شهيداً (أقول : هذه رواية محمد بن عمرو ومحمد بن إسحاق دخل بعضها في بعض) . وقال الزهري : لما كان الطفيل في اليمامة قال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي ، رأيت أن رأسي قد حلق ، وأن طائراً خرج من في ، وأن امرأتي لقيني فأدخلتني في فرجها ، ورأيت أن ابني يطلبني طلباً حثيثاً ، ثم رأيت حبس عني قالوا : خيراً رأيت قال : أما والله إني قد أولتها قالوا : وما ذلك ؟ قال : أما حلق رأسي فوضعه ، وأما الطائر الذي خرج من في فروحي ، وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي فأغيب فيها ، وأما طلب ابني ثم حبسه فإنه سيجهد أن يصيبه من الشهادة مثل ما أصابني ، فقتل الطفيل شهيداً باليمامة ، وجرح ابنه جرحاً شديداً ، ثم قتل عام اليرموك شهيداً * وأخرج الحافظ والجوزقي وابن الأعرابي عن أبي هريرة قال : قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن دوساً قد عصت وأبت فادع الله عليها ، فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال : اللهم اهد دوساً وائت بهم ثلاثاً ، وليس في حديث الجوزقي ثلاثاً ، ورواه ابن منده * وروى الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل الطفيل إلى صنم عمرو ليهدمه أمره أن يستمد من قوميه ويؤاقيه بالطائف فقال : يا رسول الله أوصني فقال : أفسح السلام ، وابذل الطعام ، واستحي من الله كما يستحي الرجل ذو الهيئة

من أهله، إذا أسأت فأحسن (فإن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) فلما هدمه وأحرقه انحدر إلى الطائف ومعه أربعائة من قومه ، فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام ، فقدم بدباية ومنجنيق * وروى الحافظ والحاملي عن هشام بن الكلبي أن الطفيل سمي بذي النور لأن الله جعل له نوراً بين عينيه ثم حوله إلى رأس سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة له . وقيل : إن الطفيل قتل يوم أجنادين والله أعلم .

ذكر من اسمه طلحة

✽ ✽ طلحة ✽ ✽ بن أحمد بن الحسن ويقال ابن الحسين البغدادي الخزاز الصوفي . سمع الحديث بأطرابلس وحمص والمصيصة وبغداد * وروى بسنده إلى أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرأة كالضلع فدارها تعش بها * وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقطع ألسنتهم بمقاريض من نار فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : خطباء من أمتك يأمرون الناس بما لا يفعلون * قال الخلال : كان طلحة شيخاً صالحاً ثقة ، سافر كثيراً ، وكتبنا عنه من أصول صحاح . ومات ببغداد سنة ثمانين وثلاثمائة .

✽ ✽ طلحة ✽ ✽ بن أسد بن عبد الله المختار أبو محمد الرقي . سكن دمشق وسمع أبا بكر الآجري وابن منير التنوخي وغيرهما . وروى عنه جماعة * وروى بسنده إلى تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الدين النصيحة كرها ثلاثاً قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله عز وجل و لكتابه ولأئمة المسلمين أو قال المؤمنين وعامتهم ، وفي رواية لله عز وجل و لكتابه ولرسوله الحديث * وروى عن أبي الدرداء أنه قال : لا إسلام إلا بطاعة ولا خير إلا في الجماعة ، والنصح لله عز وجل وللخليفة وللمسلمين عامة . قال علي بن محمد الخنائي : طلحة الرقي الشيخ النبيل الصالح شيعي وكان من خيار عباد الله . قال عبد الوهاب بن جعفر : توفي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة ، وحدث بكتب الآجري كلها ، وكان ثقة مأموناً يذكر عنه من السخاء والكرم شيء كثير ، ودفن في مقابر كيسان ، وكان له مشهد حسن .

* طلحة * بن زيد أبو مسكين الرقي . قيل إنه دمشقي وسكن
 الرقة . وروى عن الأوزاعي وجماعة * وروى عنه إسماعيل بن عياش وبقية
 وجماعة * وروى عن عبيدة بن حسان عن عطاء الكيخاراني عن جابر الأنصاري قال :
 بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابن حشفة في نفر
 من المهاجرين ، فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
 ابن عوف وسعد بن أبي وقاص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 لينهض كل رجل منكم إلى كفوه ، وتهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى عثمان فاعتنقه وقال : أنت وليي في الدنيا ، وأنت وليي في الآخرة *
 وروى عن موسى بن عبيدة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال : إن العبد ليقف بين يدي الله فيطول الله وقوفه حتى
 يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول : يارب ارحمني اليوم فيقول : وهل رحمت
 شيئاً من خلقي فأرحمك ؟ هات ولو عصفوراً . قال : فكان أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم ومن مضى من سلف هذه الأمة يتبايعون العصافير فيعتقونها .
 قال أبو حاتم بن حبان في كتاب الضعفاء : طلحة الرقي منكر الحديث لا يصح
 الاحتجاج بخبره ، وسئل عنه الإمام أحمد فقال : ليس بذلك ، قد حدث
 بأحاديث مناكير ، وقال أيضاً : ليس بشيء ، كان يضع الحديث . ونسبه علي
 ابن المديني إلى وضع الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي :
 هو متروك الحديث ، وضعفه الدارقطني وابن عدي . (قلت : لم يوثقه أحد
 من علماء الجرح والتعديل فيما أعلم ، وحديث العصافير يعلم وضعه من أفاضله)
 * طلحة * بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع
 ابن خنعمة المعروف بطلحة الطلحات ، أجود الأجواد المفضلين ، والأسخياء
 المشهورين . كان أجود أهل البصرة في زمانه . قدم دمشق وافداً على يزيد
 ابن معاوية ، وكان مع عائشة يوم الجمل . قال الأصمعي : الطلحات المعروفون :
 طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي وهو الفياض ، وطلحة بن عمر بن عبيد الله
 ابن معمر التيمي وهو طلحة الأجواد ، وطلحة بن عبد الله بن عوف ابن أخي
 عبد الرحمن بن عوف الزهري وهو طلحة الندي ، وطلحة بن الحسن بن علي وهو
 طلحة الخير ، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات ،

سمي بذلك لأنه كان أجودهم . وذكر أبو بكر بن دريد أن أم طلحة ابنة الحارث بن طلحة ابن أبي طلحة ، ولذلك سمي طلحة الطلحات ، وذكر الذي ذكره الأصمعي . قال خليفة : وفي سنة ثلاث وستين بعث سلم بن زياد طلحة الخزاعي والياً على سجستان ، فأمره أن يفدي أخاه أبا عبيدة بن زياد ففداه بمائة ألف ، فلحق بأخيه ، وأقام بها طلحة حتى مات واستخلف رجلاً من بني يشكر ، ويقال : بل غلب عليها فأخرجته المضربة ، وغلب كل رجل على ما يليه ، وتركوا المدينة لم ينزلها أحد ، وقال المرزباني : طلحة الطلحات أحد الأجواد المشهورين ، ومن شعره .

رأيت الناس لما قل مالي وأكثرت الغرامة ودعوني
فلما أن غنيت وثاب مالي أراهم لا أبالك راجعوني

وقالت له امرأته : ما رأيت الأم من قومك ، يأتونك إذا أسرت ، وبقطعونك إذا أملت ، فقال لها : هؤلاء أكرم قوم ، يأتوننا حينما تكون لنا قوة على برهم والقيام بحقوقهم ، وينقطعون عنا حينما تضعف قوتنا عن ذلك * ودخل عليه كثير عزة عائداً فقعده عند رأسه ، فلم يكلمه لشدة ما به ، فأطرق ملياً ثم التفت إلى جلسائه فقال : لقد كان بجرأ زاحراً ، وغياً مطراً ، ولقد كان هطل السحاب ، حلوا الخطاب ، قريب الميعاد ، صعب القياد ، إن سئل جاد ، وإن جاد عاد ، وإن حبا غمر ، وإن ابتلي صبر ، وإن فوخر فخر ، وإن سارع بدر ، وإن جني عليه غفر ، سليط البيان ، جري الجنان ، في الشرف القديم ، والفرع الكريم ، والحسب الصميم ، يبذل عطاءه ، ويرفد جلساءه ، ويرهب أعداءه ، ففتح طلحة عينيه وقال : ويحك يا كثير ما تقول ؟ فقال :

يا ابن الذوائب من خزاعة والذي لبس المكارم وارتندي بنجاد
حلت بساحتك الوفود من الوري فكأنما كانوا على ميعاد
لنعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد

فاستوى جالساً ، وأمر له بعطية سنية وقال له : هي لك إن عشت في كل سنة ، وقال له سيحان بن عجلان الباهلي :

باطلح أكرم من مشى حسباً وأعطاه لتالد

فقال له طلحة : حاجتك ، قال : برذونك الورد ، وغلامك الخباز ، وقصرك

بيخارى ، فقال له : سألتني على قدرك ولم تسألني على قدري ، بل سألتني على قدر باهلة ، ولو سألتني كل قصر هو لي أملكه في الأرض ، وكل عبد ودابة لأعطيتك ، ثم أمر له بما سأل ولم يزد شيئا عليه * وروى ابن دريد أن وفداً من أهل المدينة خرجوا إلى خراسان قاصدين طلحة الطلحات ، فلما صاروا في بعض البوادي رفعت لهم خيمة خفية ، وقد جنهم الليل فأووا إليها ، وإذا بعجوز ليس عندها من يحل بها ولا يرتحل عنها ، وإلى جنب كسر خيمتها عنيزة فقالوا لها : هل من منزل فنزل ؟ فقالت : إي ها الله على الرحب والسعة والماء السائغ ، فنزلوا فإذا ليس بقربها ولد ولا أخ ولا بعل فقالت : ليقيم أحدكم إلى هذه العنيزة فليذبحها فقالوا : إذن تهلكي والله أيتها العجوز ، إن عندنا من الطعام لبلاغاً ، ولا حاجة بنا إلى عنيزتك فقالت : أنتم أضياف وأنا المنزلة بها ، ولولا أنني امرأة لذبحتها ، فقام أحدهم معجباً منها فذبح العنز ، واتخذت لهم طعاماً فقر به إليهم ، فلما أصبحوا غدتهم ببقيتها ، ثم قالت : أين تريدون ؟ فقالوا : طلحة الطلحات بخراسان فقالت : إذن والله تأتون سيدياً ماجداً صميماً غير وحش ولا كدوم ، هل أنتم مبلغوه كتاباً إن دفعته إليكم ؟ فضحكوا وقالوا : نفعل وكرامة ، فدفعت إليهم كتاباً على قطعة جراب عندها ، فلما قدموا على طلحة جعل بسألمهم عما خلفوا وما رأوا في ظريقتهم ، فذكروا العجوز وقالوا : نخبر الأمير عن عجب رأينا ، وأخبروه بقصة العجوز وصنعها وقولها فيه ، ثم قالوا : ولها عندنا كتاب إليك ودفعوه إليه ، فلما قرأ الكتاب ضحك وقال : لهاها الله من عجوز ما أحقرها ، تكتب إلي من أقصى الحجاز تسألني جبن خراسان ، فلم يدع للوفد حاجة إلا قضاها ، فلما أرادوا الخروج قال : هل أنتم مبلغوها الجبن الذي سألت ؟ فقالوا : نعم ، وقد كان أمر بجنتين عظيمتين وأمر بنقبحها ، وملاهما دنانير وسوى عليها وقال : بلغوها الجنتين ، فلما قدموا عليها نزلوا فقالوا لها : ويحك كتبت إلى طلحة الطلحات تستطعميه جبن خراسان ؟ قالت : أوقد بعث إلي بشيء ؟ قالوا : نعم ، وأخرجوا الجنتين ، فكسرتها فتناثرت الدنانير ، ثم قالت : أمثلي يسأل طلحة جيناً ، ثم قالت : أقرأ لكم كتابي إليه ؟ قالوا : نعم ، فقرأته فإذا فيه :

يا أيها الماتح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا
بشون خيراً ويمجدونكا

ثم قالت : أفأقرأ عليكم جوابه ؟ قالوا : نعم ، فإذا جوابه :

أنا ملامتها تفيض فيضا فلن تخافي ما حبيت غيضا

خذي لك الجبن وعودي أيضا

وروى ابن دريد والحاملي أن المعيرة بن حبتاء أحد بني مالك بن حنظلة قدم
على طلحة الطلحات طالباً صلة فأنشده شعراً يعاتبه فيه يقول :

قد كنت أسعى في هواك وأبتغي رضاك وأرجو منك ما لست لاقيا

وأبذل نفسي في مواطن حجة وأمضي وأعصي في هواك الأذانيا

حفاظاً وتمسكاً لما كان بيننا لتجزى به يوماً فلم تك جازيا

رأيتك ما تنفك منك رغبة تقصر دوني أو تحل ورائيا

أراني إذا استمطرت منك سحابة لتمطرنى عادت عجاجاً وسافيا

فلا ترج مني نصرتي ومودتي إذا كنت عني بالمودة نائيا

أتجعل غيري نائلاً لعطائكم ومن ليس يعني عنك مثل غنائيا

وأدليت دلوي في دلاء كثيرة فأبن ملاء غير دلوي كما هيا

ولست بلاق ذا حياء وحيلة من الناس حرّاً بالخساسة راضيا

فقال له طلحة الطلحات : ما أخرجك إلى هذا العتاب ؟ ثم دعا بدرج فيه

ياقوت فقال : أيما أحب إليك عشرة آلاف وفي رواية الحاملي أربعون ألفاً ،

أم حجران من هذه الأحجار ؟ فقال : ما كنت أختار أحجاراً على دراهم ،

فأعطاه أربعين ألفاً ، وفي رواية ابن دريد عشرة آلاف ، ثم قال : أيها

الأمير ، إن نفسي تنازعني إلى أحد الحجرين فدفعه إليه فأنشأ يقول :

أرى الناس قد هروا الفعال ولا أرى بني خلف إلا رواء الموارد

إذا نفعوا عادوا لمن ينفعونه وكائن ترى من نافع غير عائد

إذا ما انجلت عنهم غمامة غمرة من الموت أجلت عن كرام مذاود

وقد قيل : إن هذه الأبيات للوليد بن حنيف التميمي يعاتب بها طلحة الطلحات ،

وفي رواية أن طلحة قال : يا غلام ، هات الكيس الفلاني ، فأتى بكيس

مختم ، فجعل يعتذر من ختمه ويقول : ما ختمت على شيء قط ، فأخرج منه

ثلاثين درة ، فدفعها إلى ابن حبناء ، فانصرف وتبعه بعض التجار فاشترى منه بأربعمائة ألف ، وانصرف ببقيته إلى أهله . وقال الخليل بن أحمد : قال طلحة الطلحات : ما بات لرجل علي موعدا منذ عقلت إلا القليل ، وذلك أنه يتململ على فراشه ليغدو فيظفر بجاحته ، فلأننا أشد تلملاً إليه بالخروج من عدتي تخوفاً لعارض الخلف ، إن الخلف ليس من أخلاق الكرام .

﴿ طلحة ﴾ * بن عبد الله بن عوف بن عبدعوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب بن مرة الزهري ابن أخي عبد الرحمن بن عوف المدني الفقيه . حدث عن عمه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابن عباس وأبي هريرة وغيرهم * وأخرج الحافظ بسنده إليه عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ظلم شبراً من الأرض طوقه من سبع أرضين ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، وفي لفظ ، من ظلم من الأرض شيئاً طوقه من سبع أرضين ، رواه من طرق متعددة * وأخرج من طريق الإمام أحمد عن طلحة عن سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، وانتقد الحافظ رواية طلحة عن سعيد ، فقال الحميدي : قيل لسفيان : إن معمرًا يدخل بين طلحة وبين سعيد رجلاً ، ما سمعت الزهري يدخل بينهما أحداً . وقيل ليحيى بن معين : حديث سفيان بن عيينه عن الزهري عن طلحة عن سعيد فقال : بينهما رجل يريد به عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ، قال الحافظ : وهو الصحيح . كان المترجم من تابعي أهل المدينة * وروى الحافظ والطبراني عن يعقوب بن محمد بن عيسى قال : وفد جماعة من قريش على معاوية فأجازهم وفضل طلحة عليهم في الجائزة ، فعاتبوه على ذلك فقال : أنتم قدمتموه على أنفسكم ، قدمتموه للصلاة في طريقكم ، وهي أفضل عمل المرء * قال خليفة بن خياط : توفي سنة سبع وتسعين ، وكان من سرورات قريش ، وكان يقال له : طلحة الندى ، وكان ممن يستفتى وينتهي الناس إلى قوله ، ويقسم الموارث بين أهلها من الدور والنخيل والأموال ، ويكتب الوثائق للناس بغير جعل ، وكان سخياً جواداً ، قال ابن سعد : قدم الفرزدق المدينة وقد مدحه ومدح غيره من

قريش ، فبدأ به فأعطاه ألف دينار ، ثم أتى غيره ، فجعلوا يسألون كم أعطاه طلحة ؟ فقيل : ألف دينار ، فكأنوا يكرهون أن يقصروا عن ذلك ، فيعرضون للسان الفرزدق ، فجعلوا يتكلمون ما أعطاه طلحة ، فكان يقال : أتعب طلحة الناس ، وكان طلحة إذا كان عنده مال فتح بابيه وغشيه أصحابه والناس فأطعم وأجاز وحمل ، وإذا لم يكن عنده شيء أغلق بابيه فلم يأت أحد ، فقال له بعض أهله : ما في الدنيا شر من أصحابك ، بأتونك إذا كان عندك شيء ، وإذا لم يكن لم يأتوك ، فقال : ما في الدنيا خير من هؤلاء لو أتونا عند العسرة أردنا أن نتكلف لهم ، فإذا أمسكوا حتى يأتينا شيء فهو معروف منهم وإحسان . قال ابن سعد : وكان طلحة ثقة كثير الحديث ، وكان سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وخارجة بن زيد وأبان بن عثمان وسليمان بن يسار اجتمعوا به بذهيون مذهبه في الفقه والعلم ، ولم يكن بالمدينة بعدهم أعلم بهم من الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبي الزناد وبكير ، ثم لم يكن أحد أعلم بهؤلاء ومذهبيهم من مالك بن أنس ، ثم من بعده عبد الرحمن بن مهدي ، وكان بذهب مذهبيهم ويقندي بطريقتهم . وولى ابن الزبير على المدينة طلحة سنة إحدى وسبعين ، وكان سعيد بن المسيب يذكره فيحسن ذكره ويقول : جاورنا بالمدينة فأحسن جوارنا وكف عن أذانا ، وقال العجلي : طلحة مدني تابعي ثقة ، وكذا قال أبو زرعة ، وقال موسى بن عبد العزيز : كان طلحة قصيراً لطيفاً أعمش ، فدخل سوق الظهر بالمدينة وفيه الفرزدق فقال للفرزدق : اختر عشرًا من هذه الإبل ، ففعل فقال : ضم إليها مثلها ، فلم يزل كذلك حتى بلغت المائة ، ثم قال : هي لك ، فسأل عنه الفرزدق فأخبر عنه فقال : ياطلح أنت أخو الندى وعقيده إن الندى إن مات طلحة ماتنا وقال فيه الأشجعي :

طلحة يختار نعم على لا ثبت لا يلقى بها مطاللا

إن له في غير لا مقالاً

وقال محمد بن إسحاق المسيبي : كان جدي وغلامه يلعبون معه في سيل قناة فإذا هم بركب ثلاث على ثلاث نجائب وقفوا على حرف السيل وقالوا : يا غلاما عبروا النجائب قال : فأخذت إزارى وشددته في وسطى ، وكانت إحدى

النجائب بزمام والأخر بين بجريرين ، فأخذت ذات الزمام ، وقدمها ، فلما توسطت السيل قال لي صاحبها : من أنت يا غلام ؟ قلت : عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب فقال له : أنخ بي ، فأنخت به ، وأناخ الأخيران خلفه ، ثم قال لأحدهما : ما بقي معك من تلك البدرة ؟ قال : أنفقت منها شيئاً وبقي أكثرها فقال : انظر إزاراً كتاناً أو منديلاً من مناديل الشام ففرغها فيه وأوكها ، ففعل ذلك ، ثم قال : خذ يا حبيبي هذه فقلت : يا عم ، من أنت حتى إذا سألتني أي من أعطاك هذا أخبرته ؟ فقال لي : يا حبيبي ، أبوك بعرف من أعطاك قال : فحملتها إلى البيت وأعطيتها لأبي ، وأخبرته الخبر فقال لي : يا بني ، هذا طلحة بن عبد الله بن عوف * ومر طلحة بدار ابن أذينة وهي ينادى عليها للبيع فقال : دار أقننا بها ، وتحدثنا بظلمها ، لحقيقة بأن لا تباع ، ثم بعث إلى ابن أذينة بشمئها وأغناه عن بيعها * وأعطاه السلطان سبعة آلاف درهم ، فخرج بها ، فلقبه أعرابي حديث عهد بعملة فقال له : أعني على الدرهم ، فأعطاه الدراهم كلها ، فذهب الأعرابي يقلها فلم يقدر على حملها ، فقعد يبكي فقال له : ما يبكيك لعلك استقلت ما أعطيناك ؟ قال : لا والله ما بكيك استقللاً لها ولكني نظرت في يسير ما سألتك مع جزيل ما أعطيتني ، وتفكرت فيما تأكل الأرض من كرمك ، فأبكاني ذلك * وقدم الفرزدق المدينة زائراً لطلحة وكان قد توفي وهو لا يعلم بيوته ، فوجد رجلاً خارجاً من المدينة ، فسأل عن أخبارها ؟ فقال : توفي طلحة ، فدخل الفرزدق من رأس الثنية يولول ويقول : يا أهل المدينة ، كيف تركتم طلحة يموت ؟ واختلف في وفاته فقال خليفة بن خياط : سنة سبع وتسعين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وقال أبو عبيد : في سنة تسع وتسعين .

* طلحة * بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ابن مرة بن كعب بن لوئي بن غالب بن فهر بن مالك أبو محمد التيمي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، وقدم الشام في تجارة عدة دفعات ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثم خرج

إلى الشام مجاهدًا زمن عمر بن الخطاب ، وكان معه لما خرج إلى الجابية وجعله على المهاجرين * وأسند الحافظ إلى الإمام مالك عن ابن سهل عن أبيه أنه سمع طلحة يقول : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل نجد نثار الرأس ، يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول ، حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمس صلوات في اليوم والليلة ، قال : هل علي غيرها ؟ قال : لا إلا أن تطوع ، وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال : هل علي غيرها ؟ قال : لا إلا أن تطوع ، تأدبر الرجل ، وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلح إن صدق ، وفي رواية ، أفلح وأبيه إن صدق ، أو دخل الجنة وأبيه إن صدق ، وأسقط منه في هذا الإسناد ذكر الصوم ، ورواه من طريقه عن مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه عن طلحة بلفظه وزاد فيه ، وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان ، قال : هل علي غيره ، قال : لا إلا أن تطوع ، وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود * وأخرج الحافظ بسنده إلى طلحة قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرة فالتقاها إليّ أو قال رمى بها إليّ ، أو قال : دونكها يا أبا محمد فإنها تخمر الفؤاد * وروي عن سعيد بن المسيب قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في بحر الشام إلى الروم منهم طلحة وسعيد بن زيد . وعن أنس أن عمر بن الخطاب أقبل يريد الشام ، فلتقه طلحة وأبو عبيدة ، فقالا : يا أمير المؤمنين إن معك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيارهم ان نرى مثل حريق النار يقال له الطاعون ، فرجع ، فلما كان العام المقبل قدمها . قال الحافظ : هذه الحكاية تدل على أن طلحة كان بالشام سنة رجع عمر من سرع * وأم طلحة الصعبة بنت الحضرمي امرأة من أهل اليمن . وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة . وقال الزبير ابن بكار : كان طلحة بالشام في تجارة لما كانت وقعة بدر ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم وأبلى يوم أحد بلاء حسنًا ، ووقى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه واثق عنه النيل بيده حتى شلت أصبعه ، وضرب

الضربة المصلبة في رأسه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى استقل على الصخرة . وكذا قال البخاري في التاريخ . وقال ابن منده : كان طلحة رجلاً آدم كثير الشعر ، ليس بالجعد القلط ، ولا بالسبط ، حسن الوجه ، إذا مشى أسرع ، وكان لا يغير شعره . وقال موسى بن طلحة : كان أبيض يضرب إلى الحمرة ، مربوعاً إلى القصر أقرب ، رجب الصدر ، عريض المنكبين ، إذا التفت التفت جميعاً ، ضخم القدمين ، دقيق العرنين . وقال الكلبي : شهد بدرًا ، قتله مروان بن الحكم يوم الجمل ، وهو ابن أربع وستين سنة * وروى الحافظ عن طلحة قال : كنت في سوق بصرى ، فإذا راهب في صومعته يقول : سلوا أهل هذا الموسم أفهيم أحد من أهل الحرم ، فقال طلحة : نعم أنا ، فقال : هل ظهر أحمد بعد ، فقلت : ومن أحمد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب ، هذا شهره الذي يخرج فيه ، وهو آخر الأنبياء ، ومخرجه من الحرم ومهاجره إلى نخل وحره وسباخ ، فأياك أن تسبق إليه . قال طلحة : فوقع في قلبي ما قال ، فخرجت سريعاً حتى قدمت مكة ، فقلت : هل كان من حدث ؟ قالوا : نعم محمد بن عبد الله الأمين تنبأ ، وقد تبعه ابن أبي قحافة ، قال : فخرجت حتى دخلت على أبي بكر فقلت : أتبع هذا الرجل ؟ فقال : نعم ، فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه فإنه يدعو إلى الحق ، فأخبره طلحة بما قال الراهب فخرج أبو بكر بطلحة يدخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم طلحة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال الراهب ، فسر بذلك ، فلما أسلم أبو بكر وطلحة ، أخذهما نوفل بن خويلد فشدتهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تميم ، وكان نوفل يدعى أسد قريش ، فلذلك سمي أبو بكر وطلحة القرينين * وقال مسعود بن حراش : بينا أنا أطوف بالبيت إذ بأناس كثيرين يتبعون أناساً ، فنظرت فإذا شاب موثق يده إلى عنقه ، فقلت : ما شأن هؤلاء ؟ فقالوا : إن طلحة قد صاباً ، وإذا وراءه امرأة تتبعه وتسبه ، فقلت : من هذه المرأة ؟ فقالوا : أمه الصعبة * وروى ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ارتحل إلى المدينة لقيه طلحة جاثياً من الشام في غير ، فكسا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر من ثياب الشام وخبره بأن من بالمدينة من المسلمين قد استبطأوه ، فعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم السير ، ومضى طلحة إلى مكة ، فأقام بها

حتى فرغ من حاجته ، ثم خرج بعد ذلك بآل أبي بكر ، فهو الذي قدم بهم المدينة ، ولما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة آخى بينه وبين الزبير ، قاله محمد بن عمر بن علي ، وقال الزهري : آخى بينه وبين أبي أيوب الأنصاري وكانت قاعدة المواخاة أن المواخى يقوم مقام ذوي الأرحام في الإرث ولم يزل ذلك حتى نزل قوله تعالى (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) فنسخ ذلك . وكان يوم بدر غائباً في تجارة له في الشام ، فرجع بعد ما رجع رسول الله من بدر فكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهمه فقال له : لك سهمك ، قال وأجري يا رسول الله ، قال : وأجرك (أقول يعلم من هذا أن من عده من بدر بين ، ذهب إلى أنه بدري معنى لا حقيقة حيث أنه أخذ سهمه وأعطى أجره) ، وكان طلحة من العصابة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت يوم أحد حين انهزم المسلمون فصبوا ولزموا ، وجعلوا يسترونه بأنفسهم ويقول الرجل منهم : نفسي لنفسك الفداء يا رسول الله ، وجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله ، وهم يحمونه ويقونه بأنفسهم ، حتى قتل منهم من قتل ، ولما حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصخرة ، قال له : هذا جبريل إنه لا يراك في هول يوم القيامة إلا أتقذك منه ، ولما وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد فقطعت قال : حس ، فقال له : لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وأنت في الدنيا . رواه الدارقطني وقال : نفيده به شميم وهو من قديم حديثه وفي رواية : لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون إليك حتى تلج بك في جو السماء . وروي أنه أصيب ببعض أنامله ، وأخرجه الحافظ مطولاً من طريق البيهقي وأبي داود الطيالسي عن عائشة ، قالت : كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال : ذاك يوم كان يوم طلحة ، ثم أنشأ يحدث قال : لما كان يوم أحد انصرف الناس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فكنت أول من فاء إليه فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فقلت : كن طلحة حيث فاتني ما فاتني ، فقلت : يكون رجل من قومي أحب إليّ ، وبينني وبين المشرق رجل لا أعرفه وأنا أقرب إلى رسول الله وهو يخطف المشي خطفاً لا أخطفه فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح ، فاتمهننا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كسرت ربايعيته وشج في وجهه ، وقد دخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنتيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عليكما صاحبكما يريد طلحة ، وكان يومئذ صرباً بين يديه

فلم تلتفت لقوله ، فذهبت لأتزع حلقة المغفر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو عبيدة : نشدتك الله يا أبا بكر إلا تركتني ، فأخذ أبو عبيدة السهم فيه فجعل ينضضه كراهة أن يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ثم استل السهم فيه وندرت ثنية أبي عبيدة ، قال أبو بكر : ثم ذهبت لأخذ الآخر فقال أبو عبيدة : نشدتك الله يا أبا بكر إلا أتركني قال : فأخذه فيه فجعل ينضضه ثم استله وندرت ثنية أبي عبيدة الأخرى ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دونكم أخاكم فقد أوجب ، قال : فأقبلنا على طلحة نعالجه فأتيناه في بعض تلك الحفار ، فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة ورمية وضربة ، وإذا قد قطعت أصبعه ، فأصلحنا من شأنه * وروى الواقدي أن طلحة كان يقول : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انهزم أصحابه وكثر المشركون عليه وأحدقوا به من كل ناحية ، فما أدري أقوم من بين يديه أو من ورائه أو عن يمينه أو عن شماله ، فكنت أذب بالسيف من بين يديه مرة وأخرى من ورائه حتى انكشفوا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لطلحة قد أوجب . وكان سعد بن أبي وقاص يقول إذا ذكر طلحة : يرحمه الله إن كان أعظمتنا غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ففيل له : كيف يا أبا إسحاق ؟ قال : لزم النبي صلى الله عليه وسلم وكنا نفرق عنه ثم نتوب إليه ، ولقد رأيت به يدور حوله يترس بنفسه * وقيل لطلحة : ما أصاب أصبعك ؟ فقال : رمى مالك بن زهير الجشمي بسهم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لا يخطيء رميه ، فاتقيت بيدي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابت خنصري ، فشل خنصره وقال حين رماه : حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون ، من أحب أن ينظر إلى رجل يمشي في الدنيا وهو من أهل الجنة فلينظر إلى طلحة ، إن طلحة ممن قضى نحبه ، وقال طلحة : لما جال المشركون تلك الجولة ثم تراجعوا أقبل رجل من بني عامر يجير رحماً له على فرس كمت أغر ، مدججاً في الحديد ، يصيح أنا أبو ذات الودع ، دلوني على محمد ، فضربت عرقوب فرسه فاكسعت ، ثم تناوت رحمه ، فوالله ما أخطأت به عن حدفته ، فخار كما يخور الثور ، فما برحت به واضعاً رجلي على خده

حتى أزرته شعوب يعني المنية * وكان ضرار بن الخطاب يقول : نظرت إلى طلحة وقد حلق رأسه عند المروة في عمرة ، فنظرت إلى المصلبة في رأسه فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أنا والله ضربته هذه ، استقبلني فضربته ثم كررت عليه وقد أعرض فضربته أخرى * ولما كان يوم الجمل وقتل علي من قتل من الناس ودخل البصرة جاءه رجل من العرب فتكلم بين يديه فقال : من طلحة ؟ فزبره علي وقال : إنك لم تشهد يوم أحد وعظم شأنه عن الإسلام مع مكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانكسر الرجل وسكت ، فقال رجل من القوم : وما كان غناؤه وبلاؤه يوم أحد يرحمه الله ؟ فقال علي : نعم ، يرحمه الله ، فلقد رأيته وإنه ليحترس بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن السيوف لتغشاه والنبل من كل ناحية ، وإن هو إلا جنة بنفسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال قائل : إن كان يوماً قد قتل فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الجراحة ، فقال علي : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليت أني غودرت مع أصحابي بحصن الجبل ، ثم قال علي : لقد رأيتني يومئذ وإني لأذبيم في ناحية ، وأبو دجانة لفي ناحية يذب طائفة منهم ، وأن سعد بن أبي وقاص يذب طائفة منهم ، حتى فرج الله ذلك كله ، ولقد رأيتني وانفردت منهم فرقة فيهم عكرمة بن أبي جهل ، فدخلت وسطهم بالسيف فضربت به ، واشتمت علي حتى أفضيت إلى آخرهم ، ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ، ولكن الأجل استأخر ، ويقضي الله أمراً كان مفعولاً * وقال قيس بن أبي حازم : رأيت اصبع طلحة التي وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم شلاء ، وفي رواية يده بدل اصبعه . وقالت عائشة وأم إسحاق ابنتي طلحة : جرح أبونا يوم أحد أربعاً وعشرين جراحة ، وقع منها في رأسه شجرة مربعة ، وقطع نساءه يعني عرق النساء ، وشلت اصبعه ، وسائر الجراح في سائر جسده ، وقد غلبه الغشي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مكسورة ربايعيته ، مشجوج في وجهه قد تلاه الغشي وطلحة محتمله يرجع به القهقري ، كما أدركه أحد من المشركين ناتل دونه حتى أسنده إلى الشعب * وقال طلحة : لقد جرحت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جسدي كله حتى

لقد جرحت في ذكري ، وقال أبو عثمان : لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد إلا طلحة وسعد بن أبي وقاص ، وقال طلحة : لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم سعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) الآية ، فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، من هؤلاء ؟ فأقبلت وعلي ثوبان أخضران فقال : أيها السائل هذا منهم . وأخرج الحافظ عن معاوية أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : طلحة ممن قضى نجه ، ورواه ابن منده عن أسماء بنت أبي بكر ، ثم قال : هذا حديث غريب بهذا الإسناد ، وروي هذا الحديث من رواية جابر بن عبد الله وغيره ، ورواه الطبراني عن عائشة ، ورواه عنها تمام بلفظ : من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على ظهر الأرض وقد قضى نجه فلينظر إلى طلحة ، تابعه سعيد بن منصور ، ورواه الواقدي مرسلًا ، وأخرجه الترمذي أيضًا . وأخرج الحافظ عن طلحة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيته قال : من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله ، ورواه أبو نعيم الأصبهاني * وأخرج الحافظ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سعد على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ، فتحرك بهم الجبل فقال : اسكن حراء ، فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد ، ورواه عليًا من طريق أبي بكر بن خزيمة والدراوردي والبيهقي ، ولفظه فتحركت الصخرة فقال : هد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، ثم قال الحافظ : رواه مسلم والترمذي ، ورواه من طريق أبي القاسم البغوي عن سعيد بن زيد ، ولفظه اختبأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق حراء ، فلما استوتينا عليه رجف بنا فصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفه ، ثم قال : اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن وسعيد الذي جاء بهذا الحديث . وأخرج الحافظ من طريق الحمالي عن سعيد بن زيد قال : أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنني سمعته يقول : النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة والزبير وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد

ابن أبي وقاص في الجنة ، ولو شئت أن أسمي لكم العاشر يعني نفسه لعلت *
وأخرج أيضاً عن الزبير بن العوام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : اللهم بارك لأمتي في صحابي فلا تسلبهم البركة ، وبارك لأصحابي في
أبي بكر فلا تسلبهم البركة ، واجمعهم عليه ولا تنشر أمره ، فإنه لم يزل يؤثر
أمرك على أمره ، اللهم وأعز عمر بن الخطاب ، وصبر عثمان ، ووفق علي بن
أبي طالب ، وثبت الزبير ، واغفر لطلحة ، وسلم سعداً ، ووق عبد الرحمن بن
عوف ، وألحق به السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان *
وأخرج من طريق أبي عدي عن صالح بن موسى عن سهيل بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : طلحة في الجنة ،
فأقبل عمر على طلحة بهنيه ، قال ابن عدي : هذا الحديث عن سهيل غير
محموظ ، وصالح بن موسى طلحي من ولد طلحة ، وقد روى غير حديث في
فضيلة جده غير محفوظ * وروى الحافظ من طريق أبي نعيم عن طلحة قال :
كان بيني وبين عبد الرحمن بن عوف مال فقاسمته إياه ، وأراد شرباً في أرضي
فمنعته ، فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
أتشكو رجلاً قد أوجب ؟ فأثاني وبشرني فقلت : يا أخي ، قد بلغ من هذا
المال ما تشكوني فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قد كان ذلك ،
فقلت : فإني أشهد الله وأشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لك * وأخرج
عن علي قال : سمعت أذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : طلحة
والزبير جارا في الجنة ، ورواه أبو يعلى الموصلي والترمذي * وأخرج الحافظ
والطبراني عن طلحة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيته قال : سلني
في الدنيا وسلني في الآخرة * وأخرج من طريق ابن مندة عن طلحة قال :
سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير ، وفي غزوة العسرة
طلحة الفياض ، ويوم حنين طلحة الجود . وعن سلمة بن كهيل قال :
ابتاع طلحة بئراً بناحية الجبل ، ونحرجوراً فأطعم الناس ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أنت طلحة الفياض ، ورواه الدارقطني عن سلمة بن الأكوع
وهو الصواب . ورواه الطبراني عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات قرد على ماء يقال له : يسان ، فسأل عنه

ثقل : اسمه يسان وهو مالح فقال : لا ، بل هو نعمان وهو طيب ، فغير الاسم وغير الله الماء ، فاشتره طلحة ، ثم تصدق به ، وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له : ما أنت يا طلحة إلا فياض ، فذلك سمي طلحة الفياض * وعن طلحة أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد سأل عني وقال : مالي لا أرى الصبيح المليح الفصيح * وأخرج الحافظ عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة قال : كانت رحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطيبه إلي ، فأتاه رجل يسأله أحدهما فقال : ذاك إلى طلحة ، فأتاني فأعلمني فأبيت عليه ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه فقال له مثل ذلك ، فرجع إلي فقلت في نفسي : ما بعثه إلا وهو يجب أن تقضى حاجته ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يسأل شيئاً إلا فعله ، قال موسى : فقلت لأبي : مسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أن إلى رحلته (؟) فدفعها إليه ، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم سفراً فأمر أن يرحل له ، فأتاني فقال : أي الراجلتين كانت أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت : الطائفة ، فرحلها له ثم قربها إليه ، فلما ثارت به انكبت به فقال : من رحل هذه ؟ فقالوا : فلان قال : ردوها إلى طلحة فردت إلي ، قال طلحة : والله ما غششت أحداً في الإسلام غيره لكي ترجع رحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي * وأخرج الحافظ من طريق الحاملي عن عمر أنه قال : ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، ثم سمي عثمان وعلياً وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص * وأخرج الحافظ من طريق كله من الطلحيين غير شيخه أبي القاسم علي بن إبراهيم الأهوازي عن موسى بن طلحة قال : دخلت مع أبي بعض المجالس فأوسعوا له من كل ناحية ، فجلس في أدناها ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن من التواضع لله الرضا بالدون من شرف المجالس ، ورواه أبو بكر الخرائطي . وعن رجل من الهدير قال : صحبة طلحة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً واحداً * وأخرج عن ابن أبي خالد أن عمر خطب أم كلثوم بنت أبي بكر إلى عائشة وهي جارية فقالت : أين المذهب بها عنك؟ فبلغها ذلك ، فأنت عائشة فقال : تنكحني عمر

يطعمني الخشن من الطعام ، إنما أريد فتي يصب علي الدنيا صباً ، فوالله لئن فعلت لأذهبن وأصيحن عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسلت عائشة إلي عمرو بن العاص فقال : أنا أكفيك ، فدخل علي عمر فتحدث عنده ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لو أنك تذكر التزويج ؟ قال عمر : ففعل ذلك أن يكون من أيامك قال : من ؟ قال : أم كلثوم بنت أبي بكر ؟ قال : ما أربك إلي جارية تنعي عليك الليل والنهار أباهما ؟ فقال عمر : عائشة أمرتك بهذا ، ثم تركها فتزوجها طلحة ، فقال له علي : أتاؤن لي أن أدنو من الخدر ؟ قال : نعم ، فدنا منه ، ثم قال : أما علي ذلك لقد تزوجت فتي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عن طلحة أنه قال : خطب عمر أم أبان بنت عتبة بن ربيعة ، فأبت أن تتوجه ، فقيل لها : لم ذلك ؟ فقالت : ذلك رجل إن دخل فيأس وإن خرج فيأس ، قد أذهله أمر آخرته عن أمر ديناه ، كأنه ينظر إلي إلى ربه بعينه ، ثم خطبها الزبير بن العوام فأبته فقيل لها : ولم ؟ فقالت : ليس لزوجه منه الإشارة في قراملها ، ثم خطبها علي فأبت فقيل لها : ولم ؟ فقالت : ليس لزوجه إلا قضاء حاجته ، ويقول : كنت وكنت وكان وكان . ثم خطبها طلحة فقالت : زوجي حقاً قالوا : وكيف ذلك ؟ قالت : إني عارفة بخلائقه ، إن دخل دخل ضحاكاً ، وإن خرج خرج بساماً ، إن سألت أعطى ، وإن سكت ابتدأ ، وإن عملت شكر ، وإن أذنت غفر ، فلما ابنتي بها قال علي : يا أبا محمد ، إن أذنت لي أن أكلم أم أبان قال : كلمها ، فأخذ سجع الحجلة ثم قال : السلام عليك يا عريضة نفسها قالت : وعليك السلام قال : خطبك أمير المؤمنين وسيد المسلمين فأبتيه قالت : كان ذلك ، قال : وخطبك الزبير ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد حواريه فأبتيه قالت : وقد كان ذلك قال : وخطبتك أنا وقرابتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأبتيه قالت : وقد كان ذلك قال : أما والله لقد تزوجت أحسننا وجهاً وأبدلنا كفاً بعطي هكذا وهكذا . وسمع علي رجلاً ينشد

فتي كان يدينه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

فقال : ذلك طلحة ، وكان طلحة حسن الوجه جواداً . وقال قبيصة بن جابر : صحبت طلحة فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه .

وقال السائب بن يزيد: صحبتته سيف الحضر والسفر فلم أخبر أحداً أعم سخاءً على الدرهم والثوب والطعام منه . وقال ابنه موسى : أتاه مال من حضر موت سبعمائة ألف ، فبات ليلته يتململ فقالت له زوجته : مالي أراك منذ الليلة يتململ ، أراك منا أمر فعينك ؟ قال : لا ، لنعم زوجة المرء أنت ، ولكن تفكرت منذ الليلة فقلت : ما ظن رجل يربه بيت وهذا المال عنده في بيته قالت : فأين أنت من بعض أخلاقك ؟ قال : وما هو ؟ قالت : إذا أصبحت دعوت بجفان وقصاع فقسمتها على بيوت المهاجرين والأنصار على قدر منازلهم فقال لها : برحمك الله ، إنك ما علمت موقفة ابنة موفى ، وهي أم كثوم بنت أبي بكر الصديق ، فلما أصبح دعا بجفان وقصاع فقسما بين المهاجرين والأنصار ، فبعث إلى علي بن أبي طالب منها بجفنة ، فقالت له زوجته : أبا محمد ، أما كان لنا في هذا المال من نصيب ؟ قال : فأين كنت منذ اليوم ؟ فشأنك فيما بقي ، فكانت صرة فيها نحو من ألف درهم . وجاء أعرابي فسأله وتقرب إليه برحم فقال : إن هذه الرحم ما سألتني بها أحد قبلك ، إن لي أرضاً قد أعطاني فيها عثمان ثلاثمائة ألف فإن شئت فاغد فاقبضها ، وإن شئت بعتها من عثمان ودفعت إليك الثمن ، وفدى عشرة من الأسارى من ماله . ولبس يوماً رداءً نفسياً فجاء أعرابي فاستلبه ، فقام إليه الناس فأخذوه منه ، فقال طلحة : ردوه عليه ، فإني لأستحي من الله أن يؤمل أحد في أملاً فأخيب أمه . وقالت زوجته سعدى بنت عوف المريية : دخل علي طلحة يوماً وهو حائر فقلت له : مالك لعلك رابك من أهلك شيء فنتعبك ؟ فقال : لا والله ، ونعم حليلة المرء المسلم ، ولكن مال عندي قد غممني فقلت : ما بغمك ؟ عليك بقومك . فقال : يا غلام ، ادع لي قومي ، فدعاهم ، فلما جاؤا قسمه بينهم ، قالت : فسألت الخازن ، كم أعطى ؟ فقال : أربعمائة ألف . وباع أرضاً له من عثمان بسبعمائة ألف فحملها إليه غلامه ، فلما رآها قال : إن رجلاً بيت وهذه في بيته لا يدري ما يطرفه من الله لغرير بالله ، ثم أمر غلامه أن يتخلف في سكك المدينة فيقسمها ، فما أصبح وعنده منها درهم * وروى محمد بن سعد أن طلحة كان يغل بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف ، ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر ، وبالأعراض له غلات ، وكان

لا يدع أحداً من بني تميم عائلاً إلا كفاه مؤنته وموئنة عياله ، وكان يزوج أيامهم ، ويخدم عائلتهم ، ويقضي دين غارمهم . ولقد كان يرسل إلى عائشة إذا جاءت غلته بعشرة آلاف في كل سنة ، ولقد قضى عن صبيحة التيمي ثلاثين ألف درهم ، وقضى عن عبيد الله بن معمر ثمانين ألفاً ، وأتاه مرة من العراق خمسمائة ألف درهم فقسمها حتى أتى على آخرها . وقال عيسى بن طلحة : كان طلحة بغل كل يوم من العراق ألف وافر درهم ودانقين ، ولما مات ترك ألف ألف درهم ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار ، وكان ماله قد اغتيل ، ولقد كان قوت أهله بالمدينة طول سنتهم من مزرعته بقناة ، وهو أول من زرع القمح بها ، وكان يزرع على عشرين ناضحاً . ولما مات قال معاوية : عاش حميداً سخياً شريفاً ، وقتل فقيداً رحمه الله . وكان لعثمان عليه خمسون ألفاً ، فخرج عثمان يوماً إلى المسجد فقال له طلحة : قد تهباً لك مالك فاقبضه فقال : هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروءتك * وكان يقول : لا تشاور بخيلاً في صلة ، ولا جباناً في حرب ، ولا شاباً في جارية . وكان من دهاة قريش ومن علماءهم ، وكان يقول : إن أقل عيب المرء أن يكثر الجلوس في بيته ، وقال : الكسوة تظهر النعمة ، والدهن يذهب البؤس ، والإحسان إلى الخادم يكثر الأعداء . ولما كان يوم أحد ارتجز بهذه الأبيات

نحن حماة غالب ومالك نذب عن رسولنا المبارك

نضرب عند القوم في المعارك ضرب صفاح الكوم في المبارك

وما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى قال لحسان : قل في طلحة فقال :

وظلحة يوم الشعب آسى محمداً

علي ساعة ضاقت عليه وشقت

يقيه بكفيه الرماح وأسلمت

أقام رحي الإسلام حتى استقلت

وكان إمام الناس إلا محمداً

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

حمى نبي الهدى والخليل تبعه

حتى إذا ما لقوا حامى عن الدين

صبراً على الطعن إذ ولت جماعتهم

والناس من بين مهدي ومفتون

يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت

لك الجنان وزوجت لها العين (?)

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

حُمي نبي الهدى بالسيف منصلاً
لما تولى جميع الناس وانكشفوا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : صدقت يا عمر ، وقال حسان :
ناب عن مهجة النبي وقد أفضى إليه العدو إذ دلفوا
مضغماً بالدماء يحمله طوراً ويحميه إن هم عطفوا
حافظ إذ أسلموا النبي وإذ ولسى جميع العباد وانكشفوا
وقال حسان أيضاً :

أهلي فداؤك يا ابن صعبة يوم أحد والجبل
ترك الخيار نبهم وأقام طلحة لم يزل
إذ قام أصحاب القنا والقوم هرب أب عزل
ستر النبي بكفه وحماه بطريق بطل

وقال حسان لسالوح بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب :

يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم
قبل القذاف بصم كالجلاميد
فنهوه فإني غير تارككم
إن عاد ما اهتز ماء في ثرى عود
لو كنت من هاشم أو من بني أسد
أو من بني نوفل أو ولد مطلب
أو من بني زهرة الأبطال قد عرفوا
أو من بني الدؤابة من تيم إذا نسبوا
أو من بني الحارث البيض الأماجد
لكن سأصرفها عنكم وأعد لها

وقال رجل من قریش :

يا سائلي عن خيار العباد
د صادفت ذا العلم والخبره
خيار العباد جميعاً قریش
وخير ذوي الهجرة السابقون
ثمانية وحدهم قصره
علي وعثمان ثم الزبير
وطلحة واثنان من زهره
وقبران قد جاورا أحماً
وجاور قبراهما قبره
فمن كان من بعدهم فاخراً
فلا بد كرن بعدهم فخره

وروى الحافظ عن رفاعة بن إياس الضبي عن أبيه عن جده قال : كنت مع

علي يوم الجمل فبعث إلى طلحة أن القني ، فلقبه فقال له : أنشدك الله
أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ،
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ قال : نعم وذكره ، فقال له : ولم
تقاتلني ؟ وأخرج من طريق البخاري عن عمرو بن جأوان قال : التقى القوم
يوم الجمل ، فقام كعب الأزدى معه المصحف فشره بين الفريقين ونشدهم الله
والإسلام في دمائهم ، فما زال بذلك المنزل حتى قتل طلحة ، فكان أول قتيل ،
وذهب الزبير أن يلحق بيته فقتل . وقال أبو رجاء : رأيت طلحة على دابته
وهو يقول : يا أيها الناس أنصتوا ، فجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقال : أف
فراش النار وذبان الطمع ، وكان يقول يوم الجمل : أنا داهنا في أمر
عثمان فلا نجد شيئاً أمثل من أن نبذل دماءنا فيه ، اللهم خذ لعثمان مني
اليوم حتى ترضى . وروى سيف بن عمر أن كعب بن سور أقبل حتى أتى
عائشة فقال : أدركي ، فقد أبى القوم إلا القتال ، لعل الله يصلح بك ، فركبت
وألبسوا هودجها الأذراع ، ثم بعثوا جملها وكان يدعى عسكرياً حملها عليه
يعلي بن أمية ، وكان اشتراه بثمانين ديناراً ، فلما برزت من البيوت وكانت
بجيث تسمع الغوغاء وفتت ، فلم تلبث أن سمعت غوغاء شديدة فقالت :
ما هذا ؟ فقالوا لها : ضجة العسكري قالت : بخير أم بشر ؟ قالوا : بشر قالت :
فأي الفريقين كانت معهم هذه الضجة فهم المهزومون وهي واقفة ، فوالله ما فجعنا
إلا الهزيمة ، فضى الزبير من سننه في وجهه فسلك وادي السباع ، وجاء طلحة
سهم غرب فخل ركبته بصفحة الفرس ، فلما امتلأ سرجه دمًا وثقل قال
لغلامه : أردفني وأمسكني وابغني مكاناً أنزل فيه ، فدخل البصرة وهو يتحمل
مثله ومثل الزبير

فإن تكن الحوادث أقصدتني وأخطأهن سهمي حين أرمي

فقد ضيعت حين تبعت سهماً سفاهة ما سفهت وضل حلمي

ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضا بني سهم برغمي

أطعتمهم بفرقة آل لأبي فألقوا للسباع دمي ولحمي

وروي أن الحرب لما شبت كان مروان في الجيش فقال : لا أطلب بثاري بعد
اليوم ، فهو الذي رمى طلحة فقتله ، ثم قال لابن بن عثمان : قد كفيتمك

بعض قتلة أبيك ، وكان السهم قد وقع في عين ركبته ، فكانوا إذا أمسكوها انتفخت وإذا أرسلوها انبعثت فقال : دعوها فإنها سهم أرسله الله . وقيل : إن طلحة رمي بثغرة نخره ، فأقر مروان أنه هو الذي رماه . وقال الحسن البصري : جاءه سهم في لبتة ، فجعل يمسح الدم ويقول : (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا) ، ويقول :

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد
فلما انبزم الناس في صدر النهار قال الزبير : أنا الزبير هلموا إلي أيها الناس ، ومعه مولى له ينادي : عن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهزمون ؟ فانصرف الزبير نحو وادي السباع ، واتبعه فرسان ، وتشاغل الناس عنه بالناس ، فلما رأى الفرسان تتبعه عطف عليهم ففرق بينهم ، فكروا عليه ، فلما عرفوه قالوا : هو الزبير دعوه ، فإذا نفر منهم غلباء بن الهردم والقعقاع في نفر فيهم طلحة وهو يقول : إلي عباد الله ، الصبر الصبر ، فقال له : يا أبا محمد ، إنك لجربح وإنك عما تريد لعليل ، فادخل الأبيات فقال : باغلام أدخطني وابغني مكاناً ، فدخل البصرة ومعه غلام ورجلان ، وأقبل الناس بعده في هزيمتهم تلك وهم يريدون البصرة ، فلما رأوا الجمل أطافوا به مضر عادوا قلباً كما كانوا حيث التقوا ، وعادوا في أمر جديد ، ووقفت ربيعة البصرة ميمنة وتميمهم ميسرة ، وقالت عائشة : خل يا كعب عن البعير وتقدم بكتاب الله فادعهم إليه ، ودفعت إليه مصحفاً ، وأقبل القوم وأمامهم السيئة يخافون أن يجري الصلح ، فاستقبلهم كعب بالمصحف وعلي من خلفهم يزعمهم ويأبون إلا إقداماً ، فلما دعاهم كعب رشقوه رشقاً واحداً فقتلوه ، ثم راموا أم المؤمنين ، فجعلت تنادي يا بني البقية البقية ، وبعلو صوتها كثرة ، الله الله اذكروا الله والحساب ويأبون إلا إقداماً ، فكان أول شيء أحدثته حين أبوا أن قالت : أيها الناس العنوا قتلة عثمان وأشياعهم وأقبلت تدعو ، وضح أهل البصرة بالدعاء ، وسمع علي الدعاء فقال : ما هذه الضجة ؟ فقالوا : عائشة تدعو ويدعو الناس معها على قتلة عثمان وأشياعهم ، فأقبل علي يدعو وهو يقول : اللهم العن قتلة عثمان وأشياعهم . وأرسلت إلى عبد الرحمن بن عتاب وعبد الرحمن بن الحارث أن اثبتا مكانكما ، ودمرت الناس حين رأته أن القوم لا يريدون غيرها ولا يكفون عن الناس ، فازدلفت مضر البصرة فصفت مضر الكوفة حتى

زوحم علي فنخس علي قفا ابنه محمد فقال : احمل . فنكل ، فأهوى علي إلى الرابية ليأخذها منه ، فحمل فترك الرابية في يده ، وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا قدام الجمل حتى ضرسوا والمجنبات على حالها لا تصنع شيئاً ، ومع علي أقوام غير مضر فيهم زيد بن صوحان ، فقال له رجل من قومه : تنح إلى قومك ، مالك ولهذا الموقف ؟ أأست تعلم أن مضر بجيالك ، وأن الجمل بين يديك ، وأن الموت دونك ؟ فقال : الموت خير من الحياة ، الموت ما أريد ، فأصيب هو وأخوه ، وأذنت صعصعة واشتدت الحرب ، فلما رأى ذلك علي بعث إلى اليمن وإلى ربيعة أن اجتمعوا على من يليكم ، فقام رجل من عبد القيس فقال : ندعوكم إلى كتاب الله تعالى فقالوا : كيف يدعوننا إلى كتاب الله من لا يقيم حدود الله ؟ وقد قتل داعي الله كعب بن سور ، فرشقته ربيعة رشقاً واحداً فقتلوه ، وقام مسلم بن عبيد العجلي مقامه فرشقوه رشقاً واحداً فقتلوه ، ودعت بين الكوفة بين البصرة فرشقوهم . إلى هنا ذكر الحافظ هذه القصة * وقال الشعبي : رأى علي بن أبي طالب طلحة لم يبق في بعض الأودية ، فنزل فمسح التراب عن وجهه ثم قال : عزيز علي أبا محمد بأن أراك مجدلاً في الأودية وتحت نجوم السماء ، ثم قال : إلى الله أشكو عجري وبجري ، قال الأصمعي : عجري وبجري سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي . وفي رواية أن علياً لما رآه على هذه الحالة قال : ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة ، ولما قتل طلحة والزبير أخذ علي وأصحابه يبكون عليهما ، وجاء علياً رجل فقال : اتذونا لقاتل طلحة فقال : بشره بانثار ، وكان كرم الله وجهه يقول : اللهم إني أبرأ إليك من قتلة عثمان ، وقال أبو حبيبة مولى طلحة : دخلت أنا وعمران ابن طلحة على علي بعد ما فرغ من أصحاب الجمل فرحب بعمران وأذناه وقال : إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين قال الله فيهم : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ) ، ثم قال : يا ابن أخي ، كيف فلانة ؟ وجعل يسأله عن أمهات أولاد أبيه ، ثم قال : لم أقبض أرضكم هذه السنين إلا مخافة أن ينتهبها الناس ، يا فلان انطلق معي إلى ابن قرظة مره فليعطه غلته هذه السنين وليدفع إليه أرضه . وكان الحارث الأعور جالساً في ناحية فقال : الله أعدل من أن تقتلهم ويكونوا أخواننا في الجنة ، فقال علي : قم

إلى أبعد أرض الله وأسحقها ، فمن هو ذا إن لم أكن أنا وطلحة في الجنة ؟
ثم قال لعمران : يا ابن أخي ، إذا كانت لك حاجة فأتنا . وذكر محمد بن
عبدالله أن علياً تناول دواة فحذف بها الأعور يريد به بها فأخطأه ، وقال له
ابن الكواء : الله أعدل من ذلك ، فقام إليه بدره فضر به وقال : أنت لأأم
لك وأصحابك تنكرون هذا * وقال إبراهيم بن محمد بن طلحة : كان قيمة
ما ترك طلحة من العقار والأموال وما ترك من الناض ثلاثين ألف درهم ،
ترك من العين ألف ومائتي ألف دينار والباقي عروض ، وقتل وهو ابن
أربع وستين سنة ، ودفن بالبصرة في ناحية ثقيف ، وكان قتله سنة ست وثلاثين .
وقال مولى طلحة يبكي طلحة والزبير :

قتلوا ابن صعبة لأمراً في صاعد أبداً ولا زالوا بحمد أسفل

حمال أوبة ظلوماً وتره عند الحربية لحمه لم ينقل

ثم الزبير جزاه ربي صالحاً كالعصن في طرف البقاع الأطول

وروى الحافظ أن عائشة بنت طلحة رأت أباهما في المنام فقال لها : يا بنية ،
حوالي من هذا المكان فقد أضربني الندى ، فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها
وهو طري لم يتغير منه شيء ، فدفن في الهجرتين في البصرة ، وفي رواية أنهم
اشتروا داراً من دور آل أبي بكر فدفنوه فيها رضي الله عنه ورحمه .

* طلحة * بن عبيدالله بن كرز بن جابر بن ربيعة أبو المطرف

الجزاعي الكوفي . كان شريفاً فاضلاً ، وروى عن ابن عمر وأبي الدرداء

وعائشة وأم الدرداء . وروى عنه محمد بن إسحاق وحמיד الطويل وغيرهما *

وأسند الحافظ إليه عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : ما من مسلم بدعوا لأخيه بظهر الغيب إلا قال له الملك : ولك مثل

ذلك ، ورواه الإمام أحمد بنحوه ، ورواه الحاكم أبو أحمد الحافظ * وأسند

إليه من طريق الإمام أحمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان إذا توضع خلل لحيته * قال ابن سعد : كان يعني المترجم من أهل

البصرة ، وكان نليل الحديث * وأسند إليه الحافظ من طريق البخاري

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله كريم يحب الكريم (أقول :

أسقط من هذا الإسناد الصحابي ، والصحيح أنه عن أم الدرداء عن أبي

الدرداء) . قال حسان بن يسار : دخل طلحة الشام ، وأسند الحافظ إليه قال : ما تحاب المتحابان في الله عز وجل إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حباً لصاحبه ، وإن مما لا يرد من الدعاء دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب ، وما دعا له بخير إلا قال الملك الموكل به : ولك مثله . سئل الإمام أحمد عن المترجم فقال : ثقة .

✽ طلحة ✽ بن عتبة . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد اليرموك ، وقتل يومئذ شهيداً .

✽ طلحة ✽ بن عمرو بن مرة الجهني من أهل دمشق روى عن أبيه . وروى عنه ابنه إبراهيم وكانت داره بناحية باب توما ، وتعرف بدار بني طلحة . وكان أول من تكلم في القضية ، فنفاها معاوية إلى الحجاز وخمس ماله .

✽ طلحة ✽ بن أبي قنان البدري * روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يبول فوافى غراراً من الأرض أخذ عوداً فنسكت به في الأرض حتى يثير من التراب ثم يبول فيه ، رواه الخطيب وقال : ليس يروى عن طلحة سوى هذا الحديث .

✽ طلحة ✽ بن يحيى بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي المديني نزبل الكوفة . أدرك عبد الله بن جعفر ، وروى عن مجاهد وغيره . وروى عنه الثوري ووكيع وسفيان بن عيينة وغيرهم * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عنه عن عمته عائشة ابنة طلحة قالت : بلغني عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ قلنا لا قال : فإني إذا صائم ، ثم جاء يوماً آخر فقلنا : يا رسول الله أهدي إلينا حبس فخبأنا لك منه فقال : أدنيه فقد أصبحت صائماً فأكل منه ، قال يحيى بن معين : إن بعض المحدثين يروي هذا الحديث عن طلحة عن مجاهد عن عائشة ، وإنما هو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة * وأخرج الحافظ عن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن أمتي أمة مرحومة جعل الله عنادها بأيديها في الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة أتى بأهل الأديان فأعطي كل رجل رجلاً فقيل له : هذا فداؤك من النار ، ورواه بلفظ إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل مؤمن

رجل من أهل الملل فيقال له هذا فداؤك من النار * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عن طلحة قال : كنت جالساً عند عمر فجاءه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، أبقاك الله ما كان البقاء خيراً لك ، فقال : أما ذاك فقد فرغ منه ، ولكن قل أحياك الله حياة طيبة وتوفاك مع الأبرار * كان طلحة بن يحيى من محدثي أهل الكوفة ، وكان ثقة وله أحاديث صالحة ، وقال ابن سعد : هو من تابعي أهل المدينة ، وقال الإمام أحمد : هو صالح الحديث ، وثقه يحيى بن معين والإمام أحمد ، وقال يعقوب : هو شريف لا بأس به في حديثه لين ، وقال أبو زرعة : هو صحيح الحديث حسنه ، وقال يحيى القطان : لم يكن بالقوي ، وقال البخاري ، هو منكر الحديث يروي عن عروة عن عائشة مرفوعاً : الفصل يوم الجمعة واجب ، والمعروف عن عروة وعمرة عن عائشة ، كان الناس عمال أنفسهم فقيل لهم : لو اغتسلتم * وقال النسائي : ليس بالقوي . قال ابن معين : توفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

✽ طلحة ✽ بن السبعي الدمشقي ، منسوب إلى قراءة السبع بدمشق . كان محدثاً صوفياً ، سكن بغداد وتوفي بها .

✽ طليب ✽ بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب أبو عدي القرشي وأمه أروى بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقال إنه شهد بدرًا ، وكان من المهاجرين الأوائل ، وقتل يوم اليرموك ، وقال ابن سعد : كان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية ، أجمع على ذلك أهل السير ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين المنكدر بن عمرو الساعدي ، وذكره محمد بن عمر فيمن شهد بدرًا وأثبت ذلك ، ولم يذكره ابن عقبة وابن إسحاق وأبو معشر ، وقال محمد بن سعد : أسلم طليب في دار الأرقم ، ثم خرج فدخل على أمه فقال لها : تبعته محمدًا وأسلمت ، فقالت : إن أحق من وازرت وعضدت ابن خالك ، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذبتنا عنه ، فقال : يا أماه ، فما يمنعك أن تسلمي وتبعيه ؟ فقد أسلم أخوك حمزة ، فقالت : أنظر ما تصنع أخواتي ثم أكون إحداهن قال : فقلت لها : إني أسألك بالله إلا أتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت أن لا إله إلا الله ، قال : فشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، ثم

كانت بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره ، وكان أول من دعى مشركاً ، فقد روى ابن سعد أن أبا جهل وعدة من قريش عرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم فأذوه ، فعمد طليب إلى أبي جهل فضر به ضربة شجبه بها فأخذه فأوثقوه ، فقام دونه أبو لهب حتى خلاه ، فقيل لأروى : ألا ترين ابنك طليباً قد صير نفسه غرضاً دون محمد ؟ فقالت : خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله وقد جاء بالحق من عند الله تعالى ، قالوا : وقد اتبعت محمداً ؟ قالت : نعم ، فخرج بعضهم إلى أبي لهب فأخبره ، فأقبل حتى دخل عليها فقال : عجباً لك ولاتباعك محمداً ولتركك دين عبد المطلب ! فقالت : قد كان ذلك فقم دون ابن أخيك فاعضده وامنعه ، فإن يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل معه أو تكون على دينك ، وإن تصب كنت قد أعذرت في ابن أخيك ، فقال أبو لهب : ولنا طاقة بالعرب قاطبة ؟ ثم انصرف . ويروى أن أروى قالت يومئذ :

إن طليبا نصر ابن خاله آسأه في ذي دمه وماله

وقيل : إن الذي ضربه طليب عوف بن صبرة السهمي ، فلما أخبرت أمه بذلك قالت البيت ، وقيل : إن طليباً قتل يوم أجنادين وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، وقيل قتل يوم اليرموك ، وأكثر الروايات على أنه شهيد بداراً وليس له عقب ، وكان قتله سنة ثلاث عشرة .

✽ طليحة ✽ بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان الأسدي الفقعسي . كان مع المشركين يوم الأحزاب ، ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع فأسلم ، ثم ارتد وادعى النبوة في عهد أبي بكر الصديق ، وكانت له مع المسلمين وقائع ، ثم خذله الله فهرب حتى لحق بأعمال دمشق ، ونزل على آل جفنة ، ثم أسلم وقدم مكة معتمراً ، ثم خرج إلى الشام وجاهد وشهد اليرموك ، وشهد بعض حروب الفرس ، قال ابن سعد : وكان يعد بألف فارس لشده وشجاعته وبصره بالحرب . وأمر أبو عبيدة يوم القادسية بتسعة عشر رجلاً منهم طليحة * وروى الواقدي أن أباسلمة بن عبد الأسد شهد أحداً ، وكان نازلاً في بني أمية بن زيد بالعالية يداوي جرحاً كان في عضده ، فجاءه الخبر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى حمراء الأسد ، فركب

حماره وخرج معارضاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه حين هبط من العقبة بالعقيق فسار معه إلى حمراء الأسد ، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة انصرف مع المسلمين ورجع من العقبة ، فأقام شهراً يداوي جرحه حتى برئ . فلما كان هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من الهجرة دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله على سرية وعقد له لواء ، وقال له : سر حتى ترد أرض بني أسد فاغزهم قبل أن تتلاقى عليك جموعهم ، وأوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ، فخرج في تلك السرية خمسون ومائة ، والذي هاجه أن رجلاً من طيء قدم المدينة يريد امرأة من ذوي أرحامه من طيء متزوجة برجل من الصحابة ، فزل على صهره الصحابي فأخبره أن طليحة وسلامة ابني خو بلد تركها قد سارا في قومها ومن أطاعها يدعونهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون أن يدنوا من المدينة ، وقالوا : نسير إلى محمد في عقر داره ونصيب من أطرافه ، فإن لهم سرحاً يرعى بجوانب المدينة ، ونخرج على متون الخليل فقد أربعنا خيلنا ، ونخرج على النجائب المجنوبة ، فإن أصبنا نهباً لم ندرك ، وإن لاقينا جمعهم كننا قد أخذنا للحرب عدتها ، معنا خيل ولا خيل معهم ، ومعنا نجائب أمثال الخيل ، والقوم منكوبون قد وقعت بهم قریش حديثاً ، فهم لا يسنبلون دهرأ ، ولا بثوب لهم جمع ، فقام فيهم رجل منهم يقال له قيس بن الحارث فقال : يا قوم ، والله ما هذا برأي ، مالنا قبلهم وتر ، وما هم نهبية لمنتهب ، إن دارنا لبعيدة من يثرب ، ومالنا جمع كجمع قریش ، مكثت قریش دهرأ تسير في العرب تستنصرها ، ولهم وتر يطلبونه ، ثم ساروا قد امتطوا الإبل ، وقادوا الخيل وحملوا السلاح مع العدد الكبير عليه ألف مقاتل سوى إناثهم ، وإنما جهدكم أن تخرجوا في ثلاثمائة رجل إن كملوا ، فتفرون بأنفسكم ، وتخرجون من بلدكم ، ولا آمن أن تكون الدبرة عليكم ، فكاد ذلك أن يشككهم في المسير ، وهم على ما هم عليه بعد ، فلما حدث صهره بهذا الحديث ذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالخبر ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سلمة ، فخرج في أصحابه وخرج معهم الطائي دليلاً ، فنكب بهم عن سنن الطريق ، وسار بهم ليلاً ونهاراً حتى سبقوا الأخبار ، واتهموا

إلى أدنى قطن ، وهو ماء من مياه بني أسد الذي كان عليه جمعهم ، ثم أغاروا على سرحهم فضموه إليهم ، واخذوا من رعاتهم ثلاثة من المالك ، وفر الباقون فجاؤا جمعهم فأخبروهم الخبر ، وحذروهم جمع أبي سلمة وكبروه عندهم ، فتنفرق الجمع في كل وجه ، وورد أبو سلمة الماء فوجد الجمع قد تفرق ، ففرق أصحابه في طلب النعم والشاء ، فجعلهم ثلاث فرق : فرقة أقامت معه ، وفرقتان أغارتا في ناحيتين شتى ، وأوعز إليهما أن لا يبعثوا في الطلب وأن لا يبيتوا إلا عنده ، وأمرهم أن لا يفترقوا ، واستعمل على كل فرقة عاملاً منهم ، فأتوا إليه جميعاً سالمين قد أصابوا إبلاً وشاء ولم يلقوا أحداً ، فلانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة راجعاً ورجع معه الطائي ، فلما ساروا ليلة قال أبو سلمة : اقسموا غنائكم ، فأعطى الطائي الدليل رضاه من المغنم ، ثم أخرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً ، ثم أخرج الخمس ، ثم قسم ما بقي بين أصحابه ، فلما عرفوا سهامهم أقبلوا بالنعم والشاء يسوقونها حتى دخلوا المدينة * وروى ابن سعد من طريق الواقدي والحكيبي أن عشرة نفر من بني أسد فيهم طليحة بن خويلد وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فوافوه في المسجد فقال متكلمهم : يا رسول الله ، إنا شهدنا أن الله وحده لا شريك له وأنت عبده ورسوله ، وجئناك يا رسول الله نتمردع الليل البهيم في سنة صعبة ، ولم تبعث إلينا بعثاً ، ونحن لمن وراءنا سلم ، فأنزل الله تعالى (يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ، وكان فيهم قوم من بني الرية وهم بنو مالك من بني أسد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتم بنو الرشدة - فلما ارتدت العرب ارتد طليحة وأخوه سلمة * وروى سيف أن طليحة خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه الخبر بوجع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم بلغه أن مسيلمة غلب على اليمامة ، وأن الأسود قد غلب على اليمن ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى ادعى طليحة النبوة ، وعسكر بسميراء ، ودعا الناس إلى أمره واتبعه العوام ، وبعث جبلاً ابن أخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوه إلى الموادعة ويخبره خبره ، فقال جبال : إن الذي يأتيه ذو النون الذي لا يكذب ولا يخون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد

سمى ملكاً عظيماً الشأن ، فقال حبال : أنا ابن خويلد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قتلك الله وحرمتك الشهادة ، وردده كما جاء فقتل في الردة . ثم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الأزور فقدم على سنان بن أبي سنان وعلى قضاعي ، ثم أتى بني ورقاء من بني الصيदाء وفيهم بيت الصيदाء وغيرها بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمره إلى عوف بن فلان فأجابه وقبل أمره ، وكان بنو ورقاء يسامون بني قعس فشعب على طليحة ، وراسلوا كل مسلم ثبت على إسلامه ، وكان الإسلام يومئذ في بني مالك فاشيئاً ثابتاً . وفي رواية سيف أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه ضرار بن الأزور إلى عماله على بني أسد في ذلك ، وأمره بالقيام وبعث في ذلك إلى كل من ارتد ، فأقام هو وجميع من بعث إليه في ذلك ، وكان السعدان والحارث قد تنازعا في أمر طليحة ، ثم إن المسلمين عسكروا بواردات واجتمعوا إلى سنان وقضاعي وضرار وعوف ، وعسكر الكافرون بسميراء ومعهم عامة بني الحارث والسعديين وعمر بن أسد ، واجتمعوا إلى طليحة ، فأطرق طليحة ونظر في أمره ، ولم يزل المسلمون يومئذ في ازدياد ونماء والمشركون في نقصان ، فأشجى المسلمون طليحة وأخافوه ، ودسوا له مخنف بن السليل الهالكى وكان بهيمة ، وكان قد أسلم فحسن إسلامه ، وكان بقية بني الهالك ، ولهم يقول الشاعر :

جنوح الهالكى على يديه مكباً يجتلي نقب النصال

وكان مخنف إذا هاجت حرب سار في القبائل يسن السيوف فقال المسلمون له : دونك طليحة ، فسار إليه فلما صار في مجتمعه أرسل إليه طليحة فأعطاه سيفه ، وكان يقال له الجراز فشحذه له ، ثم دنا منه ومعه رجال من قومه ، فطبق بالسيف على هامته ونام عليه ، فلم يعمل فيه السيف ، وخر طليحة مغشياً عليه ، فأخذ قومه مخنفاً وقتلوه ، فلما أفاق قال : هذا من عمل ضرار وعوف ، وأما سنان وقضاعي فإنهما تابعا لهما في هذا ، وقال طليحة في ذلك :

وأقسمت لا يلوي بي الموت حيلة وباقي عمر دونه وسرار (?)

وأنتك عن عوف الخنا وأروعه ويشرب منها بالمرار ضرار

فأجابه ضرار بقوله :

أقسمت لا تنفك خزيان خائفاً وإن تزحت بالمسلمين ديار

وأنتك حتى أفرع الترك(?) طالعاً وتقطع قربي بيننا وجوار
وروي أن ضراراً هو الذي هم بالسيف إلى طليحة حتى لم يبق إلا أخذه سلماً إلا
ضربة كان ضربها بالجرار فنيا عنه السيف ، وشاعت تلك الضربة في أسد
وغطفان ، وقالوا : لا يحيك السلاح في طليحة ، ونى الخبر إلى المدينة ، فلما
بلغ الخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنها مأمورة ولقد شجى يعني خاف
وإن كان الجراز قد نبا عنه ، ومدت أسد وغطفان لتلك القضية أعناقها ،
وصارت فتنة لها ، وازدادت الفتنة حيث ما أمسى المسلمون حتى أتاهم الخبر وهم
على ذلك بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما شاع الخبر عرف المسلمون النقصان ،
وارفض الناس إلى طليحة واستطار أمره ، وأقبل ذو الخمار بن عوف الجذامي حتى نزل
بإزائنا ، وأرسل إليه ثمامة بن أوس بن لام الطائي أن معي من جديدة خمسمائة
فإن دهمكم أمر فنحن بالقرودودة والأنسر دوين الرمل ، وأرسل إليه مهمل بن
زيد أن معي حد الغوث فإن دهمكم أمر فنحن بالأكتاف بجبال فيد ، وإنما
تحدث طيء على ذي الخمار أنه كان بين أسد وغطفان وطيء حلف في الجاهلية ،
فلما كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع غطفان وأسد على طيء
فأزاحوها عن دارها في الجاهلية غوثها وجديلتها ، فكره ذلك عوف فقطع ما بينه
وبين غطفان ، وتبايع الحيان على الجلاء ، وأرسل عوف إلى الحيين من طيء فأعاد
حلفهم وقام بنصرهم فرجعوا إلى دورهم ، واشتد ذلك على غطفان ، وفي ذلك يقول
عوف اعينية بن حصن الفزاري :

أبا مالك إن كان ساءك ماترى أبا مالك فانطح برأسك كوثرا
وإني لحامي بين شوط وحمه (?) كما قد حميت الحرتين وحميرا
وتركت حولي للأحم فوارساً وللغوث قوماً دارعين وحسرا

فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عينة بن حصن في غطفان فقال :
ما أعرف حدود غطفان منذ انقطع ما بيننا وبين بني أسد ، وإني لنجدد الحلف
الذي كان بيننا في القديم ومتابع طليحة ، ووالله لأن نتبع نبياً من الحليين
أحب إلينا من أن نتبع نبياً من قريش ، وقد مات محمد وبقي طليحة ، فتابعوه
على ذلك ، ففعل وفعالوا ، فاجتمعت أسد وغطفان وطيء على طليحة إلا ما كان
من خواص أقوام القبائل الثلاثة ، فاجتمعت أسد بسميراء ، وفزارة ومن يليهم

من غطفان بجنوب طمية ، وطىء على حدود أرضهم ، واجتمعت ثعلبة بن سعد ومن يليهم من مرة وعبس بالأبرق من الربذة فلم تحملهم البلاد ، فافترقوا فرقتين : فأقامت فرقة منهم بالأبرق ، وصارت الأخرى إلى ذي القصة ، وكان انضم إليهم ناس من بني كنانة ، وأمدهم طليحة بجبال ، فكان حبال على أهل ذي القصة من بني أسد ومن تأشب من ليث والدئل ومدج ، فلما اجتمعت تلك الجموع هرب ضرار وسنان ومن كان قام بشيء من أمر النبي صلى الله عليه وسلم في بني أسد إلى أبي بكر وارضض من كان معهم ، فأخبروا أبا بكر الخبر وأمروه بالحذر ، قال ضرار بن الأزور : فما رأيت أحداً ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم أملاً بجرى شعواء من أبي بكر ، فجعلنا نخبره فكأننا نخبره بما له ولا عليه ، وقدمت عليه وفود أسد وغطفان وهوازن وطىء ، وتلفت وفود قضاة أسامة فجوزهم إلى أبي بكر ، فاجتمعوا بالمدينة لعاشرة من متوفى النبي صلى الله عليه وسلم ، فنزلوا على وجوه المهاجرين والأنصار ما خلا العباس فإنه لم ينزلهم ، فعرضوا أن يقيموا الصلاة وبعفوا من الزكاة ، فاجتمع ملاً من أنزلهم على قبول ذلك حتى بلغوا ما يريدون ، وخرج عمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة والزبير وسعد وأمثالهم يطلبون أبا بكر ، فلم يجده في منزله ، فسألوا عنه فقبل لهم : هو في الأنصار ، فأتوه فوجدوه فأخبروه الخبر فقال لهم : أترون ذلك ؟ فقالوا جميعاً : نعم حتى يسكن الناس وترجع الجنود ، فلعمرنا لو قد رجعت الجنود لسمحوا بها فقال : وهل أنا إلا رجل من المسلمين ؟ اذهبوا بنا إليهم ، فلما دخل المسجد نادى الصلاة جامعة ، فلما اجتمعوا إليه قام فيهم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن الله عز وجل توكل بهذا الأمر فهو ناصر من لزمه وخاذل من تركه ، وإنه بلغني أن وفوداً من وفود العرب قدموا يعرضون الصلاة ويأبون الزكاة ، ألا ولو أنهم ممنوني عقلاً مما أعطوه لرسول الله صلى الله عليه وسلم من فرائضهم ما قبلته منهم ، ألا برئت الذمة من رجل من هؤلاء الوفود أجده بعد يومه وليلته بالمدينة ، وكانت عقل الصدقة على أهل الصدقة مع الصدقة ، فقاموا يتخطون رقاب الناس حتى ما بقي منهم في المسجد أحد ، ثم دعا نقرأ فأمرهم بأمره ، فأمر علياً بالقيام على نقب من أنقاب المدينة ، وأمر الزبير بالقيام على نقب آخر ، وأمر طلحة بالقيام على نقب آخر ، وأمر

عبد الله بن مسعود بعسس ماوراء ذلك بالليل والارتياح نهاراً ، وجد في أمره وقام على رجل ، وتطائر الوفود إلى عشائرهم وأخبروهم بقلّة أهل المدينة وأطمعوهم فيها ، ثم إن أبا بكر جمع أهل المدينة وقال لهم : إن الأرض كافرة ، وقد رأى وفدهم منكم قلّة ، وإنكم لا تدرّون أليلاً تؤتون أم نهاراً ، وأدناهم منكم على يريدهم ، وقد كان القوم يؤملون أن تقبل منهم ، وقد عليهم إليهم وبنذنا أينا ، فأعدوا واستعدوا ، فما لبثوا ثلاثاً حتى طرّقا المدينة غارة مع الليل ، وخلفوا نصفهم بذي حسا ليكونوا ردهاً لهم ، فوافق الغوار الأتقاب وعليها المقاتلة ودونهم أقوام يدرجون فنههوهم ، وأرسلوا إلى أبي بكر بالخبر ، فأرسل إليهم أن الزموا مكانكم ففعلوا ، وخرج في أهل المسجد على النواضح إليهم ، فانفش العدو واتبعهم المسلمون على إبلهم حتى بلغوا ذاحسا ، فخرج عليهم الردء بأنحاء قد نفخوها وجعلوا فيها الحبال ، ثم ددهوها بأرجلهم في وجوه الإبل ، فندهده كل نحي في طوله ، فنفرت إبل المسلمين وهم عليها ولا تنفر من شيء نفارها من الأنحاء ، فعاجت بهم ما يملكونها حتى دخلت المدينة ، ولم تصرع بمسلم ولم يصب ، فقال في ذلك الخطيل بن أوس أخو الخطيئة بن أوس ويقال الخطيئة :

فدى لبني ذبيان رحلي وناقتي عشية يحدى بالرماح أبو بكر
عشية طارت بالرجال ركابها والله جند ما تضر ولا تجري (?)
ولكن يدهدى بالرجال فنتهى إلى قدر ما إن يزيد ولا يجري
والله أجناد تذاق مذاقه لتحسب فيما عد من عجب الدهر

وقال عبدالله الليثي : وكانت بنو عبد مناة من المرتدة هم وبنو ذبيان في ذلك الأمر بذي القصة وذي حسا :

أطعنا رسول الله ما كان وسطنا فيالَ عباد الله ما لأبي بكر
أيورثنا بكرة إذا كان بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر
فها لا رددتم وفدنا بزمانه وهلا خشيتم حس راعية البكر
وإن التي سالوكم فمنعتمو لكالتمر أو أحلى إلي من التمر

فظن القوم بالمسلمين الوهن ، وبعثوا إلى أهل ذي القصة بالخبر ، فقدموا عليهم اغتازاً في الدين أخبروهم ، ولا يشعرون لأمر الله الذي أراده وأحب أن يبلغه فيهم ، وبات أبو بكر ليلته يتهمياً فعبى الناس ، ثم خرج على تعبيته من أعجاز ليلته يمشي

وعلى ميمنته النعمان بن مقرن ، وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن ، وعلى الساقفة سويد
ابن مقرن معه الركاب ، فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد ، فما
سمعوا للمسلمين حساً ولا همساً حتى وضعوا فيهم السيوف ، واقتتلوا أعجاز ليلتهم ،
فما ذر قرن الشمس حتى ولوهم الأديار ، وغلبوهم على عامة ظهرهم ، وقتل حبال ،
واتبعهم أبو بكر حتى ينزل بذي القصة ، وكان أول الفتح ، فلما نزلها وضع بها
النعمان بن مقرن في عدد ، ورجع إلى المدينة فذل بها المشركون ، ووثب بنو
ذبيان وبنو عيس على من كان فيهم من المسلمين فقتلوهم كل قتلة ، وفعل من
وراءهم فعلهم ، وسر المسلمون بوقعة أبي بكر ، وحلف أبو بكر ليقتلن في
المشركين كل قتلة قتلوا من المسلمين وزيادة ، وفي ذلك بقول زياد بن
حنظلة التميمي :

غداة سعى أبو بكر إليهم كما يسعى لموته حلال

أراح على نواحقها علياً ومج لهن مهجته حبال

وقال أيضاً :

أقنأهم عرض الشمال فككبوا ككب كبة الأئماء تو كاعلى الوقر

فما صبروا للحرب عند قيامها صبيحة يسمو بالرجال أبو بكر

طرقنا بني عيس بأدنى نباجها وذبيان نهيننا بقاصمة الظهر

ثم لم يصنع إلا ذلك ، فازداد المسلمون لها ثباتاً على دينهم في كل قبيلة ،
وازداد لها المشركون انقشاعاً عن أمرهم في كل قبيلة ، وطرق المدينة صدقات
نفر صفوان والزبرقان وعدي بن صفوان ، ثم الزبرقان ، ثم عدي ، ثم صفوان في
أول الليل ، والثاني في وسطه ، والثالث في آخره (?) فكان الذي بشر بصفوان
سعد بن أبي وقاص ، والذي بشر بالزبرقان عبد الرحمن بن عوف ، والذي
بشر بعدي عبد الله بن مسعود ، وقيل أبو قتادة ، فقال الناس لكلهم حيث طلع :
نذير ، فقال أبو بكر : هذا بشير ، هذا حان وليس بوان ، فإذا نادى بالخير
قالوا : طالما بشرت بالخير فسرك الله ، وذلك لتام ستين يوماً من مخرج أسامة ،
وقدم أسامة بعد ذلك لشهرين وأيام ، فاستخلفه أبو بكر على المدينة وقال له
ولجنده : أريحوا وارعو ظهركم ، ثم خرج في الذين خرجوا إلى ذي القصة
والذين كانوا على الأنقاب على ذلك الظهر ، فقال له المسلمون : نشدك الله

يا خليفة رسول الله أن لا تعرض نفسك ، فإنك إن تعرض نفسك لم يسكن للناس نظام ، ومقامك أشد على العدو ، فابعث رجلاً فإن أصيب أمرت آخر فقال : والله لا أفعله ولأواسينكم بنفسي ، فخرج بتعبيته إلى ذي حسان وذي القصة ، والنعمان وعبد الله وسويد على ما كانوا عليه حتى نزل على أهل الربرة بالأبرق فاقتتلوا ، فهزم الله الحارث وعوقاً وأخذ الحطيئة أسيراً ، فطارت عبس وبنو بكر ، وأقام أبو بكر على الأبرق أياماً ، وقد غلب بني ذبيان على البلاد وقال : حرام على بني ذبيان أن يملكوا على هذه البلاد إذ غنمناها الله وأجلاها ، فلما غلب على أهل الردة ودخلوا في الباب الذي خرجوا منه وسامح الناس ، جاءت بنو ثعلبة وهي كانت منازلهم لينزلوها ، فتمنعوا منها ، فأتوه بالمدينة فقالوا : علام تمنع من لزوم بلادنا ؟ فقال : كذبتم ليست لكم بلاد ، ولكنها موهبي وتقذتي ولم يمتبهم وحى الأبرق لخيول المسلمين ، وأرعى سائر بلاد الربرة الناس على بني ثعلبة ، ثم حماها كلها لصدقات المسلمين لقتال كان قد وقع بين الناس وبين أصحاب الصدقة ، فتمنع بذلك بعضهم من بعض ، ولما فضت عبس وذبيان أرزوا إلى طليحة ، وكان قد نزل على البزخة ، وارتحل عن سميراء إليها فأقام عليها ، وقال زياد بن حنظلة في يوم الأبرق :

ويوماً بالأبرق قد شهدنا على ذبيان يلتهب التهباً

أبتناهم بداهية نسوف مع الصديق إذ ترك العتاباً

ثم إن أبا بكر خاف على المدينة فأقام بها ، وأمر خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله ، وندب معه الناس ، وأمره أن يسير في ضاحية مضر فيقاتل من ارتد عن الإسلام منهم ، ثم يسير إلى اليمامة فيقاتل مسيلمة الكذاب ، وأن يبدأ بطيء على الأكناف ، ثم يكون وجهه إلى البزخة ، ثم يثك بالبطاح ولا يرحل عن قوم حتى يخبره . وكان أبو بكر قد بعث عدياً قبل توجيهه خالد ، ثم اتبعه به ، فلما سار خالد لأمره أظهر أبو بكر أنه خارج إلى خيبر ، وأعلم خالداً أنه منصب عليه منها حتى يلاقيه بالأكناف أكناف سلمى ، وخرج خالد فازوارت عن البزخة وجنح إلى أجا جبل ، وأظهر أبو بكر أنه خارج فقعد طيئاً ذلك ، وبطأهم عن طليحة ، وقدم عليهم عدي فدعاهم فقالوا : لا نبايع أبا الفضل أبداً فقال : لقد أتاكم قوم ليبحن حريمكم ولتكنننهم بالفحل

الأكبر فقالوا له : فاستقبل الجيش فنهضه عنا حتى نستخرج من لحق بالبزاحة منا ، فإننا إن خالفنا طليحة وهم في يده قتلهم أو ارتبهم ، فاستقبل عدي خالداً وهو بالسنج فقال : يا خالد أمسك عني ثلاثاً يجتمع لك خمسمائة مقاتل تضرب بهم عدوك خير لك من أن تعجلهم إلى النار وتشاغل بهم ، ففعل وعاد عدي إليهم وقد راسلوا إخوانهم فأتوهم من بزاحة كالمدد ، ولو لا ذلك لم يتركوا ، فعاد عدي إلى خالد بإسلامهم ، وارتحل خالد نحو الأنسر يريد جديلة فقال له عدي : إن طيناً كالظائر وإن جديلة أحد جناحي طيء فأجلني أياماً فلعل الله أن ينتقد لك جديلة كما انتقد الغوث ففعل ، فأتاهم عدي فلم يزل بهم حتى تابعوه فجاء بإسلامهم ، ولحق بالمسلمين منهم ألف راكب ، فكان خير مولود ولد في طيء وأعظمه عليهم بركة ، ثم إن خالداً خرج من الأكناف إلى الغمر حتى نزل به وعليه جمع من المشركين عليهم نضلة بن خالد فنهزمهم ، وأجأهم إلى طليحة ، وطليحة والمشركون على البزاحة يسجع لهم ويعملون بقوله ، وأقام المسلمون على الغمر ينتظر أولهم آخرهم فقال رجل في ذلك :

جزى الله عنا طيناً في بلادها ومعتك الأبطال خير جزاء
 هم أهل رايات السماحة والندى إذا ما الصبا ألوت بكل خباء
 ثم ضربوا رهواً على الدين بعدما أجابوا منادي فتنة وعماء
 وخال أبونا الغمر لا يسلمونه وثجت عليهم بالرماح دماء
 مراراً فتمها يوم أعلى بزاحة ومنها القصيم ذو ذهى ودعاء

وكان مما سجع لهم طليحة : إن الله لا يصنع بتغير وجوهكم ولا فتح أدياركم شيئاً فاذا كروا الله أعنة وقياماً ، وأخذ المسلمون رجلاً من بني أسد فأتي به خالد وكان عالماً بأمر طليحة فقال له خالد : حدثنا عنه وعمما يقول لكم ، فزعم أن مما أتى به : والحمام واليام ، والصرد الصوام ، قد ضمن قبلكم أعوام ، ليلابن ملكنا العراق والشام . وقال : والقرد والثيرب ، ليقتلن النيدب (؟) ، إذا صر أخوكم الجندب ، والله لا نسحب ، ولا نزال نضرب ، حتى ينتج أهل يثرب . وقال سعيد بن عبيد : لما أرز أهل الغمر إلى البزاحة قام فيهم طليحة فقال : أمرت أن تصنعوا رحي ذات عرى ، يرمي الله بها من رمي ، يهوي عليها من هوى ، ثم عي جنوده

وقال : ابعثوا فارسين ، على فرسين أدهمين ، من بني نصر بن قعين ، يأتيانكم بعين .
 فبعثوا فارسين ، من بني نصر بن قعين ، فأتياه بعين ، فخرج هو وسلمة طليعتين ، ثم
 إن خالداً بعث طليعة عكاشة بن محصن أحد بني تميم وثابت بن أقرم أحد بني
 العجلان * فالتقيا بطليحة وسلمة ابني خويلد وكانا طليعة ، فالتقوا فيما بين
 العسكرين الغمر والبزاة ، فالتقوا وتشاولوا فنهض المسلمان بالمشركين ، فلما
 خشي عكاشة أن يقرباه ، وقد علم عكاشة أن على طليحة ميمناً أن لا يدعوه
 أحد إلى النزال إلا أجابه فقال : يا طليحة نزال ، وقال ذلك لرجل عليه
 توكيد ، فعاج عليه وبرز طليحة لعكاشة وسلمة لثابت ، فلم يلبث سلمة أن
 قتله ، وأغار طليحة على عكاشة وقال : أعني عليه ياسلمة فإنه آكلي فاكتنفاه
 فقتلاه ، ثم رجعا ، وقد كان أبو بكر أصاب حبلاً في يوم ذي حسا وعلى
 أهل ذي القصة والأبرق ، وقال طليحة عند مقتلها :

نصبت لهم صدر الحمالة إنها	معودة قيل الحكاة نزال
فيوماً تراها في الجلال مصونة	ويوماً تراها غير ذات جلال
ويوماً تضيء المشرفية نحرها	ويوماً تراها في ظلال عوال
فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم	أليس وإن لم يسلموا برجال
عشية غادرت ابن أقرم ثاوباً	وعكاشة الغنمي عند مجال
فإن تك أذواد أصبن ونسوة	فلن يذهبوا فرغاً بقتل حبال

فلما بلغ خالداً قتل عكاشة وثابت تقدم للقتال ونادى يامعشر المسلمين اصبروا
 لله فإنكم في إعزاز دينه ، فاصبروا ساعة بعد الجزع تظفروا ، واشتدت على أسد
 وغطفان حتى ارتابوا ، ولعب عيينة وهزته الحرب ، وكان طليحة يمينه الظفر
 وبعده الغنم ، وجعل يومئذ يرتجز . اصبر لغاب فحما (?) حتى وقف عليه وهو متلفف
 في كساء فقال : لا أبالك هل جاءك الملك ذو النون بشيء مما كنت تمنينا ؟
 فقال : لا فارجع فقاتل ، ففعل حتى إذا ضرس الحرب رجع إليه وقال :
 لا أبالك جاءك ؟ فقال : لا فارجع فقال له : لا أبالك ما تنتظر فقد والله بلغ منا ،
 ثم كر فقاتل حتى أيقن بالشر ، ثم أتاه فقال له : هل جاءك ؟ فقال : نعم
 قال : فماذا قال لك ؟ قال : إن لك رحي كرحاه ، وحديثاً لا تنساه ، أو
 بعير وأوسهاه (?) فقال عيينة : أظنه والله سيكون لنا ولك حديث لا تنساه ، ثم

نادى يال فزارة يال ذبيان يال بغيض يال غطفان ، فتركوا مصافهم وأقبلوا إليه وأخلوا بني أسد بالمسلمين فقالوا : ماذا قال الرجل ؟ فقال : والله إنه كذاب ، خذوا مهلكم وانصرفوا ، فانصرفوا منهزمين وتركوا المسلمين ، ولم يثبت للمسلمين أحد إلا بنو نصر بن قعين ، فصاروا رداءً للمشركين ، ولولا ذلك أفنؤهم ، وما زالت بنو نصر تقاتل ويجرزهم المسلمون حتى انتهوا إلى طليحة ، فأحاطوا به وقالوا له : بم أمرت ؟ فقال : أمرت أن أصنع رحي كرحاهم ، أو أن نفر حتى لانراهم ، فقال أبو سماك : بل نفر حتى لانراهم ، فقالوا : وما ترى ؟ وماذا تصنع ؟ فقال : من استطاع منكم أن يفعل كما أفعل فليفعل ، ثم إنه امتطى من فرسه وحمل امرأته النوار على بعير ، ثم وجهه نحو الحوشية حتى قدم الشام ، وقد كان طليحة جعل بين العيال والعسكر مسيرة أيام ، وقال : أحرزوا عيالاتكم ولا تغرروا بهم ، ولا تجعلوا عدوكم بالخيار عليكم ، فإن كانت لكم فما أقربكم ، وإن كانت عليكم كانت أعراضكم وافرّة ، فلم يصب لأسدي ولا لغطفاني ولا لأحد من لفهم حرمة في البزاحة إلا الدماء ، وقال طلحة في مهربه ومر على امرأة من بني أسد فنظرت إليه يسفي على عجل فضحكت وهزأت من روعته فقال :

إما تريني سافياً عجلاً أسفي مخاطباً وردت نهالاً(?)

فقد أكر الذكر الطوالا على الرجال تطرد الرجالا

وقد صبحت الغارة الرئالاً(?) حتى رجعتنا ناعمين بالا

وقد تولوا كاسفين حالاً

وقال ابن عمر : نظرت إلى راية طليحة يوم الردة فرأيتها حمراء يحملها رجل منهم لا يزول بها ، فنظرت فإذا خالد قد حمل عليه فقتله وكانت هزيمتهم ، فنظرت إلى الراية تطأها الإبل والخيل والرجال حتى تقطعت ، ثم إن طليحة ذهب إلى الشام فلم يقدم إلى المدينة إلا في خلافة عمر . وقال الزهري : لما رأى طليحة كثرة انبزاهم أصحابه قال : ويلكم ما يهزمكم ؟ فقال له رجل منهم : أنا أحدثك ما يهزمننا ، إنه ليس رجل منا إلا وهو يجب أن يموت صاحبه قبله ، وإنا لنلقى قوماً كلهم يجب أن يموت قبل صاحبه . ولما أتى المدينة زمن عمر قال له : أنت قاتل عكاشة وثابت ، والله لا أحبك أبداً فقال : يا أمير المؤمنين ،

ما تنقم من رجلين أكرمهما الله بيدي ولم يني بأيديهما ، وما كل النبوت ثبت على الحب ولكن صفحة جميلة فإن الناس يتصافحون على الشنآن ، وفي رواية قال له : معاشرة جميلة فإن الناس يتعاشرون على البغضاء ، فبايعه عمر ، وقال له خريم ابن فاتك : ما بقي من كهانتك ؟ قال : نفخة أو نفختان بالكبير . وقالوا : لم يصب خالد على البزاة عيلاً واحداً ، كانت عيالات بني أسد محرزة ، وعيالات قيس بن فلج وواسط ، فلم يعد المشر كون أن انهمزوا ، فأقروا جميعاً بالإسلام خشية على الذراري ، وانفقوا خالداً بطلبته ، واستحقوا الأمان ، ومضى طليحة حتى نزل في كلب على النقع فأسلم ، ولم يزل مقيماً في كلب حتى مات أبو بكر ، وكان إسلامه هناك حين بلغه أن أسداً وغطفان وعامراً قد أسلموا ، ثم خرج نحو مكة معتمراً في إمارة أبي بكر ، فر بجنابت المدينة فقيل لأبي بكر : هذا طليحة ، فقال : ما أصنع به ؟ خلوا عنه فقد هداه الله للإسلام ، ومضى طليحة نحو مكة ففضى عمرته ، ثم أتى عمر للبيعة حين استخلف فقال له ما قال ، ثم رجع إلى دار قومه فأقام بها حتى خرج إلى العراق . وقال ضرار بن الأزور في ذلك يعير قومه بني أسد :

بني أسد قد ساء في ما صنعتم	وليس لقوم حار بوا الله محرم
وأعلم علم الحق أن قد غو بتم	بني أسد فاستأخروا أو تقدموا
نهيتكم أن تنهبوا صدقاتكم	وقلت لكم يا آل ثعلبة اعلموا
عصيتم ذوي الأبوابكم وأطعتم	ضميناً وأمر ابن اللقيطة أشأم
وقد بعثوا وقداء إلى أهل دومة	فقيح من وفد ومن يتيم

وقالوا : إن طليحة أسلم إسلاماً صحيحاً ولم يغمص عليه في إسلامه ، ولما خرج إلى قتال الفرس مع سعد بن أبي وقاص كتب إليه عمر أن شار طليحة الأسدي وعمرو بن معدي كرب في أمر حربك ولا تولها من الأمر شيئاً فإن كل صانع هو أعلم بصناعته . وكان جابر يقول : بالله الذي لا إله إلا هو ما اطعنا على أحد من أهل القادسية يريد الدنيا مع الآخرة ، ولقد اتهمنا ثلاثة نفر فما رأينا كما هجمنا عليه من أمانتهم وزهدهم : طليحة بن خو بلد وعمرو ابن معدي كرب وقيس بن المكسوح . وذكروا أبو الحسن محمد بن أحمد الوراق

أن طليحة استشهد بتهواند سنة إحدى وعشرين مع النعمان بن مقرن وعمرو بن معدي كرب .

✽ طوبيع ✽ . قال الحافظ : أظنه ابن حشيب . روى عن عائشة ، روى عنه الوليد بن أبي مالك . ويقال : معاوية بن طوبيع . قال أبو حاتم : وهو عندنا أصح ، وسيأتي في حرف الميم .

✽ طهان ✽ بن عمرو أحد شعراء العرب . أخذ بطريق حرزة الحروري وكان لصاً فقطعه ، فلما استقام الأمر لعبد الملك بن مروان أتاه فأراد أن يقطع يده فأنشده :

يدي يا أمير المؤمنين أعيدها بحقك أن تلقى بلقى يمينها
فقد كانت الحسناء لوتم شبرها ولا تعدم الحسناء ذاماً يشينها
تشد جبال الرحل في كل منزل إليّ شمال لا يمين يمينها
دعت لبي مروان بالنصر والهدى شمال كريم زابلتها يمينها
وإن شمالاً زابلتها يمينها لباق عليها في الحياة حينها
وإنك مسؤول بحكمك في يدي على حالة من ربنا ستكونها
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها إذا ما شمالي فارقتها يمينها
ولو قد أتى الأنبياء قومي تقاضت إليك المطايا وهي خوص عيونها

فقال : هذا من حدود الله ولا بد من إقامته ، اقطع ، فقامت إليه امرأة عجوز كبيرة فقالت : يا أمير المؤمنين : ولدي وكادي وكاسبي فقال : بئس الولد ولدك ، وبئس الكاد كادك ، وبئس الكاسب كاسبك ، هذا حد من حدود الله لا بد من إقامته ، قالت : يا أمير المؤمنين ، اجعله بعض ذنوبك التي تستغفر الله منها ، فعفا عنه وأمر بتخليته .

✽ طيب ✽ . حكى عن الحسن بن يحيى الخثني الدمشقي أنه قال : ما في جهنم دار ولا مغار ولا قيد ولا غل ولا سلسلة إلا اسم صاحبها عليه مكتوب قال طيب : تحدثت به أبا سليمان فقال : كيف به إذا جمع هذا كله عليه ؟ فجعل طيب القيد في رجله والغل في يديه والسلسلة في عنقه ، ثم أدخل المغار والله تعالى أعلم .

باب الظلم

ذكر من اسمه ظالم

* ظالم * بن عمرو بن ظالم ، ويقال : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن نفاثة بن عدي ، ويقال : عثمان بن عمرو ، ويقال : عمرو بن سفيان ، ويقال : عمرو بن ظالم أبو الأسود الدؤلي بضم الدال وفتح الواو مهموزة ولم يقولوا الدثلي لثلاثي يوالوا بين الكسرات البصري . روى عن عمر وعلي والزبير وأبي ذر وأبي موسى وابن عباس ، وهو أول من وضع للناس النحو ، وولي قضاء البصرة * وروى الحافظ عن أبي الأسود قال : أتيت المدينة وقد وقع بها مرض وهم يموتون موتاً ذريعاً ، فجلست إلى عمر بن الخطاب فمرت به جنازة فأثنوا على صاحبها خيراً فقال عمر : وجبت ، ثم مر بجنازة أخرى فأثني على صاحبها شراً فقال عمر : وجبت ، قال أبو الأسود : قلت ما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قال : قلت وثلاثة ؟ قال : وثلاثة قلت : واثنان ؟ قال : واثنان ، ثم لم أسأله عن الواحد * وروى الحافظ عن ابن دأب قال : قدم أبو الأسود على معاوية بعد مقتل علي رضي الله عنه وقد استقامت لمعاوية البلاد فأدنى مجلسه وأعظم جائزته ، فحسده عمرو بن العاص ، فقدم على معاوية فاستأذن عليه في غير وقت الإذن فأذن له فقال له معاوية : يا أبا عبد الله ، ما أعجلك قبل وقت الإذن ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أتيتك لأمر قد أوجعني وأرقني وغازطني ، وهو من بعد ذلك نصيحة لأمر المؤمنين قال : وما ذاك يا عمرو ؟ قال : يا أمير المؤمنين إن أبا الأسود رجل مفوه له عقل وأدب من مثله الكلام يذكر ، وقد أذاع بمصرك من الذكر لعلّي والبغض لعدوه ، وقد خشيت عليك أن يترى في ذلك حتى يوخذ لعنقك ، وقد رأيت أن ترسل إليه قترهه وترعبه وتسبره وتخبه ، فإنك من مسألته على إحدى خبرتين ، إما أن يبدي لك صفحته فتعرف مقالته ، وإما أن يستقبلك فيقول ما لبس من رأيه ، فيحتمل ذلك عنه فيكون لك في ذلك عاقبة صلاح إن شاء

الله تعالى فقال له معاوية : إني امرؤ والله لقلما تركت رأياً لرأي امرئ قط إلا كنت فيه بين أن أرى ما أكره وبين بين ، ولكن إن أرسلت إليه فسأته فخرج من مساء لتي بأمر لا أجد عليه مقدماً وميلاً فني غيظاً لمعرفتي بما يريد ، وإن الأمر فيه أن يقبل ما أبدى من لفظه فليس لنا أن نشرح عن صدره وندع ما وراء ذلك يذهب جانباً فقال عمرو : أنا صاحبك يوم رفع المصاحف بصفين ، وقد عرفت رأيي ولست أرى خلافي وما آلوك خيراً ، فأرسل إليه ولا تفرش مهاد العجز فتتخذه وطيمناً ، فأرسل معاوية إلى أبي الأسود ، فجاء حتى دخل عليه فكان ثالثاً ، فرحب به معاوية وقال : يا أبا الأسود ، خلوت أنا وعمرو فتناجزنا في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد أحببت أن أكون من رأيك على يقين قال : سل يا أمير المؤمنين عما بدالك فقال : يا أبا الأسود ، أيهم كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أشدهم كان حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقاهم له بنفسه ، فنظر معاوية إلى عمرو وحرك رأسه ، ثم تبادى في مسأله فقال : يا أبا الأسود ، فأيهم كان أفضلهم عندك ؟ قال : أتقاهم لربه وأشدهم خوفاً لدينه ، فاغتاظ معاوية على عمرو ثم قال : يا أبا الأسود ، فأيهم كان أعلم ؟ قال : أقولهم للصواب وأفضلهم للخطاب ، قال : يا أبا الأسود ، فأيهم كان أشجع ؟ قال : أعظمهم بلاءً وأحسنهم غناءً وأصبرهم على اللقاء ، قال : فأيهم كان أوثق عنده ؟ قال : من أوصى إليه فيما بعده ، فأيهم كان للنبي صلى الله عليه وسلم صديقاً ؟ قال : أولهم به تصديقاً ، فأقبل معاوية على عمرو وقال : لا جزاك الله خيراً ، هل تستطيع أن ترد مما قال شيئاً ؟ فقال أبو الأسود : إني قد عرفت من أين أتيت ، فهل تأذن لي فيه ؟ فقال : نعم ، فقل ما بدالك فقال : يا أمير المؤمنين إن هذا الذي ترى هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبيات من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إني لا أحسن أن أقول الشعر فالعن عمراً بكل بيت لعنة (قال الخافظ في ترجمة عمرو : في إسناد هذا الحديث مقال وهذا قبل الإسلام والإسلام يجب ما قبله) ، أفتراه بعد هذا نائلاً فلاحاً أو مدر كاً رباحاً ؟ وإيم الله أن امرءاً لم يعرف إلا بسهم أجيل عليه فجال لحقيق أن يكون كليل اللسان ، ضعيف الجنان ، مستشعراً للاستكانة ، مقارناً للذل والمهانة ، غير ولوج فيما بين الرجال ، ولا ناظر في تسطير المقال ، إن قالت الرجال أصغى ،

وإن قامت الكرام أفعى ، متعيص لدينه لعظيم دينه (?) ، غير ناظر في أهبة الكرام ولا منازع لهم ، ثم لم يزل في دجنة ظلماء ، مع قلة حياء ، يعامل الناس بالمكر والخداع ، والمكر والخداع في النار ، فقال عمرو يا أبا بني الدئل ، والله إنك لأنت الذليل القليل ، ولولا ما تمت به من حسب كنانة لاختطفتك من حولك اختطاف الأجدل الحدية ، غير أنك بهم تطول ، وبهم تصول ، فلقد استطبت مع هذا لساناً قوالاً ، سيصير عليك وبالاً ، وإيم الله إنك لأعدى الناس لأمر المؤمنين قديماً وحديثاً ، وما كنت قط بأشدّ عداوة له منك الساعة ، وإنك لتوالي عدوه وتمادي وليه وتبغيه الغوائل ، ولئن أطاعني ليقطعن عنه لسانك ، وليخرجن من رأسك شيطانك ، فأنت العدو المطرق له إطراق الأفعون في أصل الشجرة ، قال : فتكلم معاوية فقال : يا أبا الأسود ، أغرقت في النزاع ولم تدع رجعة لصلحك ، وقال عمرو : فلم تغرق كما أغرقت ولم تبلغ ما بلغت ، غير أنه كان منه الابتداء والاعتداء ، والباغي أظلم ، والثالث أحلم ، فانصرفا عن هذا القول إلى غيره وقوماً غير مطرودين ، فقام عمرو وهو يقول :
لعمرى لقد أعيى القرون التي مضت لغش ثوري بين الفؤاد كمين
وقام أبو الأسود وهو يقول :

ألا إن عمراً رام ليث خفية وكيف ينال الذئب ليث عرين
فانصرفا إلى منازلها وذاع حديثها في البلاد ، فبينما أبو الأسود في بعض الطريق لقيه شاب من كلب يقال له كليب بن مالك شديد البغض لعلي وأصحابه شديد الحب لمعاوية وأصحابه فقال له : يا أبا الأسود ، أنت المنازع عمراً أمس بين يدي أمير المؤمنين ؟ أما والله لو شهدتك لأعرت جبينك ، فقال له أبو الأسود : من أنت يا ابن أخي الذي بلغ خطر كل هذا ومن أنت ؟ قال : أنا ممن لا ينكر ، أنا امرؤ من قضاة ثم من كلب ، ثم أنا كليب بن مالك ، فقال أبو الأسود : أراك كلباً من كلب ولا أرى للكلب شيئاً إذا هو نبح أفضل من أن يقطع باخساً ، فاخساً ثم اخساً كلب ، فانصرف وخلاه ، فبلغ ذلك القول معاوية فأكثر التعجب والضحك ، ثم إنها اجتمعا بعد ذلك عنده فقال معاوية للكلبي : يا أخا كلب ، ما كان أغناك عن منازعة أبي الأسود ؟ فقال الكلبي : ولم لا أنزعه ؟ والله لأننا أكثر نفيراً ، وأعزّ عشيراً ، وأطلق

لساناً ، وإن شاء لأنا قرنه بين يديك ، فقال معاوية : يا أخا كلب ما صدقت في واحدة من الثلاث ، فقال أبو الأسود : والله لولا هذا الجالس يعني يزيد وأنكم أخوانه لقطعت عني لسانك فقال يزيد : يا أبا الأسود قل فأعمامي أحب إلي من أخوالي فقال أبو الأسود : مثل هذا يا أمير المؤمنين بن ينفاريني ؟ بجمير أو بعد * وقال معاوية لأبي الأسود لما وفد عليه حين بويع : أنت القائل لعلي اجعلني حكماً ؟ فوالله ما أنت هناك إنك لفهه المحاورة ، عيي بالجواب ، فكيف كنت صانماً ؟ قال : كنت أنظر رهطاً من المهاجرين ورهطاً من الأنصار فأقول لهم أناشدكم الله ، هل المهاجرون أحق بالخلافة أم الطلقاء ؟ فقال له معاوية : أقسمت عليك لا تذكر هذا الحديث ، ما عشت ، ثم قال : قاتله الله لقد خلعتني خلع الوصيف (?) * قال ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة : كان أبو الأسود شاعراً متشيعاً وكان ثقة في حديثه ، ولما تولى عبد الله بن عباس البصرة استخلفه عليها ، فأقره علي عليها ، وقال يحيى بن معين : هو أول من تكلم في النحو ، وقال الواقدي ، كان من أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل مع علي يوم الجمل ، وكان علويًا ، وتوفي في ولاية عبيد الله ابن زياد * قال الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي : اختلف الناس في أول من وضع اسم النحو فقال قائلون : أبو الأسود الدؤلي ، وقال آخرون : نصر بن عاصم الدؤلي ، وقال آخرون : عبد الرحمن بن هرمز ، وأكثر الناس على أن الواضع له أبو الأسود ، وكان من سكان البصرة ، والنسبة إليه دؤلي كما ينسب إلى النمر نمري ، فيفتح استئقلاً للكسرة ، ويجوز تخفيف الهمزة فيقال الدؤلي بقلب الهمزة واواً محضة ، لأن الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمة فيخفيفها أن تقلبها واواً ، وقد يقال الديلي بقلب الهمزة ياءً حين انكسرت ، فإذا انقلبت ياءً كسرت الدال لتسلم الياء ، كما نقول : قيل ويبيع . قال الأصمعي : أخبرني عيسى بن عمرو قال : الدليل بن بكر الكناني إنما هو الدئل ، فترك أهل الحجاز الهمز ، قال الشاعر : ما كان إلا كعرس الدئل . والذي يقول أبو الأسود الديلي يريد النسبة إلى الدليل على تخفيف الهمزة الذي ذكرناه ، لأنه لا خلاف في نسبه . وكان أبو الأسود ممن صحب علياً وتحقق بحبته ومحبة ولده ، وكان جاراً لبني قشير ، وكانوا أصهاره ، وكان يغيظهم

بكلّامه ويردود قوله ، وكان هواه في علي ، وكانوا يؤذونه أذى كثيراً ، فقال في ذلك :

يقول الأردلون بنو قشير	طوال الدهر لا تنسى علياً
فقلت لهم وكيف ترون تركي	من الأعمال ما يقضى علياً
أحب محمداً حباً شديداً	وعباساً وحزمة والوصياً
بنو عم النبي وأقربوه	أحب الناس كلهم إلياً
فإن بك حبهم رشداً أنله	وليس بضائري إن كان غيياً
هم أهل النصيحة من لدني	وأهل مودني ما دمت حياً
أحبهم لحب الله حتى	أجبي إذا بعثت على هوياً
رأيت الله خالق كل شيء	هداهم واجتبي منهم نبياً
هم أسوا رسول الله حتى	ترفع أمره أمراً قویاً
وأقوام أجابوا الله لما	دعا لا يجعلون له سميأ
زينة منهم وبنو غفار	وأسلم أضعفوا معه بديأ
يقودون الجياد مسومات	عليهن السوابغ والمطيا

قال أبو بكر الهذلي ، بعد أن روى ما تقدم : فكتب معاوية إلى عبيد الله ابن زياد ، إن عرفت أبا الأسود وإلا فاسأل عنه ثم أخبره أنه قد شك في دينه ، فإذا قال بماذا ؟ فأخبره بقوله : فإن بك حبهم رشداً أنله . البيت . فبعث عبيد الله إلى أبي الأسود ، وأخبره بمقالة معاوية . فقال أبو الأسود : أقرئه السلام وأخبره بأنني قلت كما قال العبد الصالح : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) أفتراه شك في دينه ؟ * وقال أبو عبيدة : كان أبو الأسود ينزل في بني قشير ، وكانوا عثمانية ، وأبو الأسود علوي ، وكان بنو قشير يسيئون جواره ويرجمونه بالليل ، فعاتبهم على ذلك فقالوا : مارحمنك ولكن الله رجحك ، فقال : كذبتكم ، لأنكم إذا رجتموني أخطأتموني ، ولو رجمني الله لما أخطأني ، ثم انتقل عنهم إلى هذيل وقال فيهم :

شتموا علياً ثم لم أزرهم عنه فقلت مقالة المتردد
الله يعلم أن حيي صادق لبني النبي وللإمام المهدي

وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو ،

فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : أخذ أبو الأسود عن علي رضي الله عنه العربية ، فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن علي إلى أحد حتى بعث إليه زياد : اعمل شيئاً تكون فيه إماماً ينتفع الناس به ويعرف به كتاب الله ، فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) بالجر ، فقال : ما ظننت أن أمر الناس صار إلى هذا ، فرجع إلى زياد فقال : أنا أفعل ما أمر به الأمير فليبغني كاتباً لقتنا بفعل ما أقول ، فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه ، فأتي بآخر فقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، فإن ضمت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف ، فإن أتبت شيئاً من ذلك غنة ، فاجعل مكان النقطة نقطتين ، فهذا نقط أبي الأسود . وروي عن عاصم أنه قال : أول من وضع العربية أبو الأسود ، جاء إلى زياد بالبصرة فقال : إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم ، وتغيرت ألسنتهم ، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يعرفون به كلامهم ويقومونه ؟ قال : لا ، قال : فجاء رجل إلى زياد فقال : أصلح الله الأمير مات أبانا وترك بنون ، فقال : ماذا توفي أبانا وترك بنون ؟ ادع لي أبا الأسود ، فقال : ضع للناس الذي نبيتك أن تضع لهم . ويقال إن السبب في ذلك أنه مر بأبي الأسود سعد ، وكان رجلاً فارسياً من أهل نوريانج (?) كان قدم البصرة مع جماعة من أهله ، فدنوا من قدامة بن مظعون الجمحي ، فادعوا أنهم أسلموا على يديه ، وأنهم بذلك مواليه ، فمر سعد هذا بأبي الأسود وهو يقود فرسه فقال : مالك ياسعد لا تركب ؟ فقال ، إن فرسي ضالع ، فضحك به بعض من حضره ، فقال أبو الأسود : هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا إخوة ، فلو علمناهم الكلام ، فوضع باب الفاعل والمفعول ولم يزد عليه ، فكان أبو الأسود من أفصح الناس ، وكان يقول : إني لأجد للحن غمزاً كغمز اللحم ، ويقال : إن ابنته قالت له يوماً : ما أحسن السماء ؟ فقال : يا بنية نجومها ، قالت : إني لم أرد أي شيء منها أحسن ، إنما تعجبت من حسنها قال : إذن فقولي ما أحسن السماء ، فحينئذ وضع كتاباً ، ويقال إن ابنته قالت له : يا أبت ما أشد الحر ؟ وكان في يوم شديد الحر فقال لها : إذا كانت الصقعا من

فوقك والرمضاء من تحتك ، فقالت : إنما أريد أن الحر شديد قال : فقولي ما أشد الحر ، والصقماء الشمس . ويروى أن أبا الأسود لقي ابن صديق له فقال له : ما فعل أبوك ؟ فقال ، أخذته الحمى ففضخته فضخاً ، وطبخته طبخاً ، ورضخته رضخاً ، فتركته فرحاً ، فقال : ما فعلت امرأته التي كانت تزاره وتماز به وتشاره ونضاره ؟ فقال : طلقها وتزوج غيرها فحظيت عنده وبظيت ورضيت ، قال أبو الأسود : فما معنى بظيت ؟ فقال : حرف من اللغة لم ندر من أي بيض خرج ، ولا في أي عش درج فقال : يا ابن أخي لا خير لك فيما لم أدر . وروي عن عبد الله بن بريدة قال : قيل لأبي الأسود : أنعرف فلاناً ؟ قال : لا ، فإنه بنازع في أطاعكم ويتناقل في حوائجكم ، ولكن عرفوا فلاناً فإنه الأهيس الأليس الملك الملحس ، إن أعطى اتمهز ، وإن سئل أرز ، الأهيس الذي يبدق كل شيء ، قال الراجز : إحدى لياليك فيهيسي هيسي ، والأليس الشجاع الذي لا يبرح ، وقال الأصمعي : أبو الأسود الدؤلي ، الدال دابة صغيرة دون الثعلب وفوق ابن عرس ، وأنشد لكعب بن مالك رضي الله عنه :
جأوا بجيش لو قيس معرسه ما كان إلا كعرس الدال

وروى محمد بن القاسم الأنباري أن أعرابياً قدم في زمان عمر فقال : من يقرئي مما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فأقرأه رجل براءة فقال : (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) بالجر ، فقال الأعرابي : أو قد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه ، فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئي فأقرأني هذا سورة براءة فقال : (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) فقال : أو قد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي قال : فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) يعني بالرفع ، فقال الأعرابي : وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه ، فأمر عمر بن الخطاب أن لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود فوضع النحو . قال أبو حاتم : زعموا أن أبا الأسود ولد في الجاهلية وأنه أخذ النحو عن علي ابن أبي طالب . وفي رواية العتيبي أن معاوية أخصر عبيد الله بن زياد فلما

حمله وجده لحائناً ، فرده وكتب إلى زياد كتاباً يلومه في ابنه ، فأرسل زياد خلف أبي الأسود وقال : إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب ، فلو صنعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويعربون كتاب الله ، فكره أبو الأسود إجابة زياد وامتنع ، فندس إليه رجلاً يقعد في طريقه فيقرأ القرآن ويلحن ، فلما مر أبو الأسود وسمعه استعظم ذلك ، ورجع من فوره إلى زياد وقال له : قد أجبك إلى ما سألت ، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فأبعث لي ثلاثين رجلاً ، فأحضرهم زياد فاختر منهم عشرة ثم لم يزل يختارهم حتى اختار رجلاً من عبد القيس ، فقال له : خذ المصحف وصعباً يخالف لون المداد ، فإذا فتحت شفطي فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة في أسفله ، فإن أتيت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين فبتدأ المصحف حتى أتى على آخره ، ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك . قال أبو عبيدة : أول من وضع النحو أبو الأسود ، ثم ميمون الأفرقي ، ثم عبدة الفيل ، ثم عبد الله ابن أبي إسحاق ، قال : ووضع عيسى بن عمر في النحو كتابين أحدهما سمي الجامع ، والآخر المكمل ، فقال الخليل بن أحمد :

بطل النحو جميعاً كره غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

وقال محمد بن سلام الجمحي أول من أسس العربية وفتح بابها وأتهج سبلها ووضع قياسها أبو الأسود ، وإنما فعل ذلك حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقية . قال الخطابي : السليقية من الكلام ما كان الغالب على السهو وهو مع ذلك فصيح اللفظ منسوب إلى السليقة وهي الطبيعة ، ومعناه ما سمح به الطبع وسهل على اللسان من غير أن يتعهد إعرابه يقال : فلان يقرأ بالسليقة أي بطبعه لم يقرأ على القراء ، ولم يأخذه عن تعليم . قال الإمام الشافعي : كان الإمام مالك بن أنس يقرأ بالسليقية ، يستقصره بذلك ، والسليقية تدم مرة وتدمح أخرى ، فإذا ذمت فلعدم الإعراب ، وإذا مدحت فللدراية والنفصاحة قال الشاعر :

ولست بنحوي بلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب

وكان إذا أعجب جلساءه كلامه يقول : ما رأيت أحسن كلاماً من علي . وكان

بقول : إعادة الحديث أشد من نقل الصخر من الجبل ، وقال الأصمعي : كان أبو الأسود يكثر الركوب ، فقليل له : يا أبا الأسود لو قعدت في منزلك كان أودع لبدنك وأروح ، فقال : إن الركوب أنفرج فيه وأسمع من الخبر ما لا أسمع في منزلي ، وأستنشق الريح فترجع إلى نفسي والآفي الإخوان ، ولو جلست في منزلي اغتم بي أهلي واستأنس بي الصبي واجترأت علي الخادم وكنتي من أهلي من يهاب أن يكلمني * وقال مالك : بلغني أن أبا الأسود باع داراً له فقليل له : بعث دارك ؟ قال : لا ولكني بعث حيراني ، وقال لأ ولاده : أحسنت إليكم كباراً وصغاراً وقبل أن تكونوا ، فقالوا : أحسنت إلينا كباراً وصغاراً فكيف أحسنت إلينا قبل أن نكون ، فقال : لم أضعكم موضعاً تستحيون منه . وقال له رجل : أنت والله ظرف علم ، ظريف لفظ وعاء حلم ، غير أنك بخيل ، فقال : وما خير ظرف لا يسك ما فيه ؟ وجلس على دكان له على باب داره يأكل تمرًا ، فوقف عليه أعرابي ، فقال له : أصلحك الله شيخ هم ، غابر ماضين ، ووافد محتاجين ، أكله الدهر ، وآذاه الفقر ، فأعن مسيفاً ضعيفاً ، فناوله أبو الأسود تمرة ، فرمى بها الأعرابي في وجهه وقال له : جعلها الله حظك من حظك عنده ، وأجأك إلي كما أجأني إليك ، ليلبوك بي كما يلاني بك . فقوله مسيفاً ، من أساف الرجل إذا ذهب ماله وأصله من السواف وهو داء يصيب الإبل فيهلكها ، وهي مضمومة السين ، ورواها أبو عمرو الشيباني بالفتح ، وقد يستعار للرجل إذا هلك أهله . وقال أبو الأسود : ركبت سفينة أنا وعمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة فسرنا ثمانين ما مر بنا يوم إلا ونحن نناشد فيه الشعر . وقال القحدي : جاء أبو الأسود إلى بجير بن ريسان الحميري ، فقال فيه :

بجير بن ريسان الذي ساد حميراً بأفعاله والدائرات تدور

وإني لأرجو من بجير وليدة وذاك على المرء الكريم يسير

فقال : يا أبا الأسود ، سألتنا على قدرك ، ولو سألتنا على قدرنا ما رضينا بها لك ، فقال : أما لا فاجعلها روقة لين تعجب صاحبها * وروى العتبي عن أبي جمعدة ، قال : كان أبو الأسود الدؤلي من أبر الناس عند معاوية وأقربهم منه مجلساً ، فبينما هو ذات يوم عنده ، وعنده الأشراف

ووجوه الناس إذ أقبلت امرأة أبي الأسود حتى حاذت معاوية فقالت : سلام عليك يا أمير المؤمنين ، إن الله قد جعلك خليفة في البلاد ، وورقيياً على العباد ، فكف بك الأهواء ، وآمن بك الخائف ، وروع بك الخائف ، فأسأل لك النعمة في غير تغيير ، والعاوية في غير تقدير ، وقد أجبني إليك يا أمير المؤمنين أمر ضاق عليّ فيه المنهج ، وتفاقم عليّ فيه المخرج ، كرهت بوائقه ، وأثقلتني عوائقه ، وفدحتني علاقته ، فلينصفني أمير المؤمنين من خصمي ، فإني أعود بعقوته من العار الويل ، والشين الجليل ، الذي يبهز ذوات العقول ، فقال لها معاوية : من بملك هذا الذي تنتصفين منه ؟ قالت : هو أبو الأسود ، فالتفت إليه وقال : يا أبا الأسود ، ما تقول هذه المرأة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنها لتقول من الحق بعضاً ، أما ماتدكر من طلاقها فهو حق ، وأنا مخبر أمير المؤمنين عنه بصدق ، والله يا أمير المؤمنين ما طلقتها عن ريبة ظهرت ، ولا في هفوة حضرت ، ولكني كرهت شمائلها ، فقطعت عني حبالها ، فقال له معاوية : وأي شمائلها كرهت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنك مهيجه عليّ بجواب عنيد ، ولسان شديد ، فقال : لا بد لك من محاورتها ، فاردد عليها قولها عند مراجعتها فقال : يا أمير المؤمنين إنها لكثيرة الصخب ، دائماً الذرب ، مهينة الأهل ، مؤذية البعل ، مسيئة إلى الجار ، إن رأيت خيراً كتمته ، وإن رأيت شراً أذاعته ، فقالت : والله لولا أمير المؤمنين ، وحضور من حضره من المسلمين ، لرددت عليك بوادر كلامك ، بنوافذ أفرغ بها كل سهامك ، وإن كان لا يجمل بالحرة أن تشتم بعلاً ، ولا تظهر جهلاً ، فقال لها معاوية : عزمت عليك إلا أجبته فقالت : يا أمير المؤمنين ، هو ما علمته سؤال جهول ، ملح بخيل ، إن قال فشر قائل ، وإن سكت فذو دغائل ، ليث حيث يأمن ، ثعلب حين يخاف ، شحيح حين يضاف ، إن ذكر الجود انقمع لما يعرف من قصور شأنه ، ضيفه جائع ، وجاره ضائع ، لا يحفظ جاراً ، ولا يحمي ذماراً ، ولا يدرك ثاراً ، أكرم الناس عليه من أهانه ، وأهونهم عليه من أكرمه ، فقال معاوية : سبحان الله لما تأتي به هذه المرأة يا أبا الأسود ؟ فقال أبو الأسود : أصلح الله أمير المؤمنين إنها مطلقة ، ومن أكثر كلاماً من مطلقة ؟ فقال لها معاوية : إذا كان الروح فاحصري حتى أفضل بينك وبينه ، فلما كان الروح جاءت وقد احتضنت ابنها ، فلما رآها أبو الأسود قام ليتنزع ابنه منها ، فقال له

معاوية : مه يا أبا الأسود ، لا تعجل على المرأة أن تنطق بحجتها فقال :
يا أمير المؤمنين أنا أحق بابني منها ، حملته قبل أن تحمله ، ووضعت قبل أن
تضعه ، وأنا الأب ، وإليّ ينسب ، فقالت : صدق ، حمله خفّاً ، وحملته ثقلاً ،
ووضعه شهوة ، ووضعت كرهاً ، لم أحمله في غبر ، ولم أرضعه غيلاً ، فبطني له
وعاءً ، وحجري له وقاءً ، فقال أبو الأسود عند ذلك :

مرحباً بالتي تجور علينا ثم سهلاً بالحامل المحمول
أغلقت بابها عليّ وقالت إن خير النساء لذات البعول
شغلت نفسها عليّ فراغاً هل سمعت بالفارغ المشغول
فقلت محببة له :

ليس من قال بالصواب وبالحق كمن حاد عن منار السبيل
كان ندي سقاءه حين يضحي ثم حجري وقاءه بالأصيل
لست أبغي بواحدي يا ابن حرب بدلاً ما علمته والخليل
فقال معاوية محبباً لها :

ليس من قد غذاه حيناً صغيراً ثم سقاه نديه بجدول
هي أولى به وأقرب رحماً من أبيه وفي قضاء الرسول
أمه ما حنت عليه وقامت هي أولى بحمل هذا الفصيل

فلعنت أبا الأسود وحملت ابنها ومضت * وقال له بعض أصحابه : أما تمل
هذه الجبة ؟ فقال : رب مملول لا يستطيع فراقه ، فبعث إليه بمائة ثوب فقال
أبو الأسود :

كساني ولم أستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وإن أحق الناس إن كنت شاكراً بشكرك من أعطاك والعرض وافر
ودخل على عبيد الله بن زياد وكان قد أسن فقال له بهزأ به : يا أبا الأسود إنك
لجميل ، فلو علقت تيممة ترد عنك العين فقال :

أفتى الشباب الذي أفنيت جدته كر الجديدين من آتٍ ومنطلق
لم يتركالي في طول اختلافها شيئاً أخاف عليه لذعة الحدق
وكانت له من معاوية ناحية حسنة فوعده وعداً فأبطأ عليه فقال له :
لا يكن بركك برقاً خلباً إن خير البرق ما الغيث معه

لا تهني بعد أن أكرمتني فشديد عادة منتزعه

وكلم ابن زياد في دين كان عليه فجعل بعده ويمطله فقال :

دعاني أميري كي أقول بحاجتي فقلت فمأرد الجواب ولا استمع
فقمتم ولم أحظى بشيء ولم أصن كلامي وخير القول ما صين أو نفع
وأجمعت بأساً لا لبانة بعده ولليأس أدنى للعفاف من الطمع

وقال في أمر له آخر :

ألم تر أني أجعل الود ذمة أخوال الغدر عندي لوعة المرء بالوعد (?)
فما عالم لا يقتدى بكلامه يموف بميثاق عليه ولا عهد
إذا المرء ذو القربى وذو الرحم أجمعت به نكبة جلت مصيبته عندي

وله :

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن دلّ دلوك في الدلاء
تجبي بملئها طوراً وطوراً تجبي بجمأة وقليل ماء
ولا تقمدي على كسل تمنى تحيل على المقادر والقضاء
فإن مقادر الرحمن تجري بأرزاق العباد من السماء

وأطلع مولى له على سر له فأذاعه فقال :

أمنت على السر امرءاً غير حازم ولكنه في النصيح غير مربب
أذاع به في الناس حتى كأنه بعلياء نار أوقدت بثقوب
وما كل ذي نصيح يعطيك نصحه ولا كل من ناصحته بليب
ولكن إذا ما استجهماء عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

وله أيضاً :

إذا أنت لم تعف عن صاحب أساء وعاقبته إن عثر
بقيت بلا صاحب فاحتمل وكن ذا قبول إذا ما اعتذر

وله أيضاً :

وإذا طلبت إلى كريم حاجة فلقاؤه بكفيك والتسليم
وإذا تكون إلى لئيم حاجة فألح في رفق وأنت عليم
والزم لقبلة بابه وفنائه كأشد ما لزم الغريم غريم
حتى يريحك ثم تهجر بابه دهرأ وعرضك إن فعلت سليم

واحتماج إلى جاره يستقرض منه شيئاً ، وكان أبو الأسود حسن الظن بجاره
فاعتر عليه ودفعه فقال :

فلا تطمعن في مال جار لقربه فكل قريب لا ينال بعيد
وفوض إلى الله الأمور فإنه تروح بأرزاق عليك جدود
ولا تشعرن النفس بأساً فإنما يعيش بجحد عاجز وجليلد

وله :

أقول وزادني غضباً وغيطاً أزال الله ملك بني زياد
وأبعدهم كما غدروا وخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركائبهم إليهم إلى يوم القيامة والتناد

وله أيضاً :

وعد من الرحمن فضلاً ونعمة عليك إذا ماجأ للخير طالب
وإن امرءاً لا يرتجى الخير عنده يكن حيناً ثقلاً على من يصاحب
فلا تمنن ذا حاجة جاء طالباً فإنك لا تدري حتى أنت راغب
رأيت التوى هذا الزمان بأهله وبينهم فيه تكون النوائب

وله أيضاً :

العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
لا خير فمين له أصل بلا أدب حتى يكون على مارابه حدبا
كم من كريم أخي عز وطمطمة قرم لدى القوم معروف إذا انتسبا
في بيت مكرمة آباؤه نجب كانوا رؤوساً فأسمى بعدهم ذنبا
وخامل مقرف الآباء ذي أدب نال المعالي بالأداب والرتبا
أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهراً في خده صعر قد ظل محتجبا
العلم كنز وذخر لا تفاد له نعم القرين إذا ما صاحب صحبا
قد يجمع المرء مالاً ثم يحرمه عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبداً ولا يجاذر منه القوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به درراً ولا ذهباً
فاشدد يدك به تحمد مغبته به نال العلا والدين والحسبا

و بروى :

وخامل مقرف الآباء ذي أدب نال المكارم والأموال والنسب
قال يحيى بن معين: مات أبو الأسود سنة تسع وستين وهو ابن خمس وثمانين سنة .
* ظالم * بن مرهوب العقيلي . نغلب على دمشق مرة سنة سبع
وخمسين وثلاثمائة ، ثم نغلب عليها سنة ثمان وخمسين ، ثم ولاه عليها الحسن بن
أحمد القرمطي سنة ستين وثلاثمائة فرحل عنها واستخلف أخاه منصوراً ، ثم
رجع إلى دمشق لما سار الحسن القرمطي إلى الأحساء سنة إحدى وستين
وثلاثمائة ، ثم توجه للقاء القرمطي بعد عوده من الأحساء فقبض عليه ، ثم
تخلص منه وهرب إلى شط الفرات إلى حصن كان له ، ثم رجع إلى الشام
بمكاتبة من المصر بين ليشوشوا به على القرمطي من خلفه ، فلما بلغ بعلبك بلغته هزيمة
القرمطي فتوجه إلى دمشق فنغلب عليها في شهر رمضان سنة ثلاث وستين ، وأقام بها
دعوة المصرين ، ثم رحل عنها في ذي القعدة سنة ثلاث وستين بعد وصول أبي محمود
المغربي الكتاني إلى دمشق والياً على الشام من قبل الملقب بالمعز ووقوع الشربينه
وبين ظالم ، وكذلك بولي الله بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون . ومضى
ظالم إلى بعلبك فنغلب عليها .

* ظبيان * بن خلف بن نجيم ، ويقال لجيم بن عبد الوهاب أبو بكر
الفتية المالكي المتكلم من أهل الإقليم ، سكن دمشق وسمع بها الحديث وسمع
منه . وكان متورعاً في المعيشة متحرزاً في الوضوء إلى غاية فخر عن موجب
الشرع * وحدث عن عبد العزيز الكتاني بسنده إلى أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يقول : أنا مع عبدي ما ذكرني وتحررت
بي شفتاه * توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

ذكر من اسمه ظفر

* ظفر * بن محمد بن خالد بن العلاء بن ثابت بن مالك أبو نصر
الحرثي السراج . روى الحديث عن جماعة ، ورواه عنه جماعة * وروى
بسنده إلى مسلمة بن مخلد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أعرأوا النساء
يلزمن الرجال . أخرجه الحافظ والخطيب من طريقه بهذا اللفظ * وروى
ظفر بإسناده إلى بكر بن عبد الله المزني أنه قال : أحق الناس بلطمة رجل

دعي إلى طعام فذهب معه بآخر ، وأحق الناس بلطمتين رجل دخل على قوم فقالوا له : اجلس ههنا فقال : لا بل ههنا ، وأحق الناس بثلاث لطات رجل دخل على قوم فقدموا له طعاماً فقال : قولوا لرب البيت بأكل معي .

✽ ظفر ✽ بن محمد بن ظفر بن عمر بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز جندب بن النعمان أبو نصر الأزدي الزملاكي . حدث عن أبيه ، وعن جواهر بن أحمد ، وروى عنه أبو الحسين الرازي وابنه تمام ✽ وروى بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار باصبعيه المشيرة والوسطى كفرسي رهان استبقا يسبق أحدهما صاحبه بأذنه ، جاء الله ، جاءت الملائكة ، جاءت الجنة يأمنها الناس استجبوا لربكم وألقوا إليه السلم ✽ كان المترجم من أهل قرية زملكا ، وتوفي سنة أربعين وثلاثمائة .

✽ ظفر ✽ بن مظفر بن عبد الله بن كتيبة أبو الحسن الحلبي التاجر الفقيه الشافعي . اعتنى بالحديث فسمعه وأسمعه ✽ وروى بسنده إلى الفضيل بن عياض أنه قال : ما كان ينبغي أن يكون أحد أطول حزناً ولا أكثر بكاءً ، ولا أدوم صلاة من العلماء في هذه الدنيا ، لأنهم الدعاة إلى الله عز وجل ✽ قال الكتاني : توفي الفقيه ظفر في شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة . وذكر أبو بكر الحداد أنه كان فقيهاً شافعيًا ثقة .

✽ ظفر ✽ بن منصور أبو الفتح . دمشقي حدث بمكة ✽ وأسند إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما .

✽ ظفر ✽ بن نصر بن محمد بن محمد بن أحمد أبو الربيع الأصبهاني . حدث بدمشق ✽ وأخرج بسنده إلى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر .

حرف العين

ذكر من اسمه عاصم

عاصم * بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصم ابن أمية بن عبد شمس الأموي المصري . وفد على سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز ، فنزل على عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وهو أعزب ، وكان معه في بيته ، قال عاصم : فلما صلينا العشاء وأوى كل رجل منا إلى فراشه ، أوى عبد الملك إلى فراشه ، فلما ظن أن قد نمنا قام إلى المصباح فأطفأه وأنا أنظر إليه ، ثم جعل يصلي حتى ذهب بي النوم ، قال : فاستيقظت فإذا هو يقرأ في هذه الآية : (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ . ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ . مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ) ، ثم بكى ، ثم رجع إليها ، ثم بكى ، ثم لم يزل يفعل ذلك حتى قلت سيقتله البكاء ، فلما رأيت ذلك قلت : سبحان الله ، والحمد لله ، كالمستيقظ من النوم لأقطع ذلك عنه ، فلما سمعني ألبد فلم أسمع له حساً . قتل المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة

عاصم * بن بهدلة أبي النجود ، أبو بكر الأسدي الكوفي المقرئ صاحب القراءة المعروفة . قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش ، وأبي صالح السمان ، والمسيب بن رافع ، والمعروق بن سويد ، وأبي رزين ، وأبي الضحى ، وأبي بردة ابن أبي موسى . وروى عنه عطاء بن أبي رباح وسليمان الأعمش ، وشعبة ، والثوري ، وأبو عوانة ، وسفيان بن عيينة ، وجماعة آخرون * وأخرج الحافظ بسنده إليه عن زر قال : سألت أبا بن كعب عن ليلة القدر فحلف لا يستتني أنها ليلة سبع وعشرين ، قلت : بم تقول ؟ قال : بالآية أو قال بالعلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس وليس لها شعاع . رواه مسلم والترمذي ، وليس لعاصم في الصحيحين غير حديثين * وأسند الحافظ إلى عاصم عن زر عن صفوان بن عسال المرادي قال : قال رجل : يا رسول الله أرأيت رجلاً أحب قوماً ولما يلحق

بهم؟ قال: المرء مع من أحب، هكذا رواه مختصراً، ورواه مطولاً عن عاصم عن زر قال: أتيت صفواناً فقال لي: ما جاء بك؟ قلت: جئت ابتغاء العلم قال: فإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب قلت: حط في نفسي أو صدري مسح على الخفين بعد الغائط أو البول، فهل سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئاً؟ قال: نعم كان بأمرنا إذا كنا مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، ولكن من غائط أو بول أو نوم، قلت: هل سمعته يذكر الهوى؟ قال: نعم، بينما نحن معه في مسير إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري فقال: يا محمد، فأجابه على نحو من كلامه هاه، قال: أرأيت رجلاً أحب قوماً ولما يلحق بهم؟ فقال: المرء مع من أحب، ولم يزل يحدثنا أن من قبل المغرب باباً يفتح الله للتوبة مسيرة عرضه أربعون سنة فلا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله، وذلك قوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا) * وقال عاصم: دخلت على عمر بن عبد العزيز فنظرت إلى ثيابه غسيلة فقومتها بستين درهماً، فتكلم رجل عنده فرفع صوته، فقال عمر: مه كف بحسب الرجل من الكلام ما أسمع أخاه أو جليسه * قال سفيان: عاصم في حديثه اضطراب وهو ثقة. وقال الإمام أحمد: كان رجلاً صالحاً ناسكاً، وكان قارئاً للقرآن، وأهل الكوفة يجتارون قراءته، وأنا أختار قراءته. وقال ابن سعد: هو ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه. قال ابن فارس: النجود بضم النون جمع نجد وهو الطريق، وفتحتها الأتان. وقال يحيى بن معين: عاصم ليس بالقوي في الحديث، وقرأ القرآن على السلمي، وهو قرأه على علي بن أبي طالب، وكان يعرض ما قرأه على زر بن حبیش، وقرأه على عبد الله بن مسعود. وقال حفص: قرأت على عاصم، وما خالفته إلا في حرف واحد، وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق كثيراً ما يقول: ما رأيت أقرأ من عاصم، ما أستثني أحداً من أصحاب عبد الله بن مسعود، فقلت: هذا رجل قد لقي أصحاب علي وأصحاب عبد الله بن مسعود، فدخلت المسجد فإذا رجل عليه جماعة وعليه كساء، فقلت: من هذا؟ قالوا: عاصم، فأنته فدنوت منه، فلما تكلم قلت: حق لأبي إسحاق أن يقول ما قال، وكان أبو إسحاق يقول: ما بالكوفة منذ كذا وكذا سنة أقرأ من رجلين في بني

أسد عاصم والأعمش ، أحدهما لقراءة عبد الله ، والآخر لقراءة زيد . وأبو إسحاق هذا هو السبيعي ، وقال شريك : ما كان أقرأ عاصمًا وأفضحه ، وقال الحسن بن داود : ذكرت عند أبي موسى الحامض عاصمًا ، فقال : ذلك لا يعد مع القراءة ، فنظر إلي وتبين الغضب في وجهي فقال لي : تريد أن تعدل به ؟ فقلت : حدثت أن أحمد ابن حنبل قال : لولا خلف بين أصحاب عاصم لما وسع أحدًا أن يقرأ بغير قراءته ، فقال لي : ويحك إنما أردت أن أرفعه عن القراءة وأجعله في طبقات العلماء ، لأن من علمه جاء الخلف عنه ، لأنه كان عارفًا باللغة والعربية ، فكان من قرأ عليه بما يجوز تركه ولم يردد عليه . وقال العجلي : كان عاصم عثمانيًا ، وكان صاحب سنة وقراءة للقرآن ، وكان ثقة رأسًا في القراءة ، وكان ثقة في الحديث ، ولكن يختلف عليه في حديث زر وأبي وائل . وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة : كان يقال : من مارس البز ، وتفقه بمذهب الشافعي ، وقرأ لعاصم ، فقد كمل ظرفه . وقال ابن عياش : كان عاصم نحوياً فصيحاً إذا تكلم ، مشهور الكلام ، وكان الأعمش فصيحاً من أحسن الناس أخذاً للحديث ، وقال حماد بن سلمة : ما رأيت أحداً أشد في إثبات القدر من عاصم ، وقال عاصم : ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا وقبل كفي ، وكان يأتي سفیان الثوري يستفتيه ويقول له : أتيتنا صغيراً ، وأتيتنا كبيراً ، وكان يقول : التواضع إذا خرجت من منزلك أن لا تلقى أحداً إلا رأيت أنه خير منك . وسئل عنه يحيى ابن معين فقال : ليس به بأس ، وقال الإمام أحمد : هو رجل صالح خير ثقة والأعمش أحفظ منه ، وقال يحيى بن سعيد : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : هو صالح الحديث ، وقال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عن عاصم فقال : ثقة ، فذكرته لأبي فقال : ليس محله هذا أن يقال هو ثقة ، وقد تكلم فيه ابن علية فقال : كان كل من اسمه عاصم سيء الحفظ ، قال : وذكر أبي عاصمًا فقال : محله عند محمل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ ، وقال شعبة : حدثنا عاصم وفي النفس ما فيها ، قال العقيلي : لم يكن فيه إلا سوء الحفظ ، وقال ابن خراش : عاصم في حديثه نكرة ، وقال الدارقطني : في حفظه شيء ، وقال أبو زيد الواسطي : كان عاصم يحدثنا بالحديث عن زر بالعادة ، ثم يحدثنا به عن أبي وائل في العشي . قال يحيى بن بكير : مات عاصم بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل : سنة ثمان وعشرين ومائة .

عاصم * بن حميد السكوني الحمصي . روى عن عمر ، ومعاذ بن جبل ، وعوف بن مالك ، وعائشة * وروى الحافظ بسنده إلى ابن دريد عنه أنه قال : سمعت عمر وهو بالجابية قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم كان من قوله : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا ذات يوم فقال : أيها الناس أكرموا أصحابي فخيركم أصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم ينشؤ الكذب حتى يملف الرجل من غير أن يستحلف ، ويشهد من غير أن يستشهد ، ألا ولا يخلون رجل بامرأة لا تحل له إلا كان ثالثهما الشيطان ، ومن يكن في حاجة أخيه فالله على حاجته أقدر ، ومن ساءت له سيئته فهو مؤمن . قت فيكم كما قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استغفر الله وجلس . وزاد في رواية من طريق تمام بعد قوله من غير أن يستشهد ، ألا فن أراد بحجة الجنة فعليه بالجماعة ، وإياكم والوحدة فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، وقد تقدم هذا الحديث مراراً في مواضع * وأخرج الحافظ والطبراني عن عاصم بن حميد قال : سمعت عوف بن مالك يقول : قت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فبدأ فاستاك ثم توضأ ، ثم قام يصلي فقت معه ، فبدأ فاستفتح من البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل ، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ ، ثم ركع فكث راکعاً بقدر قيامه يقول : سبحان ذي الجبروت والمملكوت والكبرياء والعظمة ، ثم سجد بقدر ركوعه يقول في سجوده : سبحان ذي الجبروت والمملكوت والكبرياء والعظمة ، ثم قرأ آل عمران ، ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك * وذكر أبو زرعة المترجم في الطبقة العليا التي تلي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال الدارقطني : هو ثقة .

عاصم * بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني . حدث عن مكحول ومحمد ابن المنكدر وغيرهما . وروى عنه وكيع وأبو نعيم الفضل بن دكين وغيرهما . وروى عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال : كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال : يا أبا الدرداء إني أتيتك من المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو الدرداء : ما جئت لحاجة وما جئت لتجارة ، ما جئت إلا لتقرأ الحديث ؟ قال : نعم ، قال : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب ، وإن العالم يستغفر له من في السماء ومن في الأرض ، والحيتان في جوف البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وأورثوا العلم ، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر . قال المافظ : ولهذا الحديث عندي طرق كثيرة يأتي بعضها في ترجمة كثير بن قيس إن شاء الله تعالى * وروى عاصم بإسناده إلى أبي موسى الأشعري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصبر الرضا * وروى الحافظ عن عاصم قال : سمعت عمر بن عبد العزيز وهو ينادي على المنبر من أذنب ذنباً فليستغفر الله ثم ليتب ، فإن عاد فليستغفر الله ثم ليتب ، فإن عاد فليستغفر الله ثم ليتب ، فإنها خطايا موضوعة في أعناق الرجال قبل أن يخلقوا ، وإن الهلاك كل الهلاك الإضرار عليها . قال خليفة في الطبقة الرابعة من أهل الشام : عاصم أردني ، وقال يحيى بن معين : هو صوبلح ، وقال أبو زرعة : لا بأس به .

✽ عاصم ✽ بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطاهي (الطباخ) . سمع عمر وأبا أيوب وعقبة بن عامر . وروى عنه ابنه بشر وغيره * وأسند الحافظ إلى المترجم أنهم غزوا غزوة السلاسل فقاتهم الغزو فربطوا ، ثم رجعوا إلى معاوية وعنده أبو أيوب الأنصاري وعقبة بن عامر ، فقال عاصم : يا أيها أيوب فاتنا الغزو العام ، وقد بلغنا أنه من صلى في المساجد الأربعة غفر الله له ذنبه ، قال : يا ابن أخي أدلك على أيسر من ذلك ؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من توضع كفاً أمر ، وصلى كما أمر ، غفر الله له ما قدم من عمل ، أ كذلك يا عقبة ؟ قال : نعم ، رواه ابن ماجه عن محمد بن ربح ، أخبرنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن سفيان بن عبد الله أنه أظنه عن عاصم ، وخالفه يونس ، وحجين ، وقتيبة ، فرووا عن الليث ، فقالوا عن سفيان بن عبد الرحمن وهو الصواب ، ولم يشكوا أنه عن عاصم كما شك ابن ربح ، (أقول : قوله في المساجد الأربعة يحتمل أنها أي المساجد كانت ، ويحتمل المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمسجد الأقصى ، ومسجد قبا ، وقوله كما أمر ظاهره الأمر وجوباً فيكفي في هذا الاختصار على الواجبات ، ويحتمل أن المراد مطلق الطلب

الشامل للواجب والمندوب فلا بد في العمل بهذا من إتيان المندوب (قال ابن سعد :
كان عاصم من تابعي أهل المدينة .

✽ عاصم ✽ بن عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري . أدرك عصر
الصحابة ، وقتل يوم الحرة . تقدم ذكره في ترجمة أخيه الحارث

✽ عاصم ✽ بن عبد الله بن نعيم القيني ، يقال إنه دمشقي * حدث عن أبيه
عن عروة بن محمد السعدي عن جده أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد من قومه من ثقيف ، فلما دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كان فيما
ذكروا أن سألوه فقال لهم : هل قدم معكم أحد غيركم ؟ قالوا : نعم ففني منا
خلفناه في رحلتنا ، قال : فأرسلوا إليه ، قال : فلما دخلت عليه وهم عنده
استقبلني فقال : إن اليد المنطية هي العليا ، وإن السائلة هي السفلى ، فما استغيت
فلا تسأل ، وإن مال الله مسؤل ومنطى * قال ابن بونس : عاصم هذا
من أهل الشام ، ثم من الأردن ، قدم مصر ولا أعلم أحداً روى عنه من
أهل مصر إلا ابن وهب .

✽ عاصم ✽ بن عبد الله بن يزيد الهلالي من صحابة هشام بن عبد الملك ،
ولاه غزو الصائفة إلى الروم ، وولاه خراسان ، ولما تغلب الحارث بن شريح
على الجوزجان ومرو سنة خمس ومائة بعث هشام عاصمًا فلقى الحارث فاقتتلوا
قتالاً شديداً ، ثم اصطالحا على أن يقيم الحارث يبلخ ويبعث رسولاً إلى هشام ،
ثم إن عاصمًا ولي أرمينية فقتله الضحاك بن قيس الخارجي .

✽ عاصم ✽ بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ،
حدث عن ابن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأبيه عبيد الله ، وسالم بن عبد الله ،
وغيرهم . وروى عنه شعبة ، والثوري ، ومالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ،
وغيرهم ، وقدم الشام وافداً على عمر بن عبد العزيز * وأسند الحافظ إليه عن
عبد الله بن عامر عن أبيه أن امرأة من بني فزارة تزوجت رجلاً على نعلين ،
فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : أرضيت لنفسك نعلين ؟
قالت : إني رأيت ذلك ، قال : وأنا أرى ذلك . وفي رواية من طريق
البعثي فقال لها : أرضيت ؟ قالت : نعم ، ولو لم يعطني لرضيت ، فقال للزوج :
شأنك وشأنها * وأسند الحافظ إليه عن عبد الله بن ربيعة العدوي عن أبيه

عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تابعوا بين الحج والعمرة فإنها ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكبر خبث الحديد . وأخرجه من طريق ابن ماجه وابن أبي شيبة بنحوه ، ورواه أبو يعلى الموصلي هو وابن ماجه بلفظ : تابعوا بين الحج والعمرة ، فإن متابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب ، الحديث . ورواه البيهقي مختصراً بلفظ : تابعوا بين الحج والعمرة . ورواه يتامه الإمام أحمد . ورواه ابن ماجه عن عبد الله بن عامر عن أبيه ولم يذكر عمر ، وفي بعض الروايات ذكر عمر بلفظ تابعوا بين الحج والعمرة فإنها ينفيان الفقر ويزيدان في العمر والرزق ، كما ينفي الكبر خبث الحديد . قال يعقوب بن شيبة : حديث تابعوا بين الحج والعمرة رواه عاصم بن عبيد الله ، وهو مضطرب الحديث فاختلف عنه فيه ، يعني كان يرويه مرة عن عمر ومرة لا يرويه عنه ، ومن ثم قال سفيان بن عيينة : أنا سكت عن هذه الكلمة يزيد في الأجل ، يعني لذلك الاضطراب فلا أحدث بها مخافة أن يحتج بها هؤلاء القدرية ، وليس لهم فيها حجة * وقال عاصم : شهدت عمر بن عبد العزيز قال لأمه : أراك ستلين حنوطي فلا تجعلي فيه مسكاً * قال سفيان : رأيت عاصماً بالمدينة سنة عشرين ، وكان رجلاً طويلاً ضخماً ، وقال ابن سعد : هو من تابعي أهل المدينة ، وكان كثير الحديث لا يحتج به . وكان شعبة بن الحجاج يقول : لو قلت لعاصم : من بنى هذا المسجد لقال فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بناه ، وقال : لو قلت له : رأيت رجلاً راكباً حماراً لقال حدثني أبي ، وكان الأشياخ يتقون حديثه وقال مالك : عجت من شعبة الذي ينتقي الرجال وهو يحدث عن عاصم ، وكان ابن عيينة لا يحمده حفظه ، وأنكر عبد الرحمن بن مهدي حديثه أشد الإنكار ، وقال الإمام أحمد : هو ليس بذلك ، وضعفه أحمد وابن معين وإبراهيم بن يعقوب ، وقال يعقوب : في أحاديثه من أكبر ، وقال البخاري : هو منكر الحديث ، وكذا قال أبو حاتم وقال : هو مضطرب الحديث ، ليس له حديث يعتمد عليه ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال نحواً من هذا أبو زرعة ، وضعفه النسائي وقال : لا نعلم مالكاً روى عن إنسان ضعيف مشهور بالضعف إلا عاصماً ، ولا نعلم أن مالكاً حدث عن أحد يترك حديثه غير عبد الكريم بن أبي المخارق ، وكذا وضعفه ابن خراش ، وقال ابن خزيمة : لست أحتج به لسوء

وأنعمت نعمى فيهم لعشيرتي حفاظاً على ما قد يرني بنورهم
 وقال أيضاً: يذكر ورودهم السواد ومقامهم به ويعدد الأيام التي قبلها :
 جلبنا الخيل والإبل المهاري إلى الأعراض أعراض السواد
 ولم ير مثلنا صبراً ومجداً ولم ير مثلها شنخاب هاد
 شحنا جانب الملطاط حتى رأينا الزرع يقمع للحصاد
 لنأني معشراً ألبوا علينا إلى الأنبار أنبار العباد
 لنأني معشراً قصفاً أقاموا إلى ركن يعضل بالوراد

✽ عاصم ✽ بن عمرو ، ويقال : ابن عوف البجلي ، أحد الشيعة . كان
 مع حجر بن عدي لما حبيء به إلى مرج عذراء ، فأطلق بشفاعة يزيد بن أسد ،
 وقد تقدم سياق القصة في ترجمة الأرقم بن عبد الله . روى المترجم عن أبي
 أمامة الباهلي ، وعمير مولى عمر ، وعمرو بن شرحبيل . وروى عنه أبو إسحاق
 السبيعي وغيره ✽ ، وأسند الحافظ من طريق أبي نعيم الحافظ إلى أبي داود قال :
 حدثنا جعفر بن سليمان عن فرقد عن عاصم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال : يبيت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب وهو ولعب فيصبحون
 وقد مسخوا قرودة وخنازير ، وليصينهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون :
 خسف الليلة ببني فلان ، وخسف الليلة بدار فلان خواص ، وليرسلن عليهم
 حاصباً حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل منها وعلى دور ، وليرسلن
 عليهم الريح العقيم التي أهلكت عاداً على قبائل منها وعلى دور ، لشربهم الخمر ، ولبسهم
 الحرير ، واتخاذهم القينات ، وأكلهم الربا ، وقطيعتهم الرحم ، وخطة نسيها جعفر .
 وأسند إلى الإمام أحمد قال : أخبرنا سيار بن حاتم ، أخبرنا جعفر قال :
 أتيت فرقداً يوماً فسألته عن هذا الحديث وقلت له : هل هو شيء تقول أنت أم
 تأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا ، بل آثره عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، فقلت له : ومن حدثك به ؟ فقال : حدثني به عاصم عن أبي أمامة ،
 وحدثني به قتادة عن سعيد بن المسيب ، وحدثني به إبراهيم النخعي ✽ ، وأسند
 الحافظ إلى عاصم قال : خرج نفر من أهل العراق إلى عمر ، فلما قدموا عليه
 قال لهم : ممن أنتم ؟ قالوا : نحن من أهل العراق ، قال : بإذن جنتم ؟ قالوا :
 نعم ، فسألوه عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض ، وعن غسل الجنابة ، وعن

صلاة الرجل في بيته تطوعاً ، فقال لهم عمر : أسحرة أنتم ؟ قالوا : لا والله ما نحن بسحرة ، قال : سألتهموني عن خصال ما سألتني عنها أحد بعد أن سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها غيركم فقال : أما صلاة الرجل في بيته تطوعاً فنور ، فنوروا بيوتكم ، وأما ما للرجل من امرأته وهي حائض فله ما فوق الإزار ، وأما غسل الجنابة فتوض وضوءك للصلاة ثم اغسل رأسك ، ثم أفض على سائر جسديك . وفي رواية : وأما ما يصلح للرجل من امرأته فإنها تتزر وله ما فوق الإزار من الضم والتقبيل ، ولا يطلع على ما أسفل من ذلك ، وأما الاغتسال من الجنابة فإنك تتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم تصب على رأسك ثلاثاً ، ثم تصب على سائر جسديك ، ورواه الحافظ من طرق متعددة أحدها من طريق الإمام أحمد ، قال يحيى بن معين : هذا حديث مرسل * وسئل أبو زرعة عن عاصم هذا فقال : هو صدوق ، وكتبه البخاري في كتاب الضعفاء وقال : روى عن فرقد ولم يثبت حديثه .

* عاصم * بن محمد بن بجدل البكبي . كان على جنود أهل دمشق في غزو بعض الصوائف ، وكان رأساً على اليمن في بعض حروب أبي الهيثم ، وذلك يوم أتوا دمشق من باب كيسان ، فظفر بهم أبو الهيثم فهرب عاصم حتى لحق ببغداد وقال عند ذلك :

يا كلب سيرى سيرة العروس وأثخني في الضرب بالرؤوس
سيرى إلى قيس بلا تخميس فقد أطاعوا الأمر من إبليس

وقال أبو الهيثم :

قتلنا بيد منكم ألف فارس وألفاً وألفاً قاتلوا كل حاسب
غداة أنا عاصم في جنوده وقد عبأ الحينا (؟) حماة الكتائب
فلما رأنا صدع الخوف قلبه ونجاه سرحوب كريم المناسب
وما رد وجه البحر لي مشرفاً (؟) سوى باب بغداد كأسرع هارب
ولو ثقفته عصبية مضرية غلاظ رقاب الهام سود الحواجب
لعاطوه كأسأ مرة الطعم لم تكن مدامة ندمان ولا كأس شارب
بها رويت غسان يوم لقيتها فسارت وفرت عن حجال الكواعب
وسقنا بها غسان والحلي مذحجاً عشية داريا بلا قول كاذب

وجدت رقاب السكسكين بعدهم فأمسوا وهم ما بين عان وهارب

سأ تقيكم يا آل قحطان عنوة إلى الشحرأوأقصى بلاد المغرب

وأخرجكم عن ربنا إن تطاوات حياتي قليلاً أو تسير ركائبي

✽ عاصم ✽ بن محمد بن أبي مسلم أبو الفتح الدينوري . سمع الحديث

بدمشق وصيدا ومصر ✽ وأخرج الحافظ من طريقه عن علي رضي الله عنه قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اشتاق إلى الجنة سابق إلى الخيرات ، ومن أشفق

من النار لها عن الشهوات ، ومن ترقب الموت صبر عن اللذات ، ومن زهد في الدنيا

هانت عليه المصيبات ✽ وأسند المترجم إلى الخليل أن رجلاً أزرى عليه فقال :

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب وإن كثرت منه علي الجرائم

وما الناس إلا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم

فأما الذي فوقتي فأعرف فضله وأتبع فيه الحق والحق لازم

وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا تفضلت إن الفضل بالعز حاكم

وأما الذي دوني فإن قال صنت عن إجابته عرضي وإن لام لائم

وروى أيضاً بعضهم :

كم أسير لشهوة وقتيل أف للمشتهي لغير الجميل

شهوة الإنسان تكسبه الذل وتلقيه في البلاء الطويل

✽ عاصم ✽ حكى عن آدم بن أبي إياس أنه كان قبل أن يحدث يجثو

على ركبتيه في المجلس ويقول : والله الذي لا إله إلا هو ما من أحد إلا وسيخلو

به ربه ليس بينه وبينه ترجمان يقول الله له : ألم أكن رقيباً على قلبك إذا اشتيت

به ما لا يحل لك عندي ؟ ألم أكن رقيباً على عينيك إذا نظرت بهما إلى ما لا يحل

لك عندي ؟ ألم أكن رقيباً على سمعك إذا أنصت به إلى ما لا يحل لك عندي ؟

ألم أكن رقيباً على يديك إذا بطشت بهما إلى ما لا يحل لك عندي ؟ ألم أكن رقيباً

على قدميك إذا سعيت بهما إلى ما لا يحل لك عندي ؟ استحيت من الخلقين

وكنت أهون الناظرين إليك ، قال : فأحسب إن هذا كان منه يقول : يا رب

لأن تأمر بي إلى النار أهون علي من هذا التوبيخ فيقول له : عبدي هذا ما بيني وبينك

مغفور لك قد سترته عن الحفظة ، اذهبوا بعدي إلى الجنة ، قال : فلربما انقضى المجلس

بغير سماع ، قال : فيأخذ الناس بالبكاء ، حتى ينقضي المجلس من غير سماع .

ذكر من اسمه العاص

العاص بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك أبو جندل العامري القرشي له صحبة ، أسلم قبل أبيه ، وخرج معه مجاهدًا إلى الشام ومات به . قال الزبير بن بكار : أسلم بمكة فطرحه أبوه في قيد من حديد ، وهو صاحب القصة المعروفة في صلح الحديبية ، وقد أوردنا الحافظ عن الزبير بن بكار ، ثم عن موسى بن عقبة ، ثم عن قتادة ، ونحن نذكرها هنا بإدخال حديث بعضهم في بعض دفعًا للتكرار فنقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب يوم الحديبية ليرسله إلى قريش وهو ببلدح فقال له عمر : يا رسول الله لا ترسلني إليهم فأني أخوفهم على نفسي ، ولكن أرسل عثمان بن عفان ، فأرسله إليهم فلقي أبان بن سعيد بن العاص فأجاره وحمله بين يديه على الفرس حتى جاء قريشًا فكلّمهم بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسلوا معه سهيل بن عمرو ليصالحه عليهم ، فرجع عثمان ومعه سهيل ، فكان يومئذ الصلح المعروف بصلح الحديبية ، وكان أبو جندل وهو المترجم هنا قد اغتنم فرصة مغيب أبيه فخرج من السجن فاجتنب الطريق وركب الجبال حتى هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحديبية وهو مقيد يرسف في الحديد ، ففرح به المسلمون وتلقوه حين هبط من الجبل وسلموا عليه وأووه ، فناشدهم سهيل إلا ما ردوا إليه ابنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ردوا إليه ابنه فإن يعلم الله من نفسه الصدق ينجه . وفي رواية الزبير قال سهيل لما رأى ابنه : هو لي ، فنظروا في كتاب الصلح فأذا سهيل قد كتب إن من جاءك منا فهو لنا فردة علينا ، فخلّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبيه ، فلما أخذه أبوه قام إليه بغض من شوك فجعل يضرب به وجهه . وفي رواية الواقدي أن أبا جندل لما ضرب جعل يصيح بأعلى صوته ويقول : يا معشر المسلمين أأرد إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ فزاد ذلك المسلمين شرًّا إلي ما بهم ، وجعلوا يبكون لكلامه ، فقال حويطب لمكرز : ما رأيت قط أشد حمى لمن دخل معهم من أصحاب محمد لمحمد وبعضهم لبعض ، أما إني أقول : لا تأخذ من محمد نصفًا أبدًا بعد هذا اليوم حتى ندخلها عنوة ، فقال له مكرز : وأنا أرى ذلك ، فجزع من ذلك عمر بن الخطاب وقال :

يا رسول الله علامَ نعطي الدنيا في ديننا؟ فقال له أبو بكر: الزم غرزه يا عمر فإنه رسول الله حقاً حقاً ، فقام عمر يمشي إلى جنب أبي جندل والسيوف في عنق عمر ويقول: يا أبا جندل إن الرجل المؤمن يقتل أباه في الله عز وجل: وجعل يخرضه على أبيه ، فعلم أبو جندل ما أراد عمر . وفي رواية موسى بن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسهيل: هبه لي وأجره من العذاب ، فقال: والله لأفعل ، فقال مكرز بن حفص وكان قد جاء مع سهيل يلتمس الصلح: أنا له جار ، فأخذ بيده وأدخله فسطاطاً ، ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وقال: يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولبن معك فرجاً ومخرجاً ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً ، وأعطيناكم وأعطونا على ذلك عهداً ، وإنا لا نغدر ، ثم إن أبا جندل أفلت بعد ذلك ولحق بأبي بصير الثقفي فكان معه في سبعين رجلاً من المسلمين فروا من قريش ، وخافوا أن يردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم إن طلبوهم ، وكرهوا الإقامة بين ظهري قومهم ، فنزلوا في منزل كربه إلى قريش فقطعوا به مادتهم من طريق الشام ، فكانوا كلما مرت غير لقريش اعترضوها فقتلوا من قدروا عليه منهم ، وأخذوا ما قدروا عليه من متاعهم ، حتى شق ذلك على قريش ، وأخذوا يهددونهم ، فقال أبو جندل في ذلك:

أبلغ قريشاً عن أبي جندل أني بذي المروة فالساحل
في فتية تحقق أيمانهم بالبيض فيها والقنا الذابل
يأبون أن تبقى لهم رفقة من بعد إسلامهم الواصل
أو يجعل الله لهم مخرجاً والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم المرء بإسلامه أو يقتل المرء ولم ياتل

ومن طريق البيهقي عن الزهري أن أبا بصير كان يصلي بأصحابه ، فلما قدم عليه كان هو يؤمهم ، واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدمه ناس من بني غفار وأسلم وجبهة وطوائف من الناس ، حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون ، فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير ، لا تمر بهم غير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها ، فأرسلت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب يسألونه ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي بصير وأبي جندل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا: من خرج منا إليك فأمسكه غير حرج أنت فيه ، فإن هؤلاء

الركب قد فتحوا علينا باباً لا يصلح إقراره ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي جندل وأبي بصير يأمرهم أن يقدموا عليه ، ويأمر من معهم من المسلمين أن يرجعوا إلى بلادهم وأهلهم ، ولا يعترضوا لأحد من بهم من قريش وغيرانها ، فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بصير في النزاع ، فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرأه ، فدفنه أبو جندل مكانه ، وجعل عند قبره مسجداً ، وقدم أبو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس من أصحابه ، ورجع سائرهم إلى أهلهم وأمنت عيران قريش ، ولم يزل أبو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك ، وشهد فتح مكة ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل معه في المدينة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقدم سهيل المدينة أول خلافة عمر فمكث بها شهراً ثم خرج مجاهداً إلى الشام بأهله وماله ، وكان مع أبيه فلم يزل مجاهدين بالشام حتى ماتا ، وهذا حديث أبي جندل وأبي بصير * أخرج الحافظ من طريق عبد الرزاق عن دواد بن أبي هند أن قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) الآية نزلت في أبي جندل * وأخرج أيضاً من طريق ابن إسحاق عن عروة قال : شرب عبد بن الأزور ، وضرار بن الخطاب ، وأبو جندل بالشام ، فأتي بهم أبو عبيدة بن الجراح فقال أبو جندل : والله ما شربتها إلا على تأويل ، إني سمعت الله يقول : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ، فكتب أبو عبيدة إلى عمر بأمرهم ، فقال عبد بن الأزور : إنه قد حضر لنا عدونا ، فإن رأيت أن توخرنا إلى أن نلتقى عدونا غداً ، فإن أكرمنا الله بالشهادة كفاك ذلك ولم يقمنا على خزاية ، وإن نرجع نظرت إلى ما أمرك به صاحبك فأمضيته ، فرضي أبو عبيدة بذلك ، فلما التقى الناس قتل عبد بن الأزور شهيداً ، فرجع كتاب عمر يقول : إن الذي أوقع أبا جندل في الخطيئة قد سأله فيها بالحجة ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقم عليهم حدم والسلام ، فدعا بها أبو عبيدة فحدهما . وأبو جندل له ولأبيه شرف ، فكان يحدث نفسه حتى قيل : إنه قد وسوس ، فكتب أبو عبيدة إلى عمر أما بعد فإنني قد ضربت أبا جندل حده وإنه قد حدث نفسه حتى خشينا عليه أنه قد هلك ، فكتب عمر إلى أبي جندل : أما بعد

والذي أوقعك في الخطيئة قد خزن عليك التوبة ، (بسم الله الرحمن الرحيم حم
 تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ
 الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ) . فلما قرأ كتاب عمر
 ذهب عنه ما كان به كأنما أنشط من عقاب * قال عيسى بن عاصم : استشهد
 أبو جندل زمن أبي عبيدة بالشام ، وقال ابن سعد : مات في طاعون عمواس سنة
 ثمان عشرة ، وقال أبو عبيد : استشهد بأجنادين ومرج الصفر سنة ثلاث عشرة .
 * عالي * بن عثمان بن جني أبو سعد بن أبي الفتح البغدادي النحوي .
 سمع الحديث بدمشق من تمام بن محمد ، وسكن صور وحدث بها * وروى عنه
 ابن ما كولا وغيره * وأسند الحافظ إليه بسنده إلى عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كاتب مملوكه على مائة
 أوقية فأداها غير عشر أواق فهو رقيق * قال ابن ما كولا : كان أبو الفتح بن
 جني النحوي المدقق المصنف نحوياً حاذقاً مجوداً ، وله شعر بارد ، سمع جماعة
 من المواصلة والبغداديين ، وحكى لي إسماعيل بن المؤمل النحوي أن أبا الفتح
 كان يذكر أن أباه كان فاضلاً بالرومية ، وابنه عالي أدر كته بصيراً وسمعت
 منه ، وكان قد سمع مسند أبي يعلى ، وسمع الحديث ببغداد ، وكان عالي هذا
 حياً في سنة الثنتين وخمسين وأربعمائة .

ذكر من اسمه عامر

* عامر * بن أحمد بن محمد أبو أحمد السلمي . كانت له عناية بالحديث *
 أسند إلى أبي علي الحسن الأمشاطي أنه قال : سألت أحمد بن محمد بن غالب صاحب
 الخليل بن أحمد عن كتاب السنة أن يقرأه علي فقال فيه : ومن صلى خلف إمام
 لم يقتد به فلا صلاة له .
 * عامر * بن إسماعيل بن عامر بن نافع الحارثي الجرجاني . كان ممن
 شهد حصار دمشق ، ونفذ منها إلى مصر ، وهو الذي أدرك مروان بن محمد ببوصير
 فقتل مروان بعض أصحابه .
 * عامر * بن خيشمة من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ووجهه أبو عبيدة
 من مرج الصفر بعد واقعة اليرموك إلى فحل .

✽ عامر ✽ بن حمزة قاضي دمشق لبني أمية . قال : حدث رجل يزيد ابن عبد الملك بحديث وهو يعلم أنه يكذب عليه فقال له : يا هذا إنك تكذب نفسك قبل أن يكذبك جليستك .

✽ عامر ✽ بن خريم (بالتصغير) بن محمد أبو القاسم المري . روى عن الجوزجاني وغيره ، وروى عنه جماعة . قال أبو بكر المقرئ : كان ثقة أميناً ✽ أسند إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل يقول : أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفاته ✽ توفي المترجم سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

✽ عامر ✽ بن دغش بن حصن بن دغش أبو محمد الأنصاري الحوراني من أهل السويداء ، ويعرف بالمقدسي . سكن بغداد مدة وتفقه بالمدرسة النظامية على الشيخ أبي حامد الغزالي وغيره ، ولزم مسجداً من مساجد بغداد ، وكان شيخاً صالحاً ✽ وقد روى عنه الحافظ فقال : أخبرنا عامر بن دغش ، وساق إسناده إلى سهل بن سعد الساعدي قال : شهدت المتلاعنين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس عشرة ، ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حيث تلاعنا ✽ قال الحافظ : سألت عامراً الحوراني عن مولده فقال : في سنة خمسين وأربعمائة ، وذكر أنه من أهل السويداء ، وأنه سمع بيت المقدس من جماعة كأبن رداد وطبقته ، ولكن لم يكن معه مما سمعه بيت المقدس شيء ✽ (قال ابن السبكي في الطبقات الوسطى : توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة) .

✽ عامر ✽ بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة ابن حجر ينتهي نسبه إلى نزار ، أبو عبد الله الغنزي ، ثم العدوي حليف بني عدي من المهاجرين الأولين ممن شهد بدرًا وهاجر الهجرة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وعن أبي بكر وعمر ✽ وأسند الحافظ إليه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا رأيتم الجنابة فقوموا حتى تختلفكم أو توضع . ورواه من طريق ابن خزيمة بلفظ : إذا رأى أحدكم الجنابة فإن لم يكن ماشياً معها فليقم حتى تختلفه أو توضع قبل أن تختلفه ✽ قال خليفة بن خياط : شهد عامر بدرًا . وكان أول من قدم المدينة مهاجرًا ، ولما كانت الفتنة زمن عثمان لزم بيته فلم

يشعر الناس إلا بجزائره قد أخرجت ، وكان حليفاً للخطاب بن نفيل فتبناه ،
فلما نزل قوله تعالى : (اُدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ) رجع عامر إلى نسبه فقيل : عامر
ابن ربيعة ، وهو صحيح النسب في وائل ، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة
ومعه امرأته ، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها . وتوفي سنة
ثنتين وثلاثين في قول أحمد بن البرقي والبعوي ، وشهد مع عمر الجابية ،
وكان إسلامه قديمًا قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم
وقبل أن يدعو فيها ، وروى ابن سعد عن عائشة وعروة أنها قالا : لما صدر
السبعون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طابت نفسه ، وقد جعل الله
له منعة وقومًا أهل حرب وعدة ونجدة ، وجعل البلاء يشتمد على المسلمين
من المشركين لما يعلمون من الخزرج ، فضيقوا على أصحابه وبعثوا بهم ، ونالوا
منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى ، فشكا ذلك أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إليه واستأذنوه في الهجرة فقال : قد أريت دار هجرتكم أريت
سبخة ذات نخل بين لابتين ، وهما الخرتان ، ولو كانت الشراة أرض نخل وسباخ
لقلت : هي هي ، ثم مكث أيامًا ، ثم خرج إلى أصحابه مسرورًا فقال : قد أخبرت
بدار هجرتكم وهي يثرب ، فمن أراد الخروج فليخرج إليها ، فجعل القوم
يتجهزون ويترافقون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك ، فكان أول من قدم
المدينة أبو سلمة ، ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأته فهي أول ظعينة قدمت
المدينة ، ثم قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إرسالًا فنزلوا على
الأنصار في دورهم فأوؤهم ونصروهم وأسوهم . وقال الزهري : شهد أبو عامر
بدرًا وهو خال عبد الله بن عمر ، وقال ابن عباس : نزل قوله تعالى : (كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) في الذين هاجروا من مكة إلى المدينة . وكان عامر
بدريًا ، وقال لابنه عبد الله : لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعثنا في السرية ما لنا زاد إلا السلف من التمر فنقسمه قبضة قبضة حتى
نصير إلى تمر ، فقال له ابنه : يا أبه وما عسى أن تغني التمرة عنكم ؟ فقال
له : لا تقل ذلك يا بني لأننا بعد أن فقدناها اختلنا إليها * وأخرج الحافظ عن
عامر أنه نزل به رجل من العرب فأكرم مثواه ، وكلم فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءه الرجل فقال : إني أقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وادبًا

ما في العرب واد أفضل منه ، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك ، فقال عامر : لا حاجة لي سيف قطيعتك نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا : (إِفْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ) * وروى البيهقي وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عامر قال : قام أبي يصلي من الليل وذلك حيث شغب الناس في الطعن على عثمان ، فصلى من الليل ثم قام فأتي في منامه فقيل له : قم فسل الله أن يعيدك من الفتنة التي أعاد منها صالح عباده ، فقام فصلى وقال : اللهم قني الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك ، قال : فما أخرج إلا جنازة * قال مصعب الزبيري : توفي سنة اثنين وثلاثين ، وقال المدائني : سنة ثلاث وثلاثين .

* عامر * بن سعد بن الحارث بن عباد بن سعد . له صحبة ، وشهد غزوة مؤتة فاستشهد بها .

* عامر * بن سعيد أبو حفص القرشي الخراساني البزار نزيب دمشق * سمع الحديث من جماعة ، ورواه عنه جماعة * وأسند إلى علي رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من النساء والرجال * وروى أيضاً عن كردم ابن أبي السائب الأنصاري قال : خرجت مع أبي أطلب حاجة لنا ، وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فأواني المبيت إلى صاحب غنم فجاء الذئب نصف الليل فأخذ حملاً من غنمه فنأدى يا عامر الوادي جارك ، فإذا مناد لا يراه يا سرحان أرسله فجاء الحمل ما به كدمة حتى دخل في الغنم ، وأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) * وروى بإسناده إلى عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سدوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد إلا باب أبي بكر * قال أبو حاتم عن المترجم : هو صدوق ، ووثقه يحيى بن معين وأحسن القول فيه .

* عامر * بن شبل الجرمي * قال : سمعت أبا قلابة يقول : في الجنة قصر لصوام رجب . ورواه أيضاً عن رجل عن أنس بن مالك * وقال : رأيت أبا قلابة يرفع يديه في قنوته . رواه عنه البيهقي والحافظ * سئل أبو زرعة عن المترجم فقال : هو ثقة .

* عامر * بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الشعبي الكوفي . قدم دمشق
 وحدث عن علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ،
 وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وجماعة كثيرة من الصحابة . وروى
 عنه مكحول والأعمش وأبو حنيفة النعمان بن ثابت وأبو إسحاق السبيعي ،
 وجماعة غيرهم * وأخرج الحافظ عنه قال : كان أبو سعيد الخدري جالساً
 فمرت به جنازة فقام ، فقال له مروان : اجلس فقال : إني رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قام ، فقام مروان معه * وأخرج أيضاً عنه عن أبي هريرة قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : ابن آدم إنك ما ذكرتني
 شكرتني ، وما نسيتني كفرتني * قال الشعبي : ولدت عام جلولا ، قال خليفة
 العصفري يعني عام سبعة عشر . وقيل : ولد سنة عشرين ، وقال عاصم :
 كان الشعبي أكثر حديثاً من الحسن . قال ابن سعد في الطبقة الثانية
 من أهل الكوفة : إن الشعبي من حمير وعداده في همدان . وأخبرنا عبد الله
 ابن محمد بن مرة الشعباني ، أخبرنا أشياخ من شعبان منهم محمد بن أبي أمية
 وكان عالماً أن مطراً أصاب اليمن فجحف السيل موضعاً فأبدى عن أزج عليه
 باب من حجارة فكسر الغلق فدخل ، فإذا بهو عظيم فيه سرير من ذهب ،
 وإذا عليه رجل قال : فثبرناه فإذا طوله اثنا عشر شبراً ، وإذا عليه جباب من
 وشي منسوجة بالذهب ، وإلى جنبه محجن من ذهب على رأسه ياقوتة حمراء ،
 وإذا رجل أبيض الرأس واللحية له ضفيرتان ، وإلى جنبه لوح مكتوب
 فيه بالحميرية : باسمك اللهم رب حمير أنا حسان بن عمرو القيل إذ لا قيل إلا
 الله ، عشت بأمل ، ومت بأجل ، أيام وخزهد ، وما وخزهد ، هلك فيه اثنا
 عشر ألف قيل ، فكنت آخرهم قبلا ، أتيت جبل ذي شعبين ليجيرني من
 الموت فأخبرني ، وإلى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميرية : أنا قباري
 يدرك النار * قال عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني : هو حسان بن عمرو
 ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن قطن
 ابن عريب بن زهير بن أمين بن الهميسع بن حمير ، وحسان هو ذو الشعبين ،
 وهو جبل باليمن نزله هو وولده ، ودفن به ، ونسب إليه هو وولده ، فن كان
 منهم بالكوفة قيل لهم : شعبيون ، ومنهم عامر الشعبي ، ومن كان منهم بالشام

قيل لهم : شعبانيون ، ومن كان باليمن قيل لهم : آل ذي شعبين ، ومن كان بمصر والمغرب
 قيل لهم : الأشعوب ، وكان الشعبي ضئيلاً نحيفاً ، وكان عند عبد الملك بن مروان ، وكان
 عبد العزيز بن مروان بمصر ، فبلغه براعة الشعبي وعقله وطيب مجالسته ، فطلبه من أخيه
 عبد الملك فبعثه إليه وكتب له : إني آثرتك به على نفسي ، فلا يلبث عندك إلا شهراً
 أو نحو شهر ، فأقام بمصر عند عبد العزيز أربعين يوماً ثم رده إلى أخيه عبد الملك .
 مات الشعبي بالكوفة سنة ثلاث ومائة ، وقيل : سنة أربع ومائة ، وقيل : غير ذلك ،
 وقال البخاري : بلغ ثنتين وثمانين سنة . وكان الشعبي فقيهاً ، وقال الإمام
 الشافعي : هو في كثرة الرواية مثل عروة بن الزبير ، وقال أحمد بن صالح : مرسل
 الشعبي صحيح لا يكاد يرسل إلا صحيحاً ، أهل اليمن أرق قوم . وكان قاضياً
 لعمر بن عبد العزيز ، وكان يقول : أدركت خمسمائة من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم . وقال : ما كتبت سواداً في بياض قط ولا حدثني رجل حديثاً إلا حفظته ،
 وما أحببت أن يعيده علي ، وقال : ما سمعت منذ عشرين سنة رجلاً يحدث بحديث
 إلا أنا أعلم منه به ، ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالماً . وقال :
 ما أروي شيئاً أقل من الشعر ، ولو شئت لأشددتكم شهراً لا أعيد . وقال أبو
 أسامة : كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس ، وهو جامع للعلم ، وكان
 بعده ابن عباس في زمانه ، وكان بعد ابن عباس في زمانه الشعبي ، وكان بعد الشعبي
 في زمانه سفیان الثوري ، وكان بعد الثوري في زمانه يحيى ابن آدم ، وقال ابن عيينة :
 العلماء ابن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والثوري في زمانه . وقال الزهري :
 العلماء أربعة : سعيد بن المسيب بالمدينة ، والشعبي بالكوفة ، والحسن البصري بالبصرة ،
 ومكحول بالشام * وسئل أبو زرعة عن الشعبي فقال : ثقة . وقيل للشعبي : من
 أين لك هذا العلم ؟ فقال : بترك الاغتمام ، والسير في البلاد ، وصبر كصبر الحمار ،
 وبكور كبكور الغراب . وسمعه ابن عمر يقرأ المغازي فقال : كأنه كان شاهداً
 معنا ، وفي لفظ : هو أعلم بها منا ، وقال أبو حصين : ما رأيت أفقه من الشعبي ،
 وقال ابن سيرين : قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة وأصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يومئذ كثير . وكان بفتي في زمن زياد . وقال مكحول : ما رأيت
 أحداً أعلم بسنة ماضية من الشعبي ، وما رأيت مثله ، وقال عاصم بن سليمان : ما رأيت
 أحداً كان أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي .

وقال يونس بن أبي إسحاق : كنت معه والناس يسألونه من صلاة العصر إلى المغرب ، فقال : لو كنتم تلقونني الخبيص لكرهته ، ونظر يوماً إلى أصحاب الرأي فقال : لقد بغض هؤلاء إلى المسجد حتى كأنه كناسة داري يريد بذلك عيهم . قال أبو الحصين : لم يوجد للشعبي كتاب بعد موته إلا الفرائض والجراحات ، ولم يكن أحد أحسب منه . ونهى بعضهم مطراً الوراق عن بيع المصاحف فقال : أتموني وقد كان حبراً هذه الأمة الحسن والشعبي لا يريان به بأساً . وقال حماد بن زيد : لم يكن بالكوفة رجل أحسن اتباعاً ولا أحسن اقتداءً من الشعبي ، وذلك لكثرة ماسمعه . وكان يقول : ليتني انفلت من علمي كفافاً لا علي ولا لي . وقال له أصحابه : إنا لنستحي من كثرة ما نسأل فتقول لا أدري ، فقال : إن ملائكة الله المقربين لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون ، فقالوا : (لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) ، وكان يقول : إنا لسنا بالفقهاء ، ولا بالعلماء ، ولكننا سمعنا الحديث فرويناها ، وإنا الفقهاء من إذا علم عمل . وفي لفظ : إنما الفقيه من ورع عن محارم الله ، والعالم من خاف الله . وكان إذا سئل عن معضلة يقول : زبأ ذات وبر أعيت فأندها وسائقها ، لو أقيت على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لأعضلت بهم ، يريد أنها مسألة شاققة صعبة ، فضرب الزبأ من الإبل لها مثلاً يقال في المثل : كل أذب نفور قال زيد الخليل :

فحداد عن الطعان أبو أنال كما حداد الأذب عن الظلال

والأذب من الإبل يكثر شعر حاجبيه فإذا رآه نفر ، وقوله : لأعضلت بهم ، معناه اشتدت عليهم ، وكان يقول : ما أتاكم عن أصحاب محمد فخذوا به ، وما جاءه وك به عن رأيهم فاطرحه في الحش ، وكان يقول : اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة . وكان يقول : أحب أهل بيت نبيك ولا تكن رافضياً ، واعمل بالقرآن ولا تكن حرورياً (يعني لا تتشدد فيه) ، واعلم أن ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك ولا تكن قدرياً ، وأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً ولا تكن خارجياً ، وقف عند الشبهات ولا تكن مرجئاً ، وأحب صالح بني هاشم ولا تكن خشبياً ، وأحب من رأيتك يعمل الخير وإن كان أخرج سندياً . وذكر الرافضة فقال : لو كانوا من الطير لكانوا رخماً ، ولو كانوا من الدواب لكانوا حمراً . قال عبد الله ابن قتيبة : خص الرخم من بين الطير لأنها الأم الطير وأظهرها موقاً ، وأفذرها طعماً ،

والعرب تضرب بها المثل في الموق قال الكميت يهجو رجلاً :

أنشأت تنطق في الأمو ر كوافد الرخم الدوائر
إذ قيل يا رخم انطقي في الطير إنك شر طائر
فأنت بما هي أهله والعي من شلل المحاور

والدوائر التي تدور إذا حلتق ، وقوله : إذ قيل يا رخم انطقي ، أراد قول الناس إنك من طير الله فانطقي ، وجعل العي كالشلل ، وأما قدر طعمها فإنها تأكل العذرة ولذلك قال الشاعر :

تحقق وهي كيسة الحويل

يعني الرخمة وهي تسمى : أنوقاً ورخمة ، والحويل الخيلة ، بلغني عن المفضل الضبي أنه قال : قلت لمحمد بن سهل راوية الكميت أي كيس عندها ، ونحن لانعرف طائراً أموق منها فقال : وما موقها وهي تحضن بيضها ، وتحمي فرخها ، وتحب ولدها ، ولا تمكن إلا زوجها ، وتقطع في أول القواطع ، وترجع في أول الرواجع ، ولا تطير في التحسير ، ولا تغتر بالشكير ، ولا ترب بالوكور ، ولا تسقط على الجفير . وأما قوله تقطع في أول القواطع ، فإن الصيادين إنما يطلبون الطير بعد أن يعلموا أن القواطع قد قطعت فتقطع الرخمة أولاً فتنجو ، يقال : قطعت الطير قطعاً إذا قطعت من بلد إلى بلد ، وقطع الرجل البلد قطعاً ، وقطع الأديم قطعاً ، وقوله : ولا تطير في التحسير ، يريد أنها تدع الطيران أيام التحسير كلها ، فإذا نبت الشكير وهي صغار الريش لم تتعامل به كما يفعل بعض الطير ولكنها تنتظر حتى يصير للريش نصب (؟) وقوله : ولا ترب بالوكور ، يقال : أرب فلان بالمكان وألب به إذا قام فيه ، وو كور الطير تكون في عرض الجبل يقول : فهي لا ترضى بمواضع الوكور فبيض فيها ، ولكنها تبيض في أعالي الجبال حيث لا يبلغه إنسان ولا سبع ولا طائر ، ولذلك يقال في المثل : دونه يبيض الأنوق إذا كان لا يوصل إليه ، وكذلك يقال : دونه النجم ودونه العيوق ، وقال الكميت :

ولا تجعلوني في رجائي ودم كراج على بيض الأنوق احتبالها

يقول : لا تجعلوني كمن رجا ما لا يكون ، واحتبالها صيدها بالحبالة ، يريد أن من رجا أن يصيدها على بيضها فقد قدر ما لا يكون ، وقوله : ولا تسقط على الجفير وهي الجعبة يقول : لا تسقط في مواضع تراها فيه لأنها تعلم أن فيها

سهماً . قال ابن عون : كان إبراهيم النخعي والحسن والشعبي يأتون بالحديث على المعاني ، وكان القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث على حروفه ، وكان الشعبي إذا تكلم كأنه غول فتحت فاهها . وكان يقول : ما رأيت أغلظ رقاباً ، ولا أرق ثياباً ، ولا آكل طعام من قرآء هذا الزمان . وكان الرجل يخرج إلى السوق في الحاجة فيهر في المسجد يقول : أدخل فأصلي ركعتين ثم أخرج فأفصي حاجتي ، فيرى الشعبي يحدث فيجلس حتى تفوته حاجته ويفترق السوق ، فكان هذا الرجل يقول للشعبي : أي مبطل الحاجات . وكان يقول : نصف عقلك مع أخيك * وقال ابن عياش الهمداني : كان الشعبي إذا ابتداء في حديث أحيت أن لا يقطعه من حسنه ، وإنه ليحدث يوماً وعنده خنيس العلاك فقال خنيس : ما أبغض إلي الفقيه يكون جيد الكلام ، فقال الشعبي : من هذا ؟ فقالوا : خنيس العلاك ، قال : وما خنيس ؟ قالوا : يبيع العلك ، فأقبل عليه فقال : ويحك يا خنيس ما أحوجك إلى محدرج شديد الإحصاء لين المهزة ، قد أخذ من عجب ذنب عود إلى مغرز عنقه ، فيوضع منك على مثل ذلك الموضع فتكثر له رقصاتك من غير جذل ، قال : وما ذاك ؟ قال : شيء لنا فيه أرب ، ولك فيه أدب . قال المعاني بن زكريا قوله : محدرج أي سوط محكم جيد الفتل كما قال الشاعر :

أخاف زياداً أن يكون عطاؤه
أداهيم سوداً أو محدرجة سمرا

وقوله : شديد الإحصاء أي قد أحكم واشتد ، يقال : رجل محصد أي موثق ، وقوله : لين المهزة يصفه بالثني إذا هز كما قال الشاعر يصف رجلاً :

تفالك بكعب واحد وتلذه
يداك إذا ما هزّ بالكف يعسل

وأما قوله : قد أخذ من عجب ذنب عود ، فإن العود البعير المسن ، وعجب الذنب أصله ، وهو العصص ، ويقال له : القحج ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يبلى من ابن آدم كل شيء إلا عجب الذنب فإنه منه ركب وبدى خلقه . وروينا خبر الشعبي هذا من طريق آخر أنه قال في صفة السوط : يؤخذ من صليف العنق إلى عجب الذنب ، وصليف العنق صفحته ويقال : عجم الذنب في هذا بالميم ، وهذا مما تعاقبت فيه الباء والميم كما قالوا : زكمة وزكبة وضربة لازب ولازم ، في حروف كثيرة قال الله تعالى : (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) ومن اللازب قول نابغة بني ذبيان :

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب

وقال كثير في الميم :

وما ورق الدنيا بباق لأهله وما حدثان الدهر ضربة لازم
وفي هذا لغة أخرى وهي : لاتب بالتاء والباء ، وهي لغة في قيس وأنشد الفراء :
صداع وتوصيم العظام وفترة وعي مع الأحشاء في الجوف لاتب
وأما قوله من غير جذل : فالجذل الفرح ، يقال : قد جذل الرجل يجذل جذلاً
إذا سر وفرح ، فأما الجذل بالاء إسكان فهو العود المنتصب ، وفيه لغتان : جذل
وجذل ، قال ذو الرمة :

ترى الحرباء فيها مصلداً (?) على الجذل إلا أنه لا يكبر

إذا حول الظل العشي رأبته حنيفاً وفي قرن الضحى يتبصر

والحرباء دابة يقال للاتي منها أم حبين ، وهو يقف على العود مستقبل الشمس
بدور معها حيث دارت ، وقد اختلف في علته هذا فقال قائلون : هذه دابة مقرورة
تتبع الشمس لتستدفئ بها ، وقال آخرون : بل تستنصر بالشمس فتتقيها برأسها لأنه
أقوى ما فيها ، والقول الأول أشبه القولين بالصواب عندي ، وقوله : لنا فيه أرب
أي حاجة ، قال ذو الرمة :

والهم عين أثال ما ينازعه من نفسه لسواها مورد أرب

وإني لأستحسن قول أبي نواس :

كما لا ينقضي الأرب كذا لا يفتقر الطلب

وهذا من أفصح كلام وأوضحه وأعذبه ، والله در السابق إلى أصل هذا المعنى القائل :
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

وقد روينا عن الشعبي من وجه آخر أنه أجاب خنيساً عن قوله هذا بأن قال :
بعض الأمر وهذا جواب حسن بليغ مختصر ، وإن كان لما أتت به هذه الرواية
موقعها من الحسن والبلاغة * (رجع إلى الشعبي) ، ولم يكن للشعبي مجلس معلوم ،
بل كان إذا رأى قوماً جلس إليهم ، وكان لا يقوم من مجلسه حتى يقول : أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن
الدين كما شرع ، وأشهد أن الإسلام كما وصف ، وأشهد أن الكتاب كما أنزل ،
وأن القرآن كما حدث ، وأشهد أن الله هو الحق المبين ، فإذا ذهب لينهض قال :

ذكر الله محمداً منا بالسلام ، وكان يقول : ما ضربت مملوكاً لي قط ، ولا أخذت له ضريبة ، وشتمه رجل في ملاء من الناس ، فقال له : إن كنت كاذباً فغفر الله لك ، وإن كنت صادقاً فغفر الله لي ، وقال : العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كل شيء أحسنه ، وقال : ليس حسن الجوار بكف أذاك عن الجار ، ولكن حسن الجوار أن تصبر على أذى الجار . وقال : لا خير في علم بلا عقل ، ومن ثم قيل : ما عبد الله مثل حليم ، وقال : زين العلم حلم أهله ، ثم يتمثل بقول ابن مسكين :

ليست الأحلام في حين الرضا إنما الأحلام في حين الغضب
أصدق القوم إذا لاقيتهم تخلص الفضة منهم والذهب

قال أبو حنيفة : كان الشعبي يحدث وخلفه رجل يغبته فأنبعث فقال :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أراضنا ما استحل

فقال الرجل : اعذرني فوالله لا أعود لمثلها * وكتب عبد الملك إلى الحجاج : ابغني رجلاً جامعاً للعلم والفقہ عاقلاً لبيباً فاضلاً في أخلاقه ومروءته تكون مع ولدي ، فلما أتاه الكتاب بعث إليه بعامر الشعبي ، فقدم عليه رجل الغالب عليه الفقه والورع ، فكان عبد الملك لم يتبسط له ، فكان يختلف ويسلم ويجلس ولا يسأله عن شيء ، حتى دخل الوليد يوماً على أبيه فجلس ، ودخل عامر فقال : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هذا الوليد بن عبد الملك ، فقال الشعبي : هذا كما قال النابغة يوم ملك النعمان بن الحارث :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الأكبر والحارث ال أصغر والأعرج خير الأنام
ثم لهند ولهند وقد أسرع في الخيرات منه إمام
سنة أم — الاك هم ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام

فانبسط عبد الملك بعد ذلك إليه * وقال الشعبي : دخلت على عبد الملك ففاتحني ضرورياً من العلم فأخذت منها يحفظ فقال لي : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، ثم قال : يا شعبي تروي دالية لبي تميم فأنشده سبعين دالية لهم حتى انتهيت إلى قصيدة الأسود بن يعفر التي يقول فيها :

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد

فقال لي : يا شعبي إنك لكنف علم . وقال له عبد الملك : يا شعبي لقد وحمت من

كل شيء إلا من الحديث الحسن ؟ فقال له : نعم يا أمير المؤمنين : إن الحديث ذو شجون تسلي به الحموم ، قال يا شعبي : ما العلم ؟ فقال : هو ما يقربك من الجنة ، ويباعدك من النار ، قال : يا شعبي ما العقل ؟ قال : ما يعرفك عواقب رشدك ، ومواقع غيك ، قال : متى يعرف الرجل كمال عقله ؟ قال : إذا كان حافظاً لسانه ، مدارياً لأهل زمانه ، مقبلاً على شأنه * ووجهه إلى ملك الروم في بعض الأمر ، فاستكبر الشعبي فقال له : أمن أهل بيت الملك أنت ؟ قالوا : لا ، فلما أراد الرجوع إلى عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال له : إذا رجعت إلى صاحبك فأبلغته جميع ما يحتاج إلى معرفته من ناحيتنا فادفع إليه هذه الرقعة ، فلما صار الشعبي إلى عبد الملك ذكر له ما احتاج إلى ذكره ثم نهض عنه ، فلما خرج ذكر الرقعة فرجع فقال له : يا أمير المؤمنين إنه حملني إليك رقعة نسيتمها حتى خرجت ، وكانت في آخر ما حملني ، فدفعتها إليه ونهض فقرأها عبد الملك فأمر برده فقال : أعلمت ما في هذه الرقعة ؟ قال : لا ، قال : فيها عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا ، أفندري لم كتب إلي بهذا ؟ فقال : لا ، قال : حسدني بك ، فأراد أن يغويني بقتلك ، فقال الشعبي : لو كان رآك يا أمير المؤمنين ما استكثرني ، فبلغ ذلك ملك الروم ، فذكر عبد الملك فقال : لله أبوه ما أردت إلا ذاك * وقال الشعبي : بعث إلي عبد الملك فكنت أحادثه فما رأيت رجلاً أعلم منه ، ما حدثته بحديث قط إلا زادني فيه ، وإن كنت لأحدثه وفي يده اللقمة فيمسكها فأقول : يا أمير المؤمنين أمضها لسبيلها أو ردها ، فيقول : حديثك أحب إلي منها ، وكنت عنده ذات ليلة فتمطى وقال : لتذكرني ما قال الشاعر :

كأني وقد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عني عذار لجامي

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برامي

فلو أن ما أرمى بسهم رأيتهُ ولكنني أرمى بغير سهام

فقلت : لا يا أمير المؤمنين لكنك كما قال لبيد :

كأني وقد جاوزت سبعين حجة خلعت لها عن منكبي ردائيا

فعاش حتى بلغ سبعاً وسبعين فقال :

أمت تشكى إلي النفس مجبشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا

فإن تزادي ثلاثاً تبغني أملاً إن الثلاث توفين الثائنا

فعاش حتى بلغ تسعين سنة فقال :

أليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا تحني عليها الأصابع
أخبر أخبار القرون التي خلت أدب كأني كلما قمت راكع

فعاش حتى بلغ مائة وعشر سنين فقال :

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

فعاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فقال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسوءال هذا الناس كيف ليبد

قال الشعبي : فطابت نفسه وقال : ما أعلمك يا شعبي * ووجهني إلى ملك الروم ، فلما

كلمني قال : أنت أحق بوضع صاحبك منه فقلت : على بابه عشرة آلاف كلهم خير

مني فقال : هذا من عقلك ثم قال : أريد أن أسألك عن ثلاث خلال ، فإن خرجت

منهن فأنت أعلم الناس ، قلت : سل ، قال : حتى تخرج وأشيعك وأسألك عنهن

فتمضي وليس في نفسي منهن شيء ، فلما شيعني قلت : سل عن الثلاث خلال فقال :

يا شعبي لكم مثل ؟ قلت : نعم ليس في الأرض مثل مثله ؟ قال : وما هو ؟ قلت : إذا

لم تستحي فاصنع ما شئت ، فقال : حسبك ما سمعت بهذا المثل قط ، قال يا شعبي :

لم غيرت لحيتك بصفرة ؟ ألا صبرت على البياض كما ابتليت ، أو رددتها إلى نسجها

الأول فخفضت بالسواد ؟ فقلت : هذه سنة نبينا فقال : ما جاء به النبيون فليس فيه

حيلة ، قال : فأخبرني أنت خير أم أبوك ؟ فقلت : أبي خير مني ، وأنت خير

من ابنك ، قلت : نعم ، قال : وابنك خير من ابن ابنك قلت : نعم فقال : الحمد لله الذي

ظفرني بك يا شعبي ، آخركم يكون قردة وخنازير إذا كنتم تردادون في كل قرن

شراً * وقال العتبي : دخل الشعبي على عبد الملك فقال : يا شعبي أنشدني أحكم

ما قاتمه العرب وأوجزه فقال : يا أمير المؤمنين قول امرئ القيس :

صبت عليه وما تنصب من أمم إن البلاء على الأشقين مصبوب

وقول زهير :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وقول النابغة :

ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

وقول عدي بن زيد :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فإن القرين بالمقارن مقتدي

وقول طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

وبأتيك بالأخبار من لم تزود

وقول عبيد بن الأبرص :

وكل ذي غيبة يؤوب

وغائب الموت لا يؤوب

وقول لبيد :

إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه

قضى عملاً والمرء ما عاش عامل

وقول الأعشى :

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى

مصارع مظلوم مجرماً ومسحبا

وقول الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

وقول الحارث بن عمرو :

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره

ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً

وقول الشماخ :

وكل خليل غير هاضم نفسه

لوصل خليل صارم أو معارض

فقال عبد الملك : حججتك يا شعبي بقول طفيل الغنوي :

ولا أجالس جاري في حليلته

ولا ابن عمي غالتي إذا غول

حتى يقال وقد دليت في جدث

إن ابن عوف أبو قران مجعول (?)

روى هذه القصة القاضي أبو الفرج الموافي بن زكريا عن ابن دريد عن أبي عثمان الأشناداني عن العتيبي ، ثم ذيل عليها بقوله : بيتا طفيل اللذان أنشدهما عبد الملك وفضلها وزعم أنه حجج الشعبي بهما ، وإن كانا بليغين جيدي المعنى ، فالذي أنشده الشعبي من أشعار الشعراء غير مقصر عنها ، ومن تأمل وصفنا وجدده على ما ذكرنا من غير أن يحتاج إلى تكلف تفسير ذلك ، وإطباب في الاحتجاج له ، فأما بيت الشماخ فإن معنى قوله : غير هاضم نفسه أي حامل عليها خليله ، والضم النقص ، يقال : هضم فلان فلاناً حقه أي نقصه ، قال الله عز وجل : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) ، وأما قوله : أو معارض

فالمعارز المنقبض ، يقال : استعزز عني فلان إذا انقبض ، وألقيت البضعة على النار ففرزت ، وكان الشياخ سلك سبيل النابغة في بيته الذي أنشده الشعبي في هذا الخبر ، وأصل الغرض في هذه الجملة على ما بين البيتين منا لأحدسهما من الشف (؟) من تنقيح ألفاظ الشعر وفضل استغناء أجزاء أحد البيتين على أجزاء الآخر ، وأنا قائل في هذا قولاً بنين صحته ، ونوضح حقيقته إن شاء الله فأقول وبالله التوفيق : إن جملة ألفاظ البيتين التي تجمعها على معنى واحد هو أن الذي يحفظ الأخوة بين الأخوين ، ويجرس الخلة بين الخليلين أن يلم أحدهما صاحبه على شعثه ، ويهضم له نفسه ، ومتى لم يفعل هذا لم يكن على ثقة ، وكان بعرض مصارمته وانقباضه عند معارزته ، وبيت النابغة في هذا المعنى أفحل وأوفى ، وأجزل وأشفى ، وقد كشف عن العلة فيما أتى به بقوله : أي الرجال المهذب ، فأحسن العبارة عن هذا المعنى : من لك يوماً بأخيك كله ، وقد نوه بيت النابغة هذا رواة الشعر ، وناقته ونقاده وجها بذته ، واستحسنوا تكافؤ أجزاءه ، واستقلال أركانه ، واشتاله على فقر قائمة بأنفسها ، كافية كل واحدة منها ، وهذا النوع المستفصح ، والفن المستعذب المستملح من أعلى طبقات البلاغة ، وقد أتى القرآن منه بالكثير الذي يقل ما أتى منه في الشعر إذا قيس إليه ، فتبين بالميزان كثير فضل ما في القرآن عليه فمن ذلك قول الله عز وجل : (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ، وَقُلْ أَمِنْتُ بِمَا آتَزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) ، ولنا في هذا الباب رسالة بيننا فيها رجحان ما في القرآن من هذا الجنس على كثيره ، على ما أتى منه في الشعر على قلته فلم نطل كتابنا هذا بإعادته ، وقد ضمنا منه صدرًا صالحًا كتابنا المسمى : البيان الموجز عن علوم القرآن المعجز ، ومن نظر فيه أشرف على ما يهتج بدراسته ، ويعتبط باستفادته ، بتوفيق الله تعالى وهدايته ، هذا كلام القاضي المعاني * وروى البيهقي أن الشعبي هرب من الحجاج بن يوسف حتى وقع إلى خراسان ، فكتب عبد الملك إلى قتيبة بن مسلم في طلبه ورده إلى حضرته ، فلما ورد على عبد الملك وجلس في مجلسه خطأه عبد الملك في أول مجلس جلس إليه في ثلاث : سمع من عبد الملك حديثًا فقال : أكتبنيه يا أمير المؤمنين فقال : نحن معاشر الخلفاء لا نكتب ، وذكر الشعبي رجلاً فكناه فقال : نحن معاشر الخلفاء لا نكني

الناس في مجالسنا ، ودخل الأخطل على عبد الملك فدعا له بكرسي فقال له الشعبي : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : نحن خلفاء لا نسأل فأخجله * وروى المعافى بن زكريا القاضي عن مجالد عن الشعبي قال : لما قدم الحجاج الكوفة قال لابن ابي مسلم : عرض علي العرفاء فعرضهم عليه فرأى فيهم وخشاً من وخش الناس فقال : ويحك هؤلاء خلفاء الغزاة في عيالهم ، فقال : نعم ، فقال : اطرحهم واغد علي بالقبائل ، فغدا عليه بالقبائل على رياتها ، فجعلوا يعرضون عليه فإذا وقعت عينه على رجل دعاه ، فدعا بالشعبيين فمرت به السن الأولى فلم يدع منهم أحداً ومرت به السن الثانية قال الشعبي : فدعاني فقال : من أنت ؟ فأخبرته فقال : اجلس فجلست ، فقال : قرأت القرآن ؟ قلت : نعم : قال : فرضت الفرائض ؟ قلت : نعم قال : فما تقول في كذا وكذا في قول أبي تراب ؟ فأخبرته فقال : أصبت ، قال المعافى في غير هذه الرواية : هذه الفريضة التي سأل الحجاج الشعبي عنها وهي من فرائض الجد ، اختلف الصحابة فيها على خمسة أقوال ، وهي التي يسميها الفرضيون الحرقاء ، وأصول الصحابة فيها مختلفة فمنهم من ينزل الجد منزلة الأب الأدنى ، ولا يورث الإخوة والأخوات معه ، ومنهم من يعطي الأخوات من الأب والأم أو من الأب منزلة الأخ في المقاسمة بينهم في المقدار الذي تنتهي إليه المقاسمة ويفرض للجد فريضة ، وهذا خلاف ليس هنا موضعه . وروى منع الإخوة والأخوات الميراث مع الجد عن أبي بكر وعائشة وابن عباس وابن الزبير في عدد كثير من الصحابة والتابعين ومن بعد من علماء الأمصار ، وإلى هذا ذهب ، وبيانه مشروح فيما ألفناه من كتبنا في فرائض الموارث . (رجعنا إلى تنمة الخبر الأول) فقال لي : نظرت في العربية ؟ قلت : نعم ، قال : رويت الشعر ؟ قلت : قد نظرت في معانيه ، قال : نظرت في الحساب ؟ قلت : نعم ، فقال ابن أبي مسلم : إنا لنبحتاج إليه في بعض الدواوين ، قال : رويت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : نعم ، قال : فحدثني بحديث بدر ؟ قال : فابتدأت له من رؤيا عاتكة حتى أذن المؤذن الظهر ، ثم دخل فقال لي : لا تبرح ، فخرج وقد صلى الظهر فأتممتها له فجعلي عريفاً على الشعبيين ، ومنكباً على جميع همدان ، وفرض لي في الشرف ، فلم أزل عنده في أحسن منزلة حتى كان عبد الرحمن بن الأشعث ، فأتاني قرأ أهل الكوفة فقالوا : يا أبا عمرو إنك زعيم القوم ، فلم يزالوا بي حتى خرجت معهم فقصت

بين الصفيين أذكر الحجاج وأعيبه بأشياء قد علمتها ، قال فبأنني أنه قال : ألا تعجبون من هذا الشعبي الخبيث الذي جاءني وليس بالشرف من قومه فألحقته بالشرف وجعلته عريفاً على الشعبيين ومنكباً على جميع همدان ، ثم خرج مع عبد الرحمن يمرض علي ، أما لئن أمكن الله منه لأجملن الدنيا أضيقت عليه من مسك حمل ، قال : فما لبثنا أن هربنا فجئنا إلى بيتي فدخلته وأغلقت علي بابي فمكثت تسعة أشهر الدنيا أضيقت علي من مسك حمل كما قال ، فندب الناس خراسان ، فقام قتيبة بن مسلم فقال : أنا لها ، فقد له علي خراسان ، وعلى ما غلب عليه منها ، وأمن له كل خائف فنأدى مناديه : من لحق بعسكر قتيبة فهو آمن ، فجاءني شيء لم يجئني شيء هو أشد علي منه ، فبعثت مولى إلى الكناسة فاشترى لي حميراً وزودني ثم خرجت فكنيت في العسكر ، فلم أزل معه حتى أتينا فرغانة ، فجلس ذات يوم وقد برق فنظرت إليه فعرفت ما يريد ، فقلت : أيها الأمير عندي علم ما تريد ، قال : وما أنت ، قلت : أعيذك أن لا تسأل عن ذلك ، قال : أجل ، فعرف أنني ممن يخفي نفسه قال : فدعا بكتاب فقال : اكتب نسخة فقلت : لست نحتاج إلى ذلك ، فجعلت أمل عليه وهو ينظر إلي حتى فرغت من كتاب الفتح قال : فحملني على بغلة وأرسل إلي بسرقة من حرير وكنيت عنده في أحسن منزلة ، وإني ليلة أتعشى معه إذ أنا برسول من الحجاج بكتاب فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فإن صاحب كتابك عامر الشعبي ، فإن فاتك قطعت يدك على رجلك وعزلتك ، قال : فالتفت إلي وقال : ما عرفتك قبل الساعة فاذهب حيث شئت من الأرض فوالله لأحلفن له بكل يمين ، قال فقلت : أيها الأمير إن مثلي لا يخفى ، فقال : أنت أعلم ، قال : فبعثني إليه مع قوم وأوصاهم بي وقال : إذا نظرت إلى خضراء واسط فاجعلوا في رجله قيداً ثم أدخلوه على الحجاج ، قال : فلما دنوت من واسط استقبلني ابن أبي مسلم فقال : يا عمرو إني لأضن بك عن القتل ، إذا دخلت على الأمير فقل كذا وكذا ، فسكت عنه ، ثم دخلت على الحجاج ، فلما رأيته قال : لا مرحباً ولا أهلاً يا شعبي الخبيث ، جئتني ولست في الشرف من قومك ولا عريفاً ولا منكباً ، فألحقتك بالشرف وجعلتك عريفاً على الشعبيين ، ومنكباً على جميع همدان ، ثم خرجت مع عبد الرحمن تمرض علي قال : وأنا ساكت لا أجيبه ، فقال لي : تكلم ، فقلت : أصلح الله الأمير كل ما ذكرت من فعلك فهو علي ما ذكرت ، وكل ما ذكرت من خروجي مع عبد الرحمن فهو كما

ذكرت ، وَاكْتَنَّا قَدْ اَكْتَنَلْنَا بَعْدَكَ السَّهْرَ ، وَاسْتَحْلَسْنَا الْخَوْفَ ، وَلَمْ نَكُنْ مَعَ ذَلِكَ بَرَّةً اُنْقِيَاءً ، وَلَا فِجْرَةً اُقْوِيَاءً ، وَهَذَا اَوَانٌ حَقَّقْتُ لِي دَمِي ، اسْتَقْبَلْتُ بِي التَّوْبَةَ ، قَالَ : قَدْ حَقَّقْتُ دَمَكَ وَاسْتَقْبَلْتُ بِكَ التَّوْبَةَ . فَقَالَ ابْنُ اَبِي مُسْلِمٍ : كَانَ الشَّعْبِيُّ اَعْلَمَ لِي مَنِي حَيْثُ لَمْ يَقْبَلْ مَنِي الَّذِي قَلْتُ لَهُ . وَرَوَى الْمَعْفِيُّ عَنِ الْاَصْمَعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَثْمَانُ الشَّحَامُ اَنْ الْحِجَااجَ لَمَّا عَاتَبَ الشَّعْبِيُّ قَالَ لَهُ : اَصْلَحَ اللهُ الْاَمِيرَ اَجْدَبَ بَنَا الْجَنَابِ ، وَاَحْزَنَ بَنَا الْمَنْزَلِ ، وَاسْتَحْلَسْنَا الْخَوْفَ ، وَاَكْتَنَلْنَا السَّهْرَ ، وَاصَابْتَنَا خَزِيَّةٌ لَمْ نَكُنْ فِيهَا بَرَّةً اُنْقِيَاءً ، وَلَا فِجْرَةً اُقْوِيَاءً ، فَقَالَ الْحِجَااجُ : اللهُ اَبُوكَ يَا شَعْبِيُّ . قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْخَبَرِ : الْجَنَابُ مَا حَوَّلَ الْقَوْمَ يُقَالُ : اَخْصَبَ جَنَابُ الْقَوْمِ وَاجْدَبَ جَنَابِهِمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُ مَجَاهِدٍ : اِنَّ لِاَهْلِ النَّارِ جَنَابًا يَسْتَرِيحُونَ اِلَيْهِ ، فَاِذَا اُتُوهُ لَسَعَتْهُمْ عَقَارِبٌ كَمَا تُثَالِ الْبِغَالُ الدَّمُ ، وَاحْزَنَ بَنَا الْمَنْزَلِ هُوَ مَنْ الْحَزْوَنَةُ وَهِيَ غَلْظُ الْمَكَانِ وَخَشَوْنَتُهُ ، وَقَوْلُهُ : اسْتَحْلَسْنَا الْخَوْفَ مِنَ الْحُلْسِ الَّذِي يَبْسُطُ فِي الْبَيْتِ وَيَقْعُدُ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ فِي الْحَدِيثِ : كُنْ حُلْسَ بَيْتِكَ بِعَنِي فِي الْفِتْنَةِ ، وَقَالَ جَابِرٌ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَرَرْتُ عَلَى جَبْرِيلَ لَيْلَةَ اَسْرِي بِي كَالْحُلْسِ الْبَالِيِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَالْحُلْسُ كَسَاءٌ يَكُونُ تَحْتَ بَرْدَةِ الْبَعِيرِ اَي صَارَ الْخَوْفُ لَنَا حُلْسًا ، وَالسَّهْرُ لَنَا كِحْلًا ، وَاصَابْتَنَا خَزِيَّةٌ اَي خَصْلَةٌ خَزِينَا مِنْهَا اَي اسْتَحْيَيْنَا مِنْهَا ، يُقَالُ : خَزِي فُلَانٌ يَخْزِي خَزَايَةَ قَالَ الشَّاعِرُ .

فَاِنِّي بِمُحَمَّدِ اللهِ لَا تُوبَ عَاجِزٌ اَبَسْتُ وَلَا مِنْ خَزِيَّةٍ اُنْقَنَعُ

وَرَوَى اَبُو بَكْرٍ الْهَدَلِيُّ تِلْكَ الْحِكَايَةَ بِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ : قَالَ الْحِجَااجُ لِلشَّعْبِيِّ : تَعَهَّدْنِي وَكُنْ مَنِي قَرِيْبًا ، فَاُرْسَلْ اِلَيَّ بِوَمَا نَصَفَ النَّهَارَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ اَحَدٌ فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي اُمِّ وَجَدٍ وَاَخْتٍ ، فَقُلْتُ : اَخْتَلَفَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنْ اَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ ؟ قُلْتُ : عَلِيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعَثْمَانُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : فَمَا قَالَ عَلِيٌّ ؟ قُلْتُ : جَعَلَهَا مِنْ سِتَّةٍ ، فَاَعْطَى الْاَخْتَ النِّصْفَ ثَلَاثَةً ، وَاعْطَى الْاُمَّ الثَّلَاثَ سَهْمِيْنَ ، وَاعْطَى الْجَدَّ السُّدْسَ سَهْمًا وَاَحَدًا ، قَالَ : فَمَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ؟ قُلْتُ : جَعَلَهَا اَيْضًا مِنْ سِتَّةٍ وَكَانَ لَا يَفْضَلُ اُمَّاَ عَلَى جَدِّ ، فَاَعْطَى الْاَخْتَ النِّصْفَ ثَلَاثَةً ، وَاعْطَى الْاُمَّ ثَلَاثَ مَا بَقِيَ ، وَاعْطَى الْجَدَّ مَا بَقِيَ سَهْمِيْنَ فَقَالَ : فَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ؟ فَوَاللهِ لَقَدْ كَانَ فِتْمِيْهَا فَقُلْتُ : جَعَلَ الْجَدَّ اَبًا ، وَلَمْ يَعْطِ الْاَخْتَ شَيْئًا ، وَاعْطَى الْجَدَّ الثَّلَاثِيْنَ قَالَ : فَمَا قَالَ عَثْمَانُ ؟ قُلْتُ : جَعَلَهَا اَثَلَاثًا فَاَعْطَى الْاُمَّ ثَلَاثًا ، وَالْجَدَّ ثَلَاثًا ، وَالْاَخْتَ ثَلَاثًا ، قَالَ : فَمَا

قال زيد بن ثابت ؟ قلت : جعلها من تسعة فأعطى الأم ثلاثة وأعطى الأخت سهمين وأعطى الجد أربعة جعله معها بمنزلة الأخ ، قال : يا غلام أمضها على ما قال أمير المؤمنين عثمان ، وبيننا نحن على ذلك إذ دخل الحاجب فقال : إن بالباب رسلاً ، قال : فأدخلهم فدخلوا وسيوفهم على عواتقهم وعمائمهم في أوساطهم وكتبهم بأيامهم ، قال : ائذن فدخل رجل من بني سليم يقال له : سيابة بن عاصم قال : من أين ؟ قال : من الشام ، فقال : كيف أمير المؤمنين ؟ كيف هو في بدنه ؟ كيف هو في حاشيته ؟ كيف ؟ كيف ؟ قال : خير قال : كان وراءك من غيث ؟ قال : أصابني فيا بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحائب ، قال : فانت لي كيف كان وقع المطر ؟ وكيف كان أثره وتباشيره ؟ قال : أصابني سحابة بجوران فوقع قطر صغار ، ووقطر كبار ، فكأن الصغار لحمة للكبار ، ووقع سبطاً متداركاً وهو السح الذي سمعت به ، فواد سائل وواد نادر ، وأرض مقبلة ، وأرض مدبرة ، وأصابتني سحابة بسواء فلبدت الدماث ، وأسالت الغراز ، وأدحضت التلاع ، وصدعت عن الكفاة أما كتبها ، وأصابتني سحابة بالقربتين فقآت الأرض بعد الري ، وامتلأت الإخاذا ، وأفعمت الأودية ، وجئتك في مثل مجر الضبع ، قال : ائذن ، فدخل رجل من بني أسد فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ فقال : لا ، كثرت الإعصار واغربت البلاد ، وأكل ما أشرف من الجنة ، واستيقنا أنه عام سنة ، قال : بشئ الخبز أنت ، قال : أخبرتك بما كان ، قال : ائذن فدخل رجل من بني حنيفة من أهل اليمامة فقال له : كانت وراءك من غيث ؟ قال : سمعت الرواد تدعو إلى رياتها ، وسمعت قائلاً يقول : هلم أظعنكم إلى محلة تطفأ فيها النيران ، وتشكى فيها النساء ، ويتنافس فيها المعزى ، قال : فوالله ما درى الحجاج ما أراد ، قال : ويحك إنما تحدث أهل الشام فأفهمهم فقال : أما تطفأ فيها النيران فأخصب الناس فلا توقد فيها نار يحتبز فيها ، فكانت السمن والزبد واللبن ، وأما تشكى النساء ، فإن المرأة تظل تربق بهميها وتمخص لبنها فتميت ولها أنين من عضدها كأنها ليدا منها ، وأما تنافس المعزى فإنها ترعى من أنواع الشجر وألوان الثمار ونور النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها فتميت وقد امتلأت أكراشها ، لها من الكظة جرة ، وتبقى الجرة حتى تستنزل بها الدرة . قال : ائذن فدخل رجل من الحمراء من الموالي ، وكان من أشد أهل زمانه قال : من أين ؟ قال : من خراسان ، فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال :

نعم ولكن لا أحسن أقول كما قال هؤلاء ، قال : فما تحسن أنت ؟ قال : أصابني سحابة بجولان فلم أزل أطأ في أثرها حتى دخلت على الأمير قال : لئن كنت أقصرهم في المطر قصة إنك لأطولهم بالسيف خطوة * وروى ابن سعد عن أبي أسامة قال : فدمت إلى الشعبي غريباً لي عليه دراهم فقال : لئن لم تعطه أو جاء بك مرة أخرى لأحبسك ولو كنت ابن عبد الحميد ، يعني الذي ولاه قضاء الكوفة . ولما كان قاضياً كان لا يخرج حتى يأكل ويقول : آخذ حكي قبل أن أخرج ، وعجل يوماً على خصم فضربه سوطاً ثم مشى إليه فقال له : اقتص مني . وولاه ابن هبيرة القضاء ثم طلب منه أن يسهر معه فقال له : لا أستطيع هذا ، أفردني بأحد الأمرين ، لا أستطيع القضاء وسهر الليل . وقال العلاء بن هارون : ولي الشعبي القضاء فما قام له ولا قوي عليه * وروى الخافظ عن عامر بن مسلم قال : إني جالس في مسجد الكوفة ومعنا هذيل الأشجعي والشعبي جالس في مجلس القضاء إذ مرت بنا أم جعفر بنت عيسى بن جراد ، وكانت امرأة حسنة وعليها كساء خز أسود في مجلس القضاء في خصومة لها فذهبت إليه ثم رجعت فقال لها هذيل : ما صنعت ؟ فقالت : سألتني البيعة ومن يسأل البيعة فقد أفلح ، فقال هذيل : انتوني بدواة وقرطاس ، فكتب إلى الشعبي :

فتن الشعبي لما	رفع الطرف إليها
حين ولت بدلال	ثم هزت منكبيها
فتنته بقوام	وبخطي حاجبيها
وبنان كالمداري	وبكسر مقلتيها
من فتاة حين قامت	رفعت ما مكتبيها
ومشت مشياً رويداً	ثم هزت منكبيها
قال للجولوز قدمه	ها وأحضر شاهديها
وقضى جوراً على الخصم	م ولم يقض عليها
كيف لو أبصر منها	نحرها أو ساعديها
لصبا حتى تراه	ساجداً بين يديها
بنت عيسى بن جراد	ظلم الخصم لديها

يقال : إن الشعبي قال لهذيل : إن كنت كاذباً فأعني الله بصرك ، فقيل : إن

هذيلًا قد عمي . وشاع هذا الشعر حتى تمثل به الولاة * ومر الشعبي بجمارية تغني
وتقول : فتن الشعبي ، فلما رأته سكتت ، فقال لها : لما رفع الطرف إليها .
ودخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فقال له : بلغني أنه اختصم إليك امرأة وبعلمها
فقضيت للمرأة على بعلمها فأخبرني فقال : اختصم إلي امرأة وبعلمها فقضيت للمرأة على
بعلمها فقام الرجل يقول : فتن الشعبي الأبيات ، فقال عبد الملك : فما صنعت به ؟
فقال : أوجعت ظهره حين ذكرني في شعره * وجاء رجل يحاصم إليه فقال : ما
اسمك ؟ قال : خر كوش ، فأمر أن يوثق بالسوط فقال له : أمهاني ساعة حتى أتيت
وأنا أحسن أهل الكوفة كنية ، فعزله ساعة ثم قال له : ما اسمك ؟ قال : أبو عمرو ،
فضحك منه وقال له : اذهب * وقال لعمر بن هبيرة : عليك بالتوادة فإنك على فعل
ما لم تفعل أقدر منك على رد ما فعلت . وقال : اتقوا الفاجر من العلماء ، والجاهل من
المتعبدين ، فإنهما آفة كل مفتون . وقال : زين العلم بحلم أهله . وقال : ما بكيت من
زمان إلا بكيت عليه ، وقال : آفة المودة خلف الموعد ، وقال : إنما كان يطلب هذا
العلم من اجتمعت فيه خصلتان : العقل والنسك ، فإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً
قال : هذا أمر لا يناله إلا العقلاء فلم يطلبه ، وإن كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً قال :
هذا أمر لا يطلبه إلا النساء فلم يطلبه ، ولقد رهبت أن يطلبه اليوم من ليست فيه
واحدة منها لا عقل ولا نسك . وقال : تعاشر الناس زماناً بالدين ، ثم رفع ذلك
فتعاشروا بالحياء والتذم ، ثم رفع ذلك فما بتعاشر الناس إلا بالرغبة والرغبة ، وسيجيء
ما هو شر من هذا . وقال : الرجال ثلاثة : رجل ، ونصف رجل ، ولا شيء ،
فأما الرجل التام فمن له رأي وهو يستشير ، وأما نصف الرجل فهو الذي لا رأي له
ولكنه يستشير ، وأما الذي لا شيء فهو الذي لا رأي له ولا يستشير . وقال :
لا تستبدلن صديقاً قديماً بصديق حديث فإنه لا ينصحك . وقال : عيادة حمقى
القرء أشد على أهل المريض من مريضهم ، يجيئون في غير حين عيادة ويطيلون
الجلوس حتى يضجروا العليل وأهله * وطلب رجل امرأة فاستشار أهلها الشعبي
فقال : هو زين المقعد نافذ الطعنة فزوجوه ، ثم علموا أنه خياط فقلوا للشعبي : غورتنا
فقال : ما كذبتكم . وقيل له : ما اسم امرأة إبليس ؟ فقال : إن ذلك العرس ما شهدته .
وجاءه رجل وهو يكلم امرأة فقال له : أيكما الشعبي ؟ فقال له : هذه ، وأشار
إلى المرأة . ودخل الحمام فرأى رجلاً بلا منزر فغعض عينيه فقال له : متى عميت ؟

فقال : منذ هتك الله سترك ، وكان ينشد :

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون

فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وكان كثيراً ما يقول :

ليست الأحلام في حين الرضا إنما الأحلام في حين الغضب

وقال الشافعي : قلت لابن أبي زناد : ما كان أبوك يقول في الشعبي ؟ قال : ما أفقهه ،

قلت : أين هو من أهل المدينة ؟ قال : ولا مثل علمائهم . وقال سعيد بن جبير : العمرة

تطوع فذكر ذلك للشعبي فقال : هي واجبة ، فقال سعيد : كذب الشعبي . وقيل له :

ما عمرك ؟ فقال :

نفسي تشكي إلى الموت مرجفة وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا

إن تحدثني أملاً يانفس كاذبة إن الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن شبيب : كان ابن سبع وسبعين سنة ، وهو بقرض الشعر . وقال زكريا

ابن يحيى الكندي : دخلت على الشعبي وهو يشتمني فقلت له : كيف تجردك ؟ فقال :

أجدني وجعاً مجهوداً ، اللهم إني أحسب نفسي عندك ، فإنها أعز الأتس علي .

وقد روي أنه مات فجأة ، وبإمامات قال الحسن : رحمه الله والله إن كان في

الإسلام لبمكان ، وقال : كان كبير السن كثير العلم ، كان من الإسلام

بمكان رحمه الله ، وقال ابن سيرين مثله . قال الهيثم بن عدي : توفي سنة ثلاث

ومائة ، وقال أبو نعيم : سنة أربع ، وقال الواقدي : سنة خمس ، وقال عمرو بن علي :

سنة ست ، وقيل : سنة عشر ، وأكثر الروايات على أنه توفي سنة أربع ومائة .

✽ عامر ✽ بن ضبارة أبو الهيثم الغطفاني ثم المري من أهل حوران .

وجبه ابن هبيرة لقتال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وكان قد غلب

على فارس فنفاه عنها ، وغلب على فارس وأصهبان حتى قدم قحطبة بن شبيب في

جيش من أهل خراسان فاقتتلوا فقتل عامر بن ضبارة . قال العتبي : سمعت عامراً

يخطب ويقول : الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله . قال خليفة

العصفري : وفي سنة تسع وعشرين ومائة وجه ابن هبيرة عامر بن ضبارة من مرة

غطفان إلى شبان بن عبد العزيز الشكري بعد أن انحاز شبان عن مروان ،

فوجه شبان الجون الشيباني فالتقوا باللبس فقتل الجون وأصحابه ، فانحدر شبان

إلى شهرزور فكتب مروان إلى ابن ضبارة لا تقاتله ، وكما ارتحل من منزل فانزله ، وجعل ينفر أصحابه حتى نزل ماه ، قال إسماعيل بن إسحاق : ثم أتى الصيجرة ثم أتى جزيرة بني كوان ، ثم عبر إلى عمان فقتل بها ، فكتب ابن هبيرة إلى عامر بن ضبارة أن يقبل إلى عبد الله بن معاوية الهاشمي فأقبل فلقبه بإصطخر ومعه أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية ، فهزموه ابن ضبارة حتى أتى خراسان وقد ظهر أبو مسلم في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة فحبس الهاشمي وأخويه ، ثم إن قحطبة لقي عامراً بجابلق رستاق أصبهان سنة إحدى وثلاثين ومائة فقتل عامر .

✽ عامر ✽ بن عاصم السلمي الشاعر . قال في أمان أبي الهيثم حين أمن بني الضحاك بن رمل ومعاوية بن يزيد الحجوري :

شفاني أبو الهيثم طال بقاءه	من المعشر السود القصار الأجاجد
فأصبح صدري بارداً بفعاله	وصدر الذي من غيرنا غير بارد
عشية شل السكسكي معلماً	بأبيض مثل الثلج في أي ساعد
عشية ناداه ابن رمل معوناً	أجرني أبا الهيثم لست بواحد
فأمنه من بعد ما طار روجه	وقد جال منه الموت تحت القلائد
وقد أمن المرء الحجوري قبله	معاوية النامي إلى غير زائد
فطار ظليقي حربنا وسواهما(?)	على رغم أنف من عدو وحاسد

✽ عامر ✽ بن أبي عامر عبيد بن وهب الأشعري * هاجر به أبوه من اليمن ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمع الحديث من أبيه ، ومن معاوية . وروى عنه مالك بن مسروح * وأسند الحافظ من طريق ابن الأعرابي إليه عن أبيه أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم الحي الأزدي والأشعريون لا يغلبون عن القتال ولا يجبنون ، هم مني وأنا منهم ، فحدثت به معاوية فقال : إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم مني وإلي ، فقلت له : هكذا حدثني أبي قال : فأنت أعلم بحديث أبيك * وأسند الحافظ من طريقه إليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمرأة التي سألته عن زوجها فقال : إنه لو كان أجذم متقطعاً يسيل أحد منخربه دمًا والآخر قيحاً فمست ذاك لم تقض حق الله الذي عليها * وروى الحافظ عن سعيد بن عبد العزيز قال : قدم أبو موسى الأشعري على النبي صلى الله عليه وسلم في سفينتين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأكبر أهل السفينة وأصغرهم . وكان أبو عامر يقول : كنت أنا أكبر أهل السفينة وابني أصغرهم . وقال سعيد : وكان فيها أبو عامر وأبو مالك وأبو موسى وكعب بن عاصم ، قال سعيد : خرجوا بالأبواء * وأخرج من طريق الإمام أحمد عن سفيان أنه سئل : هل لعكّ هجرة ؟ قال : لا ، قيل : فالأشعريين قال أصحاب السفينة أربعون من الأشعريين ، قيل له : كان أبو موسى معهم ؟ قال : فيما أعلم . قال : فكان أبو عامر وابنه معهم يعني في السفينة * وسئل علي بن المديني فقيل له : هل روي مالك بن مسروح عن عامر عن أبيه فقال : لا أعرف عامراً وإن لم يكن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسمع من أبيه لأن أبا عامر قتل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال ابن سعد : أدرك عامر عبد الملك بن مروان . وتوفي في خلافته بالأردن ، وقال أيضاً : عامر صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه ، وروى عن أبيه وعن معاوية . وسئل أبو حاتم عنه فقال : ليس به بأس ، وذكره ابن سميع في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ممن أدرك عمر وأبا عبيدة ، قال أبو سعيد : وكان على القضاء .

✽ عامر ✽ بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . أبو عبيدة القرشي الفهري أمين الأمة وأحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه العرياض بن سارية وجابر بن عبد الله وأبو أمامة الباهلي وأبو ثعلبة الخشني وسمرة بن جندب وعبد الله بن سراقه وأسلم مولى عمر وعياض بن غطفان وميسرة بن مسروق العنسي ، وكان أحد الأمراء الذين ولوا فتح دمشق وشهدوا اليرموك ثم أفضت إليه إمرة الشام * وأسند الحافظ من طريق أبي يعلى الموصلي عنه أنه قال : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أخرجوا يهود الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب واعلموا أن سوء الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد * وأسند إليه أيضاً أنه قال : ذكر الدجال فحلاه النبي صلى الله عليه وسلم بحيلة لا أحفظها قالوا : يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ كاليوم أو خير ؟ قال : خير * وأخرج أيضاً من طريق أبي يعلى الموصلي عن أبي عبيدة أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا قد أندر قومه الدجال ، وإني

أُنذركموه فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لعله سيدر كره بعض من رأيي أو سمع كلامي ، قالوا : يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ أمثلها اليوم ؟ فقال : أو خير ، رواه الترمذي * قال الزبير بن بكار : شهد أبو عبيدة بدرًا ونزع الخلتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم أحد فانتزعت نثيته فحسنتاه ، فقيل : ما رأي هتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة ، وقام يوماً من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قفاه . وكان يقال داهيتا قريش : أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ، ودعا أبو بكر يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة إلى البيعة لعمر بن الخطاب أو أبي عبيدة بن الجراح وقال : قد رضيت لكم أحدهما . وولاه عمر الشام ، وفتح الله عليه اليرموك والجلابية وسرع مدينة بالشام ، والرمادة . وأمه أميمة امرأة من بني الحارث أدركت الإسلام وأسلمت . ومات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، وليس له عقب . وروى محمد بن إسحاق أنه هاجر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة ، وثبت يوم أحد حين انهزم الناس ، وشهد الخندق والمشاهد كلها ، وكان من علية الصحابة ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي القصة سرية في أربعين رجلاً ، وكان يسمى القوي الأمين ، وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : أبو عبيدة أمين هذه الأمة . وكان رجلاً نحيفاً معروق الوجه ، خفيف اللحية ، طوالاً ، أجناً ، أثرم الثنتين ، وكان يخضب ، وتوفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ويدعو فيها ، وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن معاذ بن النعمان أخي بني عبد الأشهل * وأخرج الحافظ من طريق البيهقي عن عبد الله بن شوذب قال : جعل أبو أي عبيدة يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر ، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر من التصدي قصده أبو عبيدة فقتله ، فأنزل الله فيه الآية حين قتل أباه (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) الآية ، قال المفضل ابن غسان : كان الواقدي ينكر أن يكون أبو أي عبيدة أدرك الإسلام ، وينكر قول أهل الشام إن أبا عبيدة لقي أباه في زحف فقتله ، وقال : سألت رجلاً من بني فهر منهم زفر بن محمد وغيره فقال : توفي أبوه قبل الإسلام ،

ويسند أهل الشام ذلك إلى الأوزاعي وهذا غلط في قول الواقدي هذا * وأخرج الحافظ عن أبي بكر الصديق قال : كنت في أول من قاتل يوم أحد ، فرأيت رجلاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل دونه ويحميه فقلت : كن طلحة حين فاتني ما فاتني وبين المشركين رجل لأنا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وهو يخطف السعي خطفًا لا أخطفه حتى دفعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حلقتان من المغفر قد نشبتا في وجهه ، وإذا هو أبو عبيدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عليكم صاحبكم ، يريد طلحة وقد نرف فلم ينظر إليه فأقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرادني أبو عبيدة على أن أتركه ، فلم يزل بي حتى تركته ، فأكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حلقة قد نشبت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره أن يزعزعا فيشتكي النبي صلى الله عليه وسلم فأزم عليها بفيه ثم نهض عليها فندرت ثنيته ونزعها فقلت : دعني فأبى وطلب إلي فأكب على الأخرى فصنع بها مثل ذلك فنزعها وبدرت ثنيته فكان أبو عبيدة أهتم الثنيتين . قال الواقدي : ويقال إن الذي نزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن وهب بن كعدة ، ويقال : أبو اليسر وأثبت ذلك عندنا عقبة * وقال موسى بن عقبة : لما كانت غزوة ذات السلاسل من مشارف الشام في بلي وسعد الله ومن يليهم من قضاة خاف عمرو بن العاص من جانبه الذي هو فيه ، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين الأولين فانتدب فيهم أبو بكر وعمر ابن الخطاب في سراة من المهاجرين ، وأمر عليهم أبا عبيدة وأمد بهم عمرًا ، فلما قدموا على عمرو قال : أنا أميركم وأنا أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أستمده بكم ، فقال المهاجرون : بل أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أمير المهاجرين ، فقال : أنتم مدد مددت بكم ، فلما رأى ذلك أبو عبيدة وكان رجلاً حسن الخلق ، لبين المشيعة متبعاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ، قال : تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ، وإنك لئن عصيتي لأطيعنك ، فسلم أبو عبيدة الإيمارة إلى عمرو * وأخرج الحافظ عن حذيفة أن أهل نجران أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له : ابعث لنا رجلاً أميناً ، فقال : لأبعثن لكم أميناً

حق أمين ، فبعث أبا عبيدة . ورواه من طريق أبي داود والجوزقي والإمام أحمد وأبي يعلى . وأخرجه من طريق الإمام أحمد عن ابن مسعود بلفظ : جاء العاقب والسيد صاحباً بنجران وأراد أن يلاعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما لصاحبه : لا تلاعنه فوالله لئن كان نبياً فلعننا لا تفلح نحن ولا عقبنا أبداً ، فأتياه فقالا : لا تلاعنك ولكننا نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلاً أميناً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لأبعثن رجلاً أميناً حق أمين حق أمين ، فاستشرف لها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال : قم يا أبا عبيدة بن الجراح ، قال : فلما قمنا قال . هذا أمين هذه الأمة . وقال الإمام أحمد : حدثنا عفان حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام قال : فأخذ بيد أبي عبيدة فقال : هذا أمين هذه الأمة . ورواه أبو يعلى الموصلي . ورواه شعبة مختصراً بلفظ : لسكل نبي أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . ورواه بلفظ آخر أبو يعلى وابن أبي شيبه . ورواه البخاري بلفظ : لسكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . ورواه أبو قلابة بأتم من هذا ولفظه : أرحم أمتي بأمي أبو بكر ، وأشدّها في دين الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأفرضهم زيد ، وأقرأهم أبي ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، وإن لسكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح * وأخرج الحافظ عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم طعن في خاصرة أبي عبيدة وقال : إن ههنا خويصرة مؤمنة * وأخرج الحافظ عن عمر أنه قال : لو أدركت أبا عبيدة لاستخلفتها وما شاورت ، فإن سئلت عنه قلت : استخلفت أمين الله وأمين رسوله . وروى الحافظ عن أبي بكر أنه قال لأبي عبيدة : هلم أبايعك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنك أمين هذه الأمة ، فقال أبو عبيدة : ما كنت لأتقدم رجلاً أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوءمنا فأمننا حتى قبض ، وقد أكثر الحافظ من تحريج حديث لسكل أمة أمين حتى كاد أن يلحقه بالمتواتر ، وتقدم حديث عبد الرحمن بن عوف في مواضع كثيرة مرفوعاً : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة ابن الجراح في الجنة * وأخرج الحافظ عن أبي ثعلبة قال : نقيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقلت : ادفعني إلى رجل حسن التعليم فدفعني إلى أبي عبيدة ثم قال : دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك * وعن عبد الله بن سفيان قال : سألت عائشة من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : أبو بكر ثم عمر ثم أبو عبيدة بن الجراح . ورواه الإمام أحمد عن عبد الله بن شقيق وزاد قلت : ثم من ؟ قال : فسكت . ورواه أبو يعلى . وروى الحافظ عن ابن مليكة قال : قيل لعائشة : من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفاً لو استخلف ؟ قالت : أبو بكر ، قيل لها : ثم من ؟ قالت : عمر ، فقيل لها : ثم من ؟ قالت : أبو عبيدة ، وانتهت إلى هذا * وأخرج الحافظ عن عمرو بن العاص قال : قيل يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة ، قيل : من الرجال ؟ قال : أبو بكر ، قيل : ثم من ؟ قال : أبو عبيدة * وأخرج الحافظ واللالكائي عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من أصحابي إلا لو شئت أجد عليه في خلقه ليس أبا عبيدة بن الجراح . ورواه عن داود بن سابور وعن سعيد بن عبد العزيز * وقال عمر بن الخطاب جلسائه : تمنوا فتحنى كل واحد منهم أميته فقال عمر : لكنني أتمنى بيتاً مملوءاً رجالاً مثل أبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ، إن سالمًا كان شديدًا في ذات الله لو لم يخف الله ما أطاعه * وقال عبد الله بن عمر : ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوهًا ، وأحسنها أخلاقًا ، وأثبتها حياءً ، إن حدثوك لم يكذبوك ، وإن حدثتهم لم يكذبوك : أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح * ولما استخلف أبو بكر ولى أبا عبيدة بيت المال ، ثم بعثه إلى الشام ، ولما بويع عمر سنة ثلاث عشرة عزل خالد بن الوليد عن الشام وولى أبا عبيدة ، وحاصر معه خالد أهل دمشق فصالحوه وفتحوا له باب الجابية عنوة ، وأتم لهم أبو عبيدة الصلح . وفي سنة أربع عشرة فتحت حمص وبعلك صلحاً على يدي أبي عبيدة ، وصالح أهل حلب وكتب لهم كتاباً ثم شخص وعلى مقدمته خالد بن الوليد ، فحاصر أهل إيلياء فسألوه الصلح على أن يكون عمر هو يعطيهم ذلك ، ثم وقع طاعون عمواس فمات أبو عبيدة واستخلف معاذاً . وقال تميم بن سلمة : لقي عمر أبا عبيدة فصافحه وقبل يده وتنحيا يبكيان * وبلغ عمر أن أبا عبيدة حصر بالشام وتآب عليه العدو ، فكتب إليه عمر سلام أما بعد فإنه ما نزل بعبد مؤمن شدة إلا جعل الله له بعدها فرجاً ، وإنه لا يغلب

عسر يسرين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) قال : فكتب إليه أبو عبيدة سلام أما بعد فإن الله عز وجل يقول في كتابه : (اعْلَمُوا أَنَّمَا الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ، إلى متاع الغرور) ، قال : فخرج عمر بكتابه فقعده على المنبر فقرأه على أهل المدينة ثم قال : يا أهل المدينة إنما يعرض بكم أبو عبيدة أو بني ، ارغبوا في الجهاد * وقال مسلم بن أكيس ذكر لي من دخل على أبي عبيدة فوجده يبكي فقال له : ما يبكيك ؟ فقال : يبكيني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوماً ما يفتح الله على المسلمين حتى ذكر الشام فقال : إن ينسي الله في أجلك يا أبا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك ويرد عليهم ، وحسبك من الدواب ثلاثة : دابة لرحلك ، ودابة لثقلك ، ودابة لغلامك ، ثم ها أنا ذا أنظر إلى بيتي قد امتلأ رقيقاً ، وأنظر إلى مربطي قد امتلأ خيلاً ودواب ، فكيف ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا وقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن أحبكم إلي وأقربكم مني من لقيني على مثل الحال التي فارقتني عليها ، قال الحافظ : هذه الرواية منقطة والمخفوظ أن أبا عبيدة كان متقللاً . ثم روى بإسناده عن عروة عن أبيه قال : قدم عمر بن الخطاب الشام فلقاه أمراء الأجناد وعظماء أهل الأرض ، فقال عمر : أين أخي ؟ قالوا : من ؟ قال : أبو عبيدة ، قالوا : يأتيك الآن ، فجاء على ناقه مخضومة بجبل فسلم عليه وسأله ثم قال للناس : انصرفوا عنا ، فسار معه حتى أتى منزله فنزل عليه فلم يرف في بيته إلا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر : لو اتخذت متاعاً ؟ فقال له : إن هذا سيبلغنا المقييل . ثم روى بسنده إلى الربيع بن النعمان البصري قال : بلغ عمر أن أبا عبيدة يسبغ على عياله ، وقد ظهرت شارته فنقصه من عطاياه التي كان يجري عليه ، ثم سأل عنه فقيل : قد شحب لونه ، وتغيرت ثيابه ، وسأت حاله ، فقال : يرحم الله أبا عبيدة ما أعف وأصبر ، هل يؤخذن على رجل أسبغنا عليه فأسبغ على عياله ، وأمسكنا عنه فصبر واحتسب ، فرد عليه ما كان حبس عنه وأجراه عليه . وفي رواية أن عمر لما دخل منزل أبي عبيدة قال له : أين متاعك ؟ لا أرى إلا لبدًا وصحفة وشنًا وأنت أمير ، أعندك طعام ؟ فقام إلى جونه فأخذ منها كسيرات فبكي عمر وقال : غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة . وأرسل إليه عمر بأربعة آلاف درهم أو أربعائة دينار وقال للرسول : انظر ما يصنع ، فقسما أبا عبيدة

ثم أرسل إلى معاذ بمثلها وقال للرسول مثل ما قال أولاً ، قال : فقسمها معاذ
إلا شيئاً قالت له امرأته نحتاج إليه ، فلما أخبر الرسول عمر قال : الحمد لله
الذي جعل في الإسلام من يصنع هذا * وكان أبو عبيدة يسير في العسكر ويقول :
ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه ، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها غداً مهين ،
بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات ، فلو أن أحدكم عمل من السيئات
ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تبرهن . وخطب يوماً لما
كان أميراً بالشام فقال : يا أيها الناس إني امرؤ من قريش ، والله ما منكم أحمر ولا
أسود بفضلي تبقى إلا وددت أني في مسلاخه ، وكان يقول : لوددت أني كبش
يذبحني أهلي فيأكلون لحمي ، ويحسون مرقي . وقال عمران بن حصين : لوددت
أني كنت رماً تسفني الريح في يوم عاصف حثيث * وروى الحافظ والبيهقي من
طريق عبد الرزاق عن خوات بن جبير قال : خرجنا حجاً مع عمر بن الخطاب
فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف فقال القوم : غننا يا خوات
فغنناهم فقالوا : غننا من شعر ضرار فقال عمر : دعوا أبا عبد الله بغنينا من بنيات
فؤاده يعني من شعره ، قال : فما زلت أغنيهم حتى إذا كان السحر فقال عمر : ارفع
لسانك يا خوات فقد أسحرنا ، فقال أبو عبيدة : هلم إلى رجل أرجو أن لا يكون
شراً من عمر ، قال : فتنحيت أنا وأبو عبيدة ، فما زلنا كذلك حتى صلينا الفجر *
وقال طارق بن شهاب : كنا عند أبي موسى فقال لنا ذات يوم : ما يضركم أن
تخفوا عني ، فإن الطاعون قد أصاب أهلي ، فمن شاء أن يبعده فليفعل ، واحذروا
الثنتين : لا يقولن قائل إن هو جلس فعوفي الخارج : لو كنت خرجت لعوفيت كما عوفي
فلان ، ولا يقولن الخارج إن هو عوفي وأصيب الذي جلس : لو كنت جلست
أصبت كما أصيب فلان ، وإني أحدثكم بما ينبغي للناس من خروج هذا الطاعون :
إن أمير المؤمنين كتب إلى أبي عبيدة حيث سمع بالطاعون الذي أخذ الناس بالشام
إني قد بدت لي حاجة إليك ، ولا غنى بي عنك فيها ، فإذا أتاك كتابي هذا فإني أعزم
عليك إن أتاك ليلاً أن لا تصبح حتى تركب ، وإن أتاك نهاراً أن لا تمسي حتى
تركب إلي ، فلما قرأ الكتاب قال : قد عرفت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت وأنه
يريد أن يستبقي من ليس بباق ، ثم كتب إليه إني في جند من المسلمين لن أرغب
بنفسي عنهم وإني قد علمت حاجتك التي عرضت ، وأنتك تستبقي من ليس بباق ،

فإذا أتاك كتابي هذا فخلاني من عزمك ، وائذني لي في الجلوس ، فلما قرأ عمر الكتاب بكى وفاضت عيناه فقال له من عنده : يا أمير المؤمنين مات أبو عبيدة ؟ قال : لا . وكان قد كتب إليه عمر : إن الأردن أرض غنمة ، وإن الجابية أرض نزهة فإظهار بالمسلمين إلى الجابية ، فلما قرأ أبو عبيدة الكتاب قال : أما هذا فنسمع فيه أمر أمير المؤمنين ونطيعه ، قال طارق : فأمرني أن أركب وأبوي الناس منازلهم فطعنت امرأتي ، فجئت إلى أبي عبيدة فقلت : قد كان في أهلي بعض غرض شغلني عن الوجه الذي بعثتني به ، قال : لعل المرأة أُصيبت ؟ قلت : أجل ، فركب هو يبوي الناس منازلهم ، وأمرني أن أرحلهم على أثره ، فطعن بعد أن بوأ الناس منازلهم وارتحلوا على أثره ، وكان بموته انكشاف الطاعون . قال أبو الموجه : زعموا أن أبا عبيدة كان في ستة وثلاثين ألفاً من الجند ، فلم يبق إلا ستة آلاف رجل ، وقال عروة بن الزبير : إن أبا عبيدة كان هو وأهله ممن لم يصيبهم الطاعون فقال : اللهم نصيبك في أبي عبيدة وآله ، فخرجت بثرة في خنصره فجعل ينظر إليها فقيل له : إنها ليست بشيء فقال : إني أرجو أن يبارك الله فيها ، فإنه إذا بارك في القليل كان كثيراً ، وكان يقول : ما أحب أن لي مكانها حمر النعم . وقال صالح بن أبي المخارق : انطلق أبو عبيدة من الجابية يريد الصلاة بيت المقدس ، واستخلف على الناس معاذاً فأدركه أجله بفحل فتوفي بها . وقال في وصيته : أقرئوا أمير المؤمنين مني السلام ، وأعلموه أنه لم يبق من أماني شيء إلا وقد قت به وأديته إليه إلا ابنة خارجة نكحت في يوم بقي من عدتها لم أكن قضيت فيها بحكومة ، وقد كان بعث إلي بمائة دينار فردوها إليه ، فقالوا : إن في قومك حاجة ومسكنة فقال : ردوها إليه وادفوني من غربي نهر الأردن إلى الأرض المقدسة ، ثم قال : ادفوني حيث قضيت ، فإني أتخوف أن تكون سنة ، فقبره بالأردن . وقال سعيد بن أبي سعيد المقبري : لما طعن أبو عبيدة بالأردن دعا من حضره من المسلمين وقال : إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير ، أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وصوموا شهر رمضان ، وتصدقوا ، وحجوا ، واعتصموا ، وتواصوا ، وانصحو الأئمة ولا تغشواهم ، ولا تلهكم الدنيا ، فإن امرءاً لو عمر ألف حول ما كان له بد من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون ، إن الله كتب الموت على بني آدم فهم ميتون ، وأكيسهم أطوعهم لربه ، وأعملهم ليوم معاده ، والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته . يا معاذ بن جبل صل بالناس ، ثم إن أبا عبيدة مات عقب ذلك فقام معاذ في الناس فقال : يا أيها الناس توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة نصوحاً ، فإن عبداً لا يلتقى الله تائباً من ذنبه إلا كان حقاً على الله أن يغفر له ، من كان عليه دين فليقضه ، فإن العبد يرتهن بدينه ، ومن أصبح منكم مهاجراً أخاه فيصالحه ، ولا ينبغي لمسلم أن يهجر أخاه أكثر من ثلاث ، وهو الذنب العظيم إنكم إياها المسلمون قد فجعتم برجل ما أزعم أني رأيت عبداً أنقى صدرأً ، ولا أهد من الغائلة ، ولأشد حباً للعامة ، ولا أنصح لها منه ، فترحموا عليه رحمه الله واحضروا الصلاة عليه * قال يزيد بن عبيدة : توفي أبو عبيدة في طاعون عمواس سنة سبع عشرة ، وقيل : ثمانى عشرة ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحناء والكتم ، وكان له عقيصتان . وقال عطاء : قبر معاذ بن جبل بقصير خالد بالغور ، وقبر أبي عبيدة ببيسان . وقال ابن سعد : قبر بعمواس وهي من الرملة على أربعة أميال مما يلي بيت المقدس .

* عامر * بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن حذيفة بن معاوية بن شيطان بن معاوية بن أسعد بن جون بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة أبو عبد الله ، ويقال : أبو عمرو العنبري البصري الزاهد * قدم دمشق في خلافة عثمان لما سعي به إليه . روى عن عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي ، وروى عنه ابن سيرين والحسن البصري * وأسند الحافظ إليه قال : إن سلمان الخليل يعني الفارسي حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع فقالوا له : ما يجزعك يا أبا عبد الله وقد كانت لك سابقة في الخير ؟ شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازي حسنة وفتوحاً عظاماً قال : يجزعني أن حبيبنا صلى الله عليه وسلم حين فارقتنا عهد إلينا فقال : ليكف الرجل منكم كزاد الراكب ، فهذا الذي أجزعني ، فجمع مال سلمان فإذا قيمته خمسة عشر ديناراً * وأسند عن زريق الجاشعي قال : كان عامر يأتي الحسن فيجلس إليه ، ثم تركه نجاءه الحسن يوماً هو وأصحابه فدخلوا عليه فقال له الحسن : يا أبا عبد الله لم تركت مجلسنا أرباك منا شيء فنتعتبك ؟ قال : لا ولكنني سمعت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أطولكم حزناً في الدنيا أطولكم فرحاً في الآخرة ، وإن أكثركم شبعاً في الدنيا لأكثركم جوعاً في

الآخرة ، فوجدت البيت أخلى لقلبي ، وأقدر لي على أريد مني ، فخرج وهو يقول : هو والله أفقه منا . ورواه محمد بن سعد عن الحسن البصري ولفظه : كان لعامر بن قيس مجلس في المسجد الجامع ، فكنا نجتمع إليه ففقدناه أياماً حتى حسبنا أن يكون ضارع أصحاب الأهواء فاتبعناه في أهلنا فقلنا : يا أبا عبد الله تركت أصحابك وجلست ههنا وحدك ؟ فقال : إنه مجلس كثير الأغاليط والتخليط ، فلما كان هذا حققتنا الذي كنا ظنناه به ، فقلنا : يا أبا عبد الله إذا كان هكذا فما تقول فيهم ؟ قال : وما عسى أن أقول فيهم ؟ لقيت ناساً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فأخبروني أن أخلص الناس إيماناً يوم القيامة أشدهم محاسبة في الدنيا لنفسه ، وإن أشد الناس فرحاً يوم القيامة أشدهم حزناً في الدنيا ، وإن أكثر الناس ضحكاً يوم القيامة أكثرهم بكاءً في الدنيا ، وأخبروني أن الله عز وجل فرض فرائض وسنناً وحد حدوداً ، فمن عمل بفرائض الله وسننه واجتنب حدوده أدخله الجنة بغير حساب ، ومن عمل بفرائض الله وسننه وارتكب حدوده ثم تاب ثم ارتكب ، ثم تاب ثم ارتكب ، ثم تاب ثم ارتكب استقبال أهوال يوم القيامة وزلازها وشدايدها ، ثم يدخله الجنة ، ومن عمل بفرائض الله وسننه وارتكب حدوده لقي الله يوم القيامة وهو غضبان فإن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له ، قال : وقمنا من عنده فخرجنا * كان المترجم من تابعي البصرة ، وزعم نوح بن حبيب أن عامراً لم يلق أحداً من الصحابة . قال الخفاف : وهذا وهم من نوح فإن عامراً كان زمن عثمان رجلاً وقد لقي جماعة من الصحابة ولعل نوحاً أراد أنه لم يرو عن أحد من الصحابة فقال : لم يلق أحداً ، وإنما لم يشتغل عامر بالرواية لاشتغاله بالعبادة . قال صالح بن أحمد العنبري : تابعي ثقة من التابعين وعبادهم * وروى سيف أن حمران بن أبان تزوج امرأة في عدتها فنكل به عثمان وفرق بينهما ، وسيره إلى البصرة فلزم ابن عامر فتذاكروا يوماً الركوب والمرور بعامر ، وكان منقبضاً من الناس ، فقال حمران : ألا أسبقكم إليه فأخبره ، فخرج فدخل عليه وهو يقرأ في المصحف ، فقال : الأمير أراد أن يمر بك وأحببت أن أخبرك ، فلم يقطع قرآءته ولم يقبل عليه ، فقام من عنده خارجاً ، فلما انتهى إلى الباب لقيه ابن عامر فقال : جئتك من عند رجل لا يرى لآل إبراهيم عليه فضلاً ، واستأذن ابن عمر فدخل عليه وجلس إليه ، فأطبق عامر المصحف وحده

ساعة ، فقال له ابن عامر : ألا تغشانا ؟ فقال له : إن سعد بن أبي العرجاء يجب الشرف ، فقال : ألا استعملك ؟ فقال : حصين بن أبي الحر يجب العمل ، فقال : ألا تزوجك ؟ فقال : ربيعة بن عسل بعجبه النساء ، قال : إن هذا يزعم أنك لا ترى لآل إبراهيم عليك فضلاً ، فصفح المصحف فكان أول ما وقع عليه وافتتح منه : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) فغضب حمران لذلك ، ثم إن عثمان رضي عن حمران ورده إلى المدينة فسمعي بعامر ، وشهد معه أقوام بأنه لا يرى التزويج ، ولا يأكل اللحم ، ولا يشهد الجمعة ، وكان من عامر انتباض ، وكان عمله كله خبيثة ، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بذلك فنفاه إلى الشام وأتبعه معاوية ، فلما قدم عليه وجد عنده ثريداً فأكل أكلاً غريباً فعلم أن الرجل مكذوب عليه فقال له : يا هذا أنعرف بم أخرجت ؟ قال : لا ، قال : بلغ الخليفة أنك لا تأكل اللحم ، وقد رأيتك وعرفت أنه قد كذب عليك ، وأنت لا ترى التزويج ولا تشهد الجمعة فقال : أما الجمعة فإني أشهدها في مؤخر المسجد ، ثم أرجع في أوائل الناس ، وأما التزويج فإني خرجت وأنا يخطب علي ، وأما اللحم فقد رأيت ، ولكن كنت امرءاً لا آكل ذبائح القصابين مذ رأيت قصاباً يجر شاة إلى مذبحها ، ثم وضع السكين على حلقها فما زال يقول : النفاق النفاق حتى وجبت ، قال : فارجع قال : لا أرجع إلى بلد استحل أهله مني ما استحلوا ، ولكن أقيم بهذا البلد الذي اختاره الله تعالى ، وكان يكون في السواحل وبلقي معاوية فيكثر ويكثر أن يقول معاوية : حاجتك ؟ فيقول : لا حاجة لي ، فلما أكثر عليه قال له : ترد علي من حر البصرة ، لعل الصوم أن يشتد علي شيئاً فإنه يخف علي في بلادكم * وقال بلال بن سعد : إن حمران وشى به إلى زياد ، فلما نازعه حمران قال له : لا أكثر الله فينا مثلك حتى يكونوا خياطين ودباغين وأكافين ، قال ابن سيرين : وذلك نوع من الكلام إذا غضبوا جاء منهم ، وقال غير بلال : إن وشاية حمران كانت إلى ابن عامر كما سبق فكتب فيه إلى عثمان فكتب إليه أن انزه إلى الشام على قتب ، فلما جاءه الكتاب أرسله إليه وقال له : أنت الذي قيل له : ما إبراهيم خير منك ؟ فسكت ، فقال له : أراك ساكتاً ؟ فقال : والله ما سكوتي إلا تعجباً لوددت أني كنت غباراً على قدميه فيدخل به الجنة ، قال : ولم تترك النساء ؟ قال : والله ما تركتهن إلا أني قد علمت أنها

متى تكون امرأة فعسى أن يكون ولد ، ومتى يكون ولد تشعبت الدنيا قلبي فأجبت
التخلي من ذلك فأجلاه على قتب إلى الشام ، فلما وصلها أنزله معاوية عنده في الخضراء ،
وبعث إليه بجارية وأمرها أن تعلمه بحاله فكان يخرج من السحر فلا تراه إلا بعد
العمامة ، فبيعت إليه معاوية بطعام فلا يتعرض لشيء منه ويجيء معه بكسر فيجعلها في
ماء فيأكل منه ويشرب من ذلك الماء ، ثم يقوم فلا يزال ذلك مقامه حتى يسمع
النداء فيخرج فلا تراه إلى مثلها ، فكتب معاوية إلى عثمان يذكر له حاله ،
فكتب إليه أن اجعله أول داخل وآخر خارج وأمر له بعشرة من الرقيق وعشرة من
الظهر ، فلما جاء كتاب عثمان إلى معاوية قال لعامر : قد أمر لك أمير المؤمنين بعشرة
من الرقيق ، فقال له : إن علي شيطاناً قد غلبني فكيف أجمع علي عشرة ؟ قال :
وأمر لك بعشرة من الظهر ، فقال : إن البغلة واحدة ، وأني لمشفق أن يسألني الله
عن فضل ظهرها يوم القيامة ، قال : وأمرني أن أجعلك أول داخل وآخر خارج ،
قال : لا أرب لي بذلك . قال بلال بن سعد : ولقد حدث من رآه بأرض الروم
على بغلته يركبها عقبه ، ويحمل المهاجرين عقبه ، وكان إذا خرج إلى الغزو يتوسم
الرفاق ، فإذا أعجبته رفقة قال : يا هؤلاء إني أريد صحبتكم على أن تقطعوني من
أنفسكم ثلاث خصال : أن أكون لكم خادماً لا ينازعني أحد منكم الخدمة ،
وأن أكون مؤذناً لا ينازعني أحد منكم الأذان ، وأنفق عليكم بقدر طاقتي فإن
رضوا بذلك رافقهم وإلا ابتغى غيرهم . وقيل : إن سبب نفيه أنه رأى رجلاً من
أعوان السلطان يظلم ذمياً فخلص الذمي وتكلم ناهياً عن المنكر فرموه بالتميم * وكان
الناس يتمنون في زمن عامر أن يكونوا مثله في العبادة ، وكان معاوية يقول : ما
ورد علينا مثل عامر . وقال رجل من أصحاب عامر : صحبت عامراً في غزاة لنا ،
فنزله بحضرة غيضة فجمع متاعه وطول لفرسه وطرح له ، ثم دخل الغيضة فقلت :
لأنظر ما يصنع الليلة فانتهى إلى رابية فجعل يصلي حتى إذا كان في وجه الصبح
أقبل في الدعاء وجعل يقول : اللهم إني سألتك ثلاثاً فأعطيني اثنتين ومنعتني
واحدة ، اللهم اعطنيها حتى أعبدك كما أحب وكما أريد ، قال : فانفجر الصبح
فراآني فقال : ألا لو أراك تراعي عيني منذ الليلة لمحت بك ورفع صوته علي ،
ولممت ولنفعت ، فقلت : دع هذا عنك فوالله لتحدثني بهذه الثلاث التي سألتها ربك
أو أخبرن بما تكره مما كنت فيه الليلة ؟ قال : وبلك لا تفعل ، قلت : هو ما

لك ، فلما رأني أني غير منته قال : فلا تحدث به ما دمت حيا ، فقلت : لك الله علي بذلك فقال : إني سألت ربي أن يذهب عني حب النساء ، ولم يكن شيء أخوف علي في ديني منهن ، فوالله ما أبالي امرأة رأيت أم جداراً ، وسألت ربي أن لا أخاف أحداً غيره ، فوالله ما أخاف أحداً غيره ، وسألت ربي أن يذهب عني النوم حتى أعبده بالليل والنهار كما أريد ففنعني * ولما أخرج من البصرة شيعه إخوانه ، فلما كان بظهر المربرد قال : إني داع فأمنوا فقالوا : هات فقد كنا نستبطئ هذا منك ، فقال : اللهم من أسأني ، وكذب علي ، وأخرجني من مصري ، وفرق بيني وبين إخواني ، اللهم أكثر ماله وولده ، وأصح جسمه ، وأطل عمره * وكان فرض علي نفسه كل يوم ألف ركعة ، فكأن إذا صلى العصر جلس وقد اتفتخت قدماء من طول القيام فيقول : يا نفس بهذا أمرت ، ولهذا خلقت ، يوشك أن يذهب العناء ، ثم يقرأ إلى المغرب ، فإذا صلى المغرب قام فصلى إلى العتمة ، فإذا صلى العتمة أفطر ثم يقول : يا نفس قومي ، ثم يقوم إلى الصلاة فلا يزال راكعاً وساجداً حتى يصبح ، وكان يقول في جوف الليل : اللهم إن النار منع النوم مني فاغفر لي . وفي رواية أنه كان يقول لنفسه : قومي يا مأوى كل سوءة ، فوعزة ربي لأرجفن بك رجوف البعير ، أولئن استطعت أن لا يميس الأرض من زهمك لأفعلن ، ثم يتلوى كما يتلوى الحب على الغلي ، ثم يقوم فينادي : اللهم إن النار قدمعتني من النوم فاغفر لي * وذكر قوم عنده الدنيا فقال لهم : وجدت أمر الدنيا يصير إلى أربعة : إلى المال ، والنساء ، والنوم ، والطعام ، فأما المال والنساء فلا حاجة لي بهما ، وأما النوم والطعام فلئن استطعت لأضرن بهما ولأجعلن لهم واحداً ، وذكر في رواية أخرى اللباس مكان المال ثم قال : وأما اللباس فوالله ما أبالي ما واربت به عورتني * وقال الحسن البصري : كتب معاوية إلى عبد الله بن عامر انظر عامر بن قيس فأحسن إذنه ، يعني أدخله عليك متى شاء ، ومره أن يخطب إلى من شاء ، وأمهر عنه من بيت المال ، فذكر ذلك لعامر فقال : أما الإذن فأنتم أحوج إلى ذلك مني ، وأما الخطبة فإني دائب عليها ، فقال : إلى من ؟ فقال : إلى من يقبل مني التمرة والعلقة ، ثم قال جلسائه : هل أحد منكم إلا لاله من قلبه شعبة ؟ فقالوا : نعم ، فقال : هل منكم أحد إلا لولده من قلبه شعبة ؟ قالوا : نعم ، فقال : هل منكم من أحد إلا لأهله من قلبه شعبة ؟ قالوا : نعم ، قال : والذي نفسي بيده لئن تحتلف الخناجر في جوارحي

أحب إلي من أن أكون هكذا ، فوالله لئن استطعت أن أجعل لهم هما واحداً ولا أفعلن ، قال الحسن : ففعل ورب الكعبة . قال أبو سعيد بن الأعرابي : وهذا أعلى ما قيل في الزهد أن يكون لهم هما واحداً لله عز وجل ليس ذكر دنيا ولا آخرة وهو غابة الزهد ، وهو خروج قدر الدنيا وقلتها من قلبه أن يزهد فيها ، وخروج قدر غيرها ، فيرغب فيها إذا كانت دون الله عز وجل ، هذا لمن كان الله همه وحده خالصاً * وسأل عامر ربه أن يهون عليه الظهور في الشتاء فكان بوئى بالماء وله بخار ، وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي أذكر ألقى أم أنثى ، وسأل ربه أن يمنع قلبه من الشيطان وهو في الصلاة فلم يقدر على ذلك * وكان في جيش فجاء أسد فأقام بالماء فتنحى الناس من بين يديه ، فتقدم إليه ، فقيل له : تقدمت إلى الأسد ؟ فقال : إني لأستحي من الله أن أخاف شيئاً سواه . وكان يصلي فانساب أسود سالخ ، ووقف في موضع سجوده ، فنفضه بيده ، فقال له بعض أهله : أما خفت منه ؟ فقال : إني لأستحي من ربي أن يراني خائفاً سواه ، وهبط وادياً يقال له وادي السباع فأقام فيه أربعين يوماً يصلي ويجانبه رجل يقال له : حممة ، فماكم أحد منهما صاحبه ، ثم اجتمعا بعد الأربعين فقال كل منهما للآخر : أخبرني عن أفضل خصلة ؟ فقال حممة : إني لمقصر ولولا موافقت الصلاة تقطع علي القيام والسجود لأحببت أن أجعل عمري راحكاً ووجهي مفترشاً حتى ألقاه ، ولكن الفرائض لا تدعني أفعل ذلك . وقال عامر : إني لمقصر ، ولكن واحدة عظمت هيبة الله في صدري حتى ما أهاب شيئاً غيره ، ثم إن السباع اكتنفته ، فأناه سبع منها فوثب عليه من خلفه فوضع يديه على منكبيه وعامر يتلو : (ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ) . فلما رأى السبع أنه لا يكثر له ذهب ، فقال حممة : بالله يا عامر ما هالك ما رأيت ؟ قال : فإني أستحي من الله أن أهاب شيئاً غيره ، فقال حممة : لولا أن الله ابتلانا بالبطن فإذا أكلنا لا بد لنا من الحدث ، ما رأيت ربي إلا راحكاً أو ساجداً ، وكان يصلي في اليوم والليلة ثمانمائة ركعة ، وكان يقول : إني لمقصر في العبادة ، وكان يعاتب نفسه . وكان عامر إذا مر بالفاكهة يقول : هذه المقطوعة الممنوعة . وكان يقول : إذا عقلك عقلك عما لا ينبغي فأنت عاقل ، قال علي الكلابي : وإنما سمي العقل عقلاً من عقل الأبل . وقال لأبي المتوكل : عليك بما يرغبك في الآخرة ، ويزهدك في الدنيا ، ويقربك إلى الله ، فقال له : وما

هو يا أبا عبد الله؟ قال: تقصر عن الدنيا همته ، وتسمو إلى الآخرة نيتك ،
وتصدق ذلك بفعلك ، فقال له : فكيف لي بما أستعين به على ذلك ؟ قال : بقصر
أملك في الدنيا ، وبكثرة رغبتك في الآخرة حتى تكون بالدنيا برمًا ، وبالآخرة
متعلقًا ، وإذا كنت كذلك لم يكن شيء أحب إليك وروداً من الموت ، ولا شيء
أبغض إليك من الحياة . وكان يدخل الخرب فينادي يا خرب أين أهلك ؟ ثم يقول :
بادوا وعامر بالأثر . وقام يوماً يصلي فقام بجانبه أسد إلى الصباح * ولما كان بالشام قال
له معاوية : كيف أنت منذ قدمت هذه البلاد ؟ فقال : بخير إلا أنني فقدت ههنا ثلاثاً :
كنت بالعراق أسمع التأذين فأقوم لذلك بالأسحار ، وههنا أسمع النواقيس ، وكنت
أصوم بالعراق فيصيبني الحر وشدة العطش ، وهذه أرض باردة ، وكنت أجلس مع قوم
يفتقون الكلام كما ينتقى التمر ولم أجد هم ههنا . وقيل له : إن الجنة تدرك بدون ما تصنع ،
وتتقى النار بدون ما تصنع ؟ فقال : إن استطعت لا أدخل النار إلا بعد جهدي .
وأوصى ابني عم له فقال : فوضأ أمر كما إلى الله تستريحاً . وكان يقول : لقد أحببت الله
حباً سهل علي كل مصيبة ، ورضاني بكل قضية ، فما أبالي مع حيي إياه ما أصبحت عليه وما
أسيت * وكان يأخذ عطاءًه فيجعله في طرف ثوبه فلا يلقاه أحد من المساكين إلا
أعطاه ، فإذا دخل بيته رمى به إليهم فيعدونه فيجدونه سواً كما أعطيه وربما زاد *
وقيل له : فلانة أمرتك في الجنة ، فذهب في طلبها فإذا هي وليدة لأعراب سوء ترعى
غنائمهم ، فإذا جاءت سبواها وأغلظوا لها ورموا إليها برغيفين فذهب بأحدهما إلى أهل
بيت فتعطيهم إياه ، وإذا أرادت أن تغدو رموا إليها برغيفين فمذهب بها إلى أهل بيت
فتدفعها كليهما إليهم ، وإذا هي تصوم فتتطر على رغيف ، فتبعها فانتهت إلى مكان صالح
فتركت غنمها فيه وقامت تصلي فقال لها : أخبريني أنك حاجة ؟ قالت : لا ، فلما أكثر
عليها قالت : وددت أن عندي ثوبين أبيضين يكونان كنفني ، فقال : لم يسبونك ؟ قالت :
إني أرجو في هذا الأجر فرجع إليهم فقال : لم تسبون جاريتكم هذه ؟ قالوا : نخاف تفسد
علينا ، فقال : تبعونيها ؟ فقالوا : لو أعطيناها كذا وكذا من المال ما بعناها ، فذهب فجاء
بثوبين فصادفها حين ماتت ، فقال لأهلها : ولونيها ، قالوا : نعم فتولى الصلاة عليها ودفنها *
وقيل له : وقعت النار قريباً من دارك ، فقال : دعوها فإنها مأمورة ، ثم أقبل على صلاته
فأخذت النار فلما بلغت داره عدلت عنها . وقال له رجل : ادع لي ، فقال له :
أنت رجل قد عجز عن نفسه ، ولكن أطع الله يا ابن أخي يغفر لك * ورأى

رجل النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له : استغفر لي ؟ فقال : أنت عامراً فقال له : يستغفر لك فأتاه الرجل فذكر ذلك له فبكى حتى سمع نسيجه * وأتى رجل من أهل البصرة الشام وعامر بها ، فأتاه وسلم عليه وقال له : ألا تسألني عن أهلك بالبصرة ؟ فقال له : ما أسألك عن رجل ميت ، وآخر ينتظر ما نزل بصاحبه ، وأتى بطعام له فأكله ، فلما فرغ قال له : ألا دعوتني إلى طعامك فأكل معك ؟ فقال : طعامي طعام غليظ ليس من طعامك فكرهت أن أدعوك إليه فتأكله وأنت له كاره . وقال ذلك الرجل : ثم دخلت بعد ذلك المسجد فإذا هو جالس إلى كعب الأخبار وبينهما سفر من أسفار التوراة وكعب يقرأ ، فإذا مر على الشيء يعجبه فسره له فأتى على شيء كهيئة الزاي والراء فقال : يا أبا عبد الله أتدري ما هذا ؟ قال : لا ، قال : هذه الرشوة أخذها في كتاب الله يطمس البصر ويطلع على القلب . وقال أبو حمزة الميحي : دخل عليه خالات له فإذا هو في بيت من قصب تحت رأسه لبنة ، وعلى سوء ته خرقة فيكبن بكاءً شديداً فقال : ما يبكيك ؟ فقال : وكيف لا يبكي وأنت حي كمت فقال : أترين لي سلامة فيما ترين ؟ ألسنت في بيت يبكني ويسترنني ؟ قال : أوصنا بوصية نحفظها عنك ؟ فقال : أوصيكن باتقاء الله وحملن حاجاتكن إليه ، واتخذن كتاب الله إماماً * وبكى مرة فقل له : ما يبكيك ؟ قال : قوله تعالى : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) ، وكان يقول : لحرف في كتاب الله أعطاه أحب إلي من الدنيا وما فيها ؛ فقل له : وما ذلك ؟ قال : أن يجعلني الله من المتقين ، فإنه قال : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) . وقال له رجل لم تنزوج ؟ وقد قال الله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لِيَمِيزًا لِمَنْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) فقال : ألم يقل الله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) . وقيل له : إننا نرى الناس ينامون ولا تنام ؟ فقال : إني أخاف البيات . وقيل له : إنك قد أضرت بنفسك ، فأخرج جلد ذراعه وقال : لئن استطعت لا تنال الأرض من زهمه شيئاً . وقال : أربع آيات من كتاب الله إذا قرأتهن فما أبالي ما أصبح عليه وأمسي : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ، وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ) ، (وَإِنْ يَمْسُكِ اللَّهُ بُضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ) . و (سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) ، (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) . وبكى يوماً بكاءً شديداً فقل له : ما يبكيك ؟

فقال : أبكاني الليلة التي صيحتها يوم القيامة . وكان يعدو فيقعد على قارعة الطريق الأعظم والناس منصرفون في حوائجهم ، فإذا رآهم ذاهبين يميناً وشمالاً قال : يا رب غدا الغادون في حوائجهم ، وغدوت إليك أسألك المغفرة . وكان يقول : إلهي خلقتني ولم تؤامرني ، وتميتني ولا تعلمني ، وخلقت معي عدواً وجعلته بجري مني مجرى الدم ، وجعلته يراني ولا أراه ، ثم قلت لي : استمسك ، إلهي كيف أستمسك ، إن لم تمسكني ، إلهي في الدنيا الهموم والأحزان ، وفي الآخرة العقاب والحساب ، فأين الراحة والفرج ؟ * ودخل على رجل يعود فرآه كأنه جزع من الموت فقال : أتجزع من الموت ؟ والله ما الموت فيما بعده إلا كركضة عنز . وبكى عامر عند موته فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : ثلاث ، ننتان أخلفهما وهما : مجالسة أهل الذكر ، ولقي الإخوان ، وواحدة أممي وهي مفازة تقطع عنق من قطعها بغير زاد . وقال يزيد الرقاشي : بلغنا أنه لما احتضر بكى فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : هذا الموت غاية الساعين ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، والله ما أبكي جزعاً من الموت ولكن أبكي على حر النهار ويرد الليل ، وإني أستعين بالله على مصرعي هذا بين يديه . وقال أيضاً : لمثل هذا المصرع فليعمل العاملون ، اللهم إني أستغفرك من تقصيري وتفريطي ، وأتوب إليك من جميع ذنوبي ، لا إله إلا أنت ثم أخذ يرددّها حتى مات * قال ضمرة : إن قبر عامر بيت المقدس (هذا مجمل ما ذكره الحافظ ولم يذكر سنة فاته) .

* عامر * بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري . تابعي فقيه من أهل الكوفة ، وولي القضاء بها . وروى عن أبيه وعلي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، والأغر المزني ، وعوف بن مالك وعبد الله بن عمر وزر بن حبيش . وروى عنه الشعبي وقتادة وثابت البناني ومحمد بن المنكدر وعاصم وجماعة غيرهم ، وكانت له دار بدمشق * وأسند الحافظ إليه عن علي رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إني أسألك السداد والهدى ، واذكر بالسداد سدادك السهم ، والهدى هدايتك الطريق ، ونهاني أن أجعل الخاتم في هذه أو هذه الوسطي والتي تليها ، ونهاني عن القسي والميثرة ، فأما القسي فتيا بؤتي بها من قبل المغرب معلقة بالحرير ، وأما الميثرة فشيء كان النساء يصنعن له بعولتهن في الرحائل على العطاءف . وروى من وجه آخر عن

أبي بردة قال : جاءنا علي وأبو موسى معنا فأوصى أبا موسى بشيء من أمر الناس ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اهدي وسددي ، وذكر الحديث . وأخرج النسائي قصة الخاتم * وأخرج الحافظ عن هشام بن زياد قال : حدثني من سمع أبا بردة يقول : قدمت المدينة فأتاني ابن عمر فقال : يا ابن أخي تدري لم أتيتك ؟ فقلت له : فضلك وفضل أبيك ، قال : فإني سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من بر الرجل بأبيه أن يبر أهل ود أبيه ، وإن أبي كان يحب أباك . ورواه عالياً من طريق أبي يعلى ولفظه مرفوعاً : من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده * وأخرج عن أبي بردة قال : دخلت على معاوية حين أصابته قرحة فقال : هلم يا ابن أخي تحول وانظر ، فتحولت فنظرت فإذا هي قد نشرت ، فقلت : ليس عليك بأس يا أمير المؤمنين ، ثم دخل يزيد فقال له معاوية : إن وليت من أمر الناس شيئاً فاستوص بهذا فإن أباه كان خليلاً لي ، غير أنني قد رأيت في القتال ما لم تره . وروى القصة من طريق المحاملي عنه ولفظها : دخلت على معاوية وهو يشتكي قرحة في ظهره والطبيب يعالجها ، وهو يتأوه وتأوه الصبي ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنك تتأوه ؟ فقال : قم فانظر ، فقممت فإذا قرحة قبيحة فقال : هذه تدعونها الرافية (؟) ، وأهل العراق يزعمون أنها النقابة ويزعمون أنها قاتلتني ، ثم قال : أما ما ذكرت من تأوهي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم يصيبه أذى في جسده إلا كفر الله به خطايا ، ودون هذا يا أبا بردة أذى . ورواه من طريق ابن أبي الدنيا * وقال عوانة : هجا عقبة الأسدي أبا بردة فقال :

وأنت امرؤ في الأشعرين مقابل	وبالبيت والبطحاء أنت غريب
وما كنت زواراً لأمك في الضحى	ولا تميز كبيرها بظهر مغيب
فإن عاد عدنا لابن طفية مثلها	وإن آب منها فاللئيم يؤوب

فشكاه أبو بردة إلى معاوية وقال : هتك عرضي ، فقال له معاوية : وما قال لك ؟ فقال : وأنت امرؤ الخ . . فقال : قد صدق ، ثم ماذا ؟ قال : وما كنت زواراً الخ فقال له : ولم تكن زواراً لأمك ، وقد قال لي ما هو أشد من هذا فإنه قال لي :

فهيها أمة هلكت ضياعاً	يزيد أميرها وأبو يزيد
معاوي إننا بشر فاسجح	فلسنا بالجمال ولا الحديد

أُكْتِمَ أَرْضُنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ
ذُرُوجِ الرِّمَارِ وَالْإِمَارَةِ وَاسْتَقِيمُوا وَتَأْمِيرًا عَلَى النَّاسِ الْعَبِيدِ

ارفع يدك ندع الله عليه فرفع ورفع أبو بردة يده ودعوا عليه * ووفد أبو بردة على عمر بن عبد العزيز ، وقيل على سليمان بن عبد الملك في حاجة ، فلما قضاه دخل عليه فقال له : إني قد فرغت من حوائجي ، وتذكرت حديثاً حدثنيه أبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا جمع الخلائق للحساب أتى يهودي أو نصراني وقيل : ياموء من هذا فداؤك من النار * وإنما سمي المترجم بأبي بردة لأنه ولد وأبوه على البصرة فاسترضع له بالبادية فجاءه وأباه وعليه بردة فكناه أبوه أبا بردة ، واسمه عامر ، قال يحيى بن معين : توفي سنة ثلاث ومائة ، وقال أبان بن عمر : سنة أربع ومائة ، وكان ثقة كثير الحديث ، ووثقه العجلي ، وقال ابن خراش : هو صدوق ووثقه ، وقال أبو بردة : كتبت عن أبي كتبت كثيراً فحاشا وقال : خذ عنا كما أخذنا يعني بالحفظ ، ولما قدم الحجاج العراق استعمل أبا بردة على القضاء بعد ابن أبي ليلى ، وضم إليه سعيد بن جبير كاتباً له ، وقال العجلي : كان كوفيّاً ثقة * وأخرج الحافظ من طريق الروياني أن يزيد بن المهلب لما ولي خراسان قال : دلوني على رجل كامل في خصال الخير فدل على أبي بردة ، فلما جاءه رآه رجلاً فائقاً ، فلما كلمه رأى محبرته أفضل من مرآته فقال له : إني وليتك كذا وكذا من عملي فاستغفاه فأبى أن يعفبه فقال : أيها الأمير ألا أحدثك بشيء حدثنيه أبي أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : هاته ، فقال : سمعه يقول : من تولى عملاً وهو يعلم أنه ليس لذلك العمل بأهل فليتبوأ مقعده من النار ، قال : وأنا أشهد أيها الأمير أني لست بأهل لما دعوتني إليه ، فقال له يزيد : ما زدت على أن حرضتني على نفسي ورغبنا فيك ، فالخرج إلى عهدك فإنني غير معفيك ، فخرج فأقام فيه ما شاء الله أن يقيم ، ثم استأذنه بالقدوم عليه فأذن له فقال له : أيها الأمير ألا أحدثك بشيء حدثنيه أبي أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هاته ، قال : ملعون من سأل بوجه الله ، و ملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأله هجرأ ، وأنا أسألك بوجه الله إلا ما أعفيتني أيها الأمير من عملي . فأعفاه .

✽ عامر ✽ بن عمار بن خريم الناعم أبو الهيثم المري أحد فرسان العرب المذكورين وشجعانهم المشهورين ، وهو زعيم قيس في الفتنة التي وقعت بينهم وبين اليمن بدمشق في أيام الرشيد حتى تفاقم الأمر واستحكمت الشر ، وله أشعار في تلك الوقائع مشهورة ، وأخبار في الحروب المذكورة . واختلف في سبب الفتنة التي قام بها أبو الهيثم ، فقال المرزباني : نزل هو وأخوه سجستان فقتل عامل الرشيد عليها أخا أبي الهيثم فأتى الشام وجمع جمعاً عظيماً وقال يرثي أخاه :

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإن بها ما يدرك الطالب الوترا
ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة بعصرها من ماء مقلته عصرا
ولكنني أشفي الفؤاد بغارة ألب في قطري كتائبها حجرا
وإن أناس ما تفيض دموعنا على هالك منا وإن قصم الظهرا

ثم غلظ أمره واشتدت شوكته ، وأعييت الرشيد الحيل فيه فاحتال عليه بأخ له له كتب إليه فأرغبه فشد على أبي الهيثم فقيده وحمله إلى الرشيد بالرقعة ، فلما دخل عليه أشده أبيتاً منها :

فأحسن أمير المؤمنين فإنه أبا الله إلا أن يكون لك الفضل

فمن عليه الرشيد وأطلقه ✽ وقال المدائني : كان أول خبر أبي الهيثم أن رجلاً من بني القين خرج بحمارين عليهما حنطة له يريد به الرحي بالبلقاء فمر بجائط رجل من جذام أو لخم وفيه بطيخ وقتاء فتناول القيني منه ، فقال صاحب الحائط : إليك عن متاعنا فشممه القيني فضى وطحن ما كان معه ثم انصرف ، وكان اليماني قد أعد قوماً ليضربوا القيني ، فلما مر بهم بارزوه فقاتلهم ، وأعانه قوم فقتل رجل من اليمانية فطلبوا بدمه ، واجتمعوا وانضم بعضهم إلى بعض ، والأمير بدمشق عبد الصمد بن علي ، فلما خاف الناس أن يتفاقم الأمر خرج رجال من أهل الحجى والفضل ليصلحوا بينهم ، فخرج من قریش ثلاثة نفر ، ومن قضاة ثلاثة ، ومن أهل اليمن ثلاثة ، فأتوا القين فكلموهم فقالوا : الأمر إليكم أعطوا عنا ما أحببتهم ، فأتوا اليمانية فكلموهم فقالوا : انصرفوا عنا حتى ننظر فيما جئتم له ، فانصرفوا إلى رحالهم فلم يشعر القين إلا بالخليل تدوسهم ، فناشدهم الله الوفد الذين سفروا بينهم فلم يقبلوا فقتلوا من القين ستائة ويقال : ثلاثمائة ، وأصيب معهم رجل من قيس يقال له البهلول ، مر بنسوة على فرسه فقلن له : يا فتى إنك لحسن اللمة والعدة ، كريم العرس

فإلى من تدعنا ؟ فنزل فقاتلهم عنهم فقتل ، فاستنجدت القين قضاء وسليحاً فلم ينجدوهم . فأتى قيساً فاستنصرهم فأجابوه ، وأجابه خمسون رجلاً من كلب من بني عامر بن عوف وأعانوه ، فخرجوا إلى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من الجانية ستائة ، وأتوا لربة (?) فقتلوا من الجانية ثمانمائة ، ثم انصرفوا ، وكثر القتال بينهم فالتقوا مرات ، وعزل عبد الصمد بن علي عن دمشق ، وقدم إبراهيم بن صالح عاملاً عليها وهم على ذلك الشر ، فكان ذلك نحواً من سنتين ، والتقوا بالبنية فقتل من الجانية ثمانمائة ، ثم تداعى القوم بعد شر طويل إلى الصلح فاصطلحوا * ووفد إبراهيم بن صالح إلى أمير المؤمنين فقدم عليه وهو بالكوفة ومعه عشرون ومائة رجل من أهل الشام . وكان كاتبه أيوب بن سليمان مولى لبني سليم ثم ادعى إلى الأنصار ، فاستال إبراهيم ومناه ، وقال : أنت قحطان اليمن ، وإنما القحطان رجل من قريش . وقال له : إنما ظهر مروان بن الحكم على الضحاك بن قيس باليمن ، وإنما أجمعهم لك ، فلم يزل به حتى صار صفوه مع أهل اليمن ، فقدموا الكوفة وصفوه مع اليمن ، وقد حنق على قيس فدخلوا على أمير المؤمنين هارون بالخيرة ، وقد أعد خطيباً من أهل اليمن للكلام ، وكان يدعى به كل يوم فيتكلم عنده ، فلما صاروا عند أمير المؤمنين أمره إبراهيم بالكلام فقام فتكلم ساعة ، ونهض عبد الواحد بن بشر النصري فتكلم وقطع على الجاني كلامه وقال : يا أمير المؤمنين إنا لم نأتك وافدين ولكننا أتيناك مذنبين ، مقرين بالإساءة معترفين ، قد تحملنا الدماء ، فإن يعاقبنا أمير المؤمنين يعاقب مستحقين للعقوبة ، وإن يعف فأهل لذلك أمير المؤمنين لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه الذي جعله الله به ، وأخذ في هذا النحو ، فأعجب أمير المؤمنين به وأثبتته في صحابته ، ووصل الوفد وانصرفوا . وكان في الوفد من قريش إبراهيم بن واثلة بن عمر بن المطلب ، والوزير بن يعقوب من ولد الضحاك بن قيس الفهري ، ومن قيس أبو الهيثم ، وأبو الورد ووزر ابنا جابر بن فراس المري ، وخالد بن مجاشع المري ، وابن الصلت بن مسلم بن عقبة المري ، ومخلد بن علاط المري ، ومن بني كلاب الريان وابن العذافر النميريان ، وعبد الواحد بن بشر النصري ، ومن ثقيف عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي ، ومن اليمن محمد ويزيد ابنا معترف الهمدانيان ، وعلي بن حارث الحرشي ، وبشر بن كعب بن حامد العبسي ، وعبد العزيز بن

هشام اللخمي ، ومن كلب عاصم بن عمر بن بحدل ، وخالد بن يزيد ، وسليمان بن منظور ، والفيض بن عقفان وابن عصمة بن عصام من بني عامر بن عوف بن كلب ، وجمع كثير فوصلهم أمير المؤمنين ورجعوا ، واستخلف إبراهيم بن صالح ابنه إسحاق على دمشق ، وضم إليه رجلاً من كندة كاتباً يقال له الهيثم بن عوف ، فغضب الناس وجلس رؤساء من قيس ، وأخذ أربعين رجلاً من محارب فضرهم بالسياط ، ضرب كل رجل منهم ثلاثمائة ، وحلق رؤوسهم ولحاهم وجبسهم ، وضرب مولى لتقيف يقال له قص بالسياط حتى مات فنفّر الناس ، وخرج غلام من ولد قيس بن العبيسي إلى زراعة له بالبثنية ، ومعه رجل من ولد المسور ، فلما كان في قرية لغسان عرفه ابن الخزرج الغساني فأخذه فذبحه وقتلوا صاحبه ، فهاج الناس وجاء أخو المقتول إلى ناس من الزواويل بجوران فاستنجدهم ، فخرج دعامة بن عبد الله ودحمان بن محمد في عصابة من موالي قریش بعد أيام إلى الغوطة ، فأتوا قرية تسمى كو كبا إلى جنب داريا فخرج ابن عامر بن حيان العنسي وكان فارساً بطلاً يريد تلك القرية ، فلما دخل القصر أخذه دعامة فأسره ، ثم تلوم فإذا رجل من طيء كان قد أصاب دماً بجوران فهرب فدخل القصر فأخذه دعامة فقتله وقتل العنسي ، وخرج هو وأصحابه فطلبتهم خيل إسحاق بن إبراهيم فقاتتهم ، وبلغ الخبر القيسيين عتمة فقال لهم وريزة بن سماك بن وريزة العنسي : تركت كليب بن عمر بن الجعيد في بستان له وعنده ضيفان له من قریش يشربون ، فخرجوا إليهم فقتلوه وأصبح الناس نافرين ، وجاءت أم الغلام إلى أبي الهيثم بثيابه بدمائها وهو بجوران فألقتهما بين يديه ، فقال لها : انصرفي حتى أنظر فلست أريد أمراً على ظلمة ، ولا أخبط خبط العشواء ، نأتي الأمير ونرفع إليه دماءنا ، فقد عرفناها ، فإن نظر فيها وإلا فأمر المؤمنين ينظر فيها ، أو أرى رأيي ، وأرسل إسحاق بن إبراهيم إلى إبراهيم بن حميد وهو عامله على حوران أن احمل إلي أبا الهيثم ، فقال له أبو الهيثم : إنما يريد القوم عني ، فكتب إبراهيم بن حميد إلى إسحاق يعذر أبا الهيثم ، فكتب إليه أن احمله هو ومحمد بن علاط وخريم بن أبي الهيثم وناس من بني مرة ، فحملهم فقدموا عليه فلم يأذن لهم ، فأقام أبو الهيثم في منزله فقيل له : لو أتيته ؟ فقال : قد فعلت فلم يأذن لي فظننته مشغولاً فقلت : يخلو وجهه . وخرج ناس من الزواويل فلقوا رجلاً يقال له : غني هو وابنيه كان مولى لعبد الملك فادعته حرس وزوجوه

فكان من فرسانهم فقتلوه وقتلوا ابنه في النصف من الحرم ، فخرج ناس من كعب من
يلتمهم إلى الحرجلة فقتلوا فيها رجلاً من بني سليم أو من بني كلاب ، وأصبح أهل
اليمن فعدا منهم أربعائة من أهل داريا فدفنوا غنياً وابنيه ، فقال ابن حمية وهو
رأس القوم : والله لا أبرح حتى أدرك بنأري ، وأغار على أهل تلفيائنا وهم
جيران محارب فقتل ثلاثة رهط من محارب ، وأحرق فيها وأنهبها ، فأقبل أهل
تلفيائنا إلى أبي الهيثم ير كضون ، فركب أبو الهيثم في أربعة فوارس ومعه
عشرة من الرجالة ، فأتى باب إسحاق فنأدى اعزل عنا ابن عوف ، فسرحت إليه إسحاق
ابن زياد بن جعفر العقيلي أبا الوجيه فقال له : مالك أبا الهيثم ؟ أخألت ؟ قال :
لا ولكن اعزل عنا ابن عوف ، قال : لا نعزله ، قال : يا كلب أما والله لولا
شمتاتهم بك لضربت عنقك ، والله لا أضعها عن أنفي حتى تعزله أو أموت ،
ووضع يده على أنف البيضة ، فرجع زياد إلى إسحاق فأخبره ، ثم خرج فقال : قد
عزله ، واستعمل عليكم زياداً مولاه فقال : وصلته الرحم وجزاه الله عن رعيته خيراً
وانصرف ، فأرسل إسحاق إلى أهل اليمن زعمتم أنكم أهل العدد والعز ، وقد
صنع بصاحبكم ما صنع ، فاجتمعوا وأتوا أبا الهيثم من باب الجابية ، فخرج أبو
الهيثم في عشرة فوارس فقبل له : القوم جمع كثير ومعك فتیان عزل لا يدرون
ما القتال ، قال : ما يدريكم أبوتوهم ؟ قالوا : لا ، قال : فعند هؤلاء موت ناقع ،
قالوا : عدد القوم كثير ، قال : يعين الله ، وخرج إليهم فحمل رجل من قريش يقال
له عبد الرحمن يلعب طون (؟) ، وغلام لأبي الهيثم ، فصرعا رجلين ، وأخذوا فرسين
وانهزم اليمن فلم يتبعهم أبو الهيثم ، وحال بينهم الليل فأتى السجون فأخرج من
فيها من قيس ومن اليمن فأتاه رجل من حرس وابن رمل السكسكي فرحب بهما ،
وقال : أنتم الأصهار والأكفاء ، وإن ابن عوف ظم عشيرتي وحبسهم فأخرجت
الناس جميعاً لم أخص أحداً ، وهذا شيء أقدمت عليه فيما بيني وبين أمير المؤمنين فإن
عفا عني فبفضله ، وإن عاقبني فذاك ، قالوا نخاف أن تغير علينا ، قال : ماذا في
دهري أن ير كعب ، فانصرفا وقالوا : ما على أبي الهيثم من سبيل إلا أن نظلمه
فقاتل اليانية نحن أهل الثروة والعدد والعز ، فتخرج مضر من الشام فلا يدعو لهم
داعية ، فاجتمعوا واستجدوا وهم أجمع داراً من قيس ، قد ملأت كلب البقاع والجولان
وهما من دمشق على صدر يوم ، فأسرعوا إليهم وجاءوا بعدد كثير ، وأرسل أبو

الهيذام إلى المضربة فكان أول من أتاه بنو نمير ، قد عقدوا للبشر بن أزهري الحدلي وكان قد قدم من العراق فبلغه الخبر وهو في محلة بني نمير فعدوا له عليهم ، وهو من الأبطال ، فأتى أبا الهيثام يوم الأحد عند العصر فلم يكن بينهم قتال ، وبعث أبو الهيثام وهم بناحية شعارة (?) مما يلي العين فأتوه يوم الاثنين ، وأتاه من مسرعاتهم أربعة فوارس ، منهم دعامة مولى لقريش والمعتمر بن حرب فأتوه وأهل اليمن يقاتلون أبا الهيثام عند باب توما ، فحملوا على الناس فقتلوا أربعة ، قتل كل رجل رجلاً ، فانهزموا واتبعوهم حتى انتهوا إلى ساباط وقد قطع الطريق لكنيسة توما ، وقد كانت اليمانية خلفوها عندها رجالة ومرامية فرموا خيل أبي الهيثام فقتل : أحرقوها فأحرقوا الكنيسة وحالت النار بين القوم ، وغدت اليمانية إلى قرية لقيس يقال لها حلفيتنا بالقرب من دمشق ، فأرسل أبو الهيثام الزواقيل وقد توافوا عنده فقاتلهم فهزموه ، ثم اليمانية ثم انصرفوا فلقوا ابن معيوف عند جب الأحمر فقاتلهم فهزموه ، ثم أتاهم الصريح : أدر كوا باب توما فأتوهم فهزمهم يومئذ في أربعة مواطن ، ثم رجعوا إلى أبي الهيثام ، فلما كان يوم الأربعاء أرسل إسحاق إلى أبي الهيثام ابن أبي شيبان العنسي يقول له : أقسمت عليك إلا كفت اليوم ، فقال : ما أكره القتال إلي إن تركت ، وانصرف ، وأرسل إسحاق إلى اليمانية قد رددته عنكم فدونكم فأغبروا فإنه غار ، فأقبل القوم منسلين حتى أتوا الباب الشرقي والشيخة لبني نمير يومئذ عليهم غلام من بني عبس يقال له ابن كامل ، فانهزم النميريون وقتل أبو الفوجاء وابنه من بني مازن بن صعصعة ودخلوا المدينة فأحرقوا داراً ، وعليهم يومئذ ابن بجدل وابن معيوف ، وأتى الصريح أبا الهيثام نصف النهار وهو قائل ، فركب فرعاً في فوارس من الزواقيل من قريش ومن بني مرة وغيرهم ، فلما لقمهم حملوا عليهم واعمروا وانتصروا (?) فانهزم أهل اليمن ، وأتبعهم أبو الهيثام في فوارس حتى انتهوا إلى بيت البلاط على فرسخ من دمشق ، وقتل من فرسانهم يومئذ الحارث الهمداني ، ورجع أبو الهيثام فقيل له : إن لم جمعاً على باب توما ، فأتاهم فهزمهم حتى انتهوا إلى بيت لنيما ، وقتل منهم أربعة وعشرون رجلاً ، ثم رجع إلى باب الجابية يريد المدينة ، فأحرق اليمانية دوراً على باب الجابية فلم يقدر أن يقدم عليهم لمكان النار وقد أخذت جنبتي الطريق ، فوقف أبو الهيثام حتى اختلط الظلام ، ثم دعا دعامة فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم ناساً عن يمينه وشماله ومعه فرسان حتى خالطوا القوم فصرعوا منهم ناساً وأخذوا ستة أفراس ،

وقتلوا رجلين ، فأنهزموا وأفلت ابن الحارث بن عبد الرحمن الحرشي بطعنة ، وأقام الناس من يوم الخميس إلى يوم الاثنين ، فلما كان يوم الاثنين جمعت اليمن وجاءهم أهل الأردن وأهل الجولان والبقاع ، وجاءت معهم كعب بنو عليم وبنو عبد الله ، وبنو بلخ وهم متساندون ، وجاء وريزة بن مالك العنسي ، وأحمد ويزيد ابنا معيوف ، وابن الحارث الحرشي وابن عصمة بن عصام السكلي وابن العمر السكسي ورئيسهم وريزة ، وأتى الخبر أبا الهيثم فأسرل في الوجه الذي كان يرى أنهم يأتونه منه فلم يروا أحداً ، وأقبلوا من ناحية بستان فيه شجر جوز دوح عظام تظل الشجرة مائتي رجل ، فأسندوا رماحهم في أضعاف الشجر فلم ترهم ربيثة أبي الهيثم ، فأمن ذلك الوجه لأنه سد وبناء ، فلما انتصف النهار ولم ير شيئاً أمر أصحابه فدخلوا المدينة ودخل معهم ، وخلف دعامة في سبعة فوارس ، وإسحاق في قبة له ينظر ، فلما رآه قد دخل أمر بذلك السد فهدم ، وأرسل إلى اليمانية دونكم ، فخرجوا من السد فحملوا على دعامة فدخل المدينة وأبو الهيثم واقف عند باب الصغير ، ودخل اليمانية المدينة فصاحوا بالنساء احلوا (?) ، وحمل على باب أبي الهيثم فلم يتحلل ، فقال أبو الهيثم لبيس ودعامة : اخرجوا برفق لعلكم تأتونهم من وراءهم ، فخرجوا في فوارس فلم يشعروا بهم إلا وأعلامهم من وراءهم فتنادوا الكمين الكمين فأنهزموا ، وتلقى أبو الهيثم رجلاً من حجور صاحب (?) عليهم فضربه فوقع سيفه في معدرة فرسه ، فأسرع فيه وشب الفرس فضربه أبو الهيثم وأنهزموا حتى انتهوا إلى بستان عاتكة عند دار الحجاج ، فدخلوا البستان وبقي خمسون من حماهم فنادوا أين بابنا (?) الحرائر ، فحمل عليهم دعامة في خمسة فوارس فأنهزموا واقتحموا ثغرة البستان فاتبعهم ، فانتهوا إلى ثغرة أخرى فناداهم ألقوا أنفسكم فألقوا أنفسهم ، فأخذ ثمانية عشر فرساً وقوي أبو الهيثم ، وأقام الناس إلى يوم السبت ولم يعرض لإسحاق ، فلما كان يوم السبت لمستهل صفر قدم إبراهيم بن حميد المروزي من حوران في جنوده ، وضم إليه إسحاق جنداً فعسكر عند قصر الحجاج من موقف الإبل إلى مضمار أهل دمشق ، فأقاموا إلى يوم الاثنين ، وأوقد أبو الهيثم على مانع خلاطة ، وهو جبل ، وأوقد أهل اليمن على جبل دير مران ، فلما كان يوم الثلاثاء جاءت القين لنصر أبي الهيثم ، وجاء عطية السعدي مدداً له من حوران ، فلما كان يوم الخميس جاء ابن خمير في اليمن من الأردن

فنزله داريا وإلى جانبهم قرية لقيس يقال لها : بلاس ، فأغار عليهم ، وقد كان أهل داريا أعطوهم ذمة فأغار وأحرق ، وجاء أهل بلاس يركضون إلى أبي الهيثم معهم دروع النساء ونواصيهن ، فدعا ابنه خريماً فعقد له ووجهه ، وكانت القين نزلت راوية قرية لقيس عليهم ابن الرميح ، فبلغهم خبر أهل بلاس فخرجت القين مبادرة لخليل خريم فتوافوا جميعاً ، فحمل خريم من الشرقي ، وابن الرميح من الغربي على ابن خمير فانزمو ، وقتل أصحابه ، وأحرقوا في داريا دوراً ، ثم رجعوا إلى أبي الهيثم ، فلما أصبح يوم الجمعة وجه إلى داريا فانتهبوها ، وسقط يومئذ وزر بن جابر عن فرسه فمات ، وكان من فرسان قيس فرجعوا فأقامت القين إلى يوم الاثنين ، ثم انصرفوا ولم يشهدوا مع أبي الهيثم وقعة غيرها ، وقد أصابوا من داريا ، فلم يسألهم أبو الهيثم عن شيء منه ، فلما انصرف القين أغار ابن معيوف على قصر لعثمان بن عمارة أخي أبي الهيثم في قرية يقال لها القطيفة ، فأحرقه وهدمه ، فسار أبو الهيثم يوم الثلاثاء إلى بيت الآبار وفيه أشرفهم فهزمهم وأحرق ما حوله ، ثم سرح يوم الأربعاء إلى عين ثرماء على فرسخ من دمشق وأخرب قرى ابن معيوف وقصوره ، وانصرفت خيله تريد بيت اليبسا فلقمهم بنو معيوف ، وابن المعتصم السكبي ، وبنو الحارث الجرشي على قنطرة يقال لها الميطرون ، وعلى خيل أبي الهيثم ابنه خريم غلام حين خرج وجهه فقاتلهم ، فقتل من فرسان اليمن رجلاً يقال له أسعد ، وأقام الناس خمساً ، ثم إن ابن معيوف وابن المعتصم أتوا ربضاً من دمشق يقال له الفراديس ، وأتاهم أبو الهيثم فقاتلهم بمرج الدحاح فانزمو ، وأحرق الأوزاع ومقدار خمس قريات وأقام الناس ثلاثاً ، ثم عادت اليمانية فأتاهم أيضاً أبو الهيثم فهزمهم ، وأحرق ما بقي من بيت لها وأنها ، فأرسلت إليه ابنة الضحاك بن رمل السكبي إن رأيت أن تكتب لي ولأهل بيتي أمناً ، فقال لرسولها وهو مولى لها : قل لها نعم ، ونعمة عين ، وددت أن طلبتك كانت في قومك جميعاً ، ودعا ابنه خريماً وقال : يا بني لا تحفرن ذمتي ، فخرج وركز لواءه على بابها ، فلم يذهب لها ولا لأحد من أهل بيتها قليل ولا كثير ، فأصبح من الغد فأرسل دعامة إلى ابن بجدل فقاتله فانزمو ابن بجدل حتى أتى حفص ، وسرح بشر بن أزهري الحدلي إلى عقرباء فأحرقها ، وسرح حمدون السلمي إلى قرى حكم فأنها ، فلما رأت اليمن ذلك أتاه ابن

خارجة الحرسى وأبو عزرة الخشني فسألاه أماناً لقرى حرس ، فكتب أماناً لبيت البلاط ، وبيت قوفا والحديثة وجسرين ، وأتاه الأوزاع والأوصاب ومقرى وكفرسوسية وساجد والحرجية (?) والحميريون وصنعاء ، فسألوه الأمان فأمن نيافاً وثلاثين قرية ، وكتب لهم كتاباً من عامر بن عمارة إلى قرية كذا وكذا إن عليكم العتاق والطلاق إن غشتم معدياً في سر أو علانية ، وأن توالوا من والاهم ، وتعادوا من عاداهم ، وتقاتلوا معهم من ناوأهم ، فإن نكثتم أو غيرتم أو نقضتم فقد وجبت عليكم الأيمان ، وسفك الله دماءكم ، ولا عهد لرجل منكم ولا ذمة عندي ، فمكثوا خمسة عشر ليلة أو قريباً من ذلك قد آمنوا وسكن الناس ، وفرق أبو الهيثم جنوده ، فانصرف بشر بن أزهر إلى حوران ومحمد بن علاط وخريم بن أبي الهيثم ، فانصرف أهل حوران وأهل القرى ، وبقي في نفر يسير من أهل دمشق فطمع فيه إسحاق والجنود ، وجاء أهل الأردن وفلسطين إلى إسحاق بكتاب أمير المؤمنين ، وقيل لإسحاق : لم يبق مع أبي الهيثم أحد ، فأعطى القواد السلاح والأموال ليواقع أبا الهيثم ، فأتاه العذافر رجل من الأزدي وخاله علي السكسكي فقال لإسحاق : أنا أكفيك الأمر ، فأعطاه ثلاثمائة دينار ليلاً ، وكان من فرسان أهل خراسان ، ثم أصبح الناس وهم لا يرون أنه يكون بينهم قتال ، فخرج تسعة فوارس لأبي الهيثم إلى الراهب فأتوا منزل رجل يقال له ابن عقيبة ادعى إلى اليمن فبدر بهم فخرج إلى عسكر إبراهيم بن حميد فتلقاته العذافر فقال : ارجع أنا أكفيك ، فرجع فنأدى العذافر في أهل خراسان فاتبعه نحو من ثلاثمائة ، فخرج إلى فوارس أبي الهيثم الذين بالراهب ، فلما لقوهم شدوا عليهم فانهمزم العذافر وأصحابه ، ورجع فوارس أبي الهيثم إليه ، ونشبت الحرب بينه وبين الجند من صلاة الظهر حتى أمسوا ، وشدت فوارس لأبي الهيثم على الجند فجالوا طويلاً ، ثم تراجع القوم وانصرف الجند عن أربعائة جريح ، ولم يكن بينهم قتيل ، وذلك يوم الجمعة النصف من صفر ، ثم أصبحوا يوم السبت لم يكن بينهم حرب حتى اصفرت الشمس ، فلما اصفرت خرج إسحاق يناهض المدينة ، وأبو الهيثم في سبعة وستين فارساً ، فقاتله عامة الليل وأوقد أبو الهيثم على مانع خلاطة (?) ، وأرسل إلى محلة لقيس ، فأصبح أبو الهيثم يوم الأحد وقد أتاه ثلاثة فوارس ، وغاداه إسحاق في اثني عشر ألفاً

وخيل أبي الهيثام سبعون فارساً ، وجاءت اليمانية مع الجند بما لا يحصى عدده فأتاه إسحاق من الباب الشرقي ، وجاء العذافر من باب الجابية فأحرق مسجداً على الجابية ، فقيل ذلك لأبي الهيثام : فقال : دعوهم حتى يستوجبوا الخزي والعذاب ، وحلف العذافر بالطلاق والعناق أن لا يذوق طعاماً ولا شرباً حتى يدخل دمشق ، وتقدم على لوق بالباب ، فخرج أبو الهيثام وقال لفرسانه : انزلوا فنزلوا ومشوا فصار بومهم على الباب حتى أزالوهم عنه ، ونزل العذافر فخرج إليه دعامة ، ورمى رجل من أصحاب أبي الهيثام بحجر فأصاب رجل العذافر فاضطرب ، وطعنه دعامة في حلقه فصرعه ، وحملت الخراسانية واليمانية ليحملوا العذافر فرمى دعامة بالرمح وشد عليهم بالسيف ودخل بين رماحهم ، فلم يزل يقاتلهم حتى انفرجوا ، وجر برجل عذافر حتى أدخله على أبي الهيثام فقال له : يا ابن اللخناء أحلفت أنك لا تطعم طعاماً ولا تشرب شرباً حتى تدخل دمشق بالسيف ؟ قد لعمرى برت مينك ، أجهزوا عليه فقتلوه ، فأرسل إليه إسحاق وصاحب السكة وهو خال عذافر بعناجته بعشرة آلاف أو واره ، فقال : أما والله حتى تعرقه السكلاب قبلاً ، فانصرفوا ، فلما كان يوم الاثنين قدم عبد العزيز العمري من ولد عمر بن الخطاب دمشق في أربعين رجلاً من قریش وغيرهم ، يريدون الغزو فقالوا : لو أصلحنا بين هؤلاء كان أعظم أجراً ، فأتى العمري أبا الهيثام فكلمه فقال له : الأمر إليك فاحكم بما شئت وإن لزمني الضيم ، فأقى اليمانية فكلمهم فقالوا : الأمر إلى إسحاق فأقى إسحاق بكلمه فأبى ثم أجابه ، فمشي بينهم ، وبات خيل أبي الهيثام ، فأقام العمري يختلف بينهم ، وأقبل ابن بجدل من حمص قد استنجدهم وعليهم ابن معمر الطائي ، فنزل داريا والعمري بالصاح حتى يكتبوا بينهم كتاباً ، فخرج ابن المعمر بأهل حمص فأغار على قرية لتغلب يقال لينا حمنا مع الفجر ، فقتل من أدرك وأحرقها ، فاعترضه ناس من بني نمير فهزموهم واتبعهم وأخذ يقتل كل من مر به حتى انتهى إلى خولان قرية لفسان ، وخرج شيوخ من بني تغلب إلى أبي الهيثام قد غمسوا دروع النساء في الدماء فحملها أبو الهيثام إلى العمري فألقاها بين يديه وقال : هذا فعلهم ونحن في الصلح ، فركب العمري ومضى ودعا أبو الهيثام ابنه خريماً فعقد له وقال له : لا ترجع إلي حتى تلقى جمعهم الأعظم فتموت أو تظفر ، ودعا ابنه الهيثام فعلا جبلاً يقال له : برزة ، ودعا دعامة مولى لقریش

فقال له : إنما كنت أحسبك الحسَاء لمثل هذا اليوم . وضم إليه مرة العمي فقال لابنه خريم : أعاهد الله يا ابن اللخناء لئن رجعت إلي منهزماً لأضربن الذي فيه عيناك ، فسار دعامة في ميدان دمشق ، وسار أبو اليزدام من ناحية برزة ، ومضى خريم فأنتموا إلى خولان عند العصر وسبقهم خريم والقوم بخولان ، على ميمنته نصر بن غالب الأشجعي ، وعلى ميسرته سوار السكلايين ، فخرج خمسة وعشرون من الزواقيل فيهم كعب الأسدي ومعتز القرشي فحملوا عليهم فقتلوا منهم أربعين رجلاً ، وانهمزت البيانية فصاروا إلى حصون أربعة في خولان ، ففتح خريم حصناً في يومه ذلك ثم باتوا في صكا وغاداهم خريم وقد هرب منهم ناس كثير ، وجاءهم الهيزدام حين أصبحوا وقد تحير ناس كثير من كان قد هرب فقتلوا ، وأشرف على الهيزدام أهل الحصون فقالوا : يا حسن الوجه الأمان فقال : من خرج إلي فهو آمن . فخرج إليه ناس كثير ، فمن كان في ناحية الهيزدام آمن ، ومن كان في ناحية خريم قتل ، وولي القتل التغليون وهم موفورون فلم يبقوا على شيء ، وكان أكثر القتلى في أهل حمص ، وقتل ابن المعمر الطائي وعبد الرحمن بن عطية الغساني ، وحرقت الحصون وانصرفوا . ووجه أبو الهيزدام حمدون السلمي فأحرق قرى اليمن في الغوطة داعية وبيت سوا وحمورية وحجرا وزملسكا وحوارة وعربيل وأرزونا ودقانية وبيت قوفا وبيت أبيات وقرى كثيرة ، ثم عادوا إلى داريا فر عليها ولم بدع فيها شيئاً ، وأراد أن يحرق ما حولها فجاءت عامر بن عوف والقين وسليح فسألوه بالرحم فكف عنهم ، ثم مكثوا خمسة وسبعين يوماً ، فلما كان مستهل ربيع الآخر ركب السندي في الجنود فنزل على ليلتين من دمشق فأتاه أهل اليمن بالقربيتين وقالوا : قد خلع أبو اليزدام فأقبل على تعبته حتى نزل مرج عذراء فأتاه بنو نمير فأخبروه أن أبا اليزدام على الطاعة ، وسرح أبو اليزدام حمدون السلمي ومحفوظاً الحاربي إلى السندي فأخبروه بطاعة أبي اليزدام ، فأقبل حتى دخل دمشق من ناحية الجبل وإسحاق في دار الحجاج فأتاه السندي فدس إسحاق قومًا من الجند لينشبو الحرب فيغري السندي بأبي اليزدام وقال لهم : إذا خرج السندي فشدوا على أبواب المدينة ، وأرسل أبو اليزدام حينئذ رجلاً من مشيخة قيس ليخبروا السندي بغدره ، فأقام السندي ملكاً عند إسحاق ، وذلك بعد العصر ، وأصحاب السندي على تعبته ، وكانوا في عشرين

ألفاً ، فلما خرج السندي من عند إسحاق وأصحابه على تعبئة ، شد القواد الذين أمرهم إسحاق على أبواب المدينة وعلوا الحيطان ، فرجع الخمسون الذين كان أبو الهيثم وجهم إليهم ، فقال له حمدون ومحفوظ : دعنا نشد عليهم ، فقال : لا تفعلوا فإن هذا ليس عن أمر السندي ، هذا شيء فعله إسحاق واليمانية فلا تعجلوا ، فأمر بصلي فألقي له واضطجع عليه ، فإذا رسول السندي قد أتاه فقال : إني لا أريد قتالك ، ولم أوامر بذلك ، فكف أصحابك ، فقال أبو الهيثم لرسوله : ونحن أيضاً لا نريد قتالك ، فرجع رسول السندي ، وقال أبو الهيثم لأصحابه : كيف ترون ؟ وكف السندي الجند وقد قتل منهم خمسة وأقام ليلته . قال المدائني : فلما أصبح أرسل السندي قائداً من قواده يقال له : بسطام بن ربيعة في ثلاثة آلاف فأخرج أبو الهيثم ألف رجل كلهم معلم قد أفلوا البيض ، فلما رآهم القائد رجع إلى السندي فقال : أعط هؤلاء ما أرادوا ، فلا والله ما رأيت هيئة هؤلاء قط ، قد رأيت قوماً الموت أحب إليهم من الحياة ، فأرسل السندي إلى أبي الهيثم أني معطيك ما أردت ، فبعث أبو الهيثم إلى أهل دمشق اختاروا لأنفسكم إن شئتم خرجت حتى أرد عنكم السندي أو أموت ؟ وكان أبو الهيثم في أيام الفتنة داخل مدينة دمشق متغلباً عليها ، وإسحاق بن إبراهيم بن صالح خارج باب الجابية في قصر الحجاج ، فقال له أهل دمشق : نحن على الطاعة ، وإنما بغى علينا قوم فقاتلناهم فالعافية أحب إلينا ، فقال لهم : خذوا لأنفسكم ، وأرسل ابنه الهيثم إلى السندي ليتوثق منه فقالوا له : لا ترسل ابنك فإننا لا نأمنه عليه ، فقل : أما والله إنه لأعز الخلق علي ولكني أغرر به لأحتاط لكم ، فإن وفي له القوم فذاك ، وإن غدروا ناصبتهم الحرب فأرجو أن يقتل الله السندي وإسحاق وأبا إسحاق وأم إسحاق ، وقال لابنه : انطلق ، فأتى السندي فرحب به وأدناه وردته إلى أبيه ، فجاء أهل دمشق إلى السندي فأعطاهم ما أرادوا ، فتجهز أبو الهيثم يوم الأحد إلى الأحد الآخر ، ثم خرج يوم الاثنين ضحوة في عدة لم ير الناس مثلها ، معه خيوله ، ومعه تسعة آلاف فارس معلم ، فاجتمعت خيوله ، ثم أتى قرية لفزارة يقال لها راوية فنزلها وهي على فرسخ من دمشق ، وولي السندي دمشق بأحسن ولاية فأنته اليمانية فقالوا : خرج أبو الهيثم بدمائنا وأموالنا سالمًا ، فقال : فما أضنع به ، لا أقوى على محاربتة ، فإن أردتم قتاله لم أمنه لكم فدونهكوه فلعمرى إنه لمصحر لكم ، فلم يقاتلوه . وأتى أبو

الهيذام قرية لقيس يقال لنا براق ، ثم سار إلى حوران ، وأقام السندي ثلاثة أيام ، وقدم موسى بن عيسى والياً على دمشق ، فولى شرطته إبراهيم بن حميد المرورودي وأقام بدمشق عشرين يوماً ، وأبو الهيثام بحوران يظهر أحياناً ويخفي أحياناً ، فبلغ عيسى بن موسى فخرج إلى حوران في أشرف الناس من أهل دمشق ، ومعه من قواد خراسان هزيمة بن أعين والسندي رجاء أن يأخذ أبا الهيثام ، فأخذ أبو الهيثام حذره ولم يظهر ، وطلبه موسى طلباً معذراً وقال للهيثام : لو كان أبوك تحت قدمي ما رفعتها عنه . وألطف موسى الهيثام فكان أول داخل وآخر خارج ، فأقام خمسين يوماً بحوران ، فطلب أبو الهيثام طلباً معذراً رجاء أن يصيب منه غرة فلم يقدر عليه ، فانصرف إلى دمشق واستخلف على حوران سعد الطلائع ، وخلف معه ثلاثة آلاف من الجند ، وفرق أبو الهيثام أصحابه ورجع الناس إلى عشائهم ، وبقي هو في فوارس من حياة أصحابه ، فجاء أبو الورد بن رباح بن عثمان المري إلى موسى بن عيسى وقال له : ولني حوران وأجيتك بأبي الهيثام فولاه ، وأمر سعد الطلائع بطاعته ، فطلبه أبو الورد طلباً شديداً فخرج إلى بلاد كلب حتى بلغ ماء يقال له : الأحموي (?) ، وسرح موسى بن منظور الزهيري ، وبلغ ذلك أبا الهيثام فرجع إلى حوران ثم دخل منزله ليلاً في بصرى ، وجاء قوم فأخبروا أبا الورد وسعداً فساروا في ثلاثة آلاف وأبو الهيثام في داره معه ابنه خريم وغللام له أسود فقال لجاربه جيئي ببدة أقسمها بين أهلي فإنه قد حضرني رأي الساعة ، وقال لابنته يا بنية طيبيني فجاءته بغالية فجعلها في رأسه ، وقال لنا : يا بنية كم من متمن لرأس أبيك ، وجاءته الجارية ببدة فقال : إني لأسمع صوت طبل ، قال : قائد ركب (?) فلم يشعر إلا به محمد الحلي على الحائط قد تسور عليه ، والجنود قد أحاطت بداره فقام إلى سيفه وقال : غدرأ يا بني اللخناء ؟ وجاءت ابنته بالدرع فألقته في عنقه ، وحمل على الحلي وكان من أئد فرسان أهل خراسان ، فاختلفا ضربتين فضرب أبو الهيثام وجهه فصرعه ، ووقعت ضربة الحلي في عاتقه فلم تغن شيئاً ، وقال لابنته خريم : احتز رأسه ، فاحتز خريم رأسه ورمى به إلى الجند فولوا هاربين وقالوا : لم يصنع هذا إلا ومعه فرسانه ، فقال أبو الهيثام لأهله : ارفعوا رايات فرفعوها ، وأظهروا السلاح ، وخرج إلى دار له أخرى فيها دوابه فركب وركب ابنه وغللامه وخرجوا على الناس وهم منهزمون حتى انتهوا إلى ملعب الروم وهو حصن

في مدينة بصرى ، وتسامت خيل أبي الهيثام ، فجاءوا من كل وجه حتى تكامل عنده عدة فحاصروهم في ذلك الحصن يومه كله ، فلما أمسى مضى إلى حوران ، وكان أبو الورد ليلة سار إلى أبي الهيثام كتب إلى موسى بن عيسى بالخبر فأرسل ابنه في ألف فارس وقال له : أقفل دوابك حتى تصبح بصرى فتأخذ أبا الهيثام فيكون لك ذكره ، وكتب موسى من ساعته إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد إني قد قتلت أبا الهيثام ، وإني باعث برأسه ، فلما أصبح موسى أتاه الخبر ثم لم يلبث إلا عشرة أيام حتى عزل ، واستخلف عبد السلام بن حميد المرورودي ، وسار أبو الهيثام إلى أبي الورد ، فأرسل أبو الورد إلى أهل بيته إلى عبد الواحد بن مجاشع وخالد بن مجاشع وأبي الورد بن الوليد بن عثمان ، وجماعة من أهل بيته وقال لهم : اخرجوا إلى أبي الهيثام فكلدوه ، فخرجوا وطلبوا إليه وسألوه أن يعفو عنه فقال : إن جاءني ووضع يده في يدي رأيت رأبي ، قالوا : فإننا نأتيك به ، فسار أبو الهيثام إلى بصرى ، وجاء أبو الورد في خمسمائة من أهل خراسان ، فلما كان بينه وبين بصرى نصف فرسخ لقيته خيل أبي الهيثام ودنا هو وابنه خريم وغلामه وفارسان معه ، وجاء أبو الورد وجعدة وكثير بن الأشعث المري عليهم السلاح ، وكان في نفس أبي الهيثام عليهم شيء فوقفوا بين يديه فقال : يا جعدة ضع سيفك فقال : نعم جعلت فداءك ، فما تقلدنا السيوف إلا بك وبأهل بيتك ، ثم قال لأبي الورد : يا مسروق بني رباح أقلت إن رياحاً فحل لحبيب بن مرة أيام فعل ما فعل ، فأحببت أن تخلف أباك في لؤمه ، أحجم أهل اليمن عن طلبتي ، وتكرم أهل الفضل من غيرهم وتجردت أنت لي يا مسروق بني رباح ، ضع سيفك ، قال : نبطي أنا فأضع سيفي ؟ قال : يا ابن اللخناء وترادني أيضاً ؟ اعقر فرسه ، فعقر به وضربه فقتله ، ثم قال : يا سكين خذ تارك من جعدة ، فقام سكين بن ربيعي بن سلام فقتل جعدة بن عبد السلام بن سلام ثم قال لكثير : يا ضبع فزارة أما والله لولا نساءك لألحقتك بصاحبك ، ومضى أبو الهيثام إلى دمشق فنزل صكاً ، وأرسل إلى عبد السلام بن حميد إنك آمن ، إنما خفت على أهل دمشق أن تغير اليمن عليهم ، فإن رأيت قوتك وضعفهم فأنا منصرف ، ثم جاء ثلاثمائة من أهل خراسان إلى سعد الطلائع وإلى عبد السلام فقالوا : سرحاً معنا خيلاً ونحن نقتل أبا الهيثام ، فسرحوا معهم جنوداً في عشرين من شهر رمضان ، فلحقوا أبا الهيثام قبل أن يدخل حوران في قرية يقال لها حميرين في

طرف اللجاة ، فقاتلوه فقتل منهم ثمانية عشر نفساً ، وقتل يومئذ غلام أبي اليزيدام ورجل من محارب ، وانهمزم الجند ومضى أبو اليزيدام ، فلما أصبح أتاه خمسة فوارس متلثمين فكلموه فدعا دعامة القرشي ويهس الفزاري فعهد إليهم وأوصاهم بما أراد ومضى ، وذلك لعشر بقين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين ومائة . وقال قوم : أتاه كتاب من أخيه مع أولئك الفرسان يناشده الله إلا كف عن القتال ولم يحدث حدثاً ، ففعل ، ومضى مع أولئك النفر إلى أخيه وأمر أصحابه بالتفرق ، وكان آخر العهد به . قال المدائني بعد أن حكي ما تقدم : وكان غلام يقاتل مع القيسية ، وكانت أمه تنهأه فكان يأتي ، فأتاها يوماً وقد شدخ رأسه فجعلت تناول وتصيح ، فقال لها ابنها : ليس علي بأس قد رباني أبو الهيدام . قال : وكان أبو الهيدام يخرج إلى الجماعات الكثيرة فيباشر القتال بنفسه ، فقيل له : لا تفعل ، فقال : اسكتوا إني رأيت إبليس في المنام وضع برنسه على رأسي فأنا لا أقتل ، قال : وقتل مع أبي الهيدام بدر بن كامل القيسي وكان من فرسانه * قال أبو الحسين الرازي : هذه رواية المدائني ، وذكر أنه في اليوم الذي قاتل فيه أبو اليزيدام حتى بلغ قصر الحجاج وفيه الأمير إسحاق بن إبراهيم شد عليهم ابناه اليزيدام وخرم ومولى لبني أمية يقال له عبد الرحمن بن سعيد وعبد لأبي اليزيدام أصفر يقال له سابق ، فهزموا اليبانية حتى بلغوا دار الحجاج وفيها إسحاق بن إبراهيم ، وقتلوا منهم فأثخنوا في القتال ، فقال في ذلك عمرو بن واقد مولى آل سفيان :

لم أر كاليديام في الناس فارساً صريحاً ولا عبداً يقاس بسابق
كانهما صقران حلا حمامة فأوقعا في الجو من رأس حالق
فولت بنو قحطان عنا كأنهم هنالك ضأن خفن من صوت ناعق

ثم جمعت اليبانية جمعاً كثيراً فأتوا به دمشق من باب الجابية وباب توما وباب كيسان ، وخرجت المضربة فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتل ملاً من الفريقين ، وأصيب يومئذ فارسان من قيس كلاهما كان قائداً : أبو زين كامل بن صادر القيسي من ولد قيس ابن زهير ، ورجل من بني مازن ، ثم انهزمت اليبانية ، وكان ممن قتل منهم يومئذ نحو من عشرين رجلاً من بني بجدل ، والحرث بن سعيد الحجوري من همدان ، وعم معيوف بن يحيى ، وكان فارساً قائداً في نحو من ثلاثمائة من أفناء قبائل اليمن ، وهرب رأسهم عاصم بن محمد بن بجدل فلحق بالخليفة ببغداد ، ثم جمعت اليبانية جمعاً

آخر ورأسوا عليهم وريزة بن سماك العنسي وأتوا دمشق من باب الجابية قد نشروا راية عنس التي يقال لها العروس ، فخرج عليهم أبو الهيثم في المضربة فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم إن اليمانية علوا على ثغرة من السور ونصبوا عليها رايتهم ، ونحوا عنها من كان عليها من المضربة ، وترجل وريزة في فرسان من أهل اليمن ، وإسحاق بن إبراهيم الوالبي يشرف عليهم من دار الحجاج ومعه رجل من أهل اليمن يقال له ابن غوث على شرطته وهو يقول له : كيف ترى أصلحك الله فرسان قحطان ؟ فاقتتلوا قتالاً شديداً على تلك الثغرة حتى قتل وريزة بن سماك فزعمت اليمانية أنه إنما مات في الزحام ولم يقتل بسلاح ، وزعمت المضربة أنه قتله فتى من بني ليث بن بكر بن كنانة من ولد جثامة بن قيس يقال له محمد ، وأنه أدركه حين انهزم وقد وثب في متن فرسه فاعترضه بعمود على صدره فقتله ، ثم أتبعهم أبو الهيثم في المضربة حتى أتوا قرية لأهل اليمن يقال لها داريا هي أعظم قرى أهل اليمن بغوطة دمشق ، فخرجوا إليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انكشف اليمانية عن قريتهم ولحقوا بالجيل ، ودخلوا المضربة فانتهبوا وأحرقوا ، وقتل بينهم قتلى كثيرة وكان أكثرهم في اليمانية ، وكان ممن قتل يومئذ من المضربة برزين حاتم المولى ، وكان من فرسان قيس ، ثم إن المعمر بن أيوب الطائي من أهل حمص خرج في ستائة فارس من أهل القوة والجلد من يمانية حمص حتى يغبر على غوطة دمشق مما يلي ثنية العقاب ، فأتى قرية لبني تغلب ابنة وائل يقال لها دومة ، فقتل فأكثر القتل ، وانتهب حتى ملأ يديه هو وأصحابه من الغنائم ، ثم انصرف راجعاً إلى حمص حتى مر بقرية لأهل اليمن يقال لها خولان ، فلقىه وجوه من بها من غسان وغيرهم فسأوه أن بكرمهم بأن ينزل عليهم ، ففعل فأكرموه ومن معه ، وبلغ الخبر أبا الهيثم فوجه في أثر المعمر بن أيوب ابنة خريماً في خيل المضربة وأمره بإغداد السير حتى يلحقه ، فلم يدر المعمر وأصحابه حتى هجم عليهم خريم بخولان من آخر يومه ذلك ، وخولان من دمشق على عشرين ميلاً ، فخرج إليه المعمر وأصحابه ومن في خولان من غسان وقبائل اليمن فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم إن خريماً شد على المعمر وهو يرتجز ويقول :

لا ردني الله إذا فررت ولا أراني النصر إن حملت

إلا على الكسر وإن هلك

فقطعنه في مراكع (?) كتنفه فقتله ، فوات اليمانية منهزمين فقتلهم خريم مقتلة عظيمة ، واستنقذ ما كان في أيديهم لأهل دومة ، فألحقه أبوه أخاه هيداماً فالحقه وقد فرغ ، فاستنقذ منه ناساً كان أخوه خريم أسرهم من اليمانية من أهل دمشق وأهل خولان ، وأما الحمصيون فلم يرجع منهم مخبر ، وأما أهل اليمن فإنه لم يقتل منهم أكثر مما قتل منهم في ذلك اليوم ، ثم إن السكاسك جمعوا جمعاً عظيماً ، ثم أتوا مدينة دمشق مما يلي باب توما ، فخرج إليهم أبو الهيثام في المضربة فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فوات السكاسك وأتبعتهم المضربة حتى أخرجوهم من قريتهم التي يقال لها بيت لهما ، وكانت من أحسن تلك القرى وأكثرها قصوراً ، فانتهبوها وأحرقوها قصورها إلا بني الضحاك بن رمل فإنهم استأمنوا أبا الهيثام فأمنهم ، ولم ينتهب لهم شيئاً ، ولم يهدموا لهم بناءً ، ثم إن أبا الهيثام خرج حتى قرية حجور من همدان التي تدعى عين ثرماً وفيها ولد معيوف بن يحيى وغيرهم من قبائل اليمن فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم شد خريم بن أبي الهيثام على أسعد الغساني وكان فارس أهل اليمن ، فخلوا عن القرية فدخلتها المضربة فانتهبوها وأحرقوا قصوراً كانت فيها معجبة لمعيوف بن يحيى وولده * قال أبو الحسين الرازي : وكان مما قيل في تلك العصبية من الأشعار والأراجيز مما أفادنيه بعض أهل دمشق عن أبيه عن جده وأهل بيته من المريين من ذلك ما قال أبو الهيثام المري :

لما رأيت غداة المرج ظلمتهم أنقضت من جانب العضاء أشبالا
 بيضاً بهليل من قيس إذا ركبوا للروع زلزلت الأرضون زلزالا
 فيهم خريم غلام قد كشرت له حتى أضربه حما وأعوالا (?)
 فاحمرت العين من شرسته (?) فمن رأى وجهه من خوفه بالا
 فانصاع نحو بغاة من ذوي يمن يجوب نحوهم سهلاً وأجبالا
 لولا تطول هيثام على يمن أمست نساء بني قحطان أنقالا
 أنا ابن خير بني ذبيان قد علموا وحامل الثقل عنهم بعد ما مالا
 لولا الخليفة والإسلام ما تركت خيلي بأرض بني قحطان جوالا

وقال أبو الهيثام في يوم باب الجابية وقتل وريرة بن ممالك العنسي :

لما رأيت حماة القوم قد دلفوا وقدموا رابتي عنس وخولانا
 وجالت الخليل إذ كادت تجول بنا ناديت مستنجداً يا قيس عيلانا

فبات جمعهم حولي كأنهم غلب الأسود التي تغدو بخفانا
وقلت لا يغلبنكم معشر فدم صفر الجلود بني الشيطان قحطانا
فجأوبوهم بأسياف معدلة وراثه عن أئبنا الشيخ عدنانا
أردت وريزة في قتلى معددة أصلاهم الله يوم البعث نيرانا

إلى هنا انتهى خبر أبي اليزيد في حروبه مما رواه الحافظ * ثم أخرج من طريق
أبي عبد الله بن منده عن غالب بن أبيجر أنه قال : ذكرت قيس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : رحم الله قيساً رحم الله قيساً ، قيل : يا رسول الله ترحم
على قيس ؟ قال : نعم إنه كان على دين أئبنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عز وجل ،
يا قيس حيي يمناً ، يا بين حيي قيساً ، إن قيساً فرسان الله في الأرض ، والذي نفسي
بيده ليأتين على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير قيس ، إن لله فرساناً في
الأرض موسومين ، وفرساناً في الأرض معلمين ، وفرسان الله في الأرض قيس ، إنما
قيس يرضه انفلقت عنها أهل الأرض ، إن قيساً ضراء الله في الأرض يعني أسد الله ،
رواه الطبراني عن موسى بن هارون وقال : من أهل السماء مسومين ، وقال : تفلقت عنا
أهل البيت وذلك الصواب (أقول : قال الحافظ علي بن أبي بكر البيهقي الشافعي في
كتابه مجمع الزوائد : روى هذا الحديث الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله
ثقة) ، قال الحافظ : وأبو اليزيد فارس قيس في زمانه ، ولا أراه داخلاً في
هذا الحديث لأنه استعمل فروسيته في قتال المسلمين والله أعلم * ثم أخرج من
طريق ابن أبي شيبه عن سفيان قال : دخلت أنا وعمرو بن صليح على حذيفة فقال :
يا عمرو بن صليح : أخبرني عن محارب أهي من قيس ؟ فقال : نعم ، قال : فإذا
رأيت قيساً قد توال بالشم فخذ حذرک . ورواه من طريق الروياني عن أبي
الطفيل قال : انطلقت أنا وعمرو بن صليح إلى حذيفة بن اليان وعنده سماطان من
الناس فقلنا : يا حذيفة أدرکت ما لم ندرك ، وعلمت ما لم نعلم ، وسمعت ما لم نسمع
حدثنا بشيء لعل الله أن ينفعنا ، فقال : لو حدثتكم بكل ما أسمع ما انتظرتوني جنح هذا
الليل القريب ، قلنا : لسنا عن هذا نسألك ، ولكن حدثنا بشيء لعل الله أن ينفعنا به ،
فقال : لو حدثتكم أن أحدكم يغدو في كتيبة حتى يضرب بالسيف ما صدقتموني ،
قلنا ليس عن هذا نسألك ، ولكن حدثنا بشيء لعل الله ينفعنا به ، فقال حذيفة : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن هذا الحي من مضر لا يزال بكل عبد

صالح يقتله ويفنيه ويهلكه حتى يركبهم الله بجنود من عنده فيقتلهم حتى لا يمنع ذنب تلمعة ، فقال عمرو بن صليح : ثكثته أمه أهرب عن الناس إلا عن مضر ، قال : ألسنت من محارب خصفة ؟ قال : بلى ، قال : فإذا رأيت قيساً قد توالى الشام فخذ حذرک . وفي لفظ من رواية الحافظ أيضاً : إذا رأيت قيساً تزت الشام فالحذر الحذر ، فوالله لا تدع قيس عبداً مالياً إلا أخافته ، أو قال : قتلته ، والله ليأتين عليهم زمان لا يمنعوا فيه ذنب تلمعة . قال محمد بن يوسف المروري : كان أبو الهيثم رجلاً من أهل الشام رئيساً في الفن ، وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين ومائة .

✽ عامر ✽ بن غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي . أسلم قبل أبيه ، وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ، وقدم الشام مع خالد بن الوليد في الفتوح ، وكان شاعراً ، ومات في حياة أبيه في طاعون عمواس * ومن خبره أن أباه غيلان كان ذاملاً ، وكان له خازن ، فلما أسلم عامر وهاجر عمد الخازن إلى ما عند غيلان من المال وسرقه وأخرجه من حصنه ودفنه . وأخبر غيلان بأن ابنه عامراً سرق المال وهرب ، فأشاع ذلك غيلان ، وبلغ الخبر عامراً فلم يعتذر إلى أبيه ، ولم يذكر له براءته مما قيل فيه ، فلما شاع ذلك جاءت أمة من ثقيف إلى غيلان وقالت له : إن دلتك على المال تشتريني من أهلي وتعتقي ؟ فقال لها : نعم ، فقالت له : اخرج معي فخرج معها إلى مكان فقالت له : إني كثيراً ما أرى الخازن يتفقد هذا المكان ، فحفر فيه فوجد ماله فوفى للأمة بالوعد ، وبلغت القضية ابنه عامراً فقال : والله لا يراني غيلان أبداً ولا ينظر في وجهي وقال :

حلفت لهم بما يقول محمد وباللہ ان الله ليس بغافل

لبرئت من مالي الذي يدفنونه أبرئ نفسي أن أظ بباطل

ولو غير شيخي من معد يقوله تيممته بالسيف عم الأحوال (?)

وكيف انطلاقي بالسلاح إلى امرئ تبشره بي يتدربن قوابلي

فلما أسلم غيلان خرج عامر وعمارة مغاضبين مع خالد بن الوليد فمات عامر وعمواس ، وكان فارس ثقيف يومئذ وهو قاتل جابر بن سنان ، فقال غيلان يرثي عامراً :

عيني جودي بدمك الهتان سحاً وبكي فارس الفرسان

باعام من للخيل لما أحجمت عن شدة مرهوبة وطعان

لواستطيع جعلت مني عامراً
يا عين فابكي ذا الحزامة عامراً
وله بثلاثين شدة معلم
وكأنا صافي الحديدة مخدّم
تحت الضلوع وكل حي فاني
للخيل يوم تواقف وطعان
منه وطعنة جابر بن سنان
نما يجير الفرس للباذان

وروي أن غيلان قال هذه الأبيات في ابنه نافع وسيأتي ذلك في حرف النون
إن شاء الله تعالى .

✽ عامر ✽ بن لدين ويقال : عمرو ، وعامر أصح ، أبو سهل ويقال : أبو
بشر الأشعري الأردني القاضي . ولي القضاء لعبد الملك بن مروان ، وحدث عن
بلال بن رباح وأبي هريرة ، وأبي ليلى الأشعري . وروى عنه سليمان بن حبيب
المخاربي وغيره * وأخرج الحافظ من طريق الخطيب والطبراني عنه أنه سأل
أبا هريرة عن صيام يوم الجمعة فقال : علي الخبير سقطت ، سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : إن يوم الجمعة يوم عيد وذكر ، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صومكم
ولكن اجعلوه يوم ذكر ، إلا أن تخلطوه بأيام ، ورواه البيهقي بنحوه * وأخرج
الحافظ أيضاً عن سليمان بن حبيب المخاربي عن عامر المترجم عن أبي ليلى الأشعري
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تمسكوا بطاعة أمتكم ، لا تخالفوهم فإن طاعتهم
طاعة الله ، وإن معصيتهم معصية الله ، وإن الله إنما بعثني أدعو إلى سبيله بالموعظة
فمن خالفني في ذلك فهو من الهالكين ، وقد برئت منهم ذمة الله وذمة رسوله ، ومن
ولي من أمركم شيئاً فعمل بغير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،
وسيلكم أمراء إن استرحموا لم يرحموا ، وإن سئلوا الحقوق لم يعطوا ، وإن أمروا
بالمعروف أنكروا ، وسيخافوهم ويفترق ملائكم فيهم حتى لا يحملونكم على شيء
إلا احتملتم طوعاً أو كرهاً ، فأدنى الحق عليكم أن لا تأخذوا منهم العطاء ، ولا
تخضروهم في الملاء . قال سليمان : فقلت لعامر : نخشى أن تكون أمتنا هؤلاء منهم ؟
قال : هؤلاء يحسنون ويرحمون ، ورواه منده مختصراً بلفظ : تمسكوا بطاعة
أمتكم * قال أبو نعيم الحافظ : عامر مختلف في صحبته وهو معدود في تابعي أهل
الشام ، وقال العجلي : هو شامي تابعي ثقة .

✽ عامر ✽ بن محمد بن يزيد بن عكرمة بن يونس أبو عمرو الخشني البلاطي .
روى عن محمد بن خليل البلاطي ، والوليد بن عبد الملك الخشني النيسنجي ، وروى

عنه علي بن محمد البلاطي وغيره * وروي بسنده عن محمد بن خليل عن إسماعيل بن عياش حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ، الحديث .

* عامر * بن محمد بن يعقوب بن عبد الملك الطائي كان محدثاً * وأُسند إلى قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بهرم بن آدم ويشب معه اثنتان : الحرص على الدنيا ، والحرص على العمر .

* عامر * بن مالك بن أعيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري أخو سعد بن أبي وقاص ، له صحبة ، وهو من مهاجرة الحبشة ، وقدم دمشق بكتاب عمر رضي الله عنه بعزل خالد وتأمير أبي عبيدة والمسلمون محاصرون لها ، وكان إسلامه بعد عشرة ، فكان حادي عشر ، فلقني من أمه ما لم يلق أحد من قریش من الصباح به والأذى حتى هاجر إلى أرض الحبشة ، وقيل لسعد : هذه أمك قد أخذت أخاك عامراً تعطي الله عهداً أن لا يظلمها ظلم ، ولا تأكل طعاماً ، ولا تشرب شراباً حتى يدع الصباوة ، فأقبل سعد حتى أتاها فقال : علي يا أمه فاحلني ، قالت : لم ؟ قال : أن لا تستظلي في ظل ، ولا تأكلي طعاماً ، ولا تشربي شراباً حتى تري مقعدك من النار ، فقالت : إنما أحلف على ابني البر ، فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) ، إلى آخر الآية . وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، وشهد عامر أحداً ، واستشهد يوم اليرموك ، وقيل : يوم أجنادين ، وقيل : مات في الطاعون .

* عامر * بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المعروف بملاعب الأُسنة . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ، وسأله أن يبعث معه رجالاً إلى قومه يدعونهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا أسلم معهم ، فبعث جماعة فأصيبوا يوم بدر معونة ، ثم أسلم بعد ذلك . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً . ووفد على الحارث بن أبي شمر الغساني * أخرج الحافظ من طريق ابن منده عن عامر بن مالك أنه بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسلم بلباس دواء فبعث إليه بعكة من عسل . وفي لفظ بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلباس منه دواء وشفاء من وعك . وفي لفظ يسأله الدواء من داء كان نزل بهم ، فبعث إليه بسل أو بعكة من عسل * وأخرج

الحافظ عنه أنه قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية فقال : إنا لا نقبل هدية مشرك . وروى الحافظ حديث العسل من طرق ثم قال : وقد روي أن المستهدي عكة العسل عامر بن الطفيل ، ثم روى بسنده إلى عبيد الله بن بريدة عن عم عامر أن عامر بن الطفيل أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً ، وكتب إليه عامر إنه قد ظهرت بي دويلة فابعث إلي دواء من عندك ؟ قال : فرد النبي صلى الله عليه وسلم الفرس لأنه لم يكن أسلم ، وأهدى إليه عكة من عسل وقال : تداوبا * ذكر خليفة بن خياط عامراً في الصحابة ، وكذا ذكره البرقي ، والسبب في تسميته ملاعب الأسنه أن أوس بن حجر قال فيه :

بلاعب أطراف الأسنه عامر فراح له حظ الكتاب أجمع

وقال أوس أيضاً لطفيل بن مالك وفر عن أخيه مالك :

فرت وأسلمت ابن أمك مالكا بلاعب أطراف الوشيح المززع

وهو أول من تسمى بهذا الاسم * وروى الحافظ من طريق موسى بن عقبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب السلمي ورجال من أهل العلم أن عامر بن مالك بن جعفر الذي يدعي ملاعب الأسنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فأبى أن يسلم ، وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقال : إني لا أقبل هدية مشرك . وفي رواية الواقدي أنه أهداه فرسين وراحتين . ورواية الواقدي أجمع للقصة فلنوردتها متداخلة مع غيرها ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد ، وقال : يا محمد إني أرى أمرك هذا أمراً حسناً شريفاً وقومي خلفي فلو أنك بعثت نقرأ من أصحابك معي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك ، فإن هم اتبعوك فما أعز أمرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف عليهم أهل نجد ، فقال عامر : لا تخف عليهم أنا لهم جار أن يعرض لهم أحد من أهل نجد ، وكان من الأنصار سبعون رجلاً شبيهة يسمون القراء ، كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية من المدينة فتنادوا ووصلوا ، حتى إذا كان وجه الصبح استعذبوا من الماء وحطبوها من الحطب فجاءوا به إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان أهلهم يظنون أنهم في المسجد وكان أهل المسجد يظنون أنهم في أهلهم ، فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصيبوا في بئر معونة .

وفي رواية ابن إسحاق أنه بعث معه أربعين رجلاً ، وفي الصحيح أنهم كانوا سبعين ، والذي في الصحيح هو الصحيح ، وأمر عليهم المنذر بن عمرو أحد بني ساعدة الملقب بالمعتق ليموت ، وكانوا من سادات المسلمين وخيارهم وفضلائهم وقرائمهم ، فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين أرض بني عامر وحره بن سليم ، فنزلوا على البئر وعسكروا هناك وسرحوا ظهورهم ، وبعثوا في سرحهم الحارث ابن الصمة وعمرو بن أمية الضمري ، ثم بعثوا حرام بن ملحان أخاً أم سليم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل فلم ينظر فيه ، وأمر رجلاً فطعنه بالحربة من خلفه ، فلما أنفذهما فيه ورأى الدم قال : فزت ورب الكعبة ، ثم استنفر عدو الله لنوره بني عامر إلى قتال الباقيين فلم يجيبوه لأجل جوار أبي برآء ، وأبو أن يخبروا أبا برآء بذلك ، وقد كان أبو برآء خرج قبل القوم إلى ناحية نجد ، فأخبرهم أنه قد أجاز أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلا يتعرضوا لهم ، فقالوا : لن نخفر جوار أبي برآء ، فلما أبت عامر على ابن الطفيل استصرخ عليهم قبائل من سليم عصابة ورعل وذكوان ، فنفروا معه ورأسوه عليهم ، فقال عامر بن الطفيل : أحلف بالله ما أقتل هذا وحده يعني حرام بن ملحان ، فاتبعوا أثره حتى وجدوا القوم قد استبطأوا أصحابهم ، فأقبلوا في أثره فلقبهم القوم والمنذر معهم ، فأحاطت بنو سليم بالقوم وكاثروهم ، فقاتل القوم حتى قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي المنذر بن عمرو ، فقالوا له : إن شئت أمناك؟ فقال : لن أعطي بيدي ولن أقبل لكم أماناً حتى آتي بقتل حرام ثم أبرأ من جواركم ، فأمنوه حتى أتى مصرع حرام ، ثم أبرأوا إليه من جوارهم ، فقاتلهم حتى قتل ، فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتق ليموت ، وبقي كعب ابن زيد بن النجار فإنه ارتث من بين القتلى ، فبقي حياً حتى قتله عامر بن الطفيل يوم الخندق ، والارتث أن يحمل الجريح من المعركة ودو ضعيف قد أثنته الجراح ، والرثيت الجريح كالمرث ، قاله في النهاية ، وكان عمرو بن أمية الضمري والحارث بن الصمة بالسرح فرأيا الطير تحوم على موضع الوقعة ، فبعجلا يقولان : قتل والله أصحابنا ، والله ما قتل أصحابنا إلا أهل نجد ، فأوفيا على نشر من الأرض فإذا أصحابها يقتولون ، وإذا الخيل واقفة ، فقال الحارث لعمرو : ما ترى ؟ فقال : أرى أن الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ، فقال الحارث : ما كنت

لأ تأخر عن موطن قتل فيه المنذر ، فأقبلا فلقيا القوم فقاتلهم الحارث حتى قتل منهم اثنين ، ثم أخذوه فأسروه وأسرده عمرو بن أمية ، وقالوا للحارث : ما تجب أن نضع بك ؟ فإننا لا نحب قتلك فقال : أبلغوني مصرع المنذر وحرام ، ثم برئت مني ذمتكم ، فذهبوا به إلى حيث أراد ، ثم أرسلوه فقاتلهم فقتل منهم اثنين ثم قتل ، فما قتله حتى شرعوا له الرماح فنظموه بها . وقال عامر بن الطفيل لعمرو وهو أسير في أيديهم ولم يقاتل : إنه قد كان على أمه عتق رقبة فأنت حر عنها ، فجز ناصيته وأطلقه فرجع ، فلما كان بالقرقرة من صدر قناة وهو واد قرب المدينة نزل في ظل شجرة وجاء رجلان من بني كلاب فنزلا معه ، فلما ناما فتك بهما وهو يرى أنه أصاب ثأر أصحابه ، وإذا معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به ، فلما قدم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فعل ، وقال : لقد قتلت قتيلين علي ديتهما ، فكان هذا سبب غزوة بني النضير ، ثم إنه أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حل بأصحاب بئر معونة ، وجاءه مصاب مرثد بن أبي مرثد ، وبعث محمد بن مسلمة ، وكه في ليلة واحدة فجعل يقول : هذا عمل أبي براء ، لقد كنت لهذا كارهاً ، ودعا على قتلهم بعد الركعة من الصبح في صبح تلك الليلة التي جاءه فيها الخبر ، فلما قال : سمع الله لمن حمده ، قال : اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم عليك ببني لحيان وزعب ورعل وذكوان وعصية فإنهم عصوا الله ورسوله ، اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة ، اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله ، ثم سجد فقال ذلك خمس عشرة مرة في مثلها من صلاة الصبح ، ويقال أربعين يوماً حتى نزلت هذه الآية : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) الآية . وكان أنس بن مالك يقول : يارب سبعين من الأنصار يوم بئر معونة . وكان أبو سعيد الخدري يقول : قتل من الأنصار في مواطن سبعون سبعون ، يوم أحد سبعون ، يوم بئر معونة سبعون ، يوم اليمامة سبعون ، يوم جسر أبي عبيد سبعون ، ولم يجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة . وكان أنس يقول : أنزل الله فيهم قرآناً قرأناه حتى نسخ ، بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لقي ربيعة بن ملاءب الأُسنة فقال له : ما فعلت ذمة أبيك ؟ فقال : نقضتها ضربة بسيف أو طعنة برمح ،

فقال له : نعم ، فخرج ربيعة فأخبر أباه فشق عليه ما فعل عامر بن الطفيل وما صنع ، ولا حركة به من الكبر والضعف ، فقال : أخفرتني ابن أخي من بين بني عامر ، فسار حتى كانوا على ماء من مياه بلي يقال له الهدم ، فركب ربيعة فرساً له وتلحق عامراً وهو على جبل له فطعنه بالرمح فأخطأ مقاتله ، وتصايح الناس فقال عامر بن الطفيل : إنهما لم تضرتني ، فقال له ربيعة : نقضت ذمة أبي برآء ؟ فقال ابن الطفيل : قد عفوت عن عمي هذا فعله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اهد بني عامر ، واطلب خفرتي من عامر بن الطفيل : وقال حسان ابن ثابت في واقعة بئر معونة :

ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي فما أحدثت في الحدنان بعدي
أبوك أبو الفضول أبو برآء وخالك ماجد حكم بن سعد
بني أم البنين ألم يرعكم وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي برآء ليخفره وما خطأ كعمد
وقال أيضاً :

ألا أبلغ جميع بني هلال وعامرهما وكعباً أجمعينا
بأن الغدر عم بني كلاب وخص به بنو أم البنينا
فلو مدوا بجبل من عقيل لألفوا حبلمهم صلباً متينا
أو القرطاء ما إن أخفروهم وقدماً ما وفوا إذ لا يفونا
وقال أيضاً :

لقد ذهبت شناراً كل وجه خفارة ما أجار أبو برآء
فما كنتم كجبار أبي دواد ولا الأسيدي جار أبي العلاء
ولا جار السموات إذ فداه جهاراً بابنه عرض البلاء

✽ عامر ✽ بن مسعود أبو سعد ، ويقال : أبو سعيد الزرقى الصحابي ، ويقال : لا صحبة له . سكن دمشق ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة ✽ وأخرج الحافظ عن يونس بن ميسرة قال : خرجت مع أبي سعد الزرقى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شراء الضحايا ، فأشار إلى كبش أدغم ليس بالمرتفع ولا بالمتضع فقال : اشتره لي كأنه شبهه بكبش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله : ليس بالمرتفع ولا بالمتضع معناه في جسمه ، والأدغم الأسود

الرأس ، ورواه ابن منده * وأسند الحافظ إلى عبد الله بن مرة عن عامر أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال : ما يقدر في الرحم يكن * وروى الحافظ والطبراني أن عامراً مر بمروان بن الحكم يوم الدار وهو طريح فقال له : لو أعلم يا ابن الزرقاء أنك حي لأجهزت عليك ، فسمعها عبد الملك بن مروان فلما استخلف أتى به فقال له عامر : احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وماذاك ؟ قال : اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم * وعنه أيضاً أن عبد الملك أرسل إليه وقد أراد أن يحرم ، وكانت بهم عليه حدة في أمر عثمان ، فجاءه وبه فرق شديد ، فلم يزل عبد الملك يكلمه حتى ذهب بعض ما يجده ، ثم سأله عن الهدى فقال : قالت عائشة : كنت أقتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحرم من شيء * وعده ابن سعد وابن منده في الصحابة ، وعده بعضهم في التابعين .

✽ عامر ✽ بن المعمر الأزدي . كان محدثاً * وأسند الحافظ إليه بروايته عن وكيع بسنده إلى عبادة بن الصامت أنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى : (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) ، قال : هي الرويا الصالحة يراها المسلم أو ترى له .

✽ عامر ✽ بن وائلة بن عبد الله بن عمير بن جابر أبو الطفيل الكنانى الصحابى وآخر الصحابة موتاً . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي بن أبي طالب وكان من شيعته ، وروى عنه الزهري وغيره من التابعين * وأسند الحافظ عن جرير ابن حازم عنه أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق على الأرض أحد رآه غيري ، فقال له جرير : كيف رأيتك ؟ قال : رأيتك أبيض مليحاً مقصداً ، إذا مشى كأنه يهوي في صب ، رواه مسلم ، ورواه الإمام أحمد عنه بلفظ : كان أبيض مليحاً مقصداً ، ورواه البيهقي بهذا اللفظ * وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة يقسم لحمًا ، وأنا يومئذ غلام أحمل عضو البعير ، فأقبلت امرأة بدوية ، فلما دنت منه بسط لها رداءه فجلست عليه ، فسألت من هذه ؟ فقالوا : أمه التي أرضعته . ورواه البيهقي * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عنه أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام شاب يطوف بالبيت على نافقة يستلم الحجر بحجته . ورواه أبو يعلى * وأسند الحافظ إلى عبد الرحمن الهمداني أن أبا الطفيل دخل على معاوية

فقال له : ألسنت من قتلة عثمان ؟ قال : لا ولكني ممن حضره ولم ينصره ، فقال له : وما منعك من نصره ؟ فقال : لم ينصره المهاجرون والأَنْصار ، فقال معاوية : أما لقد كان حقه واجباً عليهم أن ينصروه ؟ قال : فما منعك يا أمير المؤمنين من نصره ومعك أهل الشام ؟ فقال معاوية : أما طلبي بدمه نصره له ؟ فضحك أبو الطفيل ثم قال : أنت وعثمان كما قال الشاعر :

لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال له معاوية : يا أبا الطفيل ما أبقى لك الدهر من ثكلك علياً ؟ قال : شكّل العجوز المقلاة ، والشيخ الرقوب ، ثم ولي ، فقال له : كيف حبك له ؟ قال : حب أم موسى لموسى ، وإلى الله أشكو التقصير . المقلاة التي لا يعبش لها ولد ، والرقوب الرجل الذي قد ينس أن يولد له * قال خليفة بن خياط : نزل أبو الطفيل الكوفة ، ثم أقام بمكة حتى مات بعد المائة وهو آخر الصحابة موتاً . ويقال : مات سنة سبع ومائة ، ويقال سنة اثنتين ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة عشر يعني بعد المائة . وقال ابن سعد : كان من أصحاب محمد بن الحنفية ، وكان ثقة في الحديث ، وكان متشيعاً ، وقتل ابنه الطفيل مع ابن الأشعث الكندي يوم دير الجماجم فقال أخوه يرثيه :

خلي طفيل علي المهم فانشعبا فيند ذلك ركني هدة عجباً

ويروي أن أبا الطفيل دعي في مأدبة فغنت فيها قينته هذا البيت فبكى حتى مات * قال ابن جميع : قال لي أبو الطفيل : أدر كت ثمان سنين من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وولدت عام أحد ، وقد صحح البخاري هذا ، وقال ابن منده : رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وأثبت صحبته جماعة من أهل الحديث . وروى الحافظ عنه أنه قال : كنت غلاماً يوم بدر ، قد شددت علي الإزار ، أنقل اللحم من الجبل إلى السهل ، قال الحافظ : وهذا وهم ، والصحيح ما قاله ابن جميع ، ثم أأكده بأسانيد متعددة . وقال ابن عدي : له صحبة . وروى نحواً من عشرين حديثاً ، وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعلي رضي الله عنه وقوله بفضله وفضل أهله ، وليس في روايته بأس ، وكان مغيرة بكره الرواية عنه ، وقيل لمحمد بن يعقوب الأخرم : لم ترك البخاري الرواية عن أبي الطفيل ؟ قال : لأنه كان بفرط في التشيع * أخرج الحافظ عن عامر بن عمران الضبي قال : دخل عبد الله بن صفوان على ابن الزبير وهو بمكة فقال له : أنت والله كما قال الشاعر :

فإن تصبك من الأيام جائحة لا نيك منك على دنيا ولا دين

قال : وما ذاك يا أعرج ؟ قال : هذان ابنا عباس بن عبد المطاب عبد الله يفقه الناس وعبيد الله يطعمهم ، فما أبقيا لك ؟ فأحفظه ذلك ، فأرسل صاحب شرطته عبد الله ابن مطيع يقول لهما : ردا عني جمعكما ومن ضوى إليكما من أهل العراق ، فقال له عبد الله : قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس : والله ما يأتينا من الناس غير رجلين : رجل طالب علم ، ورجل طالب فضل ، فأبي هذين تمنع ؟ فأنشأ أبو الطفيل يقول :

لله در الليالي كيف تضحكننا خطوط شتى (?) أعاجيب وتبكيننا

ومثل ما تحدث الأيام من غير وابن الزبير عن الدنيا يليننا

كنا نجى ابن عباس فيقبسنا فهماً ويكسبنا أجراً ويهدينا

ولا يزال عبيد الله مترعة جفانه مطعماً ضعفي ومسكيننا

فالدين والعلم والدنيا ببابها نال منها الذي شئنا إذا شئنا

فقيم تمنعنا منهم وتمنعهم منا وتؤذبنهم فينا وتؤذبننا

إن الرسول هو النور الذي كشفت به عمارة ماضينا وبقائنا

وأهله عصمة في ديننا ولهم فضل علينا وحق واجب فينا

ولست فاعلمه بالأولى به نسباً يا ابن الزبير ولا الأولى به ديننا

إن يجزي الله من أخزي ببغضهم في الدين عزاً ولا في الأرض تمكيننا

ومن شعر أبي الطفيل :

وبقيت سهماً في الكنانة واحداً سيرمي به أو يكسر السهم كاسر

وله أيضاً :

أيدعونني شيخاً وقد عشت حقبة وهن من الأزواج نحوي نوازع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت علي ولكن شينتي الوقائع

* عامر * بن يحيى أبو حازم الغوثي * حدث عن المنكدر بن محمد بن

المنكدر قال : بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تأشد عليكم خوفاً من

النعيم مني من الذنوب إلا إن النعم التي لا تشكر هي الختف * ذكر المترجم هشام

ابن عمار في مشايخه الدمشقيين ، وأورد له هذا الحديث وأحاديث أخر شاذة .

* عامر * حمل مولى مراد من تابعي أهل مصر ، وإنما سمي حملاً لأنه

وفد على معاوية في أهل مصر ، فتنجدل معاوية وعمرو بن العاص ، فعلا كلام معاوية

على كلام عمرو ، فنأدى عامر عمرأ وكان من وراء الستر : تكلم يا أبا عبد الله بكل فيك وأنا من وراءك ، فقال معاوية : من هذا ؟ فقال : أنا عامر مولى جمل ، فقال : بل أنت عامر جمل ، فسبح بهذا الاسم ، وكان الوافد من مصر إلى معاوية يقتل محمد بن أبي بكر ، فبلغ به معاوية الشرف في العطاء فكان في مائتين ، فغرفه على موالي مذبح كئيبا ، وكانت له قرية سدق (?) من كورة منف ، وقدم من اليمن مع مواليه حتى شهد فتح مصر ، ويقال إنه من أهل أرمينية ، قدم الشام بزقاق من خمر لبيعها وعمره بن العاص بها فرغب في الإسلام فأسلم ونزلا جملاً ، ثم سار مع عمرو فشيد فتح مصر . وقال ابن أبي ميسرة : لم يشهد عامر الفتح إلا وهو مملوك .

ذكر من اسمه عائذ

✽ عائذ ✽ الله بن عبد الله ، ويقال عيد الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكين أبو إدريس الخولاني قاضي دمشق في أيام عبد الملك بن مروان ، ولد عام حنين في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى عن أبي الدرداء وأبي ذر وأبي موسى الأشعري وحذيفة بن اليمان وأبي هريرة ، وجماعة من الصحابة والتابعين . وروى عنه مكحول والزهري وأبو حازم وغيرهم ✽ وأخرج الحافظ عنه عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تبارك وتعالى أنه قال : يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار ، وأنا الذي أغفر لكم الذنوب ولا أباي ، فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص البحر إن يغمس الخيط غمسة واحدة ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم ، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل ، ومن وجد غير

ذلك فلا يلومن إلا نفسه . قال أبو مسهر أحد رواة هذا الحديث : قال سعيد بن عبد العزيز : كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه ، أخرجه مسلم عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصغاني عن أبي مسهر الدمشقي وقال أبو مسهر : ليس لأهل الشام أشرف من حديث أبي ذر هذا * وأخرج الحافظ من طريق أبي أحمد الحاكم والبغوي عن الزهري عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا توطأت . وقال الحاكم : إذا استجمرت فاستنثر ، وإذا استجمرت فأوتر . قال أبو القاسم البغوي : هكذا حدثنا كامل بن طلحة بهذا الحديث عن أبي ثعلبة ، وغلط فيه ، إنما هو عن أبي هريرة ، قال الحافظ : وهذا كما قال ، وقد روي عن مالك على الصواب ، ورواه جميع رواة الموطأ عن أبي هريرة بلفظ : من توطأ فليستنثر ، ومن استجمر فليوتر ، ثم أخرجه الحافظ في الأصل من طرق كثيرة كلها عن أبي هريرة مستدلاً على ما هو الصواب كما هي عادته ولفظه في بعضها : إذا توطأ أحدكم فليستنثر ، وإذا استجمر فليوتر ، ورواه مسلم عن أبي هريرة أيضاً وكذا أبو يعلى الفراء * قال العجلي : أبو إدريس عائد بن عبد الله الخولاني دمشقي تابعي ثقة ، ووثقه ابن سعد وأبو حاتم والنسائي ويحيى بن معين . وقال ابن بكير والواقدي : مات سنة ثمانين ويقال له : العيذي والعوذي ، ويقال له : عيد الله بغير ألف ، واختلف فيه هل لقي معاذاً ، فذهب جماعة من أهل الحديث إلى أنه لم يلقه ، وقد روي أنه لقي معاذاً من وجوه : منها ما أخرجه من طريق الإمام أحمد عنه أن معاذاً قدم عليهم اليمن فقدمت عليه امرأة من خولان معها بنون لها اثنا عشر ، وتركت أباهم في بيتهما ، أصغرم الذي قد اجتمعت لحيته ، فقامت فسلمت على معاذ ورجلين من بنيها مسكين بعضديها فقالت : من أرسلك إلينا أيها الرجل ؟ فقال معاذ : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت المرأة : أرسلك رسول الله ؟ وأنت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفلا تحدثني يا رسول رسول الله فقال لها معاذ : سلي عما شئت ؟ قالت : حدثني ما حق المرء على زوجته ؟ فقال لها معاذ : تتقي الله ما استطاعت وتسمع وتطيع قالت : أقسمت عليك بالله ما حق الرجل على زوجته ؟ قال لها معاذ : وما رضيت بأن تسمعي وتطبعي وتتقي الله ؟ قالت : بلى ، ولكن حدثني ما حق المرء على زوجته فأني تركت أبا هو لاء شيخاً كبيراً في البيت ، فقال لها معاذ : والذي نفس معاذ

بيده لو أنك ترجعين إذا رجعت إليه فوجدت الجذام قد خرق أنفه ، ووجدت منخريه
يسيلان قيحاً ودماً ، ثم التفتيما بفيك لكيما تبليغي حقه ما بلغتيه أبداً * ومنها عن
مالك عن أبي حازم عن أبي إدريس قال : دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بقبي
براق الثنايا ، وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسنده إليه ، وصدراه عن
رأيه ، فسألت عنه فقيل : هذا معاذ بن جبل ، فلما كان الغد هجرت فوجدته قد
سبقني بالتهجير ، ووجدته يصلي فانتظرت حتى قضى صلاته ، ثم جئت من قبل
وجهه فسلمت عليه ثم قلت : والله إني لأحبك لله ، قال : آله ، فقلت : آله
فأخذ بجبوة رداي فجدبني إليه وقال : أبشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : قال الله تبارك وتعالى : وجبت محبتي للمتحابين في ، والمتجالسين في ،
والمتزاورين في ، والمتبازلين في * وروي من وجه آخر أن أبا إدريس قال : فاتني معاذ
وقال أبو زرعة : أبو إدريس لم يصح له سماع من معاذ ، وإذا حدث عنه أسند ذلك
إلى يزيد بن عميرة الزبيدي . وقال البخاري : لم يسمع أبو إدريس من عمر
شديداً ، وكان من فقهاء أهل الشام . وقال مكحول : ما رأيت مثله ، أو قال : ما
رأيت أعلم منه ، وقال سعيد : كان أعلم أهل الشام بعد أبي الدرداء ، وحدث
يوماً في المغازي فقال له رجل من الصحابة : قد حضرتها وأنت أحفظ مني لها *
وقال معاوية يوماً : يا أهل اليمن إن فيكم خللاً ما تخطئكم ، فقال أبو إدريس :
وما هي ؟ قال : الجود والحدة وكثرة الأولاد ، فقال أبو إدريس : أما ما ذكرت
من الجود فذلك لمعرفتنا من الله عز وجل بحسن الخلف ، وأما الحدة فإن قلوبنا ملئت
خيراً فليس فيها للشر موضع ، وأما كثرة الأولاد فإننا لسنا نغزل ذلك عن نسائنا ،
قال : صدقت لا بفضض الله فاك * وكان يقول : ما تقلد امرؤ بقلادة أفضل من
سكينة ، وما احتاج شيء إلى شيء خير من حلم إلى علم . وقال : عفوا رحمكم الله
فإنه ما عف نساء قوم قط حتى تعف رجالهم . وكان يقول : من نظر فنفكر خير من
نظر فتعجب . وقال : ما من امرئ على ظهر الأرض لا يخاف على إيمانه أن يذهب إلا
ذهب . وقال : المساجد مجالس الكرام . وقال : لئن أرى في المسجد ناراً تأجج
أحب إلي من أن أرى بدعة لا تغير * مات أبو إدريس في زمن عبد الملك بن مروان
وقال خليفة : سنة ثمانين .

* عائد * بن سعيد * روى عن المطعم بن المقدم عن نافع قال : كنت

أسير مع ابن عمر فسمع صوت زامر رعاءً فعدل عن الطريق ، ثم قال : يا نافع هل تسمع شيئاً ؟ قلت : لا ، فرجع إلى الطريق وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل .

ذَكَرَ مِنْ اسْمِهِ عِبَادَةٌ

﴿ عِبَادَةٌ ﴾ بن أوفى ويقال ابن أبي أوفى بن حنظلة بن عمرو بن رباح بن جعونة ابن الحارث بن نمير بن عامر أبو الوليد النميري القنسريني ، وقيل إنه دمشقي ، وقيل إنه حمصي ، ويقال : له صحبة ، وشهد صفين مع معاوية * أخرج الحافظ من طريق تمام والطبراني عند عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أبردوا بصلاة الظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم . ورواه عن عبادة المترجم عن عمرو بن عبسة بلفظ : أبردوا بصلاة الظهر في اليوم الحار فإن شدة الحر من فيح جهنم . وفي لفظ : إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ، الحديث * وذكر أبو زرعة المترجم في الطبقة العليا التي تبلي الصحابة . وذكره ابن سميع في الثانية ، وقال ابن منده : اختلف في صحبته وعداده في أهل الشام ، وقال أبو نعيم : لم يذكره أحد في الصحابة يعني من المتقدمين .

﴿ عِبَادَةٌ ﴾ بن الصامت بن قيس بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج أبو الوليد الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الاثني عشر نقيباً ليلة العقبة . سكن الشام ، ودخل دمشق قبل فتحها وبعده * وأخرج الحافظ عن أنس عن عبادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة وهو يريد أن يخبرهم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلفت منه فقال : إني أردت أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى هذان الرجلان فاختلفت مني ، ولعل ذلك أن يكون خيراً لكم ، فاظبوها في العشر الأواخر ، في التاسعة والسابعة والخامسة * وعن عبادة أيضاً قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الذهب بالذهب مثلاً بمثل يداً بيد ، والشعير بالشعير مثلاً بمثل يداً بيد ، والتمر بالتمر مثلاً بمثل يداً بيد حتى ذكر الملح مثلاً بمثل يداً بيد . فقال معاوية : إن هذا لا يقول شيئاً ، فقال عبادة : إني والله ما أبالي إلا أن أكون بأرضكم هذه (؟) * وعن الحارث بن معاوية قال : أخبرنا عبادة بن الصامت وعنده أبو الدرداء أن نبي الله صلى الله عليه وسلم

صلى إلى بعير من المغنم ، فلما فرغ من صلاته أخذ قرودة بين اصبعيه وهي وبرة فقال :
 ألا إن هذا من غنائمكم ، وليس لي منه إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدوا
 الخيط والمحيط وأصغر من ذلك وأكبر ، فإن الغلول عار على أهله في الدنيا والآخرة ،
 جاهدوا الناس في الله القريب والبعيد ولا تسالوا في الله لومة لائم ، وأقيموا
 حدود الله في الحضر والسفر ، وعليكم بالجهاد فإنه باب من أبواب الجنة عظيم ،
 ينجي الله به من الهم والغم . ورواه الحافظ من طريق آخر بنحوه * وأسند إلى أبي
 الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق فلقي شداد بن أوس الأنصاري والصنابحي
 فقالا له : اذهب بنا إلى أخ لنا نعوده : فدخلا على عبادة بن الصامت فقالا : كيف
 أصبحت ؟ فقال : أصبحت بنعمة من الله وفضل ، فقال له شداد : أبشر بكفارات
 السيئات وحط الخطايا ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال
 الله عز وجل : إذا ابتليت عبداً من عبادي . ومناً فحمدني وصبر على ما ابتليته فإنه
 يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ، ويقول الرب عز وجل للحفظة :
 إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر
 وهو صحيح * وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى بن الفراء الحنبلي والبغوي عن
 شهر بن حوشب قال : سمعت عبد الرحمن بن غنم يقول : لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو
 الدرداء ألفينا عبادة بن الصامت فأخذ يميني بشماله ، وشمال أبي الدرداء يمينه فخرج
 يمشي بيننا ، فقال عبادة : إن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تريا الرجل
 من ثبج المسلمين قد قرأ القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم أعاده وأبدأه ،
 وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منزله ، أو قرأه على لسان أحد لا يجوز
 فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت ، فيينا نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن
 أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا ، فقال شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها
 الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من الشهوة الخفية والشرك ،
 فقال عبادة وأبو الدرداء : اللهم غفراً أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 حدثنا أن الشيطان قد يسس أن يعبد في جزيرة العرب ؟ فأما الشهوة الخفية فقد
 عرفناها فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به
 يا شداد ، قال : رأيتهم لو رأيتم أحداً يصلي لرجل أو يصوم له أو يتصدق له ، أترون
 أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم ، قال شداد : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : من صلى يرأى فقد أشرك ، ومن تصدق يرأى فقد أشرك ، فقال عوف : ولا تعمد (؟) الله إلى ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله ، فيقبل منه ما خلس له ، ويدع ما أشرك به فيه ، فقال شداد : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى : أنا خير قسم ، فمن أشرك بي شيئاً فإن جسده وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به ، أنا عنه غني * قال خليفة بن خياط : شهد عبادة بدرًا ، ومات سنة أربع وثلاثين ، وقال ابن سعد : هو من القواقلة ، وكان نقيباً عقيباً بدرياً أنصارياً ، والقواقلة بنو غنم وبنو سالم ابني عمرو بن عوف بن الخزرج ، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وهو أحد النقباء الاثني عشر ، وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي ، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها ، وكان بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخاف في الله لومة لائم . وقال سفيان : هو بدرى عقبي شجري أحدي وهو نقيب . وقال ابن منده : شهد فتح مصر ، وكان أمير ربع المدد ، ويقال : توفي بفلسطين ، وقال الحاكم : مات بالشام وفي أهلها عداوه . ونزل حمص ، وهو أول من تولى قضاء فلسطين . وقال ابن منده : توفي ببيت المقدس . وقال ابن بكير : مات بالرملة وله اثنان وسبعون سنة . وقال الواقدي : يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة فمر على نفر ثمانية من أهل يثرب فيهم عبادة بن الصامت فعرض عليهم الإسلام فأسلموا * ويقال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي يلي فيه الستة نفر مع الأنصار فوقف عليهم فقال : أحلفاء يهود ؟ فقالوا : نعم ، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن فأسلموا ، فلما كان من العام المقبل لقيه اثنا عشر رجلاً من بني النجار بعد ذلك ، وهي العقبة الأولى ، وكان عبادة فيهم فأسلموا ، وبايعوا على بيعة النساء على أن لا يشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ولا تزني ، ولا تقتل أولادنا ، ولا نأتي ببرهان نفتره بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، قال : فإن وفيتم فلكم الجنة ، ومن غشي من ذلك شيئاً كان أمره إلى الله إن شاء عذبه ، وإن شاء عفى عنه ، ولم يفرض يومئذ القتال ، ثم انصرفوا إلى المدينة فأظهر الله الإسلام . وروى الحافظ هذه الرواية الأخيرة من طريق ابن إسحاق . وفي لفظ : ولا تقتل النفس التي حرم الله ، ولا تشتهب . وأخرجه مسلم عن عبادة بلفظ : بابعته على أن لا يشرك بالله شيئاً ، ولا تزني ، ولا

نقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا ننتهب ، ولا نعصي ، (ووعدنا) بالجنة إن فعلنا ذلك ، فإن غشينا من ذلك شيئاً كان قضاءً ذلك إلى الله عز وجل * وأخرج الحافظ عن سفيان عنه أنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ، ولا ننازع الأمر أهله ، تقول في الحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم . قال سفيان : وزاد فيه بعض الناس ما لم نر كفوراً صراحاً * وأخرج من طريق أبي بكر البيهقي عن عبادة قال : لما حارب بنو قينقاع النبي صلى الله عليه وسلم تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي ، فمضى عبادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد بني عوف بن الخزرج لهم من حلفهم مثل الذي لهم من حلف عبد الله بن أبي فقال : يا رسول الله أتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم ، وأتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرأ من حلف الكفار ولا يتمهم ، ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت الآيات في المائدة : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) إلى قوله : (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) يعني عبد الله بن أبي (يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) حتى بلغ قوله : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) ، لقول عبادة : أتولى الله ورسوله والذين آمنوا إلى قوله تعالى : (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) * وقال الواقدي : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة بتخليئة بني قينقاع فجعوا يقولون : يا أبا الوليد من بين الأوس والخزرج ونحن مواليك فعلت هذا بنا ؟ فقال لهم : لما حاربتم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : إني أبرأ إليك منهم ومن حلفهم ، وكان ابن أبي وعبادة منهم بمنزلة واحدة في الحلف ، فقال له ابن أبي : تبرأت من حلف مواليك ؟ ما هذه بيد عندك ، وذكره مواطن قد أبلوا فيها فقال عبادة : يا أبا الحباب : تغيرت القلوب ، ومحا الإسلام العهود ، أما إنك والله لمعتصم بأمر سترى غبه غداً ، فقالت قينقاع : وأخذهم عبادة بالرحيل والإجلاء ، فطلبوا التنفيس فقال لهم : ولا ساعة من نهار ، لكم ثلاث لا أزيدكم عليها ، هذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كنت أنا ما نفستكم ، فلما مضت ثلاث خرج في آثارهم حتى سلكوا إلى الشام وهو يقول : الشرق الأبعد الأقصى ، فأقصى وبلغ خلف ذباب ثم رجع ، ولحقوا بأذرع * وأسند الحافظ إلى عبادة أنه قال : خلوت

برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أي أصحابك أحب إليك حتى أحب من
 تحب كما تحب ؟ فقال : أكرم علي حياتي أحبائي يا عبادة ، فقلت : نعم ، فقال : أبو
 بكر الصديق ثم عمر ثم علي ثم سكت ، فقلت : ثم من يا رسول الله ؟ فقال : من
 عسى من يكون إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وأبو طلحة
 وأبو أيوب وأنت يا عبادة وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عوف
 وابن عفان ، ثم هؤلاء الرهط من الموالي سلمان وصهيب وبلال وعمار بن ياسر *
 وأسند الحافظ إلى عبادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على الصدقة فقال
 له : اتق الله يا أبا الوليد اتق الله لا تأتي يوم القيامة بغير تحمله له رغاء أو بقرة
 لها خوار أو شاة لها ثؤاج فقال : يا رسول الله إن ذلك كذلك ، قال : إي والذي
 نفسي بيده إن ذلك لكذلك إلا من رحم الله عز وجل ، قال : فوالذي بعثك
 بالحق لا أعمل على اثنين أبداً . وقال محمد بن كعب القرظي : جمع القرآن في زمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنصار : معاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ،
 وأبي بن كعب ، وأبو أيوب ، وأبو الدرداء ، فلما كان زمن عمر كتب يزيد بن أبي
 سفيان أن أهل الشام كثير ، وقد احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم ، فقال عمر :
 أعينوني بثلاثة ، فقالوا : هذا شيخ كبير لأبي أيوب ، وهذا سقيم لأبي ، فخرج معاذ
 وعبادة وأبو الدرداء فقال : ابدأوا بجمص فإذا رضيتم منهم فليخرج واحد إلى
 دمشق ، وآخر إلى فلسطين فأقام بها عبادة ، وخرج أبو الدرداء إلى دمشق ،
 ومعاذ إلى فلسطين ، فمات معاذ عام طاعون عمواس ، وصار عبادة بعد إلى فلسطين
 فمات بها ، ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات بها * قال جنادة بن أبي أمية :
 دخلت على عبادة وكان قد تفقه في دين الله * وأخرج الحافظ والطبراني عن
 إسحاق بن راهويه حدثنا أبو أسامة حدثنا عيسى بن سنان عن يعلى بن شداد
 قال : ذكر معاوية الفرار من الطاعون في خطبته فقال له عبادة : أمك هند أعلم
 منك ، فأتم خطبته ثم صلى ثم أرسل إلى عبادة ، فنذرت رجال الأنصار معه فاحتبسهم
 ودخل عبادة فقال له معاوية : ألم تتق الله وتستحي إمامك ؟ فقال عبادة : أليس
 قد علمت أنني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة أنني لا أخاف في
 الله لومة لائم ؟ ثم خرج معاوية عند العصر فصلى العصر ثم أخذ بقائمة المنبر فقال :
 أيها الناس : إني ذكرت لكم حديثاً على المنبر فدخلت البيت فإذا الحديث كما حدثني

عبادة فاقبَسُوا منه فهو أفقه مني . قال الطبراني : لم يروه عن يعلى إلا سنان ولا عن سنان إلا أبو أسامة ، تفرد به إسحاق بن راهويه . وروى الحافظ عن قبيصة بن ذؤيب أن عبادة أنكر على معاوية شيئاً فقال : لا أسألك بأرض ، فرحل إلى المدينة فقال له عمر : ما أقدمك ؟ فأخبره فقال له عمر : ارحل إلى مكانك فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك ، فلا إمرة له عليك * وأخرج الحافظ عن الوليد بن عبادة قال : كان أبي عبادة مع معاوية في عسكره فأذن يوماً فقام خطيب يمدح معاوية ويثني عليه ، فقام عبادة بتراب في يده فحثاه في فم الخطيب فغضب معاوية ، فقال له عبادة مجيباً له : إنك يا معاوية لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة على السمع والطاعة في منشطنا ومكسلنا وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احثوا في أفواه المداحين التراب * وأخرج الحافظ أيضاً عن عمير بن رفاعة قال : مر على عبادة بن الصامت وهو في الشام قطارة تحمل الحمر فقال : ما هذه ؟ أزيت ؟ قيل : لا بل خمر تباع لفلان ، فأخذ شفرة من السوق فقام إليها فلم يذر فيها راوية إلا بقرها ، وأبو هريرة إذ ذاك بالشام ، فأرسل فلان إلى أبي هريرة يقول له : أما تمسك عنا أخاك عبادة ؟ أما بالغدريات فيغدو إلى السوق فيفسد على أهل الذمة متاجرهم ، وأما بالعشي فيقعده في المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا أو عيننا ، فأمسك عنا أخاك ، فأقبل أبو هريرة يمشي حتى دخل على عبادة فقال له : يا عبادة مالك ولعواوية ؟ ذره وما حمل ، فإن الله يقول : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمُ مَا كَسَبْتُمْ) ، قال : يا أبا هريرة : لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم ، وعلى أن نصره إذا قدم علينا يثرب ، فممنعه مما تمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأهلنا ولنا الجنة ، فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بايعناه عليها ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الله له بما بايع عليه نبيه ، فلم يكلمه أبو هريرة بشيء . وروى الإمام أحمد حديث البيعة وفيه ، فكتب معاوية إلى عثمان بالمدينة أن عبادة قد أفسد على الشام وأهله ، فإما أن تكفه إليك ، وإما أن أخلي بينه وبين الشام ،

فكتب إليه عثمان أن أرحل عبادة حتى ترجعه إلى داره من المدينة ، فبعث عبادة حتى قدم المدينة ، فدخل على عثمان في الدار وليس فيها إلا رجل من السابقين أو من التابعين الذين قد أدركوا القوم متوافرين فلم يفتح عثمان به إلا وهو قاعد في جانب الدار فالتفت إليه وقال : ما لنا ولك يا عبادة ؟ فقام عبادة بين ظهراني الناس ، فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم يقول : إنه سيلى أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون ، وينكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى ، فلا تضلوا بربكم ، فوالذي نفس عبادة بيده إن فلاناً يعني معاوية لمن أولئك ، فمراجعة عثمان بحرف * وعن الحسن قال : كان عبادة بن الصامت بالشام فرأى آنية من فضة يباع الإيناء بمثلي ما فيه أو نحو ذلك ، فمشى إليهم عبادة فقال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا عبادة ابن الصامت ، ألا وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس من مجالس الأنصار ليلة الخميس في رمضان ولم يصم رمضان بعده يقول : الذهب بالذهب مثلاً بمثل سواء بسواء وزناً بوزن يداً بيد فما زاد فهو ربا ، والخنطة بالخنطة قفيز بقفيز ييد فمما زاد فهو ربا ، والتمر بالتمر قفيز بقفيز ييد (?) فإزاد فهو ربا ، قال : ففرق الناس عنه ، فأتي معاوية فأخبر بذلك فأرسل إلى عبادة فأتاه فقال له معاوية : لئن كنت صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت منه لقد صحبتناه وسمعنا منه ، فقال له عبادة : لقد صحبته وسمعت منه ، فقال له معاوية : فما هذا الحديث الذي تذكره ؟ فأخبره به ، فقال له معاوية : اسكت عن هذا الحديث ولا تذكره ، فقال له : بلى وإن رغب أنف معاوية ، ثم قام فقال له معاوية : ما نجد شيئاً أبلغ فيما بيني وبين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من الصفع عنهم * وأخرج الحافظ من طريق عبد الله بن الإمام أحمد عن حميد بن زياد أنه بلغه أن عبادة بن الصامت حين ذكر الناس من شأن عثمان ما ذكروا قال : والله لا أحضر هذا الأمر أبداً ، فخرج من المدينة حتى لحق بعسقلان فهكث حتى فرغ من عثمان ، ثم أقام حتى استخلف معاوية فقام على المنبر فخطب الناس فذكر أبا بكر الصديق فصلى عليه ثم قال : إنه وطئ عقب نبيه ، واتبع أثر صاحبه ، ثم مات وله الفضل من ذلك لا عليه ، ثم مكث عثمان ثمانين سنة لا يخالف أمر نبيه وصاحبيه ، ثم أخذ وترك ، فمات فالله أعلم به ، ثم وليت فأخذت حتى خالط لحي ودمي ، فهو خير مني ، وأنا خير

من بعدي ، ويا أيها الناس إنما أنا لكم جنة ، فقام عبادة بن الصامت فقال :
أرأيت إن احترقت الجنة ، قال : إذن تخلص إليك النار ، قال : من ذلك أفر ،
فأمر به فأخذ ، فأضرب معاوية ، ثم قال : علمت كيف كانت البيعتان حين دعينا
إليهما ؟ دعينا على أن نباع على أن لا نزي ولا نسرق ولا نخاف في الله لومة الأيم ،
فقلت : أما هذه فأعفني يا رسول الله ، ومضيت أنا عليها ، وبايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، ولأنت يا معاوية أصغر في عيني من أن أخافك في الله عز وجل ،
فقال معاوية : صدقت قد كان هذا في شأن البيعتين ، فأمر به فأرسل * وعن
عمرو بن قيس أن عبادة أتى حجرة معاوية وهو بأنطرووس ، فألزم ظهره
الحجرة وأقبل على الناس بوجهه وهو يقول : بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن لا أبالي في الله لومة لائم ، ألا إن المقداد بن الأسود قد غلب بالأمس
حماراً . وأقبلت أوسق من مال ، فأشارت الناس إليها فقال : أيها الناس ألا
إنها تحمل الخمر ، والله ما يحل لصاحب هذه الحجرة أن يعطيكم منها شيئاً ،
ولا يحل لكم أن تسألوه ، وإن كانت مقبلة (?) يعني سهماً في جنب أحدكم ،
فأتى رجل المقداد وفي يده قرصافة (?) ، فجعل يتل الحمار بها ، وهو يقول : يا
معاوية هذا حمارك شأنك به ، حتى أوردته الحجرة * وقال معاوية يوماً : يا معشر
الأبصار ما لكم لم تلقوني مع إخوانكم من قريش ؟ فقال عبادة : الحاجة
يا أمير المؤمنين ؟ قال : هلا على النواضح ؟ قال : أنضيناها يوم بدر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فما أجابه معاوية ، فقال عبادة : قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم : إنكم سترون بعدي أثره ، قال معاوية : فما أمركم ؟ قال :
أمرنا أن نصبر ، قال : فاصبروا حتى تلقوه * وقال الوليد بن عبادة : أهديت
لعبادة هدية ، وإن معه في الدار اثني عشر أهل بيته ، فقال عبادة : اذهبوا بيذه
إلى آل فلان فهو أحوج إليها منا ، قال الوليد : فأخذتها فكنت كما جئت
أهل بيت يقولون . اذهبوا بها إلى آل فلان فهم أحوج منا إليها ، حتى رجعت
الهدية إلى عبادة قبل الصبح * ومر عبادة بقرية يقال لها دمر من قرى الغوطة ،
فأمر غلامه أن يقطع له سواكاً من صفصاف على نهر بردى ففضى ليفعل ثم قال
له : ارجع فإنه إلا يكن ثمن فإنه يبس فيعود خطباً بثمان . وقال عبادة لأصحابه
الستم تروني لا أقوم إلا رفقاً ، ولا آكل إلا ما لوق لي ، وقد مات صاحبي منذ

زمان ، وما يسرني أني خلوت بامرأة لا تحل لي وأن لي ما تطلع عليه الشمس
 مخافة أن يأتي الشيطان فيحر كنه علي ، إنه لا سمع له ولا بصر . رواه أبو
 بكر البيهقي وقال : قوله : إلا رفقاً يريد إلا أن أرفد فأعان على القيام حتى أنهض ،
 وقوله : إلا مالوق يريد إلا ما لين من الطعام حتى يصير كالزبد في لينه وذلك من الكبر ،
 وقوله : قدمات صاحبي وإنه لا سمع له ولا بصر يريد به ذكره وأنه لا يقدر على شيء
 ولا يعرفه ، وأنا مع هذا أكره أن أخلو بامرأة * ولما حضر عبادة الوفاة قال :
 أخرجوا فراشي إلى صحن الدار ، ثم اجمعوا لي موالي وخدمي وجيراني ومن كان
 يدخل علي ، فجمعوا له فقال : إن يومي هذا لا أراه إلا آخر يوم يأتي علي من
 الدنيا ، وأول ليلة من الآخرة ، وإني لا أدري لعل قد فرط مني إليكم بيدي
 أو بلساني شيء ، وهو والذي نفس عبادة بيده القصاص يوم القيامة ، وأخرج
 علي أحد منكم في نفسه شيء من ذلك إلا اقتص مني قبل أن تخرج نفسي ،
 فقالوا : بل كنت والدأ و كنت مؤدباً . ولم يكن عبادة قال خاذم سوءاً قط ، قال :
 أغفرت لي ما كان من ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، ثم قال : أما لا فاحفظوا
 وصيتي ، أخرج علي إنسان منكم يبكي علي ، فإذا خرجت نفسي فتوضأوا وأحسنوا
 الوضوء ، ثم ليدخل كل إنسان منكم مسجداً فيصلي ثم يستغفر لعبادة ولنفسه ،
 فإن الله تبارك وتعالى قال : (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) ثم أسرعوا بي إلى
 حفرتي ، ولا تتبعوني ناراً ، ولا تضعوا تحتي أرجواناً * قال حنبل بن إسحاق
 وأبو مسهر : توفي عبادة في خلافة عثمان ببيت المقدس . وقال الوليد بن عبادة :
 كان أبي رجلاً طويلاً جسيماً جميلاً ومات بالرملة . قال ابن سعد : وسمعت من
 يقول : إنه بقي حتى توفي في خلافة معاوية بالشام (قلت : وأكثر الروايات علي
 أنه توفي سنة أربع وثلاثين ، وحكى الهيثم بن عدي أنه توفي سنة خمس وأربعين
 انتهى ، ولعل الصحيح أنه توفي ببيت المقدس والله أعلم .

✽ عبادة ✽ بن صمل بن عوف الخليلي المعافري من تابعي أهل مصر
 ووفد علي معاوية فولاه الخراج ، وشهد أبوه فتح مصر ، قال أبو نصر علي بن هبة
 الله : ما علمت له رواية .

✽ عبادة ✽ بن نسي الكندي الأردني أبو عمر قاضي طبرية . حدث
 عن أبيه وعبادة بن الصامت ، وشداد بن أوس ، ومعاوية ، وأبي موسى الأشعري ،

وغيرهم من الصحابة والتابعين . وروى عنه مكحول وغيره . واجتاز دمشق ، وولاه عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز الأردن * وأسند الحافظ إليه عن عبادة ابن الصامت أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما تعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا : الذي يقاتل فيقتل في سبيل الله ، فقال : إن شهداء أمي إذن لقليل ، القتل في سبيل الله شهيد ، والمطعون شهيد ، والمبطون شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيد يعني النفساء * وأسند الحافظ والطبراني إليه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعلموا مناسككم فإنها من دينكم * وأسند الحافظ إليه من طريق عبد الرزاق أنه قال : سمعت قيس بن الحارث يقول : أخبرني أبو عبد الله الصنابحي أنه صلى وراء أبي بكر الصديق المغرب ، فقرأ أبو بكر في الركعتين الأولتين بأمر القرآن وسورتين من قصار المفصل ، وقرأ في الثالثة قال فدنوت منه حتى إن ثيابي لتكاد أن تمس ثيابه فسمعتة يقرأ بأمر القرآن وهذه الآية (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) ، ورواه عبد الرزاق عن مالك * قال البخاري : مات عبادة بن نسي الشامي سنة ثمان عشرة ومائة . وقال غيره : كان سيد أهل الأردن ، وقال مسلمة بن عبد الملك : في كندة ثلاثة إن الله لينزل بهم الغيث ، وينصر بهم على الأعداء : رجاء بن حيوة ، وعبادة بن نسي ، وعدي بن عدي . وكان عبادة قاضياً فأهدى إليه رجل قلة عسل فقبلها وهو يخاصم إليه ففضى عليه ، ثم قال : يا فلان ذهبت القلة . وسئل عن امرأة ماتت في قوم وليس لها ولي ، فقال : أدركت أقواماً ما كانوا يشددون تشديديكم ، ولا يسألون مسائلكم . وقال : أول النفاق الطعن على الأئمة . وسئل الإمام أحمد عن عبادة هذا فقال : ليس به بأس ، ووثقه يحيى بن معين والعجلي وابن سعد ، وقال ابن خراش : لا بأس به .

* عبادة * (بفتح العين وتشديد الباء) قدم دمشق مع المتوكل ، وكان ماجناً مضحكاً ، وكن مخنثاً ينادم المتوكل ، ودخل أيام الحنة على الواثق والناس يضربون ويقتلون في الامتحان ، فخاف أن يمتحن فقام إلى الواثق وقال له : أعظم الله أجرك أيها الخليفة ، فقال : في من ؟ فقال له : في القرآن ، فقال : الواثق : والقرآن يموت ؟ فقال له : هو مخلوق وكل مخلوق يموت ، فإذا مات القرآن في شعبان فمن يصلي بالناس في رمضان ؟ فقال الواثق : أخرجه فإنه مجنون ،

وكان لرجل عليه دين ، وكان الرجل يتردد عليه كل يوم فيقال له : ليس هو في البيت ، ففلس عليه يوماً في الثلث الأخير من الليل فدق الباب فقيل : ليس هو ههنا ، فصاح الرجل واستغاث بالجيران ، فلما اجتمعوا قال : يا معشر الناس في الدنيا أحد ليس هو في بيته الساعة ؟ فأشرف عليه عبادة من طاق له ، وقال : نعم يا ابن الفاعلة هو ذا أنت لست في بيتك الساعة . وتغدى يوماً عند بعض أصحابه ، فلما فرغ من الأكل أتى بجام فيه لوزينج ، فقال صاحب البيت لمن جاء به : ضعها خلف المائدة ، فقال له عبادة : وإيش فيها ؟ جعلت فداءك ، فقال : بظر أمك ، قال : فأعطني به . وقال له المتوكل : غني صوتاً فغناه فاضطرب فقال : ما هذا ؟ فقال : يا سيدي غناء المختلين كقراءة اليهود ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : يحرفون الكلام عن مواضعه .

ذكر من اسمه عباد

✽ عباد ✽ بن الريان أبو طرفة اللخمي الحمصي . حدث عن مكحول وعروة ابن رويم اللخمي . وروى عنه الوليد بن مسلم ويحيى بن حمزة القاضي . وسكن دمشق بأخرة لأن الرواة عنه من أهل دمشق ✽ أخرج الحافظ من طرق عنه عن عروة بن رويم قال : حدثني عامر بن لدين قال : سمعت أبا ليلى الأشعري يقول : حدثني أبو ذر قال : أول ما دعاني للإسلام أتنا كنا قومًا غرباء فأصابنا السنة فاحتملت أمي وأخي وكان اسمه أنيس إلى أصهار لنا بأعلى نجد ، فلما حللنا بهم احتفوا بنا وأكرمونا ، فلما رأى ذلك رجل من الحبي مشى إلى خالي وقال : تعلم أن أنيساً يخالفك إلى أهلك ، قال : فجز في قلبه وأحس ، فانصرفت من رعية إبلي فوجدته كثيراً يبكي ، فقلت : ما بك وأك ؟ فأعلمني الخبر ، فقلت : حبر الله من ذلك أنا نعايف الفاحشة ، وإن كان الزمان قد أخل بنا ، ولقد كدرت علينا صفو ما ابتدأتنا به ، ولا سبيل إلى اجتماع ، فاحتملت أخي وأمي حتى نزلنا بحضرة بمكة ، فقال أخي : إني مدافع رجلاً على الماء بشعر ، وكان امرأً شاعراً ، فقلت : لا تفعل ، فخرج به اللجاج حتى دافع دريد بن الصمة صرخته إلى صرخته ، وأيم الله لدريد يومئذ أشعر من أخي ، فتقاضيا إلى خنساء ، فقضت لأخي على دريد ، وذلك أن دريداً خطبها إلى أبيها فقالت : شيخ كبير لا حاجة لي فيه ، فحقدت

ذلك عليه فضمننا صرتمه إلى صرمتنا ، فكانت لنا هجمة ، قال : ثم أتيت مكة فابتدأت بالصفا فإذا عليه رجالات قريش ، وقد بلغني أن بها صابئاً أو مجنوناً أو شاعراً أو ساحراً ، فقلت : أين هذا الصابي الذي تزعمونه ؟ قالوا : ها هو ذاك حيث ترى ، فانقلبت إليه فوالله ما جزت عنهم قيس حجرة حتى أكبوا علي بكل عظم وحجر ومدر فضرجوني بدمي ، حتى أتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء فصرمت فيه ثلاثين يوماً لا آكل ولا أشرب إلا من ماء زمزم حتى إذا كانت ليلة قرآء إضحيان أقبلت امرأتان من خزاعة فطافتا بالبيت ، ثم ذكرتنا إسافاً ونائلة وهما وثنان كانوا يعبدونها في الجاهلية ، قال : فأخرجت رأسي من تحت الستور ، فقلت : احملأ أحدهما على صاحبه ، فغضبتا ثم قالتا : أما والله لو كان رجالنا حضوراً ما تكلمت بهذا ، ثم ولتا ، فخرجت أفقوا أثرهما حتى لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان امرءاً أعريئاً فقال : ما أنتم ؟ ومن أين أنتم ؟ ومن أين جئتما ؟ وما جاء بكما ؟ فأخبرته الخبر فقال : أين تركتما الصابي ؟ فقالتا : تركناه بين الستور والبناء ، فقال لهما : هل قال لكما شيئاً ؟ قالتا : نعم كلمة تملأ الفم ، قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم انسلتا ، وأقبلت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سلمت عليه بعد ذلك فقال : من أنت ؟ ومن أين أنت ؟ ومن أين جئت ؟ وما جاء بك ؟ فأنشأت أعلمه الخبر ، فقال : من أين كنت تأكل وتشرب ؟ فقلت : من ماء زمزم ، فقال : أما إنه طعام طعم ، ومعه أبو بكر فقال : يا رسول الله ائذن لي أن أعشيه ؟ قال : نعم ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ، وأخذ أبو بكر بيدي حتى وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب أبي بكر ، ثم دخل أبو بكر ثم أتانا بزيب من زيب الطائف فجعل يلقيه إلينا قبضاً قبضاً ، ونحن نأكل حتى امتلأنا منه ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر ، فقلت : لبيك ، فقال : إنه قد رفعت لي أرض ذات نخل ولا أحسبها إلا تهامة ، فأخرج إلى قومك فادعهم إلى ما دخلت فيه ، قال : فخرجت حتى أتيت أُمِّي وأخي فأعلمتهما الخبر فقالا : ما بنا رغبة عن الدين الذي دخلت فيه ، فأسلنا ، ثم خرجنا حتى أتينا المدينة فأعلمت قومي فقالوا : إنا قد صدقناك ، ولكننا نلتقي محمداً ، فلما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيناه فقالت له : غفار يا رسول الله إن أبا ذر قد أعلمنا ما

أعلمته ، وقد أسلمنا وشهدنا أنك رسول الله ، ثم تقدمت أسلم خزاعة ، فقالوا :
 يا رسول الله إنا قد رغبتنا ودخلنا فيما دخل فيه أخواننا وحلفاءنا ، فقال : أسلم
 سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، ثم أخذ أبو بكر بيدي وقال : يا أبا ذر ، فقلت :
 لبيك يا أبا بكر فقال : هل كنت تتأله في جاهليتك ؟ قال : نعم لقد رأيتني أقوم عند
 الشمس فما أزال مصلياً حتى يؤذيني حرها فأخر كائي خفاء ، فقال لي : فأين
 كنت تتوجه قال : قلت : لا أدري إلا حيث وجهني الله حتى أدخل الله علي
 الإسلام * وحكى المترجم أنه أتى المقدم بن عدي يوم عيد ومعه جماعة ، فقالوا له :
 اخرج فصل بنا العيد ، فقال : لا ، صلوا فرادى * وقال : كنت عند هشام فأحضر
 السيف والنطع ليضرب عنق مكحول ، فقام رجل من الناس فقال : يا أمير
 المؤمنين إني سمعت مكحولاً يقول : لا أبقاني الله بعد هشام ، فقال هشام :
 أنت سمعته ؟ قال : نعم ، فقال : ردوا السيف والنطع .

✽ عباد ✽ بن زياد المعروف أبوه بزياد بن أبي سفيان أبو حرب من أهل
 البصرة . روى عن عروة وحزمة ابني المغيرة بن شعبة . وروى عنه الزهري ،
 وقدم دمشق غير مرة ، وشهد واقعة مرج راهط مع مروان بن الحكم * وأسند
 الحافظ إلى الإمام مالك عن الزهري عن عباد المترجم ، وهو من ولد المغيرة بن
 شعبة عن المغيرة أنه ذهب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة في غزوة تبوك
 قال المغيرة : فذهبت معه بماء ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكبت عليه الماء
 فغسل وجهه ، ثم ذهب يخرج يديه من كفي جيبته فلم يستطع من ضيق كفي الجبة
 فأخرجها من تحت الجبة ، فغسل يديه ومسح برأسه ومسح على الخفين ، فجاء النبي
 صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف يؤمهم وقد صلى بهم ركعة ، فصلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم الركعة التي بقيت عليهم ففرغ الناس ، فلما
 فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أحسنتم : قال مصعب بن عبد الله الزبيري
 أخطأ في هذا الحديث مالك خطأ قبيحاً ، قال الحافظ : يعني في قوله عن زياد ،
 وهو من ولد المغيرة ، والصواب عباد بن زياد عن رجل من ولد المغيرة وهو عروة
 والله أعلم . ورواه صالح بن كيسان وعبد الملك بن جريج ويونس بن يزيد الأبي ،
 فأما حديث صالح فرواه الإمام أحمد عن عباد عن عروة بن المغيرة ، وكذلك
 حديث ابن جريج رواه أحمد عن عباد عن عروة ، وكذلك حديث يونس متصل

عن عباد عن عروة (أقول : وحديث مالك . وجود في الموطن كما ذكرناه آنفاً وهو في الموطن في حكم المنقطع) * تولى عباد سجستان سنة ثلاث وخمسين فغزا قندهار حتى بيت الذهب فجمع له الهند جمعاً فقَاتلهم فوزم الله الهند ، ولم يزل على سجستان نحواً من سبع سنين حتى مات معاوية ، قال علي بن المديني : عباد روى عنه الزهري وهو مجهول . وقال الزيادي : مات سنة مائة ، وقال غيره : توفي بجرود من أعمال دمشق .

* عباد * بن عبد الله أبو خيرة المغافري المصري . كان يصبغ الخيل . وحكى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : لو لا ما أنا فيه يعني من مهام الخلافة لسكنت الإسكندرية ، حتى يكون قبوري بين المينابين (يعني لأنها نغر من نغور المسلمين) . * عباد * بن قيس بن عتبة بن أمية بن مالك الخرجي . شهد وقعة مؤتة سنة ثمان من الهجرة واستشهد بها ، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر .

* عباد * بن ماعص الأنصاري ، له صحبة ، ويقال : إنه شهد غزوة مؤتة واستشهد بها ، وسيأتي الاختلاف فيه في ترجمة أخيه معاذ .

ذكر من اسمه عباس

* العباس * بن أحمد بن طولون . استخلفه أبوه على إمرة مصر حين توجه إلى الشام ، فولي عليها من قبل المعتمد ، وضم إليه كاتبه أحمد بن محمد الواسطي مدبر الإمرة ووزيراً له ، فجاءه قواد من قواد أبيه كانوا يخافونه فحسبوا له التغلب على مصر والقبض على الواسطي ففعل ، ثم سار من مصر إلى بركة . وقدم أحمد بن طولون من الشام إلى مصر سنة خمس وستين ومائتين ، وتوجه العباس إلى إفريقية فنزل لبدة فخرج إليه عاملها وأهلها فتلقوه وأكرموه ، فأمر العباس بنهبها فنهب وأهلها على غرة ، فقتلت رجالهم ، وفضحت نساءهم ، فغضب لذلك إلياس ابن منصور النفوسي رأس الإيباضية يومئذ يجبل نفوسة ، وسار إلى العباس في اثني عشر ألفاً من الإيباضية ، وبعث إبراهيم بن أحمد بن الأغلب صاحب إفريقية بغلام له في جمع كثير من أهل إفريقية ، فأطبق الجيشان على العباس ، فباشر العباس الحرب يومئذ بنفسه ، وحسن بلاؤه وأثره فيه ، وقال يومئذ :

لله دري إذ أعندو على فرسي
وفي يدي صارم أفري الرؤوس به
إن كنت سائلة عني وعن خبري
من آل طولون أصلي إن سألت فما
لو كنت شاهدة كروي بلبدة إذ
إذاً لعابنت مني ما تناذره
وقتل يومئذ صناديد عسكر العباس ، ونهبت أمواله ، ورجع هارباً إلى برقة ،
فأرسل أبوه أحمد بن طولون إليه جيشاً فهرب أصحابه وأسر العباس وحمل إلى
أبيه مقيداً ، ثم سار أحمد حتى نزل دمشق . قال الحافظ : ذكر معنى جميع ذلك
أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي مبسوطاً في كتاب تسمية أمراء
مصر فاختصرته .

✽ العباس ✽ بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ربيعة أبو الفضل السلمي
المعروف بابن الصباغ . كان من أصحاب أبي بكر بن حمدويه ✽ وروى بسنده
إلى مجاهد أنه قال : لا تقولوا رمضان ، ولكن قولوا شهر رمضان لعله اسم من
أسماء الله . توفي المترجم سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

✽ العباس ✽ بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب المعروف بالشافعي . طلب الحديث ، وسمع من مكحول
وغيره ، ودخل بيروت وصيدا وأنطاكية وعكا وقيسارية ✽ وروى بسنده إلى
العرياض بن سارية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل عمل منقطع
عن صاحبه إلا الجهاد في سبيل الله فإنه يجري عليه عمله ، ويجري عليه رزقه إلى يوم
الحساب ✽ وروى أيضاً بسنده إلى ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا نكاح إلا بولي ، والسلطان ولي من لا ولي له ✽ توفي المترجم سنة ثلاث
وسبعين وثلاثمائة ، وكان زاهداً فاضلاً .

✽ العباس ✽ بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن بهيس أبو الفضل
الكلابي ✽ أسند إلى وهب بن منبه قال : كانت بنو إسرائيل يجمعون فيقرؤون صبيحة
كل يوم هذه الكلمات : لا كنز أنفع من العلم ، ولا مال أربح من الحلم ، ولا حسب
أرفع من الأدب ، ولا نسب أوضع من الغضب ، ولا جد أزين من العقل ، ولا يقين

أيسر من الجهد ، ولا شرف أعز من التقوى ، ولا كرم أجود من ترك الهوى ،
ولا عقل أفضل من التفكر ، ولا حسنة أغنى من الصبر ، ولا سيئة أسوأ من الكذب ،
ولا دواء ألين من الرفق ، ولا داء أجزع من الخوف ، ولا رسول أعدل من الحق ،
ولا دليل أنصح من الصدق ، ولا غنى أشقى من الجمع ، ولا فقر أذل من الطمع ،
ولا عبادة أحسن من الورع .

✽ العباس ✽ بن أحمد بن وهب بن هشام بن عثمان بن حسان أبو الفضل
الأزدي البغدادي . سمع بدمشق أبا زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري وأحمد
ابن محمد بن يحيى بن حمزة ، وروى عنه أبو بكر بن شاذان .

✽ العباس ✽ بن أحمد الشامي . سمع الحديث بدمشق وحمص .
وروى عنه أبو الشيخ الأصبهاني ✽ وأسند إلى جابر بن عبد الله أنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : يسلم الصغير على الكبير ، ويسلم الواحد على
الاثنين ، ويسلم القليل على الكثير ، ويسلم الراكب على الماشي ، ويسلم المار على
القائم ، ويسلم القائم على القاعد .

✽ العباس ✽ بن أحمد الدمشقي ، زعم أنه سمع بعض الجن وهو في منزله
بالليل ينشد :

قلوب براها الحب حتى تعلقت مذهبها في كل غرب وشارق
تهم بحب الله والله ربهها معلقة بالله دون الخلائق

(أقول : لعل ذلك كان رؤيا منامية) .

✽ العباس ✽ بن بكير الخياط الصيداوي . كان محدثاً ✽ روى عن
محمد بن عبد الله الخراساني قال : حدثنا يامر قال : حدثني مولاي أنس قال :
سئل النبي صلى الله عليه وسلم : هل بثقل العرش على حملته ؟ قال : نعم ، والذي
بعثني بالحق إنه ليثقل على حملته ، قال : وفي أي وقت ذلك ؟ قال : إذا قام
المشركون إلى شركهم اشتد غضب الله عز وجل ، وثقل العرش على حملته حتى
ينتبه المنتبه من أمي فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
فيسكن غضب الله ، ويخفف العرش على حملته ، ويقول حملة العرش : اللهم اغفر لقائلها .

✽ العباس ✽ بن حمزة بن عبد الله بن أشرس أبو الفضل النيسابوري الواعظ
صاحب لسان وبيان . رحل في طلب العلم إلى دمشق ، وصحب ذا النون بمصر ،

وحدث عن إسحاق بن راهويه وقتيبة والإمام أحمد وجماعة . وروى عنه أبو العباس السراج وهو من أقرانه ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وغيرهما * وروى بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة ، والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة ، والصلاة في مسجد الرباطات ألف صلاة * وكان ثابت البناني يقول : والله للعبادة أشد من ثقل الكرات ، فقال العباس : إن ذلك أول ما يبتدىء فيها تثقل عليه ، فإذا علم الله من عبده صدق النية تهون عليه حتى تكون أحلى عنده من السكر ، وألذ من الماء البارد في اليوم الشديد الحر * وكان العباس يقول : لو التفت طول أملي فعاين قرب أجلي ، لاستحى طول أملي من قرب أجلي * وقال : سمعت ذا النون يقول : عرف المطيعون عظمتك فخضعوا ، وسمع المذنبون بجودك فطمعوا * وسأل رجل العباس عن الزهد فقال : ترك ما يشغلك عن الله أخذه ، وأخذ ما يبعدك عن الله تركه * وكان أحمد بن حرب يقول : ما رأيت أصبر من العباس على الاجتهاد في العبادة . وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويقول : لقد لحقتني بركة ذي النون . وقيل للعباس : كيف تجهدك ؟ فقال : حسبي ربي على بابي ، وأغواني عن أبوابكم . توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

* العباس * بن سالم بن جميل اللخمي الدمشقي . كان محدثاً ، روى عن الخولاني وغيره * وروى عن أبي سلام الأسود قال : سمعت ثوبان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء ، ماءؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، أكوابه عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لا يظأ بعدها أبداً ، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين ، الشعث رؤوساً ، الدنس ثياباً ، الذين لا ينكحون المنعمات ، ولا تفتح لهم السدد * قال ابن سميع : العباس بن سالم دمشقي لخمى ، وقال العجلي : هو شامي ثقة .

* العباس * بن سعيد أبو القاسم من ساكني بيت لهما . كان محدثاً * روى بإسناده إلى أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل دين خلقاً ، وخلق هذا الدين الحياء ، رواه عنه الحافظ وتمام الرازي .

* العباس * بن سفيان الخثعمي . كان أميراً على غازية البحر في خلافة المنصور ، فغزا في الجيش قبرس سنة ست وأربعين ومائة ، وهو أول

جيش من المسلمين غزاها في ولاية آل الرسول صلى الله عليه وسلم .
 * العباس * بن سمرة أبو الفضل الهاشمي الصوفي ، ذكره أبو عبد الرحمن
 السلمي في تاريخ الصوفية . ذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يترنم
 بشيء ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ، يا بني الغلط في هذا يعني الرباعيات ،
 أكثر من الصواب ، قال : فانتبهت وذهبت عني حلاوة سماع الرباعيات ،
 وطلبت صلاح قلبي . قال السلمي : كان العباس من قدماء المشايخ . عاش
 قريباً من مائة سنة ، وحج ثمانية وستين حجة ، منها ستون راجلاً ، وقتل سنة
 دخول القرمطي مكة .

* العباس * بن سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة
 ابن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي المدني . أدرك عثمان بن
 عفان ومن كان حياً في خلافته من الصحابة * وروى عن أبي حميد قال :
 أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة
 قال : هذه طابة ، وهذا أحد ، وهو جبل يجنبنا ونجنبه ، رواه الحافظ * وروى
 أيضاً من طريق أبي يعلى الموصلي عنه أنه كان في مجلس فيه أبوه وكان من
 الصحابة وأبو هريرة وأبو أسيد وأبو حميد الساعدي فتذاكروا الصلاة ، فقال أبو
 حميد : أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : كيف ؟
 قال : اتبعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : أرنا ، فقام فصلى
 وهم ينظرون ، فبدأ فكبر فرفع يديه نحو المنكبين ، ثم كبر للركوع فرفع يديه
 ثم أمكن يديه من ركبتيه غير مقنع رأسه ولا مصوبه ، ثم رفع رأسه فقال :
 سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، ورفع يديه ثم قال : الله أكبر فسجد
 فاتصب على كفيه ور كبتيه وصدور قدميه وهو ساجد ، ثم كبر فجلس وتورك إحدى
 رجليه ونصب قدمه الأخرى ، ثم كبر فسجد ، ثم كبر فقام ولم بتورك ، ثم عاد فركع
 الركعة الأخرى بكبر كذلك ، ثم جلس بعد الركعتين حتى إذا هو أراد أن
 ينهض للقيام بكبر ، ثم ركع الركعتين الأخرين ، فلما سلم سلم عن يمينه سلام
 عليكم ورحمة الله ، وسلم عن شماله أيضاً سلام عليكم ورحمة الله . ورواه أبو
 داود وزاد فيه وإذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه على شيء من فخذه .
 ورواه أبو أحمد الحاكم وأبو القاسم البغوي من غير طريق المترجم عن محمد بن

عمرو بن عطاء القرشي بلفظ : رأيتُه كبر عند فاتحة الصلاة ورفع يديه ، وإذا ركع رفع يديه ، وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه ثم يمكث قائماً حتى يقع كل عضو منه موضعه ، ثم يهبط ساجداً وبكبير . ورواه أبو يعلى عن محمد ابن عمرو أيضاً بنحو الأول ، ورواه عنه أيضاً ابن خزيمة * ووفد العباس في جماعة على يزيد بن معاوية فأكرمهم وجعلوا لا يسألونه عن حاجة إلا أعطاهم إياها ، فلما انصرفوا رجعوا ذامنين له مجتمعين على خلعهم * قال يحيى بن معين : كان العباس من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم ، وقال ابن سعد في الطبقة الثانية : لما قتل عثمان كان سنه خمس عشرة سنة ، وكان منقطعاً إلى ابن الزبير وخرج معه ، وتوفي زمن الوليد ، وكان ثقة وليس بكثير الحديث ، وأراد مسلم قتل المترجم فطلب له الأمان فلم يؤمنه ، فأتاه قوم العباس وقد جيء مسلم بالغداء فقال له عباس : أصلح الله الأمير فوالله لئكانها جفنة أبيك كان يخرج وعليه مطرف خز حتى يجلس بفنائنه ثم توضع جفنته بين يدي من حضر . قال له مسلم : أوقد رأيتُه ؟ قال : نعم ، قال : صدقت كان كذلك ، أنت آمن ، فقيل للعباس : أكان أبوه كما قلت ، قال : لا والله لقد رأيتُه في عباءة يجرها على الشوك ، ما تخاف على ركائبنا ومتاعنا إلا منه * وضربه الحجاج في أمر ابن الزبير ، فأتاه سهل بن سعد وهو شيخ كبير ، له ضفيران وعليه ثوبان وإزار ورداء فوق بين السماطين فقال : يا حجاج ألا تحفظ فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : وما وصى به رسول الله فيكم ؟ قال : أوصى أن يحسن لحسن الأنصار ، ويعفى عن سيئهم ، فعفى عنه وأرسله فأخذ بيد العباس حتى خرج به من الصفيين * قال ابن معين : كان العباس ثقة . توفي سنة ست وسبعين .

* العباس * بن عبد الله بن أحمد بن عصام أبو الفضل ويقال : أبو القاسم المري الفقيه الشافعي . كان من الرحالين ، ذكر أنه سمع بدمشق من أبي زرعة الدمشقي ، وبمحص من القاسم بن جعفر العلوي . وسمع بأنطاكية والرقه ومصر والعراق * وروى بسنده إلى علي بن أبي طالب أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صليتم الصبح فافزعوا إلى الدعاء ، وباكروا في طلب الحوائج ، اللهم بارك لأمتي في بكورها * قال أبو سهل عبد الرحمن الأتماطي : قدم العباس علينا همدان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، وكان كذاباً أفاكاً ، استعدى عليه

بقروين ، وخرج إلى أذربيجان فروى عن إبراهيم بن الحسين ومارآه في نومه ، وقال صالح بن أحمد : قدم علينا بغداد وسمعنا منه ، وحضر في مجلسه المشايخ الكبار وعامة أصحاب الحديث من الكهولة والشباب ، تفسير عبد الغني بن سعيد ، وتاريخ يحيى بن معين ادعاه عن الدوري ، وجمع له نحو من مائة دينار ، ولم يكن صدوقاً ولا ثقة ولا مأموناً ، وتركنا الرواية عنه .

✽ العباس ✽ بن عبد الله بن أبي عيسى ازداد بسداز الباكستاني المعروف بالترقي . سمع الحديث بدمشق وغيرها من أبي مسهر ومحمد بن المبارك وغيرهما ✽ وروى عنه أبو العباس أحمد بن عمر بن شريح النقيه والخراطي والحسين الحاملي وأبو عوانة الأسفراييني وغيرهم ✽ وأسند الحافظ والخطيب إليه بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من قلب إلا وهو بين اصبعين من أصابع الرحمن إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاعه ✽ وأسند المترجم أيضاً إلى ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وددت أن (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) في قلب كل مؤمن ✽ وروى أيضاً أنه قيل لأعرابي : لم لا تزوج ؟ فقال : إني وجدت مداراة العفة أيسر من الاحتيال لمصلحة النساء ✽ وثق المترجم أبو العباس السراج وأبو الحسين الخفاف ورويا عنه . وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة ديناً صالحاً عابداً . قال ابن مخلد : ما رأيت ضحك ولا تبسم . ووثقه الدارقطني . مات بسر من رأى سنة سبع وستين ومائتين . وكان عبد الله والد المترجم كاتباً لمحمد بن زهرة الحارثي على ماسبذان ومهرجان قذق . وكان عاملاً في هذه الناحية في عصر الرشيد ، قال ابن كامل : وكان ثقة .

✽ العباس ✽ بن عبد الرحمن بن الوليد بن نجيح أبو الحارث القرشي . روى عن بكر بن أبي المهاجر . وروى عنه أبو حاتم الرازي وغيره ✽ وأسند الحافظ وتمام إليه بسنده إلى حيان مولى أم الدرداء عن أم الدرداء قالت : سمعت أبا الدرداء يقول : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جماعة من العرب يتفاخرون فأذن لي فدخلت فقال : يا أبا الدرداء ما هذا اللجب الذي أسمع ؟ فقلت : هذه العرب تفتخر بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا الدرداء إذا فاخرت ففاخر بقريش ، وإذا كثرت فكاثرت بتميم ، وإذا حاربت فحارب

بقيس ، ألا وإن وجوهها كنانة ولسانها أسد ، يا أبا الدرداء إن لله فرساناً في سمائه
يقاتل بهم أعداءه وهم الملائكة ، وفرساناً في أرضه وهم قيس يقاتل بهم أعداءه ،
يا أبا الدرداء إن آخر من يقاتل عن الدين حين لا يبقى إلا ذكره ومن القرآن
إلا رسمه رجل من قيس ، قلت : يا رسول الله من هو من قيس ؟ قال : من سليم .
قال الحافظ : هذا الحديث غريب جداً * سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : صدوق .
* العباس * بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ونسبه مشهور ، قيل : إنه أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه إلى أن أسر
بيدر فأظهر إسلامه . روى عنه ابنه عبد الله وكثير وعامر بن سعد بن
أبي وقاص والأحنف بن قيس ، وغيرهم ، وقدم الشام مع عمر بن الخطاب *
وأسند الحافظ إلى العباس أنه قال : قلت : يا رسول الله إن أبا طالب كان
يحفظك وينصرك فهل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته في غمرات من النار
فأخرجته إلى ضحاح * وأسند إليه أيضاً أنه قال : سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب : وجهه وكفاه
وركبته وقدماه ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وأسند إلى أسلم قال :
لما دنا عمر من الشام وأخذ طريق أيلة تنحى وتنحى معه غلامه ، فلما أراد الركوب
عمد إلى مركب غلامه وإن عليه لفرواً مقلوباً ، فركب وحول غلامه إلى رحل
نفسه وهو على جمل أحمر ، وعمر يومئذ متزر بإزار ومرند بعمامة على حقيية من
فرو تجمته فرو ، وإن العباس لبين يديه على عتيق تتقذا به وكان رجلاً جميلاً ،
فجعلت البطارقة يسلمون عليه فيشير إليهم أني لست به وأنه ذاك ، فيسلمون عليه
ويرجعون معه حتى انتهى إلى أيلة والجاوية ، وتوافى إليه بها المسلمون وأهل
الذمة ، ثم ركب عمر من الجابية يريد الأردن بعد ما أمضى ما أراد ، وقد توافى
إليه الناس ووقف له المسلمون وأهل الذمة ، فخرج إليهم على حمار ومعه العبد
وأمامه العباس على فرس ، فلما رآه أهل الكتاب سجدوا له فقال : لا تسجدوا للبشر
واسجدوا لله ، ومضى في سبيله ، فقال القسيسون والرهبان : ما رأينا أحداً قط
أشبه بما يوصف من الخواريين من هذا الرجل ، ثم دخل الأردن على بعيره * شهد
العباس بدرًا مع المشركين كرهاً وأسلم بعد نصرافه إلى مكة ، وهو الذي وكد

البيعة للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة . وقال القاسم بن معن : كان أبيض جميلاً
بضاً ، له ضفيران ، معتدل القامة ، وكان مولده قبل الفيل بثلاث سنين . ومات وهو
ابن ثمان وثمانين سنة ، ودفن بالبقيع في خلافة عثمان ، قال ابن هشام : توفي سنة
ثنتين وثلاثين ، وقيل : سنة أربع وثلاثين ، وكان أسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بستين ، وقيل بثلاث ، وقيل : كان طويلاً حسن القامة ، وقيل له : أنت
أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : هو أكبر مني وأنا ولدت قبله .
وفي لفظ : هو أكبر مني وأنا أسن منه ، وإني لأعقل أنه قيل لأبي : إن آمنة
ولدت غلاماً فخرجت بي حين أصبحت آخذة بيدي حتى دخلنا عليها ، فكأنني أنظر
إليه يمصع برجليه في عرصته ، وجعل النساء يجيذنني عليه ويقلن : قبل أخاك ، وقال
عبد المطلب لابنه العباس :

ظني بعباس حبيبي إن كبر
ويترع السجل إذا اليوم أظفر
ويفضل الخطبة في الأمر المبر
أكل من عبد كلال وحجر
أن يمنع الأخرى إذا ضاع الدبر
ويسب الزق العظيم الفنخر
ويكشف الكرب إذا مال اليوم هر
لو جمعاً لم يبلغنا منه العشر

وقال ابن سلام : لما أملت أبو طالب قالت بنو هاشم : دعنا فليأخذ كل
رجل منا رجلاً من ولدك ، قال : اصنعوا ما أحببتم إذا خليت لي عقياً ، فأخذ
النبي صلى الله عليه وسلم علياً فكان أول من أسلم ممن تلتف عليه حيوانه من
الرجال ثم أسامة بن زيد ، فكان أبو طالب يستدين لسقاية الحاج حتى أعوزه ذلك
فقال لأخيه العباس وكان أكثر بني هاشم مالاً في الجاهلية : قد رأيت ما
دخل علي وقد حضر الموسم ، ولا بد لهذه السقاية من أن تقام للحاج ، فأسلفني عشرة
آلاف درهم ؟ فأسلفه العباس إياها ، فأقام أبو طالب تلك السنة بها وبما احتال ،
فلما كانت السنة الثانية ووافي الموسم قال لأخيه العباس : يا أخي إن الموسم قد
حضر ولا بد للسقاية من أن تقام فأسلفني أربعة عشر ألف درهم ؟ فقال : إني قد
أسلفتك عام أول عشرة آلاف درهم ، ورجوت أن لا يأتي عليك هذا الموسم حتى
تؤديها فعجزت عنها ، وأنت تطلب العام أكثر منها وترجو زعمت أن لا يأتي
عليك الموسم حتى تؤديها فأنت عنها أعجز اليوم ، ههنا أمر لك فيه فرج ، أرفع
إليك هذه الأربعة عشر ألف درهم ، فإن جاء موسم قابل ولم توف حقي الأول وهذا

فولاية السقاية إلى فأقوم بها وأكفيك هذه المونة إذ عجزت عنها ، فأنعم له أبو طالب بذلك ، فقال : ليحضر هذا الأمر بنو فاطمة ولا أريد سائر بني هاشم ، ففعل أبو طالب ، وأعاره العباس الأربعة عشر الألف بمحضر منهم ورضى ، فلما كان الموسم العام المقبل لم يكن بد من إقامة السقاية ، فقال العباس لأبي طالب : قد أفد الحج وليس إلى دفع حقي من وجه ، وأنت لا تقدر أن تقم السقاية ، فدعني وولايتها أ كفيكها وأبرئك من حقي ففعل ، فكان العباس يليها وأبو طالب حي . قال ابن سلام : ولم تزل السقاية له ولأولاده إلى اليوم . قال معروف ابن خربوذ : انتهى الشرف من قريش في الجاهلية إلى عشرة نفر من عشرة بطون ، فأدر كههم الإسلام فوصل ذلك لهم ، العباس كان قد سقي في الجاهلية الحجاج فبقي ذلك له في الإسلام . قال : وكانت سقاية الحاج في الجاهلية وعمارة المسجد الحرام وحلول النفر في بني هاشم ، فأما حلول النفر فإن قريشاً لم تكن تملك عليها في الجاهلية أحداً ، فإذا كانت الحرب أقرعوا بين أهل الرياسة ، فإذا حضرت الحرب أجلسوه لا يبالون صغيراً أو كبيراً أجلسوه تيمناً به ، فلما كان أيام الفجار أقرعوا بين بني هاشم فخرج سهم العباس وهو غلام فأجلسوه على ترس ، وقال العباس في دم عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف يحرض أبا طالب ابن عبد المطلب على الطلب به :

أبا طالب لا تقبل النصف منهم	وإن أنصفوا حتى تعق وتظلما
أبي قومنا أن ينصفونا فأنصفت	قواطع في أيماننا تقطر الدما
إذا خالطت هام الرجال رأيتها	كبيض نعام في الوغى قد تقطعا
وزعناهم وزع الحوامس غدوة	بكل يماني إذا عض صمما
تركناهم لا يستحلون بعدها	لذي رحم يوماً من الناس محرما
فسائل بني حسل وما الدهر فيهم	يقيناً ولكني سألت ليعلا
أغثما أبا عثمان أتم قتلتهم	ستعلم حسل أبنا كان أغثما
ضربنا أبا عمرو خدائشاً بعاصم	وملنا على ركنيه حتى تهتما

قال الزبير : يقال : كان للعباس ثوب لعاري بني هاشم ، وجفنة لجائعهم ، ومقطرة لجاهلهم ، وفي ذلك يقول إبراهيم بن علي بن هرمة :

وكانت لعباس ثلاث نعدها إذا ما جناب الحي أصبح أشهبها

فلسلة تنهى الظلوم وجفنة تباح فيكسوها السنم المزغبا
وحلة عصب ما تزال معدة لعاصي ضريك ثوبه قد تهببا

وكان العباس يمنع الجار ، ويبذل المال ، ويعطي في النوائب . وكان نديمه في
الجاهلية أبو سفيان بن حرب * أخرج الحافظ عن عمرو بن عثمان أنه قال :
أمي أمة مباركة لا يدري أولها خير أو آخرها . فأسلم العباس ليلة الغار ، وأسلم
عمر بن الخطاب بعد أربع سنين من البعثة * وروى ابن سعد والواقدي عن ابن
عباس أنه قال : كان العباس قد أسلم قبل الهجرة . وروى الواقدي عنه أنه قال :
أسلم العباس بمكة قبل بدر ، وأسلمت معه زوجته أم الفضل حينئذ . وكان
مقامه بمكة ، فكان لا يكون شيء بمكة إلا كتب بخبره إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ، وكان من بمكة من المؤمنين بعد الهجرة يتقون به ويصرون إليه ،
فكان عوناً لهم على إسلامهم ، ولقد كان يطلب أن يقدم على النبي صلى الله عليه
وسلم ، فيكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مقامك مجاهد حسن ،
فأقام بمكة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى ابن سعد أن قريشاً
لما نفروا إلى بدر فكانوا بمر الظهران بعث أبو جهل من يومه فقال : ألا تبأ لرأيكم يا معشر
قريش ماذا صنعتم ، خلفتم بني هاشم وراءكم ، فإن ظفر محمد كانوا من ذلك بنجوة ، وإن
ظفرت محمد أخذوا ثأرهم منكم من قريب من أولادكم وأهلككم ، فلا تدرؤهم في
بيضتكم وفنائكم ، ولكن أخرجوهم معكم وإن لم يكن عندهم غناء ، فرجعوا إليهم
فأخرجوا العباس ونوفلاً وطالباً وعقيلاً كرهاً ، قال الحافظ : كذا ذكر ابن
سعد ، والصحيح أن العباس أسلم بعد بدر . ثم روى من طريق الطبراني عن
أبي اليسر قال : نظرت إلى العباس يوم بدر وهو قائم كأنه صنم وعيناه تذرغان .
فلما نظرت إليه قلت : جزاك الله من ذي رحم شراً ، أتقاتل ابن أخيك مع عروة ؟
قال : ما فعل ؟ وهل أصابه القتل ؟ قلت : الله أعز له وأنصر من ذلك ، قال : ما
تريد إلي : فقلت : الأسر ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتلك ،
قال : لست بأول صلته ، فأمرته ثم جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فلما قام بين يديه قال : يا رسول الله ليس هذا أسرتي ، أسرتني رجل من القوم أنزع
من هيئته كذا وكذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أسره : لقد
آزرك الله تبارك وتعالى بملك كريم . وقال للعباس : يا عباس أفد نفسك وابن

أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن جحدم أحد بني الحارث بن فهر ، فأبى وقال : إني كنت مسلماً قبل ذلك وإنما استكرهوني ، فقال له : الله أعلم بشأنك ، إن يك ما تدعي حقاً فالله يجزيك بذلك ، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فإند نفسك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية ذهباً فقال : يا رسول الله احسبها لي من فدائي ، فقال : لا ، ذلك شيء أعطانا الله عز وجل منك ، قال : فإنه ليس لي مال ، قال : فأين المال الذي وضعت به مكة عند أم الفضل وليس معك أحد غيركما ؟ فقلت لها : إن أصبت في سفري هذا فالفضل كذا ، ولقمت كذا ، ولعبد الله كذا ، فقال : فوالذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيري وغيرها ، وإني أعلم إنك لرسول الله . وفي رواية للحافظ عن ابن عباس في هذه القصة أن قريشاً بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أسراهم ، ففدى كل قوم أسيرهم بما تراضوا ، وإن العباس بعد المحاوراة المار ذكرها فدى نفسه وابني أخيه وحليفه ، فأنزل الله عز وجل فيه : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُوَفِّيْكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) . قال العباس : فأعطاني الله تعالى مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبداً كلهم في يده مال يضرب به ، مع ما أرجو من مغفرة الله . وقال ابن إسحاق : كان أكثر الأسارى فداء يوم بدر العباس ، وذلك لأنه كان رجلاً موسراً فافتدى نفسه بمائة أوقية من الذهب . وأخرج الحافظ والبيهقي عن ابن عباس قال : لما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر والأسارى محبوسون بالوثاق وبينهم العباس بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهراً أول الليل فقال له أصحابه : يا رسول الله مالك لا تنام ؟ فقال : سمعت أنين عمي العباس فأطلقوه . وفي رواية الطبري أن العباس لما أسر أوعده أن يقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لم أنم الليلة من أجل العباس ، وقد زعمت الأتصار أنهم قاتلوه ، فقال عمر : آتيتهم يا رسول الله ، فأتى الأتصار فقال : أرسلوا العباس ، فقالوا : إن كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضا نخذه * وروى الحافظ أيضاً أن الأسرى يوم بدر كانوا سبعين رجلاً منهم العباس ، فتولى وثاقه عمر بن الخطاب ، فقال عباس : أما والله يا عمر ما يحملك على شدة وثاقي إلا لطمتي أباك في رسول

الله ، فقال : والله ما زادتك تلك علي الاكرامة ، ولكن الله أمرنا بشد الوثاق * وعن عباس قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر : عليك بالعبير ليس دونها شيء ، فناداه العباس وهو أمير : لا يصلح ذلك ، فقال له : له ؟ قال : لأن الله وعدك إحدى الطائفتين ، وقد أعطاك ما وعدك ، فلا تبغ ما لم يعدك * وروى الحافظ والخطيب عن أنس أن رجالاً من الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ائذن لنا يا رسول الله فلنترك لابن اختنا عباس فداءه ؟ فقال : لا والله لا تذررون درهماً * وروى أيضاً عن ابن عباس قال : قال العباس : في نزلت (مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُبْشِرَ فِي الْأَرْضِ) قال : فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامي وسألته أن يجاسيني بالعشرين أوقية التي أخذ مني فأبى علي ، فأبداني الله بالعشرين أوقية عشرين عبداً كلهم تاجر مالي في يده * وروى أيضاً من طريق البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) كان العباس قد أسر يوم بدر ففدى نفسه بأربعين أوقية من المال من ذهب ، فقال العباس حين نزلت هذه الآية : لقد أعطاني الله خصلتين ما أحب أن لي بهما الدنيا ، إني أسرت يوم بدر ففدت نفسي بأربعين أوقية من الذهب فاتاني الله عز وجل أربعين عبداً ، وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله عز وجل . قال الهيثم بن معاوية : وعد الله تعالى العباس عدة في كتاب الله ليست لغيره فهي تقرأ إلى يوم القيامة تكون له ولولده من بعده ، وعنى بذلك الآية المتقدمة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم له : وفيت فوفى الله لك ، وذلك أن الإيمان كان في قلبه * وروى الحافظ عن أنس قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهال من البحرين فقال : اثروه في المسجد ، وكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى الصلاة ولم يلتفت إليه ، فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه ، إذ جاءه العباس فقال : يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً ، فقال له : خذ فحشى في ثوبه ثم ذهب يقبله فلم يستطع فقال : سر بعضهم برفعه إلي ، قال : لا ، قال : فارفعه أنت علي ، قال : لا ، قال : فنثر منه ثم احتملة فألقاه على كاهله ، ثم انطلق فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتبعه بصره حتى خفي عنه عجباً من حرصه ، فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتم منها درهم ، أخرجه البخاري في الصحيح ، وفي رواية أن المال كان ثمانين ألفاً
ما أتاه مال أكثر منه لا قبل ولا بعد ، وفي آخر هذه الرواية التي هي نحو ما تقدم ،
فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلاً على ذلك المال حتى ما بقي منه درهم
وما بعث إلى أهله بدرهم . وعن أبي رافع قال : بشرت النبي صلى الله عليه وسلم
بإسلام العباس فأعتقني . وعن ابن عباس أن عمر قال للعباس : أسلم فوالله لأن تسلم
أحب إلي من أن يسلم الخطاب ، وما ذلك إلا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجب أن يكون لك سبق * وروى الحافظ عن سهل بن سعد قال : لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر استأذنه العباس أن يأذن له أن يرجع إلى
مكة حتى يهاجر منها إلى المدينة ، فقال له : اطئن ياعم فإنك خاتم المهاجرين في
في الهجرة كما أنا خاتم النبيين في النبوة . ورواه أيضاً من طريق أبي بكر
البيهقي ، والحسن بن عرفة ، وفي رواية أنه استأذنه في الهجرة وهو بمكة أ
فكتب إليه ياعم أقم مكانك الذي أنت به ، فإن الله يختم بك الهجرة ، كما ختم
بي النبوة . ورواه من طريق أبي يعلى بهذا اللفظ . ومن طريق الروائي بمثل
الأول . وروي من طريق ابن سعد عن ابن عباس قال : أسلم كل من شهد
بدرًا مع المشركين من بني هاشم ، ثم رجعوا إلى مكة ، ثم أقبلوا إلى المدينة
مهاجرين * وروى ابن سعد عن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس أن جده
عباساً قدم هو وأبو هريرة في ركب يقال لهم ركب أبي شمر فنزلوا الجحفة يوم
فتح خيبر فأخبروه أنهم نزلوا الجحفة وهم عامدون للنبي صلى الله عليه وسلم ،
وذلك يوم فتح خيبر قال : فقسم النبي صلى الله عليه وسلم للعباس ولأبي هريرة في
خيبر ، قال ابن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر يعني الواقدي فقال :
هذا عندنا وهل لا يشك فيه أهل العلم والرواية ، إن العباس كان بمكة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر قد فتحها . وقدم الحجاج بن علاط السلمي مكة
فأخبر قريشاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أحبوا ، وأفطع العباس خبره
وسأه ، حتى أتاه فأخبره بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قد فتح
خيبر ففسر بذلك ، ثم خرج العباس بعد ذلك فلاحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فأطعمه بخيبر مائتي وسق تمر في كل سنة ، ثم خرج معه إلى مكة فشهد فتح

مكة وحينئذ والطائف وتبوك ، وثبت معه يوم حنين في أهل بيته حين انكشف عنه الناس * وأخرج الحافظ عن ابن عباس قال : حدثني أبي العباس بن عبد المطلب قال : لما كان يوم فتح مكة ركبت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدمت إلى مكة لأردمهم عن حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عني فقالوا : تقدم إلى مكة ليرد قريشاً عن حربك ، فقال : ردوا علي أبي ، ردوا علي أبي ، لا تقتله قريش كما قتلت ثقيف عروة بن مسعود ، قال : فخرجت فوارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقوني فردوني معهم ، فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم جهش إلي واعتنقني باكيًا ، فقلت : يا رسول الله إني ذهبت لأنصرك ، فقال : نصرك الله ، اللهم انصر العباس وولد العباس ، قالها ثلاثاً ، ثم قال : يا عم أما علمت أن المهدي من ولدك موثقاً راضياً مرضياً * وعن عبادة قال : أخذ العباس بعنان دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انبزم المسلمون ، فلم يزل آخذاً بعنان دابته حتى نصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهزم المشركين * وعن حسين بن علي قال : كان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين العباس وعلي وأبو سفيان بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام وأسامة بن زيد . قال الزبير : وأنشدني له عمي مصعب ابن عبد الله في يوم حنين .

ألا هل أتى عرسي مكري ومقدمي	بوادي حنين والأسنة تشرع
وقولي إذا ما النفس جاشت لها قري	وهام تدهدى بالسيوف وأذرع
وكيف رددت الخيل وهي مغيرة	بزوراء تعطي في اليدين وتمنع
كأن السهام المرسلات كواكب	إذا أدبرت عن عجزها وهي تلمع
وما أمسك الموت الفظيخ بنفسه	ولكنه ماض على الهول أروع

وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عن العباس قال : قلت : يا رسول الله إن قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن ، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها ، قال : فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً وقال : والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يجبكه الله ورسوله . وفي لفظ من طريق الإمام أحمد أيضاً والله لا يدخل قلب امرئ

الإيمان حتى يجيكم الله تعالى ولقرايتي . وزاد في رواية أخرى ثم قال : يا أيها الناس من آذى العباس فقد آذاني ، إنما عم الرجل صنو أبيه . وروى هذه الزيادة وحدها الخرائطي والخطيب البغدادي . وأخرج الحافظ الحديث من طرق متعددة بعضها من طريق أبي بكر الخرائطي عن ابن عباس أن رجلاً شتم أباً للعباس في الجاهلية فلطمه العباس ، فأخذ قوم هذا السلاح ، وأخذ قوم هذا السلاح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فصعد المنبر فقال : من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله ، قال : فإن عم الرجل صنو أبيه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا ، فقالوا : نعوذ بالله من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي لفظ من طريق عبد الله بن محمد البغوي : إن العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا ، فقالوا : يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك فاستغفر لنا ، قال : فاستغفر لهم . ورواه الحافظ بنحو الأول من طريق الخرائطي والخطيب والباغندي . ورواه من طريق الإمام أحمد . ورواه الحافظ من طريقه عن ابن عباس مرفوعاً : العباس مني وأنا منه ، لا تؤذوا العباس فتؤذوني ، من سب العباس فقد سبني . وفي لفظ من طريق أبي نعيم الحافظ عن ابن عباس مرفوعاً لا يغسلني العباس فإنه والدي ، والوالد لا ينظر إلى عورة ولده . وفي رواية للحافظ : العباس مني وأنا منه * وأخرج الحافظ عن سهل بن سعد الساعدي قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلحقه العباس بكساء من صوف فستره ، فقال له : يا عباس سترك الله من النار ، وستر ولدك من النار . وفي رواية من طريق إسماعيل بن قيس الزبيدي الأنصاري عن سهل قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بطريق مكة في يوم صائف فأظ شديد حره فدعا بماء ليغتسل فقام العباس بكساء من صوف فستره ، قال سهل : فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع رأسه للسماء يقول : اللهم استر العباس وولد العباس من النار . وفي لفظ من طريق ابن إسحاق قال : سترك الله يا عم ، وستر ذريتك من النار . ورواه أيضاً من طريق الحسن بن عرفة ، ومن طريق أبي يعلى الفراء ، وأبي الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني الحنبليان وأبي يعلى الموصلي . ورواه بأسانيد متعددة يأخذ بعضها بيد بعضاً إلى الصحة * وأخرج من طريق الخطيب البغدادي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : إذا كانت غداة يوم

الاثنين فانتيتي أنت وولدك ، قال : فغدا وغدونا معه ، فألبس العباس كساءً ثم قال : اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة باطنة لا تغادر ذنباً ، اللهم اخلفه في ولده . ورواه بلفظه من طريق أبي يعلى الموصلي . وأخرجه من طريق أبي بكر الشافعي عن أبي أسيد الأنصاري الخزرجي البدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب : يا أبا الفضل لا ترم منزلك غداً أنت وبنوك فإن لي فيكم حاجة ، فانظروه فجاء فقال : السلام عليكم ، قالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : كيف أصبحتم ؟ قالوا : بخير نحمد الله ، فقال : تقاربوا ليزحف بعضكم إلى بعض ، ثلاثاً ، فلما أمكنوه اشتمل عليهم بلاءً به وقال : هذا العباس عمي وصنو أبي ، وهؤلاء أهل بيتي ، اللهم استرهم من النار كستري إياهم بلاءً تي هذه ، قال : وأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين ، ثلاثاً * وعن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم إن عمي العباس حاطني بمكة من أهل الشرك ، وأخذ على الأنصار ، وتصرفني في الإسلام ، مؤمناً بالله مصداقاً بي ، اللهم فاحفظه واحفظ له ذريته من كل مكروه . هذه الرواية إسنادها منقطع * وأخرج الحافظ من طريقه عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ساعياً على الصدقة فنع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً ، إن خالداً قد احتبس أدراعه وأعواده في سبيل الله ، وأما العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي علي ومثلها معها . وفي رواية : وإنا تعجلنا صدقة العباس . وفي رواية أن العباس أغلظ لعمر فقال عمر : أما والله لو لا الله ومنزلتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكأفأتك ببعض ما كان منك ، فافترقا ، وبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا عمر أكرمه أكرمك الله ، أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه ، لا تكلم العباس فإننا قد تعجلنا منه صدقة سنتين . وفي رواية عن أبي رافع أن العباس أسلفنا صدقة العام عام أول ، ثم قال : ما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه ؟ * وأخرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد العباس فقال : هو عمي وصنو أبي . وأخرجه من طريق المحاملي عن علي رضي الله عنه ، وأخرجه

أيضاً عنه بلفظ العباس بن عبد المطلب عمي وصنو أبي ، فمن شاء فليباه بعمه . وفي لفظ
احفظوني في العباس فإنه عمي وصنو أبي . وفي لفظ : استوصوا بالعباس خيراً فإنه عمي
وصنو أبي . ورواه بهذا اللفظ من طريق ابن عدي . ورواه من طريق الطبراني عن
الحسن بن علي بلفظ : احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي . وأخرجه من طريق
الدارقطني عن ابن مسعود بلفظ لا تؤذوا العباس فتؤذوني ، من سب العباس فقد سبني ،
إن عم الرجل صنو أبيه . وفي رواية عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتشل يد العباس وقال : هذا عمي وصنو أبي وسيد عمومتي من العرب ، وهو
معي في السناء الأعلى من الجنة . وفي رواية من طريق الخطيب عن قيس بن عاصم لفظها
العباس عمي وصنو أبي وبقية آبائي ، اللهم اغفر له ذنبه ، وتقبل منه أحسن ما عمل ،
وتجاوز عنه سيء ما عمل ، وأصلح له في ذريته . قوله صنو أبيه ، الصنو والصنوان
الأصل الواحد له فرعان ، يقول : عمي صنو أبي أبوهما واحد وهما مفترقان . وروى
الحافظ هذا الحديث بأسانيد كثيرة يعضد بعضها بعضاً فتعانق الصحة * وأخرج
من طريق الخطيب عن ابن عباس قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
العباس يعوده ، فدخل عليه والعباس على سريره ، فأخذ بيد النبي صلى الله عليه
وسلم فأقعدته في مكانه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : رفعك الله ياعم *
وأخرج من طريقه أيضاً بإسناد فيه الكسائي عن أبي هريرة مرفوعاً : اللهم
اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم . وفي رواية : اللهم اغفر للعباس وولد
العباس ولمحبي ولد العباس وشيعتهم . قال أبو هريرة : ثم رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم قد ضرب بيديه على منكب العباس فقال : يارب هذا عمي وصنو أبي ،
اللهم لا تفجعني به كما فجعته بعمي حمزة يوم أحد ، وكان أمرك يارب قدراً
مقدوراً ، ثم رأيت عينيه تدرقان بالدموع ، قال أبو هريرة : ثم رأيت قدرفع
بيديه وهو يدعو ويقول : اللهم اغفر للعباس ما أسر وما أعلن وما أبدى وما أخفى
وما كان وما يكون منه ومن ذريته إلى يوم القيامة ، قال أبو هريرة : وكان في
المجلس عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وعقيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين
فقال : هؤلاء أهلي ، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قال علي بن
حمزة الكسائي : فحدثت به الرشيد فاستحسنه وقال : يا أبا الحسن كل يوم
تحيئنا بفائدة ، فدعا بدواة وقرطاس فكتبه بخطه وقال : ما سمعت قط حديثاً

أحسن من هذا ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم . ورواه من طريق الخطيب عن أبي هريرة بلفظ : اللهم اغفر للعباس ، ولحبي ولد العباس ، وشيعة العباس ، قال : ولم يزد على هذا * وأسند الحافظ إلى الأعمش قال : بنى العباس داره التي كانت إلى المسجد فجعل يرتجز ويقول :

بنيتها باللبن والحجارة والخشبات فوقها مطاره

يارب باركن بأهل الداره

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم باركن بأهل الداره ، وجعل العباس ميزابها لاصقاً بباب المسجد يصب عليه ، فطرحه عمر ، فقال العباس : أما والله ما شده إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنه لعلى منكبي ، فقال له عمر : لا جرم والله لا تشده إلا وأنت على منكبي ، قال : فثده على منكبي عمر * وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى الخنبي عن عبد الله بن العباس قال : قال لي العباس : جئت أنا وعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأنا قال : بخ لكما أنا سيد ولد آدم ، وأنتما سيدا العرب * وأخرج من طريق الخطيب عن ابن عباس قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والأنصار أن يصفوا صفين ، ثم أخذ بيد علي وبيد العباس ، ثم مشى بينهم ، ثم ضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي : مم ضحكت يا رسول الله ؟ قال : إن جبريل أخبرني أن الله تعالى باهى بالمهاجرين أهل السموات السبع ، وباهى بك يا علي وبك يا عباس حملة العرش . ورواه من طريقه أيضاً عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ابن علي عن علي بن أبي طالب قال : لما فتح الله على نبيه مكة صلى بالناس الفجر من صبيحة ذلك فضحك حتى بدت نواجذه ، فقالوا : يا رسول الله مارأيناك ضحكت مثل هذه الضحكة ؟ فقال : وما لي لا أضحك وهذا جبريل يخبرني عن الله أنه باهى بي وبعمي العباس وبأخي علي بن أبي طالب سكان الهواء وحملة العرش وأرواح النبيين وملائكة ست سموات ، وباهى بأمتي أهل سماء الدنيا * وأخرج عن سعد بن أبي قاص قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق الخليل فاطلع العباس فقال : هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفاً وأوصلها لها . ورواه من طريق الإمام مالك . وروي بلفظ أجود الناس كفاً وأحناء عليهم . ورواه من طريق أبي يعلى الموصلي وأبي يعلى بن الفرّاء الخنبي

ورواه بطرق متعددة يقوي بعضهم بعضاً * وأخرج أيضاً عن ابن عمر قال : خطب
عمر الناس فقال : أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس
ما يرى الولد للوالد ، يعظمه ويفخمه ويبر قسمه ، ولا تناله يمينه ، فاقتدوا أيها
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس ، واتخذوه وسيلة إليه
فيما نزل بكم . وأخرجه أيضاً عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال : استسقى
عمر عام الرمادة بالعباس فقال : اللهم إن هذا عم نبيك فتوجه به إليك
فاسقنا ، فما برحوا حتى سقاها الله ، فخطب عمر الناس فقال : أيها الناس ، وذكر
الحديث * وعن عائشة قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم
أحدًا إكرامه العباس . ورواه من طريق الخطيب بلفظ : ما رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يجلب أحدًا ما يجلب العباس . وأخرجه أيضاً مطولاً عن عائشة أنها
قالت لعروة : يا ابن أخي لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
العباس أمراً عجيباً ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأخذه الخاصرة
فتشتد به جداً ، قالت : فكنا نقول : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق
الكلبية ، ولا نهتدي للخاصرة ، قالت : فاشتد به جداً حتى أغمى عليه ففزع الناس
إليه ، قالت : فظننا أن به ذات الجنب فلددناه ، قالت : ثم سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرف أن قد لددناه ، ووجد أثر اللدود ، فقال : أظنتم أن
الله سلطها علي ؟ ما كان الله ليلسطها علي ، والذي نفسي بيده لا يبقى أحد في البيت
إلا لد الإغمي ، قالت عائشة : فلقد رأيتهم يلدون رجلاً رجلاً ، قالت : ومن
في البيت يومئذ يذكركم فضلهم ، قالت : فلد الرجال أجمعون ثم بلغنا والله اللدود
أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لددنا امرأة امرأة حتى بلغ اللدود
امرأة منا قالت : إني والله صائمة ، قلنا لها : بئس ما تحسبن وقد أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فلددناها والله يا ابن أخي وإنما لصائمة ، قال عروة :
العباس والله لقد أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وافاه السبعون
من الأنصار في العقبة ، فاشتراط لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ، وذلك
في غرة الإسلام وأوله قبل أن يعبد الله أحد علانية . وفي رواية : إن
المرأة التي لدت وهي صائمة ميمونة . وعن أنس بن مالك قال : كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أشد الناس لطفًا بالعباس * وأخرج من طريق

أبي نعيم الحافظ عن عائشة قالت : كانت النبي صلى الله عليه وسلم جالساً مع أصحابه ويحببه أبو بكر وعمر ، فأقبل العباس فأوسع له أبو بكر ، فجلس ابن النبي صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل ، أو قال : ذوو الفضل ، ثم أقبل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه ، فخفض النبي صلى الله عليه وسلم صوته شديداً ، فقال أبو بكر لعمر : قد حدث برسول الله صلى الله عليه وسلم علة قد شغلت قلبي ، فما زال العباس عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من حاجته وانصرف ، فقال أبو بكر : يا رسول الله حدثت بك علة الساعة ؟ قال : لا ، قال : فإني رأيتك قد خفضت صوتك شديداً ، قال : إن جبريل أمرني إذا حضر العباس أن أخفض صوتي كما أمرت أن تخفضوا أصواتكم عندي * وأخرج من طريق أبي يعلى بن الفرأ عن كريب مولى ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس العباس إجلال الولد الوالد ، قال كريب : وما ينبغي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس أحداً إلا والداً أو عمّاً ، فضيلة خص الله بها العباس دون من سواه . ورواه من طريق موسى ابن عقبة * وأخرج من طريق ابن سعد عن محمد بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو في مجلس في المدينة وهو يذكر ليلة العقبة فقال : أيدت تلك الليلة بعمي العباس ، وكان يأخذ على القوم ويعطيهم * وعن دحية الكلبي قال : قدمت من الشام فأهديت للنبي صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق ولوز وكعك فوضعت بين يديه فقال : اللهم ائتني بأحب أهلي إليك أو قال إلي بأكل معي من هذا ، فطلع العباس فقال : ادن يا عم فإني سألت الله أن يأتيني بأحب أهلي إلي أو إليه يأكل معي من هذا فأنتيت ، قال : فجلس فأكل * وأخرج من طريق الدارقطني عن عمرو بن دينار عن جابر ابن عبد الله الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من لم يحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته فقد برىء الله ورسوله منه . قال الدارقطني : هذا حديث غريب من حديث عمرو * وأخرج من طريق الخطيب عن عائشة قالت : أتى العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنا لتعرف الضغائن في أناس من وقائع أوقعناها ، فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، أما والله إنهم لا يبلغون خيراً حتى يجبوكم لقرابتي ، ثم قال : ترجو
سلف شفاعتي ، ولا يرجوها بنو عبد المطلب ، وفي رواية سلمهم وهم حي من
مراد . قال الخطيب : ورواه أبو نعيم عن الثوري فأرسله ، ولم يذكر فيه ابن عباس .
ورواه أبو داود عن أبي الضحى مراسلاً . ورواه العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً .
وأخرج من طريقه عن عبد الله بن حارثة قال : لما قدم صفوان بن أمية المدينة
أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي
من نزلت يا أباهب ؟ قال : نزلت علي العباس بن عبد المطلب ، قال : نزلت علي
أشد قريش لقريش حباً * وأخرج الحافظ من طريق الخطيب عن المنصور أبي
جعفر عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : العباس وصيي
ووارثي * وأخرج من طريق ابن عدي عن ابن عباس قال : لما حاصر النبي
صلى الله عليه وسلم الطائف خرج رجل من الحصن فاحتمل رجلاً من الصحابة
ليدخله الحصن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يستنقذه وله الجنة ؟
فقام العباس فمضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امض ومعك جبريل
وميكائيل ، فمضى فاحتملها جميعاً ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم * وأخرج من طريق ابن بطّة والبعوي عن أبي سفيان بن الحارث
قال : اليوم علمت أن العباس سيد العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنه أعظم الناس منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخطره قريشاً
بأصلها فقال : لئن قتله لا أستبقي منهم أحداً أبداً . وقال في حمزة حين قتل ومثل
به : لئن بقيت لأمثلن بثلاثين من قريش . وقال المكثر بسبعين * وأخرج
الحافظ عن أبي رافع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : ولك
يا عم من الله حتى ترضى . ورواه من طريق ابن عدي بلفظ : يا أبا الفضل ألا
أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : لو قدمت أعطاك الله حتى ترضى .
وأخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، فنزلي ومنزل إبراهيم
في الجنة تجاهين ، والعباس بيننا مؤمن بين خليلين . وقد روي منقطعاً ومتصلاً
وأخرجه ابن ماجه متصلاً ، وفي سنده عبد الوهاب بن الضحاك العرضي قال
ابن عدي : هذا الحديث يعرف بعبد الوهاب بن الضحاك عن إسماعيل بن عياش

وأحمد بن معاوية الباهلي سرقه من عبد الوهاب ، على أن عبد الوهاب كان يتهم فيه (أقول : قال في الزوائد : إسناده هذا الحديث ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الوهاب ، بل قال فيه أبو داود : يضع الحديث ، وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة ، وشيخه إسماعيل اختلط بأخرة ، وقال ابن رجب : انفرد به ابن ماجه وهو موضوع فإنه من بلايا عبد الوهاب ، وقال فيه أبو داود : ضعيف الحديث) . وأخرج الحافظ عن ابن عمر مرفوعاً : أسعد الناس يوم القيامة العباس * وأستند إلى مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله بأي أنت وأمي ما للعباس فضل ؟ قال : بلى إن له في الجنة غرفة كما تكون الغرف ، مظل علي بكلمي وأكلمه * وعن عبد الله بن كثير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصاني الله بذوي القربى ، وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب . ورواه من طريق القاضي أبي الطيب الطبري وزاد فيه وقال علي بن أبي طالب : أفضل هذه الأمة بعد نبيا أبو بكر وعمر ، ولو شئت أن أسمي لكم الثالث لسميته ، وقال : لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلداً وجيماً ، وسيكون في آخر الزمان قوم ينتحلون محبتنا والتشيع فينا هم شرار عباد الله الذين يشتمون أبا بكر وعمر ، قال : وقال علي : ولقد جاء سائل فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه وأعطاه أبو بكر وأعطاه عمر وأعطاه عثمان فطلب الرجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو له فيما أعطاه بالبركة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكيف لا يبارك لك ولم يعطك إلا نبي أو صديق أو شهيد * وأخرج من طريق الدارقطني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا جاء العباس بن عبد المطلب تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه . ورواه من طريق الخرائطي عن يعقوب الأنصاري قال : إن كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتبك حتى تصير كالأسوار ، وإن مجلس أبي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه أحد من الناس ، فإذا جاء أبو بكر جلس ذلك المجلس وأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه وألقى إليه حديثه وسمع الناس ، فطاع العباس فتزحزح له أبو بكر من مجلسه فعرف السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعظيم

أبي بكر العباس * وأخرج أيضاً بإسناده عن محمد بن علي بن الحسين قال :
أقبل العباس بن عبد المطلب وهو أبيض بض وعليه حلة وله ضفيران ، فلما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم ، فقال له العباس : مم ضحكت يا رسول الله ؟
أضحك الله سنك ، قال : أعجبتني جمالك يا عم ، فقال العباس : يا رسول الله
ما الجمال في الرجل ؟ قال : اللسان . ورواه من طريق الإمام أحمد وأبي بكر
البيهقي ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وفيه وعليه ثياب بيض ، وفيه قال له : ما الجمال
يا رسول الله ؟ قال : صواب القول في الحق ، قال : فما الكمال ؟ قال : حسن الفعال
بالصدق . قال البيهقي : تفرد به عمر بن إبراهيم وليس بالقوي ، انتهى ، وأما الحديث
الأول فهو من غير طريقه * وأخرج من طريق الخطيب عن ابن عباس قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل شيء أس وأس الإيمان الورع ، ولكل
شيء فرع وفرع الإيمان الصبر ، ولكل شيء سنام وسنام هذه الأمة عمي العباس ،
ولكل شيء سبط وسبط هذه الأمة حبيباي الحسن والحسين ، ولكل شيء جناح
وجناح هذه الأمة أبو بكر وعمر ، ولكل شيء مجن ومجن هذه الأمة علي بن
أبي طالب . قال الخطيب : في إسناده الحكم بن ظهير وهو ذاهب الحديث .
وأخرج الحافظ بسنده إلى أبي هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى عمه العباس وإلى علي بن أبي طالب فأتياه في منزل أم سلمة فبهاهما عن
بعض الأمر ، وأمرهما ببعض الأمر ، فاختلفا وامتريا حتى ارتفعت أصواتهما
واشتد اختلافهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : يا علي مه ، وأقبل عليه وقال : هل تدري لمن أغلظت ؟ أبي وعمي
وبقيتي وأصلي وعنصري وبقية نسل آبائي ، خير أهل الجاهلية محتداً ، وأفضل أهل
الإسلام نفساً ودينًا بعدي ، من جهل حقه فقد ضيع حقي ، أما علمت أن الله
جل ذكره مخرج من صلب عمي العباس أولاداً يجعل الله ولاية أمر أمتي منهم ،
يجعلهم خلفاء ملوكاً ناعمين ، ومنهم مهدي أمتي ، يا علي لست أنا ذكرتهم ولكن الله
هو الذي ذكرهم ورفع أصواتهم ، فيخذل من ناوأهم ، يجعل الله فيهم نوراً
ساطعاً عبداً صالحاً مهذباً سيّداً ، يعثبه حين فرقة من الأمر واختلاف شديد ،
فيحيي الله به كتابه وسنتي ، ويعز به الدين وأولياءه في الأرض ، يحبه الله في
سمائه وملائكته وعباده الصالحون في شرق الأرض وغربها ، وذلك يا علي بعد

اختلاف الأخوين من ولد العباس فيقتل أحدهما صاحبه ، ثم تقع الفتنة ويخرج قوم من ولدك يا علي فيفسدون عليهم البلدان وبعادونهم ويفترون عليهم في قطر الأرض ويفسدون عليهم ، فيكون ذلك أشهراً أو تمام السنة ، ثم يرد الله عز وجل النعمة على ولد العباس ، فلا تزال فيهم حتى يخرج مهدي أمي فيهم ، شاب حدث السن فيجمع الله به الحكمة ، ويجي به الكتاب والسنة ، وبعيش في زمانه كل مؤمن متمسك بكتاب الله وسنته ، ينزل الله به رحمته ، ويفرج به كل كربة كانت في أمي ، يجبه ساكن السماء وساكن الأرض ، فلا يزال ذلك فيه وفي نسله حتى ينزل عيسى بن مريم روح الله وكلمته فيقبض ذلك منهم ، يا علي أما علمت أن للعباس ولآل العباس من الله حافظاً أعطاني الله ذلك فيهم ، أما علمت أن عدوهم مخذول ووليهم منصور ، قال : وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً حتى در عرق بين عينيه واحمر وجهه ودرت عرقه ، فما كاد يقلع في المقالة في العباس وولده عامة نهاره ، فلما رأى ذلك علي وثب إلى العباس فعاتقه وقبل رأسه وقال : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وسخط عمي ، فما زال كذلك حتى سكن غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا علي إنه من لم يعرف حق أبي وعمي وبيتي وبقيتك العباس بن عبد المطلب ومكانه من الله درسوله فقد جهل حقي ، يا علي احفظ عترته وولده فإن لهم من الله حافظاً ، يلون أمر أمي ، يشد الله بهم الدين ، ويعز بهم الإسلام بعد ما أكني الإسلام ، وغيرت سنتي ، يخرج ناصرهم من أرض يقال لها خراسان بريايات سود ، فلا يلقاهم أحد إلا هزموه وغلبوا على ما في أيديهم حتى تضرب راياتهم بيت المقدس ، ثم أمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصراف فانصرفا ، فلما أدبرا دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كثيراً ، وخرجا راضيين غير مختلفين * وأخرج الحافظ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس : فيكم النبوة والمملكة . وفي لفظ لكم بدل فيكم . ورواه من طريق ابن أبي شيبة ، ومن طريق البيهقي . وفي لفظ الخلافة فيكم والنبوة * وأخرج الحافظ عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي العباس يوم فتح مكة وهو على بغلته الشهباء فقال : يا عم ألا أحبوك ؟ ألا أجيزك ؟ قال : بلى فداك أبي وأمي يا رسول الله قال : إن الله فتح هذا الأمر بي ويختمه بولدك . رواه من طريق الخطيب ، وأخرجه من طريق الخطيب أيضاً عن ابن عباس بلفظ قال العباس : يا رسول الله ما لنا في هذا

الأمر؟ قال: لي النبوة ولكم الخلافة، بكم يفتح هذا الأمر، وبكم يختم، ثم قال للعباس: من أحبك نأتمه شفاعتي، ومن أبغضك فلا نأتمه شفاعتي. ورواه أيضاً من طريق الدارقطني عن عمار بن ياسر قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم راكب إذ حانت منه التفاتة فإذا هو بالعباس فقال: يا عباس، قال: لبيك، قال: إن الله بدأ الإسلام بي وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يصلي بعيسى عليه السلام. وفي رواية: إن الله فتح هذا الأمر وسيختمه بغلام من ولدك بملاًها عدلاً كما ملئت جوراً، وهو الذي يصلي بعيسى، قال الدارقطني: تفرد به سعيد بن سليمان عن خلف بن خليفة عن مغيرة * وأخرج من طريق القاضي القضاعي والحاملي عن أبي مبسرة قال: سمعت العباس يقول: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال: انظر هل ترى في السماء من شيء؟ قال: قلت: نعم، فقال: ما ترى؟ فقلت: أرى الثريا، فقال: أما إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك، وهذا الحديث مروى من طريق عبيد بن أبي قره عن الليث بن سعد قال البخاري: عبيد هذا بغدادى لا يتابع في حديثه في قصة العباس * وأخرج الحافظ من طريق ابن شاهين عن ابن عباس قال: حدثتني أم الفضل بنت الحارث المالكية قالت: مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر فقال: يا أم الفضل إنك حامل بغلام، فقلت: يا رسول الله وكيف وقد تحالف الفريقان أن لا يأتوا النساء؟ قال: هو ما أقول لك، فإذا وضعته فأتني به، قالت: فلما وضعته أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى فقال اذهبي بأبي الخلفاء، قالت فأتيت العباس فأعلمته، وكان رجلاً جميلاً لباساً، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إليه، ثم إن العباس قال: ما شيء أخبرتني به أم الفضل عن مولودنا هذا؟ قال: نعم يا عباس إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي، رواه أبو بكر الخطيب عن الخلال عن ابن شاهين بسنده إلى أم الفضل * وأسند الحافظ إلى علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هبط علي جبريل وعليه قباء أسود وعمامة سوداء

فقلت : ما هذه الصورة التي لم أرك هبطت علي فيها قط ؟ قال : هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك ، قلت : وهم علي حق ؟ قال جبريل : نعم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر للعباس ولولده حيث كانوا ، وأين كانوا ، قال جبريل : ليأتين علي أمتك زمان يعز الله الإسلام بهذا السواد ، قلت : رياستهم ممن ؟ قال : من ولد العباس ؟ قلت : وأتباعهم ؟ قال : من أهل خراسان ، قلت : وأي شيء يملك ولد العباس ، قال : يملكون الأصفر والأخضر ، والحجر والمدر ، والسرير والمنبر ، والدنيا إلى المحشر ، والمالك إلى المنشر * وقال الشعبي : لو أن العباس شهد بدرًا ما فضله أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رأياً ولا عقلاً . وأخرج الحافظ من طريق ابن أبي شيبه عن الشعبي قال : قال العباس لعلي رضي الله عنهما حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم : إني أكاد أعرف في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فانطلق بنا إليه نسأله من يستخلف منا فذاك (؟) ، وإلا أوصى بنا ، فقال علي للعباس كلمة فيها جفاء ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي : بسط يدك فلنبايعك ، قال : فقبض يده ، قال الشعبي : لو أن علياً أطاع العباس في أحد البابين كان خيراً من حمر النعم * وقال سعد بن أبي وقاص : ما أدر كنا أحدًا من الناس إلا وهو يقدم العباس في العقل في الجاهلية والإسلام . قالوا : وكان العباس لم يمر قط بعمر ولا بعثان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز إجلاًلاً له أن يمر بهما عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما راكبان وهو يمشي . وكان الناس إذا قحطوا استسقى عمر بالعباس فكان يقول : اللهم إنا كنا إذا قحطنا توصل بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقيننا ، وإنا توصل إليك بعم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسقنا ، قال : فيسقون ، روى هذه القضية الحافظ عن أنس من طريقين . ورواه من طريق أبي يعلى الموصلي . ومن طريق الحسن بن عرفة . وأخرجه عالياً عن أنس أيضاً ، وأخرجه عن ابن عباس بلفظ : إن عمر استسقى للناس بالمصلى ، فقال للعباس : قم فاستسقى ، فقام العباس فقال اللهم إن عندك سحاباً وعندك ماء ، فانشم السحاب ثم أنزل فيه الماء ، ثم أنزله علينا فاشدد به الأصل ، وأطل به الفرع ، وأدر به الضرع ، اللهم إنا شفغننا إليك عنم لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا ، اللهم شفغننا في أنفسنا وأهاليها ، اللهم إنا نشكو إليك جوع كل جائع ، وعري كل عار ، وخوف كل خائف ، اللهم اسقنا سقياً وادعة نافعة

طبقاً مجللاً عامّاً . ورواه من طريق عبد الرزاق وزاد في آخره اللهم لانرغب إلا إليك
وحدك لا شريك لك ، اللهم إنا نشكو إليك سغب كل سائب ، وعدم كل عادم ،
وجوع كل جائع ، وعري كل عار ، وخوف كل خائف ، في دعاء له . ورواه من طريق
ابن أبي الدنيا بلفظه . ورواه من طريق محمد بن سعد عن السائب بن يزيد قال : نظرت
إلى عمر يوماً في الرمادة غداً متبدلاً متضرعاً عليه برد لا يبلغ ركبته يرفع صوته
بالاستسقاء ، وعيناه تهراقان على خديه ؛ وعن يمينه العباس بن عبد المطلب ، فدعا
بومئذ وهو مستقبل القبلة رافعاً يديه إلى السماء ، وعج إلى ربه فدعا ودعا الناس
معه ، ثم أخذ بيد العباس فقال : اللهم إنا نستشفع بعم رسولك إلينا ، فما زال
العباس قائماً إلى جنبه ملياً ، والعباس يدعو وعيناه تهلان . وروى ابن سعد
عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون قال : قال عمر للعباس ،
يا أبا الفضل كم بقي علينا من النجوم ؟ قال : العواء ، قال : كم بقي منها ؟ قال :
ثمانية أيام ، قال عمر : عسى الله أن يجعل فيها خيراً ، وقال عمر للعباس : اغد
غداً إن شاء الله ، قال : فلما ألح عمر بالدعاء ، أخذ بيدي العباس ثم رفعهما وقال :
اللهم إنا نستشفع إليك بعم نبيك أن تذهب عنا المحل ، وأن تسقينا الغيث ،
قال : فلم يبرحوا حتى سقوا ، وأطبقت السماء عليهم أياماً ، فلما مطروا
أخرج العرب من المدينة وقال : الحقوا ببلادكم . وأخرج من طريق المدائني
عن أبي صالح السمان قال : لما فرغ عمر من دعائه في الاستسقاء قال العباس :
اللهم إنه لم ينزل بلاءً من السماء إلا بذنب ، ولا يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه
بي القوم إليك لمكاني من نبيك ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ، ونواصينا بالتوبة ،
وأنت الراعي لا تهمل الضالة ، ولا تدع الكسير بدار مضية ، فقد ضرع الصغير ،
ورق الكبير ، وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم فأغثهم
بغياثك قبل أن يقطوا فيها كوا ، فإنه لا يأس من رحمتك إلا القوم الكافرون ،
قال : فإتم كلامه حتى أرخت السماء مثل الحبال . وفي رواية : أن عمر قال
حينئذ : فهذه الوسيلة إلى الله والمكان منه . وفي رواية للحافظ عن أبي وجرة
السعدي عن أبيه قال : استسقى عمر ، فلما وقف على المنبر أخذ في الاستسقاء
فدعا ثم قال : اللهم إني عجوت عنهم ، وما عندك أوسع لهم ، وأخذ بيد العباس
فقال : وهذا عم نبيك ، ونحن نتوسل إليك به ، فلما أراد أن ينزل قلب رداءه

ثم نزل ، فترأى الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا : ما هذا ؟ قال : وما رأينا قبل ذلك من قزعة سحاب أربع سنين ، ثم سمعنا الرعد ، ثم انتشرت ، ثم أمطرت ، فكان المطر بقلدنا كل خمس عشرة قلد الزرع حتى رأيت الأرنبة خارجة من حقايق العرفط تأكلها صغرى الإبل ، قال الزبير : ويروى لابن عفيف النصري في الاستسقاء بالعباس :

للمناس عند تنكر الأيام	ما زال عباس بن شيبه غاية
لما دعا بدعوة الإسلام	رجل تفتحت السماء لصوته
فيها يجند معلمين كرام	فتحت له أبوابها لما دعا
ولد ولا كاعلم في الأعمام	عم النبي فلا كمن هو عمه
فيه له فضل على الأوقام	عرفت قريش يوم قام مقامه

قال الزبير : وقال شاعر بني هاشم في ذلك :

وعباس الذي بعج الغماما	رسول الله والشهداء منا
	وقال عباس بن عتبة بن أبي لهب :

عشبة يستسقي بشيبتة عمر	بعمي سقى الله الحجاز وأهله
إليه فما إن دام حتى أتى المطر	توجه بالعباس في الجذب دائماً
فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر	ومنا رسول الله فينا تراثه

وفي رواية من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري من طريق موسى بن جعفر عن أبيه عن أجداده عن جابر أن السنة لما أصابت أهل المدينة سنة الرمادة استسقوا ثلاث مرات فلم يسقوا ، فقال عمر : لأستسقين غداً بن يسقينا الله به ، فأخذ الناس يقولون بعلي بحسن بحسين ، فأرسل عمر إلى بني هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم ، وخرج إلى العباس فدق عليه الباب ، فلما اجتمع بنو هاشم عنده طيهم ، ثم خرج العباس وعلي أمانه بين يديه ، والحسن عن يمينه والحسين عن يساره ، وبنو هاشم خائف ظهره ، فقال له عمر : لا تخلط بنا غيرنا ، ثم أتى المصلى فوقف فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : اللهم إنك خلقتنا ولم تؤامرنا ، وعلمت ما نحن عاملون قبل أن تخلقنا ، فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا ، اللهم فكما تفضلت علينا في أوله فتفضل علينا في آخره ، فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحاً ، فما وصلنا إلى منازلنا إلا خوضاً ، فقال العباس : أنا ابن المسقى ، كررها خمس مرات ،

فقيل لموسى بن جعفر : وكيف ذلك ؟ قال : استسقى فسقي عام الرمادة ، واستسقى عبد المطلب بسقي زمزم فنافسته قريش فقالوا : ائذن لنا فيها ؟ فأبى ، فخاكموه إلى راهب إيلياء ، فلما كان في الطريق قال للقريشيين : اسقونا ، فأبوا فركب راحلته ، فلما نهضت انبعث من تحت خفها عين فشرب وسقاها فقالوا : إن الذي أسقاك في الفلاة هو الذي أسقاك زمزم ، فارجع فلا خصومة لنا معك . وكان له أرض بالطائف فغلبه عليها بنو ذباب و كلاب ، ثم غلبهم عليها ، فحاكموه إلى سطيح ، فلما كان بالطريق استسقى بني كلاب وبني ذباب فلم يسقوه ، وقالوا : موتوا عطشاً ، فركب راحلته وخرج فانبعثت له عين ماء ، فرجع إليه أصحابه فشربوا وشرب معهم بنو كلاب وبنو ذباب بعد ما أراقوا ماءً هم الذي كان معهم ، ثم رحلوا إلى سطيح ، فقالت بنو ذباب : ما ندري أصادق فيما يقضي بيننا ، فخبأ رجل منهم ساق جرادة ، فلما قدموا عليه قال الرجل : إني خبأت لك خبيئاً فما هو ؟ قال : ظهره كالفقار ، طار فاستطار ، وساق كالمنشار ، ألق ما في يدك ، فألقى ساق جرادة ، قال : وخبأ رجل منهم تمرة فقال : قد خبأت لك خبيئة ، فقال : طال فبسق ، وأبنع فأطعم ، ألقى التمرة . وخبأ له آخر رأس جرادة خرزها في مزاده ، فعلقها في عنق كلب يقال له يسار ، فقال : خبأت لك خبيئاً فما هو ؟ قال : رأس جرادة ، خرزت في مزادة ، في عنق كلبك يسار ، ثم اختصموا إليه ففضى لعبد المطلب بالمال ، فغرموا لعبد المطلب مائة ناقة ، وغرموا لسطيح مائة ناقة ، فقدم عبد المطلب فاستعار قدوراً فنحروا وأطعم الناس حوله ، ثم أرسل إلى جبال مكة فنحروا فأكلته السباع والطيور والناس ، والخامسة أسقى الله إسماعيل زمزم (؟) ، وقد أخرج الحافظ قصة الاستسقاء من طرق مختلفة بعبارات مختلفة ذكرنا منها ما تقدم لوفائه بالمقصد ، وفضل إسناده على غيره * وروى الحافظ عن الحسن والشعبي وغيرهما : أن عمر لما استخلف وفتح عليه الفتوح جاءه مال ففضل المهاجرين والأنصار بالعتاء ، وفرض لمن شهيد بداراً من المهاجرين والأنصار خمسة آلاف خمسة آلاف ، ولمن أسلم قديماً ولم يشهد بداراً أربعة آلاف ، فقال العباس : لو كان فيكم عم موسى أكنتم تكرمونه وتعرفون حقه ؟ قالوا : نعم ، قال : فأنا عم نبيكم أحق أن تكرموني ، فكلم عمر الناس فأعطاه اثني عشر ألفاً * وقطر ميزاب العباس يوماً على عمر وقد كان العباس ذبح فرخين ، وصب دمه مع الماء في الميزاب ،

فرجع عمر وخلع ثيابه ولبس غيرها وأمر بقلع الميزاب ، فقال العباس : لقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، فقال له عمر : والله لا يضعه إلا أنت ثم لا يكون لك سلم إلا عمر ، فوضع العباس رجله على عاتقي عمر وأعادته * ولما أراد عمر أن يوسع المسجد أراد أن يأخذ من العباس داره ، فأبى العباس أن يبيعها فخاكمه إلى أبي بن كعب فحككم أبي إلى العباس ، فقال عمر لأبي : ما في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجراً علي منك ، فقال أبي : ما في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنصح لك مني ، أما بلغك يا أمير المؤمنين أن الله لما أمر داود ببناء بيت المقدس فأدخل فيه بيت امرأة بغير أذنها ، فلما بلغ حجر الرجال منعه الله ببناءه ، فقال داود : أي رب إن منعتني ببناءه فاجعله في خلقي . فقال العباس : أليس قد قضيت لي بهذا ؟ قال : بلى ، قال : أشهدك أني قد جعلتها لله عز وجل . وفي بعض الروايات أن القضية كانت مع سليمان بن داود عليها السلام ، وأن الدار كانت لرجل فما زال يزيد في الثمن حتى اشتراها بمبلغ عظيم . وفي رواية أن الحكم كان حذيفة بن اليمان ، وأن عمر أقطع العباس داراً أوسع من داره بالزوراء ، وبنائها له من بيت مال المسلمين * وجاء العباس يوماً إلى عمر فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعني البحرين ، قال : من يعلم ذلك ؟ قال : المغيرة بن شعبه ، فجاء به فشهد له ، فلم يرض عمر ذلك كأنه لم يرض شهادته ، فأغلظ العباس لعمر ، فقال عمر لابنه عبد الله : يا عبد الله خذ بيد أبيك ، فوالله يا أبا الفضل إن إسلامك كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم لمرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * ولما استمد أهل الشام عمر على أهل فلسطين استخلف علياً وخرج ممدأ لهم ، فقال له علي : إلى أين تخرج بنفسك ؟ إنك تريد عدواً كلباً ، فقال : إني أبادر بجهاد العدو موت العباس ، إنكم لو فقدتم العباس لانقض بكم الشر كما ينتقض الجبل . فمات العباس لست سنين خلت من إمارة عثمان ، فانتقض والله بالناس الشر * وكان علي يقبل يد العباس ورجله ويقول : يا عم ارض عني . قال الأحنف بن قيس : وكان عمر يقول : إن قريشاً رؤوس الناس ، لا يدخلون باباً إلا افتح الله عليهم . منه خيراً ، فلما طعن أمر صهيياً أن يصلي بالناس ويطعمهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجل ، فلما وضعوا الموائد كفف الناس عن الطعام ، فقال العباس : يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ، فأكلنا بعده وشربنا ، وأكلنا وشربنا بعد أبي بكر ، ولا بد للناس من

الأكل ، فأكل وأكل الناس ، قال الأحنف : فعرفت فضل قول عمر . وكان سعيد بن المسيب يقول : العباس خير هذه الأمة ، وارث النبي وعمه . وقال الزهري : لقد جاء الله بالاسلام وإن جفنة العباس لتدور على فقراء بني هاشم ، وإن سوطه وقيده لمعد لسفهاهم ، فكان ابن عمر يقول : هذا والله الشرف ، يطعم الجائع ، ويؤدب السفيه . وقال ابن عباس : قال لي أبي : يا بني إن الكذب ليس بأحد من هذه الأمة أقبح منه بي وبك وبأهل بيتك ، يا بني لا يكونن شيء مما خلق الله أحب إليك من طاعته ، ولا أكره إليك من معصيته ، فإن الله ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة . وكان كثيراً ما يقول : ما رأيت أحداً أحسنت إليه إلا أضاء ما بيني وبينه ، وما رأيت أحداً أسأت إليه إلا أظلم ما بيني وبينه ، فعليك بالإحسان واصطناع المعروف * وروى العباس عن الأصمعي قال : كان للعباس راع يرعى له على مسيرة ثلاثة أيام ، فإذا أراد العباس منه شيئاً صاح به فأسمعته حاجته . وقد كان العباس عمي قبيل موته . وأعتق عند موته سبعين مملوكاً . وقال لابنه عبد الله لما حضر أجله : يا بني والله ما مت موتاً ولكني فنيت فناء ، وإني موصيك بحب الله وحب طاعته ، وخوف الله وخوف معصيته ، فإنك إذا كنت كذلك لم تكره الموت متى أتاك ، وإني أستودعك الله يا بني ، ثم استقبل القبلة فقال : لا إله إلا الله ، ثم شخص ببصره فمات . ولما مات أرسل عثمان فأعلم قري الأنصار بموته قرية قرية ، فجاء الناس من كل ناحية وصوب ، فلم يسعهم موضع الجنائز فصلوا عليه بالبقيع ، وما يستطيع أحد من الناس بدنو إلى سريره ، وغلب عليه بنو هاشم حيث بعث عثمان الشرطة يضربون الناس عنهم حتى كانوا هم الذين أنزلوه حفرته . قال عبد الرحمن بن يزيد بن جارية : لقد رأيت على سريره برد حبرة قد تقطع من ازدحام الناس * وروي أنه توفي لست مضين من خلافة عثمان ، وهو ابن سبع وثمانين سنة . وقيل : سنة تسع وعشرين . ومات وهو معتدل القناة يعني لم يتقوس ظهره . وقيل : مات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة أربع وثلاثين ، ودفن بالبقيع باتفاق الروايات .

* العباس * بن عثمان بن حبان المري . دمشقي حسن الطريقة . توفي سنة خمس وأربعين ومائة .

* العباس * بن عثمان بن محمد بن الفضل البجلي الراهي * روى عن

الوليد بن مسلم وأيوب بن سويد الرملي . وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وابن سميع وغيرهما ، وكان يسكن محلة الراهب * وروى بسنده إلى أبي هريرة قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له : متى وجبت لك النبوة ؟ فقال : فيما بين خلق آدم ونفخ الروح فيه * وأسند الحافظ إليه من طريق الطبراني والإمام أحمد عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب فقال : يا أيها الناس أفلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنتم محدثون لا محالة فتحدثوا بما كان يتحدث به في عهد عمر ، إن عمر كان يخيف الناس في الله ، أقيموا وجوهكم وصفوفكم في صلاتكم وتصدقوا ، ولا يقولن الرجل : إني مقل لأشيء لي ، فإن صدقة المقل عند الله أفضل من صدقة المكثر ، إياكم وقذف المحصنات ، ولا يقولن أحدكم : سمعت وبلغني ، فوالله ليؤاخذن الله به ولو كان قبيل في عهد نوح ، عودوا أنفسكم الخير ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الخير عادة ، والشّر لاجحة ، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين * وأخرج المترجم عن أبي هريرة أنه قال : أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بقدرحين من خمر ولبن ، فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال جبريل : الحمد لله الذي هدأك للفطرة ، ولو أخذت الخمر لغوت أمتك * قال ابن سميع : كان العباس ثقة قال أبو زرعة : ولد سنة ست وسبعين ومائة ، ومات سنة تسع وثلاثين ومائتين .

✽ العباس ✽ ابن علي بن الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو الفضل الهاشمي الموسائي الخطيب ، حدث عن أبي أمية الطرسوسي وغيره ، وكتب عنه أبو الحسين الرازي وغيره * وأسند الحافظ إليه بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل معروف صدقة ، ومن المعروف أن تلقي أخاك ووجهك إليه منبسط ، أو قال : ووجهك إليه منطلق ، وأن تصب من دلوك في إناء جارك * قال أبو الحسين الرازي : مات المترجم في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

✽ العباس ✽ بن الفضل بن حبيب أبو الفضل السامري الذبّاح الحافظ . قدم دمشق مرات ، وحدث بها وبجلب عن عبد الله بن الإمام أحمد وغيره . وروى عنه جماعة * وأسند الحافظ إليه مسنداً عن حمينة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات بالمدينة كنت له يوم القيامة شفيعاً ، أو قال : شهيداً * وعن صخر الغامدي

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها * قال الخطيب : مات المترجم بحمص سنة تسع وثلاثمائة ، قال أبو الحسين الرازي : كان شيخاً حافظاً ، وكان كثيراً ما يقدم دمشق ثم يخرج عنها .

✽ العباس ✽ بن الفضل بن العباس بن الفضل بن عبد الله أبو الفضل ابن فضلويه الدينوري . سكن قرية السفليين ، وحدث عن أبي زرعة الدمشقي وغيره ، وكتب عنه أبو الحسين الرازي وغيره * وأسد الحافظ إليه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة سنة ينزل عليه الوحي وفي المدينة عشرآ * وأسد المترجم إلى الأوزاعي أنه قال : من سافر في كانونين برأت منه الذمة * قال أبو الحسين الرازي : كان العباس هذا من أهل الدينور ، ثم سكن دمشق في قرية يقال لها السفليين . مات في آخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

✽ العباس ✽ بن الفضل بن العباس القرشي . كان محدثاً * وأسد الحافظ إليه بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء ، وقتل ابن آدم أخاه يوم الثلاثاء ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة يوم الثلاثاء .

✽ العباس ✽ بن الفضل بن محمد ، ويقال ابن الفضل بن بشر أبو الفضل الأسفاطي البصري نزيل دمشق . روى عن هشام بن عمار قراءة ابن عامر . وروى الحديث عن جماعة منهم علي بن المديني وخليفة بن خياط وأبو الوليد الطيالسي . وروى عنه الطبراني وأبو جعفر العقيلي وغيرهما * وأسد الحافظ من طريق الطبراني إليه بسنده عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي طلحة الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرآ . قال الطبراني : لم يروه عن عبيد الله إلا سليمان ، تفرد به أبو بكر بن أبي أويس .

✽ العباس ✽ بن محمد بن حامد أبو القاسم البغدادي الصائغ . حدث بدمشق * وروى الحافظ من طريقه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

✽ العباس ✽ بن محمد بن حبان بن موسى بن حبان (بكسر الحاء)

الكلابي أبو الفرج . روى عن جده وغيره * وروى عنه تمام بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيد الشهور شهر رمضان ، وأعظمها حرمة ذو الحجة * توفي المترجم سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وكان ثقة مأموناً وله أصول حسان .

✽ العباس ✽ بن محمد بن سعيد الهاشمي مولاهم . حدث عن صفوان بن صالح * وروى عنه سليمان الطبراني بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين : إذا أتت هذه نطحتها ، وإذا أتت هذه نطحتها ، قال الطبراني : لم يروه عن صفوان إلا عبد العزيز ، تفرد به الوليد .

✽ العباس ✽ بن محمد بن العباس بن عبد الله بن القاسم المعروف بابن المروزي . كتب عنه أبو الحسين الرازي . توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . ✽ العباس ✽ بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو الفضل الهاشمي . ولاة المنصور دمشق والشام كله ، وقدمها مع المهدي ، وولي الموصل ومكة ودمشق للرشيدي . قال الخطيب البغدادي : كان من رجالات بني هاشم ، وولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد . وذكر الطبراني أنه ولد سنة إحدى وعشرين ومائة ، وقيل غير ذلك ، وولي الشام سنة أربعين ومائة ، وأقام بالحج سنة ست وخمسين ومائة ، وأرسله الخليفة أبو جعفر لغزو الروم فحاصر أهل كنج في نحو من ستين ألفاً ، وتولى الصائفة سنة تسع وخمسين ومائة ، وكان من أجود الناس رأياً . وكان الرشيد يقول : عمي العباس يذكر في أسلافنا . وقال يوماً للرشيد : إنما مالك تزرع به من أصلحته نعمتك ، وسيفك تحصد به من كفرها * وكان بين يدي الرشيد طيب يقول له : كل كذا ولا تأكل كذا ، فقال العباس للطبيب : أنت أحمق ، إذا صححت فكل كل شيء ، وإذا مرضت فاحتم من كل شيء * وقال يوماً لمؤدب بنيه : يا فل إنك قد كفيت أعراضهم ، فاكفني آدابهم ، علمهم كتاب الله فإنه عليهم نزل ، ومن عندهم فصل ، فإنه كفى بالمرء جهلاً أن يجبل فضلاً عنه أخذ ، وفقهم في الحلال والحرام فإنه حابس أن يظلموا ، وغدهم بالحكمة فإنها ربيع القلوب ، والتمسني عند آثارك فيهم تجدني * وكان سعيد بن سليمان عند العباس ببغداد ، فكان سعيد يستأذن العباس في الانصراف إلى المدينة

فيأبى أن يأذن له ويقول له : أقم حولاً ، فكان سعيد يتطرب إلى المدينة وإلى أمواله فيها فقال له العباس :

فليس إلى نجد وبرد ترابه إلى الحول إن حم الإياب سبيل
قال مصعب بن الزبير : بعث العباس إلى أبي هذا البيت يطلب منه أن يشفعه بآخر فقال :
وإن قيام الحول في طلب الغنى بباب أمير المؤمنين قليل
ثم بعث به إليه * وقال عبد الله بن سالم الخياط يمدح العباس بن محمد :

عباس أشكو الفلسا وذا الزمان الشكسا
لان لنا إذ جئتنا وغبت عنا فعسا
وأضحماً سيان إحسان إليه وإسا
إن قلت خيراً أرتجي منه لياناً عبسا
لو عند بابي داره بوابه لم ينعسا
أبيت ليلى جالساً مولهماً ما جلسا
قلت له العباس أعطانا وأغنى وكسا
وقال لي عسى ومنه نعم مثل عسا

وقال أيضاً :

إلى الأمير أشتكي ما حل بي من فلسي
والعسر والضعف عن الحيلة في ملشمسي
وأعبداً يلزمني هذا وذا مفترسي
وأضحماً مختلف الخلق كثير الطفس
أن يوافي اصلاً (?) باكربي في الغلس
بورثني وعيده تقطعاً في نفسي
ينحلني الذنب مسيداً كنت أو غير مسي
إلى ابن عم المصطفى لجأت من دهر عسي
إن لم يكن لي نفس فيك فني من نفسي

وقال سعيد بن سليمان المساحقي للعباس حين غضب عليه :

أبلغ أبا الفضل يوماً إن عرضت به من دائم العهد لم يخش الذي صنعا
ما بال ذي حرمة صاف الإخاء لكم أمسى بجرمته من ودكم فجعا

من غير نائرة إلا الوفاء لكم ما مثل حبلك من ذي حرمة قطعاً
 ماتم ما كنت أرجو من مودتكم حتى تأثر شعب الود فانصدعا
 أما ورب منى والعامدات له والدافعين يجمع يوضعون معا
 لو كان غيرك يطوي جبل خلته دوني ويلبس ثوب المهجر ما اتبعنا
 فارح الذمام ولا تقطع وسائله وارجع فإن أخا الإحسان من رجعا
 أشبه أخاك وأخلاقاً تسير بها في المجتدين له لم يجده الطبعنا
 حفظ الذمام وإيثار الصديق إذا ضاع الإخاء وتفريق الذي جمعنا
 وقال رجل للعباس : إني أتيتك في حاجة صغيرة ؟ فقال له : اطلب لها رجلاً
 صغيراً . وقال الأصمعي : كان العباس باليمن من هارون الرشيد يبجله ويعظمه
 للرحم والقراة القريبة ، فمدحه ربيعة الرقي بقصيدته التي يقول فيها :

لو قيل للعباس يا ابن محمد قل لا وأنت مخلد ما قالها
 ما إن رأيت من المكارم خصلة إلا وجدتك عمها أو خالها
 وإذا الملوك تسايروا في بلدة كانوا كواكبها وكنت هلالها
 إن المكارم لم تزل معقولة حتى حلت براحتيك عقالها

فبعث إليه بدينارين ، فقال ربيعة للذي حملها : هل لك في رد الرقعة إلي لأصلح
 منها شيئاً ثم تردها في مكانها ، ولك الديناران ؟ قال : نعم ، فرد الرقعة إليه فوق
 على ظهرها :

مدحتك مدحة السيف المحلى لتجري في الجياد كما جربت
 فؤبها مدحة ذهبت ضياعاً كذبت عليك فيها وافتربت

ثم ذكر الحكاية بطولها * وفي سنة خمس وثمانين ومائة ولي العباس المترجم الذي
 تنسب إليه العباسية الجزيرة ، وأصار إلى الرقعة ، فأمر الرشيد أن يفرش له في قصر
 الإمارة ، واتخذت له فيه الآلات وشحن بالرقيق وحمل إليه خمسة آلاف درهم ،
 ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة . فتوفي ببغداد ، وصلى عليه الأمين ، ودفن في
 العباسية . قال الخطيب : وأتهم أهله الرشيد بأهله سمه فابتلي بداء الاستسقاء والله أعلم .
 * العباس * بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة أبو الهيثم السلمي ، له
 صحبة وكان من المؤلفات فلوهم . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه
 ابنه كنانة ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بني سليم ، وقدم دمشق

وكانت له بها دار * وأخرج الحافظ عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لأُمَّته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء ، فأجابه الله عز وجل أن قد فعلت وغفرت لأمتك إلا ظلم بعضها بعضاً ، فقال : يارب إنك قادر أن تغفر للظالم وتثيب المظلوم خيراً من مظلّمته ، فلم تكن تلك العشيّة إلا إذا ، فلما كان من الغد دعا غداة المزدلفة فعاد يدعو لأُمَّته ، فلم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم أن تبسم ، فقال بعض أصحابه : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، ضحكت في ساعة لم تكن تضحك فيها ، فما أضحكك أضحك الله سنك ؟ قال : تبسمت من عدو الله إبليس ، حين علم أن الله قد استجاب لي في أمّتي وغفر للظالم أهوى يدعو بالثبور والويل ويحشو التراب على رأسه ، فتبسمت مما صنع لجزعه . ورواه من طريق أبي يعلى الموصلي وابن ماجه وأبي نعيم الحافظ ، قال العجلي : وهذا حديث غريب وليس يروى عن العباس بن مرداس سوى هذا الحديث ، وكان إذا سأله عنه يقول : أي شيء ليس عندي سوى هذا الحديث ، هذا كلام العجلي ، وردّه الحافظ فقال : وقد روى عن العباس غيره ، ثم أخرج بإسناده إليه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب إليه أن يحفره ركية بالثنية فأحفره إياها على أنه ليس له منها إلا فضل ابن السبيل * وقال محمد بن سعد : أتى العباس السلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة من قومه على الخيول معهم القنا والدروع الظاهرة فحضروا فتح مكة ، وحضر حنيناً ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من أعطى من المؤلفّة قلوبهم مائة من الإبل * قال الواقدي : لم يسكن العباس مكة ولا المدينة ، وكان يغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجع إلى بلاد قومه . وكان ينزل بوادي البصرة ويأتي البصرة كثيراً ، وكان أحد فرسان الجاهلية وشعرائهم المذكورين * وأخرج الحافظ من طريق أبي بكر الخرائطي عن العباس بن مرداس أنه كان في لقاح له نصف النهار إذ طلعت عليه نعامه بيضاء عليها راكب عليه ثياب بيض مثل اللبن ، فقال : يا عباس ابن مرداس ألم تر أن السماء كفت أحراسها ، وأن الحرب تجرعت أنفاسها ، وأن الخيل وضعت أحلاسها ، وأن الدين نزل بالبر والتقوى ، يوم الاثنين ليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة القصوى ، قال : فخرجت مرعوباً ، أو قال : فرجعت مذعوراً قد راعني ما رأيت وسمعت ، حتى جئت وثناً لنسا يدعى الصماد ، وكنا

بعده وبتكلم من جوفه ، فكنت وقمت ما حوله ، ثم تمسحت به وقبلته ، وإذا بصائح يصيح من جوفه :

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمار وفاز أهل المسجد
هلك الضمار وكان يعبد مرة قبل الصلاة مع النبي محمد
إن الذي بالفوز أرسل والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال : فخرجت مذعوراً حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر ، فخرجت في ثلاثمائة من قومي من بني حارثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا عباس كيف كان إسلامك ؟ فقصصت عليه القصة ، قال : فسر بذلك فأسلمت أنا وقومي . ورواه ابن أبي الدنيا بنحوه ، وقال فيه : إنه كان بغمرة في لقاح له وغمرة موضع بالحجاز في طريق مكة * وأخرج الحافظ من طريق ابن سعد عن العباس قال : لقيته صلى الله عليه وسلم وهو يسير حين هبط من المنبل ، ونحن في آلة الحرب ، والحديد ظاهر علينا ، والخييل تنازعنا الأئنة ، فصفنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى جنبه أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عيينة هذه بنو سليم قد حضرت بما ترى من العدة والعدد ، فقال : يا رسول الله جاءهم داعيك ولم يأتي ، أما والله إن قومي لمعدون ، مؤدون في الكراع والسلاح وإنهم لأحلاس الخيل ورجال الحرب ورماة الحدق ، فقال عباس بن مرداس : أقصر أيها الرجل فوالله إنك لتعلم أنا أفرس على متون الخيل ، وأطعن بالقنا ، وأضرب بالمشرفية منك ومن قومك ، فقال عيينة : كذبت ولت نحن أولى بما ذكر منك ، قد عرفته لنا العرب قاطبة ، فأوماً إليهما النبي صلى الله عليه وسلم بيده حتى سكتا * وأخرج الحافظ من طريق الجوزقي عن عروة وعن رافع بن خديج أنه لما كان يوم فتح مكة قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين الناس قسماً . وفي حديث رافع أن ذلك كان يوم حنين وهو الصحيح ، فأعطى أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى العباس ابن مرداس دون ذلك فقال العباس :

كانت نهاباً تلافيتها وكري على القوم بالأجرع
وحثي الجنود لكي بدلجوا إذا هجع القوم لم أجمع
فأصبح نهي ونهب العبيد د بين عيينة والأقرع

إلا أفائل أعطيتها عديد قوائمها الأربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم أعط شيئاً ولم أُنمّع
وما كنت دون امرئٍ منها ومن تضع اليوم لا يرفع

فأتّم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة . وفي رواية أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال : اذهب فاقطع لسانه ، فذهب بلال ، فجعل العباس يقول : يا معشر المسلمين أيقطع لساني بعد الإسلام ؟ يا رسول الله لا أعود أبداً ، فلما رأى بلال جزعه قال : إنه لم يأمرني أن أقطع لساني ، ولكن أمرني أن أكسوك وأعطيك شيئاً * وأخرج الحافظ عن موله بن كثيف قال : كان الضحاك بن سفيان الكلابي سيفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قائماً على رأسه متوشحاً سيفه ، وكانت بنو سليم في تسعمائة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيك ألفاً ، فوفاهم بالضحاك بن سفيان ، فلما أقبِلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : ما لقومي كذا وكذا ، يريد تقتلهم ، وقومك كذا ، يريد تدفع عنهم فقال العباس :

نذود أخانا عن أخينا ولونرى مهرّاً لكننا الأقربين نتابع
نبايع بين الأخشبين وإنما بد الله بين الأخشبين نبايع
عشبة ضحاك بن سفيان معتص بسيف رسول الله والموت كانع

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد أميراً على من تخلف من الناس عنه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن ، فقال العباس :

أصاب العام رعلاً غول قومهم وسط البيوت ولون الغول ألوان
يا لطف أم كلاب إذ بييتها من آل هوزة لا تنهي وإنسان
لا تقطعوها وشدوا عقد ذمتكم إن بني عمكم سعد ودھمان
لا ترجعوها وإن كانت مجللة مادام في النعم المأخوذ ألبان
شنعاء جلل من سواتها حنن وسال ذو شعور منها وسلوان
ليست بأطيب مما يشتوي حذف إذ قال كل شواء العير جوفان

ولا هوازن قومًا غير أن بهم
 فيهم أخي لو وفوا أو بر عهدهم
 أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها
 إني أظن رسول الله صاحبكم
 فيهم سليم أخوكم غير تارككم
 وفي عضادته اليمنى بنو أسد
 تكاد ترجف منه الأرض رهبته
 قال الطاردي : وهم مزينة . وقال يذكر قارب بن الأسود وفراره عن بني أبيه
 وقومه وذا الخمار وحبه قومه :

ألا من مبلغ عني ثقيفًا
 وعروة إنما هذا جواب
 بأن محمدًا لله عبد
 وجدناه نبيًا مثل موسى
 وبئس الأمر أمر بني قسي
 أضاعوا أمرهم ولكل قوم
 بخثناه كأسد الغاب نهوي
 نؤم الجمع جمع بني قسي
 ولو مكثوا ببلدتهم لسرنا
 وكنا أسد لية ثم حتى
 ويوم كان قبل لدى حنين
 من الأيام لم يوجد كيوم
 قتلنا في الغبار بني حطيظ
 ولم يك ذو الخمار رئيس قوم
 أقام بهم على سنن المنايا
 فأقلت من نجا منهم جريضًا
 ولا يعني الأمور أخو التواني
 أحانهم وحان وملكوه

وسوف إخال يأتيها الخبير
 وقول غير قولكم يسير
 نبي لا يضل ولا يجور
 وكل فتى يخايره مخير
 بوج إذ تقسمت الأمور
 أمير والدوائر قد تدور
 جنود الله ضاحية تسير
 على حنق نكاد له نظير
 إليهم بالجنود ولم يغوروا
 أبجناها وأسلمت النصور
 فأقلع والدماء به تمور
 ولم يسمع به قوم ذكور
 على راياتنا واخيل زور
 له عقل بعاب أو نكير
 وقد بانت لمبصرها الأمور
 وقتل منهم بشر كثير
 ولا الغلق الصريرة والحصور
 أمورهم وأفلتت الصقور

بنو عوف تميح بهم جياذ
فلولا قارب وبنو أبيه
ولو أن الرياسة عمموها
أطاعوا قارباً ولهم جدود
فإن يهدو إلى الإيسلام يلقوا
وإن لم يسلموا فهم أذان
كما حكى بنو سعد وجرت
وكان بنو معاوية بن بكر
فقتلنا أسلموا إنا أخوكم
كأن القوم إذ جاءوا إلينا

وقال أيضاً :

لولا الإله وعيده وليتم
بالجزع إذ ثبتت لنا أفراسنا
من بين ساع ثوبه في كفه
والله يؤمن بعد يوم حسكم
والله أكرمنا وأظهر ديننا
والله أهلككم وفرق جمعكم

وقال أيضاً :

إني والسوابح يوم جمع
لقد أحبت ما لقيت ثقيف
هم رأس العدى من أهل نجد
هزمتنا الجمع جمع بني قسي
وصرم من هلال غادرتهم
ولو لاقين جمع بني كلاب
ركضنا الخيل فيهم بين بس
بذي لجب رسول الله فيه
وما يتلو الرسول من الكتاب
يجنب الشعب أمس من العذاب
فقتلهم ألد من الشراب
وحكيت بر كهأبيني رئاب
بأوطاس ألبت بالتراب
لآم نساؤهم والنقع كاب
إلى الأوراد تنحط بالنهاب
كتيبتته تعرض للضراب

وقال أيضاً يوم حنين :

بالحق كل هدى السبيل هداكا
في خلقه ومحمداً سماكا
جند بعثت عليكم الضحاكا
يبغي رضى الرحمن ثم رضاكا
لما تكلفه العدو يراكا
تحت العجاجة يدمغ الاشرাকা
يفري الجاهم صارماً بتاكا
ضرباً وطعناً بالعدو دراكا
أسد العين أردن ثم عراكا
إلا لطاعة ربهم وهو اكا
معروفة ووليننا مولاكا

يا خاتم الأنبياء إنك مرسل (؟)
إِنَّ إِلَهَهُ بَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً
ثُمَّ الَّذِينَ وَفَوْا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ
بِغِيٍّ ذِي نَسَبٍ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا
رَجُلٌ بِهِ ذَرْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ
أَخْبَرَكَ أَنِّي قَدِ رَأَيْتُ مِثْلَهُ
طَوْرًا يَبْعَانِقُ بِالْيَسِيدِينَ وَتَارَةً
وَبَنُو سَلِيمٍ مَعْنَقُونَ أَمَامَهُ
يَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ
مَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً
هَذِي مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا

وقال أيضاً :

منها معطلة تقاد وظلع
فيها نوافذ من جراح تبيع
أزم الحروب فسريرها لا يفرع
سبيلاً يجبل محمد لا يقطع
وأبو الغيوث وواسع والمنقع
تسع المئين فثم ألف أقرع
ستاً وأحلب من خفاف أربع
عقد النبي لنا لواءً يلمع
مجد الحياة ورتبة لا تنزع
بيطاح مكة والقنا يتهزع
بالحق منا حاسر ومقنع
داود إذ نسج الحديد وتبع
دمغ النفاق وهضبة ماتقلع
في كل نائبة نصر وننفع

إِذَا تَرَى يَا أُمَّ فُرُوه خَيْلِنَا
أَوْهَى مَقَارِعَةَ الْأَعَادِي رَمَاهَا
فَلَرَبٌ قَائِلَةٌ كِفَاهَا وَقَعْنَا
وَفَدٌ كَوْفَدِكُمُ الْأَلَى عَقَدُوا لَنَا
وَفَدٌ أَبُو قَطْنٍ حَزَابَةٌ مِنْهُمْ
وَالْقَائِدُ الْمَائِةُ الَّتِي وَفَى بِهَا
جَمَعَتْ بَنُو عَوْفٍ وَرَهْطُ مَخَاشِنِ
فَهَنَّاكَ إِذْ نَصَرَ النَّبِيَّ عَلَى الْقَتَا
فَزْنَا بِرَايَتِهِ وَأَوْرَثَ عَقْدَهُ
وَعَدَاةً لَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ جَنَاحَهُ
كَانَتْ إِجَابَتُنَا لِلدَّاعِي رَبَّنَا
فِي كُلِّ سَابِعَةٍ تَخْبِيرُ سِرْدَهَا
وَلَنَا عَلَى نَهْرِي حَنِينٌ مَوْكَبٌ
نَصَرَ النَّبِيَّ بِنَا وَكُنَّا مَعَشْرًا

والخيل يغمرها عجاج يسطع
جمعاً تكاد الشمس منه ينجشع
أفناء نصر والأسنة شرع
لبنى سليم قد وفيتم فارفعوا
بالمؤمنين وأحرزوا ما جمعوا

ذنا غداة هوازن عنا القنا
إذ خاف جمعهم النبي وأسندوا
يدعى بنو جشم ويدعى وسطه
حتى إذا قال النبي محمد
جئنا ولولا نحن أبحف بأسهم

وقال يوم حنين أيضاً :

مثل الحمامة أغضى فوقها الشفر
فالماء يغمرها طوراً وينحدر
تقطع السلك منه فينو يبتدر
ومن حفا دونه الصفوان والحفر
ولي وزاد عليه الشيب والزعر
ومن سليم لأهل الفخر مفتخر
دين الرسول وأمر الناس مشتجر
ولا تحاور في مشتاهم البقر
في حرة حولها الأخطار والعكر
وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
بيطن مكة والأرواح تبتدر
نخل بظاهرة البطحاء منقعر
للدين عزاً وعند الله مدخر
والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
كما مشى الليث في غاباته الخدر
تكاد تأفل منه الشمس والقمر
بالحق نصر من شئنا وقتصر
لولا الملائك ولولا نحن ما صبروا
إلا قد أصبح منا فيهم أثر

ما بال عينك فيها عائر سهر
عين تأوبها من شجوها أرق
كأنه نظم در عند ناظمه
أبعد منزل من ترجو مودته
دع ما تقادم من عهد الشباب فقد
واذ كر بلاء سليم في مواطنها
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم
إلا سوابج كالعقبان مقربة
يدعى خفاف وعوف في منازلها
الضاربون جنود الشرك ضاحية
حتى دفعنا وقتلاهم كأنهم
ونحن يوم حنين كان مشهدنا
إذنز كب الموت غضاً من بطائنه
تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا
في مأزق من مجر الحرب كما كلبها
فقد صبرنا بأوطاس أسنتنا
حتى تصبر أقوام لجرهم
فما يرى معشر قلوبوا ولا كثروا

وقال يوم حنين أيضاً :

وجنآء بحجرة المناسم عرمس

بأبها الرجل الذي تهوي به

أني مررت على الرسول فقل له
ياخير من ركب المطي ومن مشى
إنا وفينا بالذي عاهدتنا
إذ سال من أنساء بهيمة كلها
حتى صبحنا أهل مكة فيلقاً
من كل أغلب من سليم فوفاه
يروى القناة إذا تحاسر سادراً
يغشى الكتبية معلماً وبكفه
نضي ويحفظنا الإله بحفظه
ولدى حنين قد وقفنا موقفاً
وغداة أوطاس شددنا شدة
وعلى حنين قد وفا من جمعنا
كان أمام المؤمنين ودونه
تدعو هوازن بالإخاء وبيننا
حتى تركنا جمعهم وكأنه
وقال أيضاً :

نصرنا رسول الله من غضب له
وكننا على الإسلام ميعنة له
ونحن حملنا عامل الرمح راية
ونحن خضبناها دماً فهو لونها
وقال أيضاً :

ألا أبلغ الأقوم أن محمداً
دعا ربه وامتصر الله وحده
سرينا وواعدنا قديداً محمداً
تماروا بنا في الفجر حتى تبينوا
على الخليل مشدود علينا دروعنا
فإن سمرة الهبي إن كنت سائلاً
رسول الإله راشد حيث يمما
وأصبح قد وقى إليه وأنما
يوم بنا أمراً من الله محكماً
مع الفجر فتباناً وغاباً مقوما
ورجلاً كدفاع الأتي عمرما
سليم وفيهم منهم من تسلما

وجند من الأنصار لا يخذلونه
 فأين تك قد أمرت في القوم خالداً
 بجند هداه الله أنت أميره
 حلفت يميناً برة لمحمد
 وقال نبي المؤمنين تقدموا
 أصبنا قريشاً غثها وسمينها
 فكنا بنعي المستدير ولم يكن
 أظعنك حتى أسلم الناس كلهم
 يضل الحصان الأبلق الورده سطره
 سمونا له ورد القطا زف نحوه
 لدى غدوة حتى تركنا عشية
 إذا شئت من كل رأيت طمرة
 وقد أحرزت منا هوازن سرهبا
 فما كان منها كان أمر شهادته
 ويوم أبي موسى تلاقفت جبادنا
 فما أدرك الأوتار إلا سيوفنا

ودخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي على عمر رضي الله عنهما فقال له عمر: أخبرني من أشجع العرب؟ فقال: كنايا أمير المؤمنين ستة فرسان لا يعادلنا أحد من العرب، وكان أشجعنا العباس بن مرداس السلمى، فقال له عمر: وكيف حكمت له بذلك وعلمته؟ فقال: علمته بأشعار قلناها في حروبنا، قال: هات ما قلت أنت، وما قال هؤلاء، فقال قلت: ولما رأيت الخيل زوراً كأنها
 فجاشت إلى النفس أول مرة
 فجادول زرع خليت فاسبطرت
 فردت إلى مكروها فاستقرت
 ما جاشت نفسي يا أمير المؤمنين إلا من الجبن، وقال دريد بن الصمة:
 ولقد أصرفها كارهة
 حين للنفس من الموت هرير
 كلما ذلل مني خلق
 وبكل أنا في الروع جدير
 ما هر من الموت إلا من الجبن، وقال عمرو بن الإطناية:
 وقولي كلما جشأت وجاشت
 مكانك تحمدي أو تستريحي

ما جشأت نفسه ولا جاشت إلا من الجبن ، وقال عامر بن الطفيل :

أقول لنفسي لايجاد مثلي
أقلى مجاني إنني غير مدبر

ما رجعت نفسه يا أمير المؤمنين إلا من الجبن ، وقال عنترة :

إذ يتقون بي الأُسنة لم أحم
عنها ولكن قد تضابق مقدي

ما تضابق مقدمه إلا من الجبن ، وقال العباس بن مرداس :

أشد على الكتيبة لأبالي
أفيها كان حثفي أم سواها

فكان هذا أشجعنا ، فقال : صدقت يا عمرو * وقال العباس :

إذا كانت التجوى لغير ذوي النهي
أضيعت وأصغت خد من هو جاهد

فحارب فإن مولاك حارد نصره
ففي السيف مولى نصره لا يجارد

وقيل للعباس بعدما كبر : ألا تأخذ من الشراب فإنه يزيد في جرأتك ويقويك ، فقال : أصبح

سيد قومي وأمسي سفيرهم ؟ لا والله لا يدخل جوفي شيء يحول بيني وبين عقلي أبداً * وكانت

القرية بين مرداس وبين حرب بن أمية ، وكان مرداس أشرك حرباً فيها فقتل في ذلك :

إني انتخبت لها حرباً وأخوته
إني بحمل وثيق العقد دساس

إني أقدم قبل الأمر حجته
كيا يقال ولي الأمر مرداس

فحرقا شجراً كان ملتقاً فيها فقتلا في ذلك حيايا كثيرة كانت فيها فسمع هاتفاً يقول :

ويل لحرب فارسا
مطاعناً محالسا

ويل لعمر فارسا
إذ ابسوا القوانسا

نقتلها بقتله
ججاجاً عنابسا

ومات حرب ومرداس فدفن مرداس بالقربية ، ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن عهمة

السلمي ثم الظفري فقال في ذلك العباس :

أكليب مالك كل يوم ظالماً
والظلم أنكر وجهه ملعون

قد كان قومك يحسبونك سيداً
وإخال أنك سيد معيون

فإذا رجعت إلى نسائك فادهن
إن المسالم رأسه مدهون

وأفعل بقومك ما أراد بوائل
يوم الغدير سميك المطعون

وإخال أنك سوف تلتقي مثلها
في صفحتيك سنانها المسنون

إن القرية قد تبين أمرها
إن كان ينفع عندك التبين

حتى انطلقت تحطها لي ظالماً
وأبو يزيد نحوها مدفون

قال الزبير بن أبي بكر : المعيون الذي أصابته العين . وقال آخرون : المعيون الحسن المرأة ولا عقل له ، وأبو يزيد مرداس بن أبي عامر ، وسميك المطعون هو كليب بن وائل أخو مهلهل . قال المعافى بن زكريا : حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : قال أبو عبيدة : ذكرت بنو سليم أن العباس ابن مرداس ندم على ما كان منه في خفاف فقال في مجمع من قومه : جزى الله خفافاً والرحم عني شراً ، كنت أخف بني سليم من دمائهم ظهراً ، وأخصمهم من أذاها بطناً ، فأصبحت ثقيل الظهر من دمائها ، منفوخ البطن من أذاها ، وأصبحت العرب تمترى ما كان مني ، وأيم الله لوددت أني كنت أصم عن هجائه أخرس عن جوابه ولم أبلغ من قومي ما بلغت ، ثم قال :

ألم ترأني كرهت الحروب	وأني ندمت على ما مضى
ندامة زار على نفسه	وتلك التي عارها بتقى
وأبقت أني بما جئته	من الأملابس ثوى (?)
خارجيا وثلي حقيق به	ولم يلبس الناس مثل الحمار (?)
وكانت سليم إذا قدمت	بني الحوارث كنت (?)
وكنت أني عليها النهاب	فأنكي عليها وأحمي الحمى
ولم أوقد الحرب حتى رمى	خفاف بأسهمه من رمى
فألهبت حرباً بأضبارها	ولم أك فيها ضعيف القوى
فإن تعطف القوم أحلامها	ويرجع من ودها ما نأى
فلست فقيراً إلى حربها	ولا بي عن سلمها من غنى

فلما بلغت خفافاً قال : عرف والله العباس خطأ ما ركب الآن ، لما أفرحته الحرب واحتمل ثقل الدماء أمسي يظهر الندامة ، لا والله ما اختلفت الدرة والحجرة حتى يبوء بعذر ، أو يلبس ثوب ذل ، وقال :

أعباس لما كرهت الحروب	وقد ذقت من حرها ما كفى
وألقت حرباً لها درة	زبوناً تسعرها بالظي
ولما ترقيت في غيها	ذحضت وزل بك المرتقى
فأصبحت تبكي على زلة	وماذا يرد عليك البكا
فإن كنت أخطأت في حربنا	فلسنا نقتلك ذاك الخطا

وإن كنت تطمع في طحننا فحاول ثبيراً وركني حرا
قال المعاني بن زكريا : قول العباس : وأخصهم من أذاها بطناً من الخمصة وهي
الجماعة ، وخص البطن اضطباره ، ويقال : بطن خميص ، قال الله عز وجل : (فَمَنْ
أُضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ) . ومن الخمص قول أعشى بني قيس :
تديتون في المشقى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى تبيت خمائصا
ويروى غرثى أي جياغاً (?) ويقال : امرأة خمصانة إذا دق خصرها ، قال الشاعر :

خمصانة قلق موشحها رود الشباب علا بها عظم
وقوله : منفضخ البطن أراد خلوه عن أذاها ، وقوله : أفي عليها النهاب أي أردته ،
ويتجه في مدحه نفسه في رده النهاب على قومه وجهان أحدهما أن يستنقذ ما
انتهب من أموالهم فيرده عليهم ، والآخر أنه يعف عن غنائمهم ولا يستأثر بها
فيحويها لنفسه دونهم كما قال عنترة :

يخبرك من شهيد الواقعة أنني أغشي الوغى وأعف عند المغنم
ويقال : فأء الشيء إذا رجع ، وأفاء الرجل الشيء إلى غيره أي رده عليه ، قال
الله تعالى : (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) أي ما رده عليهم ،
ومن النبي قول امرئ القيس :

تيممت العين التي عند ضارج بفي عليها الظل عرمضها ظامي
والفيئة الرجعة ، وقوله : ويرجع من ودها ما نأى ، وقد عطفه على قوله فإب
تعطف القوم أحلامها ، فوجه الإعراب فيه الجزم إذ هو معطوف على تعطف
المجزوم على ما يجب في باب الجزاء ، لأنه لما لم يجد بداً من الحركة لتام وزن
البيت نوى النون الخفيفة كما قال الشاعر :

اضرب عنك الموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
وقد يحمل على إرادة أن ومعنى الجمع كقوله تعالى : (وَ لَمَّا يَأْتَمِرَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
وَمِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) . على ما بيناه فيما مضى من المجالس ، وأما قول خفاف
الآن لما أفرحته الحرب معناه الغلبة كما قال الشاعر :

إذالم تزل يوماً تؤدي أمانة وتحمل أخرى أفرحتك المغارم
وجاء في الأثر لا يترك في الإسلام مفرح فقيل معناه الذي فدحه الدين وأثقله ،
وقال بعضهم في الرواية : لا يترك مفرج بالجيم ، وقيل في تفسيره قولان : أحدهما

أنه لا أحد يؤذي عنه من أهله ، والآخر أنه الجاني الذي لا عشيرة له ولا عاقلة تعقله فتؤذي عنه عقل جنابته وأرش جريرته ، والدرّة ما يمتلب ، والجرّة ما يجتر ، وقوله : ألقت حرباً لها درة زبوناً يعني أنها تدر ويتصل بعض مكروهاها ببعض ، وقوله زبوناً أي تدفع ببأسها من أصابته ، يقال حرب زبون ، والزين الدفع ، ومنه الزبانية سموا بذلك لأنهم يزبنون أي يدفعون فيها دفعاً أهل النار فيها قال تعالى : (يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً) أي يدفعون فيها دفعاً ، ويقال : ناقة زبون أي تدفع الجبال قال الشاعر :

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم

ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن المزابنة من هذا وهو بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر كيلاً ، وكذلك بيع العنب بالزبيب ، وهو من دفع كل واحد من المتزابنين ما يبيعه إلى صاحبه .

✽ العباس ✽ بن المهدي أبو الفضل البغدادي الصوفي . صحب أبا سعيد الخراز وساح معه بالشام ، واجتاز بسواحل دمشق . قال أبو عبد الرحمن السلمي : كان من أهل بغداد ويرجع إلى فتوة ظاهرة ، وفراصة حادة ، وحب للفقراء ، وميل إليهم ، ورفق بهم . دخل مصر وصحب بها أبا سعيد الخراز . نقله الخطيب في تاريخه ثم قال : وحدثني يحيى بن علي الدسكيري قال : قال أبو العباس البصري : كان العباس من أقران الجنيد ، كثير الأسفار على التجريد والتوكل ، وله فطنة وفراصة * وروى الحافظ عنه أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأنا أقول وأتواجد وأدق صدري فقال لي : الغلط في هذا أكثر من الصواب ، وكان جالساً في المسجد الحرام ، فوقف عليه رجل خراساني وقال له : دلني على الله ، فقال له : وما لك وما له وإيش بينك وبينه ؟ إنه لم يكن أحد يوحده إلا إبراهيم خليله ، أسلمه إلى النمرود وابتلاه بذبح ابنه ، وقد سمعت ما فعل يعقوب في ولده يوسف ، وما فعل بيونس ونوح وداود وغيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ترى ما ترى مذذبين حيارى ، كأنهم مجانين في زوايا وبراري وقفار ، فبقي الرجل باهتاً ثم قال : فما أصنع يرحمك الله ؟ فقال عباس : تتقي الله وتطيعه وتجتنب ما نهاك عنه وتحفظ جوارحك ، وتداوم على العبادات جهداً باستفراغ طاقتك ، حتى يأتي أمر الله فيك وأنت على

ذاك ، فبكتى الرجل بكاءً شديداً وقال : نعم يا شيخ مقبول على الرأس والعين * وتزوج عباس امرأة فلما كانت الليلة التي أراد أن يدخل عليها حملت إليه فدخل عليها فأقام عندها ساعة ، وكان قد وقع في نفسه منها شيء فاحتشم لذلك ولم يقربها فقال لها : غطي رأسك ، وخرج من عندها ولم يقل لها شيئاً وتركها على حالها ، فلما كان بعد أيام ظهر لها زوج .

✽ العباس ✽ بن ميمون . كان من أصحاب مكحول ، وكان مكحول يدرس القرآن مع الجماعة ، ثم تركه وأمر العباس فقرأ عليه واستمع له .

✽ العباس ✽ بن نجیح أبو الحارث القرشي هو العباس بن عبد الرحمن بن نجیح الذي تقدم ذكره ، وكان محدثاً * وأسند الحافظ إليه من طريق الطبراني وأبي نعيم الحافظ إلى ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال الخلافة في بني أمية ، فإذا نزلت منهم فلا خير في عيش * وأخرج تمام من طريقة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن دعاة أمي عصب اليمن وأبدال الشام وهم أربعون رجلاً ، كلما هلك رجل أبدل الله مكانه آخر ، ليسوا بالمتواترين ولا المتهاككين ولا المتناوشين ، لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة صوم ولا صلاة ، وإنما بلغوا ذلك بالسخاء وصحة القلوب والمناصحة لجميع المسلمين ، وإن أمي ستكون على خمس طبقات ، فأنا ومن معي إلى أربعين سنة أهل إيمان وعلم ، ومن بعدهم إلى ثمانين سنة أهل بر وتقوى ، ومن بعدهم إلى عشرين ومائة سنة أهل تراحم وتواصل ، ومن بعدهم إلى ستين ومائة سنة أهل تقاطع وتدابر ، ومن بعدهم إلى انقضاء الدنيا فالهرج الهرج ، النجاء النجاء .

✽ العباس ✽ بن الوليد بن صبح (بضم الصاد وسكون الباء الموحدة) أبو الفضل السلمعي اخلال . روى عن ابن سميع وجماعة . وروى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وأبو بكر بن أبي داود وجماعة غيرهم * وروى عن الفريابي قال : حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل معروف صدقة * وروى عن ابن سميع قال : حدثنا زهير ابن محمد عن يحيى بن سعيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً لمسّه إلا مريم وابنها ، ثم يقول أبو هريرة : اقرأوا إن

شتم (وَإِتِي أُعِيدُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) . سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : شيخ . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين .

✽ العباس ✽ بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي . كان يسكن حمص واستعمله أبوه عليها وولاه المغازي غير مرة . وكان فارساً سخياً ، وكان يقال له : فارس بني مروان ، وافتتح مدناً وحصوناً كثيرة من بلاد الروم . وكانت داره بدمشق قبلة زقاق العجم مما يلي درب السلم والخضراء * وروى عن معاذ بن جبل رسالةً أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة ، أخرجه الحافظ * وقال العباس لأصحابه حين هموا بخلع الوليد بن يزيد :

يا قومنا لا تمولوا نعمة لكم
فأنتم اليوم أهل الملك مذحقب
فأنفوا عدوكم عن نحت أثلتكم
قوموا عليه كما قام الألى نصروا
إن الكبير عليكم في ولايتكم
لا يلحمن ذئاب الناس أنفسكم
لا تبقرن بأيديكم بطونكم
لا يلقين عليكم من جنايتكم
إني أعيدكم بالله من فن
لستم كمن كان قبل اليوم يسعرها
والسميرية مطرور أسنتها
إن البرية قد ملت ولايتكم
فلن تزالوا رؤوس الناس ماصلحوا
وكان الذي هم بخلع الوليد بن يزيد هشام بن عبد الملك ، فكتب إليه العباس

بهذا الشعر ، وقال بشير بن عبد الله السلمي يمدح العباس :

لقد علمت حقاً إذا هي حصلت
بأنك يا عباس غرة مالك
فني يجعل المعروف من دون عرضه
لأحسابها يوماً لمكرمة فخر
إذا افتخرت يوماً وقام بها الفخر
وينجز ما مني كما ينجز النذر

ثمته من العليا فتاة برية من العيب والآفات ليس لها فطر
تساوي الثريا أو تلم فروعها ويقصر عنها أن يساويها النسرة
فأقسم لو كان الخلود لواحد من الناس عن مجدلاً خلدك الدهر

قال ابن عياش : كانت أم المترجم نصرانية . وقال علي بن عبد الله بن العباس :
لو قيل لي إن الأمر لا يخرج عن آل مروان ثم قيل اختر رجلاً لهذا الأمر
ما اخترت إلا العباس فإني ما سمعت منه كلمة خنا منذ جالسته ، وكان الوليد
يجد بالعباس ابنه وجداً شديداً ، وكان له من قلبه أحسن موقع ، فأدبه بجميع
الآداب حتى علمه الرقص وضرب الطبل * وغزا العباس الروم وافتتح دلسة ،
وغزا حتى بلغ الأرزن وغزا طوانة ، وافتتح أنطاكية وقانطة ، واجتمع عليه
في طوانة نحو من مائة ألف من الأعداء ، فلما رأى ثبات الأعداء نادى أين
الذين كانوا يلتمسون الشهادة ؟ أين أهل القرآن ؟ فأتوه سرعاً ، فاجتمع عسكره
عليه وهزم الله الأعداء ، ومضى العباس في طلبهم حتى لقي طاغيتهم وأبناء
ملوكهم ، فحمي القتال ومن الله بالنصر على عسكر العباس ، وقتل من أعدائه
بضعة وثلاثين ألفاً ، وأمر أبناء الملوك والبطارقة ، وافتتح الطوانة ، وغنم منها ما
أصاب كل واحد من أفراد جيشه مائة دينار * وقال ابن شوذب : عرض على
عمر بن عبد العزيز جوار وعنده العباس ، فجعل كلما مرت به جارية تعجبه قال :
يا أمير المؤمنين اتخذ هذه ، فلما أكثر قال له عمر : أتأمرني بالزنا ؟ قال العباس :
فمر بأناس من أهل بيته فقال : ما يجلسكم بباب رجل يزعم أن آباءكم كانوا زناة .
قال المرزباني : كان العباس يهتم في دينه ، وهو القائل لعنه مسالحة بن عبد الملك :

ألا تقفي الحياءَ أبا سعيد
وتقصر عن ملاحاتي وعذلي
فلولا أن أصلك حين ينمي
وقومك كان من فرعي وأصلي
وأني إن رميتك هضت عظمي
ونالتني إذا نالتك نبلي
لقد أنكرتني إنكار خوف
يصم حشاك عن شرب وأكل
كقول المرء عمرو في القوافي
أريد حياته ويريد قتلي

وكان قد طلق زوجته ، ثم ندم فقال لها :

أسعدت هل إليك لنا سبيل
وهل حتى القيامة من تلاق
بلي ولعل دارك أن توأتني
يموت من خليلك أو فراق

فأرجع شامتاً وتقر عيني ويشعب صدعنا بعد انشقاق
مات العباس في سجن مروان بن الحكم بحران كما ذكرنا ذلك في ترجمة إبراهيم
ابن محمد الإمام .

✽ العباس ✽ بن الوليد بن عمر بن الدرفس الغساني ✽ حكى أن عيسى
ابن مريم عليه السلام أشرف من جبل البضيح يعني جبل الكسوة على الغوطة ،
فلما رآها قال للغوطة : إن يعجز النبي أن يجمع فيها كنزاً ، فلن يعجز المسكين
أن يشبع فيها خبزاً ✽ قال سعيد بن عبد العزيز : فليس يموت أحد في الغوطة من
الجوع .

✽ العباس ✽ بن الوليد بن مزيد أبو الفضل العذري البيروتي ، حدث
بيروت عن جماعة ✽ وروى عنه أبو داود والدولابي والأصم والباغندي وخلق سواهم ✽ وأخرج
بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن اليهود والنصارى
لا تصبغ نعالهم ✽ وأخرج أيضاً إلى عبادة بن الصامت قال : سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) فقال : لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ،
ثم قال : هي الرويا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له ✽ مات سنة سبع وستين
ومائتين ومولده سنة سبعين ومائة ، وقيل : سنة تسع وستين ومائة . قال أبو زرعة :
وكان صدوقاً ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال محمد بن يوسف بن
الطباع : ذلك شيخ صدوق مسلم ، وقال ابن يسار : ما رأيت أحداً أحسن سمياً منه .
✽ العباس ✽ بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان . كان ممن هرب
إلى المغرب من بني أمية سنة أربع وثلاثين ، وفي أبيه يقول الشاعر :

قل للوليد أبي العباس قد جمعت أيمان قومك بالتوكيد في الصحف

✽ العباس ✽ بن الوليد أبو الفضل البصري . كان محدثاً ✽ وروى بسنده
إلى جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يوكل بآكل الخل ملكين
يستغفران الله له حتى يفرغ ، (أقول : لعل الذي اخترع هذا الحديث رجل كان
يبيع الخل فاتخذة وسيلة لترويج تجارته ، أو بخيل ليرغب أهل بيته في أكله) .
✽ العباس ✽ بن هاشم بن القاسم . كان محدثاً حدث بصيدا من ساحل

دمشق . روى عن ابن عباس أنه قال : هذه السرطين التي على ساحل البحر
وكهاها الله بالموج لئلا يفرق الساحل ، (أقول : الذي يختلج في ضميري أن هذا
مكذوب على ابن عباس رضي الله عنه ، وحاشا ابن عباس أن يتكلم بخرافات العجائز) .
* العباس * بن يوسف أبو الفضل الشكلي البغدادي الصوفي . رحل
وطوف الشام وبيروت وطرابلس . وروى عنه ابن شاهين وابن عدي وأبو محمد
الرامهرمزي وخلق غيرهم * . وروى من طريق الليث بن سعد عن عائشة قالت : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرص صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام *
وكان يقول : إذا رأيت الرجل مشتغلاً بالله فلا تسأل عن إيمانه ، وإذا رأيت مشتغلاً
عن الله فلا تسأل عن نفاقه . قال الخطيب : كان المترجم صالحاً متمسكاً . توفي سنة
أربع عشرة وثلاثمائة .

* العباس * الموسوس أحد الصلحاء . كان يجبل لبنان من جبال دمشق *
قال محمد بن المبارك الصوري : سعدت جبل لبنان فإذا أنا برجل عليه جبة من صوف
مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري ولا توهب ، قد اتزر بمئزر الخشوع ، وارتدى برداء
الورع ، وتعمم بعمامة التوكل ، فلما رأني استخفي وراء شجرة بلوط فناشدته الله أن
يظهر فظهر ، فقلت : كيف تصبر على الوحدة في هذه القفار ؟ فضحك وأنشأ يقول :

يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم مذنباً قد أناكا
أنت سؤلي ومنيتي وسروري قد أوى القلب أن يجب سواكا
يا مرادي وسيدي واعتادي طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سؤلي من الجنان نعيم غير أنني أربدها لأراكا

ثم غاب عني فطلبته وعدت إلى الموضع مراراً فلم أصادفه ، ثم أتيت غلام أبي
سليمان الداراني فوصفته له ، فقال : واشوقاه إلى نظره مرة أخرى قبل الموت
وبكى ، فسألته عنه فقال : ذاك عباس المجنون ، له أكتان في كل شهر من ثمر
الشجر ونبات الأرض منذ ستين سنة .

ذكر من اسمه عباية

* عباية * بن أبي الدرداء ويقال : عباد * أخرج الحافظ من طريق أبي
أحمد الحاكم وابن أبي ليلى عنه عن أبي الدرداء . قال : كنا عند النبي صلى

الله عليه وسلم فقال رجل من رجل فرد عليه رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من رد عن عرض أخيه رفع بها درجة ، قال الحافظ : لا أعرف لأبي الدرداء ابناً اسمه عباية ، وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه ، سمي الحفظ ، وقد رواه عميد الله بن موسى عن ابن أبي ليلى فاختلف فيه عنه فقال بعضهم عنه عن ابن أبي الدرداء ولم يسمه وأخرجه الخرائطي والجوزقي عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن أبي الدرداء بلفظ : من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار . وأخرجه ابن زنجويه كذلك . وأخرجه أيضاً بهذا الإسناد البغوي والبيهقي . قال الحاكم : ابن أبي الدرداء اسمه عباد ، وقال بعضهم : بلال ، ورواه بالإسناد السابق محمد بن إسحاق * وروى أبو يعلى الموصلي وابن أبي شيبه عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن عباد بن أبي الدرداء عن أبيه قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم كبشان أملحان أجدعان فضحي بهما .

* عباية * بن مالك الأنصاري ، ويقال العذري ، له صحبة . شهد غزوة مؤتة ، وكان على الميسرة .

ذكر من اسمه عبد الله

على ترتيب الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم

حرف الألف من أسماء آباء العبادلة

* عبد الله * بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد أبو محمد المصري الجوهري . سمع بدمشق أبا زرعة الدمشقي ، وبمصر الربيع بن سليمان وغيره . وروى عنه الدارقطني وابن شاهين والحاملي وغيرهم * وروى بسنده إلى سمرة بن جندب أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل يوماً المسجد فقال : أياكم رأى رؤيا فليحدث بها ، فلم يحدث أحد بشيء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت رؤيا فاستمعوا مني ، بينما أنا نائم إذ جاءني رجل فقال : قم فقممت ، قال : امض فمضيت ساعة فإذا أنا برجلين رجل قائم وآخر نائم ، والقائم يجمع الحجارة فيضرب بها رأس النائم فيشدخه ، فإلى أن يجيء

بجحر آخر عاد رأسه كما كان ، قال فقلت : سبحان الله ما هذا ؟ قال : امض
أمامك ، فمضيت ساعة فإذا أنا برجلين رجل جالس وآخر قائم ، وفي يده حديدية
فيضعها في شذقه فيمده حتى يبلغ حاجبه ، ثم ينزعه ويمد الجانب الآخر ،
فإذا مد هذا عاد هذا كما كان ، فقلت : سبحان الله ما هذا ؟ قال : امض
أمامك ، فمضيت ساعة فإذا أنا بنهر من دم فيه رجل يسبح وعلى شاطئ النهر
رجل يجمع حجارة قد أحماها وقد تركها مثل الجمرة ، كلما دنا منه ألقمه
حجرًا للذي في الدم فيرجع ، فقلت : سبحان الله ما هذا ؟ قال : امض أمامك
فمضيت ساعة فإذا أنا بروضه قد ملئت أطفالًا ووسطهم رجل يكاد يرى رأسه
طولًا في السماء قلت : سبحان الله ما هذا ؟ قال : امض أمامك ، قال :
فمضيت ساعة فإذا أنا بشجرة لو اجتمع تحتها الخلق لأظلمت ، وتحتها رجلان
واحد يجمع حطبًا والآخر يوقد ، قلت : سبحان الله ما هذا ؟ قال : امض أمامك ،
فمضيت ساعة فإذا أنا بمدينة مبنية من ذهب وفضة وإذا أهلها شق منهم سود وشق
منهم بيض فقلت : سبحان الله ما هذا ؟ قال : امض أمامك ، هل تدري أين مآبك ؟
قلت : مآبي عند الله عز وجل ؟ قال : صدقت ، قال : انظر إلى السماء ، فإذا
أنا براية أو كلمة تشبهها ، قال : ذاك مآبك ، قال قلت : ألا تخبرني عما
رأيت ؟ قال : لا تفارقني وسلني عما بدا لك ، وإذا أنا بمدينة أوسع منها ،
ووسطها نهر ماؤه أشد بياضًا من اللبن ، فيه رجال مشردون يشدون إلى
المدينة الأخرى فيصبغونهم في ذلك النهر أو كلمة تشبهها ، فيخرجون بيضًا نقاءً
قال قلت : أخبرني عن هذه المدينة الأخرى ، قال : تلك الدنيا فيها ناس
خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تابوا فتاب الله عليهم ، قال قلت : فالرجلين اللذين كانا
يوقدان النار تحت الشجرة ؟ قال : ذينك ملاكي جهنم يحمون (؟) جهنم لأعداء الله
عز وجل يوم القيامة ، قال قلت : فالروضة ؟ قال : أولئك الأطفال وكل بهم
إبراهيم عليه الصلاة والسلام يربهم إلى يوم القيامة ، قال قلت : فالذي يسبح
في الدم ؟ قال : ذلك صاحب الربا ، ذاك طعامه في القبر إلى يوم القيامة ، قال
قلت : فالذي يشدخ رأسه ؟ قال : ذاك رجل تعلم القرآن فنام عنه حتى نسيه لا يقرأ
منه شيئاً ، كلما رقد دقوا رأسه في القبر إلى يوم القيامة لا يدعون به بنام ، وسألته
عن الذي يشق شذقه ؟ قال : ذاك رجل كذاب * وروى المترجم عن ابن عمر

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مسكر خمر وكل مسكر حرام *
قال أبو يعلى الوراق : كان المترجم ثقة ، وقال الخطيب : سكن بغداد في نهر
الديجاج ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

* عبد الله * بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، أبو عمرو ويقال أبو
محمد إمام المسجد الجامع بدمشق . كان يسكن بناحية درب الهاشميين ، قرأ
القرآن على أيوب بن تميم وأقرأه . وروى الحديث عن بقية بن الوليد ووكيع
وغيرهما . وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وأبو زرعة الدمشقي ، وخلق
غيرهم * وروى بسنده إلى ابن عباس قال : لما عزي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابنته رقية زوجة عثمان بن عفان قال : الحمد لله دفن البنات من المكرمات *
ولد المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة . وسئل عنه أبو حاتم فقال : صدوق .
وقال الوليد بن عتبة : ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان . قال أبو زرعة : وأنا
أقول من عندي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان
في زمن ابن ذكوان أقرأ منه عندي والله أعلم . وقال ابن معين : ليس به بأس .
وقال أبو الحسن الغساني : حضرت عند هشام بن عمار وجاءه رجل يسأله أن يحدّثه
بمقتل عثمان فقال له : ما أنا بفارغ له ، فجلس طويلاً ، وكان عنده ابن ذكوان
فقال للرجل : تقدم إلي فاكتب هذا الشعر ، فتقدم فأملى عليه :

وما إن أبالي فانتما بعد فانت إذا كنت في الدارين يا عتلي جاري

فكتبه وانصرف . ورأى هشام بن عمار عصاً لابن ذكوان فقال : أنا أكبر من
أبيه وما أحمل عصا . وجاء رجل من الحرجلة يطلب لأخيه اللعابين في عرسه
فوجد السلطان قد منعهم ، فجاء ، يطلب المغبرين فلقية رجل من الصوفية فسأله عن
المغبرين ، وكان الصوفي رجلاً ما جنّاً فأرشده إلى عبد الله بن ذكوان وأراه
إياه وهو جالس في زاوية المقصورة ورآء المنبر ، فجاءه الرجل فسلم عليه ثم قال له :
أنت أبو من ؟ فقال : أبو عمرو ، قال : أنا رجل من أهل الحرجلة ، فقال له : حياك
الله من حيث كنت ، فقال : إن أخي عمل عرسه ، فقال : بارك الله له ولك ، قال :
وأرسلني أطلب الخنثين فإذا السلطان قد منعهم ، فقال له : أحسن وأجمل في منعهم ،
فقال لي : إن لم تصب الخنثين فنجىء بالمغبرين ، وقد أرشدت إليك ، فقال له ابن
ذكوان : لنا رئيس ، فإن مضى معك جننا ، قال : ومن هو ؟ فأشار إلى هشام بن

عمار وهو متكئٌ بجذاء الحراب ، فقام إليه الرجل فسلم فرد عليه السلام فقال :
 أبو من ؟ فأجابه هشام بجواب ضعيف أنا أبو الوائد ، قال : أنا من المرحلة ،
 فقال : ما أبالي من أين كنت ؟ قال : أخي عمل عرسه ، قال : وأي شيء أصنع به ،
 قال : وقد أرسلني لطلب الخنثين ، فقال : لا بارك الله فيك ولا في الخنثين ، قال :
 فإذا السلطان قد منعهم ، فقال لي : إذا لم تجدهم فجيء بالمغربين وقد أرشدت إليك
 لأنك رئيسهم ، فقال له هشام : من أرشدك ؟ قال : هذا الجالس ، أشار إلى ابن
 ذكوان ، فقال له : أو قد تفرغت لهذا ؟ قال : إي والله أنت رئيسنا وشيخنا ، لو
 مضيت لمضينا معك * توفي ابن ذكوان سنة اثنتين وأربعين ومائتين : وقال عمرو
 ابن دحييم : مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وقيل : مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين .
 * عبد الله * بن أحمد بن جعفر بن خديان أبو محمد الفرغاني الأمير القائد الجندي
 صاحب أبي جعفر الطبري . روى عن الطبري وعلي بن الحسن بن سليمان ، وألف
 كتاب التاريخ الذي ذيل به تاريخ الطبري . وقدم دمشق وروى عنه بها تمام الرازي
 والمدارقطني وابن زبير وغيرهم * وروى بسنده من طريق الطبري عن عثمان بن عفان
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أفضلكم من علم القرآن وتعلمه *
 ولد المترجم سنة اثنتين وثمانين ومائة . جلب جده خديان من فرغانة إلى المعتصم
 فأسلم ، ونزل المترجم مصر . قال الخطيب : وكان ثقة .

* عبد الله * بن أحمد بن الحارث أبو محمد العذري . دمشق حدث
 عن أبي اليمان ، قال عمرو بن دحييم : مات بدمشق سنة تسع وستين ومائتين .
 * عبد الله * بن أحمد بن الحسن بن علي بن محمد أبو محمد النيسابوري
 الخفاف المقرئ . قدم دمشق وحدث بها عن علي بن جهضم وابن جميع الصيداوي
 وغيرهما ، وأملى الحديث في المسجد الجامع سنة خمس عشرة وأربعمائة * وروى
 بإسناده إلى عائشة قالت : لما ثقل أبو بكر الصديق في مرضه وهو المرض
 الذي مات فيه ، إلى هنا أورده الحافظ ثم قال : فذكر الوفاة بطولها وهي في جزء ،
 وإسنادها منكر ، وفيها غير واحد من مجهولين .

* عبد الله * بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق بن النصار
 أبو محمد الحميدي الكاتب المعدل . قال الحافظ : قال لي : ولدت سنة تسع وسبعين
 وأربعمائة بأطرابلس . قال الحافظ : ونشأ بها وتأدب فيها ، ثم انتقل عنها إلى

دمشق لما غلب العدو على أطرابلس فقطننها ، وقبل قوله القاضي أبو سعد الهروي
وعده ، ثم اختاره والي دمشق لكتابة الإنشاء بعد ابن الخياط . وكان حسن الخط
جيد الإنشاء ، له يد في النظم والنثر ، قال الحافظ : وأشدني لنفسه :

سقى الله ما تحوي دمشق وحياتها
نزلنا بها فاستوقففتنا محاسن
لبسنا بها عيشاً رقيقاً رداؤد
ولم يبق فيها للحسرات بقعة
وكم ليلة ندمت بدر تمامها
فأهأ على ذلك الزمان وطيبه
فيا صاحبي إما حملت تحية
فقل ذلك الوجد المبرح ثابت
فإن كانت الأيام أنست عهدنا
سلام على تلك المحاسن إنهما
رعى الله أياماً تقضت بقرها
ليالي لا أنفك في عرصاتها
فن مترف يستملك اللب حسنه
إذا عدم الورد الجني أراك ما
وإن غاب نور البدر في فلك الدجا
أحن إليهما ثم أخشى رقيها
وإن لم ترد طيب الخمر وفعالها
ومن أين للصبياء شمس مضيئة
رعى الله عني عصبية قمرية
إذا ذكرتها النفس حنت لذكرها
فما برحت يستعبد الحر حسنها

قال الحافظ : وأشدنا لنفسه من قصيدة :

بادر إلى اللذات في أزمانها
واستقبل الدنيا بصدر واسع
واركض خيول اللهو في ميدانها
ما أوسعت لك في رحيب مكانها

واستخدم الأيام قبل نفورها واستخدم الأيام قبل نفورها
 شاطر زمانك فكرة ومسرة شاطر زمانك فكرة ومسرة
 فألد ما دارت كوؤوس مبرة فألد ما دارت كوؤوس مبرة
 جاءتك أيام الربيع فرحياً جاءتك أيام الربيع فرحياً
 وحبتك من سر السحاب بجنة وحبتك من سر السحاب بجنة
 وبدت لك الدنيا تدل بحسنا وبدت لك الدنيا تدل بحسنا
 أرايت أبهى من بدائع نورها أرايت أبهى من بدائع نورها
 أسمعت أشجى من غناء طيورها أسمعت أشجى من غناء طيورها
 فكأن معبد أو مخارق أصبحا فكأن معبد أو مخارق أصبحا
 يا صاح مالك لا تزال مولهاً يا صاح مالك لا تزال مولهاً
 ما للرياض إلى دموعك حاجة ما للرياض إلى دموعك حاجة
 هل أذكرتك علامة بشقيها هل أذكرتك علامة بشقيها
 أم حركت منك البلابل ساكناً أم حركت منك البلابل ساكناً
 ما ذاك إلا أن في الأحباب ما ما ذاك إلا أن في الأحباب ما
 فذكرت ألوان الخدود بوردها فذكرت ألوان الخدود بوردها
 وكذا المحاسن لا تكون محاسناً وكذا المحاسن لا تكون محاسناً
 آهاً لقلب لم يزل في صوة آهاً لقلب لم يزل في صوة
 غلبت عليه يد الهوى وبد الهوى غلبت عليه يد الهوى وبد الهوى
 يا قاصداً أرض الأعبة زائراً يا قاصداً أرض الأعبة زائراً
 وقل اغتدى تاج الملوك بفعله وقل اغتدى تاج الملوك بفعله

توفي المترجم سنة تسع وستين وخمسمائة ودفن بباب الفراديس ، وقد بلغ سبعين سنة .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد أبي عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن
 عمرو بن مخزوم بن يقظة القرشي الخزومي ، لأبيه أبي عمرو صحبة . وكان مع
 أبيه بالشام حين خرج في جيش عمر لافتتاحها ، فأصيب جماعة من أهل بيته في
 طاعون عمواس ونجا هو ، ثم قدم على معاوية ، ثم على يزيد ، ثم رجع إلى المدينة
 فخلعه وخرج مع أهل الحرة فقتل ، وفيه يقول الشاعر :

ناد المضاف المستضيف وقل له لدى دار حفص بن المغيرة فانزل

فإن بلاد الله إلا محله جدوب وإن نزل على الجذب تهزل
وقال ابن فليح : إن أبا عمرو بن حفص وفد على يزيد فأكرمه وأحسن جائزته ، فلما
قدم المدينة قام إلى جنب المنبر وكان مرضياً صالحاً فقال : ألم أحب ؟ ألم أكرم ؟
والله لرأيت يزيد بن معاوية يترك الصلاة سكرأ ، فأجمع الناس على خلعه بالمدينة
فخلعوه ، ولما وجه يزيد الجيش إلى أهل المدينة وإلى ابن الزبير ارتجز فقال :
أبلغ أبا بكر إذا الأمر انبرى وشارف الجيش على واد القرى
أجمع سكران من القوم ترى (أم جمع يقظان نفى عنه الكرى)
قال الحافظ : كذا قال ، وإنما هو عبد الله بن أبي عمرو ، وقد ذكرنا وفادته على يزيد
في ترجمة العباس بن سهل بن سعد . وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن خالد بن عبد الملك الأموي . سمع الحديث بدمشق
وبغيرها ✽ وروى بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أول ليلة من شهر رمضان رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ✽ وروي عنه
أيضاً أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا فشا الإسلام في الأنباط
واتخذوا فيكم الدور وقعدوا في الأفتية فاحذروهم ، فإن فيهم الدغل والنغل والفتنة .
✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن ديزوبه أبو عمرو الجبيلي الدمشقي . حدث عن أبي
يعلى الموصلي وجماعة . وروى عنه جماعة ✽ وروى بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أيما شاب تزوج في حدائنه سنة عجب شيطانه يابله عصم مني
دينه . رواه من طريقه الحافظ وأبو يعلى ، وكان تحدبته عام ثمان وثلاثين وثلاثمائة .
✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن راشد بن شعيب بن جعفر بن يزيد أبو
محمد القاضي قاضي دمشق ، يعرف بابن أخت ولید من أهل بغداد . اعتنى بالحديث

ورواه عن جماعة ، وروى عنه جماعة ✽ وأخرج بسنده إلى سعد بن مالك قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها
خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، والساعي فيها خير من الراكب ، والراكب
فيها خير من الموضع ✽ قال الحافظ : وبلغني أن أبا محمد هذا من أهل بغداد ، وولي
قضاء دمشق من قبل الإخشيدية سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، فكان قاضياً بنفسه
بدمشق ، وكان قبل ذلك قد ولي قضاء مصر في خلافة الرازي ، ثم عزل ، ثم ولي
القضاء بها إلى أن صرف عنه والخليفة إذ ذاك المطيع لله ، وكان أبوه حائكاً

بسنج المقانع ، وكان سخيلاً خليعاً مذكوراً بالارتشاء ، وهجاه جماعة من أهل مصر ، فما قال فيه محمد بن بدر الغفاري :

يا أوضع الناس أحساباً وأنزلهم
لو كنت تأمل أو تحشى المعاد لما
أعمى عن الرشد في كل الأور فقد
يا ابن الوليد تدبر ما أتيت به
لو كنت تتبع أهل الحق معتصماً
لما استعنت بجناد اللعين وما
جعلته كاتباً يمضي الأمور ولم
فما يقرب إلا من يقربه
قل للوليدي حالفت الضلال وما
فعلاً وأكثرهم عند الجميع عمي
ألفت في كل أمر فاضح علماً
أصبحت في الدين عند الناس متها
ولا تكن لليوى مستكلاً صمماً
أو كنت تحشى عذاب الله معتزماً
رأيت في صالح قط له قدما
يمس قبلك قرطاساً ولا قلماً
من بغاديه بالبرطيل مكتماً
بمثل فعلك هذا تحرس النعما

قال الحافظ : وهي قصيدة طويلة فيها نيف وثلاثون بيتاً ، وكان حماد هذا حاجبه وكاتبه ، وما كتب قط ، وإنما قدمه للمقاطعة في الأحكام والتعديل . توفي المترجم سنة تسع وستين وثلاثمائة وقد جاوز التسعين .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر أبو محمد الربيعي القاضي ، ولي القضاء بدمشق وبمصر دفعات . وروى الحديث عن خلق كآبني داود السجستاني وغيره . وروى عنه أبو حسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وغيرهما ، وحدث سنة سبع وعشرين وثلاثمائة * وأسند إلى أبي ذر قال قلت : يا رسول الله الرجل يعمل العمل الصالح لنفسه ويمحده الناس ، قال : تلك عاجل بشرى المؤمن * ولد المترجم سنة خمس وخمسين ومائتين . قال الخطيب : قدم المترجم بغداد وحدث بها ، وكان غير ثقة ، وقال ابن ماكولا : زبر بفتح الزاي وسكون الباء القاضي أبو محمد عبد الله مشهور ، له جموع وتراجم ولا يرتضونه ، وطعن فيه الدارقطني وقال : كان يركب الأسانيد للممتون . وقال محمد بن عبيد في تاريخه : كان المترجم شميخاً ضابطاً من الدهاة ، مرمياً لأموزه ، وكان عارفاً بالأخبار والكتب والسير في الدولتين ، وألف في الحديث كتباً ، وعمل كتاب تشريف الفقرة على الغنى ، وجمع أخبار الأصفعي ، ونظر في القضاء والأجاس والمواريث . وقال يحيى بن مكي : لو كان ابن زبر

عادلاً ما عدت به قاضياً . وقال معبد الصيداوي : كنت في خدمة القاضي بن زبر نخرجت معه إلى بغداد ملتصقاً بتوليته القضاء من منفلح المقتدري فلم يقدر منفلح أن يولييه مع علي بن عيسى الوزير ، فظال مقامه ولم تحصل الولاية له ، فقال ابن زبر لي : يا معبد لي عليك حق ، وأريد أن ترفع لي رقعة إلى مجلس المظالم ، وهذه عشرون ديناراً ، فأخذت منه الدنانير ، وعملت على أن ألقى الرقعة في دجلة وأقول : قد أوصلتها ، ففسر ليلته حتى حرر الرقعة ، ثم أقامني في آخر الليل ، وألبسني ثوباً مشمراً في زي الخراسانية ومنديل خراساني ، ودفع إلي دفاتر وغيرها ، ونقط الخبر على ثيابي ، وسلم إلي الرقعة فركت الزورق ومررت إلى الموضع الذي ترفع فيه المظالم فرأيت خادماً وامرأة بنقاب كحلي ، وتأملت فإذا الرقاع لا تقرأ ، وكنت قبل وصولي قد فتحت الرقعة أقرأها لئلا يكون فيها أمر مهلك ، فإذا فيها بعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي وصحبه وآله : حضر مدينة السلام رجل من أهل خراسان يريد الحج فاشتغل بكتابة الحديث إلى أن يأتي وقت الحج ، فرأى في منامه في ثلاث ليال متواليات العباس بن عبد المطلب في وسط مدينة السلام وهو يبني داراً ، فكما فرغ من موضع منها تقدم رجل فهدمه ، فقال صاحب هذه الرؤيا : يا عم رسول الله صلي الله عليه وسلم : من هذا الذي بليت به يهدم كما تبني ؟ فقال : هذا علي بن عيسى كما بنيت لولدي بناء هدمه ، فلما قرأها قلت في نفسي : إن صرف علي بن عيسى فيهدم الرؤيا ، ثم تأملت من يأخذ الرقاع من المتظلمين فإذا هو يتناول الرقعة ويرميها خلفه ، فأعطيته الرقعة وقلت لصاحب المركب : ادفع ، فدفع وضرب إلى القاضي ابن زبر وهو قائم خلف باب الدار ينتظر ما يكون ، فلما رأيته سالمًا حمد الله ، ودخلت فقال لي : أي شيء كان ؟ فقلت : رأيت خادماً وامرأة عليها نقاب كحلي فقال : هذه أم موسى ، فتناول الخادم الرقعة ، فقال لي : قرأها ؟ قلت : لا ، فقال : أفقرأها أنت ؟ خلقت له أني ما قرأها ، فدعا بالمائدة وأكلت معه ، وكان الوقت صيفاً شديد الحر ، ثم قام لينا ، ودخل البواب فقال : القاضي ابن الأشثاني قد جاء ، فقمت إلى القاضي ابن زبر فأخبرته ، فقال : يدخل هذا منهم ، فلما دخل صاح يهنيك أيها القاضي ، عزل علي بن عيسى وقبض عليه ، فقال : أي شيء السبب ؟ فقال : رقعة رفعت بأن رجلاً صالحاً رأى رؤيا

كذا ، فقال أمير المؤمنين المقتدر : هذه رؤيا صحيحة يصرف ويقبض عليه ، فأمر القاضي ابن زبير أن يسرح له وركب هو وابن الأثناني ، فلما كان عند العتمة وافى ومعه عهده على القضاء بمصر ودمشق ، وكان من أوسع الناس حيلة وأحذقهم بأخذ دينار ودرهم وهدية في حسن مس وأهناج حاجة ، ولا يمس هدية أو تقضي حاجة صاحبها ، وكان كثير الحديث واسع ، وكانت مجالسه حفلة عامرة ، يلي ويقراً عليه ، ووصف أجزاء كثيرة ، وبقي في القضاء ستة أشهر ، ثم عزل سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، ومات بالفسطاط سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقيل : مات وهو قاض على مصر ، وفيه يقول أبو هريرة الوراق المصري :

أتانا من دمشق وليس شيء أحب إليه من نهي وأمر
فغادره الزمان فصار جسماً حليف حفيرة وأليف قبر
لقد حكم الإله بغير جور وقد وعظ الزمان بابن زبير

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن زياد بن زهير أبو جعفر الهمداني المعروف بالدهيمي ، ولقب بذلك لكثرة روايته عن دحيم . روي الحديث عن جماعة ، وسمعه منه جماعة * وأخرج الحافظ والبيهقي من طريقة عن أبي هريرة مرفوعاً : من قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له * وأخرجنا من طريقه أيضاً عن جابر قال : كانت لأبي قتادة جمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكرمها ، فكان يرجمها غباً .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن سوادة أبو طالب البغدادي الحافظ ، مولى بني هاشم . حدث بدمشق وبغداد عن جماعة . وروى عنه جماعة * وأخرج الحافظ من طريقه عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللعاهر الحجر * توفي بطرسوس سنة خمس وثمانين ومائتين ، قال محمد بن فروخ : هو صدوق .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن صالح أبو محمد المري القزاز . قال أبو الحسين الرازي : كان أمياً يحفظ أحاديث ، وكان قزازاً ينسج ثياب الأبريسم ، وكتب عنه أبو الحسين المذكور . توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن عبد الله أبي الخواري بن ميعون أبو محمد . حدث عن جماعة ، وروى عنه ابن عدي وغيره * وأخرج الحافظ وتام من طريقه

عن حبيب بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثلث * وأخرج من طريقه عن نافع قال : كان ابن عمر في سفر فسمع صوت زمارة راعي ، فعدل عن الطريق وجعل اصبعيه في أذنيه ، وعاود الطريق وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل * كان المترجم زاهداً ورعاً ، لزم طريقة أبيه ، وصار من أعيان مشايخ الشام ، وكان عالماً وكتب الحديث . توفي سنة خمس وثلاثمائة .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن عبد الله بن إلياس بن البطريق أبو محمد المؤذن ، مولى بني هانم المعروف بالقميقي . كتب عنه أبو الحسين الرازي سنة ثلاثين وثلاثمائة .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن علي بن طالب أبو القاسم البغدادي البزاز . قدم دمشق وحدث بها عن الباغندي وأبي بكر العسكري وخلق سواهما . وروى عنه الخافظ عبد الغني بن سعيد وتمام الرازي وغيرهما * وأخرج الخافظ من طريقه عن بلال بن الحارث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها من البلدان ، وجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواها من البلدان * وأخرج من طريقه أيضاً عن علي رضي الله عنه أنه قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ وأنا راكع ، وأن أتختم بالذهب ، وأن ألبس المعصر والقسي * قال الخطيب : نزل المترجم مصر ، وروى بها تاريخ ابن معين ، وكان ثقة . ولد سنة سبع وثلاثمائة ، ومات سنة تسعين وثلاثمائة .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن علي بن صابر أبو القاسم السلمي ، يعرف بابن سيده ، كتب الكثير ، واستورق وحدث باليسير ، وسمع من جماعة * قال الخافظ : وحدثنا عنه أبو القاسم بن السوسي بسنده إلى يزيد بن عامر قال : جئت والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، فلما وجدته في الصلاة إما في الظهر وإما في العصر وند كنت صليت في المنزل جلست فلم أدخل في الصلاة فانصرف علينا فرآني جالساً فقال : مسلم يا يزيد ؟ قلت : بلى يا رسول الله قد أسلمت ، فقال : ما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم ؟ قلت : إني كنت صليت في منزلي وأنا أحسب أن قد صليت ، قال : فإذا جئت فوجدت الناس في صلاة فصل معهم وإن كنت قد صليت تكون تلك نافلة وهذه مكتوبة * وأنشدنا المترجم :

صبراً لحكمك أيها الدهر لك أن تجور ومني الصبر
آليت لا أشكوك مجهداً حتى يردك من له الأمر

توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة بدمشق ، وكانت ولادته سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة .
 * عبد الله * بن أحمد بن أبي الأشعث . أبو محمد بن أبي بكر السمرقندي
 أبوه . ولد بدمشق ، وسمع بها الحديث الكثير من أبي بكر الخطيب وابن أبي
 الحديد وغيرهما ، ثم خرج إلى بغداد واستوطنها ، وسمع الحديث بها من خلق ،
 ورحل إلى خراسان وبلخ وأصبهان والبصرة وغيرها من البلاد ، وأكثر من السماع ،
 وحصل النسخ الكثيرة ، وحدث بأشياء كثيرة ، وكانت له غناية بالحديث ، وبعض
 دراية . قال الحافظ : وأجازني يجيع مسموعانه ، وكان ثقة حسن الاعتقاد * وروى
 الحافظ عنه بسنده إلى زيد بن خالد الجهني قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 سب الديك وقال : إنه يؤذن للصلاة * توفي المترجم سنة ست عشرة وخمسمائة .
 * عبد الله * بن أحمد بن عمرو بن أحمد بن معاذ أبو الحسين ويقال أبو العباس
 العنسي الداراني . روى الحديث عن جماعة ، ورواه عنه جماعة * وأسند إلى أنس بن
 مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت
 خده الأيمن ثم قال : رب قبي عذابك يوم تبعث عبادك * توفي بقرية داريا سنة أربع
 عشرة وأربعمائة . قال عبد العزيز بن أحمد : كتب الكثير ، وحدث بشيء يسير ،
 وكان ثقة ، وكان عنده تفسير سنيد عن أبيه عن جده .

* عبد الله * بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ربيعة أبو محمد بن الصباغ السامي
 حدث بدمشق ، وروى عنه أبو هاشم المؤدب * وأسند إلى معاذ بن جبل قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : الغزو غزوان ، فأما من ابتغى وجه الله وأطاع
 الإمام وأنفق الكريمة ويأسر الشريك واجتنب الفساد فإن نومه ونبيه أجر كله ، وأما
 من غزا فخرأ ورياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لم يرجع بالكفاف *
 حكى أبو محمد بن الأ كفاني أنه سمع منه الحديث سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

* عبد الله * بن أحمد بن محمد بن قبان (بالقاف وتشديد الباء) أبو القاسم
 البغدادي حدث بدمشق . وروى عنه تمام الرازي وأبو عبد الله بن منده وغيرهما *
 وروى بإسناد غريب عن أبي ذر مرفوعاً : زر غباً تزدد حباً * وروى عن
 سعد بن قيس أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما اسمك ؟
 فقال : سعد الخليل ، قال : بل أنت سعد الخير . رواه ابن منده وقال : هذا
 حديث غريب لا يعرف إلا بهذا الإسناد .

﴿ عبد الله ﴾ بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الليث ينتمي نسبه إلى حابس
والد الأقرع بن حابس أبو القاسم ويقال أبو محمد التميمي المعلم المعروف بالبغابي .
سمع الحديث ، وروى عنه * وأخرج الحافظ والخطيب من طريقه عن أنس قال :
قال لي علي بن أبي طالب : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي إن الله أمرني
أن أتخذ أبا بكر والدًا ، وعمر مشيرًا ، وعثمان سندًا ، وأنت يا علي ظهرًا ، أنتم أربعة
قد أخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب ، لا يجبكم إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضكم إلا
منافق شقي ، أنتم خلفاء نبوتي ، وعقد ذهبي ، وحبتي على أمتي . قال الخطيب :
هذا الحديث منكر جدًا لا أعلم رواه إلا ضرار بن سهل ، وعنه البغابي ،
وجميعًا مجهولان ، قال الحافظ : وقال ظهرًا وإنما هو صهرًا ، وقد جاء هذا الحديث
من وجه آخر ، ثم رواه من طريق الدارقطني ومن غير طريق المترجم بلفظه ،
وكأنه يريد أن ينفي عنه الغرابة ، ولكن لفظه يدل على عدم تمكنه * وأخرج
أيضًا من طريق المترجم عن جابر قال : كنا جلوسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ
جاء رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله إن ابنًا لي دب من سطح لنا إلى
ميزاب فهو متعلق به فادع الله أن يهبه لوالديه ، فقال : قوموا بنا ، قال جابر : فاتبعته
فرايت امرأة عظيمًا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ادعوا لي صبيًا مثله على السطح
فدعوه فناعاه ثم ناعاه فدب الصبي حتى أخذه أبوه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
هل تدررون ما قال له ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم : قال : قال له : لم تلقي نفسك
فتلفها ، قال : مخافة الذنوب ، قال : لعل العصمة أن تلحقك ، قال الحافظ :
هذا حديث منكر ، والبغابي غير ثقة * كان المترجم معلمًا بدمشق على باب
الجابية . توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

﴿ عبد الله ﴾ بن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي
البتليهي من أهل بيت لهيا قرية على باب دمشق ، اعتنى بالحديث * وروى بسنده
إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته .
إسناده من طريق المترجم غريب .

﴿ عبد الله ﴾ بن أحمد بن مروان بن عبد الصمد أبو المعالي . سمع أبا القاسم
ابن فضيل بدمشق ، وانصر بن إبراهيم بصور . قال الحافظ : وقد أجازني بجميع
حديثه * ثم روى عنه من طريقه إلى عثمان رضي الله عنه مرفوعًا إن من خياركم

أو أفاضلكم من تعلم القرآن أو علمه * ولد المترجم سنة أربعين وأربعمائة .
 * عبد الله * بن أحمد بن المنيب من أهل ساحل دمشق . اعتنى
 بالحديث * وأخرج الحافظ من طريقه عن جابر أنه قال : كان آخر الأمازيغ
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار . ورواه أبو داود
 والنسائي عن علي رضي الله عنه .

* عبد الله * بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الجواليقي الأهوازي
 القاضي المعروف بعبدان أحد الحفاظ الجودين المكثرين . قدم دمشق نحو سنة
 أربعين ومائتين ، فسمع بها الحديث من هشام بن عمار ودحيم وأبي زرعة الدمشقي
 وأبي بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن عمر الخطابي وخليفة بن خياط وخلق .
 وروى عنه الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي وخلق غيرهما * وأخرج الحافظ
 من طريقه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يفتح الصلاة يقول : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض
 حنيئاً مسلماً وما أنا من المشركين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربي
 وأنا عبدك ، اعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً ، لا يغفر الذنوب إلا أنت ،
 واصرف عني سيئها فإنه لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير
 في يديك ، وأنا بك وإليك ، لا منجى منك إلا إليك ، تباركت وتعاليت ،
 وأستغفرك ثم أتوب إليك . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا ركع
 قال : اللهم لك ركعت ، ولك أسلمت ، وبك آمنت ، وأنت ربي ، خشع سمعي
 وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين ، ثم رفع رأسه وقال :
 سمع الله لمن حمده ، ثم يقول : اللهم ربنا لك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت
 من شيء بعد ، ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : اللهم لك سجدت وبك
 آمنت وإليك أسلمت أنت ربي ، سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره
 فتبارك الله أحسن الخالقين * قال الخطيب البغدادي : كان الجواليقي المعروف
 بعبدان من أهل الأهواز ، وكان أحد الحفاظ الأتبات ، جمع المشايخ والأبواب .
 وروى عنه جماعة من الغرباء ، وقدم بغداد وحدث بها ، وقرأ عليه جماعة من أهلها ،
 وكان أبو علي الحافظ يقول : رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري ،
 اثنان منهم بنيسابور محمد بن إسحاق وإبراهيم بن أبي طالب ، وأبو عبد الرحمن

النسائي بمصر وعبدان بالأهواز ، وكان عبدان يحفظ مائة ألف حديث ، وما رأيت من المشايخ أحفظ منه ، وكان يقول : لولا أنني في بلد مفتين يعني بالقدرية (؟) لقلت في الحديث ما لم يقله علي بن المديني ، وقال ابن عدي : كان عبدان كبير الاسم ، وكان يقول : دخلت البصرة ثمانى عشرة مرة من أجل حديث أبوب السختياني ، وكان يقول : جمعت ما يجمعه أصحاب الحديث إلا شيتين لم أجمعهما حديث مالك لأن الموطاء لم يكن عندي بعلو عن أحد ، وحديث أبي حصين لأنه لم يكن عندي منه كبير علو * وروى عنه أبو أحمد بن عدي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حق على كل مسلم ظهور يوماً في كل سبعة أيام ، ويفسل رأسه . قال ابن عدي فرواه عبدان عن محمد بن عمر بن سلمة ، وإنما هو عمرو بن سواد السرحي ، وكان عبدان أخطأ في هذا الاسم ، ولكن كانت هيئته تمنعنا أن نقول له أخطأت ، فإنه كان مهيباً ، ثم ذكر له ابن عدي أغلاطاً في الرواة والألفاظ * توفي سنة ست وثلاثمائة بعسكر مكرم ، ومولده سنة ست عشرة ومائتين ، وكان في الحديث إماماً ، وقيل : سنة سبع وثلاثمائة ، والأول الصواب .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن وهيب أبو العباس يعرف بابن عبدس . حدث ببغداد عن أبي زرعة وأبي أمية الطرسوسي وغيرهما . وروى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وغيرهما * وروى الدارقطني عنه حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرنا محمد بن شعيب حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه مولى عمر ابن الخطاب عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نضر الله عبداً سماع مقالتي ثم وعائها ، ثم حفظها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن : إخلاص العمل ، ومناصحة ولاة الأمور ، والاعتصام بجماة المسلمين ، فإن دعاءهم يحيط من ورائهم . قال الدارقطني : هذا حديث غريب من حديث أبي أسامة ويقال أبو عبد الله زيد بن أسلم عن أنس تفرد به ابنه عبد الرحمن وتفرد به محمد بن شعيب عن عبد الرحمن ، قال الدارقطني : قدم علينا ابن عبدس ، وكتبنا عنه في سنة ثمان عشرة ، وفي سنة نيف وعشرين أيضاً ، وقال عبد الغني بن سعيد : عدس بالباء معجمة بواحدة من تحتها مشددة حدثنا عنه غير واحد من شیوخنا .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد بن الهيثم أبو العباس البلخي ثم البخاري المقرئ المعروف بدبلبة ، قرأ بدمشق بحرف ابن عاصم على هارون الأقفش عن ابن ذكوان ، وكان مقرئاً .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد البحصي من أهل دمشق . كان محدثاً * وروى عن علي بن أبي علي عن الشعبي عن أبي ربيعة بن كرامة قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لا يضمن أحدكم خالته ، ولا يردن سائلاً إن كنتم تحبون الربح والسلامة ، وقال لقوم سفر : لا تصحبكم جلال من هذه النعم . رواه من طريقه الحافظ وابن منده والدولابي والجوزجاني . ورواه الحافظ والطبراني من طريقه بلفظ قال لقوم سفر : لا يصحبكم جلال من هذه النعم يعني الضوال ، ولا يضمن أحدكم خالته ، ولا يردن سائلاً ، إن كنتم تريدون الربح والسلامة ، ولا يصحبكم من الناس إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ساحر ولا ساحرة ولا كاهن ولا كاهنة ولا منجم ولا منجمة ولا شاعر ولا شاعرة وإن كل عذاب يريد الله أن يعذب به أحداً من عباده فإنما يبعث به إلى السماء الدنيا ، فأنها كم عن معصية الله عشيماً كان أو في الأصيل * وأخرج الحافظ والبيهقي عنه بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو : اللهم عافني في قدرتك ، وأدخلني في رحمتك ، واقض أجلي في طاعتك ، واختم لي بخير عملي ، واجعل ثوابه الجنة * قال العقيلي : لا يتابع المترجم على حديثه إذا روى عن ابن جريج .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد . دمشقي محدث * قال : سئل ابن المبارك وسفيان بن عيينة جالس فقال : نهبنا أن نتكلم عند أكابرنا .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد أبو محمد الزبيري * روى عن تمام بن محمد الرازي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من رجل يمر بقبر كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه .

✽ عبد الله ✽ بن أحمد أبو محمد البالسي الصوفي . قدم دمشق فنزل بدويرة الفقراء (السمساطية) سنة تسع عشرة وأربعمائة ، وكان شيخاً صالحاً قال : أشدنا ابن التمار لنفسه :

حياتي في وصالكم وحسبي وصالكم فنعم الحسب أنتم
شفيعي والوسيلة في هواكم تقدم ودمك لما مننتم

فعين ودادكم عطف علينا غريم لا يفارق إذ نظرتم

نصول بكم ونعرض عن سواكم ونكثر دلنا إذ قد بسطتم

✽ عبد الله ✽ بن إبراهيم بن عبد الله بن سيبا أبو محمد المؤدب إمام مسجد

نعيم . كان محدثاً ✽ أخرج الحافظ من طريقه عن سعد بن عباد أنه استفتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه ماتت ولم تقضه فأمره بقضائه .

ورواه عن ابن عباس أيضاً ✽ قال أبو بكر الحداد : كان المترجم ثقة ، قال الكتاني :

سمعت منه ولم يكن الحديث من شأنه . توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

✽ عبد الله ✽ بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن بندار أبو علي الدينوري

كان محدثاً ✽ روى الحافظ عن ابن صابر عنه بسنده إلى أنس قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا من تعلم القرآن وعلمه وأخذ بما فيه فأنا

له سائق ودليل إلى الجنة . توفي المترجم سنة اثنتين وخمسة بدمشق .

✽ عبد الله ✽ بن إبراهيم بن يوسف الآبندوني الجرجاني الحافظ .

طاف في طلب الحديث فأوسع ، وكتب فجمع ، وسمع بدمشق وغيرها .

وروى عنه أبو نعيم الحافظ والإسماعيلي وهو من أقرانه وغيرهما ✽ وأخرج بسنده

إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن علماً لا ينتفع به

ككنز لا ينفق في سبيل الله ✽ وروى المترجم عن ابن عياش أنه أنشد :

بلغت الثمانين أو جزتها فماذا أو مل أو أنتظر

علتي السنون فأبلمني ورق عظامي وكل البصر

أما في الثمانين من مولدي ودون الثمانين ما يعتبر

قال محمد بن عبد الله النيسابوري ، خرج الآبندوني إلى بغداد سنة خمسين

وثلاثمائة فسكنها ولم يخرج منها إلى أن مات بها ، وكان أحد أركان الحديث

ورفيق ابن عدي بالشام ومصر . وقال البرقاني : كان محدثاً زاهداً متقللاً ،

لم يحدث غير واحد منفرد ، فقل له في ذلك فقال : أصحاب الحديث فيهم

سوء أدب ، فإذا اجتمعوا للسمع تحدثوا وأنا لا أصبر على ذلك . وقال

حمزة السهمي في تاريخ جرجان : هو الزاهد الثقة المأمون ، حدث ببغداد

وجرجان عن جماعة من أهل العراق والشام ومصر ، وكان الإسماعيلي بثني عليه

كثيراً ، وتوفي ببغداد سنة ثمان أو سبع وستين وثلاثمائة . وقال الخطيب :

آبندون قرية من فرى جرجان ، وكان الآبندوني أحد الرحالين في الحديث ، وكان ثقة ثبتاً ، وله كتب مصنفة ، وجموع مدونة ، وقال لنا أبو العلاء الواسطي : لم أر في شيوينا مثله وكان عسراً في الحديث * وقال البرقاني : دفع إلي يوماً قدحاً فيه كسر يابسة وأمرني أن أحمله إلى الباقلافي لي طرح عليه ماء الباقلاء ، فنعلت ذلك ، فلما ألقى الباقلافي الماء وقع في القدح من الباقلاء ثنتان أو ثلاث فبادر إلي رفعها فقلت له : ويحك ما مقدار هذا حتى ترفعه من القدح ؟ فقال : هذا الشيخ بعطيني في كل شهر دانقاً حتى أبل له الكسر اليابسة ، فكيف أدفع إليه الباقلاء مع الماء ، وجعل البرقاني يصف أشياء من نقله وزهده ، وقال : كان سنداً في المحدثين ، وكان يقول : هو من أجلة شيوخي ، وكان في خلقه شيء ، وإذا أتاه الطلبة أجلسهم على باب الدار فيدخل منهم واحداً فيحدثه ، فإذا خرج دخل الآخر فحدثه ، وكان عسراً في الرواية مع ثقته وصلاحه وزهده .

* عبد الله * بن إبراهيم الكرخي * من أخباره أنه أخذ بعض الكتاب في شيء قد رفع عليه فحبس ، فكتب إلى الوزير رقعة يستعطفه فيها فتلطف بأمره وأخرجه فكتب إليه رقعة يقول فيها :

مازلت في غمرات الموت مطرحاً قد غاب عني لطيف الفكر من حيلي
فلم تزل دائماً تسعى بلطفك بي حتى استلبت حياتي من بدي أجلي
* عبد الله * بن أبي ، ويقال عبد الله بن كعب ، ويقال عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار أبو أبي ابن أم حرام امرأة عبادة بن الصامت . صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه للقبليين وروى عنه حديثاً . وكان يسكن بيت المقدس ، وقيل : إنه مات بدمشق ، وإن قبره بها في مقبرة باب الصغير * وأخرج الحافظ بسنده إليه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السنا والسنوات فيهما دواء من كل داء . وأخرج الحافظ الحديث بلفظ : عليكم بالسنا والسنوات فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام ، قالوا : يا رسول الله وما السام ؟ قال : الموت . واختلف في السنوات فقيل : هو العسل ، وقيل : هو الكون البري ، وقيل لعمر بن بكر : ما السنوات : فقال في غريب كلام العرب : رب عكة السمن

يعصر فيخرج خطوطاً سوداً مع السمن ، قال ابن منده : هذا حديث غريب من حديث إبراهيم بن أبي عبله * وقد أثبت الحافظ الصحبة للمترجم من أوجه بأسانيد متعددة ، وأثبت إبراهيم بن أبي عبله صحبته .

✽ عبدالله ✽ بن إسحاق بن إسماعيل بن مسروق العذري *
أسند الحافظ وتمام إليه عن معروف الخياط عن وائلة بن الأَسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حمل بجواب السرير الأربعة غفر له أربعون كبيرة (أقول : رواه الطبراني في معجمه الصغير من طريق علي بن أبي سارة وهو ضعيف) . وأسند الحافظ وابن عدي إليه قال : أخبرنا معروف عن وائلة مرفوعاً : من شهد جنازة ومشي أمامها ، وجلس حتى يأخذ بأربع زوايا السرير وجلس حتى تدفن كتب له قيراطان من أجر أخفهما في ميزانه يوم القيامة أثقل من أحد .

✽ عبدالله ✽ بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي أبو الفرج الموصلني الفقيه الشافعي المعروف بابن الدهان ، أديب فاضل ، وشاعر محسن . قدم دمشق مرات في صحبة الفقيه أبي نصر بن أبي عصرون ، وكان يتردد إلى درسه . قال الحافظ : وسمع مني صحيح مسلم والوسيط في التفسير للواحدي ، ثم ندب للتدريس في مدرسة حمص ، وسمعت منه أشياء من شعره ولم أكتبها عنه ، وأنشدني له أبو اليسر شاكر بن سليمان المغربي يمدح الملك العادل نور الدين عقيب الحادثة التي حدثت من الفرنج خذلهم الله تحت حصن الأكراد وهي :

ظبي المواضي وأطراف القنا الذبل	ضوامن لك ما حازوه من ثقل
وكافل لك كاف ما تحاوله	عز وعزم وبأس غير منتحل
وما يعيبك ما نالوه من سلب	بالخل قد تؤسر الآساد بالحيل
وإنما أخذوا جنباً إلى جزع	إذ لم يكن لهم بال جيش من قبل
واستيقظوا وأراد الله غفلتكم	لينفذ القدر المحتوم في الأزل
حتى أتوكم فلا الماذي من أمم	ولا الظبا كتبت من مزهق مجل
فيا لنا وقسي غير موتره	والخيل عارية ترعى مع الهمل
ما يصنع الليث لا ناب ولا ظفر	بما حوالية من عفر ومن وعل
هلا وقد ركب الأسد الصقور وقد	سلوا الظبا تحت غابات من الأسل
في كل ضافية السربال صافية	للقدف بالنبل فيها الخذف بالنبل

وأصبحوا فرقاً في أرضهم بدداً
 وإنما هم أضعوا حزمهم ثقة
 بني الأصافر ما نلتهم بمكركم
 وما رجعتم بأسرى خاب سعيكم
 سلبتم الجرد معرة بلا لجم
 هل آخذ الخيل قد أردى فوارسها
 أم سالب الرمح مراكوزاً كسالبه
 جيش أصابتهم عين السكالم وما
 لهم بيوم حنين أسوة وهم
 سيقتفيكم بضرب عند أهونه
 ملك بعيد من الأدناس ذو كلف
 كالسيف ما فل والأطواد لم تزل
 وكم تجلت بنور الدين من ظلم
 وبلدة ما ترى فيها سوى بطل
 قل للمولين كفوا الطرف من جبن
 طلبتم السهل تبغون النجاة ولو
 أسلمتموه ووليتم فسلمكم
 مسارقين ولم تغفل كنائكم
 ولا طرفتم بوبل النبل طارقة
 فقام فرداً وقد ولت جحافلها
 في مشهد لو ليوث الغيل تشهده
 وسط العدى وحده ثبت الجنان وقد
 يعود عنهم رويداً غير مكترث
 يزداد قدماً إليهم من تيقنه
 ما كان أقر بهم من أسر أبعدهم
 نباته في صدور الخيل أنقذكم
 ما كل حين تصاب الأسد غافلة

يجوس أقصام الأذنى على مهل
 بجمعهم ولكم من واثق خجل
 والمكر في كل إنسان أخو الفشل
 غير الأراذل والأتباع والسفل
 والسحر مراكوزة والبيض في الخلل
 مثال آخذها في الشكل والطول
 والحرب دائرة من كف معتقل
 يخلو من العين إلا غير مكتمل
 خير الأنام وفيهم خاتم الرسل
 البيض كلبيض والأدراج كالخلل
 بالصدق في القول والإخلاص في العمل
 والشمس ماركبت والشمس لم تفل
 للظلم وأنجاب اللإِ ظلال من ظلل
 غزا فأضحت وما فيها سوى ظلل
 عند اللقاء وغضوا الطرف من خجل
 لذتم بملككم لذتم إلي جبل
 بثبته لو بغاها الطود لم ينل
 والسمر لم تنتبذ والبيض لم تدل
 ولا تعلقت الأسياف في القلل
 فكان من نفسه في جحفل رجل
 خرت لأذقانها من شدة الوهل
 طارت قلوب على بعد من الوجل
 بهم وقد كسر فيهم غير محتفل
 أن التأخر لا يجعي من الأجل
 لو أنهم لم يكونوا منه في شغل
 لا تحسبوا وثبات الضمر الذبل
 ولا يصيب الشديد البطش ذو الشلل

والله عونك فيما أنت مزعمه
 كم قد ماكنت لهم ملكاً بلا عوض
 وكم سقيت العوالي من طلى ملك
 وأسمر من وريد النجر مورده
 حصيد سيفك قد أعففته زمناً
 لانكبت سهمك الأقدار عن غرض

وقال في مدح دمشق :

سقى دمشق وأياماً مضت فيها
 من كل أدم صهال له شية
 ولا يزال حنين النيب يرضعه
 فما قضى حبه قلبي لنيربها
 ولا تسليت عن سلسال ربوتها
 كأن أنهارها ماضي ظبي حشيت
 فلا سقى الله أشواقى برؤبتها
 واهأ لها حين حلى الغيث عاظمها
 وحاك في الأرض صوب المزن محمله
 ديباجة لم يدع حسناً مفوفها
 ترنو إليك بعين النور ضاحكة
 والدوح ربي لها ريباً قد اكتملت
 نشوى تغني لها ورق الحمام على
 صفا لها الشرب فاخضرت أسافلها
 وصفق النهر والأغصان قدرهت
 كأنما رقصها أوهى قلائدها
 وأعين الماء قد أجرت سواقبها
 وقابل الغصن غصن مثله وشدت
 فللحاظ وللأسماع ما اقترحت
 إذا العزيمة عن فرط الغرام ثنت

كما أعانك في أيامك الأول
 وحزت من بلد منهم بلا بدل
 وكم قرئت العوافي من قرى بطل
 وأجدل أكله من لحم منجدل
 لو لم يطل عهدك بالسيف لم يطل
 ولا ثنت يدك الأيام عن أمل

مواطر السحب ساربها وغادبها
 صفراء يسترها طوراً ويديبها
 حوامل المزن في أحشاء أرضبها
 ولا قضى نخبه ودي لوادبها
 ولا نسيت مبيتي جار جاربها
 خناجر من لجن في حواشبها
 إن راق عيني شيء بعد فقديها
 مكلماً واكتسي الأوراق عاربها
 ينيرها بغوادبه ويسديها
 إلا أناه ولا أبقى موشبها
 إذ بات عين من الوسمي تبكيها
 شبابها حينما شابت نواصبها
 أوراقها ويد الأنواء تسقيها
 حتى ضفا الظل وايضت أعاليها
 فنقطته بدر من تراقبها
 وخانبا النظم فائثات لآلبها
 والأعين النجل قد حارت سواقبها
 أقمارها فأجابتها قماربها
 من وجه شادنها أو صوت شادبها
 قلباً ثنتى لها غصن فيثبها

ريم إذا جلت حيناً لوحظه
لنفس حيي بجذبه فيحييها
جناية طرفه المحور جانبيها
وأس عارضه المخضر آسيها
يقبل الكأس خجل كما شرعت
في ماء فيه فقاسته بها فيها
أشواق عيشي بها قدما وتذكرني
أيامي السود بيضا من ليالها
ونحن في جنة لا ذاق ساكنها
بأسا ولا عرفت بؤسا مغانيها
سماء دوح ترد الشمس صاغرة
عنا وتبدي نجوماً في نواحيها
ترى البدور بها في كل ناحية
مدودة للنجوم الزهر أيديها
إذا الغصون هزناها لنيل جنى
صارت كواكبها حصباء أرضها
من كل صفراء مثل الماء يانعة
تخالها جمر نار في تلظيها
لذيذة الطعم تحلو عند آكلها
هبة اللون تحلى عند رائبها
يا ليت شعري على بعد إذا كرتي
عندي أحاديث وجد بعد بعدهم
كم لي بها صاحب عندي له نعم
فارقته غير مختار فصاحبني
رضيت بالكتب بعد القرب فانتقطعت
فارقته غير مختار فصاحبني
إن يعلمي غير ذي فضل فلا عجب
والماء يعلوه غشاؤها زحل
لو كان جد يجيد ما تقدمني
ما في خمولي من عاز على أدبي

✽ عبد الله ✽ بن إسماعيل بن عبد كلال المعروف بوضاح اليمن من
أهل صنعاء ، ويقال إن اسمه عبد الرحمن من آل خولان ، لقب بوضاح اليمن
لجماله ، قيل إنه قدم دمشق على الوليد بن عبد الملك فأحسن رفده ، قال مصعب
ابن عبد الله : مرضت أم البنين ، الوضاح مقيم بدمشق ، وكان نازلاً عليها فقال في علتها :
حتام نكتم حزننا حتما ، وعلام نستتبي الدموع علاما

وكان المترجم قد نشأ هو وأم البنين صغيرين فأحبها وأحبه فكان لا يصبر
عنها ، حتى إذا بلغت حجبت عنه فطال بها البلاء ، فحجج الوليد فيبلغه جمال
أم البنين وأدبها فتزوجها ونقلها معه إلى الشام ، قال : فجعل يطيف بقصر الوليد

ابن عبد الملك في كل يوم لا يجرد حيلة حتى رأى يوماً جارية صفراء ، فلم يزل بها حتى أنست به ، فقال لها : هل تعرفين أم البنين ؟ فقالت : إنك تسأل عن مولاتي ، فقال : إنها لابنة عمي وإنما لتسر بموضعي لو أخبرتها ، قالت : إني أخبرها ، فضمت الجارية ، فأقبلت أم البنين فقالت : وبيك أوحى هو ؟ قالت : نعم قالت : قولي له كن مكانك حتى يأتيك رسولي فلن أدع الاحتيال لك ، فاحتالت حتى أدخلته في صندوق فمكث عندها حيناً ، حتى إذا أمنت أخرجه ففعد معها وإذا خافت عين رقيب أدخلته في الصندوق ، فأهدي يوماً للوليد بن عبد الملك جوهر ، فقال لبعض خدمه : خذ هذا الجوهر وامض به إلى أم البنين وقل لها : أهدي هذا إلى أمير المؤمنين فوجه به إليك ، فدخل الخادم من غير استئذان ووضاح معها ، فلمحه ولم تشعر أم البنين ، فبادر إلى الصندوق فدخله فأدى الخادم الرسالة إليها ، وقال : هبي لي من هذا الجوهر حجراً ؟ فقالت : لا أم لك وما تصنع أنت بهذا ؟ فخرج وهو عليها حنق ، فجاء الوليد فأخبره الخبر ووصف له الصندوق الذي رآه دخله ، فقال له : كذبت لا أم لك ، ثم نهض الوليد مسرعاً فدخل عليها وهي في ذلك البيت وفيه صناديق عداد ، فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها : يا أم البنين هبي لي صندوقاً من صناديقك هذه ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين هي وأنا لك ، فقال : ما أريد غير هذا الذي تحتي ، قالت : يا أمير المؤمنين إن فيه شيئاً من أمور النساء ، قال : ما أريد غيره ، قالت : هو لك فأمر به فحمل ، ودعا بغلامين فأمرهما بحفر بئر حتى إذا حفرا فبلغا الماء وضع فمه على الصندوق وقال : يا أيها الصندوق قد بلغنا عنك شيء ، فإن كان حقاً فقد دفنا خبرك ودرسنا أترك ، وإن كان كذباً فما علينا في دفن صندوق من خشب حرج ، ثم أمر به فألقي في الحفرة ، وأمر بالخادم فحذف في ذلك المكان فوقه وطم عليها جميعاً التراب ، فكانت أم البنين توجد في ذلك المكان تبكي إلى أن وجدت فيه يوماً مكتوبة على وجهها ميتة ، وقال سهل بن محمد السجستاني لما أنشد المأمون قول وضاح اليمن :

يا عمرو جيرانكم الباكر
فألقب لا لاه ولا صابر
قالت فإن الباب من دوننا
قلت فإنني واثب طائر
قالت ألا لا تلجن دارنا
إف أبانا رجل غائر

قالت فإن القصر من دوننا قلت فأني فوقه ظاهر
 قالت فإن المكب من دوننا قلت بكفي مرهف باتر
 قالت فإن البحر من دوننا قلت فأني ساجح ماهر
 قالت أليس الله من فوقنا قلت وربي قادر غافر
 قالت فإن كنت أعميتنا (?) فانت إذا ما هجع السامر
 فاسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا زاجر

قال المأمون : لو كان قائل هذا الشعر في زماننا لما أحوج إلى هذا الاستقصاء ،
 ولكفاه أن يعلم أنه يهوى الدخول حتى يسبب له ، قال السجستاني : وهذا الشعر
 قاله الموضح في أم البنين ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، وكانت أم البنين تعشقه ،
 وقال موضح اليمن في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان امرأة عمر بن عبد العزيز :

بنت الخليفة والخليفة جدها أخت الخلائف والخليفة بعلمها
 فرحت قوابلها بها وتباشرت وكذلك كانوا في المسرة أهلها
 قال أبو علي الكوكبي : وهذا عندي خطأ لأن الوليد قبل موضح اليمن ودفنه في
 بئر مع صندوق كان فيه * وقال يوسف بن إبراهيم : ذكرت لي عريب أن العلية
 بنت المهدي صنعة في شعر عدة من الشعراء ، فن صنعتها في شعر موضح اليمن :
 يا رب متعنا بطول بقائها واجبر بها الأرمال والأيتاما
 واجبر بها الرجل الغريب بأرضها قد فارق الأخوال والأعماما
 قد أصبحت أم البنين مريضة أخشى وأشفق أن تذوق حماما
 وأنشد ابن قتيبة له :

مالك موضح دائم الغزل ألت تخشى تقارب الأجل
 يا موت ما إن تزال معتراضاً لآمل دون منتهى الأمل
 تنال كفاك كل مسهلة وحوث بجر ومعقل الوعل
 صل لذي العرش واتخذ قدماً تنجيك يوم العشار والزلال

قال الأصمعي : سمعت نافعاً ينشد لوضح :

ضحك الناس فقالوا شعر موضح الباني
 إنما شعره قند قد خلط بجلجلان

الجلجلان السمس وإمنا سكن خلط لاجتماع الحركات كما قال امرؤ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثمًا من الله ولا واغل

✽ عبد الله ✽ بن إسماعيل بن يزيد بن حجر أبو عمرو البيروتي ابن بنت الأوزاعي ✽ روى عن الأوزاعي أنه قال : من تعلم بابًا من العلم كان أفضل من عبادة حول يصام نهاره ويقام ليله ✽ وروى عن بلال بن سعد أنه كان يقول : يا عباد الله هل أناكم مخبر يخبركم أن أعمالكم تقبلت وخطاياكم غفرت ؟ (أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) يا عباد الله كما ترجون رحمة الله بما تأتون من طاعته ، فكذلك أشفقوا من عذاب الله بما تأتون من معاصيه . ✽ عبد الله ✽ بن إسماعيل الديلي . حدث ببيروت ✽ وأخرج الحافظ من طريقه عن مالك بن الحويرث قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا كبر لافتتاح الصلاة ، ويرفع يديه إذا كبر للركوع ويرفع يديه إذا قال : سمع الله لمن حمده .

✽ عبد الله ✽ بن أنس المدني . تابعي سكن دمشق واتصل ببعض خلفاء بني أمية وأصاب منهم خيرًا . وكان إسماعيل بن يسار النسائي المدني صديقًا له فقصدته من المدينة ومدحه فلم يعطه شيئًا ، فقال يهجوهُ :

اعمرك ما إلى حسن رحانا
يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما
ولا زرنا حسيتنا يا ابن انس
ولا عبداً لبعدهما فنحظي
بحسن الحظ منهم غير نجس
ولكن ضب جندة أتبنا
مضرباً في مكانه يفسى
فلما أن أتناه وقلنا
بما جئنا نلون لون ورس
وأعرض غير منبلج لعرف
وقلت لأهله أبه كزاز
وظل مقطرباً ضرساً بضرس
فقلت للنعم أن قمنا جميعاً
وقلت لصاحبي أترأه يمي
مخافة أن نرى في قتل نفس

✽ عبد الله ✽ بن أوفى ، ويقال : عبد الله بن عمرو بن النعمان بن ظالم ابن مالك أبو الكواء البشكري المعروف بابن الكواء ، سمع علياً ومعاوية ✽ ووفد هو وصعصعة بن صوحان مع جماعة على معاوية فأترظهم داراً من دور دمشق وأمرهم أن لا يخرجوا منها ، وكان في الدار مسجد يخرجون إليه ويتحدثون فيه ، فبينما هم يتحدثون إذ أقبل معاوية حتى دخل إليهم فقال : هذا خير لكم من الفتنة ،

أُنشدكم الله أي رجل أنا ؟ فسكتوا ثم نشدتم مرتين فقال له ابن الكوآء : أما إذ نشدتنا الله فإنك واسع الدنيا ضيق الآخرة ، قريب المرعى ، بعيد الثرى ، تجعل الظلمات نوراً والنور ظلمات ، فقام ولم يقل شيئاً ، فلما أصبح أمر لهم بجوائزهم ورددهم الى الكوفة . وفي رواية سيف أن ابن الكوآء لما فرغ من كلامه قال له معاوية : لم تؤتوا إلا من الحق ، والله ما أرى منطقاً سديداً ، ولا عذراً مبيئاً ، ولا حليماً ولا قوة ، ثم قال لصعصعة : وإنك يا صعصعة لأحقيقهم ، اصنعوا وقولوا ما شئتم ما لم تدعوا شيئاً من أمر الله ، فإن كل شيء يحتمل لكم إلا معصية الله ، فأما فيما بيننا وبينكم فأنتم أراء أنفسكم ، فرآهم بعد وهم يشهدون الصلاة ويقعدون مع قاضي الجماعة ، فدخل عليهم يوماً وبعضهم يقرئ بعضاً ، فقال : إن في هذا خللاً مما قدمتم به علي من النزاع إلى أمر الجاهلية ، انهجوا حيث شئتم ، واعلموا أنكم إن لزمتم جماعتكم سعدتم بذلك دونهم ، وإن لم تلزموها شقيتم بذلك دونهم ولم تضروا أحداً ، فجزوه خيراً وأثنوا عليه ، فقال : يا ابن الكوآء أي رجل أنا ؟ فقال : بعيد الثرى كثير المرعى ، طيب البديهة ، بعيد الغور الغالب عليك الحلم ، ركن من أركان الإسلام ، سدت بك فرجة خوفه ، قال : فأخبرني عن أهل الأحداث من أهل الأمصار ، فإنك من أفضل أصحابك ، فقال : كاتبوني وكتبتهم فأناكروني وعرفتهم ، وأما أهل المدينة فهم أحرص الأمة على الشر وأعجزهم عنه ، وأما أهل الأحداث من أهل الكوفة فإنهم أنظر الناس في صغير وأركبه لكبير ، وأما أهل الأحداث من أهل البصرة فإنهم يردون جميعاً ويصدرون شتى ، وأما أهل الأحداث من أهل مصر فهم أوفى الناس بشر وأسرع ندامة ، وأما أهل الأحداث من أهل الشام فأطوع الناس لمرشدهم وأعصاه لمغويهم . وروى الحافظ عن علي بن ربيعة أن ابن الكوآء سأل علياً ما (الدَّارِيَّاتُ ذُرُوءًا) ؟ قال : الربيع ، قال : فما (الْحَامِلَاتُ وَقُرًا) ؟ قال : السحاب ، قال : فما (الْجَارِيَّاتُ يُسْرًا) ؟ قال : السفن ، قال : فما (الْمُقْسِمَاتُ أَمْرًا) ؟ قال : الملائكة ، قال : ما هذه اللطمة في القمر ؟ قال : قال الله عز وجل : (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) يا ابن الكوآء أما والله ما العلم أردت ، ولكنك أردت العنت ، فكيف بقولك شكائك أمك لو تعنت ؟ يا ابن الكوآء من رب الناس ؟ قال : الله ، قال : فمن مولى

الناس ؟ قال : الله ، قال : كذبت (الله مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) . وأخرج أيضاً عن الزال بن سبرة الهلالي قال : وافقنا من علي ابن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ومزاح ، فقلنا له : حدثنا عن نفسك ، فقال : قد نهى الله عن التزكية ، فقلنا : إن الله يقول : (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ، قال : كنت أميراً ابتداءً فأغضني وأسكت فأبتدأ ، وإن تحت الجوارح مني لعلماً جماً ، سلوني ، فقام ابن الكواء فقال له : ما (السَّمَاءُ ذَاتُ الْحَبِّكَ) ، قال : ويحك ذات الخلق الحسن ، قال : فأخبرنا عن قوله تعالى : (وَأَحْمِلُوا قُوزَهُمْ دَارَ الْجَبَارِ) ، قال : هم قريش كيفتموهم ، قال : فأخبرنا عن الحجر التي هي في السماء ، قال : هي أبواب السماء التي صب الله منها الماء المنهمر على قوم نوح ، قال : فأخبرنا عن قوس قزح ، قال : ثكلك أمك لا تقل قوس قزح فإن قزح الشيطان ، ولكن قل قوس الله وهو أمان لأهل الأرض من الغرق ، قال : فأخبرنا عن هذا السواد الذي في القمر ؟ قال : أعمى سأل عن عمياء ذاك المحو في قول الله عز وجل : (فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ) ، قال : فأخبرنا كم ما بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس ، من قال غير هذا فقد كذب ، قال : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة مستجابة ، من قال غير هذا فقد كذب ، قال : فأخبرنا عن قوله تعالى : (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيدهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) ؟ قال : أولئك التسبيسون والرهبان ، ومد علي بها صوته ، وفي لفظ قال له : هم أهل حروراء ، فقال له : أفرايت ذا القرنين نبياً كان أم ملكاً ، قال : لم يكن واحداً منهما ، ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه ، وناصح الله فنصحه ، ودعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه فانطلق فمكث ما شاء الله أن يمكث فدعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر فسمي ذا القرنين ، ولم يكن له قرنان كقرني الثور * وقال معاوية لابن الكواء : صف لي الزمان والإخوان ، فقال له : أنت الزمان والإخوان ، فإن تصلح صلحنا ، وإن تفسد ففسدنا ، قال : صدقت . وسأله معاوية عن أهل البصرة فقال : يقاتلون معاً ويدبرون شتى ، وسأله عن أهل الكوفة فقال : أنظر الناس في صغيرة وأوقعه في كبيرة ، وسأله عن أهل المدينة فقال : أحرص الناس على الفتنة وأعجزهم فيها ، وسأله عن أهل مصر فقال : لقمة

آكل ، وسأله عن أهل الجزيرة فقال : كناسة بين مدينتين ، قال : فأهل الموصل ؟ قال : قلادة وليدة فيها من كل خرزة ، قال : فأهل الشام ؟ قال : أطوع الناس لمخلوق وأعصام مخلوق * وقال عبد الله بن شداد بن الهاد : قدمت على عائشة فبينما نحن جلوس عندها حين رجعت من العراق ليالي قوتل علي قالت لي : يا عبد الله هل أنت صادقي عما سألتك عنه ؟ حدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ، قلت : ومالي لا أصدقك ، قالت : فحدثني عن قصتهم ، قلت : إن علياً لما أن كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قرآء الناس فنزلوا أرضاً من جانب الكوفة يقال لها حروراء ، ورأوا أنهم أنكروا عليه ، فقالوا : انسلخت من قميص ألبسكه الله وأسماك به ، ثم انطلقت فحكمت في دين الله ، ولا حكم إلا لله ، فلما أن بلغ علياً ما عتبوا عليه وفارقوه أمر فأذن مؤذن لا يدخلن على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن ، فلما أن امتلأت ، من قرآء الناس الدار دعا بمصحف عظيم فوضعه علي بين يديه فطفق يصكه بيده ويقول : أيها المصحف حدث الناس ، فناداه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين ما تسأل منه فإنه ورق ومداد ، ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد ؟ قال : أصحابكم الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله ، يقول الله في امرأة ورجل : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) فامة محمد أعظم حرمة من رجل وامرأة ، وتقموا علي أن كاتب معاوية وقد كتب النبي صلى الله عليه يوم صلح الحديبية لكفار قريش حين جاء سهيل بن عمرو فكتب من الصلح ما أراد وأرادوا والله يقول في كتابه : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) ، ثم إن علياً بعث عبد الله بن عباس إلى أهل حروراء ، قال ابن شداد : فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء فخطب الناس فقال : يا حامله القرآن إن هذا عبد الله بن عباس فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ، هذا ممن نزل فيه وفي قومه (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) ، فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله ، قال : فقام خطبائهم فقالوا ، والله لنواضعنه كتاب الله ، فإذا جاء بحق نعرفه اتبعناه ، ولئن جاءنا بباطل لنبكتنه بباطله ، ولتردنه إلى صاحبه ، فواضعوه علي كتاب الله ثلاثة أيام ، فرجع منهم أربعة آلاف كتبهم قارئ ، فأقبل بهم

ابن الكوآء حتى أدخلهم على علي ، فبعث علي إلى بقيتهم فقال : قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قدر أيتم فقفوا حيث شئتم حتى يجتمع أمر أمة محمد وينزلوا فيها حيث شئتم ، بيننا وبينكم أن تقيكم رماحنا ما لم تقطعوا سبيلاً أو تطلوا دماً ، فإن فعلتم ذلك فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ، (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ) ، فقالت لي عائشة : يا ابن شداد لقد قتلتهم ، فقلت : والله ما بعث إليهم حتى قطعوا الطريق ، وسفكوا الدماء ، وقتلوا ابن حباب ، واستحلوا أهل الذمة ، فقالت : الله ، فقلت : الله الذي لا إله إلا هو لقد كان ، قالت : فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثون به يقولون ذو الثدي ، قلت : قد رأيتهم ووقفت عليه مع علي في القتلى ، فدعا الناس هل تعرفون هذا ؟ فما أكثر من جاء يقول : قد رأيتهم في مسجد بني فلان يصلي ، فلم يأت بثبت يعرف إلا ذلك ، قالت : فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قلت : سمعته يقول : صدق الله ورسوله ، قالت : فهل سمعت أنت منه قال غير ذلك ؟ قلت : اللهم لا ، قالت : أجل صدق الله ورسوله يرحم الله علياً إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلا قال : صدق الله ورسوله . وقال الزهري : خاصمت الحروبية علياً ستة أشهر فقالوا : شككت في أمر الله الذي ولاك ، وحكمت عدوك ، ووهنت في الجهاد ، وتأولوا على علي وأصحابه (إِنَّ الْحُكْمُ لِلَّهِ يَقِضَ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) . وتأولوا قول الله : (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ) ، فطالت خصومتهم وخصومة علي بالكوفة ، ثم أصبحوا يوماً وقد زالوا براياتهم وهم خمسة آلاف عليهم ابن الكوآء ، فقطع بقتالهم ، وأرسل علي إليهم عبد الله بن عباس وصعصعة بن صوحان من عبد القيس فناشدوهم ودعوهم إلى الجماعة فأبوا عليهم ، فلما رأى علي ذلك أرسل إليهم إنا ندعوكم إلى مدة تدارس فيها كتاب الله لعلنا نصطلح ، فإدوه بضع عشرة ليلة ، فقال علي : ابشروا منكم اثني عشر نقيباً ، وبعث منا مثلهم ، ثم ابرزوا بنا إلى مكان سماه يجتمع الناس فيه ويقوم فيهم خطباؤنا بجحجنا ، ففعلوا ورجعوا إلى الناس ، فقام علي فتشهد ثم قال : أما بعد فإنني لم أكن أحرصكم على هذه القضية وعلى التحكيم ، ولكنكم وهنتم في القتال وتفترقتم علي وحاكمتموني بالقرآن ، فخشيت إن أبيت الذي عرض علي القوم من كتاب الله أن يتأولوا كتاب الله علي (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَعَرَّضُوا فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) وخشيت أن يتأولوا علي قول الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ) ، وخشيت أن يتأولوا علي قول الله في الرجل وامرأته : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُوثَا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) فيقولوا لي إن أبيت أن أحكم فيها : قد دعاك القوم إلى كتاب الله ليحكم بينهم ، قد فرض الله في الكتاب حكاهن في أصغر من هذا الأمر الذي فيه سفك الدماء وقطع الأرحام وانتهاك المحارم فتخاصموني من كتاب الله بما ترون أن لكم الحجة علي ، فأجبت حين دعيت إلى الحكم بكتاب الله ، وخشيت وهنكم وتفرقكم ، ثم قامت خطباء علي فنحوا في النحو الذي احتج به علي ، حتى إذا فرغوا قام خطباء الحزبية فقالوا : إنكم دعوتونا إلى كتاب الله فأجبناكم ، ودعوتونا إلى العمل به حتى قتلت عليه القتلى يوم الجمل ويوم صفين وقطعت فيه الأرحام ، ثم شككت في أمرك وحكمت عدوك ، فنحن على أمرك الذي تركت ، وأنت اليوم على غيره إلا أن تتوب وتشهد على نفسك بالضلالة فمعاذ الله أن أكون ارتبت منذ أسلمت ، أو ضللت منذ اهتديت ، بل بناهداكم الله وبنا استنقذكم الله من الضلالة ، ولكن حكمت منا حكماً ومنهم حكماً ، وأخذت عليهما أن يحكما بكتاب الله وسنة نبيه والسنة الجامعة غير المفرقة ، فإذا فعلا كنت ولي هذا الأمر ، وإن خالفا لم يكن لها علي حكم ، فكثير قول علي وقولهم واختصامهم ، ثم تفرقوا فنبذ بعضهم إلى بعض ، فأرسل علي إليهم عبد الله بن عباس وصعصة فقال لهم صعصة : اسمعوا مني أعظكم بكلمات فإن الخصومة قد طالت منذ هذه الأشهر ، يا قوم أذكركم الله والإسلام أن تكونوا شيئاً لأهل القرآن ، فإنكم والله قد فتحتم أمراً لو دخلت فيه هذه الأمة بأسرها ما بلغت غوره أبداً ، قالوا : يا صعصة إنا نخشى إن أطعناك اليوم أن نبين عاماً قابلاً ، قال : يا قوم إني أذكركم الله والإسلام أن تعجلوا فتنة العام

خشية فتنة عام قابل . قال ابن الكوآء وهو رئيسهم الذي دعاهم إلى البدعة التي ركبوها : يا قوم أستم تعلمون أني دعوتكم إلى هذا الأمر وأنا رأسكم اليوم فيه ؟ قالوا : بلى ، قال : فأنا أول من أطاع ، فإن هذا واعظ شفيق على الدين ، فقام معه قريب من خمسمائة ودخلوا في جماعة أمر علي ، وبقي قريب من خمسة آلاف فقاتلهم وقتلوه حتى أوصلهم إلى آبارهم ، ثم اعتزل منهم أهل النخيلة وهم قريب من ألف رجل فأقرهم على أن يأخذوا أعينهم لا يزيدون عليها من كل ما مر بهم ، ولا يشيرون أحداً ولا يقطعون سبيلاً ، وقال علي : ذروهم ما تركوكم ، فلم يزالوا على ذلك حتى قتل علي رضي الله عنه .

✽ عبد الله ✽ بن الأهم واسمه سمي أبو معمر المنقري . دخل على عمر بن عبد العزيز مع العامة فلم يفجأ عمر إلا وهو بين يديه يتكلم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الله خلق الخلق غنياً عن طاعتهم آماناً معصيتهم ، والناس يومئذ في المنازل والرأي مختلفون ، والعرب بشر تلك المنازل أهل الحجر وأهل الوير وأهل الدير ، تحتاز دونهم طيبات الدنيا ورخاء عيشها ، لا يسألون الله جماعة ، ولا يتلون كتاباً ، ميتهم في النار ، وحيهم أعمى ، يحشر مع ما لا يحصى من المرغوب عنه والمزهود فيه ، فلما أراد الله أن ينشر عليهم رحمته بعث إليهم رسولاً من أنفسهم (عزيرٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ) ، فلم يمنعم ذلك أن جرحوه في جسمه ولقبوه في اسمه ، ومعه كتاب من الله ناطق لا يقدم إلا بأمره ، ولا يرحل إلا بإذنه ، فلما أمر بالفرقة وحمل على الجهاد انبسط لأمر الله ثوبه ، فأفليج الله حجته ، وأجاز كلمته ، وأظهر دعوته ، وفارق الدنيا تقياً نقياً ، ثم قام بعده أبو بكر فسلك سنته ، وأخذ سبيله ، وارتدت العرب أو من فعل ذلك ، منهم فأبى أن يقبل منهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الذي كان قابلاً ، أشرع السيوف من أغمادها ، وأوقد النيران في شعلها ، ثم ركب بأهل الحق أهل الباطل ، فلم يبرح يقطع أوصالهم ، ويسقي الأرض دماءهم حتى أدخلهم في الذي خرجوا منه ، وقررهم بالذي نفروا عنه ، وقد أصاب من مال الله بكرراً يرتوي عليه ، وحبشية أرضعت ولدآله ، فرأى ذلك عند موته غصة في حلقه ، فأدى ذلك إلى الخليفة من بعده ، وفارق الدنيا تقياً نقياً على منهاج صاحبه ، ثم قام بعده عمر بن الخطاب فمصر الأمصار ، وخطل الشدة بالين ، وحسر عن ذراعيه ،

وشمر عن ساقيه ، وأعد للأموار أقرانها ، وللحرب آلتها ، فلما أصابه قين المغيرة بن شعبة أمر ابن عباس ليسأل الناس هل يثبتون قاتله ؟ فلما قيل قين المغيرة استهل بحمد ربه ألا يكون أصابه ذو حق في الفئ فيحتج عليه بأنه إنما استحل دمه بما استحل من حقه وقد كان أصاب من مال الله بضعة وثمانين ألفاً كسر بها رباعه ، وكره بها كفالة أولاده ، فأداها إلى الخليفة من بعده ، وفارق الدنيا تقيماً نقيماً على منهاج صاحبه ، ثم إنك يا عمر بني الدنيا ولدتك ملوكها ، وألقمتك هي ثديها ، فربيت فيها تلتسبها من مظانها ، فلما وليتها أقيمتها حيث ألقاها الله ، هجرتها وجفوتها وقدرتها إلا ما تزودت منها ، فالحمد لله الذي جلا بك حوبتنا ، وكشف بك كربتنا ، فامض ولا تلتفت فإنه لا بذل على الحق شيء ، ولا يعز على الباطل ، ثم استغفر الله وسكت ، فكان عمر بعد ذلك إذا عرض له شيء قال : قال لي ابن الأهمم امض ولا تلتفت * وقيل لابن الأهمم : ما السرور ؟ قال : رفع الأولياء ، وخفض الأعداء ، وطول البقاء ، مع القدرة والنماء . وقال لابنه : يا بني توق نفسك ، فإن في خلافها رشك . ودخل على عتاب بن ررقاء وكان والياً على أصبهان فأنشده :

إنا أتيناك لا من حاجة عرضت ولا قروض نجازيها ولا نعم
 إلا اختيارك أعمال العراق وإن قيل ابن ررقاء سيل مسبل الديم
 فإن تجود فشيء كنت تفعله وإن يكن عللاً نصفح ولا نلم
 فأعطاه مائة ألف . وقال أبو بكر الهذلي : كنا عند الحسن بن علي فأتاه
 أت فقال : يا أبا سعيد دخلنا آتفاً على ابن الأهمم فإذا هو يجود بنفسه فقلنا :
 أبا معمر كيف تجردك ؟ فقال : أجدني والله وجعاً ولكن ما تقولون في مائة
 ألف في هذا الصندوق لم يؤد منها زكاة ولم يوصل منها رحم ؟ فقلنا له :
 فامن كنت جمعتها ؟ قال : كنت والله أجمعها لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة
 العشيبة ، فقال الحسن : انظروا أنى أتاه شيطانه فخذره روعة زمانه وجفوة سلطانه
 عما أستودعه الله إياه وعمره فيه ، فخرج والله سلباً حزبناً ذمياً مليحاً ، إيباً عنك أيها
 الوارث ، لا تخدع عما خدع به صويحك أمامك ، أتاك هذا المال حللاً ، فإياك أن
 يكون عليك وبالاً ، إياك والله ممن كان له جمعاً ، نوعاً ، بدأب فيه الليل والنهار ،
 ويقطع فيه المفاوز والتفار ، من باطل جمعه ، ومن حق منعه ، جمعه فأوعاه ، وشده
 فأوكاه ، ولم يعط منه زكاة ، ولم يصل به رحماً ، إن يوم القيامة ذوحسرات ، وإن أعظم

الحشرات غداً أن يرى أحدكم ماله في ميزان غيره ، أو تدرنون كيف ذاكم ؟
رجل آتاه الله مالا فأمره بإتفاهه في صنوف حقوق الله فبخل به فورثه هذا الوارث
فهو يرى ماله في ميزان غيره ، فيا لها عثرة لا تقال ، وتوبة لا تنال .

✽ عبد الله ✽ بن أبي زكريا إياس بن يزيد أبو يحيى الخزاعي . من فقهاء
أهل دمشق من أقران مكحول . روى عن عبادة بن الصامت وأبي الدرداء وأم
الدرداء ورجاء بن حيوة . وروى عنه نافع وغيره ، وذكر الواقدي أنه كان
يعدل بعمر بن عبد العزيز ✽ وروى عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم ، أحسنوا أسماءكم ✽
كان المترجم ثقة قليل الحديث صاحب غزو . وروى عن سلمان وأبي الدرداء
مرسلاً ✽ ودخل يوماً على عمر بن عبد العزيز فأجلسه على السرير معه وقال له : مرحباً
بك أزانراً جئت أم غازياً ؟ فقال : بل غازياً ، فقال : ما خفت أن أحبسك ؟
فقال له : ما رأيتك تمس الجاهدين ✽ وكان يقول : ما عجلت من العبادة شيئاً أشد
من السكوت . وقال : تعلمت الصمت عشرين سنة . وكان إذا حضر في مجلس
نخاض القوم في غير ذكر الله رأيناه كالساهي ، وإذا خاضوا في ذكر الله كان أحسن
الناس استماعاً . وقال : لو خيرت بين أن عمر مائة سنة في طاعة الله ، وبين أن أقبض
من ساعتي لاخترت أن أقبض شوقاً إلى لقاء الله وإلى لقاء رسوله والصالحين من
بعده . وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة .

حرف الباء من أسماء آباء العبادة

✽ عبد الله ✽ بن بريدة . تولى قضاء مرو أربعاً وعشرين سنة ✽
وروى الحافظ بسنده إلى أبي حمزة السكري قال : استشار قتيبة بن مسلم أهل
مرو في رجل يجعله على القضاء فأشاروا عليه بعبد الله بن بريدة فدعاه وقال له :
إني قد جعلتك على القضاء بخراسان ، فقال ابن بريدة : ما كنت لأجلس على
قضاء بعد حديث سمعته من أبي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
القضاة ثلاثة فائنان في النار وواحد في الجنة ، فأما الاثنان فقاض قضى بغير الحق
وهو يعلم فهو في النار ، وقاض قضى بغير الحق وهو لا يعلم فهو في النار ، وأما الواحد
الذي هو في الجنة فقاض قضى بالحق فهو في الجنة ✽ قال العجلي : إن سليمان وعبد الله

ابن بريدة كانا توماً تابعين . وكان عبد الله يقول : تراورا وتذاكروا هذا الحديث فإني نكسكم إن لا تفعلوه يدرس . وقال : ينبغي للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاثاً : ينبغي له أن لا يدع المشي فإنه إن تركه احتاج إليه يوماً فتعذر عليه ، وينبغي له أن لا يدع الأكل فإنه إن تركه ضاقت أمعاؤه ، وينبغي له أن لا يدع الجماع فإن البئر إذا لم تنزح ذهب ماؤها . وقد صحح أبو حاتم سماع ابن بريدة من عمران ابن حصين . وقال : مات ابن بريدة سنة خمس عشرة ومائة ، وعمران سنة اثنتين وخمسين .

✽ عبد الله ✽ بن بسر أبو صفوان ، ويقال : أبو بسر المازني . له صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم ورواية عنه . وروى عنه خالد بن معدان وحسان بن نوح ، وجماعة من التابعين . وقدم دمشق وساحلها مجتازاً من حمص إلى عكا ، وركب منها البحر لغزو قبرس أيام معاوية كما ذكره الواقدي في كتاب الفتوح الذي صنفه ✽ . وأسند إليه الحافظ والحاكم إلى جرير بن عثمان قال : سئل عبد الله بن بسر فقيل له : هل كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم وفي لحيته شيء من الشيب ؟ قال : لا إلا في عنقه شعرات بيض ، فكان إذا ادهن تغير به ✽ . وأسند إلى ابن بسر قال : أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة والطعام يومئذ قليل ، فقال لأهله : اطبخوا هذه الشاة وانظروا إلى هذا الدقيق فاخبزوه واطبخوا وأنظروا عليه . قال : وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال ، فلما أصبح وسبح الضحى أتى بتلك القصعة فالتقوا عليها ، فإذا أكثر الناس جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ فقال : إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً ، ثم قال : كوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك الله فيها ، ثم قال : خذوا فكوا فوالذي نفس محمد بيده لمتفتحن عليكم أرض فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر اسم الله عليه ✽ . وعنه أيضاً أن أعرابياً قال : يا رسول الله من خير الناس ؟ قال : من طال عمره وحسن عمله رواه الترمذي ✽ قال البرقي : مات عبد الله بن بسر بالشام سنة ثمان وثمانين ، وهو آخر الصحابة وفاة بالشام وهو ابن أربع وتسعين سنة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحواً من عشرين حديثاً ، وكان هو وأخواه عبد الله وعطية وأخته الصماء وأبوهم من الصحابة . وقال عبد الصمد بن سعيد القاضي : مات عبد الله سنة ست وتسعين ،

وقبره في قرية يقال لها تنونية ، وكان ممن صلى للقبليتين ، وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه وبرك عليه ودعا له ، وكان يغير خضابه بالورس ، وكانت له حمة ، ولم تر عليه عمامة ولا قلنسوة شتاء ولا صيفاً ، وكان يشمر ثيابه ورداءه فوق القميص ، وشعره مفروق يغطي أذنيه ، وشاربه مقصوص مع الشفة . قال جرير بن عثمان : وكنا ننظر إليه ونتعجب له ، فقلت له : هل صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لم يبلغ ذلك الشيب يا ابن أخي ، إنما كانت شعرات بيض وأشار إلى عنقه . وقال صفوان بن عمرو : رأيت في جبهة عبد الله بن بسر أثر السجود ، وقال جرير بن عثمان : كان يشمر قميصه ويجعل الرداء فوقه ، وكان يصفر رأسه ولحيته ويحسر عن رأسه ، وكان إذا مر على حجر في الطريق نحاه ، وكان قد صلى للقبليتين * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : إن أبعد عقلي أن أبي صنع طعاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت إلى أبي حين قام إلى قטיפفة لنا فبسطها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى بالطعام فأكل منه ، فلما فرغ قال : اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم فيما رزقتهم . ورواه من طريق هشيم ورواه من طريق المحاملي بلفظ : كنت أنا وأبي قاعدان على باب دارنا إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له فقال أبي : ألا تنزل يا رسول الله فتطعم وتدعو بالبركة ؟ قال : فنزل فطعم ، وقال : اللهم ارحمهم واغفر لهم وبارك لهم في رزقهم ، ورواه من طريق الحاكم عن ابني بسر قالوا : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت تحته قטיפفة صببناها صباً جلس عليها ، وأنزل عليه الوحي في بيتنا ، وقدمنا إليه زبداً وتمراً ، وكان يجب البسر ، وكان في رأس أحدهما شعر مجتمع كأنه قرن فقال : ألا لا أرى في أمي قرناً ، فقلنا : يا رسول الله ادع لنا ، فقال : اللهم ارحمهم كي تغفر لهم وترزقهم . ورواه أيضاً بإسناد آخر وذكر أنه أتاه بسويق وشيء آخر ، وأتاه بشراب فناول من عن يمينه . ورواه من طريق الإمام أحمد بلفظ قال عبد الله : بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعوه إلى طعام ، فجاء معي ، فلما دنوت إلى المنزل أسرع فأعلمت أبي فخرجنا فتلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحبنا به ووضعنا تحته قטיפفة كانت عندنا زبيرة فقعدها عليها ، ثم قال أبي لأمي : هات طعامك ، فجاءت بقصعة فيها دقيق قد عصدته بماء وملح فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : خذوا بسر الله من حواليتها

وذروا ذروتها فإن البركة فيها ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكنا معه
وفضل منها فضلة ثم قال : اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك عليهم ووسع عليهم في
أرزاقهم ، ورواه بنحوه من طريق ابن وهب وزاد في آخره فإزلنا تعرف البركة
والسعة في الرزق إلى اليوم * وأخرج من طريق الإمام أحمد عنه أنه قال :
كانت أختي تبعثني بالهدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبلها * وأخرج
عنه أيضاً أنه كان يقول : ترون بدني هذه ضربت بها على يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمعتة يقول : لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم ، ولو لم
يجد أحدكم إلا الحاء شجرة فليظطر عليه . ورواه أيضاً من طريق أبي يعلى بنحوه *
وأخرج الحافظ عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : يعيش هذا
الغلام قرناً ، قال : فعاش مائة سنة . ورواه من طريق آخر بلفظه . وأخرجه
من طريق الإمام أحمد عن الحسن بن أيوب الحضرمي قال : أراني عبد الله بن
بسر شامة في قرنه فوضعت اصبعي عليها فقال : وضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصبعه عليها ثم قال : ليلغن قرناً ، قال الحسن : وكان ذا حمة . ورواه من
طريق تمام الرازي وابن منده وأبي نعيم الحافظ وزاد وكان في وجهه ثؤلول
فقال : لا يموت هذا الغلام حتى يذهب هذا الثؤلول ، فلم يمت حتى ذهب الثؤلول
من وجهه * وأخرج من طريق الإمام أحمد عن عبد الله بن بسر قال : لقد
سمعت حديثاً منذ زمان إذا كنت في قوم عشرين رجلاً أو أقل أو أكثر
فتصفحت في وجوههم فلم تر فيهم رجلاً يهاب في الله فاعلم أن الأمر قد رق *
وروى عنه البيهقي أنه قال : المتقون سادة ، والعلماء قادة ، ومجالسهم عبادة ، بل
ذلك زيادة ، وأنتم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ،
فأعدوا الزاد ، فكأنكم بالمعاد . وكان إذا مشى في السوق يرفع ما أمر به من
حجر أو غيره ، وقيل له : كيف كان حالنا عن حال من قبلنا ، قال : سبحان
الله لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجيدوكم قياماً تصلون . توفي سنة
سبع وثمانين في حمص ، وقيل : سنة ثمان وثمانين وعليه أكثر الروايات
وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وقيل : سنة اثنتين وثمانين .

✽ عبد الله ✽ بن بسر النصري . له صحبة ورواية عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، ونزل دمشق * وأخرج الحافظ والطبراني عنه أنه قال : بينما نحن

بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس إذ خرج علينا مشرق الوجه يتهلل
 فقمنا في وجهه فقلنا : يا رسول الله شرك الله إنا ليسرنا ما نرى من إشراق وجهك
 وتطلقه ، فقال : إن جبريل أتاني آنفاً فبشرني أن الله قد أعطاني الشفاعة ،
 فقلنا : يا رسول الله أفي بني هاشم خاصة ؟ قال : لا ، فقلنا : أفي قريش عامة ؟ قال :
 لا ، فقلنا : في أمتك ؟ قال : هي في أمتي للمذنبين المثقلين * نزل المترجم حمص
 وقال الخطيب : يعد في الشاميين ، وقال ابن ماكولا : بسر بضم الباء الموحدة وبالسين
 المهملة .

✽ عبد الله ✽ بن بسر بن عميرة بن الصدي الطالقاني البكري . كانت
 له رحلة ، وسمع الحديث بدمشق ومصر وغيرها من أحمد بن حنبل وجماعة ،
 وسمع منه جماعة * وأسند الحافظ إليه بسنده إلى مالك بن أنس عن زيد بن
 أسلم عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا عقل كالتدبير *
 وروى بسنده إلى جابر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا هلك
 كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده
 لمتفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل * وعن أنس قال : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول : يتبع الدجال من يهود أصهبان سبعون ألفاً عليهم
 الطيالة ، ورواه الجوزقي وأبو يعلى الموصلي من طريقه * قال الحاكم : مات
 المترجم بنيسابور وهو صاحب حديث مجود ، وقال أبو نصر الحافظ : جده عميرة
 بفتح العين وكسر الميم . وكان يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وبكلامه
 خلق الخلق وكون الأشياء ، وليس من الخلاق العليم شيء مخلوق ، ومن زعم
 أن كلامه مخلوق فقد زعم أن في الله شيئاً مخلوقاً فتعالى الله عن هذا . ولقد جاء
 في هذا القول شيئاً نكراً ، واقتري عظيماً ، قال الله تعالى : (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ)
 ففصل الخلق من الأمر ، وقال جل ثناؤه : كن فكان ، وكلامه من أمره المخلوق
 خلق الخلق سبحانه وتعالى . وكان يقول : أرجو أن يأتيني أمر الله والمخبرة بين
 يدي ولم يفارقني القلم ولا المخبرة . وكان يحضر المجالس ويكتب ويسمع إلى
 أن مات في رجب سنة خمس وسبعين ومائتين .

✽ عبد الله ✽ بن بكر بن حدلم الأسدي قيل : إن لأبيه بكر صحبة
 وابنه عبد الله أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وقدم مع خالد بن الوليد إلى دمشق

ونزل داخل باب الجابية في درب الأسديين ، واشترى في زقاق سوق اليهود دوراً منها دار الأقطع مولى ثقيف ، وفيها كان ينزل الغزي الشاعر مولى بني كلاب ، وعبد الله هذا جد بني حذلم ، ذكر ذلك كله أبو الحسين الرازي .
 * عبد الله * بن بكر بن محمد بن الحسين أبو أحمد الطبراني الزاهد ، روى الحديث عن جماعة كثيرين . وروى عنه تمام الرازي ووثقه وعبد الوهاب الميداني وهما من أقرانه وعبد الغني بن سعيد الحافظ ومحمد الإسماعيلي وجماعة سواهم * وروى بسنده إلى أبي الأبيض المزني عن حذيفة قال : كفى من العلم الخشية ، وكفى من الجهل أن يذكر العالم حسناته وينسى سيئاته ، وكفى من الكذب أن يتوب من الذنب ثم يعود فيه * قال الخطيب : قدم المترجم بغداد سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وسمع بمكة وكتب عن شيوخها ، وحدث بها في ذلك الوقت وعاد إلى الشام فاستوطن موضعاً يعرف بالأكواخ عند بانياس ، وأقام هناك يتعبد إلى حين وفاته ، وقال عبد الله الجناري : كان زاهداً عالماً ، وسكن جبل لبنان . وكان يقول : أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدنيا والدين بعد كتاب الله تعالى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه ، وإنما كالرياض والبساتين تجدد فيها كل خير وبر ، وفضل وذكر . قال الصوري : توفي المترجم سنة سبع وتسعين وثلاثمائة في أكواخ ، وكان يتعبد في أصل جبل هناك ، وكان ثقة ثباتاً مكثرأ . وقال الأهوازي : توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . وقال عبد العزيز بن أحمد : كان ثقة وكان يرمى بالتشيع .

حرف التاء من أسماء أباء العبادة

* عبد الله * بن تمام الكلاعي القاضي . كان قاضياً لعبد الملك بن مروان . روى الهيثم عن ابن عباس قال : جاءت امرأة تخاصم زوجها إلى عبد الله بن تمام الكلاعي وهو يومئذ قاض لعبد الملك فذكرت أن زوجها لا يأتيها ففضى لها بيوم من أربعة ، فقال أمين بن خريم بن فانك الأسدي :

لقيت من الغائبات العجبا	لو أدرك مني العذارى الشبا
ولكن جمع العذارى الحسان	عناء شديد إذا المرء شابا
يرحن بكل عصا رائض	ويصحبن كل غداة صعبا

علام يكحلن حور العيون ويحدثن بعد الخضاب الخضابا
ويبرقن إلا لما تعلمون فلا تحرموا المؤمنات الضرابا
فلو كنت بالمد للغايات وأظهرت بعد الثياب الثيابا
ولم يغش منهن من ذلك ذلك بفينك عند الأمير الكذابا
إذا لم يخالطن كل الخلا ط أصبحن مخزنطات غضابا
يمت الخلاط عتاب النساء ويجيبى اجتناب الخلاط العتابا

قال ابن عباس : فكان عبد الملك يقول لأمين : أشدني شعرك في النساء ، فإذا
أنشده قال : ما عامل النساء معاملةك أحد قط ، ولا أبصر منهن ما أبصرت على ما
ذكرت ، غير أنني لم أسمعك ذكرت أربهن ومكرهن . قال : وربما قال عبد
الملك إذا أنشد هذا الشعر : نعم الشفيح أمين لمن .

حرف الثاء من أسماء آباء العبادة

✽ عبد الله ✽ بن ثابت بن يعقوب بن قيس البقسي التوزي النجراي
القاضي المقرئ . قدم دمشق وحدث بها عن المبرد وغيره ، وحدث عنه جماعة *
وروى عن يوسف بن موسى القطان قال : أخبرنا الأعمش عن أبي الزبير عن
جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليودن أهل العافية يوم
القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب أهل البلاء * ثم أنشد
المرجم عن المبرد :

حتى متي أنا في حل وترحال وطول سعي بإدبار وإقبال
ونازح الدار لا أنفك مغتربا عن الأحبة لا يدرون ما حالي
في مشرق الأرض طورا ثم مغربها لا يخطر الموت من حرصي على بالي
ولو وقعت أتاني الرزق في دعة إن القنوع الغنى لا كثرة المال

وأنشد المترجم أيضاً :

إذا لم تكن حافظاً واعياً فعلمك في البيت لا ينفع
وتحضر بالجهل في موضع وعلمك في البيت مستودع
ومن يك في دهره هكذا يكن دهره القهقري يرجع

قال الخطيب : سكن المترجم بغداد ، وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة ، ودفن بالرملة .

* عبد الله * بن ثعلبة بن صعير ، ويقال ابن أبي صعير أبو محمد العذري
 حليف بني زهرة . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ومسح على وجهه ودعا له ،
 وحفظ عنه حديثاً وحدث عن أبيه وعمه بن الخطاب ، وشهد خطبة عمر بالجابية *
 وأخرج الحافظ بسنده إلى الزهري عن ابن أبي الصغير قال : أشرف النبي صلى الله
 عليه وسلم على قتلى أحد فقال : زملوهم بكمومهم ودمائهم فإني قد شهدت عليهم .
 ورواه أبو عبد الله الحاكم الحافظ وأبو عبد الله بن منده ، ورواه الحافظ من طريق
 أبي العباس بن قتيبة بلفظ إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقتلى أحد الذين
 قتلوا ووجدتم قد مثل بهم : زملوهم بجراحاتهم فإنه ما كلم بكلمه في الله
 إلا يأتي يوم القيامة لونه لون الدم وريحه ريح المسك . وأخرجه من طريق
 ابن إسحاق عن الزهري عن المترجم قال : وكان ولد عام الفتح فأتي به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهه وبرك عليه ، قال : لما أشرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد قال : أنا الشهيد على هؤلاء ما من جريح يجرح في
 الله إلا الله يبعثه يوم القيامة وجرحه بثعب دماً ، اللون لون الدم ، والريح ريح
 المسك . زاد في رواية ابن منده انظروا أكثرهم جمعاً للقرآن فاجعلوه أمام
 صاحبه في القبر ، وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر * وأخرج الحافظ
 وابن منده عن المترجم أنه قال : إن المستفتح يوم بدر أبو جهل بن هشام قال لما
 التقى الجمعان : اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرف فأحبه الغداة ، فقتل ، وفيه
 أنزل الله عز وجل : (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الَّتِيحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَبِئْسَ خَيْرٌ
 لَكُمْ) الآبة * وأخرج الشافعي عن المترجم قال : صلى عمر بن الخطاب
 بالجابية فقرأ بسورة الحج فسجد فيها سجدتين ، وفي رواية الخطيب أنه صلى
 الصبح * قال خليفة بن خياط : توفي المترجم سنة سبع وثمانين ، وقال ابن سعد :
 كان أبوه شاعراً ، وقيل : توفي سنة تسع وثمانين ، وكان الزهري يجالسه ليتعلم
 منه الأنساب ، فسأله يوماً عن شيء من الفقه فقال : إن كنت تريد هذا فعليك
 بهذا الشيخ يعني سعيد بن المسيب ، وقال أبو محمد العسكري : عبد الله بن أبي
 صعير بالتصغير روي عنه فقه وحديث كثير . وقال الدارقطني : له ولأبيه صحبة
 ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعده في الصحابة عبد الغني بن سعيد ، وقال
 ابن منده : توفي سنة تسع وثمانين ، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح

ومسح وجهه ، وقال الواقدي : توفي سنة سبع وثمانين ، وقال أبو بكر البخاري :
 روى عنه الزهري حديثاً موقوفاً في الدعوات ، وقيل : مات سنة تسع وثمانين ، وقال
 الزهري : كان ابن أخت أبي هريرة وحليفه ، وكنا نتعلم منه الأنساب ، وجالسته
 تسع حجج وأنا لا أظن أن أحداً عنده علم غيره ، وقال : سألته يوماً عن شيء
 من الفقه فقال : إن كنت تريد هذا فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب .
 * عبد الله * بن ثوب ، ويقال ابن ثواب ، ويقال ابن أثوب ويقال ابن عبد
 الله ، وقيل غير ذلك ، وهو أبو مسلم الخولاني الداراني الزاهد . أدرك الجاهلية ،
 وسكن الشام ، فنزل بداريا ، أصله من اليمن . وروى عن عمر بن الخطاب وأبي عبيدة
 ابن الجراح ومعاذ بن جبل وأبي ذر وعبادة وعوف بن مالك . وروى عنه مكحول
 وعطاء بن أبي رباح وأبو العالية وغيرهم * وأخرج الحافظ بسنده إليه قال :
 حدثني الحبيب الأمين أما هو إلي فحبيب ، وأما هو عندي فأمين عوف بن مالك
 الأشجعي قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة
 فقال : ألا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ورددتها ثلاثاً ؟ فقد منا أيدينا
 فبايعناه فقلنا : يا رسول الله قد بايعناك فعلى أي شيء نبايعك ؟ قال : على أن
 تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، والصلوات الخمس ، وأسر كلمة خفية ، أن لا تسألوا
 الناس شيئاً ، قال : فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوطه فما يقول لأحد
 يتأوله إياه * وقال خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من أهل الشام : منهم أبو مسلم
 الخولاني مات قديماً ، زاد ابن سعد في زمن يزيد ، وقيل في إمارة معاوية ، وكان
 ثقة ، وكان قارئاً أهل الشام ، وقال ابن معين : هو شامي ثقة ، وقال الحاكم :
 أدرك الجاهلية * وأخرج الحافظ وتمام عن جعفر بن أبي وحشية أن رجلاً من خولان
 أسلم فأراد قومه على الكفر فألقوه في نار فلم يحترق منه إلا أمكنة لم يكن فيما
 مضى يصيها الوضوء ، فقدم على أبي بكر فقال له : استغفر لي ، قال : أنت أحق ،
 إنك ألقيت في النار فلم تحترق ، فاستغفر له ، ثم خرج إلى الشام فكانوا يشبهونه
 بإبراهيم . وروى عن إسماعيل بن عياش عن شريحيل بن مسلم الخولاني أن
 الأسود تنبأ باليمن فبعث إلى أبي مسلم الخولاني فأتاه فقال له : أتشهد أنني
 رسول الله ؟ قال : ما أسمع ، قال : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ،
 قال : فأمر بنار عظيمة ثم ألقى أبا مسلم فيها فلم تضرمه ، فقيل للأسود : إن لم

تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك ، فأمره بالرحيل ، فقدم المدينة وقد قبض
النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فأناخ راحلته بباب المسجد فقام
يضي إلى سارية فبصر به عمر فقام إليه فقال : ممن الرجل ؟ فقال : من أهل اليمن
فقال : ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار ؟ قال : ذاك عبد الله بن ثوب قال :
فشدتك الله أنت هو ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فاعتنقه عمر وبكى ، ثم ذهب به
حتى أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر الصديق فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى
أراني في أمة محمد من صنع به كما صنع بإبراهيم خليل الرحمن ، قال ابن عياش :
فأنا أدركت رجلاً من الأمداد الذين مدوا من اليمن من عنس وخولان فكان
الخولانيون يقولون للعنسين صاحبكم الكذاب الذي أحرق صاحبنا بالنار فلم
تضره . روى الحافظ هذه الحكاية من طرق أربعة كلها تدور على ابن عياش *
قال العجلي : أبو مسلم الخولاني شامي تابعي ثقة من كبار التابعين وعبادهم .
وروي أن كعباً لقي أبا مسلم فقال له : كيف كرامتك على قومك ؟ قال :
إني عليهم لكريم ، قال : إني أجد في التوراة غير ما تقول ، قال : فصدقت
التوراة وكذب أبو مسلم ، قال : فما وجدت في التوراة ؟ قال : وجدت فيها أنه لم
يكن حكيم من قوم إلا كان أزهدهم فيه قومه ، ثم الأقرب فالأقرب ، فإن كان
في حسبه شيء غيره به ، وإن كان عمل برهقة من دهره ذنباً غيره به ، فقالوا :
فلان يعيرنا وابن فلان يعيرنا . وفي رواية : ما كان رجل حكيم في قومه إلا بغوا
تليه وحسدوه * وكان كعب يقول : أبو مسلم حكيم هذه الأمة . وسمع أبو مسلم
أهل الشام كأنهم يناولون من عائشة ، فقال : ألا أخبركم بمثلكم ومثل أمكم هذه ؟
كمثل عنين في رأس تؤذيان صاحبها ، ولا يستطيع أن يعاقبها إلا بالذي هو
خير لها . وكان يعلق سوطه في مسجده فإذا غلبه النوم مشق ساقيه ويقول : أنت
أحق بالضرب من البهائم ، فإذا غلبه النوم قال : منك لا مني . وكان يقول : لو
رأيت الجنة عياناً ما كان عندي مستزاد ، ولو رأيت النار عياناً ما كان عندي
مستزاد . وأتاه رجلان في منزله فقال بعض أهله : هو في المسجد ، فأتيا المسجد
فوجداه ير كع فانتظرا انصرافه ، وأحصيا ركوعه ، فأحصى أحدهما أنه ركع
ثلاثمائة ركعة والآخر أربعائة قبل أن ينصرف ، فقالا له : يا أبا مسلم كنا قاعدين
خلفك نتظرك ، فقال : لو عرفت مكانكما لانصرفت إليكما ، وما كان لكما أن تحفظا

علي صلاتي ، وأقسم لكما بالله إن خير كثرة السجود ليوم القيامة ، وكان يتكلف حضور صلاة الجماعة من داريا إلى المسجد الجامع بدمشق التماس الفضيلة ، وسمع قائلاً يقول : سبق اليوم ، فلان فقال له : كذبت بل أنا السابق ، قال : وكيف يا أبا مسلم ؟ فقال : أدلجت من داريا فكنت أول من دخل مسجدكم هذا وصلت فيه الصبح ، وجلست حتى طلعت الشمس ور كعت فيه وأنا السابق ، وقيل لأبي مسلم حين كبر : إنك كبرت ورققت فلو رفقت بنفسك ، فقال : أرايتم لو أرسلتم الخيل في الحلبة ، أستم تقولون لفرسانها ارفقوا بها وسددوا بها ، فإذا دنت من الغاية فلا تستبقوا منها شيئاً ، وإني قد رأيت الغاية فدعوني . ودخل عليه أناس من أهل دمشق وهو غاز في أرض الروم ، وقد احتفر جورة في فسطاطه وجعل فيها نطعاً وأفرغ فيه الماء وهو يتصلق به ، فقالوا : ما حملك على الصيام وأنت مسافر وقد أرخص لك في الفطر في الغزو والسفر ؟ فقال : لو حضر قتال لأفطرت وتميأت له ولتقويت ، إن الخيل لا تصل إلى الغايات إلا وهي ضمر ، وإن أماننا حلبة لما نعمل . وكان يقول : ما عرضت لي دعوة قط فذكرت جهنم إلا صرفتها إلى الاستجارة من النار والاستعاذة منها ، وكان بكثير أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان ، وكان يقول : اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون . وراه رجل يكثير من ذكر الله فقال : هذا مجنون ، فقال له : ليس هذا بأخي مجنون ، وإنما هذا دواء الجنون . وأتاه رجل فقال له : أوصني يا أبا مسلم ؟ فقال : اذكر الله تحت كل شجرة وحجر ، فقال : زدني ، فقال : اذكر الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنوناً . وكان من هديه أنه إذا انصرف إلى منزله بعد العشاء أظهر التكبير ، فإذا دنا من منزله وسمعته أم مسلم أجابته ، فإذا دخل منزله سلم وقال : يا أم مسلم شدي رحلك فإنه ليس على جسر جهنم معبر . وكان يقول : ما عملت عملاً أبالي من رآه إلا أن يخلو الرجل بأهله أو يقضي حاجة غائط . وانصرف يوماً إلى منزله فإذا هو بالبيت قد ستر ، فقال : إن كان بيتكم هذا يجب القبر فادفنه ، وإلا فلا أبرح حتى تنزعوه ، فنزعوا الستر ثم دخل . وكان إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر يقول : أجزوا بسم الله ، ويمر بين أيديهم ويمرون وراءه ، فيمرون بالنهر الغمر فرما لم يبلغ من الدواب إلا إلى الركب أو بعض ذلك أو قريباً من ذلك ، فإذا جازوا قال للناس : هل ذهب لكم شيء ؟ فن ذهب له شيء

فأنا له ضامن ، فألقى بعضهم مخلاة عمداً ، فلما جازوا قال الرجل : مخلاتي وقعت في النهر ، فقال له : اتبعني فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر ، فقال له : خذها . وأتى يوماً على دجلة وهي ترمي بالخشب من مداها ، فوقف عليها ثم حمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه وذكر مسير بني إسرائيل في البحر ، ثم نهر دابته فخاضت الماء وتبعه الناس حتى قطعوا . واشترى بغلة فقالت له أم مسلم : ادع الله أن يبارك لنا فيها ، فقال : اللهم بارك لنا فيها فماتت ، فاشترى غيرها فقالت : ادع الله أن يبارك لنا فيها ، فقال : اللهم متعنا بها ، فبقيت لهم * وكان إذا دخل داره فكان في وسطها كبر فيدخل فينزعه رداءه وحذاءه وتأتيه امرأته بطعام فيأكل ، فنجاء ذات ليلة فكبر فلم تجبه ، ثم أتى باب البيت فكبر وسلم وكبر فلم تجبه ، وإذا البيت ليس فيه سراج ، وإذا هي جالسة بيدها وتد تنكت به الأرض فقال لها : ما لك ؟ فقالت : الناس بخير وأنت أبو مسلم لو أنك أتيت معاوية فيأمر لك بخادم ، ويعطيك شيئاً تعيش به ، فقال : اللهم من أفسد علي أهلي فأعم بصره ، وكانت أيتها امرأة فقالت : أنت امرأة أبي مسلم الخولاني ، فلو كلمت زوجك بكلم معاوية ليخدمكم ويعطيكم ، فبينما هذه المرأة في منزلها إذ أنكرت بصرها ، فقالت : سراجكم طفي ، وقالوا : لا ، فقالت : إنا لله ، ذهب بصري ، فأنت إلى أبي مسلم فلم تنزل تناشده الله وتطلب إليه حتى دعا الله فرد بصرها ، ورجعت امرأته إلى حالها التي كانت عليها * وقال بلال بن كعب : ربما قال الصبيان لأبي مسلم : ادع الله يخبس علينا هذا الظبي فيدعو الله فيجسه حتى يأخذه بأيديهم . وقالت له امرأته يوماً : ليس عندنا دقيق ، فقال : هل عندك شيء ؟ فقالت : درهم بعنا به غزلاً ، فقال لها : ابغنيه وهاب الجراب ، فدخل السوق ووقف على رجل يبيع الطعام ، فوقف عليه سائل ، فقال : يا أبا مسلم تصدق علي ، فهرب منه وأتى حانوتاً آخر فتبعه السائل فقال : تصدق علينا ، فلما اضجره أعطاه الدرهم ، ثم عمد إلى الجراب فملاه من نخالة النجارين مع التراب ، ثم أقبل إلى باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب من أهله ، فلما فتحت الباب رمى الجراب وذهب ، فلما فتحت إذا هي بدقيق حوارى فعجنته وخبزت ، فلما ذهب من الليل الهوي أتى أبو مسلم فنقر الباب ، فلما دخل وضعت بين يديه خواناً وأرغفة حوارى ، فقال : من أين لكم هذا ؟ قالت : يا أبا مسلم من الدقيق الذي جئت به ، فجعل يأكل ويكي * وأتاه جماعة

من قومه فقالوا له : أما تشتمق إلى الحج ؟ قال : بلى لو أصبت لي أصحاباً ، فقالوا : نحن أصحابك ، فقال : لستم لي بأصحاب ، أنا أصحابي قوم لا يريدون الزاد ولا المزد ، قالوا : سبحان الله ، وكيف يسافر قوم بلا زاد ولا مزاد ؟ فقال لهم : ألا ترون إلى الطير تغدو وتروح بلا زاد ولا مزاد والله يرزقها وهي لا تتبع ولا تشتري ، ولا تحرت ولا تزرع ، قالوا : فإننا نسافر معك ، فقال لهم : تهياؤا على بركة الله ، فغدوا من غوطة دمشق ليس معهم زاد ولا مزاد ، فلما انتهوا إلى المنزل قالوا : يا أبا مسلم طعام لنا وعلف لدوابنا ، فقال لهم : نعم ، فتنحى بعيداً فتنم مسجد أحجار فضلي فيه ركعتين ثم جثا على ركبتيه فقال : إلهي قد تعلم ما أخرجني من منزلي ، وإنما خرجت زائراً لك ، وقد رأيت البخيل من أولاد آدم تنزل به العصابة من الناس فيوسعهم قري ، وإنما أضيفك وزوارك فأطعمنا واسقنا واعلف دوابنا ، فأتي بسفرة فمدت بين أيديهم وحجى بجفنة من ثريد تنجر ، وحجى بقلتين من ماء ، وحجى بالعلف لا يدرون من يأتي به ، فلم تزل هذه حالهم منذ خرجوا من عند أهلهم حتى رجعوا لا يتكفون زاداً ولا مزاداً * وكان بيده سبحة يسبح بها فنام والسبحة بيده ، فاستدارت والتفت على ذراعه وجعلت تسبح ، فالتفت إليها وهي تدور في ذراعه وهي تقول : سبحانك يا منبت النبات ، ويا دائم الثبات ، فقال لزوجته : هلمي يا أم مسلم وانظري أعجب الأعاجيب ، نجاءت والسبحة تدور تسبح ، فلما جلست سكنت . وقالت له جاريتته : قد جعلت لك السم في طعامك منذ كذا وكذا فلا أراه يضرك ، قال : ولم فعلت ذلك ؟ قالت : أنا جارية شابة ولا أنت تدنيني من فراشك (؟) فقال : إني كنت أقول إذا قرب إلي طعامي : بسم الله خير الأسماء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ، رب الأرض ورب السماء ، ثم أعتقها . وكان الناس بأرض الروم فأرسلوا سرية فأبطأت عن وقت قدومها فأحزن ذلك الجيش وكان أبو مسلم معهم ، فبينما هو يصلي إلى ربحه إذ بطائر قد وقع على سنان الرمح وقال : يا أبا مسلم أبشر وبشر المسلمين بأن الله قد سلم السرية فغنموا كذا وكذا ، وهم قادمون في وقت كذا ، فقال : من أنت رحمك الله ؟ فقال : أنا أرقياييل مذهب الحزن عن صدور المؤمنين ، وفي لفظ أردياييل . وقال يوماً لجارية له : لو لأن الله يقول : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بَعْفَرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) لأوجعتك ، فقالت : يرحمك الله ، فوالله إني لمن

يرجو أيامه ، فما لك لا توجعني ؟ فقال : إن الله يأمرني أن أغفر للذين لا يرجون أيامه ، فعمن يرجو أيامه أخرى ، انطلقى فأنت حرة . وانصرف يوماً إلى منزله فوجد جاريتته تبكي فقال لها : يا بنية ما يبكيك ؟ فقالت : ضربني سيدي ابنك ، فدعا ابنه ، فقال لها : كيف ضربك ؟ فقالت : لطمني ، فأمرها أن تلمطم ابنه كما لطمها ، فقالت : لا أطم سيدي ، فقال لها : عفوت عنه ؟ فقالت : نعم ، قال : لا تطلبينه في الدنيا ولا في الآخرة ؟ قالت : نعم ، فقال : اذهبي حتى تشهدي على ما تقولين ، فدعت من شهد لها على قولها ، فلما شهدوا قال : أشهدكم أنها حرة لوجه الله تعالى ، فأقبل عليه بعض القوم وقال : أعتقها من أجل لطمة من ابنك وليس لك خادم غيرها ؟ فقال : دعونا عنكم أيها القوم ليتنا نفلت كفافاً لا علينا ولا لنا . وكان يقول : إن نفسي إذا أكرمتها وودعتها ونعمتها ذمتني عند الله غداً ، وإن أنا أهنتها وأنصبتها وأعلمتها مدحتني عند الله غداً . وكان بالمدينة فسمع مكفوفاً يقول : اللهم العن عثمان وما ولد ، فقال : يا مكفوف العثمان تقول هذا ؟ يا أهل المدينة كنتم بين قاتل وخاذل ، فكلاً جرى الله شرّاً ، يا أهل المدينة لأنتم شر من ثمود ، إن ثمود قتلوا ناقة الله ، وأنتم قتلتم خليفة الله ، وخليفة الله أكرم عليه من ناقته . وقال لأهل الشام وهم ينالون من عائشة في شأن عثمان : يا أهل الشام أضرب لكم مثلكم ومثل أمكم هذه ، مثلها ومثلكم كمثل العين في الرأس تؤذي صاحبها ولا يستطيع أن يعاقبها إلا بالذي هو خير لها . وكان يرتجز يوم صفين ويقول :

ماعلي ماعلي . وقد لبست درعتي . أموت عند طاعتي

وكان يقول : مثل الإمام كمثل عين عظيمة صافية طيبة يجري الماء منها إلى نهر عظيم فيخوض الناس النهر فيكدرونه ويقدر عليهم صفو العين ، فإن كان الكدر من قبل العين فسد النهر ، ومثل الناس كمثل فسطاط لا يستقل إلا بعمود ولا يقوم العمود إلا بأطياب وأوتاد ، فكما نزع وتداد العمد وهنأ ، فلا يصلح الناس إلا بالإمام ، ولا يصلح الإمام إلا بالناس * ودخل على معاوية يوماً فقال له : ما اسمك ؟ فقال : معاوية ، فقال : لا بل اسمك أحدثه ، فإن جئت بشيء فلك شيء ، وإن لم تأت بشيء فلا شيء لك ، يا معاوية إنك لو عدلت بين جميع قبائل العرب ، ثم ملت على أقلها قبيلة مال جورك بعدلك ، يا معاوية إنا لا نبالي بكدر الأنهار إذا صفا لنا رأس العين . وقام إلى معاوية وهو على المنبر فقال له : يا معاوية

إنما أنت قبر من القبور ، إن جئت بشي كان لك ، وإن لم تجي بشي فلا شي لك ، يا معاوية لا تحسب أن الخلافه جمع المال وتفريقه ، إنما الخلافه القول بالحق والعمل بالمعدله وأخذ الناس في ذات الله ، يا معاوية إنا لا نبالي بكدر الأنهار إذا صفا لنا رأس عيننا ، يا معاوية وإياك أن تميل على قبيلة من العرب فيذهب حيفك بعدلك ، ثم جالس ، فقال له معاوية : يرحمك الله يا أبا مسلم وكررها . ودخل يوماً على معاوية فقال : السلام عليك أيها الأجير ، فقال الناس : الأمير ، فقال معاوية : دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول ، فقال أبو مسلم : إنما مثلك كمثل رجل استأجر أجيراً فولاه ماشيته ، وجعل له الأجر على أن يحسن الرعيه ، ويوفر جزازها وألبانها ، فإن هو أحسن رعيته ووفر جزازها حتى تلحق الصغيره وتسمن العجفاء أعطاه أجره وزاده من قبله زيادة ، وإن هو لم يحسن رعيته وأضاعها حتى تهلك العجفاء وتعجف السمينة ولم يوفر جزازها وألبانها غضب عليه صاحب الأجر فعاقبه ولم يعطه الأجر ، فقال معاوية : ما شاء الله ، وفي لفظ أنه قال له : يا معاوية اعلم أنه ليس من أجبر استرعي رعيه إلا مستأجره سائله عنها ، فإن كان داوى مرضاها ، وهنأ جرباها ، وجبر كسراها ، ورد أولاها على أخراها ، ووضعها في أنف من الكلاء وصفو من الماء وفاه أجره ، وإن كان لم يفعل حرمه ، فانظر يا معاوية أين أنت من ذلك ؟ فقال له : يرحمك الله يا أبا مسلم الأمر على ذلك ، قال ابن قتيبة : قوله : رد أولاها على أخراها يريد لم بدعها تتفرق وتشذ ، ولكنه ضمها وجمعها ، وذلك من حسن الرعيه ، هذا إذا كانت قطيعاً واحداً ، فإذا كثرت الأقطاع والرعاء فالأحمد عندهم أن يفرقوا ، ولذلك كانوا يقولون : اللهم حبب بين شائنا ، وبغض بين رعائنا ، واجعل المال في سمحائنا . قال الأصمعي : إذا تباعض الرعاء لم يجتمعوا للحديث فيضيق المرعى ، وأنف الكلاء أوله يريد أنه يتبع بها المواضع التي لم ترع * وكان أبو مسلم يقول : مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء إذا بدت لهم اهتدوا ، وإذا خفيت عليهم تحيروا ، ومثل الصالحين مثل الأميال في الأرض ينجو بها السالك من الضلالة ، وكان يقول : يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بيناً بعيداً ، وإن أخذتم ميمناً وشمالاً فقد ضللتهم ضلالاً بعيداً . وكان يقول : كلمة العالم التي لا يعمل بها نزل عن القلب كما يزل القطر عن الصفا . وقال : العلماء ثلاثة رجل عاش

بعلمه وعاش الناس فيه ، ورجل عاش بعلمه ولم يعيش فيه معه أحد ، ورجل عاش الناس في علمه وكان وبالاً عليه . وجلس إلى قوم يتذاكرون في الدنيا فقال : إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل أصابه مطر شديد فرأى بيتاً فدخله ليستكن فيه ، فإذا هو لا سقف له ، جلست إليكم وأنا أرجو أن تكونوا على خير وعلى ذكر فإذا أنتم أصحاب دنيا ، فقام عنهم . وقال : أظهر اليأس مما في أيدي الناس فإن فيه الغنى ، وأقل طلب الحاجات إلى الناس فإن فيه الفقر الحاضر ، وإياك وما يعتذر منه من الكلام ، وصل صلاة مودع يظن أن لن يعود ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس ، وتكون غداً خيراً منك اليوم فافعل . وقال يوماً لمسلم بن حامد : يا مسلم كيف بك إذا صرت في حثالة من الناس ؟ فقال له : وما الحثالة ؟ قال : قوم لا تعرفهم ولا يعرفونك أولئك شرار الخلق ، إلا إن أفضلكم في هذا الزمان أخملككم ذكراً . فقال : يا أبا مسلم وما خمالة الذكور ؟ قال : من لم يعرف الناس ولم يعرفوه ، ولم يتصد للفتن فتهلكه ، وأخفهم حاذياً ، قال : وما خفة الحاذي ؟ قال : من قل أهله وعياله ولم يكن متشاغلاً عن عبادة ربه ، إن الرجل منكم يخرج فيختطف الدنيا من حلها وحرامها لأهله وعياله ، ألا وسيعيش الرجل منكم في ذلك الزمان في حسب غيره ، فقال له : يا أبا مسلم سبحان الله وهل يكون هذا ؟ قال : نعم يدرس العلم ، ويذهب الناس فينتهي قوم إلى غير آبائهم ، ويتولى قوم إلى غير مواليتهم لا يجدون من يصدقهم ولا من يكذبهم * وكان يقول : كان الناس ورق لا شوك فيه ، ثم صاروا شوكاً لا ورق له ، إن سببتهم سبوك ، وإن نافدتهم نافدوك ، وإن تركتهم لم يتركوك ، وإن فررت منهم أدر كوك ، فقال رجل : كيف أصنع ؟ فقال : أعط من عرضك ليوم فقرك . وقال : أربع لا يقبلن في أربع : السرقة ، والخيانة ، والغلول ، ومال اليتيم ، في الحج ، والعمرة ، والصدقة ، والنفقة في سبيل الله . وكان يوماً في جنازة فلقى الناس يتهيئون للغزو ، فأمر غلامه فأتاه بالفرس ولم يأت أهله خوفاً من أن يسبقه أحد . وكان إذا دخل أرض الروم لا يزال في المقدمة . وكانت الأمراء يؤمرونه على المقدمات . ولما حضرته الوفاة وهو في الغزو أوصي بأن يجعل قبره أقصى القبور رجاء أن يأتي يوم القيامة بلوائهم . وتوفي بأرض الروم سنة أربع وأربعين ، وقيل : إنه توفي بالشام وهو قول ضعيف . ولما بلغت معاوية وفاته قال : إن المصيبة

كل المصيبة لموت أبي مسلم ، ويقال : إنه توفي سنة اثنتين وستين وهو غلط .

حرف الجيم في أسماء آباء العبادلة

✽ عبد الله ✽ بن جابر بن عبد الله أبو محمد الطرسوسي البزار . سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ، ورواه عنه جماعة * وروى بسنده إلى تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، رواه الحفاظ من طريقه . ورواه بلفظ : الدين النصيحة ثلاث مرات ، قالوا : يا رسول الله لمن ؟ قال : لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم * وروى المترجم عن سفيان الثوري أنه قال : وجدنا أصل كل عداوة اصطناع المعروف إلى اللئام * وأسند المترجم إلى وائلة بن الأَسَق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأمانة عند الله ثلاثة جبريل وأنا ومعاوية ، قال الحاكم : سئل أحمد بن عمير الدمشقي وكان عالماً بحديث أهل الشام عن هذا الحديث فأنكره جداً ، قال الحاكم : وحدث بهذا الحديث عبد الله بن جابر يعني المترجم ، وهو ذاهب الحديث ، وقال مرة ثانية : هو منكر الحديث .

✽ عبد الله ✽ بن جابر أبو مسلم من جلساء الوليد بن مسلم * قال : سمعت الوليد يقول في قوله تعالى حكاية (هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) بعدونك فيحسنون عبادتك ولا يخرجون علينا الحد ، (وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) ، قال : نأتم بصالح من مضى من قبلنا ، ويأتم بنا صالح من يجيء بعدنا * وقال سمعت الخشني يقول في قوله تعالى : (فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً) لترزقه طاعة يجيد لذتها في قلبه * وقال : من أراد أن يغزر دمه ويرق قلبه فليأكل كل ويشرب في نصف بطنه ، قال : فذكرت هذا لأبي سليمان الداراني فقال : إنما جاء الحديث ثلث طعام ، وثلث شراب ، وأرى هؤلاء قد حاسبوا أنفسهم فربحوا سدساً .

✽ عبد الله ✽ بن الجارود واسمه بشر . كان عاملاً على البصرة من قبل سليمان بن عبد الملك . وكان عبد الله بن يزيد الأسيدي ثم التميمي بعث به ، ففس ابن الجارود رجالاً من عبد القيس فشهدوا على عبد الله بن يزيد بشرب الخمر فقبض عليه وضربه الحد ضرب التلف ، فأخذ عبد الله يقول : ما هكذا

ثقام الحدود ، ثم أمر به إلى السجن وُدس إليه غلاماً له فدق عنقه في الحبس وادعى عليه أنه مص خاتماً كان في يده تحت فصفه سم فأنشأ الفرزدق يقول :

يال تميم ألا لله أمكم لقد ريمت بإحدى المصمئلات

في أبيات له ، فوجه ابن الجارود من لب الفرزدق وقاده إلى السجن ، فلما إن كان على باب السجن قال : أيها المسلمون أشهدكم أنه ليس في اصبعي خاتم . ونفى الخبر إلى سليمان فغزل ابن الجارود وأشخصه إليه ، فلما دخل عليه سلم بالخلافة ، فقال له سليمان : لا سلم الله عليك قتلت من كان خيراً منك أمأ وأبأ ، فقال : يا أمير المؤمنين وليتمونا بلداً ، ودفعتم إلينا سيفاً وسوطاً ، وأمرتمونا بإقامة الحدود ، فإن تهلك نفس فمن وراء الجهد ، وأما قولك يا أمير المؤمنين إنه كان خيراً مني أبأ وأمأ ، فأما أبي فهو الجارود بن المعلى الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم يا جارود قال : ضمن لي الجنة يا رسول الله وهو الذي قال فيه عمر : لو أدركت سالمًا مولى أبي حذيفة لم يخالجي فيه الشك ولو أدركت أعيمش عبد القيس لسلمتها إليه ، وأما أمي فابنة الذي أجار أباك على علي بن أبي طالب يوم الجمل ، وكان جده لأمه مسمع بن مالك ، وكان أجار مروان يوم الجمل على علي رضي الله عنه .

✽ عبد الله ✽ بن جامع بن زياد أبو محمد الحلواني . سمع الحديث ببيروت وغيرها من الربيع بن سليمان وأبي أمية الطرسوسي وغيرهما . وروى عنه أبو أحمد الحاكم وغيره ✽ وقال : سمعت الشافعي يقول : ما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا أكلة آكأها فأتقأها . وسمعتة أيضاً يقول : كانت لي امرأة وكنت أحمها ، فكنت إذا دخلت علمها قلت :

أليس شديداً أن تحبب ولا يحبك من تحبه

فتقول هي :

ويصد عنك بوجهه وتلج أنت فما تغبه

✽ عبد الله ✽ بن جرأد بن المنتفق بن عامر بن عقيل العقيلي يقال إن له صحبة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديت وعن أبي هريرة وكان قدموه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مائة من الشام ✽ وأسند اأافظ إليه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم أهلك ؟ قلت : ثلاثون ، قال :

إن ثلاثين خيراً من مائة ، قلت : يا رسول الله إنا لنرى أن المائة أكثر من
 ثلاثين وهي أحب إلينا ، قال : إن ربها بها معجب ، وإنه لا يؤدي حقها ،
 إن المائة مفرحة مفتنة ، وكل مفرح مفتن * وأسند إليه أيضاً أنه قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : قطع العروق مسقمة والحجامة خير منه * وعنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ضربت راحلته دعا بابلن فشرب فقطرت
 على ثوبه قطرة فدعا بماء فغسله وقال : هو يخرج من بين فرث ودم ، وهو طعام
 المسلمين وشراب أهل الجنة * وعنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : كل شيء يتوضأ منه إلا الخلواء ، وكان إذا أكل دعا بماء فتمضمض *
 وعنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الضيف لا ينقص من كرامته
 ثلاثة أيام * وعنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أطمع كبداً
 جائعاً أطعمه الله من أطيب طعام الجنة يوم القيامة * وعنه قال : قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : من برد كبداً عطشاناً سقاه الله وأرواه من شراب الجنة
 يوم القيامة * وعنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أتاك أخوك
 المسلم عطشاناً فأروه فإن لك في ذلك أجراً * وعنه قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : إذا أقرض أحدكم قرضاً فليوفه ثناءً وحمداً * وعنه قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن في الجنة شجرة تسمى السخاء ، منها
 يخرج السخاء ، وفي النار شجرة تسمى الشح ، منها يخرج الشح ، وإن يلعج الجنة
 شحيح * وعنه أنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا نبي الله
 هل يزني المؤمن ؟ قال : قد يكون ذاك ، قلت : هل يسرق المؤمن ؟ قال : قد
 يكون ذاك ، قلت : هل يكذب المؤمن ؟ قال : لا ، ثم أتبعها نبي الله حيث قال : هذه
 الكلمة لا (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) * قال البخاري : عبد الله
 ابن جرادة صحبة * وقال أحمد بن الحارث الشامي : قال ابن جرادة : صحبني رجل
 من مؤتة فأقني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه ، فقال : يا رسول الله ولد لي
 مولود فما خير الأسماء ؟ قال : إن خير أسمائكم الحارث وهمام ، ونعم الاسم عبد
 الله وعبد الرحمن ، وسماوا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة ، قال :
 وباسمك ؟ قال : وباسمي ولا تكنتوا بكنتي . قال ابن سهل : في إسناده نظر
 (أقول : وجه النظر أن أحمد بن الحارث مات سنة أربع وستين ومائة ، ولا يمكن

أن يكون أدرك ابن جراد ، وأيضاً فإن الأحاديث المتقدمة عن يعلى بن الأشدق عن ابن جراد ، وقال أبو حاتم : عبد الله بن جراد لا يعرف ، ويعلى ضعيف الحديث وقال أبو زرعة : كان يعلى لا يصدق ، وقصد من قال بذلك نفي صحبة المترجم ، وأثبت صحبته يعقوب والبغوي ، وقال : روى عنه يعلى وحده وأبو أحمد العسكري وقال يعلى : تكلموا فيه ، وأثبت ابن ماكولا صحبته وروايته .

✽ عبد الله ✽ بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي . حدث عن أبيه وروى عنه يزيد بن أبي زياد وسماك بن حرب وأبو إسحاق السبيعي وذكر أنه كان أميراً على رؤساء أهل الجبال الذين كانوا في الجيش الذي توجه من دمشق مع مسلمة لغزو القسطنطينية ، وتقدم ذلك في ترجمة الأصمغ بن الأشعث الكندي * أخرج الطبراني عن المترجم عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لا يرحم لا يرحم ، ورواه الحافظ بلفظ : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله * وأخرج أيضاً عنه عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم توطأ ومسح على خفيه ، ولم يخرج الطبراني في ترجمة المترجم عن أبيه غير هذا الحديث الواحد (كأن الحافظ جعل الحديثين حديثاً واحداً) ، ثم إن الحافظ استدرك على الطبراني فروى بسنده إلى المترجم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من قوم يكون بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم أمنع منه وأعز لا يغيرون عليه إلا أصابهم الله بعقاب ، ورواه عبد الرزاق في الجامع .

✽ عبد الله ✽ بن جعفر ذي الجناحين الطيار ابن أبي طالب الهاشمي ، له صحبة ، وله أحاديث ، وروى عنه الشعبي وغيره ، وولد بأرض الحبشة إذ كان أبواه مهاجرين بها ، وكان جواداً ممدحاً . سكن المدينة ، وقدم دمشق على معاوية * وروى الحافظ من طريق أبي يعلى الموصلي عنه أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقتاء * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلي حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس . قال : وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل ، فدخل حائط رجل من الأنصار فإذا فيه جمل ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكن ، ثم قال : من رب هذا الجمل ؟ لمن هذا الجمل ؟

فجاء رجل من الأنصار فقال : هو لي يارسول الله ، فقال : ألا تتقي الله في هذه
البيضة التي ملكك الله إياها ؟ فإنه شكاً إلي أنك تجعده وتدئبه . أخرجه مسلم *
قدم المترجم على يزيد فأمر له بألفي ألف ، كذا رواه الحافظ عن علي بن أبي
حملة ، ولا أراه إلا مبالغاً فيه . مات المترجم بالمدينة سنة اثنتين ، ويقال :
سنة أربع وثمانين وهو ابن تسعين سنة ، وقيل : توفي سنة ثمانين * وأخرج الحافظ
عنه أنه قال : لو رأيتني وقتماً وعبيد الله ابني عباس ونحن صبيان نلعب إذ مر بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة فقال : ارفعوا هذا إلي ، قال : فجعلني
أمامه ، وقال لقمم : ارفعوا هذا إلي ، فجعله وراءه ، وكان عبيد الله أحب إلي
عباس من قثم ، فما استحي من عمه أن حمل قثماً وتركه ، قال : ثم مسح على رأسي
ثلاثاً ، وكما مسح قال : اللهم اخلف جعفرأ في ولده ، فقيل لعبد الله : ما فعل
قثم ؟ قال : استشهد (أما حديث جعفر وقصة شهادته فقد تقدم ذلك صدر
الكتاب في غزوة مؤتة وقد أغنانا عن تكراره هنا) * وروى الحافظ عن عبد
الله قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أساوم بشاة أخ لي فقال : اللهم بارك
له في صفقته ، قال عبد الله : فباعت شيئاً ولا اشتريت إلا بورك لي فيه *
وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وعبد الله بن الزبير ونحن أبناء سبع سنين ،
فلما رأنا تبسم وبسط يده وبايعنا * وأخرج عنه الحافظ أنه قال : كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى صبيان أهل بيته ، وإنه قدم من
سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه ثم جيء بأحد ابني فاطمة إما الحسن
وإما الحسين فأردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة * وروى الحافظ عن
عمرو بن حرب أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بعبد الله وهو يلعب بالتراب فقال :
اللهم بارك له في تجارته . وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن عشر سنين *
وروى الحافظ عنه أنه قال : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة ما أحب
أن لي بها حمر النعم ، سمعته يقول : جعفر أشبه خلقي وخلقتي ، وأما أنت يا عبد الله
فأشبه خلق الله بأبيك * وعنه أنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا عبد الله هنيئاً لك مريئاً خلقت من طيني ، وأبوك يطير مع الملائكة في السماء *
وخطب الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهما السلام ابنة المسيب بن نجبه فقال
لهم : إن لي فيها أميراً لن أعدو أمره ، فأتى علياً رضي الله عنه فأخبره خبرهم

واستشاره فقال له : أما الحسن فإنه رجل مطلق ، وأما الحسين فإنه حي حاجة الرجل إلى أهله ، وأما عبد الله بن جعفر فقد رضيته لك ، فزوجه المسيب ابنته . وكان ابن عمر إذا سلم على عبد الله يقول له : السلام عليك يا ابن ذي الجناحين . وكان ابن عمر يقول : لو رأيت أباه أحببته هذا . وجد فيا بين قرنه إلى قدمه سبعون بين ضربة بسيف وطعنة برمح * وروى الخافظ أن معاوية كان يقول : بنو هاشم رجلان : رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل خير ذكر ، وعبد الله بن جعفر لكل شرف ، والله لكأن الحمد نازل منزلاً لا يبلغه أحد ، وعبد الله نازل وسطه * ووفد على معاوية فأنزله داره فقالت له امرأته : إن جارك هذا يسمع الغناء ، قال : فإذا كان ذلك فأعلميني فأعلمته وجارية له تغنيه وهي تقول :

إنك والله لنو ملة يطرفك الأدنى عن الأبعد

وهو يقول : يا صدقكاه ، ثم قال : اسقيني ، قالت : ما أسقيك ؟ قال : ماءً وعسلًا . فانصرف معاوية وهو يقول : ما أرى بأساً ، فلما كان بعد ذلك قالت له : إن جارك هذا لا يدعنا ننام الليل من قرآءة القرآن ، قال : هكذا قومي رهبان بالليل ، ملوك في النهار * وكان عبد الله بن جعفر كل سنة يقد على معاوية فيعطيه ألف ألف درهم ، ويقضي له مائة حاجة ، فقال : يا أمير المؤمنين اقض عني ديني فإنني إنما أخذته عليك ، وابتسط أملي بإعطآء يومك دعني وغداً ، فإنك غداً خير منك اليوم ، كما أنك اليوم خير منك أمس :

يومك يوم يفيض نائله وخير يوميك ما بقيت غد

ولا يمنعك من قضاء حاجتنا وصلة أرحامنا حاجتنا إليك وغناك عنا ، فإنه ليس كل حاجة تتم ، ولا كل غنى يدوم ، وقد عودتنا من نفسك عادة صارت لنا عليك فريضة ، إن تقف بنا عندها رضينا بها ، وإن زدتنا عليها حملنا زيادتها ، ونحن وأنت كما قال الأعشى لقيس بن النمر :

عودت كندة عادة فاصبر لها اغفر لجاهلها ورو سجها

واعلم أنك لا تقضي لنا حاجة إلا قضينا لك مثلها ، ولا تقبض عنا يدك ، فوالله إنه لتجيء منك الفتنة من الحرمان فكأنما جاءت من غيرك ، يشك فيها الشاهد ، ويكذب فيها الغائب ، ويطلب لها أهل الرأي المخرج لك منها حتى يتأتوا لك من العذر ما يجوز الحرمان ، وكذلك يحظك الغالب ، وقدرك الجالب ، فقال

معاوية : حسبك فما ينسع بيت مالي لمكافأتك ، والله ما في قريش رجل أحب إلي أن يكون ابن هند منك ، ولكني إذا ذكرت مكانك من علي ومكان علي منك انقبضت عنك ، ثم أذكر أنني لا أقيس بك رجلاً من قريش إلا عظمت عنه ، ولا أزنك إلا رجحت به فغطت عليك ، والغالب على ذلك الأوليان بك مني : وسيلة لا أحب دالتها ، وأثرة لا أستكثر عطيتها ، وأما ما عودتكم فقول لكم ما كنتم لي (?) وأما أن تقضي من حقي ما أقضي من حقك فأني لا أكون على حال إلا وفي يديك أكثر مما في يدي منك ، وأما البخل فكيف أبخل بمال ؟ إنما تغيب عني أربعة أشهر حتى يرجع إلي بيت مالي ، فقد اعتقدت به المنن ، وما أحبسه إلا لأعطيته ، وما أجمعه لأمنعه ، ولأننا بإعطائه أشد سروراً منكم بأخذه ، وقد قدمت علي وقد حلقت الحقوق في المال ، ولك عودة والدهر بيني وبينك ، أطرق مشنت (?) فلا تضربن بيني وبينك بالأساءة ، كم دينك يا ابن جعفر ؟ قال : ألف ألف درهم ، قال معاوية : يا سعد اقضها عنه ، واجبها غداً من فسا ودراجرد ، فغضبت قريش الشام حين أعطاه ألف ألف درهم فقالت : نظن معاوية هائباً لابن جعفر ، فقال معاوية :

تقول قريش حين خفت حلومها	نظن ابن هند هائباً لابن جعفر
فن ثم يقضي ألف ألف ديونه	وحاجته مقضية لم تؤخر
فقلت دعوا لي لا أبا لأيسكم	فما منكم فيض له غير أعور
أليس في البطحاء ما تنكرونه	وأول من أثني بتقواه خنصري
وكان أبوه جعفر ساد قومه	ولم يك في الحرب العوان بجيدر
فما ألف ألف فاسكتوا لابن جعفر	كثير ولا نأتملها لي بمنكر
ولا تحسدوه وانعلوا كفعاله	ولن تدر كوه كل مشى ومحضر

وقال الشعبي : دخل عبد الله بن جعفر على معاوية وعنده يزيد ابنه ، فجعل يزيد يعرض بعبد الله في كلامه وينسبه إلى الإسراف في غير مرضاة الله ، فقال عبد الله ليزيد : إني لأرفع نفسي عن جوابك ولو صاحب السرير لأجبت ، فقال معاوية : كأنك تظن أنك أشرف منه ، قال : إي والله ومنك ومن أهلك وجدك ، فقال معاوية : ما كنت أحسب أن أحداً في عصر حرب بن أمية أشرف من حرب بن أمية ، فقال عبد الله : بلى والله يا معاوية إن أشرف من حرب من أكتفاً عليه

إنّاءه ، وأجاره بردائه ، قال : صدقت يا أبا جعفر سل حاجتك ، ففضى حوائجه وخرج . قال الشعبي : قوله من أكفأ عليه إنّاءه معناه أن حرباً كان إذا كان في سفر وعرضت له ثنية أو عقبة تمنح فلم يجترئ أحد أن يربأها حتى يجوز حرب . فكان في سفر فعرضت له ثنية فتحنح فوقف الناس ليجوز فجاء غلام من بني تميم فقال : ومن حرب ؟ ثم تقدمه ، فنظر إليه حرب وتهده وقال : سيمكنني الله تعالى منك إذا دخلت مكة ، فضرب الدهر من ضربه ، ثم إن التميمي بدت له حاجة بمكة فسأل عن أزه أهل مكة فقيل له : عبد المطلب بن هاشم ، فقال : أردت دون عبد المطلب ، فقيل له الزبير بن عبد المطلب ، فقدم مكة فأتى باب الزبير ففرع عليه بابه فخرج إليه فقال : ما أنت ؟ إن كنت مستجيراً أجرناك ، وإن كنت طالب قرى قريناك . فأنشأ التميمي يقول :

لاقيت حرباً بالثنية مقبلاً والصبح أبلج ضوءه للساوي
قف لا تصاعدوا كتي ليروعي ودعا بدعوة معلن وشعار
فتركته خلفي وسرت أمامه وكذلك كنت أكون في الأسفار
فضى يهدني الوعيد ببلاة فيها الزبير كمثل ليث ضاري
فتركته كالكتاب يذبح وحده وأتيت قوم مكارم وفضار
قرماً هزيراً يستجار بقربه ربح المباءة مكرماً للجار
وحلفت بالبيت العتيق وركنه وبزمزم والحجر ذي الأستار
إن الزبير لماسعي مهندي غضب المهزة صارم بتار

فقال الزبير : قد أجرتك وأنا ابن عبد المطلب ، فسر أممي فإننا معشر بني عبد المطلب إذا أجرنا رجلاً لم نتقدمه ، فضى بين يديه والزبير في أثره ، فلقية حرب فقال التميمي : ورب الكعبة ، ثم شد عليه ، ثم اخترط سيفه الزبير ونادى في إخوته ، ومضى حرب يشدد والزبير في أثره حتى صار إلى دار عبد المطلب فلقية عبد المطلب خارجاً من الدار فقال : مهيم يا حرب ؟ فقال : أيتك ، قال : ادخل الدار فدخل فأكفأ عليه جفنة هاشم التي كان يهشم فيها الثريد ، وتلاحق بنو عبد المطلب بعضهم على أثر بعض ، فلم يجترئوا أن يدخلوا دار أبيهم فاحتبوا بحمايل سيوفهم وجلسوا على الباب ، فخرج إليهم عبد المطلب ، فلما نظر إليهم سره ما رأى منهم فقال : يا بني أصبحتم أسود العرب ، ثم دخل إلى حرب فقال

له : ثم فاخرج ، فقال : يا أبا الحارث هربت من واحد وأخرج إلى عشرة ، فقال : خذ ردائي هذا فالبسه فإنهم إذا رأوا ردائي عليك لم يهيجوك ، فلبس ردائه وخرج ، فرفعوا رؤوسهم ، فلما نظروا إلى الرداء عليه نكسوا رؤوسهم ، ومضى حرب فهو قوله : إن أشرف من حرب من أ كفاً عليه إناءه وأجاره بردائه . قال القاضي المعافى بن زكريا : قول التميمي جار الزبير : قف لا تصاعد فيه حذف القول ومعناه ، فقال لي : قف لا تصاعد وهذا الحذف كثير ، ومنه قوله تعالى : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ) أي يقولون سلام عليكم * وقال عمرو بن العاص لابن جعفر في مجلس معاوية : يا ابن جعفر يريد تصغيره ، فقال له : لئن نسبتني إلى جعفر فليست بدعي ولا أبتري ، ثم ولي وهو يقول :

تعرضت قرن الشمس وقت ظهيرة لتستر منه ضوءه بظلامكا
كفرت اختياراً ثم آمنت خيفة وبغضك إيانا شهيداً بذلكا

وإنما قال : لست بدعي ولا أبتري ، لأن العاص قال : إن محمداً صلى الله عليه وسلم أبتري ، فأنزل الله فيه : (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) * وقال سعيد بن دينار : بينا عبد الله بن جعفر ذات ليلة عند معاوية بالخضراء بدمشق إذ ورد على معاوية كتاب ابن عمه حسن بن علي فضرب به الأرض ثم قال : من يعذرني من ابن أبي تراب ؟ والله لحمحت أن أفعل به وأفعل ، فجعل عبد الله يوجب معاوية بما يشتهي ويداره حتى قام فانصرف ، وكانت بينهما خوذة ، فلما صار إلى منزله دعا برواحله فقعده عليها وخرج من ساعته متوجهاً إلى المدينة ، فدخل معاوية على زوجته ابنة قرظة مقتماً فقال : ما صنعت الليلة يا ابن جعفر ؟ خشنت عليه وأسمعتني في ابن عمه ما يكره ، وحاله حاله ، ووجهه لنا ، ومودته إيانا ، فقالت : بس والله ما صنعت ، ما أقبح ما أتيت إليه ، فبات ليلته مقتماً يتذكر صفيعه به ، ولا يأخذه النوم حتى أسحره ، وقام فتوضأ ، وقال : والله لا ينيه من فراشه غيري ، فمشى إليه فدخل منزله فإذا ليس فيه أحد ، فسأل عنه ف قيل له : رحل إلى المدينة ساعة جاء من عندك ، فبعث في أثره وقال : أدر كوه فردوه ولو دخل منزله ، فلحقوه فردوه إليه ، فجعل معاوية يعتذر إليه ويقول : لا والله لا تسمع مني أمراً تكرهه أبداً ، وأخبره باغتمامه بما كان منه تلك الليلة ، وقال : قد أقطعتك ووهبت لك كل شيء مرت

به في مسيرك ، وقد كان مر بأبل وغنم كثيرة لمعاوية ، فأمر بها فقبضها وذهب ما كان في نفسه * وروى الحافظ عن يحيى بن الحسن الحسيني أنه قال : ذكروا أن أعرابياً عطبت راحلته فوقف على مروان بن الحكم أيام الموسم بالمدينة وكان أميراً عليها فسأله أن يحمله فقال : يا أعرابي ما عندنا ما نضلك به ، ولكن عليك بابن جعفر فأنى الأعرابي بابه فإذا ثقله قد سار نحو مكة وراحلته بالباب عليها متاعها وسيف معلق ، فخرج عبد الله فأنشأ الأعرابي يقول :

أبو جعفر من أهل بيت نبوة صلاتهم للمسلمين ظهور
أبا جعفر إن الحجيج ترحلوا وليس لرحلي فاعلمن بعير
أبا جعفر ضن الأمير بماله وأنت على ما في يدك أمير
أبا جعفر يا ابن الشهيد الذي له جناحان في أعلى الجنان يطير
أبا جعفر ما مثلك اليوم أرتجبي فلا تتركني بالفلاة أدور

فقال : يا أعرابي سار الثقل فعليك الراحلة بما فيها ، وإياك أن تتحدع عن السيف فيأني أخذته بألف دينار ، فولى الأعرابي وهو يقول :

حباني عبد الله نفسي فداؤه بأعيس موار سباط مشافره
وأبيض من ماء الحديد كأنه شهاب بدا والليل داج عساكره
فكل امرئ يرجو نوال ابن جعفر سيجري له باليمن واليسر طائرته
فيا خير خلق الله نفساً ووالداً وأكرمه للجار حين يجاوره
سأنتني بما أوليتني يا ابن جعفر وما شاكر عرفاً كمن هو كافرته

وجاء شاعر إلى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فأنشده :

رأيت أبا جعفر في المنام كسائي من الخبز دراعه
شكوت إلى صاحبي أمرها فقال ستوتني بها الساعه
سيكسوكها الماجد الجعفري ومن كفه الدهر نفاعه
ومن قال للجود لا تعديني فقال لك السمع والطاعة

فقال عبد الله لغلامه : ادفع إليه جبتي الخبز ، ثم قال له : ويحك كيف لم تر جبتي الوشي التي اشتريتها بثلاثمائة دينار منسوجة بالذهب ، فقال : أغني غفية أخرى فاعلي أراها في المنام ، فضحك منه عبد الله وقال لغلامه : ادفع إليه جبتي الوشي أيضاً * وقال عبيد الله بن قيس الرقيات بمدح ابن جعفر رضي الله عنه :

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر
 تزور امرأ قد يعلم الله أنه
 فوالله لولا أن تزور ابن جعفر
 أتيتك أثنى بالذي أنت أهله
 ذكرتك إذ فاض الفرات بأرضنا
 فإن مت لم يوصل صديق ولم تقم
 وقال عبد الملك بن مروان لعبد الله بن قيس : ويحك يا ابن قيس أما اتقيت
 الله حين تقول في ابن جعفر :

تزور امرأ قد يعلم الله أنه تجود له كف قليل غرارها
 ألا قلت قد يعلم الناس ؟ فقال له ابن قيس : قد والله علمه الله وعلمته وعلمه
 الناس ، وكان عبد الله من أمراء علي يوم صفين ، ومروث بن عثمان بن عفان بسبخة
 فقال : لمن هذه ؟ قيل : لفلان اشتراها عبد الله بن جعفر بستين ألفاً ، فقال :
 ما يسرني أنها لي بنعلي ، فجزأها عبد الله ثمانية أجزاء ، فألقى فيها العمال فأقبلت
 فركب عثمان ركة فمر بها فقال : لمن هذه ؟ فقالوا : هذه الأرض التي اشتراها
 ابن جعفر من فلان ، فأرسل إليه أن واني جزءين منها ، فقال : أما والله دون
 أن ترسل إلي الذين سفهتني عندهم فيطلبون ذلك إلي فلا أفعل ، ثم أرسل إلي
 إني قد فعلت ، فقال : والله لا أنتقصك جزءين من عشرين مائة ألف وقال : قد
 أخذتها (؟) * وكان عبد الله بن جعفر أسلف الزبير ألف درهم ، فلما توفي الزبير
 قال ابنه عبد الله لابن جعفر : إني أجد في كتب أبي أن له عليك ألف ألف
 درهم ؟ قال : هو صادق فأقبضها إذا شئت ، ثم لقيه بعد فقال له : يا أبا جعفر إنما
 وهمت المال لك عليه ، قال : فهو له ، فقال : لا أريد ذلك ، قال : فاختر إن
 شئت فهو له ، وإن كرهت ذلك فلك فيه نظرة ماشئت ، فإن لم ترد ذلك فبعني
 من ماله ماشئت ، فقال : أبيعك ولكن أقوم ، فقوم الأموال ثم أتاه فقال :
 أحب أن لا يحضرني وإياك أحد ، فقال عبد الله : يحضرنا الحسن والحسين
 فيشهدان لك ، فقال : ما أحب أن يحضرنا أحد ، قال : انطلق ، فمضى معه
 فأعطاه خراباً وسباحاً لا عمارة له وقومه عليه ، حتى إذا فرغ قال عبد الله لعلامة :
 أتق لي في هذا الموضع مصلى ، فألقى له في أغلظ موضع من تلك الموضع مصلى

فصلى ركعتين وسجد فأطال السجود يدعو ، فلما قضى ما أراد من الدعاء قال لغلامه : احضر في موضع سجودي فحفر ، فإذا عين قد أنبت لها ، فقال له ابن الزبير : أقلني ، فقال : أما دعائي وإجابة الله إياي فلا أقيلك ، فصار ما أخذ منه أعمر مما في بدي ابن الزبير * واشترى بعض القرشيين جملاً بأربعمائة دينار فوضعه فأطال الصفة فدفعه إلى الرائض فرأى ابن جعفر فقال : إني لأشتهي من كبده هذا الجمل وسنانه فادعوه إلي ، فأبى ، فقيل له : أبو جعفر يدعوك ، وأمر خبازه إذا دخل الرجل أن ينحر الجمل ، فلما دخل الرائض نحر الخباز الجمل فأكل عبد الله من كبده وسنانه رمعه الرائض ، فقال الرائض : ما أأكت طعاماً قط أطيب من طعامك هذا ، قال : هو الجمل الذي كنت عليه ، قال : إنا لله ، قال : مالك ؟ قال : أخذ بأربعمائة دينار ، قال : أعطوه إياها ، ويقال : إن الرجل القرشي كان عمرو بن العاص * وأخرج الحافظ عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله مع الدائن حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله ، فكان عبد الله يقول لخازنه : اذهب نخذ لي بدين فأبى أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان الحسين يقول : علمنا ابن جعفر السخاء . وأتى ابن جعفر دهقان يوماً فطلب منه أن يكلم أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه في حاجة فكلمه ففضاها له ، فأرسل إليه الدهقان أربعين ألفاً فردها وقال : إنا أهل بيت لا نبيع المعروف ، أو قال : لا نأخذ على المعروف شيئاً * وروى ابن سعد أن معاوية حج فزل في دار مروان بالمدينة فطال عليه النهار يوماً وفرغ من القائلة فقال : يا غلام انظر من بالباب هل ترى الحسن بن علي أو الحسين أو عبد الله بن جعفر أو عبد الله ابن أبي أحمد بن جحش فأدخله علي ، فخرج الغلام فلم ير منهم أحداً ، وسأل عنهم فقيل : هم مجتمعون عند عبد الله بن جعفر يتغدون عنده فأتاه فأخبره فقال : والله ما أنا إلا كأحدكم ، ولقد كنت أجامعهم في مثل هذا ، فقام فأخذ عصا فتوكأ عليها وقال : مر يا غلام ، فخرج بين يديه حتى دق عليهم الباب فقال : هذا أمير المؤمنين ، فدخل فأوسع له عبد الله بن جعفر عن صدر فراشه فجلس فقال : غداً يا ابن جعفر ، فقال : ما يشتهي أمير المؤمنين فليدع به ، فقال : أطعمنا ممحاً ، قال : يا غلام هات ممحاً ، فأتى بقصعة فيها مخ ، فأقبل معاوية

يأكل ، ثم قال عبد الله : يا غلام زدنا مخاً فزاد ، ثم طلب آخر فقال معاوية : إنما كنا نقول : يا غلام زدنا سخيناً ، فأما قولك : يا غلام زدنا مخاً فلم أسمع به قبل اليوم ، يا ابن جعفر ما يسعك إلا الكثير ، فقال عبد الله : يعين الله على ما ترى يا أمير المؤمنين ، فأمر له يومئذ بأربعين ألف دينار ، وكان عبد الله قد ذبح في ذلك اليوم كثيراً من الشياه ، وأمر بمخهن فنكت له ، فوافق ذلك معاوية * وكتب رجل إلى ابن جعفر رقعة فجعلها في ثني وسادته التي يتكئ عليها ، فقلب عبد الله الوسادة فبصر بالرقعة فقرأها وجعلها في موضعها ، وجعل مكانها كيساً فيه خمسة آلاف دينار ، فجاء الرجل فدخل عليه فقال : اقلب المرفقة فانظر ما تحتها فخذها ، فأخذ الرجل الكيس وخرج وأنشأ يقول :

زاد معروفك عندي عظماً أنه عندك مستور حقير

تناساه كأن لم تأتبه وهو عند الله مشهور كبير

وخرج ابن جعفر يوماً إلى حيطان المدينة فبينما هو كذلك إذ نظر إلى أسود على بعض الحيطان وهو يأكل وبين يديه كلب فكلمه أكل لقمة رمى إلى الكلب مثلها ، فوقف ابن جعفر على دابته ينظر إليه ، فلما فرغ الأسود دعاه وقال له : يا غلام لمن أنت ؟ فقال : لورثة عثمان بن عفان ، فسأله عن صنعه مع الكلب فقال : يا مولاي هو رفيقي منذ سنين ، ولا بد أن أجعله أسوتي في الطعام ، فقال له : دون هذا يجزبك ، فقال له : يا مولاي والله إنني أستحي من الله أن آكل وعين تنظر إلي لا تأكل ، ثم مضى فأقى ورثة عثمان فاشترى منهم الحائط والأسود ثم أعتق الأسود ووهبه الحائط ، فلما وهبه الحائط قال : أشهدك يا مولاي أنني أوقفته على ورثة عثمان ، فتمعجب منه وانصرف * وخرج في بعض أسفاره فنزل إلى جانب خباء من شعر ، وإذا صاحب الخباء رجل من بني عذرة ، فبينما هو كذلك إذ أقبل أعرابي يسوق ناقة فوقف عليه وقال : يا قوم ابغوني شفرة فأعطوه شفرة فوجأ بها لبة الناقة وقال لعبد الله ومن معه : شأنكم بها ، ثم أقام اليوم الثاني وإذا بالشيخ العذري يسوق ناقة ثانية ، فلما وقف على عبد الله فخرها ، ثم جاءهم بناقة في اليوم الثالث ، فلما أراد الانصراف قال لخازنه : ما معك ؟ قال : رزمة ثياب وأربعمائة دينار ، فقال له : اذهب وأعطها للشيخ العذري ، فذهب بها فخرجت إليه جارية من الخباء فقال لها الخازن : يا هذه خذي هدية ابن جعفر ، فقالت :

إنا قوم لا نقبل على قري أجراً ، فجاء إلى ابن جعفر فأخبره ، فقال : عد إليها فإن قبلت وإلا فارم بها على باب الخيمة ، فعاودها فقالت : اذهب عنا بارك الله فيك فإننا قوم لا نقبل على قرانا أجراً ، فوالله لئن جاء شيخنا فراك ههنا لتلقين منه أذى ، فرمى بالرزمة والصرة على باب الخباء ثم ارتحل ، فما سار إلا قليلاً حتى أقبل شخص يرفعه السراب مرة ويضعه أخرى ، فلما دنا فإذ هو الشيخ العذري ومعه الصرة والرزمة فرمى بها ثم ولى مدبراً ، فجعل عبد الله ينظر إليه هل يلتفت فلم يلتفت ، فكان ابن جعفر يقول : ما غلبنا بالسخاء إلا الشيخ العذري *
 وخرج حسين بن علي وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص إلى مكة في حج أو عمرة ، فلما قفلوا اشتاقوا إلى المدينة ، فركبوا صدور رواحلهم بأبدانهم ، وخلفوا أثقالهم ، وكان ذلك في الشتاء ، فلما بلغوا المنجنيين (?) قرب الليل أصابهم مطر واشتد عليهم البرد فاحتاجوا إلى مبيت وكن ، فنظروا إلى نار تلوح لهم عن ناحية من الطريق ، فأموها فإذا هي نار للإنسان من مزينة ، فسألوه المبيت والقرى فأئزلهم وأدخلهم خبأه ، وحجر بينهم وبين امرأته وصبيانها بكساء ، ثم قام إلى شاة فذبحها وسلخها ثم قربها إليهم ، وأضرم لهم ناراً عظيمة فباتوا عليها ، فدخل على امرأته وهو يظن أنهم قد ناموا فقالت له : ويحك ما صنعت بأصيتك فجعتمهم بشويبتهم لم يكن لهم غيرها يصبون من لبنها لقوم مروا بك كسحابة فرغت ما فيها ثم استقلت لا خير عندهم ، فقال لها : ويحك والله لقد رأيت أوجهاً صباحاً لا تسلمهم إلا إلى خير ، فباتوا عنده ، فلما أصبحوا أرادوا المضي فقالوا : يا أخا مزينة هل عندك من صحيفة ودواة ؟ قال : لا والله هذا شيء ما اتخذته قط ، فكتبوا أسماءهم بخرقة بجممة ثم قالوا احتفظ بها ، قال : فأكنها المزني وأيس من خيرهم ، فلبث بذلك ما شاء الله ، ثم إنه نزل قوم من أهل المدينة قريباً منه فذهب إليهم بالخرقة فقال لهم : تعرفون هؤلاء بأبي أنتم ؟ قالوا : وبلك من أين لك هؤلاء ؟ فأخبرهم بقصتهم فقالوا له : انطلق معنا ، فانطلق المزني مع المدنيين حتى قدم المدينة فغدا إلى سعيد وهو أمير المدينة يومئذ ، فلما رآه رحب به وقال : أنت المزني ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي ، قال : هل جئت واحداً من صاحبي ؟ قال : لا ، قال : يا كعب اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها ، فلما خرج به كعب قال له : إن الأمير قد أمر لك بما قد سمعت ، فإن شئت اشترينا لك ، وإن شئت أعطيناك

الثمن بأعلى القيمة ، قال : لا بل الثمن أحب إلي فأعطاه الثمن ، ثم صار إلى حسين ، فلما رآه رحب به ثم قال : أمزنيًا ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي ، فقال له : هل جئت واحداً من صاحبي ، قال : نعم سعيداً ، قال : فما صنع بك ؟ قال : أعطاني ألف شاة ورعاتها ، فقال لقيمه : اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها وزده عشرة آلاف درهم ، ثم قال له : إن شئت ثمن الألف ، وإن شئت اشتريناه لك ؟ فاختار الثمن ، ثم ذهب إلى عبد الله بن جعفر فقال له : مرحباً أمزنيًا ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي ، قال : هل جئت أحداً من صاحبي ؟ فأخبره بسعيد وبالحسين وبما أعطياه ، فقال عبد الله لخازنه : اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها ، وسجل له ببيع أرض كذا ، لأرض فيها عين عظيمة الخطر تغل المالا كثيراً ، فكان المزيون الذين يسكنون الخلع (?) مياسير إلى زمن بعيد لأجل ذلك * وخرج عبد الله بن جعفر حاجاً فلما كان ببعض الطريق تقدم ثقله على راحلة له فانتهى إلى أعرابية جالسة على باب الخيمة ، فنزل عن راحلته ينتظر أصحابه ، فلما رآته قد نزل قامت إليه فقالت : إلي ، بوأك الله ما كن الأبرار ، فأعجب بمنطقها فتحول إلى باب الخيمة فألقت له وسادة من أدم فجلس عليها ، ثم قامت إلى عنيزة في قعر الخيمة فما شعر حتى قدمت منها عضواً فجعل ينهش ، وأقبل أصحابه ، فلما رأوه نزلوا ، فأتتهم بالذي بقي عندها من العنز فطعموا وأخرجوا سفرهم ، فقال عبد الله : ما بنا إلى طعامكم حاجة سائر اليوم ، فلما أراد أن يرتحل دعا مولاه الذي كان يلي نفقته فقال : هل معك من تفقتناشي ؟ قال : نعم ، قال : كم هو ؟ قال : ألف دينار ، قال : أعطها خمسمائة واحتبس لنفقتك باقيها ، فدفع المال إليها فأبت أن تقبل ، فلم يزل عبد الله يكلمها وهي تقول : إي والله أكره عدل بعلي ، فطلب إليها عبد الله حتى قبلت فودعها وارتحل هو وأصحابه ، فلم يلبث أن استقبله أعرابي يسوق إبلاً له فقال عبد الله : ما أراه إلا الخذور ، فلو انطلق بعضكم فعلم لنا علمه ثم لحقنا ، فانطلق بعض أصحابه راجعاً متنكراً حتى نزل قريباً منه ، فلما أبصرت المرأة الأعرابي مقبلاً قامت إليه تتفداه وتقول بأبي أنت وأمي :

توسمته لما رأيت مهابة عليه فقلت المرء من آل هاشم
والإفمن آل المرار فإنهم ملوك ملوك من ملوك أعظم
فقمتم إلى عنز بقية أعنز لا ذبحها فعل امرىء غير نادم

فعودني منها غنأه ولم يكن
بجمس مئين من دنانير عوض
يساوي لحيم العنز خمس دراهم
من العنز ما جادت به كف آدمي

ثم أظهرت الدنانير له وقصت عليه القصة ، فقال : بس لعمر الله معقل الأضياف كنت ، أبعث معروفك بما أرى من الأحجار ؟ قالت : إني والله قد كرهت ذلك وخفت العذل ، قال : وهذه لم تخافي العار وخفت العذل ، كيف أخذ الركب ؟ فأشارت له إلى الطريق ، قال : وهذا يعني الرجل الذي أرسله عبد الله (؟) فقال : أسرجي لي فرسي ، قالت : تصنع ماذا ؟ قال : ألحق القوم فإن سلموا إلي معروفني وإلا حاربهم ، قالت : أنشدك الله أن تفعل فتسوهم فأقبل عليها ضرباً وقال : ركنت إلى إحق المعروف ، فركب فرسه وأخذ رحمه ، فجعل الرجل صاحب عبد الله يسير معه ويقول له : ما أراك تدرك القوم ، فقال : والله لا تبتهم ولو بلغوا كذا وكذا ، فلما رأى الرجل أنه غير منهم قال : على رسلك أدرك لك القوم وأخبرهم خبرك ، فتقدم الرجل فأخبر ابن جعفر وقص عليه القصة ، فقال عبد الله : قد كانت المرأة حذرة من الشؤم ، ثم لحقهم الأعرابي فسلم عليه ابن جعفر وأخبره بحسن صنيع المرأة ، فقال : والله ما رأيت ذلك بتمامه ، فلم يزل يكلمه ويسأله والأعرابي يأبى إلا رد الدراهم ، فلما رأى عبد الله منه الجد قال له : انظر في أمرك وما نجب أن يرجع إلينا شيء قد أمضيناه ، فتنحى الأعرابي من بين يديه فصلى ركعتين ثم قام فركب فرسه وأخرج قوسه ونبله ، فقال له عبد الله : ما هاتان الركعتان ؟ قال : استخرت فيهما ربي عز وجل في محاربتكم ، فقال : علام عزم لك من ذلك ؟ قال : عزم لي رشداً أو ترجعون أحجاركم وتسلمون لنا معروفنا ، فقال عبد الله : تفعل ، فأمر بالدنانير فقضت ، فولى الأعرابي منصرفاً فقال له عبد الله : ألا تزودك طعاماً ؟ قال : الحى قريب فهل من حاجة ؟ قال : نعم قال : وما هي ؟ قال : المرأة تحرها بسوء فعلك ، فاستضحك الأعرابي وولى منصرفاً ، ثم إن عبد الله حكى ليزيد تلك القصة ، فقال يزيد : ما سمعت بأعجب من هذا * وقال الأصمعي : جاءت امرأة إلى عبد الله بدجاجة مسموطة في مكثل ، فقالت : بأبي أنت ، هذه الدجاجة كانت مثل بنيتي آكل من بيضها وتؤنسي ، فألبت أن لا أدفنها إلا في أكرم موضع أقدر عليه ، ولا والله ما في الأرض موضع أكرم من بطنك ، فقال : خذوها منها واحملوا إليها من الخنطة

كذا ، ومن التمر كذا ، وأعطوها من الدراهم كذا ، فعدد شيئاً ، فلما رأت ذلك قالت : يا بني إن الله لا يحب المسرفين * وقال أبو الفخر : سمعت بهيمة وخرجت لأبيها فمرت بابن جعفر فقال لي : أتبيع هذه البهيمة ؟ فقلت : لا والله ولكن هي لكم ، فأعطيتهما له وانصرفت وتركته ، فأقمنا أياماً وإذا على الباب عشرون حملاً يحملون حنطة ، وعشرة يحملون زيتاً ، وخمسة يحملون كسوة ، وواحد يحمل مالاً فأدخلوا الكل علينا * وقال محمد بن سيرين : جلب رجل سكرأ إلى المدينة فكسد عليه فقالوا له : به لعبد الله بن جعفر ، فجاءه فاشتراه منه ثم قال : من شاء فليأخذ من السكر ، فقال البائع : هل آخذ معهم ؟ قال : خذ ؟ فأخذ الناس وأخذ البائع معهم * وكان عبد الله محمواً فأتاه أعرابي فقال له :

كم لوعة للندی وكم فلق للجود والمكرمات من قلقك
ألبسك الله منه عافية في نومك المعترى وفي أرقك
أخرج من جسمك السقام كما أخرج ذم الفعال من عنقك

فأمر له بمائة ألف دينار * وبعث إليه يزيد مالاً جزيلاً هدية ، فلما وصله فرقه في أهل المدينة ولم يدخل منزله منه شيئاً ، فبلغ ذلك يزيد فقال : إن عبد الله لمن المسرفين ، فبلغ ذلك عبد الله فقال :

بخيل يرى في الجود عاراً وإنما على المرء عار أن يرضن ويبخلا
إذا المرء أثرى ثم لم يرج نفعه صدیق فلاقته المنية أولاً

فبلغ الخبر والأبيات قيس الرقيات فقال في قصيدة يمدح بها بعض الأمراء :

وما كنت إلا كالأغر ابن جعفر رأى المال لا يبقى فأبقى به ذكرا

ودخل ابن أبي عمار على نخاس (هو بائع الجواري والعبيد) ليسوم منه جارية وهو يومئذ فقيه أهل الحجاز ، فعرض عليه جارية بأكثر مما كان معه من الثمن ، وكانت حسنة الوجه جداً فعلق بها ، وأخذها أمر عظيم ، فلما رأى منه النخاس ذلك تباعد في الثمن واستهتر بذكرها ، فمضى إليه عطاء وظاوس ومجاهد يمدونونه فكان جواربهم أن قال : يلومني فيك أقوام أجالسهم فما أبالي أطار اللوم أو وقعاً

فبلغ خبره عبد الله بن جعفر فلم يكن همه غيرها ، فبعث إلى مولى الجارية فاشترها منه بأربعين ألف درهم ، وأمر قيمة جواربه أن تزينها وتجليها ففعلت ، وقدم المدينة فجاءه الناس يسلمون عليه ، وجاءه جملة من أهل الحجاز فقال :

مالي لا أرى ابن أبي عمار زائراً؟ فأخبر الشيخ فأتاه ، فلما أراد أن ينهض استجلسه فقال له ابن جعفر : ما فعل حيك فلانة ؟ قال : في اللحم والدم والمخ والعصب والعظام ، فقال له : أتعرفها إن رأيتها ؟ قال : جعلت فداءك هي مصورة نصب عيني عند كل خطرة وفكرة ، ولو أدخلت الجنة ما كنت أنكرها ، قال : والله ما نظرت إليها منذ ملكتها ، يا جارية أخرجيها ، فأخرجت ترفل في الحلي والحلل ، فقال : هي هذه ، فأنشأ يقول :

هي التي هام قلبي من تذكريها والنفس مشغولة أيضاً بذكريها

فقال : شأنك بها فخذها فبارك الله لك فيها ، فقال : جعلت فداءك لقد تفضلت بشيء ما كان يتفضل به إلا الله ، فلما ولى بها قال : يا غلام احمل معها مائة ألف درهم كيلا يهتم بها ، فبكى ابن أبي عمار سروراً ثم قال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته ، جعلت فداءك لئن كان الله وعدنا نعيم الآخرة لقد عجلت أنت نعيم الدنيا * وكان عند عبد الله بن جعفر جارية مغنية يقال لها عمارة ، وكان يجذبها وجداً شديداً ، وكان لها منه مكان لم يكن لأحد من جواريه ، فلما وفد عبد الله على معاوية خرج بها معه ، فزاره يزيد ذات يوم فأخرجها له ، فلما نظر إليها وسمع غنائها وقعت في نفسه فأخذها عليها ما لا يملكه ، وجعل لا ينعمه أن يبوح بما يجذبها إلا مكان أبيه مع بأسه من الظفر بها ، فلم يزل يكاتم الناس أمرها إلى أن مات معاوية وأفضى الأمر إليه ، فاستشار بعض من قدم عليه من أهل المدينة وعامة من يثق به في أمرها وكيف الحيلة فيها ، فقيل له : إن عبد الله بن جعفر لا يرام ، ومنزلته من الخاصة والعامة ومنك ما قد علمت ، وأنت لا تستجيز إكراهه ، وهو لا يبيعها بشيء أبداً ، ولا يغني في هذا إلا الحيلة ، قال : انظروا لي رجلاً عراقياً له أدب وظرف ومعرفة ، فطلبوه فأتوه به ، فلما دخل رأى ثياباً وحلاوة وفهماً ، فقال يزيد : إني دعوتك لأمر إن ظفرت به فهو حظوتك آخر الدهر وبد أ كفوئك عليها إن شاء الله ، ثم أخبره بأمره ، فقال له : إن عبد الله بن جعفر لا يرام ما قبله إلا بالخدبة ، ولن يقدر أحد على ما سألت ، فأرجو أن أكونه والقوة بالله ، فأعني بالمال ، قال : خذ ما أحببت ، فأخذ من طرف الشام وثياب مصر ، واشترى متاعاً للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ، ثم شخص إلى المدينة فأناخ بعرضة عبد الله بن جعفر واكترى منزلاً إلى

جانبه ، ثم توسل إليه وقال : رجل من أهل العراق قدمت بتجارة فأحببت أن أكون في عز جوارك وكنفك إلى أن أبيع ما جئت به ، فبعث عبد الله إلى قهرمانه أن أكرم الرجل ووسع عليه في نزله ، فلما اطمان العراقي سلم عليه أياماً وعرفه نفسه ، وهياً له بقلعة فارهة وثياباً من ثياب العراق والطاقاً ، فبعث بها إليه ، وكتب معها ياسيدي إني رجل تاجر ، ونعمة الله علي سابعة ، وقد بعثت إليك بشيء من لطف وكذا وكذا من الثياب والعطر ، وبعثت ببغلة خفيفة العنان وطيفة الظهر فاتخذها لرحلك ، فأنا أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قبلت هديتي ولم توحشني بردها ، فإني أدین الله بجزبيك وحب أهل بيتك ، وإن أعظم أملي في سفرتي هذه أن أستفيد الأُنس بك ، والتحرم بمواصلتك ، فأمر عبد الله بقبض هديته ، وخرج إلى الصلاة ، فلما رجع مر بالعراقي في منزله فقام إليه وقبل يده واستكثر منه فرأى أدباً وظرفاً وفصاحة فأعجب به وسر بنزوله عليه ، فجعل العراقي في كل يوم يبعث إلى عبد الله بطرف يطرفه بها فقال عبد الله : جزى الله ضيفنا هذا خيراً فقد ملأنا شكراً ، وما تقدر على مكافأته ، فكان العراقي كذلك إلى أن دعاه عبد الله ودعا بعارة وجواربه ، فلما طاب لها المجلس وسمع غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في إعجابه ، فلما رأى ذلك عبد الله سر به إلى أن قال : هل رأيت مثل عمارة ؟ قال : لا والله ياسيدي ما رأيت مثلاً ، وما تصلح إلا لك ، وما ظننت أن يكون في الدنيا مثل هذه الجارية حسن وجه وحسن عمل ، قال : فكم تساوي عندك ؟ قال : ما لها ثمن إلا الخلافة ، فقال له : إنما قلت هذا لترى رأيي فيها ، وتجتلب سروري ، فقال له : ياسيدي والله إني لأحب سرورك ، وما قلت لك إلا الجدة ، وبعد فإني تاجر أجمع الدرهم إلى الدرهم طلباً للربح ، ولو أعطيتها بعشرة آلاف دينار لأخذتها ، فقال له عبد الله : عشرة آلاف دينار ؟ قال : نعم ، ولم يكن في ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الثمن ، فقال له عبد الله : أنا أبيعكها بعشرة آلاف دينار قال : قد أخذتها ، قال : هي لك ، قال : قد وجب البيع ، وانصرف العراقي ، فلما أصبح عبد الله لم يشعر إلا بالمال قد وافي ، فقيل لعبد الله : قد بعث العراقي بعشرة آلاف ، وقال : هذا ثمن عمارة ، فردها وكتب إليه إنما كنت أمزح معك ، وما أعلمك أن مثلي لا يبيع مثلاً ، فقال له : جمعت

فداءك ، إنما الجد والهزل في البيع سواء ، فقال له : ويحك ما أعلم جارية تساوي ما بذلت ، ولو كنت بائعها من أحد لآثرتك ، ولكني كنت مازحاً وما أبيعها بملك الدنيا لحرمتها بي وموضعها من قلبي ، فقال له العراقي : إن كنت أنت مازحاً فإنني كنت جاداً ، وما اطلعت على ما في نفسك ، وقد ملكت الجارية ، وبعثت بشتمها إليك ، وليست تحل لك ، وما لي من أخذها بد ، فمانعه إياها ، فقال له : ليست لي بينة ، ولكني أستحلفك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره ، فلما رأى عبد الله الجد قال : بسئ الضيف أنت ، ما طرفنا طارق ولا نزل بنا نازل أعظم بلبية منك ، أتخلفني فيقول الناس اضطهد عبد الله ضيفه وقهره وأجأه إلى أن استحلفه ، أما والله ليعلمن الله أني سأستعمل في هذا الأمر الصبر وحسن العزاء .

ثم أمر قهرمانه بقبض المال منه ، وبتجهيز الجارية بما يشبهها من الثياب والخدم والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار وقال : هذا لك ولها عوضاً مما أطفقتنا ، والله المستعان ، فقبض العراقي الجارية وخرج بها ، فلما برز من المدينة قال لها : يا عمارة إني والله ما ملكتك قط ، ولا أنت لي ولا مثلي يشترى جارية بعشرة آلاف دينار ، وما كنت لأقدم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمه أحب الناس إليه لنفسي ، ولكني دسيس من يزيد وأنت له ، وفي طلبك بعث بي لأشتريك ، فإن داخلي الشيطان في أمرك أو تاقت نفسي إليك فامتعي ، ثم مضى بها حتى ورد دمشق ، فتلقاه الناس بجنازة يزيد ، وقد استخلف ابنه معاوية ، فأقام الرجل أياماً ثم تطف للدخول عليه فدخل وشرح له القصة ، ويروى أنه لم يكن أحد من بني أمية يعدل بمعاوية بن يزيد في زمانه نبلاً وتنسكاً ، فلما أخبره قال له : هي لك ، وكما دفعه إليك في أمرها هو لك ، وارجل من يومك ولا أسمع بخبرك في شيء من بلاد الشام ، فرحل العراقي ثم قال للجارية : إني قلت لك ما قلت حين خرجت بك من المدينة وأخبرت أنك ليزيد وقد صرت لي ، وأنا أشهد الله أنك لعبد الله بن جعفر ، وإني قد رددتك عليه ، ثم خرج بها حتى قدم المدينة ، فنزل قريباً من عبد الله فدخل عليه بعض خدمه فقال له : هذا العراقي ضيفك الذي صنع ما صنع ، وقد نزل العرصة لآحياء الله ، فقال عبد الله : مه أنزلوا الرجل وأكرموه ، فلما استقر بعث إلى عبد الله جعلت فداءك إن رأيت أن تأذن لي أذنة خفيفة لأشافهك بشيء فعلت ، فأذن له ، فلما دخل سلم عليه وقبل

بده ، فقر به عبد الله فقص عليه القصة حتى فرغ ، ثم قال : قد والله وهبتها لك قبل أن أراها أو أضع يدي عليها فهي لك ومردودة عليك ، وقد علم الله أني ما رأيت لها وجهاً إلا عندك ، وبعث إليهما فجاءت وجاءت بما جهزها به موفراً ، فلما نظرت إلى عبد الله خرت مغشياً عليها ، فأهوى إليها عبد الله فضمها إليه ، وخرج العراقي وتصايح أهل الدار عمارة عمارة ، فجعل عبد الله يقول ودموعه تجري : أحلم هذا ؟ أحق هذا ؟ ما أصدق بهذا ، فقال له العراقي : جعلت فداءك ، ردها الله عليك بإيثارك الوفاء ، وصبرك على الحق ، وانقيادك له ، فقال عبد الله : الحمد لله ، اللهم إنك تعلم أني قد تصبرت عنها وآثرت الوفاء ، وسلمت لأمرك ، فرددتها علي بمنك ، فقالت : الحمد لله ، ثم قال : يا أخا العراق ما في الأرض أعظم منة منك ، وسيجازيك الله تعالى ، فأقام العراقي أياماً ، وباع عبد الله غنماً له بثلاثة عشر ألف دينار وقال لقهرمانه : احملها إلى العراقي وقل له : اعذر واعلم أني لو وصلتك بكل ما أملك لرأيتك أهلاً لأكثر منه ، فرحل العراقي محموداً وافر العرض والمال * قيل لمعاوية : ما بلغ من كرم ابن جعفر ؟ قال : كان ليس له مال دون الناس ، كان هو والناس في ماله شركاء ، كان من سأله أعطاه ومن استمحنه شيئاً منحه ، لا يرى أنه يقتصر فيقصر ، ولا يرى أنه يحتاج فيدخر ، وقال فيه الشماخ بن ضرار :

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى طارق إذا أتى
ورب ضيف طرق الحي سرى صادف زاداً وحدثاً ما شتهى

إن الحديث جانب من القرى

قال خلف : ومن سنة الأعراب إذا حدثوا القريب وهشوا إليه وفاكبهه أيقن بالقرى ، وإذا أعرضوا عنه أيقن بالحرمان ، فمن ثم قيل : الحديث جانب من القرى * وكان عبد الله بسفر فمر بفتيان يوقدون تحت قدر لهم ، فقام إليه أحدهم فقال : أقول له حين ألقيته عليك السلام أبا جعفر
فوقف وقال : عليك السلام ورحمة الله ، فقال :

وهذي ثيابي قد أخلقت وقد عضني زمن منكر

فقال له : هذه ثيابي مكانها ، وعليه جبة خز وعمامة خز ومطرف خز ثم قال : ونعينك على زمنك ، فقال :

فأنت كريم بنى هاشم وفي البيت منها الذي يذكر

فقال : يا ابن أخي ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال القاضي المعافى :
ف قوله هذي لغة في هذه * وبعث رجل من أهل المدينة بابتة له إلى عبد الله
وأرسل يقول له : إنا نريد أن نخدعها ، وقد أحببت أن تمسح يدك على ناصيتها وتدعو
لها بالبركة ، فمسح ناصيتها ودعا لها بالبركة ، وأعطاهم لؤلؤة باعتمها بثلاثين ألف
درهم * ومرو يوماً ومعه عدة من أصحابه برجل قد أعرس ، فإذا مغنية تقول :

قل لكرام ببابنا يلجوا ما في التصابي على الفتى حرج

فقال لأصحابه : ادخلوا فدخلوا ، فتلقاه صاحب المنزل وأجلسه على الفرش ، فأمر
له بنفقة عرسه مائتي دينار ، وبمهر امرأته مائة دينار ، ثم اعتذر له وانصرف * وعاتبه
بعض أصحابه على السخاء فقال : يا هؤلاء ، إني عودت الله عادة وعودني عادة ، وإني
أخاف إن قطعتمها قطعتني * وبلغ معاوية أن عبد الله أصابه جهد وكثر دينه فكتب إليه :

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

يسد به نواب تعتربه من الأيام كالنهر الشروع

وكتب إليه يأمره بالقصد ويرغبه فيه ، وبنهاه عن السرف وبعيبه عليه فأجابه عبد الله :

سلي الطارق المعتري يا أم خالد إذا ما أتاني بين ناري ومحزري

أبسط وجهي إنه أول القرى وأبذل معروفهم دون منكري

وقد أشتري عرضي بمالي وماعسى أخوك إذا ما ضيع العرض يشتري

يؤدي إلي الليل إتيان ماجد كريم ومال سارح مال مقتر

فأعجب معاوية ما كتب إليه به ، وبعث له بأربعين ألف دينار عوناً له على دينه *
وكان عبد الله يقول : لبس الجواد الذي يعطي بعد المسألة ، لأن الذي يبذله
السائل من وجهه وكلامه أفضل مما يبذل له من النائل ، وإنما الجواد الذي ينتدى
بالمعروف - وراه رجل بما كس بدرهم فقال له : تماكس بدرهم وأنت تجود بكذا
وكذا من المال ؟ فقال : ذاك . الي جدت به ، وهذا عقلي بخلت به . وسمع رجلاً
ينشد قول الشاعر :

إن الصنعة لا تكون صنعة حتى يصاب بها طريق المصنع

فقال : هذا رجل أراد أن يبخل الناس ، أمطر المعروف مطراً ، فإن صادفت
موضعاً فذاك ما أردت ، وإلا رجعت إليك فكنت أهله . وقال أعرابي : لا

ابتلاك الله بلاءً يعجز عنه صبرك ، وأنعم الله عليك نعمة يعجز عنها شكرك * ولما مات رضي الله عنه سنة ثمانين حمل سريره أبان بن عثمان ، فلما وضعه بالبيع سالت دموعه ثم قال : كنت والله خيراً لاشرفيك ، وكنت والله شريفاً واصلًا برًا .
وقيل : توفي سنة ست وثمانين ، وقيل : سنة أربع أو خمس وثمانين ، والأصح الأول ، وكان ابن تسعين سنة ، وقال هشام الخزومي : أجمع أهل الحجاز وأهل البصرة وأهل الكوفة على أنهم لم يسمعوا بيتين أحسن من بيتين رأوهما على قبر عبد الله ابن جعفر وهما :

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه لقاءك لا يرحى وأنت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وأنت حبيب

✽ عبد الله ✽ بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة أبو جعفر القرشي الزهري الخزومي المدني . روى الحديث ، وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله القعني وغيرهما * وأسند الحافظ إليه عن سعد بن إبراهيم ، قال : سألت القاسم عن رجل له مساكن فأوصى بثلاث كل مسكن فقال : لا ، يجمع كله في مسكن واحد ، أخبرتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ، أخرجه مسلم في صحيحه * ولما ظهر محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بعث المترجم إلى الشام ليدعو إليه ، فلما وصل إلى دومة الجندل أو إلى تيماء رجع هو وأصحابه إلى المدينة ولم يحاط بهذا الأمر ، وتولى سنة تسعين ومائة ، وقيل سنة سبعين ، قال ابن سعد : وكان صالحاً كثير الحديث ، والخزومي بفتح الميم الأولى والراء وإسكان الخاء ، ووثقه الإمام أحمد وعلي بن المديني ، وقال يحيى بن معين : هو صويلح ، ولكنه وثقه ، وقال مرة : ليس به بأس صدوق ليس بثبت ، ووثقه صالح بن أحمد وغيره ، قال الواقدي : كان يني المترجم من رجال أهل المدينة ، وكان عالماً بالمغازي والفتوى ، وكان قصيراً دميماً قبيحاً .

✽ عبد الله ✽ بن جعفر بن محمد أبو محمد الجناري الطبري الحافظ . قدم دمشق وسمع بها من تمام الرازي والمعاني بن زكريا الجريري وغيرهما ، وروى عنه القاضي الروياني وجماعته * وأخرج بسنده إلى عبد الله بن عباس أنه قال : من صلى ليلة تسع وعشرين من رجب ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة منها

بفاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغ من صلاته قرأ بفاتحة الكتاب سبع مرات وهو جالس ثم قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أربع مرات ، ثم أصبح صائماً حط الله عز وجل عنه ذنوبه ستين سنة وهي ليلة بعث فيها النبي صلى الله عليه وسلم (أقول : هكذا روى هذا الأثر موقوفاً على ابن عباس) .

✽ عبد الله ✽ بن جعفر أبو القاسم المالكي الضرير . قال الخافظ : أظنه بغدادياً اعتنى بالحديث ، وحدث بدمشق * وروى بسنده إلى علي رضي الله عنه أنه قيل له : إن الناس قد أقبلوا على الحديث وتركوا القرآن ، قال : أوفعلوها ؟ أما إنه قد نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن أمتك مفتونة من بعدك ، قال : فما الخرج من ذلك ؟ قال : كتاب الله المنزل ، يقولها ثلاثاً ، الحديث (أقول : قوله : أقبلوا على الحديث معناه على القصص والأخبار وليس المراد منه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأن تسميته بالحديث اصطلاح للمحدثين لم يكن معلوماً للصحابة ، وأيضاً فإن حديثه صلى الله عليه وسلم مبين لكتاب الله تعالى) .

✽ عبد الله ✽ بن أبي جعفر . روى عن المبرد أنه قال :

إذا شئت أن تبقى من الله نعمة عليك فسارع في حوائج خلقه
ولا تعصين الله ما نلت ثروة فيحظر عنك الله واسع رزقه

✽ عبد الله ✽ بن جودان الجهمي من ساكني خراسان . سمع الحديث من أبي هريرة ، وروى عنه ابنه حكيم ، وغزاه مع سعيد بن عثمان سمرقند ، فلما قفل وفد على معاوية فرأى أبا هريرة فقال له : ألك بخراسان زرع أو ضرع أو أهل وولد ؟ فقال له : لا ولكن لي بها ظهر ، فقال له : انتقل عنها للذي تتخوف عليك من بوائقها وآفاتهما ، ولما دخل على معاوية وصف له خراسان وحالها ، وإطلال عدوها من طبقات الأمم عليها ، وأنها لا تستقيم إلا أن تضم إلى رجل ، فعرضها معاوية عليه فأبى أن يقبل ، فولى عليها مسلم بن زرعة الكلبي ، وكان يومئذ بهراة .

✽ عبد الله ✽ بن جوية السعدي التميمي . من تابعي أهل الكوفة ، ومن قدم عذراء مع حجر بن عدي فشفع فيه بعض أصحاب معاوية فأطلقه ، وقد تقدم ذلك في ترجمة أرقم بن عبد الله ، وجوية بالجيم والياء المعجمة باثنتين من تحتها .

حرف الحاء في أسماء آباء العبادلة

﴿ عبد الله ﴾ بن الحارث بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . وفد على معاوية فقربه حتى مست ركبته رأسه ، ثم قال له معاوية : ما بقي منك ؟ قال : ذهب والله خيرى وشري ، فقال له معاوية : ذهب والله خير قليل ، وبقي شر كثير ، فما لنا عندك ؟ قال : إن أحسنت لم أحمدك ، وإن أسأت لمتك ، قال : والله ما أنصفتني ، قال : ومتى أنصفتك ؟ فوالله لقد شججت أخاك حنظلة فما أعطيتك عقلاً ولا قوداً ، وأنا الذي أقول :

أصخر بن حرب لانعدك سيدياً
فسد غيرنا إذ كنت است بسيد
وأنت الذي تقول :

شربت الخمر حتى صرت كلاً
على الأذى ومالي من صديق
وحتى ما أوسد من وساد
إذا أنسوا سوى التراب السحيق

ثم وثب على معاوية يخبطه بيده ومعاوية ينحاز ويضحك .

﴿ عبد الله ﴾ بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو محمد الهاشمي ثم التوفيلي من أهل المدينة ، وسكن البصرة . ولما مات يزيد اصطاح عليه أهلها بأن بولوه عليهم ، وقدم الشام مع عمر وشهد خطبته بالجالية ، ثم قدمها على بعض خلفاء بني أمية . وروى عن عمر وعثمان وعلي والعباس وأبي بن كعب وعبد الله بن عباس وحذيفة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، ويقال : إنه ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وجماعة . وأسند الحافظ من طريق عبد الله بن محمد عن عمرو الناقد بسنده إلى المترجم أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم هو له إلا الصوم هو لي وأنا أجزي به ، للصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلتقي ربه ، وخلاف ثم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، قال عبد الله بن محمد : هكذا هذا الحديث عندي عن عمرو الناقد لم يجاوز به عبد الله يعني المترجم وحدثني به ابن هاني عن عمرو الناقد ، وزاد فيه علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم (أقول : روي هذا الحديث من طريق عمرو الناقد عن المترجم مرة بإسقاط الصحابي ، ومرة بذكر علي بن أبي طالب ، وعليه فإسناده عن المترجم

فيه اضطراب ، وأما أصل الحديث فصحيح ثابت) * وروي الحافظ من طريق ابن منده عن المترجم أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأمامه بنت أبي العاص بن زيد بنت زينب على عاتقه ، فأذا ركع وضعها ، وإذا قام حملها * وأخرج الحافظ عن المترجم أنه قال : سمعت العباس يقول : قلت : يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينفعك فهل تنفعه ؟ قال : نعم وجدته في غمرات النار فأخرجته إلى ضحاح * وعنه أيضاً أنه قال : شهدت عمر بن الخطاب يخاطب بالجابية وثم الجائليق رأس النصارى ، فلما قال عمر : من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له قال : برقس ، وفي لفظ بر كست بر كست ونفض جيب قميصه كالنكر ، فقال عمر : ما تقول يا عدو الله ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين يقول : إن الله يهدي ولا يضل ، قال : كذبت بل الله خلقك ثم أضلك ثم يميتك ثم يدخلك النار إن شاء ، والله لولا ولت من عهد لك لضربت عنقك ، إن الله لما خلق آدم بث ذريته في يده فقال : هؤلاء أهل الجنة وما كانوا عاملين للبعثى ، وهؤلاء أهل النار وما كانوا عاملين لليسرى ، وهؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه ، قال : فتفرق الناس وما يختلفون في القدر ، ورواه بنحوه أبو داود ، ورواه الدارقطني وأبو الحسن الأثرم . والولت شيء دون شيء من عهد ليس بالوثيق (قال ابن الأثير في نهاية الغريب في حديث عمر أنه قال للجائليق : لولا ولت عهد لأمرت بضرب عنقك ، الولت العهد غير المحكم والمؤكد ، ومنه ولت السحاب وهو الندى اليسير ، هكذا فسره الأصمعي ، وقال غيره : الولت العهد المحكم ، وقيل : الولت اليسير من العهد) * قال خليفة بن خياط : مات المترجم بعان بعد الثمانين ، وقال يحيى بن بكير : سنة أربع وثمانين ، وكان يلقب ببة ، وذكره يحيى بن معين في تابعي أهل المدينة ومحدثيهم ، ثم ذكره في تابعي أهل البصرة لأنه نزلها ، وفي كلام ابن سعد أنه ولد زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أتى به إليه فحنكه ودعا له ، وكان ثقة كثير الحديث ، وكان بالبصرة ، ولما كانت البيعة لابن الزبير صعد المنبر فلم يزل يبائع له حتى نفس ، فجعل يبائعهم وهو نائم ماد يده فقال سحيم بن وثيل البربوعي : بايعت أبقاظاً فأوفيت بيعتي وبيبة قد بايعته وهو نائم

وبقي المترجم عاملاً على البصرة سنة ، ثم عزل فخرج إلى عمان فمات بها ، ووثقه علي بن المدني وقال : ولم يسمع من ابن مسعود ، وقال بعضهم : له إدراك

وليست له صحبة ، وكان من أفاضل المسلمين ، وقال علي بن هبة الله الحافظ : بية بيائين
مفتوحتين الثانية مشددة ، ووثقه يحيى بن معين ويقعوب بن شيبه وأحمد وعلي بن
المديني وقال : هو مدني تابعي ثقة ، ووثقه أبو زرعة ، وقال ابن خراش : هو من
أجلة المسلمين .

✽ عبد الله ✽ بن حبيب أبو محمد الجهمز . اعتنى بالحديث * وأسند من
طريقه إلى زينب بنت أبي سلمة أنها سألت محمد بن عمرو بن عطاء ما سميت ابنتك ؟
قال : برة ، فقالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا الاسم .
✽ عبد الله ✽ بن الحجاج بن محض أبو الأقرع الشعلي شاعر شجاع
فانك . وفد على عبد الملك بن مروان مستأمنًا ، وقيل : إنه كان مع عمرو بن
سعيد الأشدق حين غلب على دمشق ، قال المرزباني : كان من أصحاب ابن
الزبير فضربه كثير بن شهاب الحارثي وكان أميراً على الري في الحجر ، فاغتاله
المرجم ليلة بالكوفة فضربه على وجهه ضربةً أثرت فيه ، وقال :

من مبلغ أفتاء قيس أنني أدركت طائفتي من ابن شهاب
أدركته ليلاً بعقوة داره فضربته قدماً على الأنياب
هلا خشيت وأنت عاد ظالم بقصور أهبّر أثرتي وعقابي

وقال ليزيد بن هيرة المحاربي وكان قد ولي ولايات :

رأيت أبا داود في المجد ناهياً زعيماً على قيس لقد أبرح الدهر
يقود الجياد المشبعت كأنما ناه زهير للرياسة أوبدر

وكان المترجم من أشد الناس على عبد الملك بن مروان ، وكان مع القيسية في طاعة
ابن الزبير ، فلما قتل ابن الزبير طلبه عبد الملك طلباً شديداً ، فلما خاف أن يظفر
به أقبل فدخل على عبد الملك في اليوم الذي يطعم فيه الناس فقال :

منع القرار فجئت نحوك هارباً جيش يجير ومقنّب بتلمع
فقال : أي الأخاب أنت ؟ فقال :

إرحم أصيبي هديت فإنيهم حجّل تدرج بالشربة جوع
فقال : أجاج الله بطونهم ، فقال :

مال لحم فيما يظن جمعته يوم القلب فحيز عنهم أجمع
قال : أحسبه كان كسب سوء ، فقال :

أدنو لترحمي وتقبل توبتي وأراك تدفني فأين المدفع

قال : إلى النار ، قال :

صاقت ثياب الملبسين ونفعمهم عني فألبسني فتوبك أوسع
فنزح عبد الملك مطرفاً كان عليه ، ثم قال عبد الله : آكل ؟ قال : كل ، فلما وضع
يده على الطعام قال : أمنت ورب الكعبة ، فقال له : كن من كنت إلا عبد الله بن
حجاج ، قال : فأنا هو ، قال : أولى لك ، قال : لا سبيل إلى قبلي ، قد جلست في
مجلسك ، وأكلت طعامك ، ولبست من ثيابك ، فأمنه عبد الملك .

✽ عبد الله ✽ بن أبي حدرد ، واسمه سلامة أبو محمد الأسلمي له صحبة
ورواية * وأسند الحافظ إليه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعددوا
واخشوشنوا واتبعوا وامشوا حفاة كذا أخرجه البغوي في ترجمة عبد الله بن أبي
حدرد معتقداً أن ابن أبي حدرد هو عبد الله ، وإنما هو القعقاع بن عبد الله بن
أبي حدرد ، فالحديث مرسل لأن القعقاع لا صحبة له ، ثم أخرجه في حرف
القاف بالإسناد نفسه عن القعقاع وهذا من الأوهام العجيبة ، (وذكر الحافظ
هنا أحاديث ستأتي في ترجمة القعقاع إن شاء الله تعالى لأنه رواها عنه) قال
ابن سعد : توفي عبد الله بن أبي حدرد سنة إحدى وسبعين وهو ابن إحدى
وثمانين سنة ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ، وذكره أحمد بن شعيب في الصحابة ،
وقال أبو أحمد الحاكم أخرجه حديثه كثير من الناس في الصحابة ولا يصح ذلك ،
والذي يعتمد عليه في روايته ما رواه عن أبيه أو عن غير أبيه من الصحابة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فأما ما روي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فغير محتمل
ذلك ، وقال أبو عبد الله بن منده : بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عيناً إلى مالك
ابن عوف سنة ثمان ، وبعثه في سرية إلى عامر بن الأضبط وتحاكم إلى النبي صلى الله
عليه وسلم (أي فيكون ثابت الصحبة والسماع بخلاف ما قاله الحاكم ، والحاصل
أنه مختلف في روايته) * وروى خليفة بن خياط ومحمد بن إسحاق عن المترجم قال :
كنت في خيل خالد التي أصاب بها بني جذيمة ، فرأيت في السبي فتى مجموعة يده إلى
عنقه برمة ، فتقدم إلي وطلب مني أن أدنيه من نسوة وقال : اصنعوا بي بعد ذلك
ما شئتم ، فأخذت برمته فقدمته إليهن فقال : اسلمي حبشيم ، على نقاد العيش ثم قال :
ألم يك حقاً أن ينول عاشق تكلف إدلاج السمرى والودائق

أربتك إن طالبتكم فوجدتكم بحلمية أو ألفتكم بالخوائق
 فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلتنا معاً
 أثيبى بود قبل أن تشحط النوى
 ويناى الأمير بالحبيب المفارق
 فأني لا سر لدي أضعته
 ولا راق عيني بعد وجهك رائق
 سوى أن ما ناب العشيبة شاغل
 عن اللهو إلا أن يكون التوامق

قالت : وأنت فحيت عشرأ ، وسبعأ وترأ ، وثماني تترى ، ثم قدمناه فضر بنا عنقه ، فلما قتل قامت إليه فما زالت ترشفه حتى ماتت عليه * قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إلى إضم ، فلقينا عامر بن الأضبط فحيانا بتحية الإسلام ، فحمل عليه الحلم بن جثامة فقتله وسلبه ، فلما قدمنا جئنا بنيابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فنزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا) إلى آخر الآية (هذا الأثر اختلف فيه واضطربت فيه الرواية ، فروي مرة عن القعقاع ومرة عن أبيه عبد الله بإسقاط القعقاع والصحيح ما هنا) * وروى الحافظ والإمام أحمد عن إسماعيل بن القعقاع قال : تزوج جدي عبد الله بن أبي حدرد امرأة بأربعة أواق فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وفي لفظ أحمد فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه في صداقها فقال : كم أصدقت ؟ فقلت : مائتي درهم ، فقال : لو كنتم تنحتون من أحد ما زدت على ذلك ، عندنا نصف صداقها ، قال عبد الله فانطلقت فجمعتهما فأديتهما إلى امرأتي ثم أنبأت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألم أكن قلت لك عندنا نصف الصداق ؟ فلعلك إنما فعلت ذلك لما كان من قولي ، فقلت : يا رسول الله وما كان بي إلا ذلك ، ورواه الإمام أحمد بنحوه * وروى الحافظ عن كعب ابن مالك أنه نقاضي ابن أبي حدرد ديناً كان له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت أصواتها حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته ، فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى يا كعب ، فقال : لييك يا رسول الله فقال : ضع من دينك هذا وأد إليه أي الشطر قال كعب : قد فعلت يا رسول الله ، فقال : قم فافضه ، أخرجته مسلم والنسائي * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عن أبي حدرد أنه كان ليهودي عليه

أربعة دراهم فاستمدى عليه فقال : يا محمد إن لي على هذا أربعة دراهم وقد غلبني عليها ، فقال : أعطه حقه ، قال : والذي بعثك بالحق ما أقدر عليها ، قال : أعطه حقه ، قال : والذي نفسي بيده ما أقدر عليها ، قد أخبرته أنك تبعثنا إلى خيبر فأرجو أن تغنمنا شيئاً فأرجع فأقضيه ، قال : أعطه حقه ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال ثلاثاً لم يرجع ، فخرج به ابن أبي حدرد إلى السوق ، وعلى رأسه عصابة وهو متزر ببرد ، فززع العمامة عن رأسه فاتزر بها ، ونزع البردة فقال : اشتر مني هذه البردة ، فباعها منه بأربعة دراهم ، فمرت عجوز فقالت : مالك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : ها دونك هذا ، لبرد عليها طرحته عليه * وأخرج الحافظ عن سفیان بن أبي فروة الأسلمي أن عبد الله حدثه أنه ساء رجلًا من الأنصار فقال للأنصاري : يا يهودي ، فقال له الأنصاري : يا أعرابي فأنت الأنصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قال ، فقال : أراك قلت له الأخرى قلت له يا أعرابي فليس هو بأعرابي ولست يهودي .

✽ عبد الله ✽ بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب أبو حذافة القرشي السهمي الصحابي . أسلم قديماً وهاجر إلى أرض الحبشة ، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى كسرى ، وخرج إلى الشام مجاهداً فأسرته الروم على قيسارية فحمل إلى الطاغية ففتنه عن دينه فلم يفتن فأطلقه . وقال ابن سعد : كتب فيه عمر إلى قسطنطين فغلب عليه ، ومات في خلافة عثمان * وأسند الحافظ إليه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي في أهل منى في مؤذنين أن لا يصوم هذه الأيام أحد فإنها أيام ! كل وشرب وذكر ، ورواه من طريق ابن منده بنحوه ، ومن طريق أبي نعيم الحافظ وزاد فلا صوم فيهن إلا صوم في هدي . ورواه أيضاً من طريق ابن منده والجوزجاني والبغوي والإمام أحمد * قال يحيى بن معين : حديث سليمان بن يسار عن عبد الله بن حذافة مرسل ، وقال ابن سعد : لم يشهد المترجم بديراً ولكنه قديم الإسلام بمكة ، وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق والواقدي ، ولم يذكره أبو معشر ولا موسى بن عقبة . وقال أبو بكر بن الرقي : هو مختلف فيه أكان من أهل بدر أم لا ؟ وهو عندنا في الحديث أنه من أهل بدر ، والذي حفظ عنه ثلاثة أحاديث غير صحيحة الاتصال ، وقال البخاري :

لا يصح إسناد حديثه ، وقال أبو حاتم : روى عنه سليمان بن يسار مراسلاً ، وقال ابن يونس : توفي بمصر وقبر في مقابرها ، وفيه نزلت : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) الآية ، ورواه مسلم في صحيحه ، وقال أبو عبد الله ابن منده : شهد بدرًا والفتوح أيام أبي بكر وعمر ، ومات بمصر وله بها دار * وأخرج الخافظ من طريقه ومن طريق أبي يعلى عن أبي سعيد الخدري قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة على سرية ، وكان من أصحاب بدر وأنا في ذلك الجيش ، وكانت في عبد الله دعاية فزلنا بعض الطريق فأوقدنا ناراً وقال لهم : عليكم بالسمع والطاعة ، قالوا : نعم ، قال : فليست أمركم بشيء إلا فعلتموه ، قالوا : نعم ، قال : فإني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا وثبتم في هذه النار ، فقام بعض القوم فتحجزوا حتى إذا ظن أنهم واقعون فيها قال : اجلسوا فإنما كنت أضحك بكم ، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدمنا فقال : من أمركم منهم بمصيبة فلا تطيعوه ، ورواه الخافظ عن محمد بن الحكم مراسلاً * وروي من طريق ابن سعد عن أبي سلمة أن عبد الله بن حذافة قام يصلي فجر بالقرآءة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا حذافة لا تسمعني وسمع الله * وروي من طريق الطبراني عن الليث في حديث ابن حذافة أنه كانت فيه دعاية ، قال : وبلغني أنه حل حزام راحلة النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى كاد أن يقع ، وقصد بذلك أن يضحكه * وروي من طريق الإمام أحمد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : سلوني ، فقام رجل فقال : يا رسول الله من أبي ؟ قال : أبوك حذافة الذي كان ينسب إليه ، فقالت له أمه : لقد قت بأبيك مقاماً عظيماً ، قال : أردت أن أبرئ صدري مما كان يقال ، وقد كان يقال فيه * وأخرج الخافظ من طريق ابن سعد عن ابن عباس وعن الشفاء وعمرو بن أمية الضمري قالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية سنة ست أرسل إلى الملوك بدعوتهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتباً ، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع ، وأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه إليهم ، وبعث عبد الله بن حذافة وهو أحد الستة إلى كسرى يدعو إلى الإسلام ، وكتب إليه كتاباً ، قال عبد الله : فدفعت الكتاب إلى كسرى فقرأ عليه ثم أخذه فزقه ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مرق ملكه . وكتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن أن ابعث من عندك رجلين جليدين إلى هذا الرجل الذي بالهجاز فليأتاني بخبره ، فبعث باذان قهرمانه ورجلاً آخر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهما إلى الإسلام وفرائضها ترعد ، وقال : ارجعا عني يومكما هذا حتى تأتيا من الغد فأخبركما بما أريد ، فجاءاه الغد فقال لهما : أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربكما كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها ، وهي ليلة الثلاثاء ، لعشر مضي من جمادى الأولى سنة سبع ، وأن الله سلط عليه ولده شيرويه فقتله ، فرجعا إلى باذان بذلك فأسلم هو والأبناء الذين باليمن * وروى الحافظ من طريق البيهقي عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب وجه جيشاً إلى الروم فيهم عبد الله بن حذافة فأسره الروم فذهبوا به إلى ملكهم وقالوا له : هذا من أصحاب محمد ، فقال له : هل لك أن تتنصر وأشركك في ملكي وسلطاني ؟ فقال له عبد الله : لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ما ملكته العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت ، قال : إذن أقتلك ، قال : أنت وذاك ، فأمر به فعلق على خشبة ، وقال للرماة : ارموا به قريباً من يديه قريباً من رجليه ، وهو يعرض عليه النصرانية وهو يأبى ، ثم أمر به فأنزل ، ثم دعا بقدر فصب فيها ماء حتى احترقت ، ثم دعا بأسيرين من المسلمين فأمر بأحدهما فألقي فيها وهو يعرض على عبد الله النصرانية وهو يأبى ، ثم أمر به أن يلقى فيها ، فلما ذهب به بكى فظن الطاغية أنه قد جزع فقال : ردوه ، فلما ردوه عرض عليه النصرانية فأبى ، قال : فما أبكك إذن ؟ فقال : أبكاني أني إن قتلت فلي نفس واحدة تلتقي الساعة في هذا القدر فتذهب ، فكنت أشتهي أن يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تلتقي هذا في الله ، فقال له الطاغية : هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك ؟ فقال له عبد الله : إن فعلت تخلي عني وعن جميع أسارى المسلمين ؟ قال عبد الله : قلت في نفسي عدو من أعداء الله أقبل رأسه يحل عني وعن أسارى المسلمين لا أبالي ، فدنا منه وقبل رأسه فندفع إليه الأسارى فقدم بهم على عمر وأخبره الخبر فقال : حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبداً ، فقام عمر فقبل رأسه ، ورواه الحافظ عن عكرمة عن ابن عباس وفيه أن الأسرى كانوا ثمانين ، ورواه عن الزهري

أيضاً وإنما كروا روايته باختلاف أسانيده لرد ما قاله أحمد بن سلمة فإنه قال :
سألني عن هذا الحديث محمد بن مسلم ومحمد بن إدريس وقالوا : ما سمعنا بهذا
الحديث قط .

✽ عبد الله ✽ بن الحر العنسي * أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ،
وشهد فتح دمشق ، وبلغ عمر أنه زرع أرضاً بالشام هو وجماعة من بني عنس
كان عمر أقطعهم إياها المرابط خيولهم فأخذها منهم وغرمهم لما زرعوه .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن المثنى أبو طالب العبدي
البرصي . قدم دمشق وحدث بها * وروى عن قتادة عن أنس أن نعل
النبي صلى الله عليه وسلم كان لما قبالاتان . وفي لفظ أخرج إلينا أنس نعلين
بقبالتين وهما جرداوان ليس عليهما شعر ، فرأبنا أنهما نعلا النبي صلى الله عليه
وسلم * وعن زياد بن سعيد قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن
يطلع شيء من نعله على قدمه .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن هبة الله
الديباجي العثماني . سمع الحديث بجران وصور ومصر وبيروت ، وحدث بقرية
من قرى البقاع يقال لها نخنة (?) * وروى الحافظ عن غيث بن علي عنه بسنده إلى
ابن عمر قال : دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل خيبر إلى يهودها وأرضها على
أن يعتملواها من أموالهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم شطرها * قال غيث :
قتل المترجم عند الحنة (?) في طريق بيروت وهو منجدر إلى أطرابلس في رجب سنة
أربع وستين ، وكان شاباً أديباً فهماً ، علفت عنه في المذاكرة شيئاً يسيراً ،
(كذا في النسخة التي بيدي سنة أربع وستين ولعله وأربعائة ، وقد سقطت هذه
اللفظة من قلم الناسخ) .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
أبو محمد الهاشمي من أهل المدينة . روى عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسين وعبد
الله بن جعفر وعكرمة وغيرهم . وروى عنه سفيان الثوري وابن علية وغيرهما *
وأُسند الحافظ إليه عن عبد الله بن جعفر في شأن هذه الكلمات لا إله إلا الله
الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش الكريم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم اغفر لي ،
اللهم تجاوز عني اللهم اعف عني فإنك عفوغفور . قال ابن جعفر : أخبرني عمي أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم علمه هؤلاء الكليات * وأُسند إليه عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة * وعنه أيضاً عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن علي رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج قال : اللهم افتح لي أبواب فضلك * وعنه عن فاطمة البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شرار أمتي الذين غنّوا بالنعيم ، الذين يأكلون ألوان الطعام ، ويلبسون ألوان الثياب ، ويتشققون في الكلام * قدم عبد الله وهو فقي شاب على سليمان بن عبد الملك فكان يختلف إلى عمر بن عبد العزيز يستعين به على سليمان في حوائجه ، فقال له عمر : إن رأيت أن لا تقف في بابي إلا في الساعة التي ترى أنه يؤذن لك فيها فأني أكره أن تقف ببابي فلا يؤذن لك علي ، فجاءه ذات يوم فقال : إن أمير المؤمنين قد بلغه أن في العسكر مطعوناً فالحق بأهلك فأني أضن بك ، وإنك لم تغنم أهلك شيئاً خيراً من نفسك ، فرجع وأتبعه حوائجه * ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له : مالي لا أرى ابنيك محمداً وإبراهيم أتيناها فيمن أتانا فقال له : يا أمير المؤمنين حجب إليهما البادية والخلوة فيها ، وليس تخلفهما عن أمير المؤمنين لمكروه ، فسكت هشام ، فلما ظهر ولد العباس قال له أبو العباس مثل ما قال هشام ، فأجابه بمثل جوابه الأول فكف عنها * قال يحيى بن معين : كان المترجم من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم ، وقال ابن سعد في الطبعة الرابعة من أهل المدينة ، قال الواقدي : كان عبد الله من العباد ، وكان له شرف وعارضة وهيبة ولسان شديد ، وأدرك دولة بني العباس ، ووفد على أبي العباس بالأخبار ، وكان يوم مات ابن اثنتين وسبعين سنة ، وتوفي نحواً من سنة خمس وأربعين ومائة ، وكانت له أحاديث . وقال الخطيب : لما ولي المنصور حبسه بالمدينة لأجل ابنه محمد وإبراهيم عدة سنين ، ثم نقله إلى الكوفة فحبسه بها حتى مات . وكان المغيرة إذا ذكر له الحديث عن عبد الله قال : هذه الرواية الصادقة ، ووثقه ابن معين وقال : هو ثقة مأمون ، ووثقه أبو حاتم ، وكان مصعب بن عبد الله يقول : ما رأيت أحداً من علمائنا بكرمون أحداً ما بكرمون عبد الله بن

حسن . وعنه روى مالك حديث السدل في الصلاة ، وكان بكثرة الجلوس إلى ربيعة فنذاكروا يوماً السابق فقال رجل كان في المجلس : ليس العمل على هذا ، فقال عبد الله : أرأيت إن كثرت الجهال حتى يكونوا هم الحكم أفهم الحجة على السنة ؟ قال : أشهد أن هذا كلام أبناء الأنبياء . وكان جماعة فيهم أيوب جلوساً بمكة فلم عليه رجل من ورأته فالتفت إليه بجسده كله فلم عليه تسليماً خفياً ، ثم التفت وقد دمعت عيناه ، فقيل له : من هذا ؟ فقال : ابن النبي عبد الله بن حسن . وكان يجلس يوم الجمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نجاءً إلى سارية النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني أمية فدفعه حتى وقع لوجهه ، وقالت الأنصار : السلاح السلاح ، فكادوا أن يهيجوا الفتنة فسكتوهم بغير شر . وقال أبو خالد الأحمر : سألت عبد الله بن حسن عن أبي بكر وعمر فقال : صلى الله عليهما ، ولا صلى على من لم يصل عليهما . وقال : ما أرى أن رجلاً يسب أبا بكر وعمر ثم تيسر له توبة أبداً . وقال : لا يقبل الله توبة عبد تبرا من أبي بكر وعمر ، وإنهما ليعرضان على قلبي فأدعو الله لها أتقرب به إلى الله عز وجل . ومسح يوماً على خفيه فقيل له : أتمسح على الخفين ؟ فقال : قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق . وروى الدارقطني عن حفص بن قيس قال : سألت عبد الله بن الحسن عن المسح على الخفين فقال : امسح فقد مسح عمر بن الخطاب ، فقلت : أسألك عن رأيك فيه فقال : ذلك أعجز حيث أخبرك عن عمر وتساألني عن رأيي ، فعمر كان خيراً مني ومن ملء الأرض مثلي ، قلت : يا أبا محمد إن ناساً يقولون : إن هذا منكم تقية ، فقال لي ونحن بين القبر والمنبر : اللهم إن هذا قولي في السر والعلانية ، فلا تسمعن قول أحد بعدي ، ثم قال : هذا الذي يزعم أن علياً كان مقهوراً وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه ؛ كفي بهذا إزرأ على علي عليه السلام ومنقصة أن يزعم قوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه . وذكر يوماً قتل عثمان فبكى حتى بل لحبته وثوبه . وقال أبو خالد الأحمر : سألته عن الصلاة خلف هؤلاء يعني الأمراء فقال : من صلاها في وقتها فصل خلفه ، ومن لم يصلها في وقتها فلا صلى الله عليه * وأخرج الحفاظ من طريق أبي بكر بن أبي خيثمة عن السدي قال : قلت لعبد الله بن الحسن :

ياسيدي أخبرني عن شيعتنا بلبكم بالكوفة فإن قومًا بنتحلونكم يقولون إن الأرواح تتناسخ ، فقال : كذب هؤلاء ، ليس هؤلاء منا ولا نحن منهم ، فقلت : إن عندنا قومًا بنتحلونكم يزعمون أن العلم ينكت في قلوبكم ، فقال لي : ياسيدي ليس هؤلاء منا ولا نحن منهم ، ياسيدي من أتى الفقهاء وجالسهم كان عالمًا ، ومن لم يأتهم كان جاهلاً ، فقال : الذين يقولون بتناسخ الأرواح ماذا يقولون ؟ قلت : يقولون إذا كان رجل سوء خرج منه روحه فتصير في بهيمة فيعذب ، والصالح خلاف ذلك . وقيل له : هل في أرض قبلتنا كفار ؟ قال : نعم هم الرافضة . وقال لرجل من الرافضة : والله إن قتلك لقرية لولا حق الجوار . وقال زيد بن علي بن حسن يوماً : بسئت الجاهلية كانت جاهلية زهير حيث يقول :

رأيت المنايا خبط عشواء من نصب تته ومن تحطى بعمر فيهرم
فقال عبد الله : نعمت الجاهلية كانت جاهلية زهير حيث يقول :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم
فقال له زيد : ما يشفي علتك الدواء ، فقال له : صدقت ، حين كان أبي ابن عم أمي * ووقع بين عبد الله وبين جعفر بن محمد كلام فأغلظ عليه عبد الله في الكلام ثم اقتربا وراحا إلى المسجد فالتقيا على باب المسجد فقال جعفر لعبد الله : كيف أمسيت يا أبا محمد ؟ قال : بخير وأظهر الغضب فقال له : يا أبا محمد أما علمت أن صلة الرحم تحفف الحساب ، فقال : لا تزال تأتي بخبر لا نعرفه ، قال : فإني أتلو عليك قرآنًا ، قال : وذلك أيضًا ؟ قال : نعم ، قال : فهاته : قال : قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) ، قال : فلا تراني بعدها قاطعًا رحماً * وقال عبد الله لابنه : يا بني استمعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك نفسك إلى القول ، فإن للقول ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب . وسبه رجل فأعرض عنه فقيل له : لم لا تحجبه ؟ فقال : لم أعرف مساويه ، وكرهت بيته بما ليس فيه . وشتمه رجل أيضًا فقال : ما أنت كفاء لي فأسب ، ولا أنت عبدي فأشح . وسبه رجل أيضًا فأنشأ يقول :

أظنت سفاهاً من سفاهة رأيها أن أهجو لما أن هجنتي محارب

فلا وأبيها إني بعشيرتي هنالك عن ذاك المقام لراغب
وكان يقول :

لم يبق شيء يسامه أحد إلا وقد سامناه إخوتنا
فوجدونا نخشى الدمار (?) ونأبى الضيم أن تستباح حرمتنا
بذاك أوصى من قبل (?) والدنا وتلك أيضاً غداً وصيتنا

وكان يقول لبنيه إذا قحطوا : يا بني اصبروا فإنما هي روحة أو غدوة حتى يأتي
الله بالفرج . وعزم يوماً عبد الله بن علي على أن يقتل من بالحجاز من بني أمية
فقال له المترجم : يا ابن عم إذا أسرعت بالقتل في إكفائك فن تباهي بسطانك ؟
فأعف يعف الله عنك ففعل . وكان يقول : إياك ومعاداة الرجال فإنك لم
تعدم مكر حلیم أو مفاجأة لئيم . وقال : المرء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل
العقدة الوثيقة ، وأقل ما فيه أن تكون المغالبة ، والمغالبة أمنن أسباب القطيعة .
ووصف رجلاً فقال : كان كثير النصاب قليل الإحالة ، يحدثك بالحديث على
مدارجه ، ويخبرك بالخبر على مطاويه ، وقال لزوجه :

يا همد أنك لو علمت ————— ت بماذلين تتابعا
قالا فلم أسمع لما قالوا وقلت بل اسمعا
هند أحب إلي من أهلي ومالي أجمعا
ولقد عصيت عواذلي وأطعت قلباً موجعا

ويقال : إن هذه الأبيات لابراهيم بن حسن بن حسن ، ومما ينسب للمترجم أيضاً :
أنس غرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من أنس الحديث زوانياً ويكفهن عن الخنا الإسلام
وكان مع جماعة في سفر فمروا بسرحة فكتب عليها :

هل يموت المحب من ألم الحب ويشفي من الحبيب اللقاء
ثم مضوا فأصابتهم السماء فرجعوا إلى السرحة فإذا مكتوب فيها :
إن جهلاً سؤالك السرح عما ليس يوماً عليك فيه خفاء
ليس للعاشق الحب من الحب سوى لذة اللقاء شفاء

وقال إبراهيم بن علي بن هرمة يمدح الحسن بن زيد بن الحسن ويعرض بالمترجم
وبابنيه محمد وإبراهيم :

إني امرؤ من رعايني رعيت له
أما بنو هاشم حولي فقد ردعوا
فما يثير منهم من أعيابه
وذاك من يأتيه يعمد إلى رجل
لا يسلم الحمد للسوام إن مخطوا
ما زال ينمي وزال الله يرفعه
أمات في خوف ذي الشحنة ظنته
إذا بنو هاشم آلت بأقدها
حازت يدا حسن قدحين من كرم
لا يستريح إلى إثم ولا كذب
ما قال أفعل أمضاه لوجهته
ما أطلعت رأسها كيا تهددني
إلا ذكرت ابن زيد وهو ذو صلة
فاسلم ولا زال من عاداك محتملاً
لن يعتب الله أنفًا فيك أرغمه
إذا خلوت به ناجيت ذا طين
طلق البدن إذا أضافه طرقوا
باتوا يعدون نجوم الليل بينهم
ثم اغتدوا وهم دسم شواربهم
قد جعل الناس حبنًا (?) حول منزله
فهم إلى نائل منه ومنفعة
أوصاف زيد بأعلى الأمر منزلة
خلات صدق وأخلاق خصصت بها
تلقي الأيا من من لافاك سائحة
وأنت من هاشم حقًا إذا اتسبوا
بنوك خير بنيمهم إن حفلت لهم
والله آتاك فضلًا من عظيتمه

وفي الدمام ومن أنكرت أنكرني
نبل الضباب التي جمعت في قرني
إلا عوائد أرجوه من حسن
في كل صالحه أو صالح قن
بل بأخذ الحمد بالغالي من الثمن
طولاً على بغضه الأعداء والإحن
وكان داء لذي الشحنة والظنن
إلى المفيض وخافت دولة الغبن
لم يعملوا نشب المبرة والسفن
عند السؤال ولا يجتن بالجنن
وما أبن لج ما يأن فلم يكن
حصاً تطرح من يعبي على ثمن
عند السنين وعود على الزمن
غيطاً ولا زال مغفوراً على الذن
حتى تزول رؤاسي الصخر من حنن
ياوي إلى عقل صافي العقل موثمن
يشكون من قرة شكواً ومن وسن
في مستحير النواحي راهق السمن
ولم يبيتوا على ضيغ من اللبن
شفاً كقرن أثيث الرأس مدهن
بعطونها ثكن تهوي إلى ثكن
فما أخذت قبيح الأمر بالحسن
فلم يضعن ولم يخلطن بالدرن
وجه طليق وعود غير ذي ابن
في المنكب اللين لا في المنكب الحشن
وأنت خيرهم في اليسر والزن
على هن وهن فيما مضى وهن

ثم جاء ابن هرمة محمداً وإبراهيم ابني الحسن ، فقال له إبراهيم وقيل محمد وهو الصواب : لا أنعم الله بك علينا يا فاسق ، ألسنت الذي تقول لحسن بن زيد :
الله آتاك فضلاً من عطيته على هن وهن فيما مضى وهن
تريد أبي وأخي وإيائي ، فقال ابن هرمة : والله ما أردتكم بذلك ، قال : فمن أردت ؟ قال : فرعون وهامان وقارون ، ثم قال ابن هرمة يعتذر إليه من ذلك :
يا ذا المنوه تدعوني لتسمعني مواظماً من جميل رأيه حسن(?)
أقبل علي بوجه منك أعرفه فقد فهمت وسد التسمع الأذن(?)
لا والذي أنت منه رحمة نزلت نرجو عواقبها في غابر الزمن
لقد أتيت بأمر ما شهدت له ولا نعمده قصدي ولا عني
إلا مقالة أقوام ذوي إحن وما مقال ذوي الشحناء والإحن
لم يحسنوا الظن إذ ظنوا بذي حسب وفيهم العذر مقرون إلى الطين
وكيف أمشي مع الأقوام معتدلاً وقد رميت صحيح العود بالأبن
ما غيرت وجهه أم مقصرة إذا القتام تغشى أوجه الهجن
وكيف يأخذ مثلي في تحيره وسط المعاشر محقوراً من الثمن
وقد صحبت وجادرت الرجال فلم أملل إخاء ولم أغدر ولم أخن
وما برحت يمين الله في سنن من صالح العهد أمضيها إلى سنن
يا ابن الفواطم خير الناس كلهم بيتاً وأولاهم بالفوز لا الغبن
إن كنت نخوي فإن الله جابرنا ولا اجتبار لنا إن أنت لم تكن
وما لبست عناني في مساء تكم ولا خلعت لغش نخوكم رسني
وأنت من هاشم في سر نبعتمها وطينة لم تقارف هجنة الطين
لوراهنت هاشم عن خيرها رجلاً كان أبوك الذي يختص بالرهن
والله لو لا أبوك الخير قد نزلت مني قواف بأهل اللؤم والوهن
تبري العظام فتبدي عن حناجفها أخذ الشريجة بالمبراة والسفن
أنت الجواد الذي ندعو فيلحقنا إذا تراخي المدى بالقرح الحضن
فما أبالي إذا ما كنت لي كنفاً من صدأ وب من أقرانه قرني
وما أبالي عدواً بعد شاحني أم زاحمت سعفات الصم من حضن
أنت المرجى لأمر الناس إن أزمته جداء صرماً لم تصرر على أبين

ياوون منك إلى حصن بلاذ به تأوي إليه الطواري واسع العطن
وقال أيضاً بعذر إليه :

يا ابن الفواطم خير الناس كلهم عند الفخار وأولاهم بتطهير
إني لحامل عذري ثم ناشره وليس ينفع عذر غير تشوير
وحالف بيمين غير كاذبة بالله والبدن إذ كبت لتنحير
وبالمشاعر أعلاها وأسفلها وبیت رب بأجسادين معمور
لقد أتاك العدى عني بفاحشة منهم فروها بأسياف وتكثير
لا تسمعن بنا إفكاً ولا كذباً ياذا الحفاظ وذا النعائم والخير
والمستعان إذا ما أزمة أزمته بناجذياً على الحذب الخداير
لم يوصني الله إذ أوصى ببعضكم ولا النبي الذي يهدي إلى التور
قتلت إن كان حقاً ثم كان دمي إلى ولي ضعيف غير منصور
والله لو كان أن ترضى فراق يدي فارتقما بعقيق الحد مطرور
أو بقر بطني جهاراً قت أبقره حتى يعالج مني بطن مجبور
أو قطع الأكل المعتز قاطعه أعذرت فيه ولم أحفل لتغريب

وكتب أمير المؤمنين أبو العباس إلى عبد الله بن حسن يذكر له تغيب ابنه محمد وإبراهيم ويتمثل له :

أربد حياته ويريد قتلي عذيري من خليلي من مراد
فكتب إليه المترجم :

وكيف يريد ذاك وأنت منه بمنزلة النياط من الفؤاد
وكيف يريد ذاك وأنت منه وأنت لهاشم رأس وهاد
وكيف يريد ذاك وأنت منه وزندك حين تقدح من زنادي

وظاف أبو العباس بينائه بالأخبار ومعه المترجم فجعل يريه البناء ويظوف به فيه فقال المترجم :

ألم تر حوشباً أمسى ببني بيوتاً نفعها لبني نفعه
بؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليله

فقال له العباس : ما أردت إلى هذا ؟ قال : أردت أن أزهذك في هذا القليل الذي أربنته . وكان لما ورد عليه الأخبار أكرمه وحباه ، وقربه وأدناه ، وصنع به شيئاً لم يصنعه بأحد ، وكان يسمر معه بالليل فسحر معه ليلة إلى نصف الليل

وحادثه ، فدعا أبو العباس بسفط جوهر ففتحه فقال : هذا والله يا أبا محمد ما أوصل
إلي من الجوهر الذي كان في يد بتي أمية ، ثم قاسمه إياه فأعطاه نصفه ، وبعث
أبو العباس بالنصف الآخر إلى امرأته أم سلمة وقال : هذا عندك ودبعة . ثم تحدثنا
ساعة ونعس ونعس أبو العباس خفق رأسه فتمثل عبد الله بالبيتين المتقدمين فانتبه
أبو العباس ففهم ما قال ، فقال : يا أبا محمد تتمثل بهذا الشعر عندي وقد رأيت
صنعي بك ، وإني لم أدخرك شيئاً ، فقال : يا أمير المؤمنين هفوة كانت والله ما
أردت بها سوءاً ، ولكنها آيات خطرت فتمثلت بها ، فإن رأى أمير المؤمنين
أن يحتمل ما كان مني في ذلك فليفعل ، قال : قد فعلت ، ثم رجع إلى المدينة ،
فلما ولي أبو جعفر ألح عليه في طلب ابنه محمد وإبراهيم ، وأمر زياداً الحارثي بطلبها ،
فكان ينطىء في الطلب ، فعزله أبو جعفر عن المدينة وولاهها محمد بن خالد بن عبد الله
القسري وأمره بطلبها فلم يمعن في الطلب ، ولم يبالغ فيه مع علمه بمكانها ، فكان يرسل
الخليل إلى غير مكانها ، فبلغ ذلك أبا جعفر فغضب عليه فعزله وولى رباحاً المري
وأمره بطلبها وقلة الغفلة عنهما . وقال المترجم لابنه محمد حين أراد الاختفاء من
أبي جعفر المنصور : يا بني إني مؤد إلى الله حقه علي في نصيحتك ، فأد إلى الله حقه
عليك في الاستماع والقبول ، يا بني كف الأذى ، وأفض الندى ، واستمعن على
السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها ، فإن
الصمت حسن على كل حال ، والمرء ساعات يضر فيهن خطأه ، ولا ينفعه فيهن
صوابه ، واعلم أن من أعظم الخطأ العجلة قبل الإمكان ، والأناة عند الفرصة ،
يا بني احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً ، كما تحذر العاقل إذا كان لك عدواً ،
فيوشك الجاهل أن يورطك بمشورته في بعض اغترارك فيسبق إليك مكر العاقل ،
وإياك ومعاداة الرجال فإنها لا تعدمك مكر حلیم أو مباراة جاهل ، ثم إن أبا جعفر
أخذ المترجم فقيده وحبسه في داره ، فلما أراد الخروج إلى الحج جلست بنت المترجم
في طريقه ، فلما مر بها قالت :

إرحم كبيراً سنه متهرباً في السجن بين سلاسل وقيود

وارحم صغار بني يزيد إنهم يتموا لفقديك لا لفقدي يزيد

إن جذت بالرحم القربة بيننا ما جدنا من جدكم بعيد

فقال أبو جعفر : أذكرتني ، ثم أمر به فحدر إلى المطبخ ، فكان آخر العهد به ،

قال ابن داحية : ويزيد هذا المذکور في الأبيات هو أخو المترجم ، وأنكره إسحاق ابن محمد فقال : إنما هذا شيء تمثلت به ، قال الزبير بن بكار : كانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائة بالهاشمية في حبس المنصور ، وله اثنان وسبعون سنة ، وقيل : خمس وسبعون ، وقال الخطيب : كانت وفاته بالكوفة في يوم عيد الأضحى وهو ابن ست وسبعين سنة .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن حمزة بن الحسن بن حمدان بن ذكوان أبو محمد البعلبكي المعروف بابن أبي فجعة . كانت له عناية بالحديث * وروى عنه الحافظ بسنده إلى عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده للقرآن بالليل : سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره * وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله إذا غضب على أمة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ ، غلت أسعارها ، ويجبس عنها أمطارها ، ويولي عليها أشرارها * توفي المترجم سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وكان ثقة في روايته ، متهاً في شهادته ، ولم يكن الحديث من شأنه ، قاله ابن صابر .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن السندي . قال الحافظ : صنف كتاباً في الزهد ، وقفت على الجزء العشرين منه . روى فيه عن جماعة ، ولم أعرف من روى عنه .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن طلحة أبو محمد بن البصري المعروف بابن النحاس من أهل نيس قدم دمشق ومعه ابنه محمد وطلحة . وصحح بها الكثير من أبي بكر الخطيب وعبد العزيز الكتاني وابن أبي الحديد ، وحدث بها وبيت المقدس عن جماعة . وروى عنه الفقيه نصر المقدسي وغيره ، ووثقه ابن الأَكفاني * وروى الحافظ عن عبد الكريم بن حمزة عن المترجم بسنده إلى العرياض بن سارية قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر للصف المقدم ثلاثاً وللثاني مرة * وروى عن الأَكفاني عن المترجم بسنده إلى عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تحمروا ليلة القدر في السبع الأواخر * توفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن عبد الرحمن أبو القاسم البزاز . حدث بأطرابلس عن علي بن القاسم . وروى عنه أبو عبد الله الحافظ في التاريخ بسنده إلى سعيد بن المسيب قال : دخلنا مقابر المدينة مع علي بن أبي طالب فقام

إلى قبر فاطمة وانصرف الناس فتكلم وأنشأ يقول :

لكل اجتماع من خليلين فرقة
وإن افتقادي واحداً بعد واحد
وإن بقائي بعدكم لقليل
دليل على أن لا يدوم خليل
أرى علل الدنيا علي كثيرة
وصاحبها حتى المات عليل

ثم نادى يا أهل القبور من المؤمنين تخبرونا بأخباركم أم تريدون أن نخبركم ، السلام عليكم ورحمة الله ، قال : فسمعنا صوتاً وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين ، خبرنا عما كان بعدنا ، فقال : أما أزواجكم فقد تزوجوا ، وأما أموالكم فقد اقتسموها ، وأما أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامى ، وأما البناء الذي شيدتم فقد سكنه أعداؤكم ، فهذه أخباركم عندنا ، فما أخبارنا عندكم ؟ فأجابه ميت : قد تحرق الأكفان ، وانتثرت الشعور ، وتقطعت الجلود ، وسالت الأحداق على الخدود ، وسالت المناخر بالقيح والصديد ، وما قدمناه وجدناه ، وما خلفناه خسرناه ، ونحن مرتهنون بالأعمال ، رواه البيهقي وقال : في إسناده من يجهل .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن غالب بن الهيثم أبو محمد القاضي . كان محدثاً *
روى بسنده إلى لقيط بن عامر مرفوعاً رأيت ربي بتي عند النفر على جمل أورق عليه جبة صوف أمام الناس ، قال الخافظ : كتب هذا الحديث أبو بكر الخطيب متعجباً من نكارتة وهو حديث موضوع لا أصل له ، والمترجم الذي رواه غير معروف بالعدالة ، وفي إسناده أبو علي الأهوازي وهو متهم .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي ، ويقال : أبو جعفر السامري .
سمع الحديث بدمشق والعراق من جماعة * وروى عنه أبو بكر الخرائطي بسنده إلى ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أربع من كن فيه فهو منافق ، وإن كان فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خادم فجر * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان زنباع عبد يقال له ابن سنذر ، فوجده يقبل جارية له فأخذته فحبه وجدع أنفه وأذنيه ، فأتى ابن سنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى زنباع فقال : لا تحملوهم ما لا يطيقون ،

وأطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، فما كرهتم فبيعوا ، وما رضيتم فأمسكوا ، ولا تعذبوا خلق الله * كان المترجم من بلد مصر من رأى ، ومات بها سنة سبع وسبعين ومائتين .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن محمد أبو القاسم البزاز يعرف بابن المطبوع ، كانت له عناية بالحديث * وروى بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ما حق الزوج على زوجته ؟ قال : حقه عليها أن لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ، قالت : يا رسول الله ما حق الزوج على زوجته ؟ قال : حقه عليها أن لا تصوم يوماً واحداً إلا بإذنه إلا الفريضة فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها ، قالت : يا رسول الله ما حق الزوج على زوجته ؟ قال : حقه عليها أن لا تعطي من بيته شيئاً إلا بإذنه فإن فعلت كان له الأجر وكان عليها الوزر ، قالت : يا رسول الله ما حق الزوج على زوجته ؟ قال : حقه عليها أن لا تخرج من بيته إلا بإذنه فإن فعلت لعنها الله وملائكة الغضب حتى تتوب ، قالت : يا رسول الله وإن كان لها ظالمًا ؟ قال : وإن كان لها ظالمًا ، قالت : والذي بعثك بالحق لا يلي على أمري رجل ما بقيت أبداً * كان المترجم يسافر إلى الشام لطلب الحديث ، وقال : سمعت حديثاً إلا أن كتيبي ذهبت .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الفضيل أبو محمد الكلاعي الحمصي البزاز . سكن دمشق * وحدث عن ابن خالويه بسنده إلى علي بن أبي طالب مرفوعاً الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما * توفي المترجم في رمضان سنة اثني عشرة وأربعمائة . قال أبو بكر الحداد : كان المترجم رجلاً صالحاً .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أبو الغنائم النسابة ابن القاضي الزبيدي ، قال الحافظ : رأيت له كتاباً قد صنفه ، وروى فيه عن جماعة ، وذكر أنه سمع الحديث بطبرستان والري وزنجان ونهرين وآمد ، ورأيت تصنيفه يدل على التشيع والاعتزال ، وصنف كتاباً في النسب يربو على عشر مجلدات سماه نزهة عيون المشتاقين إلى وصف

السادة الغر الميامين ، وذكر فيه أنه طوف بلاد خراسان وفارس والعراق والشام
ومصر والمغرب ، ولقي الأشراف العلويين واستقصى أنسابهم ، ولقي جماعة من
النسابين ، وأخذ عنهم علم النسب . وكان له شعر لا بأس به ، فمما قرأته
من شعره في كتاب النسب في أخبار نجر الدولة بن أبي الجن لما عزل ابن
محرز البعلبكي عن تولي أوقاف العلويين وكان سيئ السيرة فيها فقال :

ولو لم يكن للفخر أجريخوزه ينال به جنات عدن على علم

سوى عزله بعد الإياس ابن محرز وإنصافهم بعد التظلم في القسم

✽ عبد الله ✽ بن الحسن بن هلال أبو القاسم الأزدي . كان محدثاً ،

قال الحافظ : سمع منه أخى أبو الحسين الحافظ وأصحابنا وأدركته ولم أسمع
منه ، وكان يسكن قرية سقبا من إقليم داعية ، وأجاز لي حديثه ، وذكر
ابن صابر أنه كان صحيح السماع ، ولم يكن الحديث من شأنه * ثم روى الحافظ
عنه إجازة بسنده إلى ابن عباس قال : احتجتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعطى الحجام أجره واستعط * توفي سنة ست وخمسمائة ، ودفن بقرية سقبا
من غوطة دمشق .

✽ عبد الله ✽ بن الحسن أبو علي العلوي الوراق . روى عن أبي القاسم

المتطبب شعراً وهو :

سلام أما من دعوة تسمعونها

إلينا ولا من حاجة تطلبونها

تسرون بالدنيا وتستحسنونها

فلم تلبثوا حتى سكنتم بطونها

ولكن ريب الدهر أفنى قرونها

أحباي من أهل القبور عليكم

ولا من سؤال ترجعون جوابه

وكنتم أناساً مثلنا مثل ما نرى

سكنتم ظهور الأرض في الناس خلصة

وقد كان في الدنيا قرون كثيرة

✽ عبد الله ✽ بن الحسين بن جابر أبو محمد المصيبي الإمام البزاز .

حدث بدمشق عن جماعة * وروى عنه الطبراني بسنده إلى ابن عباس مرفوعاً
مكتوب في التوراة من سره أن تطول حياته ويزاد في رزقه فليصل رحمه *
وروى أيضاً عن ابن عمر قال : كانت أم عاصم اسمها عاصية فساها رسول الله
صلى الله عليه وسلم جميلة * وعن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يسأل عن شيء فقال لا * وعن جبير بن نفير قال : مر رجل بثوبان

فقال : أين تريد ؟ قال : أريد الغزو في سبيل الله ، قال له : لا تجبن إن لقيت ولا تغلل إن غنمت ، ولا تقتلن شيخاً كبيراً ، ولا صبياً صغيراً ، فقال له الرجل : ممن سمعت هذا ؟ فقال : من رسول الله صلى الله عليه وسلم * قدم المترجم دمشق سنة سبع وستين ومائتين ، قال أبو حاتم محمد بن حبان البستي : كان المترجم يسكن المصيصة ، وكان يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به .

✽ عبد الله ✽ بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن رواحة أبو محمد الأنصاري الحموي ، ولد بحماة سنة ست وثمانين وأربعمائة ، وقدم دمشق ، وكان شاعراً له يديضاء في القراءات ، وتهجد في الخلوات ، وكان يصلي بالناس التراويح في شهر رمضان ، ومدح الإمام المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين مراراً وخلع عليه ثياب الخطابة وقلده أمرها بحماة ، وكتب إلى ابنه الفقيه الحسين وهو يتفقه بدمشق :

ولا تك محتاجاً إلى وعظ واعظ
عليك ولا يرعاك مثل لواحظي
فلمست إذن عند المشيب بحافظ

بني تيقظ واستمع ما أقوله
فما أحد في الخلق أشفق من أب
إذا كنت في شرح الشببة ناسياً
وكتب إليه وهو غائب عنه بديار مصر :

بيننا والممات قسمة عدل
فأليالي تمحو لما أنت قلمي
ه وحسي به منيلاً لفضل
فأجازيك حر شكلي بشكل

إنما هذه الحياة أحاظ
فتوخ الواح ولا يك ريث
قد توكت يا بني على الما
غيراًني أخاف أن لا تراني

وكان ولده قد أسر في البحر فمات قبل أن يراه فكان آخر قوله :

فهب من فضل فضلك لي رضا كا
لعلي أرتجي منه حما كا
فأنت محكم في ذا وذا كا

إلهي ليس لي مولى سوا كا
وإلا ترض عني فاعف عني
فقد هيب الكرم وليس يرضي

توفي في المحرم سنة إحدى وستين وخمسائة بحماة .

✽ عبد الله ✽ بن الحسين بن عبيد الله بن أحمد بن عبدان أبو محمد الصفار المقرئ . سمع الحديث وأسمعه * وأخرج بسنده من طريق مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن بلالاً ينادي بليل فكفوا واشربوا حتى

بنادي ابن أم مكتوم ، ولد المترجم سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة . قال عبد العزيز الكتاني : وكان ثقة مأموناً ، وكان مقرئاً .
 * عبد الله * ويقال : عبيد الله بن الحسن بن غنجدة الليثي الرملي .
 سمع الحديث بدمشق * وأسند إلى أبي حنيفة عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف بالله لأفعلن كذا وأضمر إن شاء الله ثم لم يفعل الذي حلف عليه لم يحنث * وأسند إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من قلوب الرجال ، ولكن ينتزعه بقبض العلماء ، فإذا لم يدع عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسألوهم فأفتوهم بغير علم فضلوا وأضلوا * وعن ابن عباس قال : مات زوج سبيعة بنت الحارث فوضعت بعده بأيام فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تزوج ، رواه الدارقطني من طريق المترجم وقال : هذا حديث غريب من حديث الثوري عن أبي بكر بن أبي الجهم تفرد به مصعب بن ماهان بهذا الإسناد .

* عبد الله * بن الحسن بن محمد بن جمعة أبو محمد السلمي . روى عن أبيه وأبي أمية الطرسوسي وأبي زرعة الدمشقي وجماعة ، وروى عنه جماعة * وأخرج الحفاظ من طريقه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر وهو يحلف بأبيه فقال : إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليرك * مات المترجم سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وكان هو وأبوه من المحدثين .

* عبد الله * بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الحر الملقب بجيدرة أبو بكر الأطرابلسي القاضي . كان محدثاً * وأسند إلى جابر بن عبد الله أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة كذب الله ورسوله والذي يجبي به .

* عبد الله * بن الحسين بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن بن أبي القاسم بن الحفائي . سمع أباه وأبا بكر الخطيب وجماعة سواهما ، وحدث بشي يسير ، وكان قد سمع الكثير ، ونسخ من الشيوخ ، ولم يحدث إلا لعمر الدهستاني ، سمع منه جزءاً أو جزءين . توفي سنة ستين وأربعمائة .

﴿ عبد الله ﴾ بن حكيم التميمي السعدي البصري من وجوه أهل البصرة
وفيه بقول الفرزدق :

ومنا خطيب لا يعاب وحامل أغر إذا التفت عليه الجامع
﴿ عبد الله ﴾ بن حماد بن أيوب أبو عبد الرحمن الآملي آمل جيحون .
اعتنى بالحديث * وأخرج الحافظ والبيهقي من طريقه عن جابر قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : شفاعي يوم القيامة لأهل الكباثر من أمتي * توفي
المترحم سنة تسع وستين ومائتين .

﴿ عبد الله ﴾ بن حماد أبو راحة . لم يذكر الحافظ ترجمته إلا ليدكر
أنه أصاب بديوان دمشق كتاباً كتبه ابن عباس إلى معاوية يقول فيه بعد البسملة
من عبد الله بن العباس إلى معاوية بن أبي سفيان سلام عليك فإني أحمد الله
إليك الذي لا إله إلا هو عصمنا الله وإياك بالتقوى ، أما بعد فقد جاءني
كتابك فلم أسمع منه إلا خيراً ، وذكرت شأن المودة بيننا ، وإنك لعمر الله
لمودود في صدري ، من أهل المودة الخالصة والخاصة ، وإني للخلة التي بيننا لراع ،
ولصالحها لحافظ ، ولا قوة إلا بالله ، أما بعد حفظ الله فإنك من ذوي النهى من
قريش وأهل الحلم والخلق الجميل منها ، فليصدر رأيك بما فيه النظر لنفسك والتقية
على دينك والشفقة على الإسلام وأهله ، فإنه خير لك وأوفر لحظك في دنيائك
وأخرتك ، وقد سمعتك تذكر شأن عثمان بن عفان ، فاعلم أن ابنائك في
الطاب بدمه فرقة وسفك للدماء ، وانتهاك للمعارج ، وهذا لعمر الله ضرر على
الإسلام وأهله ، وإن الله سيكفيك أمر سافكي دم عثمان ، فتأن في أمرك واتق الله
ربك ، فقد يقال إنك تكيد الإمارة وتقول إن معك وصية من النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك ، فقول نبي الله الحق فتأن في أمرك ، ولقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول للعباس : إن الله يستعمل من ولدك اثني عشر رجلاً منهم
السفاح والمنصور والمهدي والأمين والمؤمن وأمير العصب ، أفتراني أستعجل الوقت أو
أنتظر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله الحق ، وما يود الله من أمر
يكن ولو كره العالم ذلك ، وإيم الله لو أشاء لوجدت متقدماً وأعواناً وأنصاراً ،
ولكنني أكره لنفسي ما أنبأك عنه ، فراقب الله ربك ، واخلف محمدًا في أمته
خلافة صالحة ، فأما شأن ابن عمك علي بن أبي طالب فقد استقامت له عشيرتك ، وله

سابقته وحقه ، ونحن له على الحق أعوان ونصالحك له وجماعة المسلمين ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وكتب عكرمة ليلة البدر من صفر سنة ست وثلاثين .

✽ عبد الله ✽ بن حنش الخثعمي . شهد صفين مع معاوية وكان مقدم ختم ، فأرسل إلى أبي كعب الخثعمي مع علي إن رشتت توافقنا فلم تقتتل فإن ظهر صاحبك كنا معه ، وإن ظهر صاحبنا كتبتم معنا ، ولم يقتل بعضنا بعضاً ، فأبى ، فلما دنا الناس بعضهم إلى بعض التفت الخثعميون بعضهم إلى بعض فقال عبد الله بن حنش : يا معشر ختم قد عرضنا على قومنا من أهل العراق المواعدة صلة لأرحامهم ، وحفظاً لحقهم أبداً ما كفوا عنكم ، فإن قاتلوكم فقاتلوهم ، فقال رجل من أصحابه : قد ردوا عليك رأيك ، وأقبلوا يقاتلونك ، فغضب عبد الله وقال : اللهم فيض له وهب بن مسعود ، وكان رجلاً من خثعم الكوفة يعرفونه بالبأس في الجاهلية ، فدعا الرجل إلى البراز فخرج إليه وهب فحمل على الشامي فقتله ، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً ، وحمل شعر بن عبد الله الخثعمي من أهل الشام على أبي كعب رأس خثعم الكوفة فطعنه فقتله ، ثم انصرف يبكي ويقول : رحمك الله يا أبا كعب لقد قتلتك في طاعة قوم كنت أمس بي رحماً منهم ، وأحب إلي نفساً منهم ، ولكن والله ما أدري ما أقول ، ولا أرى الشيطان إلا قد فتنتنا ، ولا أرى قريشاً إلا قد لعبت بنا ، ووثب كعب بن أبي كعب إلى راية أبيه فأخذها ففقت عينه وصرع ، ثم أخذها شريح بن مالك فصرع ، حتى صرع منهم حول رابتهم ثمانون رجلاً ، وأصابوا من خثعم الشام نحواً منهم .

✽ عبد الله ✽ بن حنظلة بن أبي عامر المعروف بالراهب أبو عبد الرحمن الأنصاري من أهل المدينة ✽ أدرك النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عنه وعن عمر . قتل أبوه يوم أحد شهيداً ، وقتل هو في فتنة الحرة ✽ وأخرج الحافظ من طريق ابن منده عنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقه ، لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك ، قال أبو إسماعيل الترمذي : ذكرت هذا الحديث لأحمد بن حنبل فقال : الحديث غريب والشيخ ثقة ✽ وأخرج عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية في الخطيئة ، رواه البغوي ، ورواه الإمام أحمد عن حنظلة عن كعب بلفظ لأن أزني ثلاثاً وثلاثين زنية أحب إلي من أن آكل درهم ربا يعلم

الله أني أطلبه حين أكتبه . قال الحافظ : قوله عن حنظلة ، وحنظلة قتل قبل أن
يسلم كعب ، وإنما هو عبد الله بن حنظلة * وأخرج الحافظ من طريق ابن منده عن
عبد الله بن يزيد الخطمي وكان أميراً على الكوفة فقال : أتينا قيس بن سعد بن عبادة
في بيته فأذنت الصلاة فقلنا : قم فصل بنا ، فقال : لم أكن لأصلي بقوم لست عليهم
بأمير ، فقال رجل ليس بدونه يقال له عبد الله بن حنظلة : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : الرجل أحتق بصدر دابته وبصدر فراشه وأن يوم في رحله ، فقال قيس
عند ذلك : يا فلان لمولى له قم فصل بهم * وروي عن المترجم أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة *
قال الواقدي : قالوا وكان حنظلة بن أبي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله بن
أبي بن سلول ، فأدخلت في الليلة التي في صباحها قتال أحد ، وكان قد استأذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له ، فلما صلى الصبح غدا يريد النبي
صلى الله عليه وسلم ولزمته جميلة فعاد فكان معها فأجنب منها ، ثم أراد الخروج
وقد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه دخل بها ، فقيل لها بعد
ذلك : لم أشهدت عليه ؟ قالت : رأيت السماء فوجت فدخل فيها ثم أطبقت
فقلت : هذه الشهادة فأشهدت ، عليه أنه قد دخل فعلمت بعبد الله بن حنظلة . ثم تزوجها
ثابت بن قيس ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن سبع سنين
وقد رآه ، وقتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين ، ولما مات والده غسلته الملائكة
فقيل له الغسيل ، وعن زيد بن أسلم أن عمر لما فرض للناس فرض لعبد الله
ابن حنظلة ألني درهم ، فأتاه طلحة بن أخ له ففرض له دون ذلك فقال :
يا أمير المؤمنين فضلت هذا الأنصاري على ابن أخي ؟ قال : نعم لأنني رأيت
أباه يوم أحد يستتر بسيفه كما يستتر الجمل * وكان عبد الله مريضاً فتلا رجل
قوله تعالى : (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) فبكى إلى أن كادت
نفسه أن تخرج ، ثم قال : صاروا بين أطباق النار ، ثم قام على رجله فقال له
قائل : اقعد ، فقال : منع مني ذكر جهنم القعود ، ولا أدري لعلي أحدهم . ولم
يكن له فراش ينام عليه ، وإنما كان إذا أعْي من الصلاة توسد رداءه وذراعه
ثم هجع شيئاً * وروى الحافظ وابن أبي الدنيا عن صفوان بن سليم قال : يتحدث
أهل المدينة أن عبد الله بن حنظلة لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد فقال :

تعرفني يا ابن حنظلة ؟ فقال : نعم ، فقال : من أنا ؟ فقال : أنت الشيطان ، قال : كيف علمت ذلك ؟ قال : خرجت وأنا أذكر الله ، فلما رأيتك بلدت أنظر إليك فشغلني النظر إليك عن ذكر الله فعلمت أنك الشيطان ، قال : نعم يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيئاً أعلمك به ، قال : لا حاجة لي به ، قال : تنظر فإن كان خيراً قبلت ، وإن كان شراً رددت ، يا ابن حنظلة لا تسأل أحداً غير الله سوأل رغبة ، وانظر كيف تكون إذا غضبت * وكان أشياخ من أهل المدينة يتحدثون أن ممن وفد إلى يزيد عبد الله بن حنظلة ومعه ثمانية بنين له فأعطاها مائة ألف ، وأعطى بنيه كل واحد منهم عشرة آلاف سوى كسوتهم وحملاتهم ، فلما قدم عبد الله المدينة أتاه الناس فقالوا : ما وراءك ؟ قال : أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته بهم ، قالوا : فإنه بلغنا أنه أكرمك وأعطاك ، قال : قد فعل ، وما قبلت ذلك منه إلا أن أتقوى به عليه ، وحضض الناس فبايعوه ، فخرج أهل المدينة بجموع كثيرة وهيئة لم ير مثلاً ، فلما رأهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم ، فأمر مسلم بن عقبة بسرير فوضع بين الصفيين ، ثم أمر مناديه ينادي قاتلوا عني أو فدعوا ، فشد الناس في قتالهم فسمعوا التكبير خلفهم في جوف المدينة ، وأقحم عليهم بنو حارثة وهم على الحرة فانهزم الناس وعبد الله ابن حنظلة متساند إلى بعض بنيه يغط نوماً فنبهه ابنه ، فلما فتح عينيه فرأى ما صنع الناس من الانهزام أمر أكبر بنيه فقاتل حتى قتل ، فلم يزل يقدمهم واحداً بعد واحد حتى أتى على آخرهم ، ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل ، وكان كلما قتل واحد من بنيه يقول : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وقيل لعبد الله بن زيد يوم الحرة : هذا ابن حنظلة يبايع الناس ، قال : علام يبايعهم ؟ قالوا : على الموت ، قال : لا أبايع أحداً على هذا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى محمد بن سعد أن أهل المدينة لما وثبوا ليالي الحرة فأخرجوا بني أمية عن المدينة وأظهروا عيب يزيد بن معاوية وخلافه أجمعوا على عبد الله بن حنظلة فأسندوا أمرهم إليه فبايعهم على الموت وقال : يا قوم اتقوا الله وحده لا شريك له ، فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمي بالحجارة من السماء ، إن رجلاً ينكح الأمهات والبنات والأخوات ، وبشرب الخمر ، ويدع الصلاة ، والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت لله فيه بلاء حسناً ، فتوائب الناس بومئذ

يباعون من كل النواحي ، وما كان لعبد الله تلك الليالي ميت إلا المسجد ، وما كان يزيد على شربة من سويق بظفر عليها إلى مثلها من الغد يؤتى بها في المسجد يصوم الدهر ، وما رئي رافعاً رأسه إلى السماء إخبائاً ، فلما دنا أهل الشام من وادي القرى صلى بالناس الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنما خرجتم غضباً لدينكم ، فأبلاؤا لله بلاءً حسناً ليوجب لكم به مغفرته ، ويحل به عليكم رضوانه ، أخبرني من نزل مع القوم السويدياء ، وقد نزل القوم ذا خشب ومعهم مروان بن الحكم والله إن شاء الله يمينه بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتصايح القوم وجعلوا يناولون من مروان ويقولون : الوزغ بن الوزغ ، وجعل ابن حنظلة يهدئهم ويقول : إن الشتم ليس بشيء ولكن اصدقوهم اللقاء ، والله ما صدق قوم قط إلا حزوا النصر بقدرة الله ، ثم رفع يديه إلى السماء واستقبل القبلة وقال : اللهم إنا بك واثقون ، بك آمنا ، وعليك توكلنا ، وإليك ألقأنا ظهورنا ، ثم نزل وصبح القوم بالمدينة فقاتل أهل المدينة قتالاً شديداً حتى كثرتهم أهل الشام ، ودخلت المدينة من النواحي كلها ، فلبس عبد الله يومئذ درعين وجعل يحض أصحابه على القتال فجعلوا يقاتلون وقتل الناس فما ترى إلا راية عبد الله يمشي بها مع عصابة من أصحابه ، وحانت الظهر فقال لمولى له : احم لي ظهري حتى أصلي ، فصلى الظهر أربعاً متمكناً فلما قضى صلاته قال له مولاه : والله يا أبا عبد الرحمن ما بقي أحد ، فعلام تقيم ، ولو أوه قائم ما حوله خمسة ، فقال له : ويحك إنما خرجنا على أن نموت ، ثم انصرف من الصلاة وبه جراحات كثيرة ، فتقلد السيف ونزع الدرع ، ولبس ساعدتين من ديباج ثم حث الناس على القتال وأهل المدينة كالنعام الشرود ، وأهل الشام يقتلونهم في كل وجه ، فلما هزم الناس طرح الدرع وما عليه من سلاح وجعل يقاتلهم وهو حاسر حتى قتلوه ، ضربه رجل من أهل الشام ضربة بالسيف فقطع منكبه حتى بدا سحره ووقع ميتاً ، فجعل مسرف يطوف على فرس له في القتلى ومعه مروان فر على عبد الله وهو ماداً أصبعه السبابة فقال مروان : أما والله لئن نصبتها ميتاً لطالما نصبتها حياً ، فقال له رجل من أهل الشام : لئن كان هؤلاء كما تقول ما دعوتونا إلا لنتقتل أهل الجنة ، فقال مروان : لأنهم خالفوا وانكثوا . ولما قتل عبد الله لم يكن للناس مقام فأنكشفوا في كل وجه ، وكان الذي ولي له رجالان شرعاً فيه جميعاً وحزراً رأسه

فانطلق به أحدهما إلى مسرف وهو يقول : رأس أمير القوم ، فأوماً مسرف بالسجود وهو على دابته ، وقال : من أنت ؟ قال : رجل من بني فزارة ، قال : ما اسمك ؟ قال : مالك ، قال : فأنت وليت قتله وحز رأسه ؟ قال : نعم ، وجاء الآخر رجل من السكون من أهل حمص يقال له : سعد بن الجون فقال : أصالح الله الأمير نحن شرعنا فيه وقتلناه معاً فاختلفا ، وما زالوا مختلفين حتى قدما على يزيد فأجازهما بجوائز عظيمة وجعلهما في شرف من الديوان ، فقتلا في حصار ابن الزبير . وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين ، وكان ابن عباس بالطائف فقيل له : إن أهل المدينة في واقعة الحرة استعملوا ابن مطيع على قريش ، وابن حنظلة على الأنصار ، فقال : أميران ؟ هلك والله القوم .

✽ عبد الله ✽ بن حوالة ، أبو حوالة . له صحبة ونزل الأردن ، وقيل : إنه نزل دمشق ✽ وروى الحافظ عنه أنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب يملي عليه فقال له : أنكتبك يا ابن حوالة ؟ فقال : فيم يارسول الله ؟ فأعرض عنه فأكب على كتبه يملي عليه . فنظرت فإذا في الكتاب عمر ، فعرفت أن عمر لا يكتب إلا في خير ، ثم قال : أنكتبك يا ابن حوالة ؟ فقلت : نعم يارسول الله ، فقال : يا ابن حوالة كيف تصنع في فتن تخرج في أطراف الأرض كأنها صياحي البقر ؟ فقلت : ما أدري ما خار الله لي ورسوله ، فقال : فكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأولى فيها انفاجة أرب ؟ فقال : اتبعوا هذا ، ورجل مقفي حينئذ ، فانطلقت فبعيت فأخذت بمنكبه فأقبلت بوجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : هذا ؟ قال : نعم ، فإذا هو عثمان بن عفان . ورواه من طريق الإمام أحمد ✽ وروى الحافظ عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تهجمون على رجل يبائع الناس معتجراً ببرد يبائع الناس من أهل الجنة ، قال : فإذا هو عثمان بن عفان ✽ وروى من طريق ابن أبي شيبه عن عبد الله بن زغب بن فلان الأزدي قال : نزل علينا عبد الله بن حوالة الأزدي فقلت له : بلغني أنه فرض لك في مائتين كل عام فلم تقبل ، فقال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حول المدينة على أقدامنا لنغم فرجعنا ولم نغم شيئاً ، وعرف فينا الجهد قال : فقام فينا فقال : اللهم لا تكلمهم إلي فأضعف ، ولا تكلمهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلمهم

إلى الناس فيستأثروا عليهم ، ثم قال : لتفتحن عليكم الشام والروم وفارس حتى يكون لأحدكم كذا وكذا من الإبل ، ومن النعم كذا وكذا ، ومن البقر كذا وكذا ، ومن الغنم ، حتى يعطى أحدكم مائة دينار فيسخطها ، ثم وضع يده على رأسي أو على هامتي فقال : يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك * قال أبو بكر البرقي : جاء عن ابن حوالة أربعة أحاديث ، وقال الواقدي : سكن الأردن . ومات سنة ثمان وخمسين وهو ابن اثنين وسبعين سنة .

* عبد الله * بن خارجة بن حبيب بن قيس بن أبي ربيعة يكنى أبا المغيرة أعشى بني ريمة . له شعر كثير ، ومن شعره بقول لعبد الله بن الزبير :
 آل الزبير من الخلافة كالتي عجل النتائج بحملها إحبالها
 أو كالضعاف من المحولة حملت ما لا تطيق فوضعت أحمالها
 أو كالتي نصبت لعبء رزائح خبث القدور فعجلت إنزالها
 وله في عبد الملك بن مروان :

رأيتك أمس خير بني معد وأنت اليوم خير منك أمس
 وأنت تزيد ضعفاً فوق ضعف كذلك تزيد سادة عبد شمس

وقدم على عبد الملك بن مروان وهو شيخ كبير فقال له عبد الملك : ما الذي بقي منك ؟
 قال : يا أمير المؤمنين وماذا أخذ مني وأنا الذي أقول :

وما أنا في أمري ولا في خصومي بهتضم حتى ولا قارع سني
 فلا مسلم مولاي عند جنابة ولا خائف مولاي من سوء ما أجنبي
 وإن فؤاداً بين جنبي عالم بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
 وأصبحت إذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن

فقال عبد الملك : من يلومني على هذا ؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تحوت ثياب ، وعشرة فرائض من الإبل ، وأقطعه ألف جريب وقال له : امض إلى زيد الكاتب يكتب لك بها ، وأجرى له على ثلاثين عيلاً فأقْبُرَ زيداً فقال له : انتني غداً ، فأتاه فجعل يردده ويتعبه فقال :

يا زيد يا فداك كل كاتب في الناس بين حاضر وغائب
 هل لك في حق عليك واجب في مثله يرغب كل راغب

وَأنت عَف طيب المكاسب مبرأ من عيب كل عائب
ولست إذ كفتني وصاحبي طول غدو ورواح دائب
وسدة الباب وعنف الحاجب من نعمة أسديتها بخائب
فأبطأ عليه زيد وأتى سفيان بن الأبرد الكلابي فكلمه سفيان فأبطأ عليه فعاد من
فوره إلى سفيان فقال له عند ذلك :

عُدُّ إذ بدأت أبا يحيى فَأنت لنا ولا تكن حين هاب الناس هيابا
واشفع شفاعة أنف لم يكن ذنباً فإن من شفعا الناس أذئابا
فأتى سفيان زبداً الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته * ودخل المترجم على عبد
الملك وهو يروي في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجد فقال له : يا أمير المؤمنين
مالي أراك متلوماً بنهضك الخزم ، ويقعدك العزم ، وتهم بالإنقدام ، ثم تجنح إلى
الإحجام ، أنفذ لبصيرتك ، وامنض لرأبك ، وتوجه إلى عدوك ، تجدك مقبل وجده
مدير ، وأصحابه له ماقتون ، ونحن لك محبون ، وكلمتهم مفترقة ، وكلمتنا عليك
مجمتعة ، والله ما توءى من ضعف جنان ، ولا قلة أعوان ، ولا يثبطك عنه ناصح
ولا يحرضك عليه غاش ، وقد قلت في ذلك أبياتاً فقال : هاتها فإنك تنطق بلسان
ودود ، وقلب ناصح فأنشأ يقول :

آل الزبير من الخلافة كالتي عجل النتائج بحملها فأحاطها
أو كالضعاف من الجمولة حملت ما لا تطيق فضيحت أحمالها
قوموا إليهم لا تناموا عنهم كم للغواة أطلتم إيهالها
إن الخلافة فيكم لا فيهم ما زاتم أركانها وثمالها
أمسوا على الخيرات قفلاً موثقاً فانقض يمينك فافتتح أقفالها
فضحك عبد الملك وقال : صدقت يا عبد الله إن أبا خبيب لقفل دون كل خير ، ولن
نتأخر عن مناجزته إن شاء الله ، ولستعين بالله وهو حسبننا ونعم الوكيل ، وأمر
له بصلة سنية .

حرف الحياء في أسماء آباء العبادلة

✽ عبد الله ✽ بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة أبو صالح
السلمي ، أمير خراسان ، أصله من البصرة ، شجاع مشهور ، ويقال إن له صحبة

ووجه ذلك ما رواه الحافظ عن سعد الدشتكي قال : رأيت ببخارى رجلاً على بغلة بيضاء عليه عمامة خز سوداء يقول كسانيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسم الرجل عبد الله بن خازم ، وأخرجه الحاكم أبو عبد الله ، وقال المرزباني : كان المترجم أسود كثير الشعر ، وكان قد ولي خراسان لابن الزبير وهو القائل :

أتحسن مرة وتسيء أخرى فقد أعييتني ما تستقيم

وله يرثي محمداً ابنه ، وكانت بنو تميم قد قتلته :

أعزى عليه والعزاء سحيتي وما أنا بالآسي على حدث الدهر
فلا صلح بيني ما حبيت وبينكم تيم بن مرأو أفي بكم وترى

وله فيه :

لعمري لقد حاذرت لو كان نافعني حذار على العف الجواد محمد
ولكنه ما قدر الله كائن ريب المنايا للرجال بمرصد
وليس بناج مـ المتون وربها فتى باحتيسال لا ولا بمخلد

وقال ابن ذكوان يعزيه :

أبا صالح صبراً فنكل معمر يصير إلى ما صار فيه محمد

قال الدارقطني وابن سعيد : خازم بالخلاء والزاي المعجمتين ، وكان من أشجع الناس في زمانه ، ولي خراسان عشر سنين ، وافتتح الطبيين ، ثم ثار به أهل خراسان فقتله ثلاثة منهم ببحر الصريمي ووكيع بن الدورقية ويقال إنهم لم يقتلوه إلا في قدر ما تتحرر جزور ويكشط عنها جلدها ثم تجزأ عشرة أجزاء فقال الشاعر :

أيلتنا بنيسابور كبرى علينا الليل ويحك أو أتبرى
فلو شهد الفوارس من سليم غداة يطاف بالأسد العقير

ثم حمل رأسه إلى عبد الملك بن مروان فقال فيه الفرزدق :

أنغضب إن أذنا قتيبة حزتا جهاراً ولم تغضب لقتل ابن خازم
وما منها إلا رفعنا دماغه إلى الشام فوق الشاحجات العالجم

وكان المترجم فتحت سرخس على يده . قال الحافظ : قولهم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم لا حقيقة له * وروى محمد بن جرير الطبري استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم على خراسان أيام معاوية فقال له ابن خازم : إنك وجهت إلى خراسان رجلاً ضعيفاً ، وإني أخاف إن لقي حرباً أن ينهزم بالناس فتهلك خراسان وتفتضح

أحوالك ، قال : فما الرأي ؟ قال : تكتب إلي عهداً إن هو انصرف عن عدو قمت مكانه فكتب له ، فجاثت جماعة من طخارستان فشاور قيس بن الهيثم فأشار عليه ابن خازم أن ينصرف حتى تجتمع عليه أطرافه ، فانصرف فلما سار مرحلة أو مرحلتين أخرج ابن خازم عهده وقام بأمر الناس ولقي العدو فهزموهم ، وبلغ الخبر المصريين والشام فغضبت القيسية وقالوا : خدع قيس وابن عامر وأكثروا في ذلك حتى شكى إلى معاوية ، فبعث إليه فقدم به فاعتذر مما قيل فيه ، فقال له معاوية : قم فاعتذر إلى الناس غداً ، فرجع ابن خازم إلى أصحابه فقال : إني أمرت بالخطبة ولست بصاحب كلام فاجلسوا حول المنبر ، فإذا تكلمت فصدقوني ، فقام الغد فحمد الله وقال : إنما يتكلف الخطبة إمام لا يجد منها بدّاً أو أحق يهجر من رأسه ولا يبالي ما خرج منه ولست بواحد منها ، وقد علم من عرفني أنني بصير بالفرص وثاب عليها ، ووقف عند المهالك ، أنفذ بالسرية ، وأقسم بالرعية ، أنشدكم الله من كان يعرف ذلك مني لما صدقني ، فقال أصحابه حول المنبر : صدقت ، فقال : يا أمير المؤمنين إنك فيمن نشدت فقل بما تعلم ، فقال : صدقت * وحكى خليفة وغيره أن في سنة ثلاث وثلاثين جمع قارن جمعاً كثيراً بياذغيس وهرة فخرج في أربعين ألفاً ، فلقى عبد الله بن خازم في أربعة آلاف فقتل قارون وهزم أصحابه ، وأصابوا سبياً كثيراً ، ثم سار إلى سرخس فصالح أهلها وفتحها ، وقال يعقوب :

بعث برأس ابن خازم إلى عبد الملك سنة سبع وثمانين .

* عبد الله * بن خلف بن عبد الله المعروف بسطيح . كان أبوه من كفرطاب . وولد المترجم بشيزر ، ثم سافر إلى دمشق سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ثم أقام بمدينة حماة يدرس النحو بجامعة مدة سنين ، ثم سافر إلى حلب فدرس النحو بها ، وتولى بها النظر في البيمارستان ، ثم رجع إلى حماة ، وكان رخو الرجلين لا يقدر على المشي إلا بقائد ، وألف كتاب التحف السنوية في فضائل علم العربية ، وكتاب حبل الخاطب ، وكتاباً في الاسم والفعل والحرف .

ومن شعره ما كتب به إلى أستاذه ابن منيرة ، وقد حال بينهما الوحل :

يا حجتني حين ألقى الله منفرداً تفديك نفسي بالأهلين والوطن
يني وبينك سور الوحل ليس له باب فقلي رهين الهم والحزن
ما هجر مثلك محمود عواقبه ولا التصبر عن رؤياك بالحسن

توفي سابع جمادى الأولى سنة ست وستين وخمسة مائة .

✽ عبد الله ✽ بن خليفة بن ماجد أبو محمد الغنوي النجار من أهل الغنثة من حوران . كان محدثاً ، قال الحافظ : سمعت منه شيئاً يسيراً ، وكان رجلاً مستوراً ، ولم يكن الحديث من صنعه ، وكان ملازماً لحلقتي يسمع الحديث إلى أن مات ✽ ورويت عنه بسنده إلى أبي هريرة قال : قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال : أتقاهم لله عز وجل ، قالوا : يا رسول الله لسنا عن هذا نسألك ، قال : فإن أكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله ، قالوا : يا رسول الله ليس عن هذا نسألك ، قال : فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا : نعم ، قال : الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ✽ ثم إن المترجم خرج إلى ناحية حوران ليحدد العهد بأهله فأدر كه أجله في الطريق .

✽ عبد الله ✽ بن خيثمة بن سليمان أبو بكر القرشي الأذربلسي . سمع الحديث بالرملة وجبله والمصيصة وغيرها من جماعة ✽ وأخرج الحافظ من طريقه عن أبي أمامة الباهلي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أبعث الخلق من الله رجلاً رجلاً يجالس الأمراء فمسا قالوا من جور صدقهم عليه ، ومعلم الصبيان لا يواصي بينهم ولا يراقب الله في اليتيم .

حرف الدال في أسماء آباء العبادة

✽ عبد الله ✽ بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد الرحمن الهمداني ثم الشعبي المعروف بالخريبي كوفي الأصل ، سكن الخريبة بالبصرة وسمع الحديث بدمشق وغيرها ✽ وروى عن الأوزاعي وغيره ، وروى عنه سفيان بن عيينة ومسدد بن مسرهد وغيرهما ✽ وأسند الحافظ من طريقه عن يسيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهن أن يراعين بالتسبيح والتقديس والتهليل ، وأن يعقدن بالأنامل فإيهن مسؤلات مستنطقات ✽ وأسند الحافظ إليه قال : حدثتنا أم داود الواشبية قالت : رأيت علي بن أبي طالب يأكل لحم دجاج ويصطبغ بخل خمر ✽ وروى عن أبي عمر الصنعاني قال : إذا كان يوم القيامة جيء بالعلماء فإذا قاموا للحساب قال : إني لم أجعل حكمتي فيكم إلا خيراً أريده بكم فادخلوا الجنة بما فيكم ✽ كانت ولادة المترجم سنة ست وعشرين ومائة ، ومات سنة

ثلاث عشرة ومائتين ، قال ابن سعد : كان ثقة ناسكاً ، وكان مسجد أبي صالح الذي بدمشق مسجد جده ، وقال ابن ماكولا : كان عسراً في التحديث ، وجاء قوم فقالوا له : ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : كيف يكون مخلوقاً (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم) أم مخلوق هذا ؟ . وكان يقول : ليس الدين بالكلام إنما الدين بالأثار . وقال : من أراد بالحديث دنيا فهو دنيا ، ومن أراد به آخرة فهو آخرة . وقال عثمان الدارمي عن المترجم : هو ثقة مأمون . وقال يحيى بن معين : هو صدوق ثقة مأمون . وقال أبو حاتم : كان يميل إلى الرأي وكان صدوقاً ، ووثقه أبو زرعة والدارقطني * وبعث إليه السلطان بهال فأبى أن يأخذه وقال : هو من مال الصدقة ، ولو كان من مال الخراج لأخذه ، فكان يأخذ من مال الخراج ، ولا يأخذ من مال الصدقة . وكان يقول : ما كذبت قط إلا مرة واحدة قال لي أبي : قرأت على المعلم ؟ قلت : نعم ، ولم أكن قرأت عليه * ولما ولي يحيى بن أكرم قضاء البصرة كان يتردد على المترجم يسمع الحديث منه ، ثم بلغه أن رجلين تخاصما إلى يحيى فجلس أحدهما متربعا فغضب منه يحيى وأجلسه على ركبتيه ، فلما دخل عليه يحيى خاصمه وقال له : إن الله ليقبل صلاة النافلة ممن جلس فيها متربعا ، ولا تقبل أنت من الخصم أن يجلس بين يديك متربعا ، ثم منع يحيى عن دخوله مجلسه * وقال أبو العيناء : أتيت الخريبي لأسمع منه الحديث فقال لي : هل حفظت القرآن ؟ فقلت : نعم ، فقال : اقرأ (وأتل عليهم نبأ نوح) فقرأت العشر حتى أكلمه فقال لي : اذهب فتعلم الفرائض ، فقلت : قد تعلمت شيئا منها ، فسألني عن مسائل فقال لي : اذهب الآن فتعلم العربية فقلت : قد علمتها من قبل هذين ، فقال : ما تقول في قول عمر لما طعن يا لله للمسلمين لم فتح تلك اللام وكسر هذه ؟ فقلت : فتح تلك للدعاء ، وكسر هذه الاستنصار ، فقال : لو حدثت أحداً في سنك لحدثك * وقال عبد الله الكشي : أتينا عبد الله بن داود ليحدثنا فقال : قوموا اسقوا البستان ولم يحدثنا . وكان يقول : من أمكن الناس من كل ما يريدون أضروا بدينه وديناه . وقال : إذا سمعت الحديث للآخرة فاكتبه ، وليكن أكبر همك الآخرة وعيالك . وسئل عن التوكل فقال : هو حسن الظن بالله . وقال : كل صديق لك ليس فيه عقل هو أشد عليك من عدوك . ولما مرض مرض الموت أخذ يبر

بيده على الحائط ويقول : لو خيرت بين دخول الجنة وبين أن أكون لبنة من هذا الحائط لا اخترت أن أكون لبنة منه ، متى أدخل أنا الجنة ؟ مات سنة ثلاث عشرة ومائتين .
 * عبد الله * بن دويد ، يقال بالذال المهملة وبالذال المعجمة ، يقال : إنه سمع مكحولاً وأنكر ابن منده ذلك * وأسند الحافظ عن سليمان بن موسى عن عمرو بن دينار عن مكحول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من نام عن صلاة العشاء حتى يفوته وقتها فلا نامت عينه .

* عبد الله * بن دينار أبو محمد البهراني . قيل : إنه دمشقي والصحيح أنه حمصي . حدث عن نافع وعطاء والزهري ومكحول والشعبي وغيرهم *
 وروى عن جرير مولى معاوية أن معاوية خطب بجمص فقال في خطبته : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم سبعة أشياء : الشعر ، والتصاوير ، والنوح ، والتبرج ، وجلود السباع ، والذهب ، والحري ، ورواه من طريقه الحافظ والخطيب *
 وقال المترجم : قدم لقمان من سفر فقال لمولى له : ما فعل أبي ؟ قال : مات ، قال : ملكت أمري ، ما فعلت أمي ؟ قال : ماتت ، قال : ذهب همي ، قال : فما فعلت أخي ؟ قال : ماتت ، قال : سترت عورتني ، قال : فما فعلت امرأتي ؟ قال : ماتت ، قال : جدد فراشي : قال : فما فعل أخي ؟ قال : مات ، قال : انكسر ظهري . وقال من أقسم على أخيه فلم يبره فقد أنجره * سئل الحسين بن علي الحافظ عن المترجم فقال : ثقة ، وقال أبو حاتم : هو شيخ ايس بالقوي منكر الحديث ، وكذا قال أبو زرعة ، ولم يرضه البردعي ، وقال الدارقطني : هو حمصي ولا يعتبر به .

* عبد الله * بن دينار أبو الوليد العذري * حدث عن الأوزاعي عن هشام ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها دم الحيض كيف تفعل به ؟ فقال : إذا أصاب إحدانا دم الحيض فلتحته ثم لتقرصه بالماء ثم لتنضح بقيته ثم لتصل فيه .

حرف الذال في أسماء آباء العبادلة

* عبد الله * بن أبي ذر أبو بكر السوسي . كان محدثاً * وأسند إلى أنس مرفوعاً : المنتعل رأكب .

* عبد الله * بن ذكوان أبو عبد الرحمن المعروف بأبي الزناد . من كبار فقهاء
 المدينة ومحدثيها . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً وعن عبد الله بن جعفر وأنس
 ابن مالك مراسلاً وغيرهم . وروى عنه مالك والأعمش والثوري وابن عيينة وجماعة *
 وأسند إليه الحافظ وأبو يعلى الموصلي عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : الخسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، والصدقة تطفى الخبيثة
 كما يطفى الماء النار ، والصلاة نور المؤمن ، والصيام جنة من النار * وأسند
 الحافظ إلى مالك عن أبي الزناد المترجم عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي
 صلى الله عليه وسلم قال : إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في الجسم والمال
 فلينظر إلى من دونه في الجسم والمال * وأسند إليه أيضاً من هذا الطريق أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر
 من فيح جهنم * وأرسل الوليد إلى أبي الزناد وإلى محمد بن المنكدر وغيرهما
 يستفتيهم في شيء فكانوا يجتمعون بين الظهر والعصر إذا زالت الشمس * قال أبو
 الفضل : بلغني أن أبا الزناد توفي سنة ثلاثين ومائة ، وقيل : إحدى وثلاثين
 ومائة ، وكان مولى شيبه بنت ربيعة كما هو الصواب ، وكان والده أبا أبي
 لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب . وقال ابن سعد : توفي عن ست وستين سنة ، وكان
 ثقة كثير الحديث فصيحاً بصيراً بالعربية عالماً عاقلاً ، وقد ولي خراج المدينة
 وكنيته أبو عبد الرحمن وكان يغضب إذا قيل له أبو الزناد . وقال ابن عدي :
 كان من فقهاء المدينة ومحدثيها ورواة الأخبار ، وحدث عنه الأئمة مثل مالك
 والثوري وغيرهما ، ولم ينكر عليه شيء من روايته على كثرة ما يرويه لأن أحاديثه
 مستقيمة وهو كما قال ابن معين ثقة حجة . والزناد بكسر الزاي والنون المخففة ،
 وكان سفيان يسميه أمير المؤمنين في الحديث ، وكان صاحب كتاب وحساب
 وكان يعادي ربيعة وهما فقيها المدينة في زمنها ، وكان خالد بن عبد الملك بن
 الحارث ولده المدينة فقال علي بن الجون الغطفاني :

رأيت الخير عاش لنا فعشنا وأحياني مكان أبي الزناد

وسار بسيرة الحكمين فينا بعدل في الحكومة واقتصاد

وسئل عنه أحمد بن حنبل فوثقه ، وكذلك يحيى بن معين . وقال أبو حاتم : هو
 ثقة فقيه صاحب سنة تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقة ، وقال البخاري : أصح

أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج ، وأصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر . وقال أبو حنيفة : قدمت المدينة فأتيت أبا الزناد ، ورأيت ربيعة فإذا الناس على ربيعة وأبو الزناد أفقه ، فقلت له : أنت أفقه أهل بلدك والعمل على ربيعة ، فقال : ويحك كف من حظ خير من جراب من علم . وقال الليث : رأيت أبا الزناد وخلفه ثلاثمائة تابع من طالب فقه ، وعلم ، وشعر ، وصنوف ، ثم لم يلبث أن بقي وحده وأقبلوا على ربيعة ، وكان ربيعة ، يقول : شبر من حظوة خير من باع من علم . وكان أعلم أهل المدينة بالحساب . وولاه عمر بن عبد العزيز بيت مال الكوفة . وقيل لسفيان الثوري : أجالست أبا الزناد ؟ فقال : مارأيت أميراً غيره . وكان مالك يقول : هو كاتب هؤلاء ، يعني بني أمية ، وكان لا يرضاه . وقال عبد الرحمن بن القاسم : سألت مالك بن أنس عن يحدث بالحديث الذي قالوا : إن الله تبارك وتعالى خلق آدم على صورته ، فأنكر مالك ذلك إنكاراً شديداً ، ونهى أن يحدث به أحد ، فقيل له : إن ناساً من أهل العلم يتحدثون به فقال : من هم : فقيل له : محمد بن عجلان عن أبي الزناد فقال : لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء ، ولم يكن عالماً ، وذكر أبا الزناد فقال : إنه لم يزل عاملاً لهؤلاء حتى مات ، وكان صاحب عمال يتبعهم . وقيل لأبي الزناد : لم تحب هذه الدراهم وهي تدنيك من الدنيا ؟ فقال : إنها وإن أدنتني منها فقد صانتني عنها . وهجاء عبد الحميد مولى إبراهيم بن عربي فقال :

كان ابن ذكوان موباعاً على (?) فقد تبين لما كشف الحرق
وكان ذا خلقٍ حلساً يعاش به فأصبح اليوم لادين ولا خلق

حرف الراء في أسماء أباء العبادة

✽ عبد الله ✽ بن راشد . كان على طيب خلفاء بني أمية ، وكان يصنع لهم الطيب ، فأقنى بطيب لعمر بن عبد العزيز فأمسك على أنفه وقال : إنما ينتفع من هذا بطيبه ✽ وروى عن عروة بن رويم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الإيمان يمان ✽ وقال المترجم : حدثني عمرو بن مهاجر قال : تكلم غيلان عند عمر بن عبد العزيز بشيء من أمر القدر ، فقال له : يا غيلان اقرأ أي القرآن شئت فقراً : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدُّهْرِ) حتى انتهى إلى

قوله تعالى : (إِنَّ هُدْيَهُ تَزَكَّرَهُ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) فرددها مراراً ، وكف عما بقي فقال له عمر : أتم السورة ، فقال : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) ، قال : أخبرني حكيم فيما علم ، أم حكيم فيما لم يعلم ؟ قال : بل حكيم فيما علم ، فقال : أحببتي أحياءك الله ، والله لكأنني أعلم هذا من كتاب الله ، فقال عمر : اللهم إن كان صادقاً فارفعه ورفقه ، وإن كان كاذباً فلا تمته إلا مقطوع اليدين والرجلين مصلوباً ، ثم قال : أمن يا غيلان ويا عمرو ، قال : فأمنت أنا وغيلان على الدعاء ، فلما خرج قال لي : يا عمرو ويحك إنه لمفتون . قال ابن مهاجر : فوالله إني لفي الرصافة جالس إذ قيل لي : قد قطعت بدا غيلان ورجلاه ، فأثبته فوقفت عليه وهو ملقى فقلت له : هذه دعوة عمر بن عبد العزيز قد أدر كتك ، ثم أمر به فصلب * سئل أبو مسهر عن المترجم فقال : ثقة عاقل من العابدين .

✽ عبد الله ✽ بن رباح أبو خالد الأنصاري التابعي . حدث عن أبي ابن كعب وعمران بن حصين وأبي قتادة وأبي هريرة . وروى عنه ثابت البناني وقتادة وغيرهما * وروى عن أبي قتادة قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فقال : إنكم ستسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء غدًا إن شاء الله . قال أبو قتادة : فانطلق الناس لا يلوي بعضهم على بعض في مسيرهم ، فأني أسير إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أهباز الليل فنفس فقال على راحلته ، ثم سرنا حتى إذا تهور الليل مال على راحلته ميلة ثانية فدعمته من غير أن أوقفه ، فاعتدل على راحلته ، ثم سرنا حتى إذا كان من آخر الليل مال ميلة أخرى هي أشد من الميلتين الأوليين حتى إذا كاد أن ينجفل فدعمته فرفع رأسه فقال : من هذا ؟ قلت : أبو قتادة ، قال : متى كان هذا مسيرك مني ؟ قلت : يا رسول الله هذا مسيري منك منذ الليلة ، قال : حفظك الله بما حفظت به نبيه ، قال : أترنا نخني على الناس ؟ هل ترى أحداً ؟ قلت : هذا راكب ، وهذا آخر ، فاجتمعنا فكنا سبعة ، فحال عن الطريق ثم وضع رأسه وقال : احفظوا علينا صلاتنا ، فكان أول من اتبه والشمس في ظهره ، فقمنا فزعين فقال : أركبوا فركبنا ، فجعل بعضنا يهمس بعضاً ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فما هذا الذي تهمسون دوني ، فلما : يا رسول

تفريطنا في صلاتنا ، قال : أما لكم في أسوة ، التفريط ليس في النوم ، التفريط من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الأخرى ، فإذا فعل ذلك فأصلها إذا انتبه لها ، ثم ليصلها من الغد لوقتها ، ثم نزل فدعا بميضة كانت عندي فتوضأ وضوءاً دون وضوئه ، ثم صلى ركعتين قبل الفجر ، ثم صلى الفجر كما كان يصلي ، ثم قال : اركبوا فركبنا فاتهبينا إلى الناس حين تعالي النهار ، أو قال حين حميت الشمس وهم يقولون : هاكنا عطشاً ، قال : لا هلك عليكم ، ثم نزل ثم قال : أطلقوا لي غمري فأطلق له ، ثم دعا بالمیضة التي كانت عندي ، فجعل يصب علي ويسقيهم ، فلما رأوا ما في الميضة تكأبوا ، فقال : أحسنوا الملاء فكاكم سيروى ، فجعل يصب ويسقيهم حتى ما من القوم أحد إلا شرب غيري وغيره فصب علي ثم قال : اشرب يا أبا قتادة ، فقلت : يا رسول الله أشرب قبل أن تشرب ؟ فقال : إن ساقى القوم آخرهم ، فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عبد الله بن رباح : إني لفي مسجد الجامع أحدث بهذا الحديث إذ قال عمران بن حصين : انظر أيها الفتى كيف تحدث فأني كنت أحد الركب تلك الليلة ، فقلت له : أبا نجيد فحدث فأتت به أعلم ، قال : ممن أنت ؟ قلت : من الأنصار ، قال : فحدث القوم فأتت أعلم بمحدثكم ، فقال : لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحداً حفظ كما حفظته * وروى الحافظ عن الإمام أحمد قال : حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن المترجم قال : دخلت على عائشة فقلت : إني أريد أن أسألك عن شيء وأنا استحييك ، فقالت : سل ما بدالك ، فإنما أنا أمك ، فقلت : يا أم المؤمنين ما يوجب الغسل فقالت : إذا اختلفت (?) اختلفان وجبت الجنابة ، فكان قتادة يتبع هذا الحديث أن عائشة قالت : قد فعلت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا ، فلا أدري أثنى في هذا الحديث أم كان قتادة يقوله * وأخرج الحافظ عن المترجم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار لمكة ليفتحها قال لأبي هريرة : اهتف بالأنصار ، فقال : يا معشر الأنصار أجيئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءوا كأنما كانوا على ميعة ، ثم قال : اسلكوا هذا الطريق فلا يشرفن لكم أحد إلا أنتموه يقول قتلتموه ، فسار ففتح الله عز وجل عليهم ، فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت وصلى ركعتين ، ثم خرج من الباب الذي يلي الصفا فخطب الناس والأنصار

أسفل منه فقالت الأنصار بعضهم لبعض : أما الرجل فأخذته الرأفة لقومه ،
والرغبة في قريته فأنزل الله عز وجل الوحي بما قالت الأنصار ، فقال : يامعشر
الأنصار تقولون أما الرجل فقد أدركته رأفة لقومه ورغبة في قريته ، قال :
فإن أنا إذن ، كلا والله إنني عبد الله ورسوله حقاً ، والحيا محياكم ، والمات
ماتكم ، فقالوا : يارسول الله والله ما قلنا ذلك إلا مخافة أن تفارقنا ، قال : أنتم
صادقون عند الله وعند رسوله ، قال : فوالله ما منهم من أحد إلا من بل نحره بالدموع
من عينيه . وفي رواية أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف المقام
ركعتين ثم جاء ومعه القوس أخذ بيسمها فجعل يطعن بها في عين الضم من
أصنامهم وهو يقول : (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) *
كان المترجم من تابعي أهل المدينة ، ونزل بالبصرة فروى عنه أهلها . قال ابن
سعد : كان ثقة وله أحاديث ، وقتل في ولاية عبد الله بن زياد ، وقال أحمد :
هو بصري تابعي ثقة .

✽ عبد الله ✽ بن ربيعة بن عمر بن الحسن بن إسماعيل أبو سهل الكندي
البسني الفقيه . قدم دمشق حاجاً سنة ثلاثين وأربعائة ، وحدث بها عن أبي
سليمان الخطابي وغيره * وحكى عن أبي موسى المؤدب أنه كان يباب إبراهيم بن
خالد في سماع كتاب المغازي فاستسقى فجيء بكوز ليشرب منه فرأى فيه
ضفدعاً فأنشأ يقول :

ألا إن هذا العلم ليس بمدرك
براحة جسم قد يسان ويودع
وطالب هذا العلم يحتمل الأذى
ويشرب من كوز الذي فيه ضفدع

وروى عن محمد بن النضر الحارثي أنه كان يقول :

وإذا صاحبت فاصحب صاحباً
ذا عفاف وحياءً وكرام
قوله في الشيء لا إن قلت لا
وإذا قلت نعم قال نعم

وروى عن بعض المشايخ أنه دخل بيته فرأى الدقيق قد فرغ فقال :

دخلت البيت أطلب فيه خبزاً
فجاءوني بسندان الدقيق
وقالوا قد فني ما كان فيه
فأظلم ناظرأي وجف ربيقي
وأنسيت القضايا إذ رواها
جرير عن مغيرة عن شقيق
وناح محابري وبكى كتابي
ولم أعرف عدوي من صديقي

إذا فني الدقيق فقدت عقلي فوا حزنا لفقدان الدقيق
 * عبد الله * بن الربيع بن قيس بن عامر الأنصاري الخزرجي الخدري
 شهيد العقبة مع السبعين من الأنصار وبدراً وأحداً ومؤتة واستشهد بها .
 * عبد الله * بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن
 امرئ القيس الأنصاري الصحابي . شهيد بدرأ والعقبة ، وهو أحد النقباء وأحد
 الأمراء في واقعة مؤتة واستشهد بها * وأخرج الحافظ من طريق أبي
 بكر بن أبي شيبة عنه أنه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق
 الرجل أهله ليلاً * وعنه أيضاً قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب * وأسند الحافظ إليه وإلى أسامة بن زيد عن بلال
 قال : توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الموقين (الخفين) * قال خليفة
 ابن خياط : شهيد ابن رواحة بدرأ وأحداً ، واستشهد في واقعة مؤتة في حياة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سنة سبع ، وقيل : سنة ثمان ، قال الواقدي : وهو خال
 النعمان بن بشير ، وكان عبد الله يكتب في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب
 قليلة ، وكان أحد السبعين في بيعة العقبة ، وأحد الاثني عشر النقباء من الأنصار
 وشهد بدرأ وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية ، واستخلفه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى غزوة بدر الموعود ، وبعثه في سرية
 كانت ثلاثين راكباً إلى أسير بن رازم اليهودي بجيبر فقتله ، وبعثه إلى خيبر
 خارصاً فلم يزل على ذلك حتى خرج إلى مؤتة ، وهو صاحب المناقب المذكورة
 في الإسلام والأيام المشهورة * وروى الحافظ عن أبي هريرة أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال : نعم عبد الله ابن رواحة * وعن ابن عمر أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال : رحم الله ابن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ *
 وعن أنس قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأصابنا مطر ورداغ
 فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي على ظهور رواحلتنا ففعلنا ، ونزل ابن
 رواحة فصلى في الأرض ، فسعى به رجل من القوم فقال : يا رسول الله أمرت الناس
 يصلون على ظهور رواحلتهم ففعلوا ، ونزل ابن رواحة فصلى في الأرض ، فبعث
 إليه ، فقال : ليأتينكم وقد لقي حجته ، فأتاه فقال له : يا ابن رواحة أمرت الناس
 أن يصلوا على ظهور رواحلتهم فنزلت فصليت في الأرض ، فقال : يا رسول الله

لأنك تسعى في رقبة قد فكها الله ، وإنما أنا نزلت لأسعى في رقبة لم تفك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم أقل لكم أنه سيلقي حجته ، وفي رواية أنه قال : يا رسول الله أنا لست مثلك ، أنت تسعى في عتق ، ونحن نسعى في رق ، فلم يعب عليه ما صنع . قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصلى بأصحابه على ظهر فاقتهم رجل من الناس فصلى على الأرض فقال : خالف خالف الله به ، فما مات الرجل حتى خرج عن الإسلام * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عن أنس قال : كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحابه يقول : تعال تؤمن بربنا ساعة . فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ألا ترى أن ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله ابن رواحة إنه يجب المجالس التي تنباهي بها الملائكة * وأخرج من طريق البيهقي عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر يوم الجمعة فقال : اجلسوا فسمع عبد الله بن رواحة قول النبي صلى الله عليه وسلم فجلس في بني غنم فقيل : يا رسول الله ذلك ابن رواحة سمعك وأنت تقول للناس اجلسوا فجلس في مكانه ، ورواه الخطيب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلًا بنحوه ، وزاد فيه فجلس مكانه خارجًا من المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : زادك الله حرصًا على طواعة الله وطواعة رسوله * وأخرج الحافظ عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع إلى نفر من أصحابه فيهم عبد الله بن رواحة يذكروهم بالله ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذكر أصحابك ، فقال : يا رسول الله أنت أحق مني ، قال : أما إنكم الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معهم ، ثم تلا عليهم : (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) الآية إلى آخرها ، ثم قال : وما قعدتكم يذكرون الله إلا قعد معهم عددتم من الملائكة فإن حمدوا الله حمدوه ، وإن سبحوا الله سبحوه ، وإن كبروا الله كبروه ، وإن استغفروا الله آمنوا ، ثم عرجوا إلى ربهم فسألهم وهو أعلم منهم فقال : أين ومن أين ؟ فقالوا : ربنا عبيد لك من أهل الأرض ذكروك فذكرناك ، قال : ويقولون : ماذا ؟ قالوا : ربنا حمدوك ، فقال : أول من عبد ، وآخر من حمد ، قالوا : وسبحوك ، قال : مدحي لا ينبغي لأحد غيري ، قالوا : ربنا كبروك ، قال لي : الكبرياء في

السموات والأرض وأنا العزيز الحكيم ، قالوا : ربنا استغفروك ، قال : إني أشهدكم أنني قد غفرت لهم ، قالوا : ربنا فيهم فلان وفلان ، قال : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم * وأخرج الحافظ وابن سعد عن أبي عمران الجوني قال : أنعمي على عبد الله بن رواحة فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم إن كان قد حضر أجله فيسر عليه ، وإن لم يكن حضر أجله فاشفه ، فوجد خفة فقال : يا رسول الله أمتي تقول : واجبلناه واظهراه ، ومالك قد رفع مرزبة من حديد ويقول : أنت كذا ؟ فلو قلت نعم لقمعني بها * وأخرج الحافظ عن أبي الدرداء قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وإن أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر ما منا صائم إلا ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن رواحة . ورواه أبو يعلى الموصلي وزاد كنا في سفر في شهر رمضان في حر شديد ، الحديث . ورواه الحافظ عالياً بهذا اللفظ . وروى الحافظ عن مجاهد أن قوله تعالى : (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) إلى قوله : (صَفًّا كَمَا أَنْتُمْ بُنْيَانٌ مَرصُوصٌ) نزل في نفر من الأنصار فيهم عبد الله بن رواحة ، قالوا في مجلس : لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله تعالى لعملنا به حتى نموت ، فلما نزلت فيهم هذه الآية قال ابن رواحة : لا أزال حبيساً في سبيل الله حتى أموت ، فقتل شهيداً رحمة الله عليه * وعن ابن عباس قال : نزل قوله تعالى : (وَلَا مَئْمَنَةٌ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ مُّشْرِكِيهِ) في عبد الله بن رواحة ، وكانت له أمة سوداء فغضب عليها فلطمها ، ثم إنه فرغ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها فقال له : ما هي يا عبد الله ؟ فقال : إنها تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسوله ، فقال : يا عبد الله هذه مؤمنة ، فقال عبد الله : فوالذي بعثك بالحق لا أعتقنها ولا أتزوجنها ففعل ، فطعن عليه ناس من المشركين وقالوا : نكح أمة ، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم فأنزل الله فيهم : (وَلَا مَئْمَنَةٌ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ مُّشْرِكِيهِ) الآية * وعن ابن أبي ليلي أن رجلاً تزوج زوجة عبد الله بن رواحة فقال لها : لم أتزوجك إلا لأن تخبريني عما كان يفعل عبد الله في بيته ، فقالت له في جملة قولها : كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين لا يدع ذلك أبداً * وروى الحافظ من طريق الإمام أحمد عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن رواحة في سرية

فوافق ذلك يوم الجمعة فقدم أصحابه وقال لهم : أتختلف فأصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ألحقكم ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال له : ما منعك أن تغدو مع أصحابك ؟ فقال : أردت أن أصلي معك الجمعة ثم ألحقهم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أنفتقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم . وفي رواية قال له : لغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها ، وكان ذلك في غزوة مؤتة ، فراح عبد الله منطلقاً * وقال ابن عباس : نزل قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَتَّصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) في أبي بكر وعمر وعلي وعبد الله بن رواحة * وعن عروة قال : لما نزل قوله تعالى : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) قال عبد الله : قد علم الله أني منهم فأنزل الله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الآية . وقال ابن سيرين : كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وحسان وكعب بن مالك * وروى الحافظ عن حسن بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن رواحة : ما الشعر ؟ قال : شيء يبتلع في صدر الرجل فيخرجه على لسانه شعراً ، قال : فهل تستطيع أن تقول شيئاً الآن فنظر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : نعم :

إني توست فيكٍ أخير نافلة	والله يعلم أني ثابت البصر
فثبت الله ما آتاك من حسن	تثيت موسى ونصراً كالذي نصرنا
يا آل هاشم إن الله فضلكم	على البرية فضلاً ما له غير
ولو سألت أو استنصرت بعضهم	في جل أمرك ما آووا ولا نصرنا
فخبروني أثمان العباء متى	كنتم بطاريق أو دانت لكم مضر
نجالد الناس عن عرض فأنسروهم	فيما النبي وفيما تنزل السور
وقد علمتم بأنا ليس بغلبنا	حي من الناس إن عزوا وإن كثروا

وروي أنه لما قال : ثبت الله البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم : وإياك يا سيد الشعراء ، وإنه لما قال : فخبروني أثمان العباء عرف في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة أن جعل قومه أثمان العباء ، فقال عبد الله بن رواحة : نخالدهم الناس البيت * ولما كان في غزوة مؤتة ، وقتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب كرهه الإقدام فقال : أقسمت يا نفس لتنزله طائفة أو لا لتكرهه

إن أجلب الناس وشدوا الرنه ما لي أراك تكررهن الجنه
وطالما قد كنت مطمئنة هل أنت إلا نظفة في شنه
وقال أيضاً :

هل أنت إلا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس إن لا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلني فعلاها هديت
وإن تأخرت فقد شقيت

يريد فعل زيد وجعفر فقتل يومئذ * وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاف بالبيت على بعير يستلم الركن بحجن وعبد الله آخذ بغرزه يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير مع رسوله
نحن ضربناكم على تنزيله ضرباً يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله يارب إني مؤمن بقبيله

فقال له عمر : أو هاهنا يا ابن رواحة أيضاً ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أو ما تعلمن أو لا نسمع ما قال ؟ فكث ما شاء الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هيه يا ابن رواحة قل لا إله إلا الله وحده ، نصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم
الأحزاب وحده ، قال يزيد بن هارون : يقولون هذا الحديث خطأ ، فإن ابن
رواحه لم يضر فتح مكة ، وإنما استشهد بمؤتة ، انتهى . وفي رواية أبي يعلى
أن هذا كان في عمرة القضاء ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر : خل عنه
يا عمر فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل وهذا هو الصحيح ،
وفي رواية بعد الأبيات المتقدمة :

قد أنزل الرحمن في تنزيله بأن خير القتل في سبيله

وأخرج الحفاظ من طريق أبي يعلى الفراء عن البراء قال : رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وهو يرتجز
برجز ابن رواحة :

تالله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى لقد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

وروي أن عبد الله لما قال هذه الآيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحمه ، فقال عمر : وجبت يعني الشهادة والجنة * وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أخا لكم لا يقول الرفث يعني ابن رواحة وذلك لقوله :

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع
بيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استنقلت بالكافرين المضاجع
وأعلم علماً ليس بالظن أنني إلى الله محشور هناك وراجع

وروي موسى بن عقبة أن عبد الله لما خرج إلى مؤتة بكى فبكى أهله معه فقال : والله ما أبكي جزعاً من الموت ولا صباية بكم ، ولكن بكيت من قول الله (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) فأيقنت أنني واردها ولم أدرا أنجو منها أم لا . وفي لفظ : أنبأني ربي أنني وارد النار ، ولم يفتني أنني صادر عنها فذلك الذي أبكاني . وقال ابن إسحاق : إن ابن رواحة لا عقب له * وروي الخافظ عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى حصنهم ، ثم بعث عبد الله بن رواحة ليخرض عليهم تمرهم ، فكان يأتيهم كل عام فيخرض عليهم ثم يضعهم الشطر ، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وأرادوا أن يرشوه فقال : يا أعداء الله تطعموني السحت ، والله لقد جئتمكم من أحب الناس إلي وأنتم أبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير ، ولا يحملني بغضي إياكم وحيي إياه على أن لا أعدل عليكم ، فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض * وقال عبد العزيز الماجشون : بلغنا أنه كانت لابن رواحة جارية وكان يستمرها سرّاً عن أهله فبصرت به امرأته يوماً قد خلا بها فقالت له : قد اخترت أمك على حرنك ، فجأدها ذلك فقالت له : إن كنت صادقاً فاقراً آية من القرآن فقال :

شهدت بأن وعد الله حقي وأن النار منوى الكافرينا

فقلت : زدني آية أخرى ، فقال :

وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا

فقلت : زدني آية أخرى فقال :

وتحملة ملائكة كرام ملائكة الإله مقربينا

فقلت : آمنت بالله وكذبت البصر ، فأتى ابن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
محدثه بذلك فضحك ولم يغير عليه ، وفي رواية ابن إسحاق أنه قال :

شهدت بإذن الله أن محمداً رسول الذي فوق السموات من عل

وأن أبا يحيى ويحيى كليهما له عمل في دينه متقبل

وهذان البيتان يرويان لحسان بن ثابت أيضاً . وروي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أخبره ابن رواحة بالخبر استضحك حتى رده على فيه . وقال : هذا

لعمرى من معاريض الكلام ، يغفر الله لك يا ابن رواحة ، إن خياركم خيركم
لنساءكم ، فأخبرني ما الذي ردت عليك حيث قلت ما قلت ؟ قال : قالت لي :

الله بيني وبينك أما إذا قرأت القرآن فإني أتهم ظني وأصدقك ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لقد وجدتها ذات فقه في الدين * وروى الحافظ عن عبد الله

ابن أبي بكر بن حزم قال : سار ابن رواحة وكان زيد بن أرقم يتجماً في
حجره فحملة على حقيبة رحله وخرج به غازياً إلى مؤتة فسمعه زيد يقول لراحلته :

إذا أدبنتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء

فشأنك فأنعمي وخلالك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورأئي

وآب المسلمون وغادروني بأرض الشام مشتهر التواء

هنالك لا أبالي طلع نخل ولا بعل أسافلها رواء

قال زيد : فلما سمعته بكيت فحقتني بالدرة وقال : ما عليك بالكعب أن يرزقني الله
الشهادة وترجع بين شعبي الرحل ، ثم قال له :

يا زيد زيد العملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل

قال زيد : ثم نزل فصلى ركعتين دعا فيها دعاءً طويلاً ثم قال لي : يا غلام فقلت :
ليك ، فقال : هي إن شاء الله الشهادة (وقد تقدمت قصته في غزوة مؤتة في أوائل

الكتاب فلا حاجة إلى التكرار هنا) * وروى الحافظ عن عطاء عن أبي
مسلم قال : لما ودع عبد الله بن رواحة النبي صلى الله عليه وسلم قال له : يا رسول

الله مرني بشيء أحفظه غداً ، قال : إنك قادم غداً بلداً السجود فيه قليل فأكثر
السجود ، قال عبد الله : زدني يا رسول الله ، قال : اذكر الله فإنه عون لك على

ما تطالب ، فقام من عنده حتى إذا مضى ذاهباً رجع إليه فقال : يا رسول الله
إن الله وتر يحب الوتر ، قال : يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن إن أسأت

عشرًا أن تحسن واحدة ، فقال : لا أسألك عن شيء بعدها ، وقال عبد الله
يوم موته :

جلبنا الخيل من آجام قرح نفر من الحشيش لها العكوم
حذوناها من الصوان سبتًا أزل كأن صفحته أديم
أقامت ليلتين على معان فأعقب بعد فترتها جموم
فرحنا بالحياد مسومات تنفس في مناخرها السموم
فلا وأبي لنا تيها جميعًا ولو كانت بها عرب وروم
فعبأنا أعتبها نجاءت عوابس والغبار لها برعم
بذي لب كأن البيض فيه إذا برزت قوائسها النجوم

عبد الله * بن ربيعة بن اميد بن صخر أبو الشعثاء المعروف بالعجاج
والد ربيعة بن العجاج ، راجز مجيد . حدث عن أبي هريرة ، وقيل عن أبي
الشعثاء . قال المرزباني : كان اسمه أولاً عبد الله الطويل ، ولقب بالعجاج
ببيت قاله ، وولد في الجاهلية ، وقال فيها أبياتاً من رجزه . ومات في أيام الوليد
ابن عبد الملك بعد أن كبر وفلج وأفعد ، وهو أول من رفع الرجز وشبهه
بالقصيد ، وجعل له أوائل ونسبه وذكر الدار ووصف ما فيها وبكى على الشباب
كما صنعت الشعراء في القصيد ، وهو القائل لعمر بن عبيد الله بن معمر :

قد جبر الدين الإله فجبر وعور الرحمن من ولي العور

يعني أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد لأنه توجه إلى أبي فديك فهزموه ، وفيها يقول :
حول ابن غراء حصان إن وتر فاز وإن طالب بالوغم اقتدر
إذا الكرام ابتدروا الباع بدر يهدي قداماه عرانبين مضر
ومن قريش كل منسوب أغر

ومما يستحسن له في وصف الدر وتروى لربيعة :

كأن خلفها إذا ما درا جروا هراش حرشا فهرا

وله في ابنه ربيعة :

لما رأني أرعشت أطرافي استعجل الدهر وفيه كاف

يحترم الألف عن الألف

قال أبو عبيدة : قال ربيعة : لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة بعث بي

الحجاج مع أصحابه للقاءه ، واستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب الفراديس ، وكان خروجنا في ربيع مخصب ، و كنت أصلي الغداة فأجتني الكأمة ما شئت ، ثم لا أجازو قليلاً حتى أرى غيرها خيراً منها فأرمي بها وأخذ الأخرى ، حتى بلغنا بعض المياه ، فأهدي لنا حمل خربج ، ووطب ابن غليظ ، وزبدة كأنها نعجة حوشية ، فقطعنا الحمل آراباً ، وكدرنا عليه اللبن والزبدة ، حتى إذا بلغ إناه انتشلنا اللحم بغير خبز ، ثم شربت من مرقه شربة لم تزل لها ذفراي ترشحان حتى رجعنا إلى حجر ، فكان أول من لقينا من الشعراء جرير ، فاستعبدنا أن لا نعين عليه ، فكان أول من أذن له من الشعراء أبي ثم أنا ، فأقبل الوليد على جرير وقال له : وبلك ألا تكون مثل هذا ؟ أعقد الشفاه عن أعراض الناس ، فقال : إني أظلم فلا أصبر ، ثم لقينا بعد ذلك جرير فقال : يا ابن أم العجاج والله لئن وضعت كلكي عليك لا أغنت عنكما مقطعاتكما ، قال : لا والله ما بلغه عنا شيء ، ولكنه حسدنا لما أذن لنا قبله واستشدنا قبله * وقال الأصمعي قال رؤبة : خرجت مع أبي أريد سليمان بن عبد الملك ، فلما صرنا ببعض الطريق قال لي : أبوك راجز ، وجدك راجز ، وأنت مفحم ، قلت : أفأقول ؟ قال : نعم ، فقلت : كم قد حسرنا من علاة عنس . ثم أنشدته إياها فقال : اسكت فض الله فاك ، فلما انتهينا إلى سليمان قال له : ما قلت ؟ فأنشده أرجوزتي فأمر له بعشرة آلاف ، فلما خرجنا من عنده قلت له : أنسكتني وتنشد أرجوزتي ؟ قال : اسكت وبلك فإنك أرجز الناس ، قال : فالتمست منه بعطيني نصيباً مما أخذه بشعري ، فأبى أن يعطيني منه شيئاً ، فتابذته فقال :

لظالما أجرى أبو الجحاف	لبنة بعيدة الأطراف
نأى عن الأهلين والألاف	شرفته ما شئت من شرف
حتى إذا ما آض ذا أعراف	كالكودن المشدود بالأكاف
قال الذي عندك لي صراف (?)	من غير ما كسب ولا احتراف

فقال رؤبة يجيبه :

إنك لم تنصف أبا الجحاف	وكان يرضى منك بالإيناف
ظلمتني غرك ذو الإسراف	يا ليت حظي من نذاك الضافي

والفضل أن يتركني كفاقي

قال الأصمعي : قيل للعجاج : إنك لا تحسن الهجاء ، فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نظلم ، وهل رأيت بنايماً إلا وهو على الهدم أقدر منه على البناء ؟ وقال العجاج :

يارب رب البيت والمشرق	والمرفقات كل سهب سماق
إياك أدعو فتقبل ملتي	واغفر خطاياي وثمر وريقي
أنا إذا حرب عدين لا يتقي (؟)	ديناً ولا مستأخراً لم يلحق
يرد جد الناس منها الأورق (؟)	في كل عام كالإياح الأبلق
قد علمته عصبة المروق	ورھط شوًبوب ورھط الخندق
والحمس قد تعلم يوم الملق	أنا لفي أحسابنا ونعتق (؟)

شوًبوب والخندق رجلان والحمس قریش .

✽ عبد الله ✽ بن رومان . أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح بعلبك مع أبي عبيدة بن الجراح ، وكتب الصلح لأهلها .

حرف الزاي في أسماء آباء العبادلة

✽ عبد الله ✽ بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي . قال الحافظ : له صحبة ولا أعرف له رواية . استشهد بأجنادين ، وقيل : بفحل ، وكان من ثبت يوم حنين ، ولما انهزمت الروم يوم أجنادين عند العصر وولوا مدبرين تفقد الناس أقرباءهم ، وانطلق الفضل بن العباس يطلب ابن عمه عبد الله فانطلق نحواً من ميل أو أكثر ، فوجده مقتولاً وحوله عشرة من الروم قتلى ، ووجد السيف بيده وهي قائمة فما خلصوه إلا بعد عناء فحفروا له ودفنوه رضي الله عنه ، قال الواقدي : وكان سنة يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم نحواً من ثلاثين سنة ، ولا نعلمه غزاه معه ، ولا روى عنه حديثاً .

✽ عبد الله ✽ بن الزبير بن العوام بن أسد بن خويلد بن عبد العزى بن قصي . حضر وقعة البرهوك مع أبيه ، وشهد خطبة عمر بالجالية ، وقدم دمشق لغزو القسطنطينية أيام معاوية ، وبويع بالخلافة بعد موت يزيد بمكة وغلب على الحجاز والعراقين واليمن ومصر وأكثر الشام ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة بعشرين شهراً ، وهو أكبر أولاد الزبير ، ولما انهزم المشركون يوم

اليرموك جعل يجهز على جرحاهم ، وقتل لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وصاب بمكة ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ، وجاء عنه من الحديث بضعة عشر حديثاً * وروى الحافظ عنه أنه قال وهو يخطب على المنبر قال محمد صلى الله عليه وسلم : من لبس الحريري في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، رواه البخاري * وأخرج أيضاً عن سعيد بن جبير أن ابن الزبير كتب إلى قاضيه بالكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود سلام عليك أما بعد فإنك كتبت تسألني عن الجد ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً من دون ربي لاتخذت ابن أبي قحافة ، ولكنه أخي في الدين وصاحبي في الغار ، وأبو بكر جعل الجد أباً ، فأحق من أخذنا به قول أبي بكر * وروى الحافظ عنه خطبة عمر بالجالية وكثيراً ما تقدمت فأغنانا ذلك عن إعادتها هنا ، وكانت أمه أسماء بنت أبي بكر وجدته من جهة أبيه صفة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمته خديجة أم المؤمنين ، وخالته عائشة الصديقة ، وبابع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين ، وكان صواماً قواماً بالحق قوالاً ، ولارحم وصالاً ، شديداً على الفجرة ، ذليلاً للأتقياء ، والبررة ، وكانت له جمعة مفروقة طويلة ، ولما ولد حملته أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بتمرة فكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكبر الصحابة والمسلمون لمولده استكثاراً ، وكان مولده بقاءً ، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . وقال عروة فيما رواه الطبراني : كانت يهود لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قالت : قد أخذناهم ، أو قالوا : قد سحرنا محمداً وأصحابه حتى لا يكون لهم نسل ، فلما ولد عبد الله بن الزبير كبر الناس والمسلمون لولادته كما كبر أهل الشام لقتله حين قتله الحجاج ، فالذين كبروا لولادته خير من الذين كبروا لقتله . وأخرج الحافظ عن زيد بن أسلم أن اليهود زعموا أنهم سحروا محمداً وأصحابه حتى لا يولد لهم مولود بأرض يثرب ، فلما ولد ابن الزبير وأبطل الله كيدهم حولوا فكتبوا طبياً يعني سحراً ، فجعلوا ما يضر بنفع ، وما ينفع يضر . وروي أن المهاجرين لما أقاموا مدة لا يولد لهم مولود فقالوا : سحرنا يهود ، حتى كثرت القالة في ذلك ، فلما ولد ابن الزبير ذهب عنهم الروح . وروى الحافظ وابن سعد عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم أمر أن يؤذن في أذنيه بالصلاة ، فأذن أبو بكر في أذنيه (أقول :
 حديث تخنيكه روي بأسانيد متعددة ، وتعددها الكثير يثبت صحتها والله أعلم) ،
 وقول من قال إنه كان يوم الهجرة حملاً غلط من الرواة ، قاله الواقدي ، وقال :
 لا اختلاف بين المسلمين في أن ابن الزبير أول مولود ولد بعد الهجرة بالمدينة .
 وروى الطبراني عن مصعب بن عبد الله قال : سمعت أصحابنا يزعمون أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما حجى بابن الزبير إليه ونظر في وجهه قال : أهو هو ليمعن
 البيت أو ليموتن دونه ، وقال العقيلي في ذلك :

بر تبين ما قال الرسول له من الصلاة لضاحي وجهه علم

حمامة من حمام البيت قاطنة لا تتبع الناس إن جاروا وإن ظلموا

قال الزبير بن بكار : والثبت عندنا أن عبد الله بن الزبير ولد بقباء ، والبيت الذي
 ولد فيه قائم معروف ولاد ابن الزبير فيه ، وإنما كان نزول أبي بكر بالسنع حين
 تزوج مليكة بنت خارجة ، وكان مصعب بن عبد الله يقول : قال لي أبي : كان عارضا
 ابن الزبير خفيفين ، فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة . وروى الحافظ عن عبد
 الله بن مصعب قال : جمع النبي صلى الله عليه وسلم أبناء المهاجرين والأنصار الذين
 ولدوا في الإسلام حين ترعرعوا ليباعهم فوقفوا بين يديه وجلس لهم فجمع منهم
 عبد الله بن الزبير حتى سيق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فباعه * وعن
 سلمان أن عبد الله دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما شأنك يا ابن أخي ؟
 فقال : إني أحببت أن يكون من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفي ،
 فقال : ويل لك من الناس ، وويل للناس منك ، لا تمسك النار إلا قسم اليمين *
 وعن أبي محمد مولى الزبير قال : سمعت أسماء بنت أبي بكر تقول للحجاج : إن
 النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فرفع دمه إلى ابني فشربه * وفي لفظ انه قال له :
 اذهب بهذا الدم فواره حيث لا يراه أحد ، فلما برز عمد إلى الدم فشربه فأتاه جبريل
 فأخبره فقال لابني : ما صنعت ؟ فقال : كرهت أن أصب دمك ، فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : لا تمسك النار ومسح على رأسه وقال : وويل للناس منك
 وويل لك من الناس . وروي هذا بأسانيد متعددة ، وليس فيها نزول جبريل .
 وفي بعضها عن أبي سلمة أنه قال : فيرون أن القوة التي كانت في ابن الزبير من قوة
 دم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال محمد بن حاطب : طالما حرص ابن

الزبير على الإمارة ، فقبل له : وما ذاك ؟ قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلص فأمر بقتله فقبل : إنه سرق ، فقال : اقطعوا يده ، ثم أتى به بعد ذلك إلى أبي بكر وقد سرق وقد قطعت قوائمه ، فقال له أبو بكر : ما أجدر لك شيئاً إلا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتلك فإنه كان أعلم بك ، فأمر بقتله أغيلة من أبناء المهاجرين أنا فيهم فقال ابن الزبير : أمروني عليكم ، فأمرناه علينا فانطلقنا به إلى البقيع فقتلناه * وقال مصعب بن عبد الله : استقطع ابن الزبير من أبي بكر في خلافته جبل سلع فقال له أبو بكر : ما تصنع به ؟ فقال له : لنا جبل بمكة يقال له جبل خويلد ، فأحب أن يكون لنا بالمدينة مثله ، فأقطعته أبو بكر ناحية من سلع فبنى به بنايين ولا يعرف لهما اليوم أثر * وقال عبد الملك بن مروان لرأس الجالوت : ما عندكم من الفراسة في الصبيان ؟ قال : ما عندنا فيهم لأنهم يخلقون خلقاً بعد خلق غير أناس معهم (؟) قال : إن سمعنا منهم من يقول في لعبه : من يكون معي نراها شمة وخبر صدق فيه ، وإن سمعناه يقول : مع من أكون كرهناها منه ، فكان أول ما علم من أمر ابن الزبير أنه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبي ، فمر رجل فصاح عليهم فنفروا ، ومشى ابن الزبير القهقري وقال : يا صبيان اعملوني أميركم وشدوا بنا عليه . ومر به عمر بن الخطاب وهو صبي يلعب مع الصبيان فنفروا ووقف ، فقال له : مالك لم تفر مع أصحابك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لم أذب فأخافك ، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك * وكان معاوية إذا لقي ابن الزبير يقول : مرحباً بابن عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأمر له بمائة ألف . وكان ابن عباس يدحيه ويقول : هو القارىء لكتاب الله والضعيف في الإسلام . ولما بايعه الناس بايعه ابن عباس وشد على عضده ، ثم قال ابن عباس ، ثم أتر على الحمديات والتويتات والأسمات فباوت نفسي ولم أرض الهوان ، إن ابن أبي العاص مشى التقديمية وابن الزبير مشى القهقري ، ثم قال لابنه علي : الحق بابن عمك ففتك خير من سمين غيرك ، ومنك أنفك وإن كان أجدع ، فلحق بعبد الملك بن مروان ، فكان أثر الناس عنده . قال الأعمش : قوله : مشى التقديمية معناه تقدم بهيمته وأفعاله يقال : مشى التقديمية والتقدمية ، ومعنى مشى القهقري نكص على عقبيه ، وتأخر عما تقدم له الآخر ، وقوله : باوت نفسي معناه رفعتها وعظمتها ، وأصل البأ التعظيم والكبر

وقوله : آثر على الحمديات والتويتات والأسمات معناه أنه آثر قومًا من بني أسد ابن عبد العزى من قرابته ، وكأنه صغرهم وحقرهم ، وابن أبي العاص عبد الملك بن مروان نسبة إلى أبي جده . وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الأسيدي :

مشي ابن الزبير الفهقري وتقدمت أمية حتى أحرزوا القصبات

يريد قصبات السبق * وروى ابن سعد عن محمد بن المرتفع قال : خطب ابن الزبير بالحاج فقال : يا معشر الحاج سلوني فعلينا كان التنزيل ، ونحن حضرنا التأويل ، فقال له رجل من أهل العراق : الخل جرابي فدخلت فيه فأرة فقتلتها وأنا محرم ، فقال : اقتلوا الفويسقة ، قال : أخبرنا بالشفع والوتر والليالي العشر ؟ قال : العشر الثمان وعرفة والنحر ، والشفع من تعجل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه ، والوتر هو هذا اليوم يعني يوم عرفة . وقال القاسم : لم يكن أحد أعلم بالناسك من ابن الزبير . وقال مصعب بن عثمان : أوصت عائشة إلى ابن ابن الزبير وكان من العلماء المجتهدين . وقال عمرو بن دينار : ما رأيت مصلياً أحسن من صلاته ، كان إذا قام في الصلاة كأنه عمود لا يتحرك ، وكان إذا سجد تقع العصافير على ظهره تصعد وتنزل لا تراه إلا جذم حائط ، فاقتدى به كثير من العباد ، وكان مجتهداً ، وقسم ليله ثلاثة أقسام ، ليلة يقوم إلى الصباح وليلة ير كع كذلك ، وليلة يسجد كذلك . وقال محمد بن نياق المسكي : ركع ابن الزبير يوماً ركعة فقرأت البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه . وقال ابن مليكة لعمر بن عبد العزيز : إن في قلبك من ابن الزبير شيئاً ، ولو رأيتك لما رأيت مناجياً قط مثله ولا مصلياً . وقال عمرو بن دينار : كان ابن الزبير يصلي في الحجر والحجاج يرمي الكعبة بالمنجنيق ، فأصاب شرفة من المسجد فمرت فذاذة منه بين لحية ابن الزبير وحلقه فما زال عن مقامه ، ولا عرفنا ذلك في صوته . وقال عمر بن عبد العزيز لابن أبي مليكة : صف لنا ابن الزبير تمرمر (؟) على أصحابنا فتعشروا عليه ، فقال : عن أي حاله تسأل أعن دينه أو عن دنياه ؟ فقال : عن كل ، قال : والله ما رأيت جلدًا قط ركب على لحم ، ولا لحمًا على عصب ، ولا عصبًا على عظم ، مثل جلده على لحمه ، ولا مثل لحمه على عصبه ولا مثل عصبه على عظمه ، ولا رأيت نفساً ركبت بين جنبين مثل نفس له ركبت بين جنبيه . ولقد قام يوماً إلى الصلاة فمر حجر من حجارة المنجنيق بلبنة مطبوخة

من شرفات المسجد فمرت بين لحيته وصدرة ، فوالله ما خشع لها بصره ، ولا قطع لها قرآته ، ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع . إن ابن الزبير كان إذا دخل في الصلاة خرج من كل شيء إليها ، ولقد كان يركع فتكاد تقع الرخم على ظهره ويسجد فكأنه ثوب مطروح . وحكى عمرو بن قيس عن أمه أن ابن الزبير كان يصلي فسقطت حية من السقف على ابنه هاشم فنبطوت على بطنه فصاح أهل البيت وقتلوها فما التفت ولا عجل صلاته ، فلما فرغ عاتبه أهله فقال : لو التفت لما كانت التفتاتي مغنية عن هاشم ولا عن غيره . ويقال : إنه كان يواصل الصيام سبعا ، وكان يصوم بالمدينة فلا يفطر إلا بمكة ، وكان أول ما يفطر عليه لبن لقحة بسمن بقر يذر عليه شيئا من الصبر ، وذلك لأن اللبن كان يعصمه ، والسمن يقطع عنه العطش ، والصبر يفتق أمعاه . وزعم خالد بن أبي عمران أن ابن الزبير كان لا يفطر من الشهر إلا ثلاثة أيام ، ومكث أربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره (أقول : في هذه الرواية نظر واضح لأنه إذا سلحنا أنه لم ينزع ثوبه أربعين سنة أليس يبلى الثوب في هذه المدة الطويلة ، أليست تصيبه الجنابة فيحتاج إلى نزعه لأجل الغسل ، وبالله ما أكثر المبالغات في مثل هذه الأفاصيص من غير أن يزنها بأربابها بميزان العقل ، وإننا كثيراً ما ننقل مثل هذا في هذا الكتاب مراعاة لرواية الحافظ ، ولكننا نطلقه لذي عقل سليم ، وطبع مستقيم ليزنه بميزان العقل فيتركه أو يتساهل فيه كما تساهلنا ، وهذه الأشياء أكثر ما تكون في كتب المناقب ، فلا حول ولا قوة إلا بالله) قالوا : وجاء سيل طبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة ، وكان من خطباء قريش المشهورين ، وكان صيتاً فإذا خطب تجاب جبال مكة ، وكانت له جمعة إلى العنق ، وكانت له لحية صفراء . وقال الإمام مالك : شهد ابن الزبير : فتح إفريقية زمن عثمان ، فلما رجع أمره أن يخطب ، فلما خطب قال الزبير كأنه أبو بكر ، وكان أبو بكر رضي الله عنه جده لأمه ، ثم قال لابنه : إذا أردت أن تتزوج امرأة فانظر إلى أبيها وأخيها * وحدث عبد الله بن مصعب بن الزبير عن عبد الله بن الزبير قال : لما كنت في غزو إفريقية مع ابن أبي سرح هجم علينا جرجير في معسكرنا ، وكنا عشرين ألفاً ، وأعداؤنا في عشرين ومائة ألف ، فأحاطوا بنا من كل جانب ، فاختلف الناس على ابن أبي سرح فدخل فسطاطاً له فخلا فيه ، فبينما أنا مفكر إذ

لأحت مني التفاتة فرأيت ابن جرجير ورآء عسكره على بردون أشهب ، معه جاربتان تظلاله بريش الطواويس ، وبينه وبين عسكره أرض بيضاء ليس فيها أحد ، فأمرعت أطلب ابن أبي سرح ، فلما أتيت الفسطاط منعت من الدخول فدخلت من ورآئه فأخبرته الخبر ، ثم اخترت ثلاثين فارساً فأخذتهم معي وقلت للعسكر اثبتوا على مصافكم ، وحملت في الوجه الذي فيه جرجير ، وقلت للفرسان الذين معي : احموا ظهري فوالله ما نشبت أن خرقت الصف إليه ، فخرجت صامداً له وما يظن هو وأصحابه إلا أنني رسول إليه حتى دنوت منه فعرف الشر ففتني بردونه مولياً ، وأدركته فطعنته فسقط وسقطت الجاربتان عليه وأهويت إليه مبادراً فدفعت عليه بالسيف وأصاب يد الجارية فقطعت ، فحزرت رأسه فنصبته في رمحي وكبرت ، وحمل المسلمون في الوجه الآخر فانهزم العدو في كل وجه ، ومنح الله المسلمين أكتافهم ، فلما أراد ابن أبي سرح أن يبشر عثمان بالفتح قال لي : أنت أولى بهذا ، فأرسلني إلى عثمان فأخبرته بما فتح الله عليه . ويقال : إنه طالما تعرض له الجن ليخيفوه فلم يخفل بهم ولم يخف منهم . وقال وهب بن كيسان : ما رأيت ابن الزبير يعطي رجلاً كلمة قط لرغبة ولا لرهبة سلطان ولا غيره ، ولما قتل عمر محب الزبير اسمه من الديوان ، ولما قتل عثمان محب عبد الله اسمه من الديوان ، وقال ابن الزبير على المنبر بمكة : والله لقد استخلفني أمير المؤمنين عثمان على الدار ، فلقد كنت أنا الذي أقاتل بهم ، ولقد كنت أخرج في الكتيبة وأبأشر القتال بنفسي فجرحت بضعة عشر جرحاً ، وإني لأضع اليوم يدي على بعض تلك الجراحات فأرجو أن تكون خير أعمالي . وكان عبد الله من الأمراء يوم واقعة الجمل . وقال هشام بن عروة : رأيت به يوم الجمل تسع عشرة ضربة ، ما منها طعنة ولا رمية . وقال أيضاً : أخذ من وسط القتلى يوم الجمل وبه بضع وأربعون طعنة ، وأعطت عائشة للذي بشرها بسلامته من القتل عشرة آلاف درهم ثم سجدت شكراً لله تعالى ، ولم يكن أحد أحب إليها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد أبيها من ابن الزبير ، وما سمعت تدعو لأحد من الخلق مثل دعائها له ، وأوصت له بججرتها * وأقحمت السنة نابعة بني جمدة فأتى ابن الزبير وهو جالس في المسجد فألشده :

حكيت لنا الصديق لما وليتنا
وسوبت بين الناس في الحق فاستوى
وعثمان والفاروق فارتاح معدم
فعاد صباحاً حالك اللون اسحتم

أتاك أبو ليلى يجوب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عثمة ثم
لتجبر منه جانباً ذعدت به صروف الليالي والزمان المصمم
فقال له ابن الزبير : هون عليك أبا ليلى فإن الشعر أهون وسائلك عندنا ، أما
صفوة مالنا فلآل الزبير ، وأما عفوته فإن بني أسد تشغلها عنك وتياً ولكن
لك في مال الله حقان : حق بروءيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحق بشركتك
أهل الإسلام في فيئهم ، ثم أخذ بيده فدخل به دار النعم ، فأعطاه قلائص
سبعاً ، وجملاً رجلاً ، وأوقر له الركاب برّاً وتمراً وثياباً ، فجعل النابغة يستعجل
ويأكل الحب صرفاً ، فقال الزبير : ويح أبي ليلى ، لقد بلغ به الجهد ، فقال النابغة :
أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما وليت قريش فعدلت ،
واسترحمت فرحمت ، ووعدت خيراً فأنجزت ، فأنا والنيبون فراط القاصفين * وقالت
عائشة بنت طلحة : خرجت مع أم المؤمنين عائشة فبينما نحن كذلك إذا براجز يقول :

أشد من كان بعيد الهم يدلي اليوم على ابن أم
له أب في باذخ أشم وأمه كالبدل ليل تم
مقابل الخال كريم العم يجبرني من زمن مله
جرعه أكوؤه بسم

فلما سمعت أم المؤمنين أبياته دعت به فقالت له من وراء الحجاب : يا عبد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الدال على الخير كفاعله ، فحاجتك
رجل بين يديك ، سل عن ابن الزبير فإنه شرطك ، فخرج الرجل حتى أدرك
ابن الزبير فحملة على راحلة وضع إليه معروفاً ، رواه الحافظ والحاملي *
وقال أبو إسحاق التميمي : سمع معاوية رجلاً يقول :

ابن رقاش ماجد سميدع يأتي فيعطي عن يد أو يمنع

فقال : ذلك عبد الله بن الزبير * ودخل على معاوية وعنده جماعة فيهم مروان وسعيد
ابن العاص ، فأوسع له معاوية عن سيره ، فلما انصرف عبد الله أقبل مروان
على معاوية وقال له : لله درك من رئيس قبيلة يضع الكبير ولا يدني إلا صغيراً
فقال معاوية : نفس عصام سودت عصاماً ، فضحك مروان وقال : يا أمير المؤمنين
إنما كلمتك مازحاً ، فقال معاوية : ترسلها شعواء غبراء ، ثم تتبعها ضحكة يا مروان *
وحج معاوية فلما مر بالمدينة لقيه ابن الزبير فقال له : أدني على الوليد بن عتبة

فقد نزا به خطله ، وذهب به جهله إلى غاية يقصر عنها الأنوق ، ودوت قرارها العقوق ، فقال له معاوية : والله ما يزال أحدكم بأيتني بغلي جوفه كغلي الرجل على ابن عمه ، فقال ابن الزبير : أما والله ما ذلك عن فرار منه ولا جبن عنه ، ولقد علمت قريش أنني لست بالفه الكهام ، ولا بالهلباجة النثر ، فقال له معاوية : إنك لتهددني وقد عجزت عن غلام من قريش لم يبر في سباق ، ولم يضرب في سباق ، وإن شئت خلتنا بينك وبينه ، فقال ابن الزبير : ما مثلي بهارش به ، ولكن عندك من قريش والأنصار ، ومن ساكني الحجون في الآطام ، من إن سألتهم على حملك على محجة أبين من ظهر الجفير ، قال : ومن ذلك ؟ فقال له : هو أبو جهم بن حذيفة ، فقال معاوية : تكلم يا أبا الجهم ، فقال : أعفني ، فقال : عزمت عليك لنقولن ، قال : نعم ، أمك هند وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وأسماء خير من هند ، وأبوك أبو سفيان ، وأبوه الزبير ، ومعاذ الله أن يكون أبو سفيان مثل الزبير ، وأما الدنيا فلك ، وأما الآخرة فله إن شاء الله ، روى هذه القصة المعافى بن زكريا القاضي في أماليه وقال : قوله : أدني على الوليد معناه أعدني ، ويقال : إن أدني أفصح من أعدني ، وعندني أنهما سواء ، وقد روي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أعدني على رجل من أصحابك ، وقوله : يقصر عنها الأنوق يعني الرخم ، وهو يرتاد لبيضه شوامخ الجبال وحيث يبعد متناوله ويخفي مكانه ، فلا يكاد إنسان يجده أو يصل إليه ، والعرب تضرب المثل فيمن طلب ما يعز وجوده ، ويتعذر إدراكه ونيله ، فيقولون إنه يطلب بيض الأنوق ، وقد روي لنا أن رجلاً سأل معاوية حاجة معتاسة مستنقطة فرده عنها ، فسأله حاجة هي أيسر منها إلا أن فيها استصعاباً فقال معاوية :

طلب الأبلق العقوق فلما لم أنهل أراد بيض الأنوق

والأبلق الفرس والعقوق ذات الحمل ، وذلك في الذكر مستحيل ، وبيض الأنوق هو ما فسرناه ، قال : وأما العيوق فنجم عال معروف ، وقوله : لست بالفه الفهاة في الكلام ما يأتي على غير استقامة وهو الساقط لفظاً ومعنى ، والكهام الكليل يقال : سيف كهام إذا كان نايياً فليلاً ، والهلباجة الأحمق ، والنثر ذو الرأي السخيف واللب الضعيف كما قال الشاعر :

هذريان هذر هذآة موشك السقطة ذو لب نثر

وأما قول معاوية لم يبر في سباق معناه لم يسبق مجارياً فيفضله وتظهر غلبته إياه ، يقال : أبر فلان على فلان إذا غلبه وزاد في الفضل عليه يبر إبراراً فهو مبر كما قال ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة :

أبر على الخصوم فليس خصم ولا خصمان يغلبه جدالا
ولبس بين أقوام فكل أعد له الشغراب والحالا

الشغراب جمع شغربة وأصله أن يدخل الرجل رجله بين رجلي الرجل فيصرعه ، يقال : صرعة شغرية والحال الكيد والمكر قال تعالى : (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)
وأما قوله : ولا ضرب في سياق فمعناه أنه لم يرض ولم يؤخذ بالثقیف ولنع التأديب
فستحکم عزيمته وتستحصد مرته ، وأما قول ابن الزبير من ساكني الحجون
والآطام ، فالحجون موضع معروف بمكة وأياه عني الشاعر بقوله :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الآخر :

هيجتني إلى الحجون شجون ليته قد بدا لعيني الحجون
وأما الآطام فإنها جمع أطم ، والعرب تسمي ما كان مربعاً من البيوت كعبة ،
وما كان مدوراً أطماً ، وأما الجفير فهو الكنانة وجمعه جفر ، قال الشماخ :

وخفت نواها من جنوب عشيرة كما خف من نبل المرامي جفيرا
وذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو الكنانة جعبة السهام ، والكنانة هي الوفضة ، وجمعها
وقاض ، وقال الكسائي مثله ، وقال الأحمر : الجفير والجشير جميعاً الوفضة * وقال
سليمان الخزومي : أذن معاوية للناس يوماً فدخلوا عليه واحتمل المجلس وهو على سريره ،
فأجال بصره فيهم ثم قال لابن الزبير : يا أبا خبيب أشدني لقدماء العرب ثلاثة أبيات
جامعة من أجمع ما قاله ، قال : نعم يا أمير المؤمنين بثلاثمائة ألف ، فقال معاوية : إن
سارت ، قال : أنت بالخيار وأنت واف كاف قال : نعم ، فأنشده للأفوه الأودي :

بلوت الناس قرناً بعد قرن فلم أر غير ختال وقال

فقال : صدق

ولم أر في الخطوب أشد وقعاً وكيداً من معادة الرجال

فقال : صدق

وذقت مرارة الأشياء طراً فما شيء أمر من السؤال

قال : صدق ، هيه يا أبا خبيب ، قال : إلي هنا انتهى بي ، قال : فدعا معاوية بثلاثين عبداً على عنق كل واحد منهم بكرة فمروا بين يدي ابن الزبير حتى انتهوا إلى داره * وقال : جويرية بن أسماء : حيج معاوية فتلقاه الناس ولم يتلقه ابن الزبير ، وبعث مولى له فقال : اذهب فانظر ما يقول لك معاوية ، فأناؤه فلما رآه معاوية قال له : أين ابن الزبير ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنه كان وكان وجعل يعذره ، فقال : لا والله ولكنني في نفسه شيء ، فلما كان بمنى مر به ابن الزبير وقد حلق معاوية رأسه فقال : يا أمير المؤمنين ما أكثر جحرة رأسك ، فقال : اتق الله لا تخرج عليك حية من بعض هذه الجحرة فتقتلك ، فلما أفاض من منى لم يدخل عليه ، فلما أراد معاوية أن يطوف قام إليه ابن الزبير فأخذ بيده فطاف معه حتى فرغ من طوافه فقال له : يا أمير المؤمنين إني أريد أن تنطلق معي فتنظر إلى بنائي ، فانطلق معه إلى قعيقعان فنظر إلى بنائه ودوره ، ثم رجع معه حتى إذا كان بالبواب قال : يا أمير المؤمنين يقولون جاء مع أمير المؤمنين فنظر إلى بنائه ودوره ففعل ماذا ، لا والله لا أدعك حتى تعطيني مائة ألف فأعطاه ، فجاء مروان فقال : والله ما رأيت مثلك جاءك رجل قد سمي بيت مال الديوان وبيت الخلافة وبيت كذا وبيت كذا فأعطيته مائة ألف ، قال : وبيك فكيف أصنع بابن الزبير ؟ وسأل ابن الزبير معاوية شيئاً فنعه فقال له : والله ما أجهل أن أزم هذه البنية فلا أشتم لك عرضاً ، ولا أنضب لك حسباً ، ولكن أسدل عمامتي بين يدي ذراعاً ومن خلفي ذراعاً في طريق أهل الشام ، وأذكر سيرة أبي بكر وعمر فيقول الناس : من هذا ؟ فيقولون ابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن الصديق ، فقال معاوية : حسبك بهذا شراً ، هات حوائجك * ونازع مروان ابن الزبير فكان هوى معاوية مع مروان ، فقال ابن الزبير : يا أمير المؤمنين إن لك حقاً وطاعة فأطع الله نطعك فإنه لا طاعة لك علينا إلا في حق الله عز وجل ، ولا تطرق إطراق الأفعوان في أصل السخبر فإنه أفض صامت * ودخل ابن الزبير على معاوية وعنده ابن له فأمره فلطم ابن الزبير لطمه دوخ منها رأسه ، فلما أفاق قال له : ادن مني ، فدنا منه فقال له : الطم معاوية ، قال : لا أفعل ، قال : ولم ؟ قال : لأنه أبي ، فرفع عبد الله يده فلطمه لطمه دار منها النبي على البساط كما تدور الدوامة ، فقال له معاوية : تفعل هذا بغلام لم تجب عليه الأحكام ؟ قال : رأيت قد عرف ما ينفعه مما

يضره فأحبت أن أحسن أده * وقدم معاوية المدينة فأقام بها فكثير عليه الناس وعرضوا له يسألونه فقال يوماً لبعض غلمانه : أسرج لي بغلتي إذا قامت صلاة العصر ، فأسرجت ، فلما صلى العصر جلس عليها ثم توجه قبل الشام وصبح في الأثقال والناس ، وتبعه من تبعه فأدركه ابن الزبير في أول الناس فسار إلى جنبه ليلاً وهو نائم ففزع له فقال : من هذا ؟ فقال : ابن الزبير أما إني لو شئت أن أقتلك لقتلتك ، قال : لست هناك ، لست من قتال الملوك ، إنما يصيد كل طائر قدره ، فقال ابن الزبير : أما والله لقد سرت تحت لواء أبي علي بن أبي طالب وهو من تعلم ، فقال : لا جرم والله لقد قتلكم بشماله ، فقال : أما إن ذلك في نصرة عثمان ثم لم نجربها ، قال : والله ما كان بك نصرة عثمان ، ولو لا بغض علي بن أبي طالب لجررت برجلي عثمان مع الضبع ، قال : قد فعلتها إنا قد أعطيناك عهداً فنحن وافون لك به ما عشت ، فإن مت فسيعلم من بعدك ، فقال : والله ما أخافك إلا على نفسك ، وإني أكأني بك قد خبطت في الحباله ، واستحكمت عليك الأشرطة فذكرتني وأنت فيها فقلت : ليت أبا عبد الرحمن لما لبني والله لما ، أما والله خلفتك رويداً ولأطلقتك سربعاً ، ولبيس الولي أنت تلك الساعة . وكان معاوية سائراً في طريق مكة فنام ومعه ابن الزبير ، فلما استيقظ قال له : أنام وأنا معك ؟ أما تتخاف أن أقتلك ؟ فقال له : لست من قتال الملوك إنما يصيد كل طير قدره ، إنما أنت يا ابن الزبير ثعلب رواغ تدخل من جحر وتخرج من جحر * وكان ابن الزبير لا يدعو بالخلافة حتى هلك يزيد ، وذلك أنه لما مات معاوية وفي المدينة يومئذ الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان فأتاه الخبر بموته بعث إلى مروان بن الحكم وإلى ناس من بني أمية فأعلمهم بالخبر ، فقال مروان : ابعث الساعة إلى الحسين وابن الزبير فإن بايعاك وإلا فأضرب أعناقهما . وكان عبد الرحمن بن أبي بكر قد مات قبل ذلك ، فأتاه ابن الزبير فنعى له معاوية فترحم عليه وجزاه خيراً وقال له : بايع ، فقال له : ما هذه ساعة مبايعة ، ولا مثلي بايعك ههنا ، ولكن حين تصبح ترقى المنبر فأبايعك وبيبايعك الناس علانية غير سر ، فوثب مروان فقال : اضرب عنقه فإنه صاحب فتنة وشر ، فقال : إنك لمهنا يا ابن الزرقاء ، واستبها ، فقال الوليد : أخرجهما عني ، وكان رجلاً ربيعاً سريعاً كريماً ، فأخرجاه عنه ، فجاء الحسين بن علي على تلك الحال فلم يكلم بشيء حتى رجعا جميعاً ورجع

مروان وقال : والله لا تراه مقامك إلا حيث يسوؤك ، فأرسل العيون في أثره فلم يزد ابن الزبير حين دخل منزله على أن دعا بوضوء ثم صف بين قدميه فلم يزل يصلي ، وأمر حمزة ابنه أن يقدم راحلته إلى ذي الخليفة على بريد من المدينة مما يلي الفرع ، وكان له بذي الخليفة مال عظيم ، فلم يزل صافاً قدميه حتى كان من آخر الليل وتراجعت عنه العيون جلس على دابته فركضها حتى انتهى إلى ذي الخليفة فجلس على راحلته ثم توجه إلى مكة ، وخرج الحسين من ليلته فالتقيا بمكة فقال له ابن الزبير : ما يمنعك من شيعتك وشيعة أبيك ، فوالله لو أن لي مثلهم ما وجهت إلا إليهم . وبعث يزيد عمرو بن سعيد أميراً على المدينة ، وعزل الوليد بن عتبة تخوفاً لضعف الوليد ، فرقي عمرو المنبر حين دخل فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ابن الزبير وما صنع وقال : تعزز بمكة فوالله لنغزونه ، ثم والله لئن دخل الكعبة لنحرقها عليه على رغم أنف من رغم * وروى ابن سعد أنه لما جاء نعي معاوية إلى المدينة كان ابن عباس بمكة ، فلما صدر الناس من الحج سنة ستين وتكلم ابن الزبير وأظهر الدعوة لنفسه خرج ابن عباس إلى الطائف ، فلما كانت وقعة الحرة كان ابن عباس وابن الحنفية بمكة ، ولما جاء الخبر بنعي يزيد سنة أربع وستين دعا ابن الزبير لنفسه وبإيعه الناس ، وأبى ابن عباس ومحمد بن الحنفية أن يبايعاه وقالوا : حتى تجتمع لك البلاد ويتسوق لك الأمر وما عندنا خلاف ، فأقاما على ذلك مرة يكاشرهما ومرة يتناديهما ، فكان هذا من أمره معها إلى سنة ست وستين فأغلظ عليهما فأبيا بيعته إلى أن كانت أيام عبد الملك وغزوه لمصعب بن الزبير فوقع بينهما وبين ابن الزبير شرراً وأغلظ عليهما فخافا منه خوفاً شديداً وكانا بمكة ومعها الذرية ، فبعثنا رسولاً إلى العراق يخبر بما هما فيه ، فخرج إليهما أربعة آلاف فيهم ثلاثة رؤساء عطية بن سعد وابن هانئ وأبو عبد الله الجدلي ، فخرجوا من الكوفة فبعث والي الكوفة في أثرهم خمسمائة ليردوهم فأدركوهم بواقصة فامتنعوا منهم فانصرفوا راجعين ، فمروا وقد أخفوا السلاح حتى انتهوا إلى مكة لا يعرض لهم أحد ، وإنهم ليمرون على مسالح ابن الزبير وما يعرض لهم أحد ، فدخلوا المسجد فسمع بهم ابن الزبير حين دخلوا فدخل منزله ، وكان قد ضيق على ابن عباس وابن الحنفية وأحضر الحطب ليجعله على أبوابها يحرقها أو يبايعان ، فبينما هم على تلك الحال إذ جاء العراقيون فمنعواهما

حتى خرجا إلى الطائف وخرجوا معهم وهم أربعة آلاف وكانوا هناك حتى توفي ابن عباس فحضروا موته بالطائف ، ثم لزموا ابن الخنزية فكانوا معه في الشعب وامتنعوا من ابن الزبير . قال مصعب : وكان يقال لابن الزبير عائد بيت الله ، ولما خطب الحجاج زوجته أم هانم قالت له :

أبعد عائد بيت الله تخطيني جهلاً جهات وغب الجهل مذموم

وقال عمرو بن سعيد بن زيد :

فإن ينج منها عائد البيت سالمًا فما نالنا منكم وإن شفنا جمل

وقال جرير أو غيره :

وعائد بيت ربك قد أجرنا وأبلىنا فما نسي البلاء

وزعموا أن الذي دعا عبد الله بن الزبير إلى التعوذ بالبيت شيء سمعه من أبيه حين سار من مكة إلى البصرة ، وذلك أن الزبير التفت إلى البيت بعد ما ودع وتوجه يريد الزكوب فأقبل على ابنه عبد الله وقال : أما والله ما رأيت مثلها لطالب رغبة أو خائف رهبة * وكان ابن الزبير قد صحب عبد الله بن سعد ابن أبي سرح قال : فلقيته بعد العتمة متلثمًا لا يبدو منه إلا عيناه فعرفته فأخذت بيده فقلت : ابن أبي سرح كيف كنت بعدي ؟ كيف تركت أمير المؤمنين ؟ فلم يكلمني فقلت : مالك ؟ مات أمير المؤمنين ؟ فلم يكلمني ، فسخيته وقد أثبت معرفته ثم خرجت حتى لقيت الحسين بن علي فأخبرته خبره وقلت له : سيأتيك الرسول فانظر ما أنت صانع ، واعلم أن رواحلي في الدار معدة ، فالموعد بيني وبينك أن تغفل عنا عيونهم ، ثم فارقتهم فلم ألبث أن جاء رسول الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فحجته فوجدت عنده الحسين ووجدت عنده مروان ، فنعى إلي معاوية فاسترجعت ، فأقبل علي الوليد وقال : هلم إلي بيعة يزيد فقد كتب إلينا بأمرنا أن نأخذها عليك ، فقلت : إني قد علمت أن في نفسه علي شيئًا لتركي بيعته في حياة أبيه ، وإن بايعت له على هذه الحال توهم أنني مكره فلم يقع ذلك منه بحيث أريد ، ولكنني أصبح ويجتمع الناس ويكون ذلك علانية إن شاء الله ، فنظر إلي مروان وقال : هو الذي قلت لك : إن يخرج لم تره ، فأحبيت أن ألقيني بيني وبين مروان شرًا يتشاغل به ، فأقبلت على مروان فقلت له : وما قلت يا ابن الزرقاء ؟ فقال لي وقلت حتى توابننا وتنصابت أنا وهو ، وقام الوليد يحجز بيننا ، فقال له مروان : أتحمز

بيننا وتدع أن تأمر أعوانك ، فقال الوليد : قد أرى ما تريد ولا أتولى ذلك والله منه أبداً ، اذهب يا ابن الزبير حيث شئت ، فأخذت بيد الحسين فخرجنا من الباب جميعاً ، ثم صرنا إلى المسجد وابن الزبير يقول :

لا تحسبني يا مسافر شحمة تعجلها من جانب القدر جائع

فلما دخلا المسجد افترق هو والحسين ، وعمد كل رجل منهما إلى مصلاه فقام يصلي فيه ، وجعلت الرسل تختلف إليهما ويسمعون وقعهم في الحصى حتى هدأ عنها الحس ثم انصرفا إلى منازلهما ، فأتى ابن الزبير رواجه فقعده عليها وخرج من أدبار داره ، فوافاه الحسين للموعد فخرجا جميعاً من ليلتهم وسلكوا طريق الفرع حتى مروا بالجحجاجة وبها جعفر بن الزبير قد ازدرعها وغمز عليهم بعير من إبلهم فأنثوا إلى جعفر فلما رآهم قال : أمات معاوية ؟ فقال له ابن الزبير : نعم انطلق معنا وأعطنا أحد جمليك ، وكان ينضح على جملين له فقال جعفر متمثلاً :

إخوتنا لا تبعدوا أبداً وبلى والله قد بعدوا (?)

فقال ابن الزبير وقد تطير بها : بفيك التراب ، فخرجوا جميعاً حتى قدموا مكة ، ثم إن الحسين خرج يوم التروية وبقي ابن الزبير بمكة حتى خرج الحسين إلى العراق ، فحينئذ لزم الحجر والبس المعافري ، وجعل يمرض الناس على بني أمية وتناقل عن طاعة يزيد وأظهر شتمه ، وبلغ يزيد ذلك فوجد عليه ، فقال ابن الزبير : أنا على السمع والطاعة لأغير ولا أبدل ، دمشق إلى يحيى بن حكيم بن صفوان ابن أمية الجحجي وهو والي مكة ليزيد فبايعه له على الخلافة ، فكتب يحيى بذلك إلى يزيد فقال : لا أقبل هذا منه حتى يوتئى به في جامعة ، فقال له ابنه معاوية : يا أمير المؤمنين ادفع الشرع عنك ما اندفع فإن ابن الزبير رجل لحز لجوج ولا يطيع بهذا أبداً ، فكفر عن يمينك واقبلها منه حتى تنظر ما يصير إليه أمره فإن ذلك أفضل ، فغضب يزيد وقال : إن في ذلك لعجبا ، قال : فادع عبد الله ابن جعفر فسله عما أقول وتقول ، فدعا ابن جعفر فذكر له قولها ، فقال عبد الله : أصاب أبو إيلي ووفق ، فأبى يزيد أن يقبل ذلك ، وعزل الوليد عن المدينة وولاه عمرو بن سعيد بن العاص وأرسل إليه ان أمير المؤمنين يقسم بالله لا يقبل من ابن الزبير شيئاً حتى يوتئى به في جامعة ففرضوا ذلك على ابن الزبير فأبى ، فبعث يزيد الحصين بن نمير وعبد الله بن عضاء الأشعري إلى ابن الزبير بجامعة

يقسم له بالله لا يقبل منه إلا أن يوثق به فيها ، فمرا بالمدينة فبعث إليه مروان معها عبد العزيز بن مروان بكلمه في ذلك ويهون عليه الأمر ، فقدموا عليه مكة فأبلغوه بين يزيد ورسالته ، وقال له عبد العزيز : إن أبي أرسلني إليك عنابة بأمرك وحفظاً لحرمتك ، فابرم بين أمير المؤمنين فإنما يجعل عليك جماعة فضة أو ذهب ، وتلبس عليها برنساً فلا تبدو إلا أن يسمع صوتها ، فكتب ابن الزبير إلى مروان يبيزه خيراً ويقول : قد عرفت عنابتك ورأيتك ، فأما هذا فإنني لأفعله أبداً ، فليكفر يزيد عن يمينه أو يده ، وقال ابن الزبير : اللهم إني عائد ببيتك ، وقد عرضت عليهم السمع والطاعة فأبوا إلا أن يخلوا بي ويستحلوا مني ما حرمت ، فمن يومئذ سمي العائد ، وأقام بمكة لا يعرض لأحد ولا يعرض له أحد ، فكتب يزيد إلى عمرو بن سعيد أن يوجه إليه جنداً ، فسأل عمرو من أعدى الناس لعبد الله بن الزبير ؟ فقييل له : أخوه عمرو فوجه إليه فظفر عبد الله به . وفي رواية عروة وعبد العزيز بن مروان أن يزيد كتب إلى ابن الزبير اني قد أرسلت إليك بجامعة وسلسلة من فضة وقيد من ذهب ، وحلفت لتأثيني في ذلك ، قال عبد العزيز : فأرسلني أبي وأنا وأخي وقال : إذا بلغته رسل يزيد فتمرضاه له ، ثم ليتمثل أحدكما بهذا :

فخذها فليست للعزيز بنصرة وفيها مقال لامرئ متذل
أعامر إن القوم ساموك خطة وذلك في الجيران عدل معزل
أراك إذا قد كنت للقوم ناضحاً يقال له بالدلو أدبر وأقبل

فلما بلغته الرسل قال لي أخي : اكفنيها ففعلت ، فلما سمعني قال : ابني مروان قد سمعت ما قلتما :

إني لمن نبعة صم مكأسرها إذا تناوحت القصباء والعشر
فلا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ثم إن ابن الزبير نعى الحارث بن خالد عن الصلاة بمكة ، وكان عاملاً ليزيد ، وأمر مصعب بن عبد الرحمن أن يصلي بالناس فكان يصلي بهم ، وكان لا يقطع أمراً دون المسور بن مخزومة ومصعب وجبير بن شيبه وعبد الله بن صفوان بن أمية ، فكان يشاورهم في أمره كله ويريهم أن الأمر شورى بينهم لا يستبد بشيء منه دونهم ، ويصلي بهم الصلوات والجمع ويحج بهم ، ثم إن يزيد ولي عثمان بن محمد بن أبي

سفيان فوثب عليه أهل المدينة وأخرجوه ، فأرسل يزيد مسلم بن عقبة المري في جيش أهل الشام وأمره بقتال أهل المدينة ، فإذا فرغ من ذلك سار إلى مكة ، فدخل مسلم المدينة فهرب منه يومئذ بقايا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبث فيها وأسرف في القتل ، فسميت هذه الواقعة وقعة الحرة ، فلما فرغ منها توجه نحو مكة ، فلما كان في بعض الطريق مات واستخلف حصين بن نمير الكندي فقال له : يا ابن بردعة الحمار احذر خدائع قريش ولا تما لهم إلا بالثقف ثم القطف ، فمضى حصين حتى ورد مكة ، ثم قاتل بها ابن الزبير أباماً ، فضرب ابن الزبير فسطاطاً في المسجد فكان فيه نساء يسقين الجرحي وبدوا ينهم ، ويطعمن الجائع ، ويكتمن إليهن المجروح ، فقال حصين : ما يزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط أسد كأنما يخرج من عربنه فمن يكفنيه ؟ فقال رجل من أهل الشام : أنا ، فلما جن الليل وضع شجرة في طرف رحله ثم ضرب فرسه ثم طعن الفسطاط فالتهب ، ناراً والكعبة يومئذ مؤزرة بالطنافس وفي أعلاها الحبرة ، فطارت الريح باللهب على الكعبة حتى احترقت ، واحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدي به إسماعيل ، ثم إن حصيناً بلغه موت يزيد فهرب وتشتت جيشه . ولما مات يزيد دعا مروان بن الحكم لنفسه فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين ، فوجه إليه ابن الزبير الضحاك ابن قيس النهري في مائة ألف فالتقوا بمرج راهط ، ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام ، فقال مروان لمولى له : احمل على أي الطرفين شئت : فقال : كيف على هؤلاء بكثرتهم ؟ قال : هم من بين مكره ومستأجر ، احمل عليهم لا أم لك ، إن هؤلاء يكفونك أنفسهم ، إنما هم عبيد الدينار والدرهم ، فحمل عليهم فهزمهم وقتل الضحاك بن قيس وانصدع الجيش ، وفي ذلك يقول زفر بن الحارث :

لعمرى لقد أبقت وقية راهط لمروان صدعاً بيننا متنائيا
أبيني سلاحي لا أبالك إنني أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وفي رواية أن الخوارج قد أتت ابن الزبير وأهل الأهواء كلهم وقالوا : عائد بيت الله ، وكان شعاره لا حكم إلا لله ، فلم يزل على ذلك بمكة وهو يحج بالناس عشر سنين أولها سنة اثنتين وستين وآخرها سنة اثنتين وسبعين ، ولما بلغ

يزيد وثوب أهل المدينة وإخراجهم عاملة وأهل بيته عنها أرسل إليهم مسلم بن عقبة المري فأوقع بهم ، ثم وجه حصين بن نمير إلى ابن الزبير فحاصره إلى أن بلغه الخبر بوفاة يزيد ، فدعا الزبير يومئذ إلى نفسه فبايع الناس له بالخلافة وسمي أمير المؤمنين ، وترك الشعار الذي كان عليه ففارقته الخوارج وتركوه ، وولى العمال فولى مصعب بن الزبير المدينة فبايع له الناس وبايعه أهل البصرة والكوفة ومصر وخراسان وعامة أهل الشام ، واستوسقت له البلاد كلها ما خلا طائفة من أهل الشام كان بهامروان وأهل بيته . وفي ابن الزبير يقول زفر الكلابي :

أفي الحق أما بجدل وابن بجدل فيحبا وأما ابن الزبير فيقتل
كذبتهم وبيت الله لا تقتلونهم ولما يكن يوم أغر محجل
ولما يكن للمشرقية بيننا وميض كضوء الشمس حين ترجل

وقال عبد الرحمن بن أرتاة الجسري يمدحه ويلوم رجلاً :

فلو كنت مثل ابن الخواري لم ترم وجاللت يوم الدار إذ عظم الخطب
ولكن عبد الله طاعن دونه وضارب يوم الدار إذ ذكره الضرب

وقال ذو العقق الجذامي :

وشد أبو بكر لدى الركن شدة أبت لخصين أن يطاع فيغنا
مشد امرئ لم يدخل الذل قلبه ولم يك أعمى عن هدى الله أبكنا

وقال ابن مفرغ الحميري :

لكن بالأبطح قد حماها فضاضة أذب له زئير(?)
متى يطرح على لحم يديه فلا أسد يروم ولا نسور

وكان ابن الزبير أول من كسا الكعبة الديباج ، وكانت كسوتها المسوح والأنطاع ، وقد كان بطيها حتى يوجد ريحها من داخل الحرم * وكتب إليه رجل من أهل الطرق : سلام عليك فأني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإن لأهل الطاعة ولأهل الخير علامة يعرفون بها ، ويعرف فيهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بطاعة الله ، واعلم أن مثل الإمام مثل السوق بأبيه ما زكا فيه ، فإن كان برّاً أتاه أهل البر ببرهم ، وإن كان فاجراً أتاه أهل الفجور بفجورهم والسلام عليك * وكان له مائة غلام يتكلم كل واحد منهم بلغة غير لغة الآخر ، فكان يكلم كل واحد منهم بلغته ، وكنت إذا نظرت إليه في أمر دنياه

قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين ، وإذا نظرت إليه في أمر آخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين . وقال أبو الضحى : رأيت على رأسه من المسك ما لو كان لي لكان رأس مالي * وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى وعبد الرزاق عن عبد الله بن مساور قال : سمعت ابن عباس يبخل ابن الزبير ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس المؤمن الذي يبنت وجاره طاوي ، أو قال : ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه ، ورواه الخطيب بهذا اللفظ * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عن ابن أبيزى أن عبد الله بن الزبير قال لعثمان يوم حصر : إن عندي نجائب قد أعددتها لك ، فهل لك أن تتحول إلى مكة فيأتيك من أراد أن يأتيك ؟ قال : لا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه نصف أوزار الناس ، زاد من طريق آخر ولا أراك إلا إياه أو عبد الله بن عمر . ورواه عن عبد الله بن عمرو بلفظ : يلحد بمكة رجل من قريش يقال له عبد الله ، عليه نصف عذاب العالم ، فقال عبد الله : فوالله لا أكونه ، فتحول إلى الطائف * ورواه من طريق الإمام أحمد بلفظ : إن ابن عمر أتى ابن الزبير فقال : يا ابن الزبير إياك والإلحاد في حرم الله ، فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيلحد فيه رجل من قريش لو توزن ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت ، فانظر لا تكنه * وروى الحافظ عن سلمان الفارسي أنه قال : ليحرقن هذا البيت على يد رجل من آل الزبير . وكان ابن الحنفية يقول : اللهم إنك تعلم أنني كنت أعلم مما علمتني أن ابن الزبير لا يخرج منها إلا قتيلاً يطاف برأسه في الأسواق . وقال أبو حرة الأسلمي وكان رجلاً من الموالي شجاعاً مقاتلاً لابن الزبير : إنما سفكنا الدماء وقتلنا الناس في ملكك ، فقال له : فمن تبغون سواي ؟ قال : فهلا انتظرت حتى كنا نحن ندعوك ؟ ففارقه * وكان ابن الزبير أول ما تكلم به وهو صغير السيف ، وكان يشتد بالسيف وهو ابن ثلاث وسبعين كأنه غلام . وكان الحجاج بقاتل وابن الزبير في المسجد الحرام وهو يقول :

كتب القتال والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول

وكان يحمل على المقاتلين له حتى يردهم إلى أبواب المسجد ويقول :

لو كان قرني واحداً كفيته ، ويقول :

ولسنا على الأعداء تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم

وكان يرمي بالمنجنيق فلا يرتعد صوته ولا يثفت ، وقال المنذر بن جهيم الأسلمي : رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد خذله من كان معه خذلاً شديداً وجعلوا يخرجون مع الحجاج ، وجعل الحجاج يصيح أيها الناس علام تقتلون أنفسكم ؟ من خرج إلينا فهو آمن لكم عهد الله وميثاقه وفي حرم الله وأمنه ورب هذه البنية لا أغدر بكم ، ولا لنا حاجة في دماءكم ، فجعل الناس ينسلون حتى خرج إلى الحجاج من أصحاب ابن الزبير نحو من عشرة آلاف حتى أصبح ابن الزبير وما معه أحد ، ثم جعلت الجيوش تدخل من أبواب المسجد ، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم ، فبينا هو على تلك الحال إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته وهو يتمثل بهذه الآيات ويقول :

أسماء يا أسماء لا تبكي لي لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم لانت به يميني

وحكى سهل بن سعد قال : سمعت ابن الزبير لما حصره الحجاج يقول : ما أراني اليوم إلا مقتولاً ، ولقد رأيت في الليلة هذه كأن السماء فرجت لي فدخلتها ، فقد والله مللت الحياة وما فيها ، ولقد قرأ في الصبح يومئذ متمكناً (ن وَالْقَلَم) حرفاً حرفاً ، وإن سيفه مسلول إلى جنبه ، وإنه ليتم الركوع والسجود كهيئته قبل ذلك : وكان يقول : لقد مللت الحياة ، ولقد صار لي اثنان وسبعون سنة ، اللهم إني أحببت لقاءك فأحسب لقاءي ، وجاهدت فيك عدوك فأثبني ثواب المجاهدين فقتل ذلك اليوم * ولما رأى أن الناس قد خذلوه دخل على أمه فقال : يا أمه خذلي الناس حتى ولدي وأهلي فلم يبق معي إلا من ليس عنده من الدفع أكثر من صبر ساعة ، والقوم يعطوني ما أردت من الدنيا فما رأيتك ؟ فقالت له أمه : أنت والله يا بني أعلم بنفسك ، إن كنت تعلم أنك على حق وإليه تدعو فامض له فقد قتل عليه أصحابك ، ولا تمكن من رقبتك فيلبس بك غلمان بني أمية ، وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت ، أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك ، فلما سمع ذلك منها قبل رأسها ثم قال : هذا والله رأيي ، والذي قتت به داعياً إلى بومي هذا ما ركنت إلى الدنيا ، ولا أحببت الحياة فيها ، وما دعاني

إلى الخروج إلا الغضب لله ، ولكن أحببت أعلم رأيك فزدني قوة وبصيرة مع بصيرتي ، فانظري يا أمه فأني مقتول من يومي هذا ، لا يشتد جزعك علي ، سلمني لأمر الله ، فإن ابنك لم يتعمد إتيان منكرك ، ولا عمل بفاحشة ، ولم يجر في حكم ، ولم يغدر بأمان ، ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ، ولم يبلغني ذلك عن عمالي فرضيته بل أنكرته ، ولم يكن شيء آثر عندي من رضاء ربي ، اللهم إني لا أقول ذلك تركية مني لنفسي أنت أعلم بي ، ولكني أقوله لتعرف أحي قتلوا به عني ، فقالت له أمه : إني لأرجو أن يكون عزائي فيك حسناً إن تقدمتني ، وإن تقدمت في نفسي حويجاً حتى أنظر إلى ما يصير إليه أمرك ، قال : جزاك الله يا أمه خيراً فلا تدعي الدعاء لي بعد قتلي ، قالت : لا أدعه ، لست بتاركة ذلك أبداً ، فمن قتل على باطل فقد قتل على حق ، ثم خرج ، فقالت أمه : اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل ، وذلك النحيب والظما في هواجر المدينة ومكة ، وبره بأبيه وبني ، اللهم إني سلمت فيه لأمرك ، ورضيت فيه بما قضيت ، فأثبني في عبد الله ثواب الصابرين ، ثم إنها قد أعدت كفنًا ونشرت وأجرته وأمرت جواربي لها أن يقمن على باب المسجد ، ففعلن ذلك ، فلما قتل عبد الله صحن الجواري وأقبلن عليه ليحملنه ، فأثى الحجاج فحز رأسه وأرسل به إلى عبد الملك بن مروان وصلب جثته ، فقالت أسماء : قاتل الله المبير يحول بيني وبين جثته أن أواربها ، ثم ركبت دابتها حتى وقفت عليه وهو مصلوب فدعت له طويلاً وما تقطر من عينها قطرة ، ثم قالت : من قتل على باطل فقد قتل على حق ، وعلى أكرم قتلة ، ممتنع (?) بسيفك فلا تبعد * ولما قتل رضي الله عنه سمع ابن عمر التكبير فيما بين المسجد إلى الحجون ، فقال : لقد كبر حين ولادته من هو خير ممن كبر عند قتله . ولما وقفت أمه عليه وهو مصلوب أقبل الحجاج في أصحابه فسأل عنها فأخبر بها ، فأقبل حتى وقف عليها فقال : كيف رأيت ؟ نصر الله الحق وأظهره ، قالت : وبم أدب الباطل على الحق ، وإنك بين فرتها والحيه (?) ، قال : إن ابنك ألد في هذا البيت وقال الله تعالى : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يُظْلَمِ نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) وقد أذاقه الله ذلك العذاب الأليم ، قطع السبيل ، قالت : كذبت كان أول مولود ولد في الإسلام ، وسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنكه بيده ، فكبر المسلمون يومئذ حتى ارتجت المدينة فرحاً به ، وقد فرحت أنت

وأصحابك بمقتله ، فمن كان فرح يومئذ به خير منك ومن أصحابك ، وكان مع ذلك برًّا بالوالدين ، صوامًا قوامًا بكتاب الله ، معظمًا لحرم الله ، يبغض أن يعصى الله ، أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته يقول : سيخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما شر من الأول وهو مبير ، وهو أنت ، فانكسر الحجاج وانصرف ، وبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب إليه يلومه في مخاطبته أسماء ، وقال : مالك ولابنة الرجل الصالح ؟ . قالوا : ولما صلبه الحجاج قالت له أسماء : لم صلبته ؟ فقال : إني استبقت أنا وابنتك إلى هذه الخشبة فسبقني إليها ، فأرسلت إليه تستأذنه في أن تكفنه فأبى ، فكتب إلى عبد الملك يجبره بما صنع ، فزعموا أن عبد الملك كتب إليه يلومه في صنعه ويقول : ألا خليت بينه وبين أمه فوارته ؟ فأذن لها الحجاج فوارته في مقبرة الحجون ، ولما صلب جعلوا جيفة ميتة إلى جنبه فكان ريح المسك الذي يفوح منه يغلب على رائحتهما رضي الله عنه وعامل من كان السبب في قتله بما يستحق ، وتوفيت أمه بعد دفنه بأشهر وقد عاشت نحوًا من مائة سنة فرضي الله عنها وعن أبيها الصديق وعن ابنها * وروى ابن سعد قصة مقتله عن جماعة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير بعث الحجاج إلى عبد الله بن الزبير بمكة في ألفين من جند أهل الشام فأقبل حتى نزل الطائف ، فكان يبعث البعوث إلى عرفة ويبعث ابن الزبير بعثًا يطيفون فيهم خيل ابن الزبير ، وترجع خيل الحجاج إلى الطائف ، فكتب الحجاج إلى عبد الملك في دخول الحرم ومحاصرة ابن الزبير وأن يمه برجال ، فأجابه عبد الملك إلى ذلك وكتب إلى طارق بن عمرو يأمره أن يلحق بالحجاج في أصحابه وهم خمسة آلاف ، فلحق به ، فلما وصل إلى الحجاج ترك الطائف وحصر ابن الزبير ، وحج بالناس سنة اثنتين وسبعين وابن الزبير محصور ، ثم صدر الحجاج وطارق حين فرغا من الحج فنزلا بئر ميمون ، ولم يطوفا بالبيت ولم يقربا النساء ولا الطيب إلى أن قتل ابن الزبير فطافا بالبيت وذبحا جزرًا ، وحصر ابن الزبير ليلة هلال ذي القعدة من السنة المذكورة ، وقدم على ابن الزبير جيشان من أرض الحبشة يرمون بالمزاريق فقدمهم لأهل الشام ، فجعلوا يرمون بمزاريقهم فلا يقع لهم مزارق إلا في إنسان ، فقتلوا من أهل الشام قتلى كثيرة ثم حمل عليهم أهل الشام حملة واحدة فانكشفوا ، وكان ابن الزبير يقدم أصحاب النكابة بالسيوف ويقدم هو ما يستفزه صياحهم ، وكان معه قوم من أهل مصر

فقاتلوا معه قتالاً كبيراً ، وكانوا خوارج حتى ذكروا عثمان فتبرأوا منه ، فبلغ ابن الزبير فناكرهم ، وقال : ما بيني وبين الناس إلا باب عثمان ، فانصرفوا عنه ، ونصب الحجاج المنجنيق يرمي بها أحث الرمي ، وألح عليهم بالقتال من كل وجه وحبس عنهم الميرة وحصرهم أشد الحصار ، حتى جهد أصحاب ابن الزبير وأصابتهم مجاعة شديدة ، وكان ابن الزبير قد وضع في كل موضع يخاف منه مسلحة ، فكانت مسالحه كثيرة يطوف عليها أهل البيات من أصحابه ، وهم على ذلك مبلوغون من الجوع ، ما يقدر الرجل بقاتل ولا يحمل السلاح لما به من الضعف ، وكانوا يستعينون بزعم فيشربون منها فتطعمهم ، وجعلت الحجارة من المنجنيق يرمي بها الكعبة حتى تواتر فيها كأنها جنوب الشتاء ، ويرمي بالمنجنيق من أبي قبيس فتمر الحجارة وابن الزبير يصلي عند المقام كأنه شجرة قائمة ما تنثني ، والحجارة تتروي ملحملة ملساً كأنها خرطت ، وما يصيبه منها شيء ولا يتنحي لها ولا يفزع لها * وجسر الحجاج أهل الشام يوماً وخطبهم وأمرهم بالطاعة وأن يرى أترهم اليوم وأن الأمر قد اقترب ، فأقبلوا ولهم زجل وفرح ، وسمعت ذلك أمماً أم ابن الزبير فقالت لمولى لها : اذهب فانظر ما صنع الناس ، إن هذا اليوم يوم عصب ، اللهم أمض ابني على بينة ، فذهب مولاها ثم أقبل فقال لها : رأيت أهل الشام قد أخذوا بأبواب المسجد ، وهم من الأبواب إلى الحجون ، فخرج أمير المؤمنين يخطر بسيفه وهو يقول :

إني إذا أعرف يومي أصبر إذ بعضهم يعرف ثم ينكر
فدفعهم دفعة تراكموا منها فوقوا على وجوههم ، وأكثر فيهم القتل ثم رجع إلى موضعه ، قالت : من رأيت معه ؟ قال : معه أهل بيته ونفر قليل ، قالت أمه : خذلوه وأحبوا الحياة ولم ينظروا لدينهم ولا لأحسابهم ، ثم قامت تصلي وتدعو وتقول : اللهم إن عبد الله بن الزبير كان معظماً لحرمتك ، كربه إليه أن تعصى ، وقد جاهد فيك أعداءك ، وبذل مهجة نفسه رجاءً ثوابك ، اللهم فلا تحببه ، اللهم ارحم ذلك السجود والتحجب والظمأ في تلك الهواجر ، اللهم لا أقوله تزكية ولكن الذي أعلم وأنت أعلم به ، اللهم وكاف برّاً بالوالدين ، ثم جاء عبد الله فدخل على أمه وعليه الدرع والمغفر فسلم عليها ثم دنا فتناول يدها فقباها وودعها ، فقالت : هذا وداع فلا تبعد إلا من النار ، فقال لها : نعم جئت مودعاً

لك ، إني لأرى هذا آخر يوم من الدنيا يمر بي ، واعلمي يا أمه إني إن قتلت
فإنما أنا لحم لا يضرني ما صنع بي ، قالت : صدقت فامض على بصيرتك ولا
تمكن ابن أبي عقيل منك ، فادن مني أودعك ، فدنا منها فعاثها فمست الدرع
فقاتت : ما هذا صنيع من يريد ما تريد ، قال : ما لبست الدرع إلا لأشد منك ،
قالت : فإنه لا يشد مني بل يخالفني ، فنزعها ثم أدرج كفه وشد أسفل قميصه وجبة
خز تحت القميص وأدخل أسفله في المنطقة وأمه تقول : البس ثيابك مشمرة ، قال :
بل هي على عهدك . وفي رواية لابن سعد أن ابن الزبير قال لأمه : إن هذا الرجل
يعني الحجاج نزل علينا في أربعين ألفاً من أهل الشام ، وقد نالنا نبلهم ونشابههم ،
وقد أرسل إلي يخبرني بين ثلاث : بين أن أهرب في الأرض فأذهب حيث شئت ،
وبين أن أضع يدي في يده فيبعث بي إلى الشام موقراً حديداً ، وبين أن أقاتل
حتى أقتل ، فقالت له : أي بني عش كريماً ومت كريماً فأني سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول : إن من ثقيف مبيراً وكذاباً ، ثم انصرف من عند والدته وهي
تقول : تصبر ألبس أبوك الزبير ؟ وجاءه رجل فحذره الكمين فقال :

إن يأخذوا سلمي غضباً وإن كثروا ما لم أكن نائماً أو لم يعرفوني

وقال له عمارة بن عمرو بن حزم : لو ركبت رواحلك فنزلت برمل الحرل (?) ، فقال
له : فما فعلت القتلي بالحرم ؟ لبس الشيخ أنا في الإسلام * وبلغه أن الحجاج قال
يوماً لأصحابه : والله إني لأخاف أن يهرب ابن الزبير فإن هرب فما عذرنا عند
خليفتنا ؟ فبلغ ابن الزبير قوله فتضاحك وقال : إنه والله ظن بي ظنه بنفسه ، إنه فرار
في المواطن وأبوه قبله ، ثم إن ابن الزبير خرج ومعه نحو من ثلاثمائة فقال لهم :
استأخروا عني لا يقولون أحد حمي ظهره ، فتنحى عنه الناس ، وكانت الأبواب قد
شحنت من أهل الشام ، وأقيم على كل باب قائد ورجال وأهل بلد ، وكان لأهل
حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة ، ولأهل دمشق باب بني شيبه ، ولأهل الأردن
باب الصفا ، ولأهل فلسطين باب بني جمع ، ولأهل قنسرين باب بني سهم ، وكان
الحجاج وطارق معاً في ناحية الأبطح إلى المروة ، فكان ابن الزبير مرة يحمل
في هذه الناحية ومرة في الناحية الثانية ، ولكانه أسد في أجمه ما تقدم عليه
الرجال وهو يقول :

قد سن أصحابك ضرب الأعناق وقامت الحرب بنا على ساق

صبراً عقاق إنه شر باق صبراً بني إنه العناق (؟)
وكان إذا أخرجهم يقول :

إني إذا أعرف يومي أصبر وإنما يعرف يومه الحر
ثم يصيح أبا صفوان ويل امه فتح لو كان له رجال ، لو كان قرني واحداً كفيته .
قال ابن صفوان : أي والله وأنف * وروى أن عبد الله بن الزبير
أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول : ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه لا ينكسر
سيفه فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأة ، والله ما لقيت زحفاً قط إلا في الرعيل
الأول ، وما ألت جرحاً قط إلا أن ألم الدواء ، وبيناهم كذلك إذ دخل عليهم
نفر من باب بني جمح فيهم أسود فقال : من هؤلاء ؟ قيل : أهل حمص ، فحمل
ومعه شيبان فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتى أطن رجله ، فقال له الأسود :
أخ يا ابن الزانية ، فقال له ابن الزبير : أخس يا ابن حام ، أسماء زانية ؟ ثم أخرجهم من
المسجد وانصرف ، وإذا بقوم قد دخلوا من باب بني سهم فقال : من هؤلاء ؟
فقيل : أهل الأردن ، فحمل عليهم وهو يقول :

لا عهد لي بغارة مثل السيل لا ينجلي غبارها حتى الليل

فأخرجهم من المسجد فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم فحمل عليهم وهو
يقول : لو كان قرني واحداً كفيته

وكان على ظير المسجد من أعوانه من يرمي بالآجر وغيره فحمل عليهم فأصابته
آجرة في مفرقه حتى فلق رأسه ، فوقف قائماً وهو يقول :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أعقابنا تقطر الدما

ثم وقع فأكب عليه . ووليان له وهما يقولان : العبد يحمي ربه ويحتمي ، ثم سير
إليه فحز رأسه * وقال أبو عون : سمعت ابن الزبير يقول لأصحابه : انظروا كيف
تضربون بسيوفكم ، وليصن الرجل سيفه كما يصون وجهه ، فإنه قبيح بالرجل أن
يخطيء مضرِب سيفه ، فكنت أرمقه إذا ضرب فلا يخطيء مضرِباً واحداً شبراً من
ذباب السيف أو نحوه ، ولقد رأيت ضرب رجلاً من أهل الشام ضربة أبدى
سحره وهو يقول : خذها وأنا ابن الحواري ، فلما كان يوم الثلاثاء قام بين الركن
والمقام فقاتلهم قتالاً شديداً ، وجعل الحجاج يصيح بأصحابه : يا أهل الشام
الله في طاعة إمامكم ، فيشتدون الشدة الواحدة جميعاً حتى يقال قد اشتملوا

عليه ، فيشتد عليهم حتى بفرجهم ويبلغ بهم باب بني شيبه ، ثم بكر وبكروا عليه وليس معه أعوان ، فعل ذلك مراراً حتى جاءه حجر عائر من ورائه فأصابه فوقع في قفاه فوقذه فارتعش ساعة ثم وقع لوجهه ثم انتفض فلم يقدر على القيام ، وابتدره الناس فشد عليه رجل من أهل الشام وكان متكئاً على مرفقه الأيسر يرتعش ، فجعل يضرب الرجل بالسيف وما يقدر على النهوض ، فكثروا عليه حتى دفعوه ، ولقد كان يقاتل ، إنه لمطروح بخدم بالسيف كل من دنا منه ، فصاحت امرأة من الدار : وأمر المؤمنيناه ، فابتدره الناس فكثروه حتى قتلوه رحمة الله ورضوانه عليه * ومر به ابن عمر وهو مصلوب فقال له : يغفر الله لك أما والله ما علمتكم إلا صواماً قواماً وصولاً للرحم ، ولقد سمعت والدك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من يعمل سوءاً يجز به في الدنيا ، ثم قال : لقد أفلحت قريش إن كنت شر أهلها . وبلغ الحجاج ما قاله ابن عمر فرشى رجلاً من أهل الشام أن يقتله فتأخر الشامي ثم قال للحجاج : إنما أعين الناس كافة إلى ابن عمر فلو قتلته كانت فتنة . وكانت ولاية ابن الزبير إلى أن قتل تسع سنين وقيل : عشر سنين وشهرين وأياماً ، وكان ابن الزبير آدم نحيفاً ليس بالطويل ولا بالقصير ، بين عينيه أثر السجود * وروى ابن المبارك أنه لما أنزل من الصلب حملته أمه إلى المدينة ودفنته في دار صفية بنت حسي زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم زيدت تلك الدار في المسجد ، فابن الزبير مدفون في المسجد مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ، وقال مالك بن دينار : لما قتل ابن الزبير كانوا يسمعون كل ليلة قائلاً يقول :

ليبك على الإسلام من كان باكياً

وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها

فكانوا ينظرون فلا يجدون أحداً ، وقال عبد الله بن أبي سرح يرثيه :

لقد أدركت كتائب أهل حمص

شجاع الحرب إن شدت وقوداً

ومن ذا بكره الأبطال منه

فما للشامتين بنا أصبوا

وقال ابن بور يرثيه أيضاً :

فقد أوشكوا هلكي وما قدم العهد

وقد ملها من كان يوقن بالوعد

لعبد الله طرفاً غير وعل (?)

والحادين خير محل رحل

إذا اعتشوا طريقاً غير سهل

وقلوا من سراخهم بمثل

أُلْحِقْ أُمَّ لَأِ إِخْوَانِنَا
 تَهَادَاهُ ذَوَابِنَ الْعَشَائِرِ بَيْنَهَا
 صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الْعِدَاةِ يَنْقَلُ
 وَأُطُودًا مَنِيعًا مَشْمُخَرًا مَرْدًا
 وَيَفْرَأُ لَهُ بِالْفَأْسِ جَدْعَ مِرْقَلٍ (?)
 رَسَا أَصْلَهُ بِالْأَرْضِ لَأِ يَتَخَلَّلُ
 بَيَانَ الَّذِي يُخْفِي فَلَا يَتَأَمَّلُ (?)
 لِعَاشٍ وَأُودِيَتُمْ وَوَيْلٌ
 فَتِيلًا وَهَادِي النَّاسِ عِرْفَاجِيَالٍ (?)
 فَلَهُ عَيْنَا مِثْلَ خَيْرِنَا فَنِي

وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيُّ يَرِثِيهِ وَيَرِثِي أَخَاهُ مَصْعَبًا :

أَلَا إِنَّ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مَصْعَبٍ
 وَإِنَّ لَيْسَ لِلدُّنْيَا بَهَاءٌ وَرِيشُهَا
 وَبَعْدَ أَخِيهِ قَدْ تَنَكَّرَ أَجْمَعُ
 فَالَّذِينَ وَاللَّيْنِ بِكَيْنَا وَإِنَّمَا
 لَقَدْ كَانَ وَحَقًّا وَأَفْرَافِ الْفِرْعِ أَفْرَعُ (?)
 عَلَى الدِّينِ وَاللَّيْنِ لَكَ الْخَيْرُ يَجْزَعُ
 فَصَمَّتِ الْأَذَانُ مِنْ بَعْدِ مَصْعَبٍ
 وَمَنْ بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَا نَفْسٌ يَجْدَعُ
 وَغَيْثٌ لَنَا فِيهِ مَصِيفٌ وَمَرْبَعٌ
 فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ عَطَاؤُهُ
 مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْطِي وَيَمْنَعُ
 عَلَى ابْنِ حَوَارِي النَّبِيِّ تَحِيَّةٌ
 وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ السَّلْمِيُّ :

فَقَدْنَا مَصْعَبًا وَأَخَاهُ لَمَّا
 وَكُنَّا لَا يَرَامُ لَنَا حَرِيمٌ
 نَفَتْ عَنَا سَمَاؤُهُمَا الْحَوْلَا
 إِذَا أَمِنَ الْجَنَابُ وَإِنْ فَرَعْنَا
 نَسَجَبٌ فِي مَجَالِسِنَا الَّذِيوَلَا
 وَنَرْمِي بِالْعِدَاةِ مِنْ رِمَانَا
 رَكِبْنَا الْخَيْلَ وَاجْتَبَيْنَا السَّبِيلَا
 فَوَالْهِنِي وَهَلْفُ أَبِي وَأُمِّي
 لَقَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَهُمَا ذَلِيلَا
 وَيَا لَهْفَا عَلَى مَا فَاتَ مِنِّي
 أَلَا أَصْبَحَتْ فِي الْقَتْلِ قَتِيلَا
 وَلَمْ أَصْبَحْ لِأَهْلِ الشَّامِ نَصَبًا
 يَذْكُرُنِي ابْنُ مِرْوَانَ الذَّحْوَلَا
 فَلَا وَفَدَاً بَعْدَ وَلَا غَدَاً
 وَلَا إِذْنَا وَلَا حَبْسًا جَمِيلَا
 وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ بَيْنَ بَيْنِ
 لَقَدْ ضَلَّ ابْنُ مِرْوَانَ السَّبِيلَا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْمَرٍ الذَّهَلِيُّ يَرِثِي عَبْدَ اللَّهِ وَ مَصْعَبًا :

لَعَمْرُكَ مَا أَبْقَيْتَ فِي النَّاسِ حَاجَةً
 غَدَاةً دَعَانِي مَصْعَبٌ فَأَجَبْتَهُ
 وَلَا كُنْتُ مَلْبُوسَ الْهَوَى مَتَذَبِّبَا
 أَبُوكَ حَوَارِي النَّبِيِّ وَسَيْفَهُ
 وَقُلْتَ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبَا
 فَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِنَا أَبَا

وذاك أخوك المهتدى بضياته
ولم أك ذا وجهين وجه لمصعب
وكنت امرءاً ناصحته غير موثر
إليه بما تقضى به عين مصعب
إلى أن رمته الحادثات بسهبها
فإن يك هذا الدهر أودى بمصعب
فكل امرئ حاس من الموت جرعة

وقال سويد بن منجوف السدومي يرثيها :

ألا قل لهذا العاذل المتصعب
وبعد أخيه عائذ البيت إننا
فصرنا كشاء غاب عنها رعاؤها
فإن يك هذا الدهر أخنى بناه
وأصبح أهل الشام يرمون مصرنا
فإني لباك ما حيت عليها
أرى الدين والدنيا جميعاً كأنما
هما ما هما كانا لدي الدين عصمة
فزادهما مني صلاة ورحمة
فقد دخل الصرين حزن وولة
وبدلت من كنت أهوى بقاءه
وعك ولخم والسكون وفرقة
يقولون هذا ابن الزبير هالك

✽ عبد الله ✽ بن الزبير بن سليم ، ويقال ابن الأسلم بن الأعشى الأسدي
شاعر معروف من أهل الكوفة . قدم دمشق وامتدح معاوية وابنه يزيد
ومعاوية بن يزيد ، ووالده الزبير بفتح الزاي وكسر الباء . وكان المترجم شاعر
أهل الكوفة ، وله أخبار مع عبد الله بن الزبير ، فمن لم يميز بينهما يجعلها واحداً
وهو القائل :

إذا ركبوا الأعداء قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول يفسده الفعل

ويقال : إن الزبير من أسماء الدواهي ، وقال ابن دريد : هو حماة البئر وبه سمي الزبير وأنشد :

وقد جرب الناس آل الزبير فلاقوا من آل الزبير الزبيراً

وقال المترجم لما قتل عميد الله بن زياد مسلم بن عقيل :

إن كنت لا تدري من الموت فانظري إلى هانيء في السوق وهو قتيل

تري جسداً قد هشم السيف وجهه ونضح دم قد سال كل مسيل

ولما دخل الحجاج الكوفة وخطب بها خطبته المشهورة ، وقتل عمير بن ضابئ

البرجمي ، وقد بعث الميالب وكان ابن الزبير فيهم فخرج على وجهه وقال :

أقول لعبد الله لما لقيته أرى الأمر يسي منصباً متشعباً

فما إن أرى الحجاج يعمد سيفه مدى الدهر حتى يترك الطفل أشيباً

تجنيز فيما إن تزور ابن ضابئ عميراً وأما إن تزور الميلبا

هما خطبنا خسف نجارك منهما ركوبك حولياً من الثلج أشهباً

فأضحى وقد كانت خراسان دونه رآها مكان السوق أو هي أقربا

وأقى المترجم عبد الله بن الزبير بن العوام مستحسلاً فحرمه فقال له : لعن الله ناقة

حملتني إليك ، فقال له ابن الزبير : إن وراكبها ، يعني نعم وراكبها ، ثم خرج

وهو يقول :

أرى الحاجات عند أبي خبيب بعدن ولا أمية في البلاد

من الأعياص أو من آل حرب أغر كغرة الفرس الجواد

وقلت لصحبتني أدنو ركابي أفارق بطن مكة في سواد

ومالي حين أقطع ذات عرق إلى ابن الكاهلية من معاد

فبلغ شعره هذا عبد الله بن الزبير فقال : لو علم أن لي أما أخس من عمته الكاهلية

بمسبني إليها ، والكاهلية هي زهرة أم خويلد بن أسد جد ابن الزبير ، ودخل المترجم

على مصعب بن الزبير بالعراق فقال له مصعب : أنت الذي تقول :

إلى رجب أو غرة الشهر بعده توافيكم بيض المنايا وسودها

ثمانون ألفاً دين عثمان دينها مسومة جبريل فيها يقودها

ففرع المترجم ثم قال : نعم أمتع الله بك ، فعفا عنه وأعظم جائزته ، فخرج من

عنده وهو يقول :

جزى الله عنا مصعباً إن فضله يعيش به الجاني ومن ليس جانيا
 ويعفو عن الذنب العظيم اجترأه وبوليك من إحسان ما لست ناسيا
 ثم إن المترجم كف بصره بعد ذلك فسمع كلام عبيد الله بن ظبيان بعد قتل مصعب
 فسأل عنه قائده فقال : هذا قاتل مصعب ، فقال : أدر كنيه ، فلما لحقه قال له :
 أبا مطر شلت يمين تفرعت بسيفك رأس ابن الحواري مصعب
 ولا ظفرت كفك بالخير بعده ولا عشت إلا في تبار مخيب
 قتلت فتى كانت بداه بفضلها تسحان سح العارض المتصوب
 أغر كضوء البدر صورة وجهه إذا ما بدا في الجحفل المكتتب
 فقال : نعم والله ما أفلحنا من بعده ولا أنجحنا ، فهل من توبة ؟ فقال له المترجم
 سبق السيف العذل . قال ابن سيرين : قال رجل :

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلانله
 فحبسه عثمان وقال : أوعدني . ولما كان زمن الحجاج أرسله في بعث إلى الري :
 فمات بها في خلافة عبد الملك .

✽ عبد الله ✽ بن زريق مولى بني أمية * حدث عن الزهري قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من امرئ تصيبه مصيبة تحزنه فيرجع إلا قال الله
 عز وجل للملائكة : أوجعت قلب عبدي فصبر واحتسب اجعلوا ثوابه منها الجنة ،
 قال : ومتى ما ذكر مصيبته ورجع إلا جدد الله له أجرها ، هكذا رواه الحافظ
 والدارقطني مرسلًا .

✽ عبد الله ✽ بن زياد بن سليمان بن سمعان أبو عبد الرحمن القرشي المدني مولى
 أم سلمة . قدم دمشق وحدث بها . وروى عن الزهري ونافع ومحمد بن المنكدر
 وزيد بن أسلم ومجاهد وغيرهم . وروى عنه الدراوردي وابن وهب وغيرهما * وأسند
 الحافظ إليه عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أشرك
 بالله فليس بمحصن ، ورواه ابن خزيمة * وأسند المترجم إلى حذيفة قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم في
 الخيط إذا سقط منها واحدة توات : خروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم ، وفتح
 يأجوج ومأجوج ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، وذلك حين لا ينفع نفساً
 إيمانها الحديث (هكذا ذكره الحافظ في الأصل) * كان المترجم قاضياً في عسكر

الوليد هو وسليمان بن حبيب ، وكان مالك يضعف المترجم . وقال البخاري :
سكتوا عنه ، وقال الدارقطني : كان ضعيفاً ، ورواه مالك بالكذب ، وقال ابن
إسحاق : لم يسمع من مجاهد وهو يكذب عليه ، وكان إبراهيم بن سعد يحلف بالله
أنه كان كذاباً : وكان أهل العراق يكذبونه ، وذلك أنه دفع إليهم كتبه فزادوا
فيها فدفعوها إليه فحذتهم بها ، وكذبه يحيى بن معين وقال مرة : ليس بثقة ، وضعفه
ابن المديني ، وقال أحمد بن صالح : كان وضاعاً يضع الحديث ، وكان يغير أممآء
الله ، وقال النسائي : هو متروك الحديث ، وضعفه ابن عدي والدارقطني ، وقال
الأوزاعي : لم يكن صاحب علم .

✽ عبد الله ✽ بن زيد بن عامر أبو قلابة الجرمي البصري أحد الأعلام .
قدم دمشق وسكن داريا ، وروى عن جماعة من الصحابة كأنس والنعمان بن
بشير * وروى عنه يحيى بن أبي كثير عن ثابت بن الضحاك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على ملة غير الإسلام فهو كما قال ، ليس على
رجل نذر فيما لا يملك * وأسند الحافظ إليه عن أنس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر بلالاً أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة * قالوا : إن الحجاج أجبر
المترجم على القضاء فرحل إلى الشام وقال : قد كنت أحب أن آتيها ، وقد دخلتها
فلن أخرج منها . ومات سنة أربع ومائة ، وقيل : سنة خمس ومائة * قال ابن
سعد : وكان ثقة كثير الحديث ، قال ابن الأعرابي : يقال : رجل قلابة وقال
وقلب ، إذا كان أحمر الوجه شديد الحمرة ، وسافر أبو قلابة إلى المدينة لأجل
حديث واحد ، وقال أشهب : لما مات ترك حمل بغل كتباً ، وقال أيوب السختياني :
كان أبو قلابة من الفقهاء ذوي الألباب . وكان يقول : لا تجالسوا أهل الأهواء
ولا تجادلوهم ، فإني لا آمن أن يفسدواكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون .
ووثقه سليمان بن حرب وأبو حاتم . وكان أيوب يقول : لم يكن هاهنا أعلم بالقضاء
من أبي قلابة ، وكان يراد عليه فيفر من البصرة إلى الشام مرة وإلى
اليامة مرة أخرى . وكان يقول : إياك وأبواب السلطان ، وإياك ومجالسة
أهل الأهواء ، والزم موقك فإن الغنى من العافية ، ولا تغل في القرآن برأبك ،
وإياك والقدر ، وإذا ذكر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فأمسك . وقال :
العلماء ثلاثة : عالم عاش بعلمه وعاش الناس بعلمه ، وعالم عاش بعلمه ولم يعش

الناس بعلمه ، وعالم لم يعش بعلمه ولم يعش الناس بعلمه . وقال : إذا أحدث الله لك علماً فأحدث له عبادة ، ولا يكن همك أن تحدث به الناس . وقال : إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فاطلب له عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فقل لعل له عذراً * وكان رجل بالبصرة من بني سعد من قواد عبد الله بن زياد فسقط من السطح فانكسرت رجلاه ، فدخل عليه أبو قلابة فعاده فقال له : أرجو أن يكون لك خيراً ، فقال له : يا أبا قلابة : وأي خيرة في كسر رجلي جميعاً ؟ فقال : ما ستر الله عليك أ أكثر ، فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب ابن زياد يسأله أن يخرج فيقاتل الحسين فقال له : قد أصابني ما أصابني ، ثم إنه لم يكن إلا سبع من الأيام حتى وافى الخبر بقتل الحسين ، فقال الرجل : رحم الله أبا قلابة لقد صدق ، إنه كان خيرة لي * وكان يقول : ما هتك الله ستر عبد له عنده مثقال حبة من خردل من خير . ومر يوماً ببعض أصحابه فوجده يشتري تمرًا ليس بالجيد ؟ فقال له : أما علمت أن الله قد نزع البركة من كل ردي . ولما مرض دخل عليه عمر بن عبد العزيز فقال : يا أبا قلابة تشدد لا يشمت بنا المنافقون . وكان أوصى بكتبه إلى أيوب ، فلما مات حملت إليه ، وكانت وفاته بالشام .

* عبد الله * بن زيد ، ويقال : ابن يزيد ، ويقال : خالد بن زيد القاضي الأزرق * روى الطبراني والحافظ أنه حدث عن عوف بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يقص على الناس إلا أميراً أو أموراً أو محنتاً * وروى الإمام أحمد والحافظ عنه عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة يعني الجنة : صاحبه الذي يحتسب في صنعته الخير ، والذي يجهز به في سبيل الله ، والذي يرمي به في سبيل الله ، وقال : ارموا واركبوا ، وأن ترموا خير من أن تركبوا . وقال : كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاث : رميه عن قوسه ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، فإن من الحق * قال : فتوفي عقبة وله بضع وستون قوساً ، مع كل قوس قرن ونبل ، فأوصى بهن في سبيل الله . وروى صدره الحافظ من طريقه بزيادة ومن نسي الرمي بعد ما علمه فقد كفر الذي علمه . وفي لفظ : ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة تركها أو قال : كفرها .

حرف السين في أسماء آباء العبادلة

* عبد الله * بن سبأ الذي تنسب إليه الطائفة السبئية ، وعم الغلاة من
 الرافضة ، أصله من أهل اليمن ، وكان يهودياً من أمة سوداء ، فأظهر الإسلام وطاف
 بلاد المسلمين ليقتهم عن طاعة الأئمة ويلقي بينهم الشر ، وكان قد بدأ أولاً
 بالحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ، ثم دخل دمشق أيام عثمان بن عفان ، فلم يقدر على
 ما يريد عند أحد من أهل الشام ، فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم وأظهر مقالته
 بينهم ، وكان يقول : العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب برجوع محمد وقد
 قال الله عز وجل : (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) فحمد
 أحق بالرجوع من عيسى ، فقبل ذلك عنه ، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها ، ثم
 قال بعد ذلك : إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي ، ثم قال : محمد خاتم النبيين ،
 وعلي خاتم الأوصياء ، ثم قال بعد ذلك : من أظلم من لم يجز وصية رسول الله ، ووثب
 على وصي رسول الله ثم تناول الأئمة ، ثم قال لهم بعد ذلك : إن عثمان قد جمع أموالاً
 أخذها بغير حقها ، وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانفضوا في هذا الأمر
 فحركوه وابدأوا بالظعن على أمرائكم. أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتستميلوا
 الناس وادعوا إلى هذا الأمر ، فبث دعائه ، وكتب من كان استفسد في الأمصار
 وكتبوه ، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم ، وأظهروا الأمر بالمعروف ، وجعلوا
 يكتبون إلى الأمصار بكتب بضعونها في عيوب ولائهم ، ويكاتبهم إخوانهم
 بمثل ذلك ، فكتب أهل كل مصر منهم إلى أهل مصر آخر بما يصنعون ، فيقرأه
 أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا الأرض
 إذاعة ، وهم يريدون غير ما يظهرون ، ويسرون غير ما يريدون ، فيقول أهل كل
 مصر : إنا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء ، إلا أهل المدينة فإنه جاءهم ذلك عن جميع
 أهل الأمصار ، فقالوا : إنا لفي عافية مما الناس فيه ، وجاء معه محمد وطلحة من
 هذا المسكان ، قالوا : فاجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان
 فقالوا : يا أمير المؤمنين أيا نيك عن الناس الذي أتانا ؟ قال : لا والله ما جاءني إلا
 السلامة ، قالوا : فإننا قد أتانا وأخبروه بالذي أسقط إليهم ، قال : فأنتم شركائي
 وشهود المؤمنين فأشيروا علي ، قالوا : نشير عليك أن تبعث رجالاً ممن تثق بهم

من الناس إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم ، فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة ، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة ، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر ، وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام ، وفرق رجالاً سواهم فرجعوا جميعاً قبل عمار فقالوا : أيها الناس والله ما أنكرنا شيئاً ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم ، وقالوا جميعاً : الأمرآء من المسلمين إلا أن أمرآءهم يقسطون بينهم ويقومون عليهم ، واستبطأ الناس عماراً حتى ظنوا أنه قد اغتيل فلم يفجأهم إلا كتاب من عبد الله بن سعد بن أبي سرح يخبرهم بأن عماراً قد استأله قوم بمصر وقد انقطعوا إليه ، فيهم عبد الله بن السوداء ، وخالد بن ملحيم وسودان بن حمران وكنانة بن بشر يريدونه على أن يقول بقولهم ، يزعمون أن محمداً راجع ويدعونه إلى خلع عثمان ، ويخبرونه أن رأي أهل المدينة على مثل رأيهم ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في قتله وقتلهم قبل أن يبايعهم ، فكتب إليه عثمان لعمرى إنك لخبري بآمن عبد الله ، والله لا أقتله ولا أنكأه ولا إياهم حتى يكون الله عز وجل ينتقم منهم ومنه بن أحب ، فدعهم ما لم يخلعوا بدأ من طاعة يخوضوا وبلعوا ، وكتب إلى عمار : إني أنشدك الله أن تخلع بدأ من طاعة أو تفارقها فتبوء بالنار ، ولعمرى إني على يقين من الله تعالى لأستكلمن أجلي ولأستوفين رزقي غير منقوص شيئاً من ذلك ، فيغفر الله لك ، فثار أهل مصر فهجموا بقتله وقتل أولئك ، فنهاهم عنه عبد الله بن سعد وأقر عماراً ، حتى إذا أراد القفل حمله وجهزه بأمر عثمان ، فلما قدم عليه قال له : يا أبا اليقظان فذفت ابن أبي لهب أن قذفك وغضبت على أن أوطأك فغففتك ، وغضبت على أن أخذت لك بحفظ وله بحقه ، اللهم قد وهبت ما بيني وبين أمي من مظلمة ، اللهم إني متقرب إليك بإقامة حدودك في كل أحد ولا أبا لي ، أخرج عني باعمار فخرج ، فكان إذا لقي العوام نضح عن نفسه وانتقل من ذلك ، وإذا لقي من يأمنه أقر بذلك وأظهر الندم ، فلامه الناس وهجروه وكرهوه . وروى سيف بن عمر عن أبي حارثة وأبي عثمان قالا : لما قدم ابن السوداء مصر عجمهم واستخلامهم واستخلوهم وعرض لهم بالكفر فأبعدهم وعرض لهم بالشقاق فأطعموه ، فبدأ فطعن على عمرو بن العاص وقال : ما باله أكثركم عطساء ورزقاً ، ألا سنصيب رجالاً من قريش يسوي بيننا ، فاستحلوا ذلك منه وقالوا : كيف نطيق ذلك مع عمرو وهو رجل العرب ؟ قال : ستغفون

منه ، ثم يعمل عملنا ويظهر الاثبات بالمعروف والطعن فلا يردده علينا أحد فاستغفروا
منه ، وسألوا عبد الله بن سعد فأشركه مع عمرو فجعله على الخراج ، وولى عمرًا
على الحرب ولم يعزله ، ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحد منهما إلى عثمان
بالذي بلغه عن صاحبه ، وركب أولئك واستغفروا من عمرو وسألوا عبد الله بن
سعد فأغفاهم ، فلما قدم عمرو على عثمان قال : ما شأنك يا أبا عبد الله ؟ قال :
والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمرًا ولا رأياً مني منذ كرهوني ،
وما أدري من أين أتيت ، فقال عثمان : لكني أنا أدري لقد دنا أمر هو
الذي كنت أحذره ، ولقد جاءني نفر من ركب تردد عنهم عمر وكرههم ، ألا وإنه
لا بد لما هو كائن أن يكون ، وإن كابرتهم كذبوا واحتجوا ، وإني أ كف عنهم
ما لم ينتهكوا محرماً كان لهم ، ولم تثبت لهم الحجة ، والله لأسيرن فيهم بالصبر
ولأتابعنهم ما لم يعص الله عز وجل . قال الشعبي : أول من كذب عبد الله بن
سبأ ، وكان ابن السوداء يكذب على الله وعلى رسوله . وكان علي يقول : مالي
ولهذا الحميت الأسود يعني ابن سبأ ، وكان يقع في أبي بكر وعمر * وقال علي رضي
الله عنه لعبد الله الشيباني : ويلك ما أفضى إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء
كتمه أحدًا من الناس ، ولقد سمعته يقول : إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابًا
وإنك لأحدهم . وبلغه أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر فدعا به ودعا
بالسيف وهم بقتله فشفع فيه أناس فقال : والله لا يساكنني ببلد أنا فيه فسيره
إلى المدائن * وروى الصادق عن آبائه الطاهرين عن جابر قال : لما بويع علي
رضي الله عنه خطب الناس فقام إليه عبد الله بن سبأ فقال له : أنت دابة الأرض
فقال له : اتق الله ، فقال له : أنت الملك ، فقال : اتق الله ، فقال له : أنت خلقت
الخلق وبسطت الرزق ، فأمر بقتله ، فاجتمعت الراضية فقالت : دعه وانفه إلى سايباط
المدائن ، فإنك إن قتلتهم بالمدينة خرجت أصحابه علينا وشيعته ، فنفاه إلى سايباط
المدائن ، فتم القرامطة والراضية ، قال : ثم قامت إليه طائفة وهم السبئية
وكانوا أحد عشر رجلاً ، فقالوا : ارجعوا فإنني علي بن أبي طالب أبي مشهور وأمي
مشهورة ، وأنا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : لا نرجع دع داعيك ،
فأحرقهم بالنار ، وقبورهم في صحراء أحد عشر مشهورة ، فقال من بقي ممن لم
يكشف رأسه منهم علينا : إنه إله ، واحتجوا بقول ابن عباس : لا يعذب بالنار

الإخلاقها ، قال ثعلب : وقد عذب بالنار قبل علي أبو بكر شيخ الإسلام رضي الله عنه ، وذلك أنه رفع إليه رجل يقال له الفجاءة ، وقالوا : إنه يشتم النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، فأخرجه إلى الصحراء فأحرقه بالنار ، فقال ابن عباس : قد عذب أبو بكر بالنار فاعبدوه أيضاً .

✽ عبد الله ✽ بن سبعون بن يحيى بن حمزة أبو محمد القيروان المالكي . كان محدثاً حدث بدمشق ، وسمع منه الخطيب البغدادي ، وحدث بمكة ثم استوطن بغداد ومات بها سنة إحدى وسبعين وأربعمائة * وروى الحافظ عن ابن الأَكنفاني عن الكتاني عنه بسنده إلى عائشة قالت : أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ، ورواه مالك الإمام * وروى الحافظ الحديث المسلسل بقول رواه هو أول حديث سمعته منه من طريقه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الراحون يرحمهم الرحمن يوم القيامة ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء * قال أبو الفضل بن خيرون : حدث المترجم بشيء يسير .

✽ عبد الله ✽ بن سراقه بن المعتز بن أنس العدوي ، ويقال : إنه أزدري له صحبة * أخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عنه عن أبي عبيدة بن الجراح أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فخلاه بجملة لا أحفظها ، قالوا : يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ ؟ فقال : كاليوم أو خير . وأخرجه من طريق أبي يعلى عنه عن أبي عبيدة بلفظ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا قد أنذر قومه الدجال ، وإني أنذركموه ، فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : لعله سيدركه بعض من رأني أو قال بمض من سمع كلامي ، قالوا : يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ أمثلها اليوم ؟ قال : أو خير رواه الترمذي ، ولما حدث خالد الحذاء بهذا الحديث قال : أحسبه قد خرج وليس يرى * قال يعقوب والزبير بن بكار عن المترجم أنه ثقة ، وقال الزبير بن بكار : شهد بدرًا ، وقال ابن سعد : لم يشهد بدرًا وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها ، وقال العقيلي : هو من أهل دمشق له شرف وله رواية تصح ، وهو من أشرف أهل دمشق . وقال ابن منده وأبو نعيم وموسى بن عقبة : شهد بدرًا ، وقال ابن سعد : هاجر مع أخيه عمرو من مكة إلى المدينة (أقول : اعلم أن روايات الحافظ اختلفت في أن

المرجم هل هو عبد الله بن سراقفة الصحابي أم رجل غيره من التابعين فاضطرب
كلامه ولم يجزم بشيء) .

✽ عبد الله ✽ بن سعد بن أبي مروح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة أبو
يحيى القرشي العامري أخو عثمان بن عفان من الرضاع له صحبة ، وولاه عثمان
مصر فشكاه أهلها وأخرجوه منها فجاء إلى فلسطين ، ثم قدم على معاوية دمشق ،
وشهد معه صفين ، وقيل : بل لم يزل معتزلاً بالرملة فراراً من الفتنة والله أعلم *
وأخرج الحافظ بسنده إلى المترجم قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة
من أصحابه معهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وغيرهم على جبل حرّاء إذ تحرك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكن حرّاء فإنما عليك نبي أو صديق أو
شبهيد . ورواه ابن منده * قال : أبو سعيد بن يونس لم يحدث بهذا الحديث إلا
ابن لهيعة وحده ، يعني بذلك أن ابن لهيعة متكلم فيه ، ولقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم أمر بقتل ابن أبي مروح وذلك لأنه أول من الوحي ثم ارتد عن الإسلام ،
فاستأمن له عثمان رضي الله عنه وأسلم يوم الفتح ، وهو الذي فتح إفريقية ، وهو الذي
يقول في حصار عثمان :

أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقماً وأنصارنا بالمكئين قليل
وأسلمنا أهل المدينة والهوى هوى أهل مصر والدليل ذليل

وكان من فرسان بني عامر المعدودين ، وغزا الأسود من أرض النوبة سنة إحدى
وثلاثين ، وغزا ذات الصواري من أرض الروم في البحر سنة أربع وثلاثين ، ولم يبايع لعلي
ولا لمعاوية ، وتوفي بعسقلان سنة ست وثلاثين ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما
دخل مكة أهدر دم أربعة منهم ابن أبي مروح ، فأتى به عثمان إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ، وكان رجل من الأنصار قد نذر أن يقتله فأخذ الأنصاري بقائمة
السيف ينتظر أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فشفع له عثمان حتى تركه ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصاري : هلا وفيت بنذرك ؟ فقال : يا رسول الله
وضعت يدي على قائم السيف أنتظر متى توميء فأقتله ، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : الإيماء خيانة ليس لنبي أن يوميء . وفي رواية أنه قال : ليس في الإسلام
إيماء ولا فتك ، إن الإيمان قيد الفتك ، والنبي لا يوميء ، يعني بالفتك الخيانة *
وروى الواقدي أن عبد الله بن أبي مروح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي

فر بما أُمي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع علم في كتب علم حكيم في قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: كذلك الله ، وبقره ، فافتن ابن أبي سرح . قال : ما يدري محمد ما يقول ، إني لأكتب له ما شئت ، هذا الذي كتبت يوحى إلي كما يوحى إلي محمد ، ثم خرج هارباً من المدينة إلى مكة مرتدّاً ، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فجاء به عثمان كما ذكرنا فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم كان بعد ذلك يفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم أينما رآه ، فذكر ذلك عثمان لرسول الله عليه الصلاة والسلام فقال : الإسلام يجب ما كان قبله ، فكان بعد ذلك يجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه ، وتقدم الكلام على غزوة إفريقية وقتله جرجيرا وتلك الغنيمة التي أصاب الفارس منها ثلاثة آلاف دينار والراجل ألف دينار ، وتقدم طرف من ترجمته في ترجمة عبد الله بن سبأ قريباً وكان المترجم قد بنى داراً ثم إنه دخلها يوماً ومعه المقداد بن الأسود فقال له : كيف ترى بنيان هذه الدار ؟ فقال له المقداد : إن كنت بنيتها من مالك فقد أسرفت ، وإن كنت بنيتها من مال الله بعني من الغنائم فقد خنت وأفسدت ، فقال عبد الله : لولا أن يقال أفسدت مرتين لهدمتها . ولما نار محمد بن أبي حذيفة ابن عتبة وسرب المصريين إلى عتات فحصره وثب هو على ابن أبي سرح وكان يومئذ عامل عثمان على مصر فطرده منها وصلى بالناس ، فخرج المترجم من مصر ونزل على تخومها مما يلي فلسطين ينظر ما يكون من أمر عثمان ، وبينما هو هنالك إذ أقبل راكب فأخبره بقتل عثمان وأن الناس بايعوا علياً رضي الله عنه فاسترجع فقال له رجل : هل ولاية علي عدلت عندك قتل عثمان ؟ قال : نعم ، فقال له الرجل : فإن كان لك في نفسك حاجة فالنجاء النجاء لأن أمير المؤمنين إن رأى فيك وفي أصحابك شيئاً قبلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين ، وهذا قيس بن سعد يقدم مصر أميراً عليها ، فكان المترجم يقول : أبعده الله محمد بن حذيفة بغى على ابن عمه وسعى عليه ، وقد كان كفله ورباه وأحسن إليه فأساء ، جواره ووثب على عماله وجهز الرجال إليه حتى قتل ، ثم ولي عليه من هو أبعده منه ومن عثمان ولم يمنعه بسطان بلاده حولاً ولا شهراً ، ولم يره لذلك أهلاً ، ثم إنه قدم على معاوية بدمشق ، ولما خرج معاوية إلى صفين لم يخرج معه وكره الخروج في هذا المخرج فتوفي بعسقلان ، ودفن في موضع معروف يقال له : مقابر قريش ، وكان قد خرج إليها فارّاً من الفتنة

وقبضت روحه وهو في الصلاة ، وقال أبو عبيد : مات سنة ست وستين .

✽ عبد الله ✽ بن سعد بن فروة الكاتب مولى بني بجيلة ، كان له عقب بعكا ، وكان محدثاً * وأسند الحافظ والبيهقي إليه عن الصنابحي عن رجل من الصحابة سماه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الأغلوطات . قال الأوزاعي : يعني شداد المسائل وصعابها ، وقال البيهقي : بلغني عن أبي سليمان الخطابي أنه قال في معناه أن يعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط ليستزلوا بها ويستقطر رأيهم فيها ، وفيه كراهة التعمق والتكلف لما لا حاجة للإنسان إليه من المسألة ، ووجوب التوقف عما لا علم للمسئول به . قال الحافظ : الرجل الذي لم يسم في هذا الحديث هو معاوية . ورواه بلفظ نهى عن الغلوطات * وأخرج الحافظ أيضاً عنه عن عبادة بن نسي عن معاوية قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عقل المسائل . قال أبو حاتم : عبد الله بن سعد مجهول ، وكان المنصور ولاء غازية البحر . ✽ عبد الله ✽ بن سعد بن معاذ بن سعد بن معاذ أبو سعد الأنصاري الرقي سمع الحديث بدمشق وغيرها * وروى عنه أبو بكر عبد الله الأسفرايني بسنده إلى جابر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى الصبح فهو مؤمن وهو في جوار الله فلا تخفروا الله في جواره * سئل الدارقطني عن المترجم فقال : كذاب يضع الحديث .

✽ عبد الله ✽ بن سعد الأنصاري الحرامي ، ويقال : القرشي الأموي عم حزام بن حكيم . سكن دمشق وكانت له بها دار في سوق القمح (يعني البزورية) * أخرج الحافظ عنه أنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مواءمة الحائض فقال : واكها ، رواه ابن منده . ورواه الإمام أحمد مطولاً ولفظه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء ، وعن الصلاة في بيتي وعن الصلاة في المسجد وعن مواءمة الحائض فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يستحيي من الحق ، أما أنا فإذا فعلت كذا وكذا فذكر الغسل قال : أتوضأ وضوء الصلاة أغسل فرجي ثم ذكر الغسل ، وأما الماء يكون بعد الماء فذلك المذي وكل فحل يمذي فأغسل لذلك فرجي وأتوضأ ، وفي لفظ فأغسل من ذلك فرجك وأنتييك وتوضأ وضوءك للصلاة ، وأما الصلاة في المسجد والصلاة في بيتي فقد ترى ما أقرب بيتي من المسجد فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا

أن تكون صلاة مكتوبة ، وأما مواكبة الحائض فواكلها * وأخرج الحافظ من طريق ابن منده عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله أعطاني فارس ونساءهم وأبناءهم وسلاحهم وأمواهلهم ، وأعطاني الروم ونساءهم وأبنائهم وسلاحهم وأمواهلهم وأمدني بجمير * قال أبو حاتم : كان المترجم من الصحابة .

✽ عبد الله ✽ بن سعيد بن أحيحة بن العاص بن أمية الأموي . له صحبة كان اسمه الحكم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، واستعمله على سوق المدينة ، واستشهد يوم مؤتة ، وقيل يوم بدر * وروى الحافظ أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما اسمك ؟ قال : الحكم ، قال : أنت عبد الله ، قال : فأنا عبد الله يا رسول الله ، رواه ابن منده والدارقطني ، وقال : تفرد به عبيد بن عبد الرحمن الحنفي عن عمرو بن يحيى ، وقال البخاري : عبيد لي فيه بعض النظر * قال الزبير بن بكار : لما أسلم أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم الكتابة بالمدينة وكان كاتباً ، قتل يوم بدر شهيداً ولم يذكره موسى ابن عقبة ولا ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا ، وقال ابن سعد قتل يوم مؤتة شهيداً في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وليس له عقب ، ويقال : إنه استشهد يوم اليمامة والله أعلم ، ولكن نسب إليه أنه قال يوم مرج الصفر :
من فارس كره الكجاة يعبرني
رحمًا إذا نزلوا بمرج الصفر

فإن صح هذا فيكون قد قتل بمؤتة .

✽ عبد الله ✽ بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي . سمع الحديث من أبيه وابن جريج ومالك بن أنس وغيرهم . وروى عنه محمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهم * وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى عنه عن يونس الأيلي عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نذر في معصية الله ، وكفارته كفارة يمين ، قال علي بن المديني : كان المترجم أقمه قرشي رأيتهم ، وكان له أربعة أعمام خلفاء : الوليد وسليمان وهشام وبزيد بن عبد الملك بن مروان . وسئل عنه أبو زرعة فقال : صدوق لا بأس به ، وقال مرة : ثقة ، ووثقه أبو زكريا والمستحلي والدارقطني ، وقال إسحاق بن يعقوب العثاني : وقف المترجم على قبر عبيد بن سريج فمعر نافته واندفع يندبه بصوت شجي كليل حسن وجعل يقول :

وقفنا على قبر بدسم فهاجنا
فجالت بأرجاء العيون سوافح
إذا أبطأت عن ساحة الخلد ساقها
فإن تسعدا ندب عبيداً بعولة
وذكرنا بالعيش إذ هو مصعب
من الدمع تستلي الذي يتعقب
دم بعد دمع إثره يتصبب
وقل له منا البكا والتنجب
وكان معه صاحب له فنزل عن ناقته وعقرها فقال له القرشي : خذ في صوت أبي يحيى
فاندفع بتغنى :

أسعد أتراني بدمة أسراب
إن أهل الحصاب قد تركوني
أهل بيت تباعوا للحنانا
فارقوني وقد علمت يقيناً
من دموع كثيرة التسكاب
مولعاً مولهاً بأهل الحصاب
ما على الموت بعدهم من عتاب
ما لمن ذاق ميتة من إياب
و كهل أعفة وشباب
سي إلى النخل من صفي السباب
صرت فرداً وملني أصحابي
فلي الويل بعدهم وعليهم

فلما قال ذلك غشي على القرشي ساعة فجعل صاحبه يرش على وجهه الماء حتى
أفاق ، ثم إن صاحبه أخرج قدحاً وإداوة ماء ، فجعل في القدح تراباً من تراب
قبر ابن سريج وصب عليه من ماء الإداوة ثم قال : هاك فاشرب هذه السلوة ،
فشرب ثم فعل هو مثل ذلك ومضيا .

✽ عبد الله ✽ بن سعيد بن عتبة الثقفي . شاعر فارس ممن شهد فتنة أبي
الهيذام ، وكان من فرسان قيس ، وجرح جراحات متعددة ، وفي وقائع أبي الهيذام
يقول :

مازلت أحمل مهري وسط حومتهم
حتى قطعت حسامي في رؤوسهم
والخيل عابسة قد سربلت بدم
وقال أيضاً :

أقول إذ حملوني في رماحهم
أنا أصد وفي كفي ذو شطب
والله لا انفك فيكم هكذا أبداً
والسيف يأخذ منهم مشرف الهام
صمصامة تتعدى كل صمصام
بالقتل حتى تحلوا جانب الشام

أو تلحقوا ببلاد الشحر في سخط من الإله وفي ذل وإعدام
 إني ابن شيخ ثقيف المجد يعني من الفرار قبيل غير أقزام
 * عبد الله * بن سعيد ويقال : أخطل بن المؤمل أبو سعيد الساحلي
 من أهل جبيل من ساحل دمشق * أسند الحافظ والبيهقي إليه عن مسلم بن
 عبيد عن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل أنها أتت النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو بين أصحابه فقالت : بأبي أنت وأمي ، إني وافدة النساء
 إليك ، واعلم نفسي لك الفداء أنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت
 بخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي ، إن الله بعثك بالحق إلى الرجال
 والنساء فآمننا بك وبإهلك الذي أرسلك ، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات
 قواعد بيوتكم ، ومفضى شهواتكم ، وحاملات أولادكم ، وإنكم معاشر الرجال
 فضلتم علينا بالجمعة والجماعات ، وعبادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ،
 وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله ، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً
 أو رابطاً حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ، ورينا لكم أولادكم
 فما نشاركم في الأجر يا رسول الله ؟ فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه
 بوجه كاه وقال : هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها
 من هذه ؟ فقالوا : يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا ، فالتفت
 النبي صلى الله عليه وسلم إليها وقال لها : انصري أيتها المرأة وأعلمي من خلفك
 من النساء أن حسن تبعلٍ إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل
 ذلك كله ، قال : فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً ، رواه ابن منده
 وأبو أحمد الحاكم .

* عبد الله * بن سعيد . حدث بأطرابلس عن أبيه * وأخرج
 الحافظ من طريقه عن ابن عباس أن رجلاً سأله فقال : أكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يمزح ؟ فقال عبد الله : نعم ، يقال الرجل : ما كان مزاحه ؟ فقال ابن عباس :
 كسا النبي بعض نساءه ثوباً واسعاً وقال : البسيه واحمدى الله ، وجري من ذبلك
 هذا كذبل العروس . قال الحافظ : لا أعرف عبد الله بن سعيد هذا ، وأظنه
 عبيد الله بن سعيد بن كثير ، فإن كان هذا فقد توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين .
 * عبد الله * بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال القرشي المخزومي .

له صحبة ، وقتل بالبرموك * وأسند الحافظ إليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا صام من صام الأبد ، وأخرجه من طريق ابن منده أيضاً * قال ابن سعد : كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية وقد شك ابن إسحاق وعبد الله بن محمد في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم .

✽ عبد الله ✽ بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم أبو الهياج الهاشمي . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه * وأخرج الحافظ من طريق أبي داود الطيالسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقدر أمة لا يأخذ ضعيفها الحق من قوتها وهو غير متعتع * وقد ورد المترجم بغداد ، وأصل الخطيب البغدادي بعدم ذكره في تاريخه ، وقال ابن منده : ذكر في الصحابة ولم تصح له رواية ولا صحبة * روى حديثه شعبة عن سواك بن حرب عنه و كان كبيراً أنه كان لرجل من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم تمر فجاء ، بتقاضاه أي فدل هذا على الصحبة * وبلغ عبد الله بن أبي سفيان أن عمرو بن العاص بعيب بني هاشم ويقع فيهم وينتقصهم ، وكان يكنى أبا الهياج فغضب لذلك وزور كلاماً يلقي به عمراً ، ثم قدم على معاوية وليس سفره إليه إلا ليستم عمراً ، فدخل على معاوية مراراً فلم يتفق له ما يريد ، ثم دخل عليه يوماً وعنده عمرو فجاء ، الآذن فقال : هذا عبد الله بن جعفر قد قدم وهو بالبواب ، فقال : انذن له ، فقال عمرو : يا أمير المؤمنين لقد أذنت لرجل كثير الخلوأ للتهني ، والطربات للتغني ، صدوف عن السنان ، محب للقيان ، كثير مزاحه ، شديد طاحه ، ظاهر الطيش ، لين العيش ، أخذ للسلف ، صفاق للشرف ، فقال عبد الله بن أبي سفيان : كذبت يا عمرو وأنت أهد ، ليس هو كما وصفت ، ولكنه لله ذكور ، ولبلائه شكور ، وعن أخنا زجور ، سيد كريم ، ماجد صميم ، جواد حلیم ، إن ابتداء أصاب ، وإن سئل أجاب ، غير حصر ولا هيباب ، ولا فاحش عياب ، كذلك قضى الله في الكتاب ، فهو كالليث النضرغام ، الجريء المقدم ، في الحسب القمقام ، ليس بدعي ولا دني كمن اختصم فيه من قريش شرارها ، فعلت عليه حرارها ، فأصبح بنوء بالدليل ، ويأوي فيها إلى القليل ، قد بدت بين حنبن ، كالساقط بين المهدين ، لا المعتزي إليهم قبلوه ، ولا الظالمين عنهم فقدوه ، فليت شعري بأي حسب تنازل للنضال ؟ أم بأي قديم تعرض للرجال ؟ أنبنفسك ؟ أنت الجواد الوغد الزنيم ، أم

بن تنتمي إليه ، فأنت أهل السفه والطيش ، والدناءة في قریش ، لا بشرف في الجاهلية شهر ، ولا بقديم في الإسلام ذكر ، غير أنك تنطق بغير لسانك ، وتنهض بغير أركانك ، وإيم الله إن كان لأسهل للوعث ، وألم للشعث ، أن يكعك معاوية عن ولوعك بأعراض قریش كعام الضبع في وجاره ، فأنت لست لها بكفي ، ولا لأعراضها بوني ، قال : فتهبأ عمرو للجواب فقال له معاوية : نشدتك الله أبا عبد الله إلا ما كفت ، فقال عمرو : يا أمير المؤمنين دعني أتصر فأني لم بدع شيئاً ، فقال له معاوية : أما في مجلسك هذا فدع الانتصار عليك بالاصطبار * قيل المترجم مع سيدنا الحسين رضي الله عنهما في عاشوراء سنة إحدى وستين .

* عبد الله * بن أبي سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي . كان يسكن قرية من قرى دمشق يقال لها السطح خارج باب توما ، حائز طاحونة العسول (?) كانت لجده عتبة (أقول : هكذا ذكر الحافظ وإني لم أئتمه هنا إلا لذكر القرية فقط .

* عبد الله * بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو بن عمران أبو بكر بن أبي داود الأزدي الحافظ . أصله من سجستان ولد بها ونشأ ببغداد ، وقدم دمشق مع أبيه ، وسمع بها من جماعة . وروى عنه محمد بن أبي حاتم وهو من طبقة وابن شاهين والدارقطني وابن سمعون الواظ وأبو أحمد الحاكم وغيرهم * وأسند الحافظ إليه بسنده إلى ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يباشر أم سلمة وعلى قبلها ثوب يعني وهي حائض * وأسند إليه أيضاً بسنده إلى مالك عن وهب بن كيسان عن أسماء بنت أبي بكر قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أكتل نفقة لنا وأحصيها فقال : يا أسماء لا تحصي فيحصي الله عليك . قال المترجم : قلت لأبي زرعة : ألتى علي حديثاً غربياً من حديث مالك ، فألتى علي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن شعبة وهو من أهل المدينة وهو ضعيف فقلت له : تحب أن تكتب عني هذا الحديث عن أحمد بن صالح عن عبد الله بن نافع عن مالك فغضب وشكاني وقال : ما يقول لي أبو بكر * وأسند الحافظ إليه بسنده إلى جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ في طست فأخذته فصبته في بئر لنا . قال أبو بكر بن أبي داود : سمع مني أبي ثلاثة أحاديث هذا أحدها ، قال الحاكم : سكن المترجم بغداد ، وقال الخطيب :

رحل به أبوه من سجستان فطوف به شرقاً وغرباً ، وأسمعه من علماء ذلك الوقت فسمع
بخراسان والجيل وأصهبان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة ومكة والمدينة والشام
ومصر والجزيرة والثغور ، واستوطن بغداد ، وصنف المسند والسنن والتفسير
والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ، وكان فهماً عالماً حافظاً ، وروى عن
خاق وروى عنه ما لا يحصى من الناس . انتهى ، وكان مولده سنة ثلاثين ومائتين .
وقال الحسن بن علي بن بندار الزنجاني : كان أحمد بن صالح يمتنع على المرء من
رواية الحديث لهم تعففاً وتزهاً ونفيًا للظنة عن نفسه ، وكان أبو داود يحضر مجلسه
ويسمع منه ، وكان له ابن أمرد يجب أن يسمعه حديثه ، وعرف عاداته في الامتناع
عليه من الرواية فاحتال أبو داود بأن شد على ذقن ابنه قطعة من الشعر ليتوهم
ملتجياً ثم أحضره المجلس وأسمعه جزءاً فأخبر الشيخ بذلك فقال لأبي داود : أثلي
يعمل معه مثل هذا ؟ فقال له : أيها الشيخ لا تنكر علي ما فعلته واجمع ابني هذا
مع شيوخ الفقهاء والرواة فإن لم يقاومهم بمعرفته فأحرمه من السماع فاجتمع طائفة
من الشيوخ فتمرض لهم هذا الابن مطارحاً وغاب الجميع بفهمه ، ولم يرو له الشيخ
مع ذلك شيئاً من حديثه ، وحصل له الجزء فكان يفتخر بروايته . وكان يقول : دخلت
الكوفة ومعي درهم واحد فاشتريت به ثلاثين مدّاً باقلاء فكنت آكل منه كل
يوم مدّاً (المد حفنة بحفنة رجل معتدل) وأكتب عن أبي سعيد الأشج ألف
حديث ، فلما كان الشهر حصل معي ثلاثون ألف حديث يعني بين مقطوع ومرسل
وموقوف . قال صالح بن أحمد الحافظ : كان أبو بكر إمام العراق وعلم الأعلام في
الأمصار ، ومن نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله ومعرفته ، وحدث قديماً
قبل السبعين ومائتين ، قدم همدان سنة نيف وثمانين ومائتين ، وكتب عنه عامة
مشايخ بلدنا ذلك الوقت ، وقد كان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه ، ولم يبلغوا
في الآلة والآيتان ما بلغ هو ، وقال ابن شاذان : قدم أبو بكر أصهبان فسأله أن
يحدثهم فقال : ما معي أصل فقالوا : ابن أبي داود وأصول ؟ فألمى عليهم ثلاثين ألف
حديث ما أخطأ إلا في سبعة ثلاثة هو كان أخطأ فيها ، وأربعة كان شيوخه أخطأوا
فيها ، وكان يقول : أملت من حفطي في أصهبان نيفاً وثلاثين ألف حديث الزموني
الوهم في سبعة أحاديث منها ، فلما انصرفت إلى العراق وجدت في كتابي خمسة
منها على ما كنت حدثتهم به ، ووردى الخطيب هذه القصة عن ابن شاذان وزاد فيها

أن ابن أبي داود بعد ما حدث بما حدث ورجع إلى بغداد ، قال البغداديون : مضى ابن أبي داود ولعب بالناس ، ثم فيجوا فيجاً أكثره بدتة دنانير ليكتب لهم النسخة فكتبت ووجي بها إلى بغداد ، وعرضت على الحفاظ بها لخطأوه في ستة أحاديث منها ثلاثة حدث بها كما حدث وثلاثة أخطأ فيها . وقال أبو حفص بن شاهين : أُملي علينا ابن أبي داود نحو العشرين سنة ما رأيت بيده كتاباً إنما كان يملئ حفظاً ، وكان يقعد على المنبر بعد ما عمي ، وكان ابنه أبو معمر يقعد تحته بدرجة وبيده كتاب فيقول له حديث كذا فيقول من حفظه حتى يأتي على المجلس ، وقرأ عليهم يوماً حديث القنوت من حفظه ؟ فقال الزبيني : لله درك ما رأيت . ثلك إلا أن يكون إبراهيم الحربي ، فقال ابن أبي داود : كل ما كان يحفظ إبراهيم وأنا أحفظه وأنا أعرف الطب وإبراهيم ما كان يعرفه ، وأنا أعرف النجوم وإبراهيم ما كان يعرف . وكان عيسى بن علي بن عيسى الوزير يقول : ليت أبا بكر كان يأذن لنا في الدخول إليه والقراءة عليه ، ولما وقع بينه وبين ابن صاعد أراد الوزير عيسى أن يصلح بينهما فجمعهما في داره وحضر القاضي أبو عمرو فقال الوزير لابن أبي داود : ابن صاعد أكبر منك فلو قت إليه يا أبا بكر وسلمت عليه فقال : لا أفعل ، فقال له الوزير : أنت شيخ زيف ، فقال ابن أبي داود : الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الوزير : من الكذاب على رسول الله ؟ قال : هذا ، ثم قام وقال : تتوهم أن أذل لك لأجل أن رزقي يصل على يدك ، والله لا أخذت من يدك شيئاً أبداً ، ويوم آخذه تكون علي مائه بدنة مجلمة مهداة إلى بيت الله الحرام ، فكان الخليفة المقتدر بعد ذلك يأخذ راتبه بيده ويعمله في طبق ويعثه إليه على يد الخادم . وكان ابن صاعد أكبر من أبي داود بسنة . وكان المترجم يقول :

إذا تشاجر أهل العلم في خبر فليطلب البعض من بعض أصولهم
إخراجك الأصل فعل الصادقين فإن لم تخرج الأصل لم تسلك سبيلهم
فاصدع بعلم ولا تردد نصيحتهم واظهر أصولك إن الفرع متهم

وقال : رأيت أبا هريرة رضي الله عنه في النوم وأنا بسجستان أصنف حديثه ، فإذا هو كثر اللحية ربعة أسمر عليه ثياب غلاظ ، فقلت له : إني أحبك فكلم من رجل أسند عن أبي صالح عنك ؟ فقال : مائة رجل ، فلما استيقظت وجدت عندي مثلها . وسئل الدارقطني عن ابن أبي داود فقال : ثقة إلا أنه كثير الخطأ

في الحديث ، وكان أبوه مرة يقول : من البلاء أن عبد الله يطلب القضاء ، ومرة يقول : ابني عبد الله هذا كذاب ، وكان ابن صاعد يقول : كفانا ما قال أبوه فيه ، وقيل لابن جرير الطبري : إن ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل علي بن أبي طالب فقال : تكبيرة من حارس ، قال الخطيب : كان يتهم بالانحراف عن علي والميل عليه (قلت : وهذا الرجل كان محسوداً فكان أعداؤه يشيعون عنه ما لم يكن متصفاً به ، وإن كنت في شك فاستمع ما يتلى) : أخرج الحافظ أن ابن أبي داود قدم أصحابه وكان من المتبحرين في فنون العلم والحفظ والذهب والذكاء فحسده جماعة ونسبوا إليه أنه يقول بقول النواصب والخوارج ، وتقولوا عليه ، واقتروا عليه الكذب ، وحرضوا عليه جعفر بن محمد بن شريك ، وأقاموا بعض العلوية خصماً ، فأحضر مجلس الوالي أبي ليلى الحارث بن عبد العزيز ، وأقاموا عليه الشهادة فأمر الوالي بضرب عنقه ، فأتصل الخبر بمحمد بن عبد الله بن الحسن فحضر عند الوالي وجرح الشهود وقدرح في شهادتهم ، وكان من جملتهم محمد بن يحيى بن منده فطعن فيه بأنه كان عاقاً لوالديه ونسب أحمد بن علي بن الجارود وهو من الشهود أيضاً إلى أنه مراب يأكل الربا ويطعمه الناس ، ونسب شاهداً آخر إلى أنه مفتر غير صدوق ، ثم أخذ بيد ابن أبي داود فأخرجه وخلصه من القتل ، فكان ابن أبي داود يدعو لمحمد بن عبد الله طول حياته ويدعو على الذين شهدوا عليه فاستجيب له فيهم ، وأصابت دعوته كل واحد منهم ، فمنهم من احترق ومنهم من خلط وذهب عقله ، وقد روي عنه أنه تبرأ من ذلك . (قلت : وهذه القصة ذكرها الحافظ برواة ثقات وهي صحيحة ، وكثيراً ما يتلى الأفاضل بمثل هذه المفتريات ، وكفى بقصة عائشة الصديقة مع أهل الإفك عبرة ولقد جرى لي أمور قريبة من ذلك ، فنعوذ بالله من شر كل حاسد إذا حسد) ، قال ابن عدي : لولا شرطنا في أول الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته في كتابي هذا لما ذكرته . وابن أبي داود قد تكلم فيه أبوه وإبراهيم الأصهباني ونسب في الابتداء إلى شيء من النصب ، ونفاه ابن الفرات بسبب ذلك من بغداد إلى واسط ، وردّه علي بن عيسى وحدث وأظهر فضائل علي ثم تمهّل فصار شيخاً في الحنابلة وهو معروف بالطلب ، وعامة ما كتب مع أبيه هو مقبول عند أصحاب الحديث ، وأما كلام أبيه فيه فلا أدري إيش تبين له منه (هذا كلام ابن عدي وهو كلام أهل الإيصال . توفي رحمه الله سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وهو ابن ست وثمانين سنة

كاملة ، قاله أبو سليمان ابن زبير وغيره ، ودفن ببغداد بمقابر باب البستان ، وصلى عليه زهاء ثلاثمائة ألف إنسان أو أكثر ، وكان زاهداً عابداً ناسكاً رضي الله عنه وأسكنه الجنة برحمته .

✽ عبد الله ✽ بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن الحكم بن المنذر بن الجارود أبو محمد العبدي البعلبكي ويقال البغدادي . حدث عن أبيه والليث وابن طبيعة وأبي إسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك ، وروى عنه جماعة * وأسند الحافظ إليه بسنده إلى ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل وتبارك * وعنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لا يهلك سياحين في الأرض يبلغوني عن أمي السلام * وعن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجل المؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام رواه ابن عدي من طريق المترجم وقال : روي من غير هذا الطريق ، وعبد الله بن سليمان ليس بذلك المعروف * وقال الخطيب : حدث عن الليث بن سعد حديثاً منكرأ .

✽ عبد الله ✽ بن سلام (بتخفيف اللام) بن الحارث أبو يوسف الإسرأبلي حليف الأنصار . أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد له بالجنة ، وروى عنه أحاديث . وروى عنه أبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن مغفل المزني وغيرهم من الصحابة والتابعين . وروى الواقدي أنه شهد مع عمر بن الخطاب الجابية وفتح بيت المقدس * وأسند الحافظ إليه من طريق أبي يعلى قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : الحرب خدعة * وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها * وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الحياء من الإيمان * وكان ابن سعد يقول : هو من ولد يوسف عليه السلام ، وكان اسمه الحصين ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . وقال الشعبي : أسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنتين ، وكان يكنى أبا يوسف * وقال سعد بن أبي وقاص : لما نزل قوله تعالى : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو عبد الله بن سلام ، وتوفي في خلافة علي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين ، وكان من أخبار يهود * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عنه أنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه

وسلم المدينة نجفل الناس عليه فكنت فيمن نجفل ، فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، فكان أول شيء سمعته يقول : أفسوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام . ورواه من طريق أبي يعلى وفيه : يا أيها الناس أفسوا السلام ، الحديث ، ورواه من طريق ابن أبي السكن والحاملي ، وأخرجه الترمذي * وأخرج من طريق الإمام أحمد عن أنس بن مالك قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أناه عبد الله بن سلام فقال : يا رسول الله إني سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمها إلا نبي ، قال : سل ، قال : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول ما يأكل منه أهل الجنة ؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه ؟ فقال له : أخبرني بهن جبريل آتياً ، قال : جبريل ؟ ذلك عدو اليهود من الملائكة ، قال : أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب ، وأما أول ما يأكل منه أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأما شبه الولد أباه وأمه نأذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، ثم قال : يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي يهبتوني عندك ، فأرسل إليهم فسلمهم عني أي رجل ابن سلام فيكم ، قال : فأرسل إليهم فقال : أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا ، وأفقهنا وابن أفقهنا ، قال : أرأيتم إن أسلم تسلمون ؟ قالوا : أعاذه الله من ذلك ، فخرج ابن سلام فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فقالوا : شرنا وابن شرنا ، وجاهلنا وابن جاهلنا ، فقال ابن سلام : هذا الذي كنت أتخوف منه (أقول : رواه البخاري عن أنس بنحوه ، والأشراط العلامات ، وقوله : زيادة كبد حوت هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد والإشارة بذلك إلى نفاذ الدنيا ، وقوله : بهت بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع بهيت وهو الذي تهبت العقول له بما يفتره من الكذب أي كذابون ممارون لا يرجعون إلى الحق) . وأخرجه الحافظ من طريق أبي يعلى ومن طريق ابن سعد بنحوه . وفي رواية أنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قادماً إلى مكة جعل يلتفت إلى ظهره فرأى خاتم النبوة ، وأنه علم أنه هو النبي الذي أخبرت الكتب به فأسلم هو وأهل بيته ، ثم جاء فسأل عن المسائل التي تقدم ذكرها ، وفي رواية

للحافظ أنه سأل عن السواد الذي في القمر مع المسائل المتقدمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما السواد الذي في القمر فإنهما كانا شمسين وقد قال تعالى : (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحْوَةٌ آيَةُ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) فهو السواد الذي رأيت وهو المحو * وأخرج الحافظ من طريق الطبراني عن عوف بن مالك قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيدهم فكروها ودخلونا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر يهود أروني اثني عشر رجلاً منكم يشهدون أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضبه عليه ، فسكتوا وما أجابه منهم أحد ، ثم كرر عليهم القول فسكتوا فقال : أبيتم فوالله لأنا الخاشع والعاقب ، وأنا المتقى والنبي المصطفى ، أمتم أم كذبتم ، قال عوف : ثم انصرف وأنا معه حتى أردنا أن نخرج فإذا رجل من خلفنا فقال : كما أنت يا محمد ، ثم قال ذلك الرجل : أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود ؟ قالوا : والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أريك قبلك ، قال : فيني أشيد أنه نبي الله الذي تجده في التوراة ، قالوا : كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شراً ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبتم إن يقبل قولكم ، أما أنفأ فتثنون عليه من الخير ما أنثيتم ، وأما إذا آمن كذبتموه ، وقتلتم فيه ما قتلتم فلن يقبل قولكم ، قال : نخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وابن سلام (وكان هو ذلك الرجل) فأنزل الله فيه : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) * وأخرج من طريق ابن سعد عن الضحاک قال : جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن اليهود أعظم قوم عضية فسلمهم عني وخذ عليهم ميثاقاً إن اتبعتك وآمنت بكتابك أن يؤمنوا بك وبكتابك الذي أنزل إليك واخبتني يا رسول الله قبل أن يدخلوا عليك ، فأرسل إلى اليهود فقال : ما تعلمون عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا : خيرنا وأعلمنا بكتاب الله ، وسيرنا وأعلمنا وأفضلنا ، قال : أرأيتم إن شهد أني رسول الله وآمن بالكتاب الذي نزل علي تؤمنون بي ؟ قالوا : نعم ، فدعاه فخرج عليهم فقال : يا عبد الله أما تعلم أني رسول الله ؟

تجدوني مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل ، أخذ الله ميثاقكم أن تؤمنوا بي
وأن يتبعني من أدركني ؟ قال : بلى ، قالوا : ما نعلم أنك رسول الله ، وكفروا به وهم
يعلمون أنه رسول الله وأن ما قال حق ، فنزلت هذه الآية . وروي نحو هذا
عن الحسن وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم * وقال ابن عباس :
لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من
اليهود فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام قالت اليهود : ما آمن بمحمد ولا تبعه
إلا شرارنا ، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره ، فأ نزل
الله تعالى : (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ
آتَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ) إِلَى قَوْلِهِ (وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ) * وأخرج
الحافظ من طريق مالك عن سعد بن أبي وقاص قال : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لأحد إنه من أهل الجنة إلا عبد الله بن سلام . وفي لفظ : ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد لأحد أو قال لحي يمشي على الأرض أنه من
أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، ورواه بنحوه من طريق الإمام أحمد . وزاد في
رواية وفيه نزلت هذه الآية (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مَثَلِهِ) الآية
(قلت : أنكر ذلك الحسن بن مسلم فقال : نزلت هذه الآية بمكة وعبد الله بن
سلام بالمدينة ورواية الصحيح هي الصحيحة) ، وأخرجه من طريق الجوزقي ،
(قلت : أخرجه الحافظ بأسانيد مختلفة كلها تدور على مالك عن أبي النضر عن عامر
عن أبيه سعد ، وأخرجه البخاري في صحيحه وسلم والنسائي في سننه) ، وأخرجه
الحافظ من غير طريق مالك عن سعد قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
مكان فقال : ليطلعن من هذا الشعب رجل من أهل الجنة ، وكان من وراء الشعب
عامر بن أبي وقاص فظننت أنه سيطلع فاطلع عبد الله بن سلام ، هذا مختصر .
ورواه من طريق أبي يعلى مطولاً عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : دفعت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده فضلة من طعام فقال : ليطلعن عليكم من هذا الفج
رجل يأكل هذه الفضلة من أهل الجنة ، قال : فررت بعمير بن مالك وهو يتوضأ
فقلت في نفسي : هو صاحبها ، فجعلنا نتشوف شخص من يطلع علينا ، فطلع عبد
الله بن سلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له بالفضلة فأكلها . وفي
رواية أنها كانت فضلة قصعة من ثريد . وأخرجه بنحوه من طريق الإمام أحمد ومن

طريق ابنه عبد الله . وأخرج من طريق الإمام أحمد وأبي يعلى عن قيس بن عباد قال : كنت جالساً في مسجد المدينة فدخل رجل بوجه أثر خشوع فصرى ركعتين فأوجز فيهما فقال القوم : هذا رجل من أهل الجنة ، فلما خرج خرجت معه ، فلما دخل دخلت معه فحدثته ، فلما استأنس قلت له : إن القوم لما دخلت قبل المسجد قالوا كذا وكذا ، فقال : سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم ، وسأحدثك بذلك ، إني رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ، رأيت كأنني في روضة خضراء فذكر من خضرتها وسعتها ، وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء ، في أعلاه عروة فقيل لي : اصعد عليه ، فقلت : لا أستطيع ، فجاءني منصف بعني وصيفاً فرفع ثيابي من خلفي وقال لي : اصعد عليه ، فصعدت حتى أخذت بالعروة فقال : استمسك بها ، فاستيقظت وإنما لفي يدي ، فأثبت رسول الله فقصصتها عليه فقال : أما الروضة فروضة الإسلام ، وأما العمود فعمود الإسلام ، وأما العروة فهي العروة الوثقى أنت على الإسلام حتى تموت ، قال وذلك الرجل هو عبد الله بن سلام . ورواه من طريق النضر بن شميل . وأخرجه البخاري ومسلم . وفي رواية بدل العروة حلقة من ذهب ، أو في آخرها موت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى . وفي بعض رواياته إني رأيت في المنام رجلاً جاءني فأخذ بيدي فالتفت بي حتى انتهينا إلى طريقين أحدهما عن يميني والأخرى عن شمالي ، فأردت أن آخذ اليسرى فأخذ بيدي فألقني باليمنى ، ثم انطلق بي حتى انتهينا إلى جبل فأردت أن أصعد فيه ، فجعلت كما صعدت وقعت على استي فأبكي ، قال : ثم انطلق إلى عمود في رأسه حلقة فضربني ضربة برجله فإذا أنا في رأس الحلقة مستمسك بها قال : فقصصت ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي : نامت عينك ، أما الطريق التي أخذت يميناً وشمالاً فإن اليسرى طريق أهل النار واليمنى طريق أهل الجنة ، وأما الجبل فإنه عمل الشهداء ولم تبلغه ، وأما العمود فعمود الإسلام ، وأما الحلقة فالعروة الوثقى ، وأما الضارب فملك الموت تموت وأنت مستمسك بالعروة الوثقى * وأخرج الحافظ من طريق ابن سعد عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ابن سلام إنه عاش عشرة في الجنة . وكان مجاهد يقرأ (وَمَنْ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) ويقول : هو عبد الله بن سلام * وأخرج الحافظ من طريق أبي نعيم الحافظ عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : جاء أبي إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني قرأت القرآن والتوراة فقال : اقرأ بهذا ليلة *
 وبهذا ليلة ، ورواه من طريق ابن سعد * وأخرج من طريق أبي يعلى الموصلي عن
 عبد الله بن حنظلة قال : مر عبد الله بن سلام في السوق وعليه حزمة من حطب
 فقيل له : أليس قد أغناك الله عن هذا ؟ قال : بلى ولكن أردت أن أقمع الكبر ،
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
 حبة من خردل من كبر . ورواه من طريق البيهقي . وروى الحافظ عن يحيى بن
 أبي كثير قال : كان عبد الله بن سلام إذا دخل المسجد سلم على النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال : اللهم افتح علي أبواب رحمتك ، وإذا خرج سلم على النبي صلى الله
 عليه وسلم وتعوذ من الشيطان . وعن يحيى أيضاً أن ابن سلام صك غلامه صكة
 فجعل يبكي ويقول : اقتصص مني ، فيقول الغلام : لا اقتصص منك يا سيدي ، فقال
 ابن سلام : كل ذنب يغفره الله إلا صكة الوجه * وعن أبي بردة قال : أتيت ابن
 سلام فإذا هو رجل متخشع عليه سيما الخير فقال لي : إنكم بأرض الريف وإنكم
 تساكنون الدهاقين فيهدون لكم حملان القت والدواخل فلا تقربوها فإنها نار *
 قال خليفة ابن خياط وابن سعد وعبد الله بن محمد البغوي والمهيم بن عدي : مات
 ابن سلام بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (قلت : لم يذكر الحافظ خلافاً في ذلك ، وعليه
 فالقبر الذي في قرية سقبا من غوطة دمشق المنسوب إلى عبد الله بن سلام كذب
 بالاتفاق ويحتمل أن يكون قبر المترجم الآتي والله أعلم) .

* عبد الله * بن سلام الفزاري دمشقي يعرف بعبادل . حدث عن
 خالد بن عبد الرحمن . روى عنه محمد بن القاسم بن عبد الخالق ، ذكره أبو عبد
 الله بن منده فيما حكاه أبو الفضل المقدسي عنه .

* عبد الله * بن سيار ، دمشقي ويقال حمصي * أسند إليه أبو جعفر
 الطحاوي في كتاب شرح معاني الآثار قال : ساءم أبو الورداء رجلاً بفرس فحلف
 الرجل ألا يبيعه ، فلما مضى قال : تعال خلني ، أكره أن أوثك أما إني لم أعد
 اليوم مريضاً ، ولم أطمع مسكيناً ، ولم أصل الضحى ، ولكني بقية يومي صائم .

تم طبع الجزء السابع ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثامن
 وأوله حرف السين في أسماء آباء العبادلة

فأعمدته وشبهه

الحمد لله على ما يسّر من خير وأتمّ من نعم ، وصلى الله على سيدنا محمد صفوة الله المرسل رحمةً لجميع الأمم ، وعلى آله وصحبه وسلم .
أما بعد فهذا تمام الجزء السابع من تهذيب تاريخ ابن عساكر ، جرينا في تصحيحه على السّنن الذي رسمناه في الجزء السادس ، إلا أن المسالك كان في هذا أشدّ وعورةً منه في سابقه .

وإنّا إن نعّرض في هذه الصفحات أمثلةً مما أصلحناه ، فلسنا نقصد بذلك إلى أن ندلّ بما عمّانا ، أو ندلّ على ما جدينا ، فإن الفضل في ذلك كله لله وحده ، فيو الذي أمّداً بعونه ، وأضاء لنا السبيل بنوره ، وهو المحمود على كل حال .
ولكننا ندلي بتلك الأمثلة إلى القراء الكرام حتى إذا تبيّنوا في الكتاب غلطاً لم تبيّنه ، أو خطأ لم نصلحه ، علموا أن ما كان كذلك فإنما هو نزلٌ يسير بالنسبة إلى ما وفقنا إلى تصحيحه .

وهنا نقول كما قلنا في خاتمة الجزء السادس : إن معظم ما في نسخة المهذب من الإشكال تحريف أو تصحيف في الأصل نقله كما هو من غير عمدٍ إلى التفكير في رده إلى أصله ، أو هو في الأصل صحيح لكنه غير واضح الخط أو غير منقوط فاستشككه المهذب فخرّقه ، وهناك وجوه أخرى منها ما أفسده التلخيص فقلب معناه أو غيرّه تغييراً فاحشاً ، وقد ينسب في ذلك القول إلى غير قائله . ومنها استبداله الكلمات الفصيحة بغيرها فينأى به ذلك أحياناً عن المراد .

فن التحريف والتصحيف الوارد في النظم ما جاء في الصفحة ٥٤ :

ما لي إذا داورتي حين أقصدكم	كما يوقى من ذي العزة الجرب
والصواب : ما لي أذاد وأرم حين أقصدكم	كما توقى من ذي العرة الجرب
ومنه ص ٥٥ : وإن سخطك شيء لا أتاح به	وإن رضاك مما كنت أحتسب
والصواب : وإن سخطك شيء لم أناج به	نفسي ولم يك مما كنت أحتسب
ومنه ص ٥٥ : أفقر مما يجله السند	فالمنحنى فالعقيق ما يحمّد
والصواب : أفقر ممن يجله السند	فالمنحنى فالعقيق فالجمّد

- ومنه ص ٥٦ : حيث امرى من غنى تقر به منك وإن لم يكن له سبد
فأنت حرب لمن يخاف والمخدول — أو ذي بصيرة عضد
تعروهم رعدة لديك وكما يعقب تحت الدخنة الضرد
لا خوف ظلم ولا قلى خلق إلا جلاله كساها الصمد
فيهم رفاق فرقة صدرت عنك نعيم ورفقة ترد
إن حال دهرهم فإني لن تنفك عن حالك التي عهدوا
والصواب : حسب امرى من غنى تقر به منك وإن لم يكن له سند
فأنت حرب لمن يخاف ولا — مخدول أودى نصيره عضد
تعروهم رعدة لديك كما قفف تحت الدجنة الصرد
لا خوف ظلم ولا قلى خلق إلا جلالاً كساها الصمد
فيهم رفاق فرقة صدرت عنك بغم ورفقة ترد
إن حال دهر بهم فإني لن تنفك عن حالك التي عهدوا
ومنه ص ٦٨ : رأيتك ما تنفك منك رغبة تقصر دوني أو تجاوز آيبا
رأيتك ما تنفك منك رغبة تقصر دوني أو تحل ورائيا
- ومنه ص ٨٣ : فنههوه فإني غير تارككم إن عاد ما أمر ماني نري عود
والصواب : فنههوه فإني غير تارككم إن عاد ما اهتزماء في ترى عود
- ومنه ص ٩٤ : أنا مالك إن كان سال ماترى أنا مالك فانطح برأسك كوثرا
والصواب : أبا مالك إن كان ساءك ماترى أبا مالك فانطح برأسك كوثرا
- ومنه ص ٩٨ : أتيناهم بداهية بسيف مع الصديق إذ نزل العقابا
والصواب : أتيناهم بداهية نسوف مع الصديق إذ ترك العقابا
- ومنه ص ٩٩ : رجال أتوا بالغمر لا يسلّمونه ومحب عليهم بالرمح دمآء
والصواب : وخال أبونا الغمر لا يسلّمونه وثجت عليهم بالرمح دمآء
- ومنه ص ١١٥ : أمنت على السرائر غير حازم ولكنه في النصح غير مررب
والصواب : أمنت على السرامرء أغير حازم ولكنه في النصح غير مررب
- ومنه ص ١٢٦ : فإن تك أخذان وفائض عبرة أثرن غبيطاً من دم الخوف متبعبا
والصواب : فإن تك أحزان وفائض عبرة أثرن غبيطاً من دم الجوف منقعا

- ومنه ص ١٤٢ : يقال بكعب واحد وتلذه
 والصواب : تقاك بكعب واحد وتلذه
 وبدالك إذا ما هو بالكف يعسل
 وبدالك إذا ما هز بالكف يعسل
 ومنه ص ١٤٤ : نزلوا بالقوه يسبل عليهم
 والصواب : نزلوا بأقرة يسيل عليهم
 ومنه ص ١٩٢ : فجأؤهم بأسياف معللة ورثت
 والصواب : فجأوبوهم بأسياف معدلة
 ومنه ص ٢٥٨ : سفعا تحمل من سواتها حضن
 ليست بأطيب مما سرى حذب
 والصواب : شنعاء جال من سواتها حضن
 ليست بأطيب مما يشتوي حذب
 ومنه ص ٢٦١ : فعسى دولى الست القريب وإنما
 والصواب : يغشى ذوي النسب القريب وإنما
 ومنه ص ٢٦١ : إذ هي مقارعة الأعداى رمق
 والصواب : أوهى مقارعة الأعداى رمها
 ومنه ص ٢٦١ : وقد أبو وطن خزاية منهم
 والصواب : وفد أبو قطن حزابة منهم
 ومنه ص ٢٦٣ : فهاروا بنا فى الفجر حتى يسو
 والصواب : تماروا بنا فى الفجر حتى تبينوا
 ومنه ص ٢٦٤ : فكنا بنى المسندين ولم يكن
 والصواب : فكنا بنى المستديرو لم يكن
 ومنه ص ٢٦٤ : سمونا لهورد القطارف نحوه
 والصواب : سمونا لهورد القطازف نحوه
 ومنه ص ٢٦٥ : إذا كانت النجوى لغير ذوى النهى
 والصواب : إذا كانت النجوى لغير ذوى النهى
 ومنه ص ٢٦٦ : برامة أدارها على نفسه
 والصواب : ندامة زار على نفسه
 وأصعب وأصعب جدمن هو جاهد
 وأضيعت وأضعت خدمن هو جاهد
 وتلك التي أعادها بغى
 وتلك التي عارها بتقى

- ومنه ص ٢٦٦ : ولما ترفت في عنها
 وحضت وذلك بك المرتقى
 والصواب : ولما ترفت في غيرها
 وحضت وزل بك المرتقى
 ومنه ص ٢٦٧ : إذالم ترلي يوماً تؤدي أمانة
 وتحمل أخرى أفرحتك المغارم
 والصواب : إذالم تزل يوماً تؤدي أمانة
 وتحمل أخرى أفرحتك المغارم
 ومنه ص ٢٧٠ : لا يلقين عليكم من جنائتكم
 مع الشقاء يديه الأرقم الجرع
 والصواب : لا يلقين عليكم من جنائتكم
 مع الشقاء يديه الأزم الجذع
 ومنه ص ٢٧١ : ألا تقن الجماء أبا سعيد
 وتقصر عن ملاحاتي وعذلي
 والصواب : ألا تقني الحياء أبا سعيد
 وتقصر عن ملاحاتي وعذلي
 ومنه ص ٢٩٤ : وحاك في الأرض صوب المزن محمله
 ينيرها بفواده ويسديها
 والصواب : وحاك في الأرض صوب المزن محمله
 ينيرها بفواده ويسديها
 ومنه ص ٣١١ : يرحن بكل غضار أنض
 ويصحبن كل غداة صعا با
 والصواب : يرحن بكل عصا رائض
 ويصحبن كل غداة صعا با
 ومنه ص ٣٤٣ : قل لكرام بابنا أن يلجوا
 ما في التصابي بالفتى من حرج
 والصواب : قل لكرام بابنا يلجوا
 ما في التصابي على الفتى حرج
 ومنه ص ٣٥٠ : سوى أن ماناب العشيبة شاغل
 عن اللهو إلا أن تكون بوائق
 والصواب : سوى أن ماناب العشيبة شاغل
 عن اللهو إلا أن يكون التوامق
 ومنه ص ٣٥٩ : إذا بنو هاشم آلت بأقدحها
 إلى المغيص وخافت دولة الغبن
 والصواب : إذا بنو هاشم آلت بأقدحها
 إلى المفيض وخافت دولة الغبن
 ومنه ص ٣٦٠ : وقد صحبت وجاورت الرجال فلم
 أمالك إخاء ولم أغدر ولم أخن
 والصواب : وقد صحبت وجاورت الرجال فلم
 أملل إخاء ولم أغدر ولم أخن
 ومنه ص ٣٦٧ : توخّ الرحا ولاتك ريثاً
 فالليالي تمحو لما أنت تملي
 قد توكلت فيك يا بني على الله وحسبي به مبتلى لفضل
 غير أنني لا أخاف أن لا يراني
 فأحار بك حر نكل بشكل
 والصواب : فتوخّ الوحا ولا يك ريث
 فالليالي تمحو لما أنت تملي
 قد توكلت يا بني على الله وحسبي به منيلاً لفضل
 غير أنني أخاف أن لا تراني
 فأجازبك حر نكل بشكل

- ومنه ص ٣٧٦ : وأنت امرؤ في أطيب المكاسب
 والصواب : وأنت عف طيب المكاسب
 ومنه ص ٣٧٦ : أمسوا على الخيرات قفلاً موثقاً فانهبض يمينك فافتتح أقفالها
 أمسوا على الخيرات قفلاً موثقاً فانهبض يمينك فافتتح أقفالها
 ومنه ص ٣٩٤ : حدونها من الصوان ستاً أزل كأن صفحته أديم
 والصواب : حدونها من الصوان سبتاً أزل كأن صفحته أديم
 ومنه ص ٣٩٤ : وفقاً لله أعينهم فجاءت عوابس والغبار لها سرىم
 والصواب : فعبأنا أعنتها فجاءت عوابس والغبار لها سرىم
 ومنه ص ٣٩٤ : حول ابن عرا حصان إن وبر إذا برزت فوارسها النجوم
 والصواب : حول ابن غراء حصان إن وتر إذا برزت قوانسها النجوم
 ومنه ص ٤٠٤ : هذريان هذر بهذا موشك السقطة ذولب نثر
 والصواب : هذريان هذر هذأة موشك السقطة ذولب نثر
 ومنه ص ٤٠٥ : وليس يبر أقوام فكل أعد له الشغارب والمحالا
 والصواب : ولبس بين أقوام فكل أعد له الشغارب والمحالا
 ومنه ص ٤٢٣ : ولم ال ذا وجهين وجه لمصعب مريض ووجه لابن مروان انصبا
 والصواب : ولم أك ذا وجهين وجه لمصعب مريض ووجه لابن مروان إذ صبا
 ومنه ص ٤٣٦ : فجالت بأرجاء العيون سوافح من الدمع تستبكي الذي يتعقب
 والصواب : فجالت بأرجاء العيون سوافح من الدمع تستبكي الذي يتعقب
 ومنه ص ٤٣٦ : فأين سعيد ندب عبيد بقوله وقل له منا البكا والتنحب
 والصواب : فإن تسعدا ندب عبيد بعلوة وقل له منا البكا والتنحب

هذه أمثلة من التحريف في المنظوم وإليك أمثلة منه وردت في النثر فن ذلك ما جاء :

- في ص ٥ : ويموت كافرأ ، والصواب : ويصبح .
- وفي ص ٥ : إخواننا وأسفارنا ، والصواب : وأشقاؤنا .
- وفي ص ١١ : بشباسة لا يحف تراها ولا يذب مرعاها .
- والصواب : نشاشة لا يحف تراها ولا يذب مرعاها .

- وفي ص ١٧ : وإن شئت أن تستصفي ، والصواب : وإن شئت لتستصفين
- وفي ص ٦١ : قد اتصل بنا ، والصواب : قد أعضل بنا
- وفي ص ٦٢ : اذهبي إلى حي ذي السري ، والصواب : إلى حسي ذي السري
- وفي ص ٦٨ : ما أجوجك ، والصواب : ما أخرجك
- وفي ص ٨٤ : اللهم أنا ذاهب في أمر عثمان فلا نجد شيئاً أمثل من أن نبذل دمآءنا فيه ، اللهم جد لعثمان مني اليوم حتى ترضي
- والصواب : إنا داهنا في أمر عثمان فلا نجد - اللهم خذ لعثمان مني الخ
- وفي ص ٨٥ : فعادت قلوبهم إليهم كما كانوا ، والصواب : عادوا قلباً كما كانوا
- وفي ص ٨٧ : وما ترك من البياض ، والصواب : من الناض
- وفي ص ٩١ : سوى ما معهم ، والصواب : سوى إناهم
- وفي ص ٩٤ : حتى نزل بارانيا ، والصواب : بارائنا
- وفي ص ٩٥ : وأمدم طليحة بجبال فكانت جبال على أهل ذي القصة من بني أسد ومن ناسب من ليث والدليل ومدلج
- والصواب : وأمدم طليحة بجبال فكان جبال على أهل ذي القصة من بني أسد ومن تأسب من ليث والدتل ومدلج
- وفي ص ٩٥ : وبلغت وفود قضاة أسامة ، والصواب : وتلت الخ .
- وفي ص ٩٥ : ثم دعا بقرآء فأمرهم بأمره ، والصواب : ثم دعا نقرأ الخ
- وفي ص ٩٦ : فخرج عليهم الردء بأنجا قد بلغوها وجعلوا فيهم الخيال ثم ددهوهم بارجلهم في وجوه الابل فهذا كل نحو في طوله الخ .
- والصواب : فخرج عليهم الردء بأنجاء قد نغخوها وجعلوا فيها الخبال ثم ددهوها بأرجلهم في وجوه الابل فتدهده كل نجي في طوله الخ .
- وفي ص ٩٨ : خاف بنو ثعلبة ومن كان ينازلهم لينزلوها فمنعوا منها
- والصواب : جاءت بنو ثعلبة وهي كانت منازلهم لينزلوها فمنعوا منها
- وفي ص ١٠٣ : ولذره كادي وكاسبي : والصواب : ولدي وكادي وكاسبي
- وفي ص ١٠٥ : دخلت أنا وعمرو ، والصواب : خلوت
- وفي ص ١٠٥ : حتى أكون من ورائك على يقين ، والصواب : من رأيك
- وفي ص ١٠٨ : (وإني وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) والتلاوة : (وَأَنَا أَوْ يَا كُمْ)

- وفي ص ١٢٦ : إنا هو لأحد رجلين ، والصواب : إنا هو لآء أحد رجلين
 وفي ص ١٣٣ : لنبوئتهم في الدنيا (الآيات الخمس ،
 والصواب : كَلْبُوئَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) الآية .
 وفي ص ١٣٤ : ابن أبي الربيع ، والصواب : ابن أبي الفتح
 وفي ص ١٣٤ : في سنة اثنتين وخمسين بعد الثلاثمائة ، والصواب : وأربعمائة .
 وفي ص ١٣٥ : ماشياً مغمماً ، والصواب : معها .
 وفي ص ١٣٧ : ما به كربة ، والصواب : كدمة .
 وفي ص ١٤١ : وهي تسعي أموقاً ، والصواب : أنوقاً .
 وفي ص ١٤١ : أما موقها فهي تحضن الخ ، والصواب : وما موقها وهي تحضن الخ
 وفي ص ١٤٢ : سليف العنق ، والصواب : صليف .
 وفي ص ١٤٤ : فالتفت فقال ، والصواب : فانبعث فقال .
 وفي ص ١٤٩ : وهي التي يسميها الفرضيون الخوفاً ، والصواب : الخرقاء
 وفي ص ١٥١ : وهذا أوان أن تحقن لي دمي وإني قد استقبلت التوبة .
 والصواب : وهذا أوان حقنت لي دمي واستقبلت بي التوبة .
 وفي ص ١٥٢ : فأبدت الديات ، والصواب : فلبدت الديات .
 وفي ص ١٥٢ : تزين بهجها ، والصواب : تربق بهجها .
 وفي ص ١٥٦ : فخبش الهاشمي وأخوبه ، والصواب : فخبس الخ . وفيها اتصلت
 ترجمة عامر بن عاصم بالتي قبلها ففصلناها عنها .
 وفي ص ١٥٨ : أترم الشفتين ، والصواب : الثنيتين .
 وفي ص ١٦٣ : في مساحه ، والصواب : في مسلاخه .
 وفي ص ١٨٠ : فأغبروا فإنه قد أغار ، والصواب : فإنه غار
 وفي ص ١٩٣ : ألت من محارب حفصة ، والصواب : خفصة
 وفي ص ٢٢٩ : يا معشر قريش ألا تبالوا بكم ما صنعتم
 والصواب : ألا تبالوا بكم يا معشر قريش ماذا صنعتم
 وفي ص ٢٦٧ : ما ساءه فيما مضى من المجالس ، والصواب : على ما بناه فيما مضى الخ
 وفي ص ٢٩٨ : إسماعيل بن بشار النشار ، والصواب : ابن يسار النسائي

- وفي ص ٣٠٢ : أن لا حكم إلا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين ،
 والتلاوة : (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقِضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) .
- وفي ص ٣١٢ : نعم الشفيع اليهن لهو ، والصواب : نعم الشفيع أمين لهن
 وفي ص ٣٢٦ : شكاً إلي أنك مجيعه وتذيبه ، والصواب : تجيعه وتذيبه .
- وفي ص ٣٢٨ : واجبها غداً من نسا وذر الجود ، والصواب : من نسا ودر الجود .
- وفي ص ٣٤٤ : فأوصى بثلاث مساكن فقال : لا يجمع له في مسكن واحد .
 والصواب : فأوصى بثلاث كل مسكن فقال : لا ، يجمع كله في مسكن واحد .
- وفي ص ٣٤٥ : انتقل عنها لأني أخاف عليك من بوائقها
 والصواب : انتقل عنها للذي تتخوف من بوائقها .
- وفي ص ٣٦٣ : إن الله إذا غضب على أمة لم ينزل عليها عذاب خسف ولا مسخ غلت
 أسعارها وحبس عنها أمطارها وبلي عليها أسوارها
 والصواب : إن الله إذا غضب على أمة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ غلت
 أسعارها ويحبس عنها أمطارها وبلي عليها أضرارها .
- وفي ص ٣٦٥ : كان المترجم من بلد سر من رأى ومات بسر مين ، والصواب : ومات بها
 وفي ص ٣٦٩ : الابل ابل جيحون ، والصواب : الآملي آمل جيحون .
- وفي ص ٣٧٦ : وأتى سليمان بن الأبرد السكبي ، والصواب : سفيان بن الأبرد .
 وفي ص ٣٧٦ : عن متأخرته ، والصواب : عن مناجزته
- وفي ص ٣٨٥ : فلا يشرفن لكم أحد إلا أتيحتوه ، والصواب : إلا أتمتوه .
- وفي ص ٣٩٤ : وهو القائل لعمر بن عبد العزيز ، والصواب : لعمر بن عبيد الله بن معمر
 وفي ص ٣٩٥ : كأنها نعجة حوسته ، والصواب : حوشية
- وفي ص ٣٩٥ : لم اتزل لها فتاي ترشح ، والصواب : لم تزل لها ذفر ياي ترشحان الخ
 وفي ص ٤٠٤ : فقد تزايد برأيه خطله ، والصواب : فقد نزا به خطله
- وفي ص ٤٠٥ : ولم يؤخذ بالتنقيف ، والصواب بالتنقيف ، وفيها : الوضفة ،
 والصواب : الوفضة . وفيها : الخفير والجسير ، والصواب : الجفير والجشير
- وفي ص ٤٠٦ : فأطع الذي يطعمك ، والصواب : فأطع الله نطعمك
- وفي ص ٤٠٧ : واستحكمت عليك الأشرطة ، والصواب : الأشرطة
- وفي ص ٤١٧ : ما يستعره صياحهم ، والصواب : ما يستفزه

- وفي ص ٤١٨ : ولا سجالها ، والصواب : ولا يتنجى لها
 وفي ص ٤٢٠ : ضربة أمسى لها سحره ، والصواب : أبدى سحره
 وفي ص ٤٢٤ : وقتل عمر بن ضابئ الرحمي ، والصواب : عمير بن ضابئ البرجمي .
 وفي ص ٤٢٨ : من كان استشهد ، والصواب : استفسد
 وفي ص ٤٢٩ : والله لأقتله ولا أباه ولا أنكأهم ، والصواب : لأقتله ولا أنكأه ولا إياهم
 وفي ص ٤٣٥ : كان المترجم أقعد قريشي رأيتيه ، والصواب : أفقه قرشي .
 وفي ص ٤٤٢ : وأطيل عليه ، والصواب : والميل عليه
 وفي ص ٤٤٥ : وأما اذن فقد كذبتموه ، والصواب : وأما إذ آمن كذبتموه

ومما أفسده التلخيص ما جاء في الصفحة ٥٨

- وقال أبو الحسين الرازي ، والصواب : أبو الحارث المري ، وأبو الحسين هو الراوي
 وفي ص ٨١ : فقالت له زوجته : أبا محمد أما كان لنا في هذا الزمان ؟ فقال :
 فأين كنت منذ اليوم فشأنك الباقي
 والصواب : فقالت له زوجته : أبا محمد أما كان لنا في هذا المال من نصيب ؟
 قال : فأين كنت منذ اليوم ؟ فشأنك فيما بقي
 وفي ص ٨٩ : كان يحيى من محدثي أهل الكوفة ، والصواب : كان طلحة بن يحيى
 وفي ص ٨٩ : إن ذلك حقاً لقد آزرت وعضدت ابن خالك
 والصواب : فقالت : إن أحق من وآزرت وعضدت ابن خالك
 وفي ص ٩٦ : يعسس ذلك بالليل ، والصواب : يعسس ما وراء ذلك بالليل
 وفي ص ٩٦ : وقام قيام رجل ، والصواب : وقام على رجل
 وفي ص ١٤٠ : وقال أبو إسحاق ، والصواب : يونس بن أبي إسحاق
 وفي ص ١٥٤ : وجاءه رجل بخضم ، والصواب : وجاء رجل يخاصم إليه
 وفي ص ١٥٤ : فأمر به فضرب بالسوط ، والصواب : فأمر أن يؤتى بالسوط
 وفي ص ١٦٠ : ورواه مسلم ، والصواب : أبو قلابه

- وفي ص ١٦٢ : ودخل مسلم بن أكيس على أبي عبيدة
 والصواب : وقال مسلم بن أكيس : ذكر لي من دخل على أبي عبيدة
 وفي ص ١٧٢ : وقال أبو حمزة الميحي : دخلت عليه إلى آخر القصة بضمير المذكر المفرد
 والصواب : وقال أبو حمزة الميحي : دخل عليه حالات له الخ القصة بضمير جمع المؤنث
 وفي ص ١٩٥ : يشب المرء ، والصواب : يهرم ابن آدم
 وفي ص ١٩٦ : وقال فيه أيضاً وقد بارزه طفيل بن مالك ففر طفيل عنه .
 والصواب : وقال أوس أيضاً لطفيل بن مالك وفر عن أخيه مالك .
 وفي ص ١٩٩ : فقال لابن أخيه : أخفرتني يا ابن أخي من بين بني عامر
 والصواب : فقال : أخفرتني ابن أخي من بين بني عامر
 وفي ص ٢٢٨ : قال الزبير : كان العباس ثوباً لعاري بني هاشم الخ .
 والصواب : قال الزبير : يقال كان للعباس ثوب لعاري بني هاشم الخ
 وفي ص ٢٣٢ : أن عمر قال لابن عباس فوالله لأن تسلم أحب إلي مما يسلم العباس
 والصواب : أن عمر قال للعباس : أسلم فوالله لأن تسلم أحب إلي من أن يسلم الخطاب
 وفي ص ٢٤٤ : فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما شيء أخبرتني به أم الفضل الخ
 والصواب : فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إليه ثم إن العباس قال : ما شيء الخ
 وفي ص ٢٤٨ : فبينما هو في الطريق إذ ورد على ماء فقال لأهله : اسقونا فلم يسقوهم
 فبعث راحلته فأذا عين ماءً تحتها فقالت قريش الخ
 والصواب : فلما كان في الطريق قال للقرشيين : اسقونا فأبوا فركب راحلته ،
 فلما نهضت انبعث من تحت خفها عين فشرب وسقاها فقالوا الخ
 وفي ص ٢٤٩ : إن قريشاً رؤوس الناس وإن ليس أحد منهم يدخل في باب إلا
 دخل معه طائفة من الناس .
 والصواب : إن قريشاً رؤوس الناس ، لا يدخلون باباً إلا افتح الله عليهم
 منه خيراً .
 وفي ص ٢٧٠ : سئل أبو زرعة ، والصواب : أبو حاتم
 وفي ص ٢٧٢ : قال : إن الغوطة إن بعجز الغني أن يجمع فيها كنز وإن يعجز
 المسكين أن يشبع فيها خبزاً

والصواب : قال للغوطة : إن يعجز الغني أن يجمع فيها كنزاً ، فإن يعجز المسكين أن يشبع فيها خبزاً .

وفي ص ٢٧٢ : مات سنة سبع وستين وقيل سنة سبعين وقيل إحدى وسبعين بعد المائتين والصواب : مات سنة سبع وستين ومائتين ، ومولده سنة سبعين ومائة ، وقيل سنة تسع وستين ومائة

وفي ص ٢٧٧ : كان جد المترجم من فرغانة فجاء إلى المعتصم وأسلم والصواب : جلب جده خديان من فرغانة إلى المعتصم فأسلم (اسم جده جعفر ، وخديان هو أبو جده ، فأغفال تسميته يدل على أن الذي جلب من فرغانة جعفر وهو غير المراد)

وفي ص ٢٨٠ : ولما وجه يزيد الجليش إلى أهل المدينة وإلى ابن الزبير ارتجز المترجم بقول والصواب : ولما وجه يزيد الجليش إلى أهل المدينة وإلى ابن الزبير ارتجز فقال : وفي ص ٢٨٩ : فأنهاكم عن معصية الله عسا ، والصواب : عشيماً كان أوفي الأصيل وفي ص ٢٨٩ : وكان شيخاً صالحاً ومن شعره

والصواب : وكان شيخاً صالحاً ، قال : أشدنا ابن التار لنفسه وفي ص ٢٩١ : من أخباره أنه اتهم بشيء فأخذه بعض الكتاب وحبسه فكتب إلى الوزير رقعة الخ .

والصواب : من أخباره أنه أخذ بعض الكتاب في شيء قد رفع عليه فحبس فكتب إلى الوزير رقعة الخ .

وفي ص ٣٠٨ : وقال أبو الزاهرية ، والصواب : وقال جرير بن عثمان وفي ص ٣١٤ : فقال له استغفر لي قال : أنت أحق ، قال : أنت أقيت في النار فلم تحترق الخ والصواب : فقال له : استغفر لي قال : أنت أحق إنك أقيت في النار فلم تحترق الخ وفي ص ٣٣٩ : ثم أخبره بأمره وقال له الخ ، والصواب : فقال له الخ (أي المخاطب) وفي ص ٣٥١ : فقالت لبرد عليا طرحته عليه ، والصواب : فقالت : هادونك هذا لبرد الخ وفي ص ٤٠١ : وحدث مصعب بن الزبير عن عبد الله

والصواب : وحدث عبد الله بن مصعب بن الزبير عن عبد الله بن الزبير وفي ص ٤٠٦ : حج معاوية فلم يتلقه الناس ولم يتلقه ابن الزبير ثم أرسل مملوكاً له وقال له اذهب ما يقول لك معاوية الخ .

- والصواب : حج معاوية فتلقاه الناس ولم يتلقه ابن الزبير وبعث مولى له فقال :
 اذهب فانظر ما يقول لك معاوية الخ .
- وفي ص ٤٠٩ : وقال عبد الله بن سعيد بن أبي سرح صحبت ابن الزبير فلقيته بعد
 العتمة ملتصماً - فقلت أنا ابن أبي سرح كيف كنت بعدي ؟ الخ
 والصواب : وكان ابن الزبير قد صحب عبد الله بن سعد بن أبي سرح قال : فلقيته
 بعد العتمة ملتصماً - فقلت : ابن أبي سرح كيف كنت بعدي ؟ الخ .
- وفي ص ٤٠٩ : فقال لي قلت فتواثبنا وتناصبت أنا وهو
 والصواب : فقال لي وقلت حتى تواتبنا وتناصبت أنا وهو
- وفي ص ٤٣٣ : فيقول كذلك الله أنزل ، والصواب : فيقول : كذلك الله ، ويقره
 وفي ص ٤٤٠ : فإن يكن مثلهم بعرفته فأحرمه
 والصواب : فإن لم يقاومهم بعرفته فأحرمه
- وفي ص ٤٤٢ : وعامة ما كتبه كان فيه مع أبيه وهو مقبول الخ .
 والصواب : وعامة ما كتب مع أبيه هو مقبول الخ .
- وفي ص ٤٤٣ : أبو عبد الله العبيدي ، والصواب : أبو محمد .

وأما استبدال الكلمات الفصيحة بغيرها فمنه ما ورد في الصفحة ٦٣

برىء ، والأصل : استبيل

ومنه ص ٧١ : فأخذ الأعرابي بقلبيها ، والأصل : فذهب الأعرابي بقلها

ومنه ص ٨١ : فلما جاءوا قسمه عليهم ، والأصل : قسمه بينهم

ومنه ص ٩١ : دياركم ، والأصل : بلدكم . وفيها : الدائرة ، والأصل : الدبرة

ومنه ص ٩٢ : وأرسل ، والأصل : وبعث

ومنه ص ١٢٣ : وقد أخبرنا ، والأصل : بلغنا

ومنه ص ١٢٤ : رجل ، والأصل : فتى .

ومنه ص ١٢٦ : إذا اشتدت ، والأصل : إذا حزبت .

ومنه ص ١٣٦ : زقنا فقدھا ، والأصل : اختلنا إليها .

- ومنه ص ١٣٨ : أن مطراً نزل باليمن ، والأصل : أصاب اليمن .
 ومنه ص ١٣٨ : فما أجارني ، والأصل : فأخفني .
 ومنه ص ١٥٢ : وكتبهم في أيديهم ، والأصل : بأيامهم .
 ومنه ص ١٦١ : أحسن الناس وجوهاً ، والأصل : أصبح الناس وجوهاً .
 ومنه ص ١٦٣ : بدت ، والأصل : عرضت .
 ومنه ص ١٦٤ : ادفوني حيث قبضت فإني أخاف ، والأصل : حيث قبضت فإني أتخوف .
 ومنه ص ١٨٠ : حتى وصلوا إلى ساباط ، والأصل : حتى أتتوا إلى ساباط .
 ومنه ص ١٨١ : وأتوا من جهة بستان ، والأصل : وأقبلوا من ناحية بستان .
 ومنه ص ٢٤٥ : إلا ترجلا له حتى يجوز ، والأصل : إلا نزل حتى يجوز .
 ومنه ص ٢٩٠ : وكان إذا سئل عن ذلك قال الخ ، والأصل : فقيل له في ذلك فقال .
 ومنه ص ٢٩٧ : زوجة عمر ، والأصل : امرأة عمر .
 ومنه ص ٣٠٦ : ما خشيت أن أحبسك ، والأصل : ما خفت .
 ومنه ص ٣١٦ : وهو يلتصق به ، والأصل : يتصلق .
 ومنه ص ٣١٧ : فلما ذهب شطر الليل ، والأصل : فلما ذهب من الليل الهوي .
 ومنه ص ٣٢١ : فيذهب قوم إلى غير آبائهم ، والأصل : فينتهي الخ .
 ومنه ص ٣٢٢ : من يأتي بعدنا ، والأصل : من يجيء .
 ومنه ص ٣٤٩ : بجبل - فأخذت بالجبل الخ ، والأصل : برمة - فأخذت برمته الخ .
 ومنه ص ٣٥٣ : قد قتل صاحبكما ، والأصل : قد قتل ربكما .
 ومنه ص ٣٥٤ : كان عمر أعظام إياها ، والأصل : أقطعهم إياها .
 ومنه ص ٣٦٤ : في إسناده مجاهيل ، والأصل : في إسناده لمن يجهل .
 ومنه ص ٣٦٤ : وهو كذاب ، والأصل : متهم .
 ومنه ص ٣٧٣ : إنما بابعنا على الموت ، والأصل : إنما خرجنا على أن نموت .
 ومنه ص ٣٩٢ : وكان يواقعها سرّاً عن امرأته فبصرت به امرأته يوماً فقالت الخ والأصل : وكان يستمرها سرّاً عن أهله فبصرت به امرأته يوماً قد خلاها فقالت الخ .
 ومنه ص ٤٠٥ : فأجال نظره ، والأصل : بصره .
 ومنه ص ٤١٠ : رجل بطل لجوج ، والأصل : رجل لحز لجوج .
 ومنه ص ٤٢٥ : فيسترجع - واسترجع ، والأصل : فيرجع - ورجع .

- ومنه ص ٤٢٨ : فتغلغل فيهم ، والأصل : فاعتمر .
 ومنه ص ٤٢٨ : ويسرون غير ما يعلنون ، والأصل : غير ما يبدون
 ومنه ص ٤٣٠ : فكان هناك القرامطة والرافضة ، والأصل : فثم القرامطة والرافضة
 ومنه ص ٤٣٣ : وتلك الغزوة ، والأصل : وتلك الغنيمة .
 ومنه ص ٤٣٦ : وقعة أبي الهيثام ، والأصل : فتنة أبي الهيثام .
 ومنه ص ٤٤١ : تم أرسلوا رجلاً أعطوه ستة دنانير
 والأصل : ثم فيجوا فيجاً أكثره بستم دنانير .

هذا بعض ما أصلحناه أو رددناه إلى أصله مما لعبت به أيدي النساخ ، على أننا لم نرجع إلى الأصول إلا في ما نتوقف به أو نستشككه ، ولسنا ندعي أننا أصبنا فيه شاكلة المراد الذي عناه القائل ، وأتى لنا هذا وقد بعدت الشقة بيننا وبين المؤلف بله القائل ، ولكننا نحسب أننا إن لم نكن أصبنا فما أبدنا ، وكم كنا نود لو نظفر بأصل صحيح نعارض به ما بقي فنخفف عن أنفسنا من هذا العناء ، ونسرع بإظهار بقية الأجزاء ، فالمرجو من كان لديه شيء من الأصل أو يعلم بوجوده عند أحد أن يرشدنا إليه أو يفاوضنا بشأنه على ما يجب إن عارية أو إجارة أو شراء ، وفاء بخدمة العلم والله ولي التوفيق .

أحمد عيبد

دمشق : في الثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥١

تصحيح خطأ الطبع

وقعت أثناء الطبع أغلاط طفيفة تدرك بداهة وهذا تصحيح المهم منها :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩٣	١٧	مكبأ	مكبأ	٦	٩	يريده	يزيده
٩٦	٥	عليهم إليهم	عليهم إليهم	٦	١٩	ودعا	ودعا
		ونبذنا أينا	ونبذنا إليهم	٧	٢٤	أجنبك	أجنبناك
١٠٧	٤	ينافر بني	ينافرني	١٢	٢٠	الخباب	الختات
١١٦	١٣	حتى	متى	٢٠	٢١	يرق عليها	ترق عليها
١٣٣	١٣	دواد	داود			ويحرسها	وتحرسها
١٣٤	٣	المصير	المصير	٢٢	٨	الاستماع	والاستماع
١٤٤	١٢	تكون	يكون	٢٣	٥	خلا	جلّى
١٥٠	٢١	يا عمرو	يا أبا عمرو	٢٩	١٢	ال	قال
١٥١	٢	استقبلت	واستقبلت	٣٣	٢٠	وقعت	وقعة
١٥٢	٢٢	وتمخص	وتمخص	≠	٢٣	وجدنا	ووجدنا
١٦١	١٣	سابور	شاور	٤٣	١	السملاء	السملاء
≠	٢٤	أبو عبادة	أبو عبيدة	٤٥	١٨	الله	الله
١٦٨	٢٧	هو ما	هو ما قلت	٤٦	١	سمر	فسر
١٦٩	٢٧	لئن	لأن	٤٨	٢٠	حبارة	جبارة
١٧٢	٢٦	سيجعل	سيجعل	٦١	١٩	واتكل	واتكل
١٧٤	١٢	تره	يره	٦٤	١	(فإن)	(إن)
١٧٦	١٢	له كتب	كتب	٦٨	١	الماتح	الماتح
١٩٤	٢٣	منده	ابن منده	٧٥	٥	تتركني	تركتني
٢٠٩	١٥	والدين	والدين	٧٦	٩	ليحترس	ليترس
٢١٠	١٤	ويفقههم	ويفقههم	٧٩	٢٤	صحبة	صحبت
٢١٢	١٩	قال فقام	ثم قام فقال	٨٥	١٧	السبيئة	السبيئة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٤٥	٢٢	عليك من	من	٢١٩	١٨	مدير الإمره	مديراً الأمره
٣٧٧	١٩	كبرى	كبرى كرى	٢٢٠	٦	تناذره	تناذره
≈	≈	أنبرى	أنبرى	٢٢٩	٢١	مع عروه	مع عدوه
٣٧٨	٤	خارم	خازم	٢٣٢	١٠	اطئن	اطمن
٣٨٤	٢٤	فخال	فخال	٢٤٨	٢	بسقي	فسقي
٤٠٠	١٢	ابن الزبير	الزبير	٢٥٣	٢٥	وغذم	وغذم
٤٠٣	٢١	سميدع	سميدع	٢٥٦	٤	تكن	يكن
٤٠٩	٢٧	وتنصبت	وتنصبت	≈	٢٧	الضمار	الضمار
٤١١	١٧	معزل	معزل	٢٨١	١٠	يقرب	تقرب
٤١٣	٣	الزبير	ابن الزبير	٢٨٥	٧	بجميع	بجميع
≈	≈	ويعرف	وتعرف	٢٩٥	٢٤	تستبقي	تستبقي
٤٢٣	١٨	ودلة	ودلة	٣١٣	٤	الصغير	الصغير
٤٣١	٢٧	اختلفت	اختلفت	٣٢١	١٨	ورق	ورقاً
٤٣٦	٧	أسعداً تراني	أسعداني	٣٣٢	٢٧	الموضع	المواضع
≈	≈	تبايعوا للمنايا	تبايعوا للمنايا	٣٣٣	٤	فوضه	فوضه
٤٤٥	٢٤	الله	الله	٣٣٧	٢٠	فقبضت	فقبضت
≈	≈	اسلام	اسلام	٣٤٢	١٥	استمنحه	استمنحه
				٣٤٤	٢٦	وجماعه	وجماعه

* تنبيه * وضع حرف الخاء في أسماء آباء العبادلة في ص ٣٧٦

والصواب وضعه في ص ٣٧٥ بعد السطر السابع

فهرس الجزء السابع من تهذيب تاريخ ابن عساکر

الصفحة	الصفحة
١٣	٢
حديث خالد بن صفوان عن الأحنف	حرف الصاد
١٥	(ذكر من اسمه الضحاک)
تفسير ألفاظ من هذا الحديث	أبو العباس المقرئ الخولاني
١٨	أبو محمد الأسدي الأستراباذي
خطبة للأحنف كلها حكم	أبو جميل البيع
١٩	الضحاک بن رمل السكسكي
حكم الأحنف وأمثاله	مقارنة بين سياسة معاوية وسياسة زياد
٢٣	٣
صفة الأحنف وشرح كتاباتها	شعر الضحاک في يزيد بن عبد الملك
٢٤	الضحاک الهندي مولى المطرز
تأبين الأحنف ورثاؤه	ابن أبي حوشب النصرى
أبو عاصم الشيباني النبيل	ابن عرزب الأشعري .
٢٥	٤
نادرة مضحكة	الضحاک بن فيروز الدبلمي
٢٦	الضحاک بن قيس الفهري الصحابي
الضحاک بن مسافر مولى سليمان	٥
حديث التشهد من رواية أبي حنيفة	حديث إن بين يدي الساعة فتناً الخ
الضحاک بن المنذر الحميري	إمامة الصبي
وفوده على سيدنا معاوية ومنافرته إياه	٧
وفيهما وصف جمهرة من القبائل	مبايعة الضحاک ومروان لأنفسهما
مدحاً وذمماً	وذكر ما كان بينهما من القتال
٢٩	وظفر مروان وقتل الضحاک
الضحاک بن نمط الأرحبي	١٠
الضحاک بن يزيد السكسكي	الأحنف بن قيس التميمي
الضحاک المعافري	١١
حديث في صفة الجنة .	وفود الأحنف على سيدنا عمر بن
٣٠	الخطاب وخطبته بين يديه
(ذكر من اسمه ضرار)	١٢
ضرار بن الأرقم	كلمات من حكم سيدنا عمر
ضرار بن الأزور الأسدي الصحابي	
شعره حين أسلم .	
٣١	
حد المتأولين في شرب الخمر .	

الصفحة	الصفحة
٤٢ (ذكر من اسمه طالوت)	٣١ ضرار بن الخطاب الفهري الصحابي
٤٦ طالوت بن الأزهر الكلابي وشعره	٣٢ إجارة أم جميل لضرار وشعره في ذلك
٤٧ طالوت بن الأزهر الطائي وشعره	٣٣ وصف ضرار مشهده يوم أحد .
(ذكر من اسمه طاهر)	٣٤ شعره يوم أحد
أبو الحسين المحمودي القابلي الشافعي	٣٥ ضرار بن ضمرة الكتاني .
٠ حديث في إفتاء السلام .	وفوده على سيدنا معاوية ووصفه
٠ طاهر بن بكات الخشوعي	٠ سيدنا علياً كرم الله وجهه .
٠ أصل تسمية الخشوعيين .	٣٦ (ذكر من اسمه ضريس)
٤٨ طاهر بن سهل الأسفرايني الصائغ	ضريس بن أبي ضريس وشعره
٠ حديث إن شر الناس ذو الوجهين	(ذكر من اسمه ضمرة)
٠ أبو الطيب الحارثي الكاتب .	٠ ضمرة بن ربيعة القرشي .
٠ طاهر بن عبد السلام الروحي .	٣٧ ضمرة بن يحيى الصوفي .
أبو الطيب مولى بني هاشم الطبراني	٠ ضمض بن زرعة .
٤٩ أبو العباس التميمي المعلم البزار	٣٨ هرف الطاء
أبو الفضل بن القاضي أبي عبد الله القضاعي	(ذكر من اسمه طارق)
٥٠ ابن أبي القاسم بن كاكوبة الواعظ	طارق بن زياد فاتح الأندلس
٠ حديث بادروا بالأعمال الصالحة الخ	٣٩ سبب نسبة الفتح إلى موسى بن نصير
٠ طاهر بن محمد البكري الضرير	٤٠ أبو عبد الله الأحمسي البجلي .
(ذكر من اسمه طراد)	٠ طارق بن عمرو مولى عثمان .
أبو فراس الأمير	٤١ أبو العطف الطائي الحمصي .
٠ حديث في محبة سيدنا الحسين	٠ طارق مولى عمر بن عبد العزيز .
٠ حديث في التعويد من العين	٤٢ آخر ما تكلم به عمر بن عبد العزيز

الصفحة	الصفحة
٨٨	٧٠ نبذة من أخباره في الكرم
طلحة بن عتبة .	٧١ طلحة الخير أحد العشرة المبشرين
طلحة بن عمرو بن مرة الجهني .	بالجنة .
طلحة بن أبي قنان العبدي .	٧٢ حديث سؤال الأعرابي عن الإسلام
طلحة بن يحيى القرشي التيمي المدني	٧٣ حلية سيدنا طلحة رضي الله عنه .
حديث صيام التطوع وإفطاره .	قصة إسلامه
حديث فداء المؤمن من النار .	٧٤ نزع أبي عبيدة السهميين من وجنتي
طلحة بن السبعي الدمشقي .	رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
طليب بن عمير القرشي ابن عمه رسول	أحد . و ص ١٥٩
الله صلى الله عليه وسلم	٧٦ ذكر سيدنا علي فضل سيدنا طلحة .
قصة إسلامه وإسلام أمه .	٧٧ أحاديث في فضل الأصحاب .
٩٠ طليحة بن خويلد الأسدي الفقعسي	٧٩ رفض أم كلثوم التزوج بسيدنا عمر
أخبار رده على عهد رسول الله	ورضاها بسيدنا طلحة .
صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر	٨٠ خطبة جماعة من الصحابة أم أبان
رضي الله عنه .	بنت عتبة ووصفها كلاً منهم .
٩٩ أمثلة من سجع طليحة .	٨١ أمثلة من كرم سيدنا طلحة .
١٠٢ إسلامه بعد الردة .	٨٢ ثروته .
١٠٣ طوبع بن حشيب .	أشعار الصحابة فيه .
طهمان بن عمرو الشاعر .	٨٤ نبذة من أخبار واقعة الجمل ومقتل
أخذ عبد الملك بن مروان إياه ليقطع	طلحة والزبير .
يده وشعره في ذلك	٨٦ أسف سيدنا علي على طلحة رضي
طيب (غير منسوب)	الله عنهما وتبشير قاتله بالنار .
باب الظلم	٨٧ تركة سيدنا طلحة رضي الله عنه .
(ذكر من اسمه ظالم)	تحويله من قبره بعد ثلاثين سنة .
أبو الأسود الدؤلي .	أبو المطرف الخزاعي الكوفي .
حديث شهادة الأحياء للعبث .	حديث الدعاء بظهر الغيب .

الصفحة	الصفحة
١١٩	١٠٤
مرف العين	محاورة معاوية وعمر بن العاص رضي
(ذکر من اسمه عاصم)	الله عنها بشأن أبي الأسود
عاصم بن أبي بكر الأموي المصري	ومحاورتها معه بشأن سيدنا علي
حكاية له مع عبد الملك بن عمر	كرم الله وجهه ، ودخول الكلابي
ابن عبد العزيز .	في ذلك .
عاصم بن أبي النجود المقرئ .	١٠٧
حديث المرء مع من أحب .	الاختلاف في أول من وضع النحو
عاصم بن حميد السكوني الحمصي .	ضبط الدوئي وأصل هذه النسبة .
خطبة سيدنا عمر بالجابية .	١٠٨
صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم	شعر أبي الأسود في أصهاره بني قشير
في الليل .	سبب وضع النحو .
عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي	١١١
حديث في فضل العلم والعلماء .	تفسير السليقة .
عاصم بن سفيان الثقفي الطاهي .	١١٢
عاصم بن عبد الله بن الغسيل الأنصاري	ذم القعود في البيت .
عاصم بن عبد الله بن نعيم القيني .	دخول امرأة أبي الأسود على
حديث إن اليد المنظية هي العليا الخ	سيدنا معاوية ومحاورتها زوجها في
عاصم بن عبد الله الهلالي .	حضرتة .
عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر .	١١٤
حديث الزواج على نعلين .	طائفة من أشعار أبي الأسود .
حديث تابعوا بين الحج والعمرة	١١٧
وبيان طريقه .	ظالم بن مرهوب العقيلي .
عاصم بن عمر بن عبد العزيز .	ظبيان بن خلف الفقيه المالكي .
أبيات من شعر عاصم .	(ذکر من اسمه ظفر)
رثاء عاصم .	أبو نصر الحارثي السراج .
	من أحق الناس بالطم .
	١١٨
	أبو نصر الأزدي الزمكاني .
	أبو الحسن بن كتبة الحلبي التاجر الفقيه
	أبو الفتح بن منصور .
	أبو الربيع الأصهباني .

الصفحة	الصفحة
١٣٤ (ذكر من اسمه عامر)	١٢٦ عاصم بن عمر الأنصاري الظفري
أبو أحمد السلمي .	١٢٧ حديث التداوي بالحجامة والعسل
عامر بن إسماعيل الحارثي الجرجاني	والكي .
عامر بن خيثمة .	أمرسيدنا عمر بن عبد العزيز عاصمًا
عامر بن حمزة قاضي دمشق .	١٣٥ بأن يحدث في المسجد بالمغازي
أبو القاسم المري .	ومناقب الصحابة .
أبو محمد الأنصاري الحوراني المقدسي	عاصم بن عمرو والتعيمي الفارس الشاعر
عامر بن ربيعة العنزي الصحابي .	١٢٨ عاصم بن عمرو البجلي الشيعي .
حديث القيام للجنائزة .	حديث المسخ والخسف بسبب المعاصي
حديث الهجرة .	١٣٦ حديث فيما يحل للرجل من الخائض
عامر بن سعد الصحابي .	١٣٧ وفي غسل الجنابة وفي صلاة التطوع
أبو حفص القرشي الخراساني البزار	في البيت .
عامر بن شبل الجرمي .	١٢٩ عاصم بن محمد بن بجدل السكابي .
أبو عمرو الشعبي .	شعر عاصم وأبي الهيثم .
نسب حسان بن عمرو ذي الشعبين ،	١٣٠ أبو الفتح الدينوري .
ونسبة أولاده إليه .	حديث من اشتاق إلى الجنة الخ .
١٣٩ منزلة الشعبي في العلماء .	أبيات في الصفح وأخرى في الشبهوات
١٤١ وصف الرخمة وتفسير الفاظه .	عاصم (غير منسوب) .
١٤٢ قول الشعبي لخنيس وشرح معناه .	كلام آدم بن أبي إياس قبل أن يحدث
١٤٣ كلام الشعبي عند القيام من مجلسه .	١٣١ (ذكر من اسمه العاصم)
١٤٤ أخبار الشعبي مع عبد الملك .	أبو جندل العامري القرشي الصحابي
١٤٨ استطراد لترجيح أسلوب القرآن .	ملخص ماجرى له بعد صلح الحديبية
١٤٩ امتحان الحجاج للشعبي وتعريفه إياه	١٣٣ حده في شرب الخمر .
على الشيعيين ثم خروج الشعبي عليه	١٣٤ عالي أبو سعد بن أبي الفتح بن جني
في فتنه ابن الأشعث ثم ظفر الحجاج	البغدادي النحوي .
بالشعبي وغفوه عنه .	

الصفحة	الصفحة
٢٠٥	١٧٦ أخبار أبي الهيثم في حروبه
أثر في سماع الزمر	١٩٣ عامر بن غيلان الصحابي
٢٠٦ (ذكر من اسمه عبادة)	١٩٤ عامر بن لدين الأشعري الأردني
أبو الوليد النميري القنسريني	حديث في صيام يوم الجمعة
حديث الإبراد بالصلاة	حديث في طاعة الأئمة
عبادة بن الصامت الأنصاري الصحابي	أبو عمرو الخثني البلاطي
حديث في ليلة القدر	١٩٥ عامر بن أبي وقاص الصحابي
حديث في المقايضة	أبو برآء المعروف بملاعب الأسنه
٢٠٧ حديث في الغلول والحدود والجهاد	١٩٦ قصة قتلى بئر معونة
حديث في أجر المريض	١٩٩ أشعار حسان في واقعة بئر معونة
حديث في الشهوة والشرك والرياء	أبو سعد الزرقعي الصحابي
٢٠٨ البيعة على بيعة النساء	٢٠٠ حديث في العزل
٢٠٩ تبرؤ عبادة من حلف بني قينقاع	عامر بن المعمر الأزدي
٢١٠ تسمية من جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم	أبو الطفيل آخر الصحابة موتاً
إنكار عبادة على معاوية رضي الله عنهما	محاورته مع معاوية بشأن عثمان
وفاء ببيعة العقبة	وعلي رضي الله عنهم
٢١٣ إثبات الصحابة	٢٠٢ قصة ابن الزبير مع ابني عباس
خوف عبادة من الخلوة بالأجنبية	وشعر أبي الطفيل رضي الله عنهم
٢١٤ وصيته حين حضر	أبو حازم الغوثي
عبادة بن صمّل الخليلي المعافري	عامر جمل مولى مراد
عبادة بن نسي الكندي الأردني	٢٠٣ (ذكر من اسمه عائذ)
١١٥ حديث في الشهداء	أبو إدريس الخولاني
قبول عبادة الهدية وهو يقضي	حديث قدسي
عبادة الماجن وشي من نوادره	٢٠٥ حديث المتحابين في الله
	كلمات من حكم أبي إدريس

الصفحة	الصفحة
٢٢٢ ثقل العبادة ولذتها	٢١٦ (ذكر من اسمه عباد)
تعريف الزهد	أبو طرفة اللخمي الحمصي
العباس بن سالم اللخمي الدمشقي	حديث إسلام أبي ذر رضي الله عنه
حديث في صفة الحوض	٢١٨ عباد بن زياد بن أبي سفيان
العباس بن سعيد	٢١٩ أبو خيرة المغافري المصري
العباس بن سفيان الخثعمي	عباد بن قيس الخزرجي
٢٢٣ أبو الفضل الهاشمي الصوفي	عباد بن ماعص الأنصاري
العباس بن سهل الأنصاري الساعدي	(ذكر من اسمه عباس)
صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	العباس بن أحمد بن طولون
٢٢٤ أبو الفضل المري الفقيه الشافعي	٢٢٠ شعره في حربه مع الإباضية
٢٢٥ العباس بن عبد الله الباكستاني الترقيني	أبو الفضل بن الصباغ السلمي
أبو الحارث القرشي	العباس بن أحمد الشافعي
حديث في فضل قيس	حديث في فضل الجهاد
٢٢٦ العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم	أبو الفضل الكلابي
مسير عمر إلى الشام وأمامه العباس	كلمات من حكمة بني إسرائيل
٢٢٧ صفة سيدنا العباس وسنه	٢٢١ أبو الفضل الأزدي البغدادي
استدانة أبي طالب لسقاية الحاج	العباس بن أحمد الشامي
وانتقال السقاية إلى سيدنا العباس	حديث في من يبدأ بالسلام
٢٢٨ شعر العباس في تحريض أبي طالب	العباس بن أحمد الدمشقي
٢٢٩ أسر العباس وفدآءه	بيتان زعم أنه سمعها من بعض الجن
٢٣١ أخذ العباس من مال البحر بن	العباس بن بكير الخياط الصيداوي
وعجزه عن حمله	حديث في ثقل العرش وخفته
٢٣٣ خوف رسول الله صلى الله عليه	أبو الفضل النيسابوري الواعظ
وسلم على العباس	٢٢٢ فضل الصلاة في مساجد ثلاثة
شعر العباس يوم حنين	

الصفحة	الصفحة
٢٥٣	٢٣٣
كلامه في الحكمة ووصيته لمؤدب بنيه	غضب رسول الله صلى الله عليه
٢٥٤	وسلم للعباس
ما قيل فيه من الشعر	٢٣٤
٢٥٥	دعائه عليه الصلاة والسلام للعباس
العباس بن مرداس السلمي الصحابي	وولده
٢٥٦	٢٣٥
دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم في	وصيته صلى الله عليه وسلم بالعباس
عرفة والمزدلفة وتبسمه من إبليس	٢٣٧
٢٥٧	أحاديث وأخبار في فضائل العباس
قصة إسلام العباس بن مرداس	٢٤١
شعره وقد أعطي من الغنائم دون غيره	قول سيدنا علي فيمن يفضله على
٢٥٨	الشيخين رضي الله عنهم أجمعين
جمهرة من أشعاره	٢٤٥
٢٦٤	استسقاء عمر بالعباس ودعاء العباس
شهادة عمرو بن معدى كرب له بأنه	في ذلك
أشجع العرب واستدلالة على ذلك	٢٤٩
٢٦٥	محاكمة عمر والعباس إلى أبي بن
ما كان بين حرب ومرداس بشأن	كعب رضي الله عنهم
القرية وشعر العباس في ذلك	٢٥٠
٢٦٦	وصية سيدنا العباس عند الموت
ما كان بين خفاف والعباس وأشعارهما	العباس بن عثمان بن حبان المري
في ذلك وشرح أقوالهما	العباس بن عثمان البجلي الراهي
٢٦٨	٢٥١
أبو الفضل البغدادي الصوفي	خطبة لسيدنا معاوية
٢٦٩	أبو الفضل الهاشمي الموسائي الخطيب
العباس بن ميمون	أبو الفضل السامري الذبائح الحافظ
أبو الحارث القرشي	٢٥٢
حديث في العصب والأبدال	أبو الفضل بن فضلويه الدينوري
أبو الفضل السلمي الخلال	العباس بن الفضل بن العباس القرشي
٢٧٠	أبو الفضل الأسفاطي البصري
العباس بن الوليد بن عبد الملك الأودي	أبو القاسم البغدادي الصائغ
شعره في خلع الوليد بن يزيد	أبو الفرج الكلبي
٢٧١	٢٥٣
شعره في عمه مسلمة وفي زوجته سعدة	العباس بن محمد بن سعيد الهاشمي
٢٧٢	العباس بن محمد بن المروزي
ابن الدرفس الغساني	أبو الفضل الهاشمي عم الرشيد
٢٧٣	
قول سيدنا عيسى عليه السلام في الغوطة	
أبو الفضل العذري البيروتي	
٢٧٤	
العباس بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك	

الصفحة	الصفحة
٢٨١	٢٧٢ أبو الفضل البصري
٢٨٢	العباس بن هاشم بن القاسم
٢٨٣	٢٧٣ أبو الفضل الشكلي البغدادي الصوفي
أبو جعفر الهمداني الدحيمي	العباس الموسوس وشعره
أبو طالب بن سوادة البغدادي الحافظ	(ذكر من اسمه عبابة)
أبو محمد المري القزاز	عبابة بن أبي الدرداء
أبو محمد بن أبي الخواريزمي	٢٧٤ عبابة بن مالك الأنصاري
٢٨٤ أبو محمد المؤذن المعروف بالقمي	(ذكر من اسمه عبد الله)
أبو القاسم البغدادي البزاز	حرف الألف في أسماء آباء العبادة
أبو القاسم السلمي يعرف بابن سيده	أبو محمد المصري الجوهري
حديث في الصلاة مع الجماعة لمن	حديث رؤيا رسول الله عليه الصلاة والسلام
صلى وحده	٢٧٦ ابن ذكوان
٢٨٥ أبو محمد بن أبي بكر السمرقندي	قصته مع رجل من الحرجلة
أبو الحسين العنسي الداراني	٢٧٧ أبو محمد الفرغاني الأ ميرالقائد الجندي
أبو محمد بن الصباغ السلمي	أبو محمد العذري
حديث الغزو غزوان	أبو محمد النيسابوري الخفاف المقرئ
أبو القاسم بن قبان البغدادي	أبو محمد بن النقار الحميدي الكاتب
أبو القاسم التميمي المعلم الغباغي	٢٧٨ قصيدتان له في مدح دمشق ووصف
حديث في فضل الخلفاء الراشدين	الربيع
عبد الله بن أحمد الحضرمي البتليهي	٢٧٩ عبد الله بن أحمد القرشي الحزومي
أبو المعالي بن أحمد بن مروان	٢٨٠ عبد الله بن أحمد بن خالد الأ موي
عبد الله بن أحمد بن المنبج	أبو عمرو الجبيلي الدمشقي
أبو محمد عبدان الجواليقي الأهوازي	أبو محمد بن أخت وليد القاضي
حديث في الأ دعوية داخل الصلاة	٢٨٨ أبو العباس بن عديس
أبو العباس بن عديس	حديث نصر الله عبداً سمع مقالتي الخ
٢٨١	٢٨١ هجاء محمد بن بدر الغفاري له

الصفحة	الصفحة
٢٩٩	٢٨٩
محاورته مع سيدنا معاوية	أبو العباس البلخي المعروف بدلبه
سؤاله سيدنا علياً عن بعض المسائل	عبد الله بن أحمد اليحصبي
٣٠١	حديث لا يَضْمَنَّ أَحَدُكُمْ ضَالَّةَ الْخِ
قصة محاصمة الخوارج سيدنا علياً	دعاء مأثور
بشأن الحكيمين وحقته في التحكيم	عبد الله بن أحمد دمشقي
٣٠٤	أبو محمد الزبيري
عبد الله بن الأهمم المنقري	أبو محمد الباسي الصوفي
خطبته بين يدي عمر بن عبدالعزيز	٢٩٠
٣٠٥	أبو محمد بن سينا المؤدب
اعترافه عند موته وهو عظة الحسن	حديث في قضاء النذر عن الميت
ابن علي	أبو علي بن بندار الدينوري
٣٠٦	أبو يحيى بن أبي زكريا الخزاعي
حرف الباء في أسماء آباء العبادلة	حديث في فضل تعلم القرآن وتعليمه
عبد الله بن بريدة	عبد الله بن إبراهيم الأبتدوني الجرجاني
حديث القضاة الثلاثة الخ	٢٩١
٣٠٧	عبد الله بن إبراهيم الكرخي
أبو صفوان بن بسر المازني الصحابي	أبو أبي بن أم حرام الصحابي
٣٠٨	٢٩٢
أكل الرسول عليه الصلاة والسلام	عبد الله بن إسحاق العذري
في بيته ودعاؤه بالبركة	أبو الفرج بن الدهان الموصلبي الشاعر
٣٠٩	قصيدة له في حادثة حصن الأكراد
عبد الله بن بسر النصري الصحابي	٢٩٤
حديث في الشفاعة	قصيدة أخرى له في مدح دمشق
٣١٠	٢٩٥
عبد الله بن بسر بن عميرة الطالقاني	وضاح اليمن
عبد الله بن بكر بن حذلم الأسدي	٢٩٦
أبو أحمد الطبراني الزاهد	علاقته بأبم البنين وقصة قتله وشيء
حرف التاء في أسماء آباء العبادلة	من أشعاره .
عبد الله بن تمام الكلاعي القاضي	٢٩٨
قصيدة لأمين بن خريم في النساء	أبو عمرو البيروتي ابن بنت الأوزاعي
	عبد الله بن إسماعيل الدبلي .
	عبد الله بن أنس المدني .
	هجاء ابن يسار له
	ابن الكوواء البشكري .

الصفحة	الصفحة
٣٢٧	٣١٢ حرف الثاء في أسماء آباء العبادلة
٣٢٩	عبد الله بن ثابت العبسي التوزي
٣٣١	حديث في ثواب أهل البلاء
	أبيات عن المبرد ، وأخرى للمترجم
٣٣٩	٣١٣ أبو محمد بن أبي صعب العذري
٣٤٤	حديث في فضل قتلى أحد
	٣١٤ أبو مسلم الخولاني الداراني الزاهد
٣٤٥	إلقاؤه في النار فلم تضره
	٣١٧ نبذة من كراماته
	٣١٩ دخوله على سيدنا معاوية
	٣٢٠ شذرة من حكمه وأمثاله
	٣٢٢ حرف الجيم في أسماء آباء العبادلة
٣٤٦	أبو محمد الطرسوسي البزار
	عبد الله بن جابر أبو مسلم
	عبد الله بن الجارود
	قتله عبد الله بن يزيد ومحاورته مع
٣٤٧	سليمان بن عبد الملك بشأنه
	٣٢٣ أبو محمد الحلواني
	عبد الله بن جراد العقيلي الصحابي
٣٤٨	أحاديث من روايته
	٣٢٥ عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي
	حديث في عقاب من يسكت على المعاصي
٣٤٩	عبد الله بن جعفر الطيار الصحابي
	حديث في رحمة البهائم
٣٥٠	٣٢٦ أحاديث في فضل عبد الله بن جعفر وأبيه
	وفوده على سيدنا معاوية وأخباره معه
	قصة حرب بن أمية مع الغلام التميمي
	أخبار عبد الله بن جعفر في الكرم
	والمروءة
	قصته مع العراقي ويزيد بن معاوية
	أبو جعفر القرشي الزهري الخزرجي
	أبو محمد الجناري الطبري الحافظ
	أبو القاسم المالكي الضرير
	عبد الله بن أبي جعفر
	يبتان رواهما عن المبرد
	عبد الله بن جودان الجهضمي
	ابن جوية السعدي التميمي
	حرف الحاء في أسماء آباء العبادلة
	عبد الله بن الحارث بن أمية
	أبو محمد الهاشمي التوفلي الملقب ببة
	حديث في الصيام
	حديث في شأن أبي طالب
	كلام سيدنا عمر في إثبات القدر
	أبو محمد المحرز
	أبو الأقرع التعلبي الشاعر
	أشعاره في ابن شهاب وابن هبيرة
	دخوله على عبد الملك وأمانه إياه
	أبو محمد بن أبي حدررد الأسلمي
	قصة الأسير العاشق
	حديث في كراهة غلاء المهور

الصفحة	الصفحة
٣٦٥	٣٥١
حديث في حق الزوج على زوجته	كان النبي صلى الله عليه وسلم
أبو محمد الكلاعي الحمصي البزاز	إذا قال ثلاثاً لم يراجع
أبو الغنائم النسابة بن القاضي الزبدي	ابن حذافة القرشي السهمي الصحابي
أبو القاسم الأزدي	٣٥٢
أبو علي العلوي الوراق	حديث في أنه لاطاعة بمعصية
أبيات عن أبي القاسم المتطبب	خروج ابن حذافة إلى كسرى
أبو محمد المصيبي الإمام البزاز	بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو محمد الأنصاري الحموي	٣٥٣
شيء من شعره	أسره وتعذبه في الله
أبو محمد الصفار المقرئ	٣٥٤
عبد الله بن الحسن بن غنجدة الليثي الرمي	عبد الله بن الحر العنسي
حديث في الاستثناء بالخلف	أبو طالب العنبري البصري
أبو محمد السلمي	عبد الله بن الحسن الدياجي العثماني
أبو بكر الأظراباسي القاضي	عبد الله بن الحسن بن علي
أبو الحسن بن أبي القاسم بن الحنائ	٣٥٥
عبد الله بن حكيم التميمي السعدي	حديث شرار أمي الخ
أبو عبد الرحمن الآملي	٣٥٦
عبد الله بن حماد أبو رواحة	كلام عبد الله بن الحسن في فضل الشيخين
كتاب سيدنا ابن عباس إلى معاوية	٣٥٨
عبد الله بن حنش الخنعمي	نبذة من أقواله وأشعاره
عبد الله بن حنظلة الراهب الأنصاري	٣٥٩
حديث في تحريم الربا	قصائد ابن هرمة في مدح الحسن بن
محاذثة ابن حنظلة مع الشيطان	زيد والاعتذار لابن عبد الله بن الحسن
نبذة من أخباره في وقعة الحرة	٣٦٢
عبد الله بن حوالة الصحابي	وصية عبد الله بن الحسن ابنه
	٣٦٣
	أبو محمد بن أبي فجعة البعلبكي
	عبد الله بن الحسن بن السندي
	أبو محمد بن البصري المعروف بابن النحاس
	أبو القاسم البزاز
	٣٦٤
	نداء سيدنا علي أهل القبور من
	المؤمنين
	أبو محمد القاضي
	عبد الله بن الحسن بن محمد الهاشمي
	٣٦٥
	أبو القاسم بن المطبوع البزاز

الصفحة	الصفحة
٣٨٤	٣٧٥ حرف الخاء في أسماء آباء العبادلة
٣٨٦	أعشى بني ربيعة وشي من شعره
٣٨٧	٣٧٦ عبد الله بن خازم أمير خراسان
	٣٧٧ رثاؤه ابنه محمداً
	٣٧٨ عبد الله بن خلف المعروف بسطيح
٣٨٨	٣٧٩ أبو محمد الغثوي التجار
٣٨٩	أبو بكر القرشي الأظرابلي
	حديث أبعده الخلق من الله رجلان
٣٩٠	حرف الدال في أسماء آباء العبادلة
	أبو عبد الرحمن الهمداني الخريبي
	٣٨٠ قصته مع يحيى بن أكرم
	٣٨١ عبد الله بن دويد
	أبو محمد البهراني
	قصة عن لقمان
	٣٩٢ عدله في اليهود
	أبو الوليد العذري
	٣٩٣ وصية الرسول عليه الصلاة والسلام له
	٣٩٤ شعر ابن رواحة يوم مؤنة
	حرف الذال في أسماء آباء العبادلة
	العجاج بن ربيعة الراجز
	٣٩٦ عبد الله بن رومان
	أبو بكر بن أبي ذر السوسي
	٣٨٢ أبو الزناد
	حديث في الحسد والصدقة والصلاة والصيام
	عبد الله بن الزبير الهاشمي الصحابي
	عبد الله بن الزبير بن العوام
	٣٩٧ حديث في تحريم لبس الحرير
	٣٨٣ حرف الراء في أسماء آباء العبادلة
	زعم اليهود أنهم سحروا الرسول
	وأصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام
	حتى لا يولد لهم وتكذب ذلك
	بولادة ابن الزبير
	عبد الله بن راشد
	محاورة عمر بن عبد العزيز مع غيلان
	بشأن القدر
	٣٨٤ أبو خالد الأنصاري التابعي

الصفحة	الصفحة
٤٣٤	٣٩٨
عبد الله بن سعد بن فروة الكاتب	شربه من دم الرسول صلى الله عليه وسلم
أبو سعد الأنصاري الرقي	حرصه على الإمارة منذ الصغر
عبد الله بن سعد الأنصاري الحرامي	٤٠٠ صفته وعبادته
حديث فيه أسئلة وأجوبتها	٤٠٢ وفود النابغة الجعدي عليه
٤٣٥	٤٠٣ أخباره مع سيدنا معاوية
عبد الله بن سعيد بن أحيحة الأموي	٤٠٥ ثلاثة أبيات جامعة للأفوه الأودي
عبد الله بن سعيد بن عبد الملك	٤٠٧ امتناعه من بيعة يزيد وأخباره في ذلك
٤٣٦	٤١٠ إخراجهم وإخراجهم
تغنيه على قبر ابن سريج	٤١٣ مبايعة الناس له بعد موت يزيد
عبد الله بن سعيد بن عتبة الثقفي	٤١٥ أخباره قبيل مقتله وتجاوره مع أمه
أبو سعيد الساحلي	٤١٧ قصة حصاره وقتله رضي الله عنه
٤٣٧	٤٢١ ما قيل في رثائه
حديث وافدة النساء إلى النبي صلى	٤٢٣ عبد الله بن الزبير الأسيدي الشاعر
الله عليه وسلم	٤٢٤ نبذة من شعره
عبد الله بن سعيد	٤٢٥ عبد الله بن زريق
عبد الله بن سفيان القرشي الخزومي	عبد الله بن زياد القرشي المدني
٤٣٨	٤٢٦ أبو قلابة الجرمي البصري
عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث الهاشمي	كلمات من حكمه
رده على عمرو بن العاص بحضرة معاوية	٤٢٧ عبد الله بن زيد القاهني الأزرق
٤٣٩	حديث في الرمي
عبد الله بن أبي سفيان بن عمرو الأموي	٤٢٨
أبو بكر بن أبي داود السجستاني	٤٤٤
٤٤٠	٤٤٤
حيلة أبيه في إسماعه وهو صغير	٤٤٤
أبو محمد العبدي البعلبكي	٤٤٦
عبد الله بن سلام الصحابي	٤٤٦
٤٤٤	٤٤٦
مسائله وإسلامه	٤٤٦
٤٤٦	٤٤٦
شهادة رسول الله صلى الله عليه	عبد الله بن سبأ الذي تنسب إليه السبئية
وسلم له بالجنة	٤٣١
٤٤٨	٤٣١
عبد الله بن سلام الفزاري يعرف بعباد	عبد الله بن مرقاة العدوي
عبد الله بن سيار دمشقي	٤٣٢
	ابن أبي سرح العامري الصحابي

